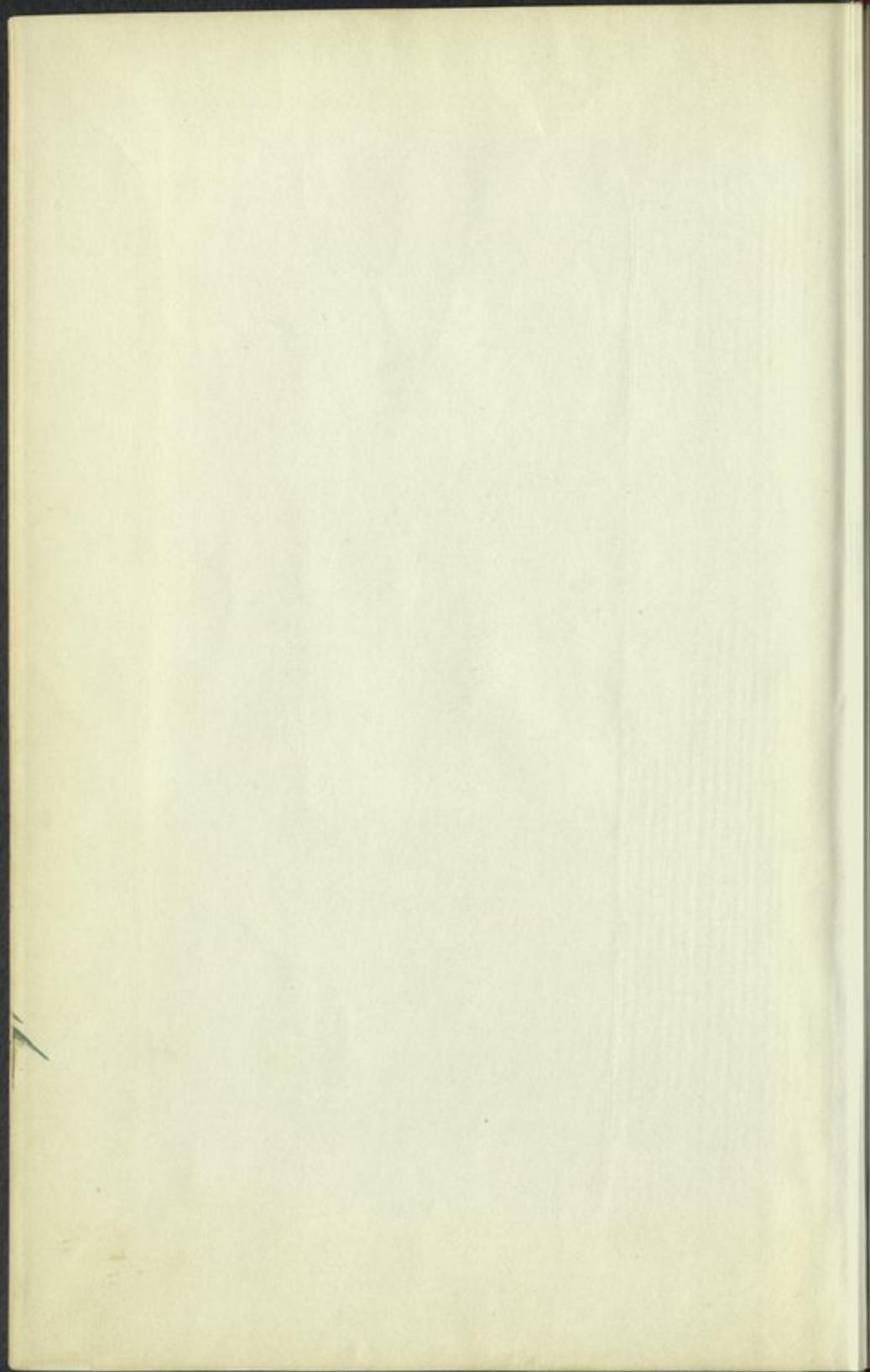
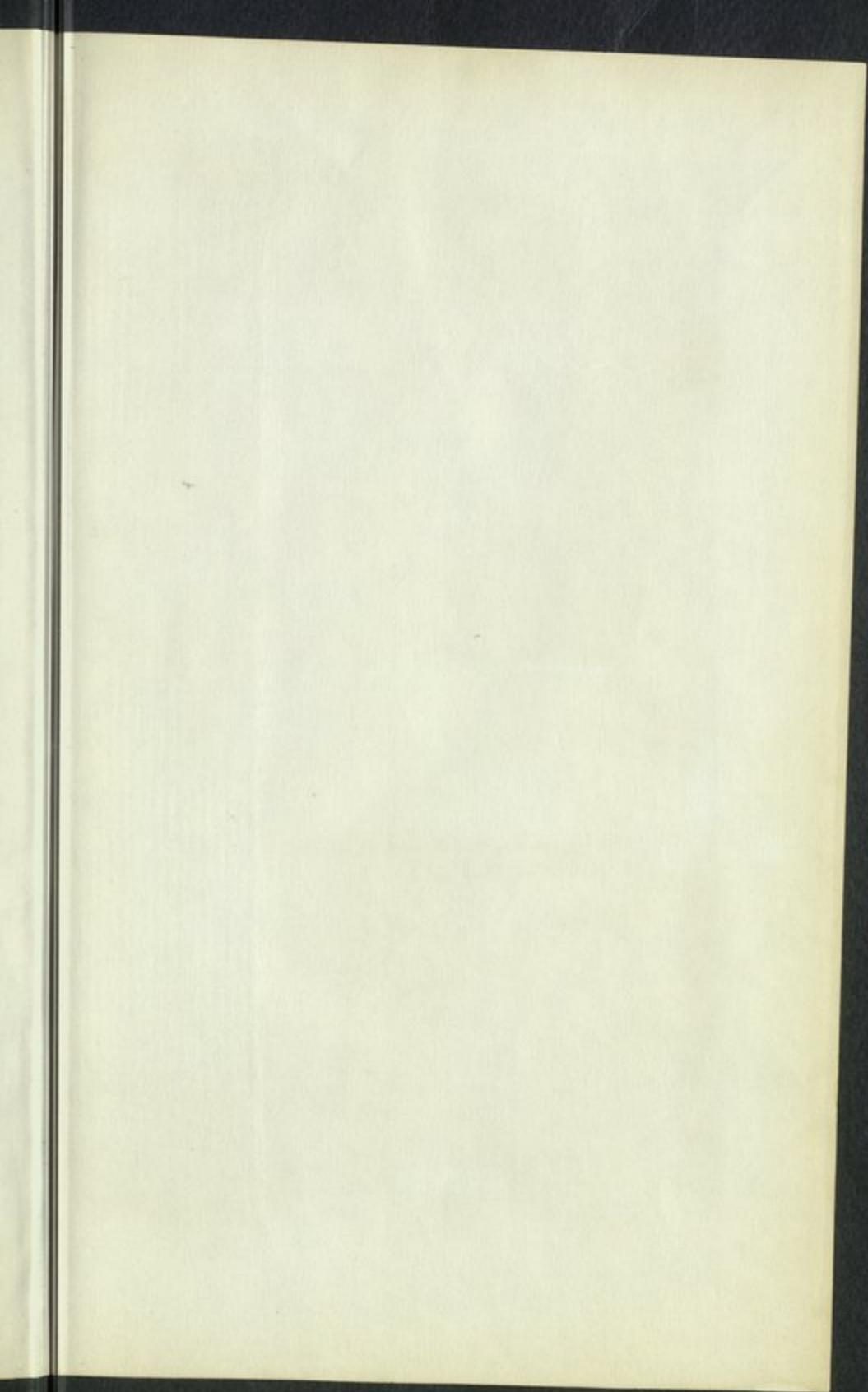


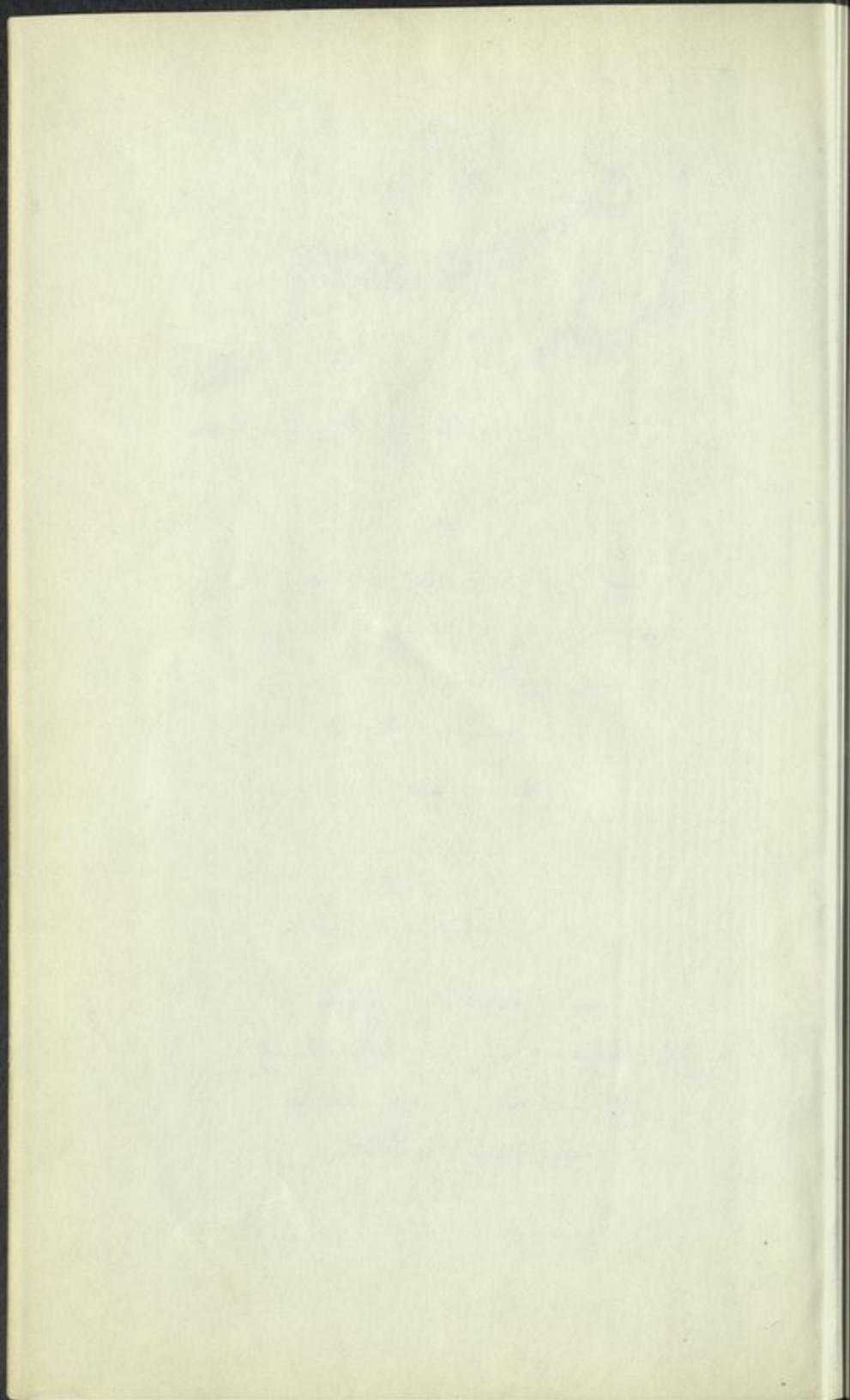
A. U. E. LIBRARY

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT









Cont. Sept. 1935

CA 13  
297.03  
I13ma  
C.1

٧٧

# المدرس

في علوم القرآن، والحديث، واللغة، وعيون التاريخ، والوعظ

تأليف

الامام، شيخ الاسلام، جمال الدين، الحافظ ابو الفرج

عبد الرحمن بن علي، بن محمد، بن علي الجوزي

البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ المشهور

المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية

طبع على نفقة

بمطبعة

صاحب المكتبة العربية: بغداد

الطبعة الاولى

وعنى بتصحيحه وايضاح بعض الفاظه الشيخ محمد

ابن الشيخ طاهر السماوى حفظه الله

حقوق الطبع محفوظة للناشر

48386

طبع بمطبعة الاداب: بغداد سنة ١٣٤٨

Cat. Sept. 1935



صحيفة فهرست كتاب المدهش

	صحيفة
خطبة الكتاب	١
الباب الاول - في علوم القرآن	٢
فصل في ذكر الخطاب بالقرآن	٢
فصل في ذكر امثال القرآن	٣
فصول في عيون المتشابه	٥
فصل في الحروف المبدلات	٥
فصل في الحروف الزوائد والنواقص	٧
فصل في المقدم والمؤخر	٩
ابواب منتخبة من الوجوه والنظائر مرتبة على الحروف	١٠
باب او	١٠
باب ادنى	١٠
باب الانزال	١٠
باب الارض	١١
باب الامر	١١
باب الباء	١٣
باب الحق	١٤
باب الخير	١٤
باب الدين	١٥
باب الذكر	١٥

تسمة فهرست كتاب المدهش	صحيفة
باب الروح	١٦
باب الصلوة	١٦
باب عن	١٦
باب الفتنة	١٧
باب في	١٧
باب القرية	١٧
باب كان	١٨ ✓
باب كلا	١٨ ✓
باب اللام	١٩
باب لولا	٢٠
باب من	٢١
باب الواو	٢٢
باب الهدى	٢٢
الباب الثاني - في اللغة	٢٣
فصل في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها	٢٣ ✓
فصل منه في كلمات منفصلة كالمتصلة	٢٦ ✓
فصل منه في رد الكلام الى ما يليق به	٢٦
فصل منه في تبيين الكلام متصلا مرة ومنفصلا اخرى	٢٧
فصل منه في الجواب المقارن والبعيد	٢٩
فصل منه في اقامة الحركة مقام معنى: وفي القلب	٣٠
فصل منه في تكثير اسماء لمسمى واحد	٣٢

صحيفة	تتمة فهرست كتاب المدهش
٣٣	فصل منه في اختلاف الاسماء باختلاف المحل وغيره
٣٧	فصل منه قريب له
٣٧	فصل منه في اسماء الاسنان
٣٨	فصل منه في العام والخاص
٣٨	فصل منه قريب له
٤٠	الباب الثالث - في علوم الحديث
٤٠	فصل في ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم
٤٠	ذكر نسبه
٤٠	ذكر اسمائه
٤١	ذكر عمومته
٤١	ذكر عماته
٤١	ذكر ازواجه
٤٢	ذكر اولاده
٤٢	ذكر مواليه
٤٢	ذكر مؤذنيه
٤٢	ذكر كتابه
٤٣	ذكر نقباء الانصار
٤٣	تسمية من جمع القرآن حفظاً
٤٣	تسمية من كان يفتى على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
٤٤	تسمية من تأخر موته من الصحابة
٤٤	تسمية فقهاء المدينة السبعة
٤٤	منتخب من ذكر الاوائل

( د )

صحيفة	تمة فهرست كتاب المدهش
٤٥	فصل منه
٤٥	فصل منه
٤٦	فصل منه
٤٦	فصل منه
٤٧	فصل منه
٤٧	منتخب في ذكر المنسويين الى غير آباؤهم
٤٨	فصل في ذكر اسماء تساوى فيها الرجال والنساء
٤٨	فصل في المتشابه خطأ
٤٩	فصل في المشترك بين الرجال والنساء
٥٠	فصل منه قريب له
٥٠	منتخب من الاسماء المفردة
٥١	منتخب من مشتبه الاسماء
٥٢	فصل من مشتبه النسبة
٥٣	احاديث اهمل فيها تبيين الاسماء
٥٥	منتخب من المتفق والمفترق
٥٧	الباب الرابع — في ذكر عيون التواريخ
٦٧	فصل منه في الاقاليم
٥٨	فصل منه في الجبال
٥٨	فصل منه في الارض
٥٨	فصل منه في اعمار الانبياء
٥٩	فصل منه في تسمية الحوار بين
٥٩	فصل منه في الملوك

صحيفة	تمة فهرست كتاب المدهش
٦٠	فصل منه في عجائب الاقرباء نسباً وحالاً
٦٢	فصل منه قريب له
٦٢	فصل منه قريب له
٦٢	فصل منه في عجائب النساء
٦٤	فصل في الجدوب وعموم الموت
٦٦	الباب الخامس — في المواعظ وهو قسمان .
٧١	القسم الاول في القصص وفيه فصول
٧١	الفصل الاول في قصة آدم عليه السلام
٧٣	الفصل الثاني في بناء الكعبة
٧٦	الفصل الثالث في قصة نوح عليه السلام
٧٧	الفصل الرابع في قصة عاد
٧٨	الفصل الخامس في قصة ثمود
٧٩	الفصل السادس في قصة الخليل عليه السلام
٨٠	الفصل السابع في قصة الذبيح عليه السلام
٨١	الفصل الثامن في قصة ذى القرنين
٨٤	الفصل التاسع في قصة قوم لوط
٨٦	الفصل العاشر في قصة يوسف عليه السلام
٩١	الفصل الحادى عشر في قصة ايوب عليه السلام
٩٣	الفصل الثانى عشر في قصة شعيب عليه السلام
٩٤	الفصل الثالث عشر في ذكر بداية موسى ( ع )
٩٦	الفصل الرابع عشر في تكليم الله عز وجل موسى ( ع )

صحيفة	تتمة فهرست كتاب المدهش
٩٩	الفصل الخامس عشر في قصة الخضر عليه السلام
١٠١	الفصل السادس عشر في قصة بلعام وموسى (ع)
١٠٣	الفصل السابع عشر في قصة قارون
١٠٤	الفصل الثامن عشر في قصة داود عليه السلام
١٠٦	الفصل التاسع عشر في قصة سليمان مع بلقيس
١٠٨	الفصل العشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام
١١١	الفصل الحادي والعشرون في قصة يحيى بن زكريا (ع)
١١٣	الفصل الثاني والعشرون في قصة اهل الكهف
١١٥	الفصل الثالث والعشرون في بداية امر نبينا (ص ع) ورضاعه
١١٩	الفصل الرابع والعشرون قصة الغار والصديق
١٢٠	الفصل الخامس والعشرون في قصة اهل بدر
١٢١	ذكر من شهد بدرأ على الخروف
١٢٨	الفصل السادس والعشرون في تزويج علي بفاطمة عليها السلام
١٣١	القسم الثاني في المواعظ وفيه مائة فصل
١٣١	الفصل الاول في قوله تعالى (هو الاول والاخر)
١٣٥	، الثاني في قوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله الخ)
١٤٠	، الثالث في قوله (واذن في الناس بالحج)
١٤٥	، الرابع موعظة اولها اخواني قد نعى اليكم امر من نما
١٥٠	، الخامس موعظة اولها ايها النفس تدبري امرك وتأمل
١٥٥	، السادس موعظة اولها اخواني اتبهوا من لذات الاغمار
١٦٠	، السابع موعظة اولها اخواني ذهبت الايام
١٦٤	، الثامن موعظة اولها الشهوات تغر وتغر

صحيفة	تمة كتاب فهرست المدهش
١٦٨	التاسع موعظة اولها الزمان انصح المؤدبين
١٧٢	العاشر موعظة اولها اخواني الدنيا غرارة غدارة
١٧٧	الحادى عشر موعظة اولهايتها النفس اقلعى عن الجناح وتوبى
١٨٢	الثانى عشر موعظة اولها عجبا لدا كرموت كيف يلهو
١٨٦	الثالث عشر موعظة اولها كم اخرج الموت نفسا من دارها
١٨٩	الرابع عشر موعظة اولها لقد خو فنا الموت بمن اخذ منا
١٩٣	الخامس عشر موعظة اولها اخوانى الدنيا دار الافات
٢٩٨	السادس عشر موعظة اولها يا من نسبه معرق فى الموتى
٢٠٢	السابع عشر موعظة اولها الدنيا دار المحن
٢١٧	الثامن عشر موعظة اولها ايها المشغول باللذات الغايات
٢١٢	التاسع عشر موعظة اولها عجبا لراحل مات وما تزود للرحلة
٢١٦	العشرون موعظة اولها يا من يمشى على ظهور الحفر
٢٢١	الحادى والعشرون موعظة اولها ياساعيا لنفسه فى المهالك
٢٢٥	الثانى والعشرون موعظة اولها ايها الحاطب على ازره الخ
٢٢٩	الثالث والعشرون موعظة اولها اخوانى شمى واعن سوق الدأب
٢٣٤	الرابع والعشرون موعظة اولها يا طويل الامل
٢٣٨	الخامس والعشرون موعظة اولها يا من يعظه الدهر الخ
٢٤٢	السادس والعشرون موعظة اولها ياخذ وعاقده فن
٢٤٦	السابع والعشرون موعظة اولها ان الدنيا مذا بانث محبها الخ
٢٥١	الثامن والعشرون موعظة اولها تيقظ لنفسك يا هذا واتبه
٢٥٥	التاسع والعشرون موعظة اولها اخوانى تفكر وافي مصارع الخ

الفصل الثلاثون موعظة اولها اخواني البدار البدار	٢٥٩
الحادى والثلاثون موعظة اولها يا جامعاً المال لغيره	٢٦٣
الثانى والثلاثون موعظة اولها يا هذا لو عايدت قصر اجلك	٢٦٧
الثالث والثلاثون موعظة اولها يامن بين يديه الا هو ال	٢٧١
الرابع والثلاثون موعظة اولها اخواني رحيل من رحل عنا	٢٧٥
الخامس والثلاثون موعظة اولها يا هذا انما خلقت الدنيا لتجوزه	٢٧٩
السادس والثلاثون موعظة اولها ايها المغتر بالدنيا	٢٨٤
السابع والثلاثون موعظة اولها اخواني جدوا فقد سبقتم ا	٢٨٧
الثامن والثلاثون موعظة اولها الا يعتبر المقيم منكم بمن رحل	٢٩١
التاسع والثلاثون موعظة اولها ايها الغافل فى اقامته	٢٩٦
الاربعون موعظة اولها اخواني اعتبروا بالذين قطنوا	٢٩٩
الحادى والاربعون موعظة اولها ما هذا الحب للدنيا	٣٠٢
الثانى والاربعون موعظة اولها يامن قد اسره الهوى	٣٠٧
الثالث والاربعون موعظة اولها يا هذا من اجتهد وجد وجد	٣١١
الرابع والاربعون موعظة اولها اخواني شحم المنى هزال	٣١٥
الخامس والاربعون موعظة اولها اخواني البدار البدار	٣١٩
السادس والاربعون موعظة اولها يا مجتنباً من الهدى الخ	٣٢٣
السابع والاربعون موعظة اولها واعجب النفس تدعى الى الهدى	٣٢٦
الثامن والاربعون موعظة اولها من علم ان هبابة الدنيا هباء	٣٣٠
التاسع والاربعون موعظة اولها عجباً لراحل عن قليل	٣٣٥
الخمسون موعظة اولها اخواني من تفكر فى ذنوبه بكى	٣٣٩
الحادى والخمسون موعظة اولها ابن اللاهون بلمازحزاحوا	٣٤٣

صحيفة	تتمة فهرست كتاب المدهش
٣٤٧	الفصل الثانی والخمسون موعظة اولها العزلة حمية البدن
٣٥١	، الثالث والخمسون موعظة اولها يطويل الامل
٣٥٥	، الرابع والخمسون موعظة اولها ايها القائم على سوق الشهوات
٣٥٩	، الخامس والخمسون موعظة اولها يامن شاب ومات
٣٦٣	، السادس والخمسون موعظة اولها يامن ايام عمره في حياته معدودة
٣٦٧	، السابع والخمسون موعظة اولها اخواني قد كفت الكففات الخ
٣٧١	، الثامن والخمسون موعظة اولها ما زالت المنون ترمي عن اقوس
٣٧٤	، التاسع والخمسون موعظة اولها يامن سيب قلبه في مراعى الهوى
٣٧٩	، الستون موعظة اولها اخواني تفكروا في الذين رحلوا
٣٨٤	، الحادى والستون موعظة اولها يا من ايامه تعظه
٣٨٨	، الثانى والستون موعظة اولها يا من قد غلبته نفسه
٣٩٢	، الثالث والستون موعظة اولها يا هذا عاتب نفسك على تغر يطها
٣٩٦	، الرابع والستون موعظة اولها يا مشغولا بتلقيق ماله
٤٠٠	، الخامس والستون موعظة اولها اخواني اعر فوالدنيا وقد سلمتم
٤٠٤	، السادس والستون موعظة اولها يا مشغولا بامله
٤٠٧	، السابع والستون موعظة اولها اخواني المستقر يزول
٤١١	، الثامن والستون موعظة اولها اخواني من عامل الدنيا خسر
٤١٦	، التاسع والستون موعظة اولها يامن قد ارخى له فى الطول
٤٢٠	، السبعون موعظة اولها يا تائها فى بوادى الهوى
٤٢٥	، الحادى والسبعون موعظة اولها اخواني الاناظر لنفسه
٤٢٩	، الثانى والسبعون موعظة اولها يامن كانت له معنا معاملة
٤٣٣	، الثالث والسبعون موعظة اولها واشوقاه الى ارباب الاخلاص

صحيفة	تمة فهرست كتاب المدهش
٤٣٨	الفصل الرابع والسبعون موعظة اولها اخواني سار المتقون ورجعنا
٤٤٢	« الخامس والسبعون موعظة اولها اخواني الخلوقة مهر بكر الفكر
٤٤٧	« السادس والسبعون موعظة اولها المقتصر عن طلب الزاد
٤٥١	« السابع والسبعون موعظة اولها اذا هبت رياح المواعظ
٤٥٦	« الثامن والسبعون موعظة اولها المحب يتعلق بكل شئ *
٤٦٢	« التاسع والسبعون موعظة اولها يا هذا قد سمعت اخبار المتقين
٤٦٥	« الثمانون موعظة اولها يا مقيما في دائرة دار الغير
٤٦٩	« الحادى والثمانون موعظة اولها يامن انفاسه عليه معدودة
٤٧٤	« الثانى والثمانون موعظة اولها عجب لمن رأى فعل الموت بصحبه
٤٧٨	« الثالث والثمانون موعظة اولها اخواني عجب العجائب الخ
٤٨٢	« الرابع والثمانون موعظة اولها اخواني دنا رحيلكم
٤٨٧	« الخامس والثمانون موعظة اولها يامن كل يوم يقدم الى القبر فارط
٤٩١	« السادس والثمانون موعظة اولها اخواني المفروح به من الدنيا
٤٩٦	« السابع والثمانون موعظة اولها يامن يرحل في كل لحظة
٥٠٠	« الثامن والثمانون موعظة اولها اخواني ايام العافية غنيمة
٥٠٥	« التاسع والثمانون موعظة اولها آه لنفس اقبلت على العدو
٥١٠	« التسعون موعظة اولها اخواني الا ذو سمع وبصر
٥١٤	« الحادى والتسعون موعظة اولها اخواني اما يئبه على استعداد الزاد
٥١٩	« الثانى والتسعون موعظة اولها يادار الاحباب
٥٢٣	« الثالث والتسعون موعظة اولها سبحان من فاوت بين القلوب
٥٢٧	« الرابع والتسعون موعظة اولها يا هذا اشتغلت بفنون تعليك
٥٣٠	« الخامس والتسعون موعظة اولها كم تنذر الدنيا وما تسمع

( ك )

صحيفة	تمة فهرست كتاب المدهش
٥٣٤	الفصل السادس والتسعون موعظة اولها يا من قد ملسكته نفسه
٥٣٩	، السابع والتسعون موعظة اولها من ركب الهوى هوى به
٥٤٤	، الثامن والتسعون موعظة اولها اخواني من عرف ما بين يديه
٥٤٩	، التاسع والتسعون موعظة اولها يا هذا هون بأمر الدنيا تمن
٥٥٣	، المائة موعظة اولها يا من انفاسه محفوظة
٥٥٧	آخر الكتاب وختمه بفصول ثلاثة بدل الثلاثة الاول
٥٥٧	الفصل الاول موعظة اولها اخواني الموت مقاتل
٥٦٠	الفصل الثاني موعظة اولها اخواني اين الذين سلبوا اسلبوا
٥٦٤	الفصل الثالث موعظة اولها عباد الله انما الايام طرق الجد

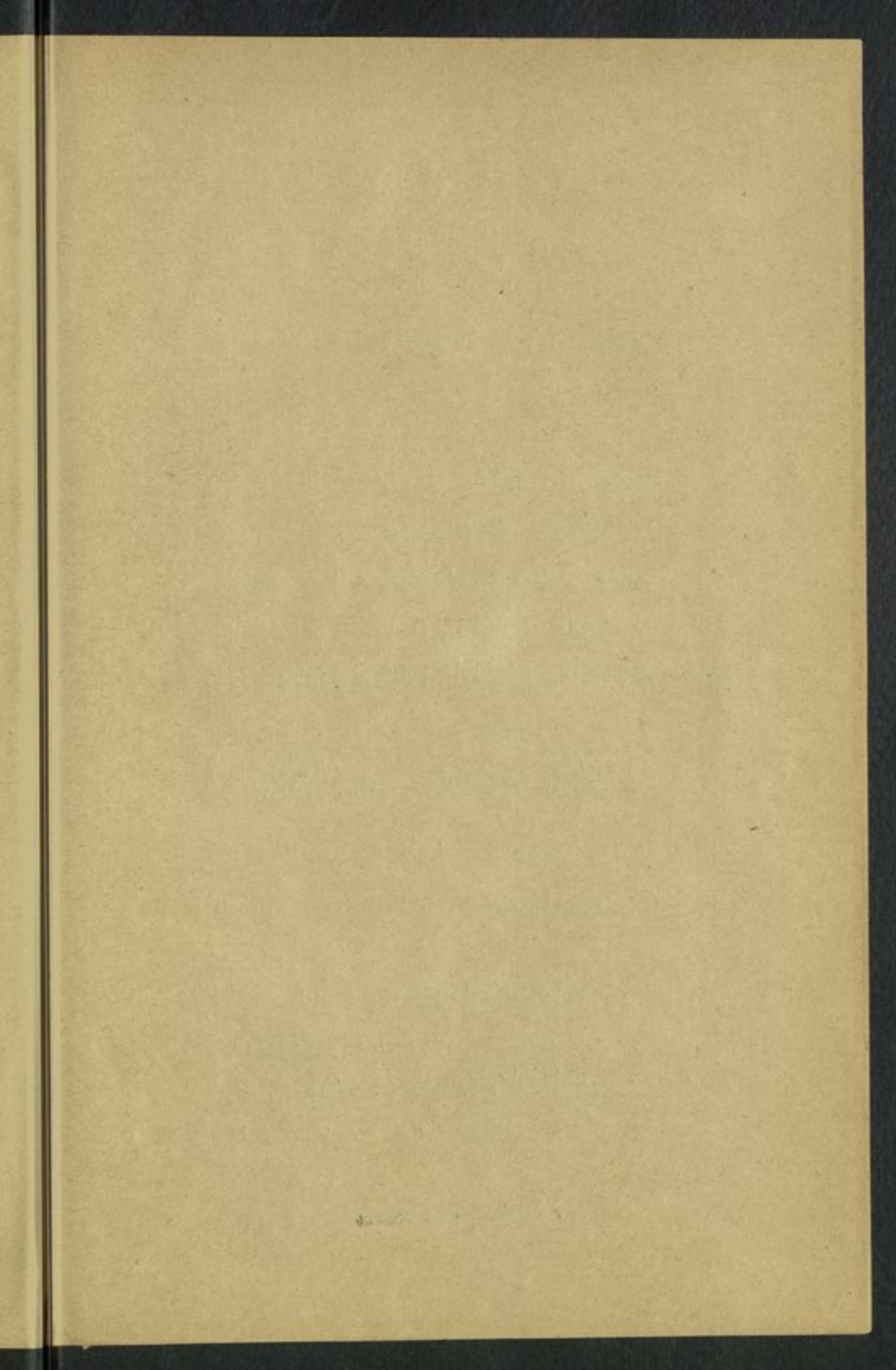
تم فهرست الكتاب

تنبية

وقع غلط في الفصل الحادي والاربعين، فقد جاء والعشرون بموضع والاربعون.

وغلط في ارقام الملزمة الثانية والاربعين، فقد جاء في صفحاتها اهداد ٣٣٩ الى ٣٤٦ وانما هي ٣٣٩ الى ٣٣٦

وغلط مطبعي في بعض الحروف والنقاط في اصل الكتاب وفي الفهرست، لم ننبه عليه لوضوحه في اول التفاهة.



## كلمة للناشر

اما بعد حمد الله حق حمده ، وصلاته على رسوله وآله من بعده ، فاني عزمته  
وبالله التوفيق ان انشر كتباً حسبما يمكنني الوقت من كتب اسلافنا  
المشتملة على العلوم والمعارف ، وقد سبق ان طبعت عدة كتب : منها ادب  
الكتاب لابن بكر الصولي ، وجمال البلاغة رسائل قابوس بن وشمكير الى  
الصاحب ابن عباد ورسائل الصاحب اليه . وبلوغ الارب في احوال العرب ،  
للألوسي في ثلاثة اجزاء ، وغير ذلك ، وها اني اقدم للقراء كتاب المدهش  
لابن الجوزي اذ هو دائرة معارف مشتملة على جملة من علوم القرآن  
والحديث والتاريخ واللغة والوعظ . وهذا الكتاب هو اهم ما طبع  
من مؤلفاته وافيدها بعد كتابه المنتظم في اخبار الامم ، الذي نأمل ان  
نتوفق الى طبعه انشاء الله . وعسى ان يصادف طبع كتابنا هذا قبولا  
ينشطني على طبع غيره من امثاله وبالله العون .

الناشر

نعمان الاعظمي

## ترجمة المصنف

قال ابن خلكان هو ابو الفرج عبدالرحمن ابن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى ابن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ :

كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ ضف فى فنون عديدة وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس، وهذا شىء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شىء كثير، واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل فكفت وفضل منها . وله اشعار لطيفة منها قوله يخاطب اهل بغداد :

عذيرى من فتية بالعراق      قلوبهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب      وقول الغريب فلا يعجب

مياز ييهم ان تندت بخير      الى غير جيرانهم تقلب

وعذرهم عند توييخهم      مغنية الحى لا تطرب

وله اجوبة نادرة ، فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع نزاع ببغداد بين

( ب )

اهل السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما ، فرضى  
الكل بما يجيب به الشيخ ، فاقاموا شخصا سألوه عن ذلك وهو علي  
الكرسي في مجلس وعظه ، فقال افضلها من كانت ابنته تحته ، ونزل في  
الحال ، حتى لا يراجع في السؤال ، فقال السنة اراد ابا بكر لان ابنته عائشة  
تحت النبي ، وقال الشيعة اراد عليا لان ابنة النبي فاطمة كانت تحت علي  
وهذا من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان  
في غاية الحسن فضلا عن البديهة ، وكانت ولادة الشيخ سنة ثمان وقيل  
عشر وخمسية ؛ ووفاته ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة  
سبع وتسعين وخمسية ببغداد ودفن بباب حرب انتهى ملخصا  
وقال ابن جبير في رحلته ( ودخوله بغداد سنة ٥٨٠ ) بعد ان ذكر  
بجلسا له حضره اولاً ثم شاهدنا مجلسا ثانيا له بكرة يوم الخميس بباب  
بدر في ساحة قصر الخليفة ، ومناظره مشرفة عليه وهذا الموضع المذكور  
وهو من حرم الخليفة قد خص ابن الجوزي بالوصول اليه والتكلم فيه  
ليسمعه من تلك المناظر الخليفة نفسه ووالدته ومن حضر من الحرم ، ثم  
يفتح الباب للامة فيدخلون الى ذلك الموضع ، وقد بسط بالحصر ،  
وجلس ابن الجوزي بهذا الموضع في كل يوم خميس ، فبكرنا لمشاهدته  
في هذا المجلس ، وقعدنا الى ان وصل هذا الخبر المتكلم ، فصعد المنبر  
وازاح طيلسانه عن رأسه متواضعا لحرمة المكان . وقد تسطر قراء  
القران امامه على كراسي موضوعة ؛ فابتدروا القراءة على الترتيب ، فشوقوا  
ما شاؤوا ، واطر بوا ما ارادوا ، وبادرت العيون برسالة الدموع ، فلما فرغوا  
من القراءة وقد احصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات ، صدع ابن  
الجوزي اذ ذاك بخطبته الزهراء ، واتي بأوائل الايات في اثنا عشر منتظرات

(ج)

ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب الى ان قلها ؛ وكانت  
الاية ( الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله  
لذو فضل على الناس ) فتمادى على هذا السين ، وحسن اى تحسين ، فكان  
يومه هذا اعجب من امسه ، قال ثم سلك سبيله في الوعظ ، كل ذلك بديهية  
لاروية ، ويصل كلامه في ذلك بالايات التي قراها القراء من قبل في  
المجالس ، فارسلت وابلها العيون ، وابدت النفوس سر شوقها الممكنون  
وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين ، وبالتوبة معانين ، وطاشت الابواب  
والعقول ، وكثر الوله والذهول ، قال ثم في اثناء مجلسه كان ينشد اشعارا  
من النسيب مبرحة التشويق ، بديعة التدقيق ، تشعل القلوب وجدا ، ويعود  
موضعها الغزلى زهدا ، فمن ذلك ما انشده :

اين فؤادى اذا به الوجد      واين قلبي فما صحا بعد  
يا سعد زدنى جوى بذكرهم      بالله زدنى فديت يا سعد

ولم يزل يردد هذه الايات ، والانفعال قد اثر فيه ، والمدامع تكاد  
تمنع خروج الكلام من فيه ، الى ان خاف الاخام ، فابتدر القيام ، ونزل عن  
المنبر عجلا ، وقد اطار القلوب وجلا ، وترك الناس على احر من الجمر  
يشيعونه بالمدامع الحمر ، فمن معلن بالانتحاب ، ومن متعفر بالتراب ، قال  
وما كنا نحسب ان متكلما في الدنيا يعطى من ملك النفوس والتلاعب  
فيها ما اعطى هذا الرجل ، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من  
عباده انتهى.

وانت اذا طالعت هذا الكتاب ، وتأملت في الفصول والابواب ،  
علمت صدق ابن جبير ، وشهدت له بمثل ذلك او بخير ،

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رَبِّ عَوْنِكَ

قال شيخ الامة وعلم الأئمة ، ناصر السنة ، نجم الاسلام جمال الدين زين الانام ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن حمادى ابن الجوزى رحمه الله تعالى .

الحمد لله الذى لا منتهى لعطاياه ومنحه ، حمداً يقوم بالواجب من شكره ومدحه ، وصلى الله على أشرف نبي وانصحه ، وعلى أصحابه وأزواجه ما استن (١) طرف (٢) فى مرجه (٣) .

أما بعد فاني قمت بحمد الله فى علم الوعظ بأصح وأملحه ، وآثرت أن أتقى فى هذا الكتاب من ملحه (٤) ، والله الموفق فى كل عمل لأصلحه ، وقد قسمته خمسة أبواب : —

الباب الاول — فى ذكر علوم القرآن العزيز .

الباب الثانى — فى تعريف اللغة وموافقة القرآن لها

الباب الثالث — فى علوم الحديث

الباب الرابع — فى عيون التواريخ

الباب الخامس — فى ذكر الوعظ . وهذا الباب مقسم ، قسم يذكر

فيه القصص ، وقسم يذكر فيه المواعظ مطلقاً والله الموفق .

١ — عدا ٢ — بكسر الطاء . وسكون الراء : قفرس الكريم الابوين ٣ — كفرج . النشاط

٤ — جمع ملحة كسبحة : الإحاديث الحسنه .

## الباب الأول - في علوم القرآن

## فصل

﴿ في ذكر الخطاب بالقرآن ﴾

- الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً: ١- خطاب عام ﴿ خلقكم ﴾  
 ٢- وخطاب خاص ﴿ أ كفرتم ﴾ ٣- وخطاب الجنس ﴿ يا أيها الناس ﴾  
 ٤- وخطاب النوع ﴿ يا بني آدم ﴾ ٥- وخطاب العين ﴿ يا آدم ﴾ ٦- وخطاب المدح ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ٧- وخطاب الذم ﴿ يا أيها الذين كفروا ﴾ ٨- وخطاب الكرامة ﴿ يا أيها النبي ﴾ ٩- وخطاب التودد ﴿ يا بنى آدم ان القوم ﴾ ١٠- وخطاب الجمع بلفظ الواحد ﴿ يا أيها الانسان ماغرك ﴾ ١١- وخطاب الواحد بلفظ الجمع ﴿ وان عاقبتم ﴾ ١٢- وخطاب الواحد بلفظ الاثنين ﴿ القيا في جهنم ﴾  
 ١٣- وخطاب الاثنين بلفظ الواحد ﴿ فمن ربكما يا موسى ﴾ ١٤- وخطاب العين والمراد به الغير ﴿ فان كنت في شك ﴾ ١٥- وخطاب التلو وهو ثلاثة أوجه: أحدها ان يخاطب ثم يخبر ﴿ حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ﴾  
 ﴿ وما أوتيتهم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾  
 ﴿ وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ .  
 والثاني أن يخبر ثم يخاطب ﴿ فاما الذين اسودت وجوههم أ كفرتم ﴾  
 ﴿ وسقامهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم

مشكوراً ﴿ . والثالث أن يخاطب عيناً ثم يصرف الخطاب الى الغير ﴾ انا  
ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ليؤمنوا بالله ورسوله ﴿ وهذا على قراءة  
ابن كثير واني عمرو فانهما قرأا بالياء .

## فصل

﴿ في ذكر امثال القرآنة ﴾

في القرآن ثلاثة واربعون مثلاً : ﴿ في البقرة ﴾ كمثل الذي استوقد  
ناراً . او كصيب . أن يضرب مثلاً ما بعوضة . ومثل الذين كفروا . مثل  
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله . فمثل كمثل صفوان . ومثل الذين ينفقون  
اموالهم ابتغاء مرضات الله . ايود احدكم . كما يقوم الذي يتخبطه  
الشيطان . ﴿ وفي آل عمران ﴾ وكنتم على شفا حفرة من النار . مثل  
ما ينفقون . ﴿ وفي الانعام ﴾ كالذي استهوت الشياطين . ﴿ وفي الاعراف ﴾  
فمثل كمثل الكلب . ﴿ وفي يونس ﴾ انما مثل الحيوة الدنيا . ﴿ وفي هود ﴾  
مثل الفريقين . ﴿ وفي الرعد ﴾ الا كباسط كفيه الى الماء . انزل من  
السماء ماء فسال اودية بقدرها . مثل الجنة . ﴿ وفي ابراهيم ﴾ مثل الذين  
كفروا برهم . كيف ضرب الله مثلاً . ومثل كلمة خبيثة . ﴿ وفي النحل ﴾  
ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً . وضرب الله مثلاً رجلين . وضرب الله  
مثلاً قرية . ﴿ وفي الكهف ﴾ واضرب لهم مثلاً رجلين . واضرب لهم  
مثلاً الحيوة الدنيا . ﴿ وفي الحج ﴾ فكأنما خر من السماء . ضرب مثل .

﴿ وفي النور ﴾ مثل نوره . اعماهم كسر اب ببيعة . ﴿ وفي العنكبوت ﴾ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت . ﴿ وفي الروم ﴾ ضرب لكم مثلا من انفسكم . ﴿ وفي يس ﴾ وضرب لنا مثلا . ﴿ وفي الزمر ﴾ ضرب الله مثلا رجلا . ﴿ وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ نظر المغشى عليه من الموت . مثل الجنة . ﴿ وفي الفتح ﴾ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل . ﴿ وفي الحشر ﴾ كمثل الذين من قبلهم . كمثل الشيطان . ﴿ وفي الجمعة ﴾ مثل الذين حملوا التوراة ﴿ وفي التحريم ﴾ ضرب الله مثلا للذين كفروا . وضرب الله مثلا للذين آمنوا

وكم من كلمة تدور على الالسن مثلا . جاء القرآن بالخص منها واحسن ﴿ فن ذلك قولهم ﴾ القتل أنفى للقتل . مذكور في قوله : ولكم في القصاص حيوة ﴿ وقولهم ﴾ ليس المخبر كالمعائن . مذكور في قوله تعالى : ولكن ليطمئن قلبي ﴿ وقولهم ﴾ ما تزرع تحصد مذكور في قوله تعالى . من يعمل سوا يحزبه ﴿ وقولهم ﴾ للحيطان اذان . مذكور في قوله تعالى : وفيكم سماعون لهم ﴿ وقولهم ﴾ الحية رأس الدواء . مذكور في قوله تعالى : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴿ وقولهم ﴾ احذر شر من أحسنت اليه . مذكور في قوله تعالى : وما تقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ﴿ وقولهم ﴾ من جهل شيئا عاداه . مذكور في قوله تعالى : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ﴿ وقولهم ﴾ خير الامور اوساطها مذكور في قوله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا

تبسطها كل البسط ﴿ وقولهم ﴾ من اعان ظالمأ سلطه الله عليه :  
 مذکور في قوله تعالى : كتب عليه انه من تولاه فانه بضله ﴿ وقولهم ﴾  
 لما انضج (١) رمد . مذکور في قوله تعالى : واعطى قليلا واكدى  
 ﴿ وقولهم ﴾ لا تلد الحية الا حية : مذکور في قوله تعالى : ولا يلدوا  
 الا فاجراً كفاراً .

## فصول في عيون المتشابه

### ﴿ فصل في الحروف المبدلات ﴾

﴿ في البقرة ﴾ فسواهن سبع سموات ﴿ وفي حم السجدة ﴾ فقضاهن  
 ﴿ في البقرة ﴾ وقلنا يا آدم اسكن ﴿ وفي الاعراف ﴾ يا آدم اسكن ﴿ في  
 البقرة ﴾ وظللنا عليكم الغمام ﴿ وفي الاعراف ﴾ وظللنا عليهم الغمام  
 ﴿ في البقرة ﴾ فانفجرت منه ﴿ وفي الاعراف ﴾ فانبجست ﴿ في البقرة ﴾  
 بعد الذي جاءك من العلم ﴿ وفي الرعد ﴾ بعد ما جاءك من العلم  
 ﴿ في البقرة ﴾ للطائفين والعاكفين ﴿ وفي الحجر ﴾ والقائمين  
 ﴿ في البقرة ﴾ وما انزل الينا ﴿ وفي آل عمران ﴾ علينا ﴿ في البقرة ﴾  
 اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئاً ﴿ وفي المائدة ﴾ لا يعلمون ﴿ في آل عمران ﴾  
 لكيلا تحزنوا ﴿ وفي الحديد ﴾ لكيلا تأسوا ﴿ في سورة النساء ﴾

(١) ذكر ابن الاثير في النهاية في م . م . لفظ الاثر هكذا شوي اخوك حتى اذا انضج

رمد قال اي القاه في الرماد وهو مثل يضرب للذي يصنع المعروف ثم يفسده بالماله او يقطعه .

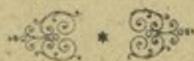
وخلق منها زوجها ﴿ وفي الاعراف ﴾ وجعل ﴿ في سورة النساء ﴾  
 ان تبدوا خيراً ﴿ وفي الاحزاب ﴾ شيئاً ﴿ في الانعام ﴾ من املاق  
 ﴿ وفي بني اسرائيل ﴾ خشية املاق ﴿ في الاعراف ﴾ فارسل معي  
 بني اسرائيل ﴿ وفي طه ﴾ معنا ﴿ في الاعراف ﴾ وارسل في المدائن  
 حاشرين ﴿ وفي الشعراء ﴾ وابعث ﴿ في الاعراف ﴾ ثم لاصلبنكم ﴿ وفي طه ﴾  
 ولاصلبنكم ﴿ في التوبة ﴾ يريدون ان يطفثوا ﴿ وفي النصف ﴾ ليطفثوا ﴿ في يونس ﴾  
 فاتبعهم فرعون وجنوده ﴿ وفي طه ﴾ بجنوده ﴿ في هود ﴾ وامطرنا  
 عليها ﴿ وفي الحجر ﴾ عليهم ﴿ في الحجر ﴾ وما يأتهم من رسول  
 ﴿ وفي الزخرف ﴾ من نبي ﴿ في الحجر ﴾ كذلك نسلكه ﴿ وفي الشعراء ﴾  
 سلكتناه ﴿ في الكهف ﴾ ولئن رددت ﴿ وفي حم السجدة ﴾ ولئن رجعت  
 ﴿ في الكهف ﴾ فاعرض عنها ﴿ وفي السجدة ﴾ ثم اعرض عنها ﴿ في طه ﴾  
 وسلك لكم فيها سبلاً ﴿ وفي الزخرف ﴾ وجعل ﴿ في الانبياء ﴾ وارادوا  
 به كيداً فجعلناهم الاخسرين ﴿ وفي الصافات ﴾ فارادوا به كيداً فجعلناهم  
 الاسفلين ﴿ في الانبياء ﴾ وتقطعوا امرهم بينهم ﴿ وفي المؤمنون ﴾  
 فتقطعوا ﴿ في النمل ﴾ ففزع من في السموات ﴿ وفي الزمر ﴾ فصعق  
 ﴿ في القصص ﴾ وما اوتيتم ﴿ وفي عسق ﴾ فما اوتيتم ﴿ في العنكبوت ﴾  
 ولقد تركنا منها آية ﴿ وفي القمر ﴾ وقد تركناها آية ﴿ في حم السجدة ﴾  
 ثم كفرتم به ﴿ وفي الاحقاف ﴾ وكفرتم به ﴿ في المدثر ﴾ كلا انه  
 تذكرة ﴿ وفي عبس ﴾ كلا انها تذكرة .

## فصل

— في الحروف الزوائد والنوافض —

﴿ في البقرة ﴾ فأتوا بسورة من مثله ﴿ وفي يونس ﴾ بسورة  
 مثله ﴿ في البقرة ﴾ الا ابليس ابى واستكبر ﴿ وفي ص ﴾ الا ابليس  
 استكبر ﴿ في البقرة ﴾ فمن تبع هداى ﴿ وفي طه ﴾ فمن اتبع  
 ﴿ في البقرة ﴾ واذ نجيناكم ﴿ وفي الاعراف ﴾ واذ نجيناكم ﴿ في البقرة ﴾  
 يذبحون ابناكم ﴿ وفي ابراهيم ﴾ ويذبحون ﴿ في البقرة ﴾ حيث شئتم  
 رعداً ﴿ وفي الاعراف ﴾ حيث شئتم ﴿ في البقرة ﴾ وسنزيد المحسنين  
 ﴿ وفي الاعراف ﴾ سنزيد ﴿ في البقرة ﴾ فبدل الذين ظلموا قولاً  
 ﴿ وفي الاعراف ﴾ منهم قولاً ﴿ في البقرة ﴾ وذى القربى ﴿ وفي  
 النساء ﴾ وذى القربى ﴿ في البقرة ﴾ وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى  
 النبيون ﴿ وفي آل عمران ﴾ والنبيون ﴿ في البقرة ﴾ ويكون الدين  
 لله ﴿ وفي الانفال ﴾ كله لله ﴿ في آل عمران ﴾ من آمن تبغونها  
 عوجاً ﴿ وفي الاعراف ﴾ من آمن به وتبغونها ﴿ في آل عمران ﴾ الابشرى  
 لكم ولتطمئن ﴿ وفي الانفال ﴾ الابشرى ولتطمئن به ﴿ في سورة  
 النساء ﴾ فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ﴿ وفي بنى اسرائيل ﴾ فاحشة وساء  
 سبيلاً ﴿ في الانعام ﴾ ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ﴿ وفي باقى القرآن ﴾  
 ما لم ينزل به سلطاناً ﴿ في الانعام ﴾ ولا اقول لكم انى ملك ﴿ وفي هود ﴾

ولا اقول انى ملك ﴿ فى الاحزاب ﴾ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴿ وفى  
 الشعراء ﴾ بسحره ﴿ فى الاعراف ﴾ وانكم لمن المقربين ﴿ وفى الشعراء ﴾  
 وانكم اذا ﴿ فى الاعراف ﴾ قال القوا ﴿ وفى طه ﴾ قال بل القوا ﴿ فى  
 الاعراف ﴾ قال ابن ام ﴿ وفى طه ﴾ قال يا ابن ام ﴿ فى التوبة ﴾ ولا  
 تضروه ﴿ وفى هود ﴾ ولا تضروه ﴿ فى هود ﴾ ولما جاءت رسلنا ﴿ وفى  
 العنكبوت ﴾ ولما ان جاءت ﴿ فى يوسف ﴾ ولما بلغ اشده آتيناه حكما  
 ﴿ وفى القصص ﴾ واستوى ﴿ فى النحل ﴾ لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ﴿ وفى الحج ﴾  
 من بعد علم ﴿ فى النحل ﴾ وبنعمة الله هم يكفرون ﴿ وفى العنكبوت ﴾  
 وبنعمة الله يكفرون ﴿ فى النحل ﴾ ولاتك فى ضيق مما يمكرون  
 ﴿ وفى النمل ﴾ ولا تكن ﴿ فى الحج ﴾ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من  
 غم اعيدوا فيها ﴿ وفى المآسجة ﴾ ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴿ فى الحج ﴾  
 وانما يدعون من دونه هو الباطل ﴿ وفى لقمان ﴾ من دونه الباطل ﴿ فى الشعراء ﴾  
 ماتعبدون ﴿ وفى الصافات ﴾ ماذا تعبدون ﴿ فى النمل ﴾ ومن شكر  
 ﴿ وفى لقمان ﴾ ومن يشكر ﴿ فى القصص ﴾ ويقدر ﴿ وفى العنكبوت ﴾  
 ويقدر له ﴿ فى النازعات ﴾ يوم يتذكر الانسان ﴿ وفى الفجر ﴾  
 يومئذ يتذكر .



فصل

﴿ في المقدم والمؤخر ﴾

﴿ في البقرة ﴾ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴿ وفي الاعراف ﴾  
 وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ﴿ في البقرة ﴾ والنصارى  
 والصابئين ﴿ وفي الحج ﴾ والصابئين والنصارى ﴿ في البقرة والانعام ﴾  
 قل ان هدى الله هو الهدى ﴿ وفي آل عمران ﴾ قل ان الهدى هدى الله  
 ﴿ في البقرة ﴾ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴿ وفي الحج ﴾ شهيداً عليكم  
 ﴿ في البقرة ﴾ وما اهل به لغير الله ﴿ وفي باقي القرآن ﴾ لغير الله به  
 ﴿ في البقرة ﴾ لا يقدر ون على شئ مما كسبوا ﴿ وفي ابراهيم ﴾ مما كسبوا  
 على شئ ﴿ في آل عمران ﴾ ولتطمئن قلوبكم به ﴿ وفي الانفال ﴾ به قلوبكم  
 ﴿ في سورة النساء ﴾ كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ﴿ وفي المائدة ﴾  
 كونوا قواة بين الله شهداء بالقسط ﴿ في الانعام ﴾ لا اله الا هو خالق كل شئ  
 ﴿ وفي حم المؤمن ﴾ خالق كل شئ لا اله الا هو ﴿ في الانعام ﴾ نحن  
 نرزقكم وايامكم ﴿ وفي بني اسرائيل ﴾ نحن نرزقهم وايامكم ﴿ في النحل ﴾ وترى  
 الفلك مواخر فيه ﴿ وفي فاطر ﴾ فيه مواخر ﴿ في بني اسرائيل ﴾ ولقد  
 صرفنا للناس في هذا القرآن ﴿ وفي الكهف ﴾ في هذا القرآن  
 للناس ﴿ في بني اسرائيل ﴾ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴿ وفي العنكبوت ﴾

بينى وبينكم شهيداً ﴿ فى المؤمنون ﴾ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل  
 ﴿ وفى النمل ﴾ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا ﴿ فى القصص ﴾ وجاء رجل  
 من أقصى المدينة ﴿ وفى يس ﴾ وجاء من أقصى المدينة رجل .

## ابواب منتخبة من الوجوه والنظائر

﴿ باب او ﴾

تكون بمعنى التخيير • ففدية من صيام او صدقة او نسك • او كسوتهم  
 او تحرير رقبة : وتكون بمعنى الواو • او الحوايا او ما اختلط  
 بعظم • ولا تطع منهم آثماً او كفوراً : وتكون بمعنى بل • لبثت  
 يوماً او بعض يوم • الا كلمح البصر او هو اقرب • فكان قاب قوسين  
 او ادنى : وتكون للابهام • او كصيب • او يزيدون .

﴿ باب ادنى ﴾

تكون بمعنى اجدر • وادنى الا ترتابوا • ذلك ادنى الا تعولوا •  
 ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة : وتكون بمعنى اقرب • من العذاب الادنى •  
 قاب قوسين او ادنى : وتكون بمعنى اقل • ولا ادنى من ذلك ولا اكثر :  
 وتكون بمعنى ادون • اتستبدلون الذى هو ادنى .

﴿ باب الامزال ﴾

تكون بمعنى الحط من علو • ينزل الغيث • وبمعنى الخلق • ارأيتم

ما انزل الله لكم من رزق \* وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج \*  
وانزلنا الحديد : وتكون بمعنى القول \* سأنزل مثل مسا انزل الله \*  
وبمعنى البسط \* ولكن ينزل بقدر ما يشاء .

-( باب الارض )-

الارض . تذكر ويراد بها ارض الاردن \* ولا تعثو في الارض  
مفسدين : ويراد بها . القبر \* لو تسوى بهم الارض : ويراد بها . ارض  
مكة \* كنا مستضعفين في الارض : ويراد بها . ارض المدينة \* ألم تكن  
ارض الله واسعة : ويراد بها . ارض الاسلام \* ويسعون في الارض  
فسادا : ويراد بها . ارض التيه \* يتيهون في الارض : ويراد بها . ارض  
الشام \* مشارق الارض ومغارها : ويراد بها . الارضون السبع \* وما  
من دابة في الارض : ويراد بها . ارض مصر \* اجعلني على خزائن الارض :  
ويراد بها . ارض الحجر \* قدر وها تأكل في ارض الله : ويراد بها .  
القلب \* فيمكث في الارض : ويراد بها . ارض الغرب \* مفسدين في  
الارض . ويراد بها . الجنة \* ان الارض يرثها : ويراد بها . ارض  
الروم \* في ادنى الارض : ويراد بها . ارض بني قريظة \* راور شك  
ارضهم : ويراد بها . ارض فارس \* وارضاً لم تطؤها : ويراد بها .  
ارض القيامة \* واشرق في الارض .

-( باب الامر )-

الامر . يذكر ويراد به . قتل بني قريظة و جلاء النصير . فاعفوا

واصفحوا حتى يأتي الله بأمره : ويراد به . النصر . هل لنا من الامر من شئ : ويراد به . استدعاء الفعل . ويأمركم ان تؤدوا الامانات : ويراد به . الخصب . او امر من عنده : ويراد به . الذنب . ليدوق وبال امره : ويراد به . المشورة . فإذا تأمرون : ويراد به . قتل كفار مكة . ليقضى الله امراً كان مفعولاً : ويراد به فتح مكة . فتربصوا حتى يأتي الله بأمره : ويراد به . الحذر . قد اخذنا امرنا من قبل : ويراد به . القضاء . يدبر الامر : ويراد به . القول . فلها جاء امرنا : ويراد به . الغرق . لا عاصم اليوم من امر الله : ويراد به . العذاب . وقضى الامر : ويراد به . الشأن . وما امر فرعون برشيد : ويراد به . القيامة . اتي امر الله .

﴿ باب الانسان ﴾ -

الانسان . يذكر ويراد به . ابو حذيفة بن عبد الله . واذا مس الانسان الضر : ويراد به . عتبة بن ربيعة . ولئن اذقنا الانسان منا رحمة : ويراد به . النضر بن الحارث . ويدعو الانسان بالشر : ويراد به . ابي بن خلف . اولا يذكر الانسان : ويراد به . آدم . ولقد خلقنا الانسان من سلاله : ويراد به . سعد بن ابي وقاص . ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنأ : ويراد به . عياش بن ابي ربيعة . ووصينا الانسان بوالديه حسناً وان جاهداك لتشرك : ويراد به . ابو بكر الصديق رضی الله عنه . ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً : ويراد به . عتبة بن ابي معيط . وكان الشيطان للانسان خذولاً : ويراد به . بنو آدم . ولقد

خلقنا الانسان ونعلم : و يراد به . برصيصا (١) اذ قال للانسان ا كفر :  
و يراد به . الاخنس بن شريق . ان الانسان خلق هلو عاً : و يراد به . عدى  
ابن ابي ربيعة . يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه : و يراد به . امية بن  
خلف . فاما الانسان اذا ما ابتلاه : و يراد به . الحارث بن عمرو . لقد خلقنا  
الانسان في كبد : و يراد به . الاسود بن عبد الاسد (٢) .  
يا ايها الانسان انك كادح . و يراد به . كلدة بن اسيد . يا ايها الانسان  
ماغرك : و يراد به . الوليد بن المغيرة . لقد خلقنا الانسان في احسن  
تقويم . و يراد به . ابو طالب بن عبد المطلب . فلينظر الانسان مم خلق :  
و يراد به . عتبة بن ابي لهب . فلينظر الانسان الى طعامه : و يراد به . قرط  
ابن عبد الله . ان الانسان لربه لكنود : و يراد به . ابو جهل . ان الانسان  
ليطغى : و يراد به . ابو لهب . ان الانسان لفي خسر : و يراد به . الكافر .  
وقال الانسان مالها .

﴿ باب الباء ﴾

الباء . تكون بمعنى اللام . و اذ فرقنا بكم البحر : و بمعنى عند .  
والمستغفرين بالاسحار : و بمعنى في . بيدك الخبز : و بمعنى بعد .  
فانابكم غماً بغم : و بمعنى على . لو تسوى بهم الارض : و تكون  
صلة . فامسحوا بوجوهكم : و بمعنى المصاحبة . و قد دخلوا بالكثير وهم

(١) برصيصا عابد كان من بني اسرائيل ثم وسوس . ذكره الزبيدي في تاج العروس

(٢) الذي ذكره للفرون انه ابو الاشد بن كلدة الجمحي وسماه ابو حيان اسيد فلعل الصحيح

قد خرجوا به : و بمعنى الى . ما سبقكم بها : و بمعنى السبب . الذين هم به  
 مشركون . اى من اجله : و بمعنى عن . فاسئل به خيرا : و بمعنى مع . فتولى  
 بر كنه . اى مع جنده : و بمعنى من . عينا يشرب بها عباد الله .

﴿ باب الجرم ﴾

الحق . يأتى بمعنى الجرم . و يقتلون النبيين بغير الحق : و بمعنى البيان . الا ان  
 جئت بالحق : و بمعنى المال . و ليملل الذى عليه الحق : و بمعنى القران .  
 بل كذبوا بالحق : و بمعنى الصدق . قوله الحق : و بمعنى العدل . و بين قومنا  
 بالحق : و بمعنى الاسلام . ليحق الحق : و بمعنى المنجز . و دعا عليه حقاً :  
 و بمعنى الحاجة . مالنا فى بناتك من حق : و بمعنى لا اله الا الله . له دعوة  
 الحق : و يراد به الله عز وجل . ولو اتبع الحق اهوائهم : و بمعنى التوحيد  
 و اكثرهم للحق كارهون : و بمعنى الحظ و الذين فى اموالهم حق معلوم .

﴿ باب الخير ﴾

الخير . يذكر و يراد به . القران . ان ينزل عليكم من خير من ربكم :  
 و يراد به . الانفع . نات بخير منها : و يراد به . المال . ان ترك خيرا : و يراد  
 به . ضد الشر . بيدك الخير : و يراد به . الاصلاح . يدعون الى الخير :  
 و يراد به . الولد الصالح . و يجعل الله فيه خيرا كثيرا : و يراد به . العافية .  
 و ان يمسسك بخير : و يكون بمعنى النافع . لاستكثرت من الخير :  
 و بمعنى الايمان . ولو علم الله فيهم خيرا : و بمعنى رخص الاسعار . انى  
 اراكم بخير : و بمعنى التوافل . و اوحينا اليهم فعل الخيرات : و بمعنى الاجر

لكم فيها خير : وبمعنى الافضل ◊ وانت خير الراحمين : وبمعنى العفة ◊  
 ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا : وبمعنى الصلاح ◊ ان علمتم فيهم  
 خيرا : وبمعنى الطعام ◊ اني لما انزلت الي من خير فقير : وبمعنى الظفر ◊ لم  
 يتالوا خيرا : وبمعنى الخيل ◊ احببت حب الخير : وبمعنى القوة اهم خير :  
 وبمعنى حسن الأدب ◊ لكان خيرا لهم : وبمعنى حب الدنيا ◊ انه لحب  
 الخير لشديد ◊

﴿ باب الدين ﴾

الدين . يذكر ويراد به . الجزاء ◊ مالك يوم الدين : ويراد به . الاسلام ◊  
 بالهدى ودين الحق : ويراد به . العذاب ◊ ذلك الدين القيم . ويراد به :  
 الطاعة ◊ ولا يدينون دين الحق : ويراد به . التوحيد ◊ مخلصين له الدين :  
 ويراد به . الحكم ◊ ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك : ويراد به . الحد ◊  
 ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله : ويراد به . الحساب ◊ يؤمئذ يوفهم الله  
 دينهم الحق : ويراد به . العبادة ◊ قل اتعلمون الله بدينكم : ويراد به . الملة ◊  
 ذلك دين القيمة ◊

﴿ باب الذكر ﴾

الذكر . يذكر ويراد به . ذكر اللسان ◊ فاذكروا الله كذكركم آباءكم :  
 ويراد به . الحفظ فاذكروا ما فيه : ويراد به . الطاعة ◊ فاذكروني : ويراد  
 به . الصلوات الخمس ◊ فاذا امنتم فاذكروا الله : ويراد به . ذكر القلب ◊  
 ذكروا الله فاستغفروا : ويراد به . البيان ◊ او عجبت ان جاءكم ذكر : ويراد

به الخير ◦ قل ساتلو عليكم منه ذكرا : ويراد به . التوحيد ◦ ومن اعرض  
 عن ذكرى : ويراد به . القران ◦ ما يأتيهم من ذكر : ويراد به . الشرف ◦  
 فيه ذكر كم ◦ وانه لذكرك : ويراد به . العيب ◦ اهذا الذي يذكر آلهتكم :  
 ويراد به . صلاة العصر ◦ عن ذكر ربي : ويراد به . صلاة الجمعة ، فاسعوا  
 الى ذكر الله .

﴿ باب الروح ﴾

الروح . يذكرو ويراد به الامر ◦ وروح منه : ويراد به جبريل ◦ فارسلنا اليها  
 روحنا ◦ ويراد به الريح ◦ فنفخنا فيها من روحنا : ويراد به روح الحيوان ◦  
 ويسئلونك عن الروح : ويراد به الحياة ◦ فروح وريحان ، على قراءة من ضم .

﴿ باب الصلوة ﴾

الصلوة . تذكر ويراد بها الصلوات الخمس ◦ يقيمون الصلوة : ويراد  
 بها . صلاة العصر ، تحبسونها من بعد الصلوة : ويراد بها . صلاة الجنائزة ◦  
 ولا تصل على احد منهم : ويراد بها . الدعاء ◦ وصل عليهم : ويراد بها .  
 الدين ◦ اصلوتك تأمرك ◦ ويراد بها . القرآنة ◦ ولا تجهر بصلواتك : ويراد  
 بها . موضع الصلوة ◦ وصلوات ومساجد : ويراد بها . المغفرة والاستغفار ◦  
 ان الله وملائكته يصلون على النبي . فصلاة الله تعالى المغفرة ، وصلوة  
 الملائكة الاستغفار : ويراد بها . الجمعة ◦ اذا نودي للصلوة .

﴿ باب عن ﴾

ترد صلة ◦ يسئلونك عن الانفال : وتكون بمعنى الباء ◦ بتاركى آلهتنا

عن قولك ◦ وبمعنى من ، يقبل التوبة عن عباده ◦ وبمعنى على ، فانما يبخل  
عن نفسه ◦ وبمعنى بعد ◦ لتركن طبقاً عن طبق ◦

◦ (باب الفتن) ◦

تذكر ، ويراد بها الشرك ، حتى لا تكون فتنة ◦ ويراد بها القتل ،  
ان يفتنكم الذين كفروا ◦ ويراد بها المعذرة ، ثم لم تكن فتنتهم ◦ ويراد  
بها الضلال ومن يرد الله فتنته ◦ ويراد بها القضاء . ان هي الا فتنتك ◦  
ويراد بها الاثم . الا في الفتنة سقطوا ◦ ويراد بها المرض ، يفتنون في كل  
عام ◦ ويراد بها العبرة ، تجعلنا فتنة ◦ ويراد بها العقوبة ، ان تصيبهم فتنة ◦  
ويراد بها الاختيار ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ◦ ويراد بها العذاب . جعل  
فتنة الناس ◦ ويراد بها الاحراق ، يوم هم على النار يفتنون ◦ ويراد بها  
الجنون ، بايكم المفتون .

◦ (باب في) ◦

تكون بمعنى الظرف ، لا ريب فيه ◦ وبمعنى نحو ، قد نرى تقلب  
وجهك في السماء ◦ وبمعنى الباء ؛ في ظلل ◦ وبمعنى الى ، فتهاجروا فيها ◦  
وبمعنى مع ، ادخلوا في امم ◦ وبمعنى عند ، وانا لنزيك فيناضعيفا ◦ وبمعنى  
عن ، اتجادلوني في اسماء ◦ وبمعنى على ، في جذوع النخل ◦ وبمعنى اللام ،  
وجاهدوا في الله ◦ وبمعنى من ، يخرج الخبء في السموات ◦

◦ (باب القرية) ◦

تذكر ، ويراد بها اريحا (١) ، ادخلوا هذه القرية ◦ ويراد بهادير هرقل

(١) بفتح المعزة وكسر الراء المهملة وسكون الباء آخر الحروف ثم الحاء المهملة والالف  
الممدودة . بلد بالشام

مر على قرية ◊ ويراد بها ايليا . واسئلهم عن القرية ◊ ويراد بها مصر ،  
 واسئل القرية ◊ ويراد بها مكة ، قرية كانت آمنة ◊ ويراد بها مكة  
 والطائف ، على رجل من القريتين عظيم ◊ ويراد بها جميع القرى ، وان  
 من قرية الا نحن مهلكوها ◊ ويراد بها قرية لوط ، ولقد اتوا على  
 القرية ◊ ويراد بها انطاكية ، واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية .

﴿ باب كانه ﴾

ترد بمعنى وجد ، ومن كان ذو عسرة ◊ وبمعنى الماضي ، كان حلاً ◊  
 وبمعنى ينبغي ، ما كان لبشر ◊ وصلة ، وكان الله غفوراً رحيماً ◊ وبمعنى  
 هو ، من كان في المهدي صيباً ◊ وبمعنى صار ، فكانت هباءً منبثاً .

﴿ باب كالا ﴾

هي في القرآن على وجهين :

احدهما : بمعنى لا ومنه ﴿ في مريم ﴾ أتخذ عند الرحمن عهداً كلاً ◊  
 ليكونوا لهم عزاً كلاً ﴿ وفي ﴾ المؤمنين ، لعلى اعمل صالحاً فيما تركت  
 كلاً ﴿ وفي الشعراء ﴾ فاخاف ان يقتلون كلاً ◊ انا المدركون قال كلاً  
 ﴿ وفي سبأ ﴾ الحقمم به شر كلاً كلاً ﴿ وفي سأل سائل ﴾ ثم نتجيه كلاً ◊  
 ان يدخل جنة نعيم كلاً ﴿ وفي المدثر ﴾ ان ار يد كلاً ◊ ان يؤتى صحفاً  
 منشرة كلاً ﴿ وفي القيامة ﴾ ابن المفر كلاً ﴿ وفي المطففين ﴾ قال  
 اساطير الاولين كلاً ﴿ وفي الفجر ﴾ فيقول ربى اهانتى كلاً ﴿ وفي  
 الهمزة ﴾ اخلده كلاً . فهذه اربعة عشر موضعاً يحسن الوقوف عليها

والثاني : بمعنى حقاً ومنه ﴿ في المدثر ﴾ كلا والقمر ﴿ كلا انه تذكرة  
 ﴿ وفي القيامة ﴾ كلا بل تجبون العاجلة ﴿ كلا اذا بلغت التراقي ﴾ وفي  
 النبأ ﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ وفي عبس ﴿ كلا انها تذكرة  
 كلا لما يقض ما أمره ﴾ وفي الانفطار ﴿ كلا بل تكذبون بالدين  
 ﴾ وفي المطففين ﴿ كلا ان كتاب الفجاره كلا انهم عن ربهم ﴿ كلا ان  
 كتاب الابرار ﴾ وفي الفجر ﴿ كلا اذا دكت الارض دكا ﴾ وفي  
 القلم ﴿ كلا ان الانسان ليطغى ﴿ كلا لئن لم ينته ﴿ كلا لا تطعه ﴾ وفي  
 التكاثر ﴿ كلا سوف تعلمون ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴿ كلا لو تعلمون .  
 فبذه تسعة عشر موضعاً لا يحسن الوقف عليها . وجملة ما في القرآن  
 ثلاثة و ثلاثون موضعاً هي هذه . وليس في النصف الاول منها شيء .  
 وقال ثعلب لا يوقف على كلا في جميع القرآن .

﴿ باب اللام ﴾

اللام في القرآن على ضربين مكسورة ومفتوحة ﴿ فالمفتوحة ﴾ ترد  
 بمعنى التوكيد . ان ابراهيم حلیم . وبمعنى القسم ؛ ليقولن ما يحبسہ . وزائدة  
 ردف لكم ﴿ والمكسورة ﴾ ترد بمعنى الملك ، لله ما في السموات . وبمعنى  
 ان ؛ ليطلعمكم على الغيب . وبمعنى الى ، هدانا لهذا . وبمعنى كي ؛ ليجزى  
 الذين آمنوا . وبمعنى على ، دعانا جنبه . وصلة ان كنتم للرؤيا تعبرون .  
 وبمعنى تند ، وخشعت الاصوات للرحمن . وبمعنى الامر ، ليستأذنكم . وبمعنى

العاقبة ، ليكون لهم عدواً ، وبمعنى في ، لا اول الحشر ، وبمعنى السبب  
والعلة ، انما نطعمكم لوجه الله .

﴿ باب لولا ﴾

وهي في القرآن على وجهين :

احدهما امتناع الشيء لوجود غيره . وهو ثلاثون موضعاً ﴿ في البقرة ﴾  
فلولا فضل الله عليكم ورحمته . ولولا دفع الله الناس ﴿ وفي سورة النساء ﴾  
ولولا فضل الله عليكم . ولولا فضل الله عليكم ﴿ وفي الانفال ﴾ لولا كتاب  
من الله سبق ﴿ وفي يونس . وهود . وطه . وحج السجدة . وعسق ﴾ ولولا كلمة  
سبقت ﴿ وفي يوسف ﴾ ولولا دفع الله ﴿ وفي التور ﴾ ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان  
الله رؤوف رحيم . ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ﴿ وفي الفرقان ﴾  
لولا ان صبرنا عليها . لولا دعاؤكم ﴿ وفي القصص ﴾ لولا ان ربطنا  
ولولا ان تصيبهم مصيبة . لولا ان من الله علينا ﴿ وفي العنكبوت ﴾ ولولا  
اجل مسمى . وفي سبا لولا اتم ﴿ وفي الصافات ﴾ ولولا نعمة ربي .  
فلولا انه كان من المسيحين ﴿ وفي عسق ﴾ ولولا كلمة الفصل ﴿ وفي  
الزخرف ﴾ ولولا ان يكون الناس ﴿ وفي الفتح ﴾ ولولا رجال مؤمنون  
﴿ وفي الحشر ﴾ ولولا ان كتب عليهم الجلاء ﴿ وفي ن ﴾ لولا ان تداركه  
والوجه الثاني بمعنى هلا . وهو اربعون موضعاً ﴿ في البقرة ﴾ لولا ان  
يكلمنا الله ﴿ وفي النساء ﴾ لولا اخرتنا ﴿ وفي المائدة ﴾ لولا ينهائم الربانيون

﴿ وفي الانعام ﴾ لولا انزل عليه ملك \* لولا انزل عليه آية \* فلولا جاءهم  
 بأسنا ﴿ وفي الاعراف ﴾ لولا اجتيتها ﴿ وفي يونس ﴾ ويقولون لولا  
 انزل عليه آية من ربه \* فلولا كانت قرية آمنت ﴿ وفي هود ﴾ لولا  
 انزل عليه كنز \* فلولا كان من القرون ﴿ وفي الرعد ﴾ لولا انزل عليه  
 آية من ربه ﴿ وفي الكهف ﴾ لولا يأتون عليهم \* ولولا ارسلت الينارسولا  
 ﴿ وفي النور ﴾ لولا اذ سمعتموه قلم ﴿ وفي الفرقان ﴾ لولا انزل عليه ملك \*  
 لولا انزل علينا الملائكة \* لولا انزل عليه القرآن جملة ﴿ وفي النمل ﴾  
 لولا تستغفرون الله ﴿ وفي القصص ﴾ لولا ارسلت \* لولا اوتي ﴿ وفي  
 العنكبوت ﴾ لولا انزل عليه آيات من ربه ﴿ وفي سجدة المؤمن ﴾ لولا  
 فصلت آياته ﴿ وفي الزخرف ﴾ لولا نزل هذا القرآن \* فلولا القى  
 عليه اساورة ﴿ وفي الاحقاف ﴾ فلو نصرهم الذين اتخذوا  
 ﴿ وفي سورة محمد ﴾ لولا نزلت سورة ﴿ وفي الواقعة ﴾ فلولا تصدقون \*  
 فلولا تذكرون \* فلولا تشكرون \* فلولا اذا بلغت الحلقوم \* فلولا ان  
 كنتم ﴿ وفي المجادلة ﴾ لولا يعذبنا الله ﴿ وفي المنافقين ﴾ لولا اخرتني  
 ﴿ وفي ن ﴾ لولا تسبحون .

﴿ باب من ﴾

تكون صلة ، من قبل ان تمسوهن \* و بمعنى التبويض ، من طيبات  
 ما كسبتم \* و بمعنى عن ، فتحسسوا من يوسف \* و بمعنى الباء ؛ يحفظونه  
 من امر الله \* ولييان الجنس ، من اساور \* و بمعنى على ، و نصرناه من  
 القوم \* و بمعنى في ، ماذا خلقوا من الارض

## ﴿باب الواو﴾

قال ابن فارس لا تكون الواو زائدة او لا . وقد تزداد ثانية ، نحو  
 كوثر . وثالثة ، نحو جدول . ورابعة ، نحو قرنوة (١) . وهونبت يدبغ  
 به الاديم . وخامسه ، نحر قحدوة (٢) . والواو في القرآن ؛ تكون  
 بمعنى اذ . وطائفة قد اهتمهم انفسهم . وبمعنى الجمع ، وايديكم . وبمعنى  
 القسم ، والله ربنا . وتكون مضمرة ، لتحملهم قلت ، المعنى اتوك  
 وقلت . وصلة ، الا ولها كتاب معلوم . وبمعنى العطف ، او اباؤنا .

## ﴿باب الهدي﴾

يكون بمعنى الثبات ، اهدنا الصراط المستقيم . وبمعنى البيان ، على هدى  
 من ربهم ، وبمعنى الرسول . فاما ياتينكم مني هدى . وبمعنى السنة ،  
 فبهدهم اقتده . وبمعنى الاصلاح . لا يهدي كيد الخائنين . وبمعنى الدعاء .  
 ولكل قوم هاد . وبمعنى القرآن . اذ جاءهم الهدى . وبمعنى الايمان .  
 وزدناهم هدى . وبمعنى الالهام . ثم هدى . وبمعنى التوحيد . ان تتبع  
 الهدى . وبمعنى التوراة ولقد آتينا موسى الهدى .

(١) القرنوة . بالقاف والراء المهملة والنون كثر قوة .

(٢) القحدوة . بفتح القاف والميم المفتوحة والحاء المهملة والساكنة والذال المهملة

المضمومة والواو المفتوحة والتاء . اعلى الفذال خلف الاذنين .

## ﴿ الباب الثاني ﴾

### فصل

﴿ في تعريف اللفظة وموافقة القرآن لها ﴾

لما كانت اللفظة تنقسم قسمين :

احدهما : الظاهر الذي لا يخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره \*  
والثاني المشتمل على الكنايات والاشارات والتجوزات \* وكان  
هذا القسم هو المستحلى عند العرب . نزل القرآن بالقسمين ليتحقق  
عجزهم عن الاتيان بمثله . فكانه قال عارضوه باى القسمين شئتم \* ولو  
نزل كله واضحا لقالوا . هلا نزل بالقسم المستحلى عندنا \* ومتى وقع في  
الكلام اشارة او كناية او استعارة او تعريض او تشبيه كان  
احلى واحسن \* قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عينك الا لتدحى      بسهميك فى اعشار قلب مقتل  
فشبه المنظر بالسهم فحلى هذا عند السامع \* وقال ايضا :

فقلت له لما تمطى بجوزه      واردف اعجازاً وناء بكلكل  
فجعل الليل صلباً وصدراً على      جهة التشبيه \* وقال الآخر :

من كميت اجادها طابخاها      لم تمت كل موتها فى القدور  
اراد بالطابخين الليل والنهار . فنزل القرآن على عادة العرب فى كلامهم .

﴿من عاداتهم التجوز﴾ وفي القرآن ﴿فأر بحت تجارهم﴾ يريدان ينقض  
 ﴿ومن عاداتهم الكناية﴾ ولكن لا تواعدوهن سرا . او جاء  
 احد منكم من الغائط .

وقد يكونون عن شيء ولم يجر له ذكر . حتى توارت بالحجاب ،  
 وقد يصلون الكناية بالشيء وهي لغيره . ولقد خلقنا الانسان من  
 سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين .

﴿ومن عاداتهم الاستعارة﴾ في كل واد يهيمون . فابكت  
 عليهم السماء والارض .

﴿ومن عاداتهم الحذف﴾ ، الحج اشهر معلومات واضرب بعصاك البحر  
 فانفلق . واسئل القرية

﴿ومن عاداتهم . زيادة الكلمة﴾ فاضربوا فوق الاعناق ﴿ويزيدون  
 الحرف﴾ تنبت بالدهن ﴿ويقدمون ويؤخرون﴾ ولم يجعل له عوجاً  
 قيميا ﴿ويذكرون عاماً ويريدون به الخاص﴾ الذين قال لهم الناس ،  
 يريد نعيم بن مسعود ﴿وخاصاً يريدون به العام﴾ يا ايها النبي اتق الله  
 ﴿وواحداً يريدون به الجمع﴾ هؤلاء ضيفي . ثم يخرجكم طفلاً ﴿وجمعا  
 يريدون به الواحد﴾ ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة ﴿وينسبون  
 الفعل الى اثنين وهو لا حدهما﴾ نسيا حوتها . يخرج منهما اللؤلؤ  
 ﴿وينسبون الفعل الى احد اثنين وهو لهما﴾ والله ورسوله احق ان  
 يرضوه . انفضوا اليها ﴿وينسبون الفعل الى جماعة وهو لواحد﴾ واذ  
 قتلتم نفساً ﴿ويأتون بالفعل بلفظ الماضي وهو مستقبل﴾ انى امر الله

﴿ ويأتون بلفظ المستقبل وهو ماض ﴾ فلم تقتلون انبياء الله ﴿ ويأتون بلفظ فاعل في معنى مفعول ﴾ لا عاصم اليوم من ماء دافق \* في عيشة راضية ﴿ ويأتون بلفظ مفعول بمعنى فاعل ﴾ وكان وعده مأثياً \* جاباً مستورا ياموسى مسحوراً ﴿ ويأتون بفعلت في التكثير ﴾ وغلقت الابواب ﴿ وفي التقليل ﴾ ما فرطنا ﴿ ويضمرون الاشياء ﴾ وما منا الا له مقام معلوم \* اى من له ﴿ ويضمرون الافعال ﴾ فقلنا اضربوه ببعضها اى فضربوه ﴿ ويضمرون الحروف ﴾ سنعيدها سيرتها .

ومن عاداتهم : تكرير الكلام ﴿ وفي القرآن ﴾ فبأى آلا ربكما تكذبان \* وقد يريدون تكرير الكلمة ، ويكرهون اعادة اللفظ . فيغيرون بعض الحروف \* وذلك يسمى الاتباع \* فيقولون \* اسوان اتوان \* اى حزين \* وشى تافه نافه \* وانه لثقف لقف \* وجابع نابع \* وجل (١) وبل \* وحيالك الله (٢) وبياك \* وحقير نفير \* وعين جذرة بدرة (٣) . اى عظيمة . ونضر مضر \* وسمج لمج \* وسيع ليع \* وشكس لكس \* وشيطان ليطان \* وتفرقوا شذر منذر \* وشغر بغر \* ويوم عك لك . اذا كان حاراً \* وعطشان نطشان (٤) \* وعفريت نفريت \* وكثير بشيره وكز لز \* وكن ان \* و حار جار يار \* وقبيح لقبح شقيح \* وثقة ثقة نقة \* وهو اشق

١- بتشديد الكلمتين

٢- بتشديد الكلمتين ايضاً

٣- بالباء الموحدة

٤- بالنون والطاء

أمق حبق • للطويل • وحسن بسن قسن • ونعلت ذلك على رغمه ودغمه  
وشغمه • ومررت بهم اجمعين اكتبعين ابصعين .

## فصل

وقد أتى بكلمة الى جانب كلمة كأنها معها وهي غير متصلة بها  
(وفي القرآن) يريد ان يخرجكم من ارضكم . هذا قول الملا . فقال  
فرعون . فماذا تأمرون (ومثله) انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادين •  
فقال يوسف . ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب (ومثله) ان الملوك اذا  
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة . انتهى قول بلقيس • فقال  
الله عز وجل • وكذلك يفعلون (ومثله) من بعثنا من مرقدنا . انتهى  
قول الكفار • فقالت الملائكة • هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

## فصل

وقد تجمع العرب شيئين في كلام فيرد كل واحد منهما الى ما يليق به  
(وفي القرآن) حتى يقول الرسول . والذين آمنوا معه متى نصر الله  
الا ان نصر الله قريب • والمعنى يقول المؤمنون متى نصر الله • فيقول  
الرسول • الا ان نصر الله قريب (ومثله) ومن رحمته جعل لكم الليل  
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله • فالسكون بالليل • وابتغاء الفضل

بالتنهار ﴿ ومثله ﴾ وتعزروه وتوقروه وتسبحوه . فالتعزير والتوقير  
للسؤل . والتسبيح لله عز وجل .

## فصل

وقد يحتاج بعض الكلام الى بيان . فيدينونه متصلا بالكلام تارة .  
ومنفصلا اخرى . وجاء القرآن على ذلك ﴿ فمن المتصل بيانه ﴾ يستلونك  
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات . واما المنفصل . فتارة يكون في  
السورة ﴿ كقوله في براءة ﴾ قد نبأنا الله من اخباركم . بيانه فيها عند  
قوله ، لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا . وتارة يكون في غير السورة  
﴿ كقوله في البقرة ﴾ واوفوا بعهدى اوف بعهدكم . بيانه في المائة .  
لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامنتم برسلى وعزتموهم واقرضتم الله قرضا  
حيننا حسنا لا كفرن عنكم سيئاتكم ﴿ وفي سورة النساء ﴾ يخادعون  
الله وهو خادعهم . بيانه في الحديد ، قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا  
نورا ﴿ وفي الاعراف ﴾ وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين ، بيانه  
في تبارك . قد جاءنا نذير فكذبنا ﴿ وفي الاعراف ﴾ اولئك ينالهم  
نصيبتهم من الكتاب . بيان النصيب في الزمر . ويوم القيمة ترى الذين  
كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴿ وفي الاعراف ﴾ وتمت كلمة ربك  
الحسنى على بنى اسرائيل بما صهروا . بيانها في القصص ، ونريد ان نمن  
﴿ وفي براءة ﴾ الا عن موعدة وعدها اياه . بيانها في مريم . سأستغفر

لك ربى ﴿ وفي يونس ﴾ وتذكيرى بآيات الله ۞ بيانها فى نوح ۞ ألم  
 تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ﴿ وفي يونس ﴾ لهم البشرى فى  
 الحيوۃ الدنيا وفى الآخرة ۞ بيانہ فى حم السجدة ۞ تنزل عليهم الملائكة  
 الا تخافوا ولا تحزنوا ﴿ وفى ابراهيم ﴾ اولم تكونوا اقستم من قبل  
 مالكم من زوال ، بيانہ فى النحل ، واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث  
 الله من يموت نبى ۞ ﴿ وفى ابراهيم ﴾ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ، بيانہ  
 فى العنكبوت ، فمنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذته الصيحة  
 ﴿ وفى النحل ﴾ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل ۞  
 بيانہ فى الانعام ، حرمنا كل ذى ظفر ﴿ وفى بنى اسرائيل ﴾ ويدعو  
 الانسان بالشر ، بيانہ فى الانفال ۞ فامطر علينا حجارة من السماء  
 ﴿ وفى بنى اسرائيل ﴾ لاحتسكن ذريته الا قليلا . بيانہ فى الحجر ۞  
 الا عبادك منهم المخلصين ﴿ وفى مريم ﴾ الم ترانا ارسلنا الشياطين على  
 الكافرين ، بيانہ فى بنى اسرائيل ، واستفز من استطعت منهم  
 ﴿ وفى طه ﴾ فقولا له قولاً لينا ، بيانہ فى النازعات ، هل لك ان  
 تزكى ﴿ وفى طه ﴾ ولم ترقب قولى ، بيانہ فى الاعراف ۞ اخلفنى فى قومى  
 ﴿ وفى النمل ﴾ فاذا هم فريقان يتخصمون ۞ بيان خصومتهم فى الاعراف . ان  
 صالحاً مرسل من ربه ﴿ وفى الاحزاب ﴾ هذا ما وعدنا الله ورسوله ،  
 بيان الوعد فى آل عمران ۞ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ﴿ وفى الصافات ﴾ ولقد نادانا نوح ، بيانہ فى

القمير ، انى مغلوب فاتتصر ﴿ وفى الصافات ﴾ فحق علينا قول ربنا ، بيانه  
 فى ص لا ملئن جهنم ﴿ وفى الصافات ﴾ ولقد سبقت كلمتنا . بيانه فى  
 المجادلة ؛ لا غلبن انا ورسلى ﴿ وفى المؤمن ﴾ امتنا اثنتين واحييتنا  
 اثنتين ؛ بيانه فى البقرة ، وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
 ﴿ وفى المؤمن ﴾ يوم التنادى . بيانه فى الاعراف . ونادى اصحاب الجنة ، ونادى  
 اصحاب النار ﴿ وفى المجادلة ﴾ فيحلفون له كما يحلفون لكم . بيانه  
 فى الانعام . والله ربنا ما كنا مشركين ﴿ وفى ﴾ اذ نادى وهو مكظوم .  
 بيانه فى الانبياء . ان لا اله الا انت .

## فصل

وقد تذكر العرب جواب الكلام مقارناً له . وقد تذكره . بعيداً عنه .  
 وعلى هذا ورد القرآن ﴿ فاما المقارن من الجواب ﴾ فقولہ . يسئلونك  
 عن الالهة قل هي مواقيت للناس . يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو  
 ﴿ واما البعيد ﴾ فتارة يكون فى السورة ، كقولہ ﴿ فى الفرقان ﴾ ما لهذا  
 الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق . جوابه فيها . وما ارسلنا  
 قبلك من المرسلين الا انهم لياً كلون الطعام ويمشون فى الاسواق .  
 وتارة يكون فى غير السورة ، كقولہ تعالى ﴿ فى الانفال ﴾ لو نشاء  
 لقلنا مثل هذا ، جوابه فى بنى اسرائيل ، قس لان اجتمعت الانس  
 والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴿ فى الرعد ﴾ ويقول

الذين كفروا لست مرسلًا ، جوابه في يس ، انك لمن المرسلين ﴿ في الحجر ﴾ انك لمجنون ، جوابه في ن ، ما انت بنعمة ربك بمجنون ﴿ في بنى اسرائيل ﴾ او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً ، جوابه ، في سبأ ، ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفاً من السماء ﴿ في الفرقان ﴾ قالوا وما الرحمن ، جوابه ، الرحمن علم القرآن ﴿ في ص ﴾ واصبروا على آلهتكم ، جوابه في حم السجدة ، فان يصبروا فالتار مشوى لهم ﴿ في المؤمن ﴾ وما اهديكم الا سبيل الرشاد ، جوابه في هود ، وما امر فرعون برشيد ﴿ في الزخرف ﴾ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، جوابه في القصص و ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ﴿ في الدخان ﴾ ربنا اكشف عنا العذاب ، جوابه في المؤمنين ، ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر ﴿ في القمر ﴾ ام يقولون نحن جميع منتصر . جوابه في الصافات ، ما لكم لا تنصرون ﴿ في الطور ﴾ ام يقولون تقوله ، جوابه في الحاقة ، ولو تقول علينا بعض الاقاويل

## فصل

واعلم ان لغة العرب واسعة ولهم التصرف الكثير فتراهم يتصرفون في اللفظة الواحدة بالحركات ، فيجعلون لكل حركة معنى كالحمل (١) والحمل

والروح (١) والروح \* وتارة باعجام ، كالنضخ (٢) والنضخ \*  
والقبضة (٣) والقبضة \* والمضمضة (٤) والمضمضة \* وتارة يقبلون  
حرفاً من كلمة ولا يتغير عندهم معناها ، كقولهم صاعقة وصاعقة  
وجبد وجذب \* وما اطييه وايطبه \* وربض وربض \* وانبض في  
القوس وانضب \* ولعمرى ورعملى \* واضمحل وامضحل \* وعميق  
ومعيق \* وسبب وبسبب \* ولبكت الشيء ولبكته \* واسير مكبل  
ومكبل \* وسحاب مكفهه ومكرهه \* وناقة ضمزم وضمزم ، اذا  
كانت مسنة \* وطريق طامس وطاسم \* قفا الاثر وقاف الاثر \* وقاع  
البعير الناقة وقعاها \* وقوس عطل وعلط . لا وتر عليها \* وجارية  
قتين وقنيت : قليلة الدر \* وشرخ الشباب وشخره اوله ولحم خنز  
وخزن \* وعاث يعيث وعثى يعثى . اذا افسد \* وتنح عن لقم الطريق  
ولمق الطريق \* وبطيخ وطبيخ . وماء سلسال ولسلاس \* ومسلسل  
وملسلس . اذا كان صافياً ودقم فاه بالحجر ودمقه ، اذا ضربه \* وفئات  
القدر وثفاتها . اذا سكنت غليانها \* وكبكت الشيء وكبكته \* اذا  
طرحت بعضه على بعض \*

-- بنم الراي في الاول وتحتها الثاني

٢- النضج بالخاء المهملة اقل من النضج بالخاء المعجمة

٣- القبضة بالضاد المعجمة في الكسف والصاد المهملة في الاصابع

٤- المضمضة بالمعجمين ملاء الفم والمهملتين بطرف الشفاه

## فصل

ومن سعة اللغة وحسن تصرفها ، ان العرب توضع للشيء الواحد  
 اسما من غير تغيير يعتريه ( فيقولون ) السيف والمهند والصارم \*  
 ويغيرون الاسم بتغير يعترى ( فيقولون ) لمن نزل بالركي يملا الدلو  
 مايح ، وللمستقى من اعلاها ماتح ، فالتاء المعجمة من فوق لمن فوق ،  
 والياء المعجمة من تحت لمن تحت ، وتضع العرب للشيء الواحد اسما  
 تختلف باختلاف محاله ( فيقولون ) لمن انحسر الشعر من جانبي جبهته  
 انزع ، فاذا زاد قليلا قالوا ؛ اجمح ، فاذا بلغ الانحسار نصف رأسه قالوا ؛  
 اجلى واجله ، فاذا زاد قالوا ؛ اصلع ، فاذا ذهب الشعر كله قالوا ؛ احص ،  
 والصلع عندهم ذهاب الشعر ، والقرع ذهاب البشرة ( ويقولون )  
 شفة الانسان ، ويسمونها من ذوات الخف ، المشفر ، ومن ذوات الظلف  
 المقمة ، ومن ذوات الحافر ، الحجفلة ، ومن السباع ، الخطم ، ومن  
 ذوات الجناح غير الصايد ، المنقار ، ومن الصايد ، المنسر ، ومن  
 الخنزير ، الفنطسة ( ويقولون ) صدر الانسان ، ويسمونه من البير  
 الكركرة ، ومن الاسد الزور ، ومن الشاة القص ، ومن الطائر ، الجوجو  
 ومن الجرادة ، الجوشن ، ( والثدى للمرأة ) وللرجل ، ثندوة ، وهو  
 من ذوات الخف ، الخلف ، ومن ذوات الظلف ، الضرع ، ومن

ذوات الحافر والسباع ، الطبي ﴿ و الظفر للانسان ﴾ وهو من ذوات الحف . المنسم . ومن ذوات الظلف . الظلف . ومن ذوات الحافر . الحافر . ومن السباع والصائد من الطير . الخلب . ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها . البرثن . ويجوز البرثن في السباع كلها ﴿ والمعدة ﴾ للانسان . بمنزلة الكرش للانعام . والحوصلة للطاير

## فصل

و تفرق العرب في الشهوات ﴿ فيقولون ﴾ جائع في الخبز . قرم الى اللحم . عطشان الى الماء . عيمان الى اللبن . قرد الى التمر . جمع الى الفا كبة . شبق الى النكاح ﴿ ويقولون ﴾ البيض للطائر . والمكرن للضباب . والمازن للنمل . والسرور . للجراد . والصواب للقمل ﴿ ويفرقون في المنازل ﴾ فان كان من مدر ، قالوا بيت . وان كان من وبر ، قالوا بجاد . وان كان من صوف ؛ قالوا خباء . وان كان من الشعر ، قالوا فسطاق . وان كان من غزل ، قالوا خيمة . وان كان من جلود . قالوا قشع ﴿ ويفرقون في الاوطان ﴾ فيقولون . وطن الانسان . وعطن البعير . وعرين الاسد . ووجار الذئب والضبع . وكناس الطبي . وعش الطائر . وقرية النمل . وكور الزنابير . وناققآ اليربوع ﴿ ويقولون ﴾ لما يضعه الطائر على الشجر . وكر . فان كان على جبل او جدار فهو . وكن . واذا كان في كن فهو . عش . واذا كان على وجه

الارض فهو . افحوص . و الادحى للنعام خاصة ﴿ ويقولون ﴾ عدا  
الانسان . و احضر الفرس . و ارقل البعير . و غسل الذئب . و مزع الظبي  
و زف النعام ﴿ ويقولون ﴾ طفر الانسان . و ضرب الفرس . و وثب  
البعير . و قفز العصفور . و طمر البرغوث ﴿ و يفرقون في اسماء  
الاولاد ﴾ فيقولون . لولد كل سبع . جرو . و لولد كل ذي ريش .  
فرخ . و لولد كل وحشية . طفل . و لولد الفرس . مهر ، و فلو  
و لولد الحمار . جحش ، و عفو . و لولد البقرة . عجل . و لولد الاسد  
شبل . و لولد الظبية . خشف . و لولد الفيل . دغفل . و لولد الناقة  
حوار . و لولد الثعلب هجرس . و لولد الضب . حسل . و لولد  
الارنب . خرتق . و لولد النعام . رأل . و لولد الدب . ديسم  
و لولد الخنزير . خنوص (١) . و لولد اليربوع و الفأرة . درص . و لولد  
الحية . حريش ﴿ و يفرقون في الضرب ﴾ فيقولون . للضرب بالراح على  
مقدم الرأس . صقع . و على القفا . صفع . و على الوجه صك . و على الخد يبسط الكف  
لطم . و بقبضها لكم . و بكلتا اليدين . لدم . و على الذقن و الحنك . وهز . و على  
الجنب و خز . و على الصدر و البطن بالكف . و كزه . و بالركبة . زين . و بالرجل  
ركل . و كل ضارب بموخره من الحشرات كلها كالعقارب . تلسع . و كل ضارب  
منها بفيه يلدغ ﴿ و يفرقون ﴾ في الكشف عن الشيء من البدن . فيقولون  
حسر عن راسه . و سفر عن وجهه . و افتر عن نابه . و كشر عن استانه . و ابدى  
عن ذراعيه . و كشف عن ساقيه . و هتك عن عورته ﴿ و يفرقون في

(١) - كجرد حل . و جمعه خنايص

الجماعات ﴿ فيقولون، موكب من الفرسان \* وكبكة من الرجال \*  
وجوقة من الغلمان \* ولمة من النساء \* ورعيل من الخيل \* وصرمة  
من الابل \* وقطيع من الغنم \* وسرب من الظباء \* وعرجلة من السباع \*  
وعصابة من الطير \* ورجل من الجراد \* وخشرم من النحل ﴾ ويفرقون  
في الامتلاء ﴿ فيقولون ، بحر طام \* ونهر طافح \* وعين ثرة \* وانا  
مفعم \* ومجلس غاص باهله \* ﴾ ويفرقون في اسم الشيء اللين ﴿ فيقولون.  
ثوب لين \* ورمح لدن \* ولحم رخص \* وريح رخاء \* وفراش وثير \*  
وارض دمثه ﴾ ويفرقون في تغير الطعام وغيره ﴿ فيقولون . اروح  
للحم \* واسن الماء \* وخنز الطعام \* وسنخ السم \* وزنخ الدهن  
وقم الجوز \* ودخن الشراب \* وصدى الحديد \* ونغل الاديم ﴾ ويقولون ﴿  
يدى من اللحم غمرة \* ومن الشحم زهممة \* ومن البيض زهكة \*  
ومن الحديد سهكة \* ومن السمك صمرة \* ومن اللبن والزبد شترة \* ومن  
الثريد مرده \* ومن الزيت قنمه \* ومن الدهن زنخة \* ومن الحل خمطة  
ومن العمل لزقة \* ومن الفأهة لزجة \* ومن الزعفران ردغة \* ومن  
الطين ودغة \* ومن العجين ودخة \* ومن الطيب عبقة \* ومن الدم ضرجة.  
وسطلة . وسلطة \* ومن الوحل لثقة \* ومن الماء بللة \* ومن الحمأة ثتطة \*  
ومن البرد صرده \* ومن الاشنان قضضة \* ومن المداد وجدة \* ومن  
البرر والنفط . نمشة ونشمة \* ومن البول قتمة \* ومن العذرة طفسة \*  
ومن الوسخ درنة . ومن العمل مجلة ﴾ ويفرقون في الوسخ ﴿ فاذا كان

في العين، قالوا. رمص \* فاذا اجف، قالوا. غمص \* فاذا كان في الاسنان  
 قالوا. حفر \* فاذا كان في الاذن فهو. اف \* واذا كان في الاظفار فهو  
 تف \* واذا كان في الرأس. قالوا. حزاز. وهو في باقى البدن. درن  
 (ويقولون في الرياح) فاذا وقعت الريح بين ريحين فهي. نكباء \*  
 فاذا وقعت بين الجنوب والصبأ فهي. الجرياء \* فاذا هبت من جهات  
 مختلفة فهي. المتناوحة \* فاذا جاءت بنفس ضعيف فهي. النسيم \* فاذا كانت  
 شديدة فهي. العاصف \* فاذا قويت حتى قلعت الخيام فهي. الهجوم \* فاذا  
 حركت الاشجار تحريكاً شديداً وقلعتها فهي. الزرع \* فاذا جاءت بالحصباء  
 فهي. الحاصب \* فاذا هبت من الارض كالعمود نحو السماء فهي. الاعصار \* فاذا  
 جاءت بالعبرة فهي. الهبوة \* فاذا كانت باردة فهي. الحرجف والصرصر \* فاذا كان  
 مع بردها ندى. فهي. البليل \* فاذا كانت حارة فهي. السموم \* فاذا لم تلقح  
 ولم تحمل مطراً فهي. العقيم (ويفرقون في المطر) فالوله. رش \* ثم طش \*  
 ثم طل \* ورذاذ \* ثم نضخ \* ثم هطل. وتهتان \* ثم وابل. وجود \* فاذا  
 احي الارض بعد موتها فهو. الحياء \* فاذا جاء عقيب المحل او عند  
 الحاجة فهو. الغيث \* وان كان صغار القطر فهو. الققط \* فاذا دام مع  
 سكون فهو. الديمة \* فاذا كان عامافهو. الجداء \* واذا روى كل شئ فهو.  
 الجود \* فاذا كان كثير القطر فهو. الهطل. والتهتان \* فاذا كان ضخماً القطر  
 شديد الوقع فهو. الوبل (ويقولون) ههجت بالسبع \* وشايعت  
 بالابل \* ونعقت بالغنم \* وسأست بالحمار \* وهأهأت بالابل. اذا دعوتها  
 للعلف \* وجأأت بها. اذادعوتها للشرب \* واشليت الكلب. دعوته.

واسدته. ارسلته ﴿ ويفرقون في الاصوات ﴾ فيقولون رغا البعير .  
 وجرجر . وهدر . وقبب . واطت الناقة . وصهل الفرس . وحمحم . ونهم  
 الفيل . ونهق الحمار . وسحل . وشحج البغل . وخارت البقرة . وجأرت .  
 وثاجت النعجة . وثغت الشاة . ويعرت . وبغم الظبي . ونزب . ووعوع  
 الذئب . وضبح الثعلب . وضغت الارنب . وعوى الكلب . ونبح .  
 وصأت السنور . وضأت الفأرة . ونخت الافرعى . ونعق الغراب . ونعب .  
 وزقالديك . وسقع . وصفر النسر . وهدر الحمام . وهادل . وغرد  
 المكاء . وقبع الخنزير . ونقت العقرب . وانقضت الضفادع . ونقت  
 ايضا . وعزفت الجن .

## فصل

وتقول العرب في الامر . وهن . وفي الثوب . وهي . وفي الحساب .  
 غلت . وفي غيره . غلط . ومن الطعام . بشم . ومن الماء . بفر . وحلا  
 الشيء في فمي . وحلي في عيني .

## فصل

المراهق من الغلمان . بمنزلة المعصر من الجوارى . والحزور من الصبيان . بمنزلة  
 الكاعب . والكهل من الرجال . بمنزلة النصف من النساء . والقارح من الخيل .  
 بمنزلة البازل من الابل . والعجل من البقر . والشادن من الظباء . كالناهض

من الفراخ ◦ والبكر من الابل ◦ بمنزلة الفقى ◦ والقلوص ◦ بمنزلة الجارية ◦  
 و الجمل ◦ بمنزلة الرجل ◦ والناقة ◦ بمنزلة المرأة ◦ والبعير ◦ بمنزلة الانسان ◦  
 والغرز للجمال ◦ كالركاب للفرس ◦ والغدة للبعير ◦ كاطاعون للانسان ◦  
 والهالة من القمر ◦ كالدارة من الشمس ◦ والبصيرة في القلب ◦ كالبصر في  
 العين ◦ والاسباط في بني اسحق ◦ كالقبائل في بني اسماعيل ◦ واردا في  
 الملوك في الجاهلية ◦ كالوزراء في الاسلام ◦ والاقبال لحمير ◦ كالبطارق  
 للروم ◦ والقواد للعرب ◦

## فصل

وللعرب خاص وعام ◦ فالبغض عام ◦ والفرك بين الزوجين خاص ◦  
 والنظر الى الاشياء عام ◦ والشيم الى البرق خاص ◦ الصراخ عام ◦  
 والواعية على الميت خاص ◦ الذنب للحيوان ◦ والبهايم عام ◦ والذنانف  
 للفرس خاص ◦ السير عام ◦ والسرى بالليل خاص ◦ الهزب عام ◦ والاباق  
 للعبيد خاص ◦ الرائحة عام ◦ والقتار للشواه خاص ◦

## فصل

ومن جملة المسلم للعرب : انهم لا يقولون مائدة ◦ الا اذا كان  
 عليها طعام ◦ والا فبي ◦ خوان : ولا للعظم عرق ◦ الا مادام عليه لحم ◦

ولا كاس . الا اذا كان فيه شراب . والا فهي زجاجة . ولا كوز .  
 الا اذا كانت له عروة . والا فهو كوب . ولا رضاب . الا  
 اذا كان في الفم . والا فهو بصاق . ولا اريكة . الا للسريير اذا كان  
 عليه قبة . فان لم يكن عليه قبة فهو سرير . ولا ريطه . الا  
 اذا كانت لفتتين . والا فهي ملاة . ولا خدر . الا اذا كان فيه  
 امرأة . والا فهو ستر . ولا للمرأة طعينة . الا اذا كانت في الهودج .  
 ولا قلم . الا اذا كان مبريا . والا فهو انبوب . ولا عهن . الا اذا  
 كان مصبوغا . والا فهو صوف . ولا وقود . الا اذا اتقدت فيه النار . والا فهو  
 حطب . ولا ركية . الا اذا كان فيه ماء . والا فهي بثره . ولا للابل راوية . الا  
 مادام عليها الماء . ولا للدلو سجل . الا مادام فيها الماء . ولا ذنوب . الا مادامت  
 ملائ . ولا نفق . الا اذا كان له منفذ . والا فهو سرب . ولا لسريير نعش . الا  
 مادام عليه الميت . ولا للخاتم خاتم . الا اذا كان عليه فص . ولا رمح  
 الا اذا كان له زج . وسانن . والا فهو انبوب . وقناة . ولا لطيمة . الا  
 للابل التي تحمل الطيب والبز خاصة . ولا حمولة الا للتي تحمل الامتعه  
 خاصة . ولا بدنة . الا للتي تجعل للنحر . ولا ركب . الا لركبان الابل  
 ولا هضبة . الا اذا كانت حمراء . ولا يقال غيث . الا اذا جاء في ابانه .  
 والا فهو مطر . ولا يقال عش . حتى يكون عيدانا بمجموعة . فاذا كان  
 نقبا في جبل او حائط . فهو وكر . وكر .

## الباب الثالث

## فی علوم العربیت

فصل فی ذکر نبینا صلی الله علیه وسلم

﴿ ذکر نبيه ﴾

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر  
 بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن  
 عدنان بن اد بن ادد بن زيد بن يقدر بن يقدم ابن الهميسع بن النبت  
 بن قيدار بن اسماعيل ابن ابراهيم بن تارخ ابن ناحور بن سارغ ابن ارغوة  
 بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارغشدد بن سام بن نوح بن ملك  
 بن متوشلخ بن اخنوخ بن يزد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن  
 شيث بن آدم .

وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب .

﴿ ذکر اسمائه ﴾

هو محمد . واحمد . والملاحى . والحاشر . والعاقب . والمقفى . ونبي

الرحمة \* ونبي التوبة \* ونبي الملاحم \* والشاهد \* والبشير \* والنذير \*  
والضحوك \* والقتال \* والمتوكل \* والفتاح \* والخاتم والمصطفى \*  
والرسول \* والنبي \* والامي \* والقلم . فالعاقب آخر الانبياء . والمقفى  
تبع الانبياء . والضحوك صفته في التوراة . لانه كان طيب النفس فكها .  
والقلم من القلم . وهو الاعطاء .

﴿ ذكر عمومته ﴾

الحارث \* والزيبر \* وابو طالب \* وحمزة \* وابو لهب \* والغيداق \*  
والمقوم \* وضرار \* والعباس \* وقثم \* وحجل \* واسمه المغيرة .

﴿ ذكر عمانه ﴾

ام حكيم \* وهي البيضاء \* وبرة \* وعاتكة \* وصفية \* واروى  
واميمة . واسلت صفية . واختلف في عاتكة \* واروى واميمة .

﴿ ذكر ازواجه ﴾

تزوج خديجة \* ثم سودة \* ثم عائشة \* ثم حفصة \* ثم ام سلمة \*  
ثم جويرية \* ثم زينب بنت جحش \* ثم زينب بنت خزيمة \* ثم  
ام حبيبة \* ثم صفية \* ثم ميمونة . فماتت خديجة وزينب بنت خزيمة  
في حياته . وتوفى عن التسع البواقي

## ﴿ ذكر اولاده ﴾

القاسم \* وعبد الله \* وهو الطيب \* والظاهر \* وابراهيم \* وفاطمة \*  
وزينب \* ورقية \* وام كلثوم .

## ﴿ ذكر موالبه ﴾

اسلم \* ويكنى ابا رافع \* ابورافع \* آخر \* والدالهي \* احمر \* انسة \*  
اسامة \* افلح \* ثوبان \* ذكوان \* رافع \* رباح \* زيد بن حارثة \*  
سلمان \* سالم \* سليم \* سابق \* سعيد \* شقران \* واسمه صالح \* ضميرة \*  
عبيد الله \* عبيد \* فضالة \* كيسان \* مهران \* وهو سفينة \* وقيل اسمه  
سفينة \* وقيل رومان \* وقيل عبس \* مدعم \* نافع \* نافع \* وهو  
ابو بكر \* بنه \* واقد \* وردان \* هشام \* يسار \* ابو ائيلة (١) \* ابو الخراء \*  
ابو ضميرة \* ابو عبيد \* ابو مويبة \* ابو واقد \* ابو لبابة \* ابو لقيط \*  
ابو هند \* سابور .

## ﴿ ذكر مؤنبيه ﴾

بلال \* وسعد \* وابن ام مكتوم \* وابو مخذورة .

## ﴿ ذكر كناهه ﴾

ابو بكر \* عمر \* عثمان \* علي \* ابى \* زيد \* معاوية \* حنظلة \*  
(١) - ابو ايله . خ ل

خالد بن سعد \* ابان بن سعيد \* العلاء بن الحضرمي \* وكان المداوم  
على الكتابة . زيدومعاوية .

﴿ ذكر نقباء الانصار ﴾

اسعد بن زرارة \* اسيد بن خضير \* البراء بن معرور \* رافع بن  
مالك \* سعد ابن خيشمة \* سعد بن الربيع \* عبد الله بن رواحة \* عبد الله  
ابن عمرو بن حزام \* عبادة بن الصامت \* سعد بن عبادة \* المنذر بن  
عمرو \* ابو الهيثم بن التيهان \* ونقب النبي صلى الله عليه وسلم على  
النقباء اسعداً

﴿ نسمة من جمع الفرادة مفعلاً ﴾

على عهد رسول الله عليه وسلم  
عثمان بن عفان \* ابي معاذ بن جبل \* ابو الدرداء \* زيد بن ثابت \* ابو  
زيد الانصاري \* قال ابن سيرين . وتميم الداري \* وقال القرظي . وعبادة  
بن الصامت \* و ابو ايوب .

﴿ نسمة من كانه بمعنى ﴾

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابوبكر \* وعمر \* وعثمان \* وعلي \* وعبد الرحمن بن عوف \* وابن مسعود \* وابي  
ومعاذ \* وعمار \* وحذيفة \* وزيد بن ثابت \* وابو الدرداء \* وابو موسى \* وسلمان .

﴿نسيمة من تأخر موته من الصحابة﴾ -

آخر من مات من اهل العقبة . جابر بن عبد الله بن عمرو . ومن  
 اهل بدر . ابو اليسر . ومن المهاجرين . سعد ابن ابى وقاص . وهو آخر  
 العشرة موتاً . و آخر من مات بمكة من الصحابة . ابن عمر . وبالمدينة سهل  
 بن سعد بن معاذ . وبالكوفة . عبد الله ابن ابى اوفى . وبالبحرة . انس بن  
 مالك . وبمصر . عبد الله بن الحارث بن جزء . وبالشام . عبد الله بن  
 يسر . وبخراسان . بريدة . و آخر الناظرين الى رسول الله صلى الله  
 صلى الله عليه وسلم موتاً . ابو الطفيل عامر بن واثلة .

﴿نسيمة فقراء المدينة السبعة﴾ -

سعید بن المسيب . والقسم . و ابو بكر بن عبد الرحمن . وخارجة .  
 وعبيد الله بن عبد الله . و عروة . و سليمان بن يسار .

﴿منتخب من ذكر الاولين﴾ -

اول ما خلق الله . القلم . اول جبل وضع في الارض . ابو قبيس . اول  
 مسجد وضع في الارض . المسجد الحرام . اول ولد لآدم . قابيل . اول من  
 خط وخط . ادريس . اول من اختن وضاف . ابراهيم . اول من ركب الخيل  
 وتكلم بالعربية اسماعيل . اول من عمل القراطيس . يوسف . اول من

سرد الدروع وقال اما بعد داود \* أول من صبغ بالسواد . فرعون \*  
 أول من دخل الحمام . وعمل الصابون ! سليمان \* أول من طبخ  
 الآجر . هاملان .

## فصل

أول من سيب السوايب . عمرو بن لحي \* أول من سن الدية مائة  
 من الابل . عبد المطلب \* أول من قطع في السرقة في الجاهلية . وقضى  
 بالقسامة . وخلع نعليه عند دخول الكعبة . الوليد بن المغيرة . أول من  
 قضى في الخنثى من حيث يبول . عامر بن الظرب \* أول عربي قسم للذكر  
 مثل حظ الانثيين . عامر بن جشم .

## فصل

أول ما نزل من القرآن . اقرأ بأسم ربك \* أول آية نزلت في القتال  
 اذن للذين يقاتلون \* أول من أسلم من الرجال . أبو بكر \* ومن  
 الصبيان . علي \* ومن الموالى زيد \* ومن النساء . خديجة \* ومن الانصار  
 جابر بن عبد الله بن رباب \* أول من هاجر الى الحبشة . حاطب بن عمرو \*  
 والى المدينة . مصعب بن عمير \* ومن النساء . ام كلثوم بنت عتبة (١) \* أول من

بأبع ليلة العقبة . أسعد بن زرارة . أول من باع بيعة الرضوان . أبو سنان  
 الاسدي . أول من اذن . بلال . أول من بنى مسجد آفى الاسلام . عمار .  
 أول من سل سيفاً فى الاسلام . الزبير . أول من عدا به فرسه فى سبيل  
 الله . عبدالله بن جحش . وهو أول من دعا يا أمير المؤمنين . أول شهيدة  
 فى الاسلام . سمية .

## فصل

أول ظهار كان فى الاسلام . ظهار اوس بن الصامت من المجادلة .  
 أول خلع كان فى الاسلام . خلع حبيبة بنت سهل بن ثابت بن قيس .  
 أول لعان كان فى الاسلام . لعان هلال بن أمية مع زوجته . أول مرجوم  
 كان فى الاسلام . ماعز . أول من سن الصلاة عند القتل . خبيب .  
 أول من اوصى بثلث ماله البراء بن معرور . أول من دفن بالبقيع .  
 عثمان ابن مظعون .

## فصل

أول من جمع القرآن . أبو بكر . أول من قص . تميم . أول من وضع  
 النحو . أبو الاسود . أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر .

## فصل

اول ما يرفع من الناس الخشوع اول ما تفقدون من دينكم الامانة اول  
الايات طلوع الشمس من مغربها اول من تنشق عنه الارض نبينا  
وهو اول من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع اول  
من يكسى ابراهيم اول ما يحاسب المبد به الصلوة اول امة تدخل الجنة  
امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

﴿ منتخب في ذكر المنسوبين الى غير آبائهم ﴾

فمن المنسوبين الى امهاتهم بلال ابن حمامة واسم ابيه رباح ابن  
ام مكتوم واسم ابيه عمرو بشير ابن الخصاصية واسم ابيه معبد  
الحارث ابن البرصاء واسم ابيه مالك حفاف ابن ندبة واسم ابيه عمير سعد  
ابن جنبه واسم ابيه بجير شرحبيل ابن حسنة واسم ابيه عبد الله  
عبد الله ابن بحينة واسم ابيه مالك مالك ابن نميلة واسم ابيه ثابت  
معاذ ومعوذ ابنا عفرآء واسم ابيهما الحارث يعلى ابن سيابة واسم  
ابيه مرة يعلى ابن منية واسم ابيه امية وهؤلاء كلهم صحابة .  
ومن العلماء بعدهم اسماعيل ابن علية واسم ابيه ابراهيم منصور ابن  
صفية واسم ابيه عبد الرحمن محمد ابن عائشة واسم ابيه حفص ابراهيم  
ابن هراسة واسم ابيه سلمة محمد ابن عثمة واسم ابيه خالد .

## فصل

في ذكر اسما نازي فيها الرجال والنساء

فمن ذلك ما تساوى فيه الاسم والنسب امية بن ابي الصلت قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم. كاد امية يسلم امية بنت ابي الصلت. روى حديثها ابن اسحاق \* امية بن عبد الله. حدث عن ابن عمر \* امية بنت عبد الله. تروى عن عائشة \* عمارة بن حمزة. من ولد عكرمة \* عمارة بنت حمزة. وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد \* فضالة بن الفضل. حدث عن ابي بكر بن عياش \* فضالة بنت الفضل. روى عنها عبد الرحمن بن جبلة \* طلحة بن ابي سعيد المصري. روى عن القاسم بن محمد \* طلحة بنت ابي سعيد. روى عنها ابن ابي جبلة ايضاً \* هند بن المهلب. روى عنه محمد بن الزرقان \* هند بنت المهلب. حدثت عن ابيها \* هبة بن احمد شيخنا \* هبة بنت احمد. حدثت عن احمد بن محمود

## فصل

ومن ذلك ما يتشابه في الخط ويتباين في اللفظ مع تساوى اسم الاب بسرة بنت صفوان صحابية \* يسرة بن صفوان حدث عن ابراهيم بن سعد \* حمزة بن عبد الله جماعة \* حمزة بنت عبد الله صحابية \* خيثمة بن عبد الرحمن. روى عن ابن عمر \* حنمة بنت عبد الرحمن اخت ابي بكر بن عبد الرحمن الفقيه

## فصل

ومن الاسماء التي تساوى فيها الرجال والنساء دون انسابهم \* اسماء بن  
 حارثة \* واسماء بن رباب صحابيان \* اسماء بنت ابى بكر \* واسماء بنت عميس  
 صحابيتان \* بركة ام يمن مولاة رسول الله \* بركة ام عطا ابن ابى رباح \* ومن  
 الرجال \* بركة ابن الوليد \* روى عن ابن عباس \* وبركة بن شيطان روى عن  
 عثمان ابن ابى شيبة \* بريدة بن الحصيب \* صحابى \* بريدة بنت بشر \* صحابية \*  
 جويرية بن مسهر \* يروى عن على \* جويرية بن بشير \* يروى عن الحسن  
 جويرية بن اسماء \* عن نافع \* جويرية بن الحجاج \* شاعر : ومن النساء  
 جويرية \* ام المؤمنين \* جويرية بنت زياد \* جويرية بنت علقمة \*  
 حميضة بن رقيم \* صحابى \* حميضة ابن الشمردل \* تابعى \* حميضة بن قيس  
 شاعر \* ومن النساء \* حميضة بنت ياسر \* حميضة بنت ابى كثير \* الرباب  
 بنت البراء بن معرور \* الرباب بنت كعب \* ام حديفة \* الرباب بنت  
 النعمان \* عمه سعد بن معاذ \* الرباب زوجة الحسين بن على \* وفى الرجال  
 تابعى يقال له \* رباب \* سمع من ابن عباس \* زيد \* فى الرجال كثير \*  
 وزيد بنت مالك بن عميت \* عصيمة \* حليف للانصار من بنى اسد \*  
 عصيمة \* حليف لهم من اشجع \* كلاهما شهدا بدرآ \* ومن النساء \* عصيمة  
 بنت حبار \* عصيمة بنت ابى الافلح \* مبايعتان \* عليّة بن زيد صحابى \*  
 ومن النساء \* عليّة بنت شريح ام السايب ابن اخت نمر \* وعليّة بنت

المهدى \* عميرة . بن يثربى . قاضى البصرة لعمر بن الخطاب \* عميرة  
بن سعد يروى عن على رضى الله عنه \* عميرة بن زياد . عن ابن مسعود  
ومن النساء \* عميرة بنت سهل \* عميرة بنت ظهير \* عميرة بنت  
نابت بجهليات .

### فصل

وما يقع الاشكال فيه \* اسحاق الازرق \* واسحاق ابن الازرق:  
فالاول مصرى روى عنه الليث ابن سعد والثانى يروى عن الثورى \* عياش  
ابن الازرق \* وعباس الازرق : فالاول بالشين المعجمة روى عنه جعفر  
الفرىانى . والثانى بالسين المهملة . روى عنه حماد \* هاشم ابن البريد \*  
وهاشم البريد . . فالاول كوفى حدث عن ابى اسحاق السيعى . والثانى  
بصرى روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث .

{ منتخب من الاسماء المفردة }

اجد بن عجيان \* اثال \* ائان \* ارطيان \* اسفع \* ايقع (١) \* افلت \*  
اكيل \* اخيل \* بحيج \* يسمين \* بلط \* بلج \* بيحرة \* هلان \* جاحل \*  
جيبه جحدل (٢) \* خنفر (٣) \* خرباق \* ديسم \* رعيان \* زنيح \* ركيج \* زيد \*  
سرق \* سيالك \* شيب \* شتير (٤) \* شنيف (٥) \* شويس \* شيم \* صغار \*  
صمصم (٦) \* ضريك \* طيسلة \* عتريس \* عذافر \* عرذب \* عرعره \*

(١) ايقع . خ ل (٢) جندب . خ ل (٣) جيمر . خ ل (٤) سبد . خ ل (٥) شيف  
خ ل (٦) ضمخ ل .

عسس • عباق (١) • فصافص • فنج • قحذم • قريع • كركره • كهدل  
 لبي • لبطه • لمازه • مراجم • مشرح • معقس • مقلاص • مليل • هلقام  
 المنقع • منجل • ياسم • نبتل (٢) • نسطاس • نوسجان • وقدان • هيبب •  
 هجنع • هداج • هرماس • هسان • يحنس (٣) • يعفر • هيطان •

( منتخب من منبه الاسماء )

احمد كثير • واجمد بن عجمان شهد فتح مصر • انس كثير • واطش  
 جد محمد بن الحسن بن اتش الصنعاني • بشر كثير • وبسر ابن ابي ارطاة صحابي •  
 ونشر • هو محمد بن نشر الكوفي • روى عن ابن الحنفية • ويسر ابو اليسر  
 صحابي • ويسر بن انس • متأخر • ونسر • جد يحيى ابن ابي بكير قاضي  
 كرمان • بيان كثير • وبنان بن محمد الزاهد • وبنان بن يعقوب • وبتان  
 هو سعيد بن بتان الايلي • يزيد كثير • وبريد بن اصرم • يروى عن  
 على • وتزيد بن جشم • في نسب الانصار • وبرند • هو عروة بن البرند •  
 حماد كثير • وجماد بن ايوب • روى عن حماد بن ابي سليمان • جرير  
 كثير • وجرير (٤) • هو عبد الله بن جرير • وحرير بن عثمان • وحرير • ام  
 الحرير • تروى عن طلحة بن مالك • وجرير بن صدقة الجريري • يروى  
 عن شعبة • حماد هو الهيثم بن حماد • وحبيب بن حماد • ونعيم بن خمار • وعياض  
 بن حماد • وحماد • يروى عن ابن مسعود • وخباب صحابي • وجباب بن المنذر • صحابي •  
 وجناب بن الحشخاش • يروى عن ابي كادة • وجباب بن صالح • وحات  
 (١) عقاف • خ ل • (٢) تبيل • خ ل • (٣) يحنس • بتشديد التون (٤) هذا مصفر والذي قبله مكو

بن يحيى \* خبيب كثير \* حبيب (١) صحابي \* وخبيب صحابي \* وجيب بن النعمان  
ابن يحيى \* وجيب اخو حمزة الزيات \* خنيس بن حذافة صحابي \* وهب بن حنبل  
صحابي \* حبش بن خالد صحابي \* حبيس بن عايد مصري \* نعيم كثير \* يغم  
بن سالم يروى عن انس .

## فصل

( من نسبة النسبة )

الحسن البصرى \* طلحة بن عمرو والنصرى \* الحسين بن الحسن النضرى \*  
سفيان الثورى \* محمد بن الصلت التوزى \* محمد بن عمرو البورى \*  
ابو الحسين النورى \* ابو بكر الخياط \* فطر بن خليفة الخياط \* مسلم  
الخياط : وقد جمع مسلم هذه الصفات الثلاث : الحزاز \* جماعة \* وعبد الله  
ابن عون الحزاز \* وعيسى بن يونس الحزاز \* ويحيى ابن الحزاز \* ابو عمر  
الشييبانى \* ايوب بن سويد الشيبانى \* الفضل بن موسى السينانى فرقد  
السبخى (٢) \* سليمان بن معبد السنجى \* ابو بكر السبخى \* بدر  
الشيخى \* عامر الشعبي \* معاوية بن حفص الشعبي \* زكريا بن عيسى  
الشيخى \* حذيفة بن اليمان العيسى \* عمار بن ياسر العيسى \* صعق بن  
بحرن العيسى \* وتقع النسبة فى المحدثين الى هذه الالفاظ الثلاثة . قال

(١) هذا مصغر وما قبله مكبر .

(٢) فرق السبخى بفتح المهملة واللام الواحدة ونحو معجمة صدوق هادى الكشافين الحديث كثير  
الخط من الحاشية .

الحسن بن سفيان النسوي • كلما ورد في الحديث عيسى فهو كوفي • وعيسى  
فهو بصرى • وعيسى فهو مصري • ابراهيم بن يزيد الخوزي • محمد بن  
يزيد الخوزي • محمد بن يزداد الجوري • عبد الرحمن بن علي الجوزي .

بيان احاديث اهمل فيها تبيين الاسماء المشتبهة

﴿ هربث ﴾

روى ابو قلابه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلوة وعن الحامل والمرضع يعني  
الصيام • انس هذا هو ابن مالك القشيري .

﴿ اماربث ﴾

روى عطاء عن ابي هريرة قال في كل صلاة قرآءة فما اسمعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسمعنا كم وما اخفى علينا اخفينا عليكم • وروى  
عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع  
حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن • ابو بكر • وعمر • وعثمان •  
وعلي • وروى عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة • وروى عطاء عن  
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في اقرأ باسم ربك • وروى عطاء  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث الليل يقول  
الله الا داع يجاب • عطاء الاول هو بن ابي رباح • والثاني الخراساني •  
والثالث بن يسار • والرابع ابن ميناء • والخامس مولى ام صبية (١) .

## ﴿ اماريت ﴾

روت عمرة عن عائشة قالت لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأى ما احدث النساء بعده لمنعهن المسجد كما منع نساء بني اسرائيل  
 وروت عمرة انها دخلت مع امها على عائشة فسألتها، ما سمعت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفرار من الطاعون؟ قالت سمعته يقول  
 كالفرار من الزحف. وروت عمرة قالت خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان  
 الى مكة فمررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره فكانت  
 اول قطرة قطرت على هذه الاية فيسكفكم الله. قالت عمرة فمات  
 منهم رجل سوياً. وروت عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينهى عن الوصال. عمرة الاولى هي بنت عبد الرحمن  
 الانصارية. والثانية بنت قيس العدوية. والثالثة بنت ارطاة. والرابعة  
 يقال لها الطاخية.

## ﴿ اماريت ﴾

روى حماد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سمع في النخل صوتاً فقال ما هذا؟ فقال يوبرون النخل. فذكر الحديث  
 وروى حماد عن ثابت عن انس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على عبد الرحمن صفرة. فقال ما هذا؟ قال تزوجت قال اولم؟ وروى

حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثل  
امى مثل المطر \* حماد الاول ابن سلمه \* والثاني ابن زيد \* والثالث الابج \*  
واعلم ان مثل هذه الاسماء المشتبهة. اذا لم يصرح في الحديث  
ببيانها لم يفرق بينها الا الناقد المجود \* وفي الفرق بينها فائدة عظيمة \*  
وهي ان بعض الرواة ثقة \* ومشبهه في الاسم يكون ضعيفاً. فيطلب الفرق  
لذلك (مثاله) ان يروى قتادة عن عكرمة \* وهو يروى عن عكرمة  
مولي ابن عباس. وذلك ثقة \* وعن عكرمة بن خالد وهو ضعيف (وكذا)  
قول وكيع حدثنا النضر عن عكرمة. وهو يروى عن النضر بن عربي.  
وهو ثقة \* وعن النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف (ومثله) قول حفص  
بن غياث بن اشعث عن الحسن \* وهو يروى عن اشعث بن عبد الملك  
وهو ثقة \* وعن اشعث بن سوار. وهو ضعيف.

﴿ مستحب من المنقول والمفروق ﴾

انس بن مالك بخمسة ائنان من الصحابة ابو حمزة الانصاري . وابو  
امية الكعبي \* والثالث ابو مالك الفقيه \* والرابع كوفي \* والخامس حمصي \*  
اسامة بن زيد ستة \* احدثهم مولى النبي صلى الله عليه وسلم \* والثاني تنوخي \*  
والثالث ليثي \* والرابع كلبي \* والخامس شيرازي \* والسادس مولى لعمر \*  
احمد بن جعفر بن حمدان . اربعة في طبقة واحدة \* احدثهم دينوري \*  
والثاني طرسوسي \* والثالث قطيعي \* والرابع سقطي \* جابر بن عبد الله

سبعة. احدثهم ابن عمرو. والثاني ابن رثاب صحايان. والثالث سلمي. والرابع  
مخاربي. والخامس غطفاني. والسادس مصري. والسابع بصري. الخليل  
بن احمد. خمسة. ثلاثة بصريون. والرابع اصبهاني. والخامس سجزي. سعيد  
بن المسيب. ثلاثة. احدثهم مدني. والثاني بلوي. والثالث شيرازي. عبد الله  
بن المبارك. ستة. احدثهم مروزي. والثاني خراساني. والثالث بخاري.  
والرابع جوهرى. والباقيان من اهل بغداد. عمر بن الخطاب سبعة احدثهم  
امير المؤمنين. والثاني كوفي. والثالث بصري. والرابع اسكندراني.  
والخامس سجستاني. والسادس راسبي. والسابع عنبري. عثمان بن عفان  
اثنان. احدثهما امير المؤمنين. والثاني سجزي. علي بن ابي طالب ثمانية.  
احدثهم امير المؤمنين. والثاني بصري. والثالث جرجاني. والرابع  
استراباذي. والخامس تنوخي. والسادس بكر ابادي. والسابع بغدادى  
والثامن يقال له الدهان. عمر بن حصين. اربعة. احدثهم صحابي. والثاني ضبي.  
والثالث بصري. والرابع اصبهاني. فضيل بن عياض. اثنان. احدثهما مصري.  
والثاني مكى. يحيى بن معاذ. ثلاثة. احدثهم نيسابورى. والثاني رازي.  
والثالث تستري. يوسف بن اسباط. ثلاثة. احدثهم كوفي. والثاني حمصي.  
والثالث سلمي.

## الباب الرابع

## في ذكر عيونه التواريخ

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها . يوم الاحد \* وخلق الشجر فيها . يوم الاثنين \* وخلق المكروه . يوم الثلاثاء \* وخلق النور . يوم الاربعاء \* ووثق فيها الدواب . يوم الخميس \* وخلق آدم . يوم الجمعة بعد العصر \* قال علماء التاريخ . الارض كلها على صخرة . والصخرة على منكبى ملك . والملك على الحوت . والحوت على الماء . والماء على متن الرياح .

## فصل

اقليم الارض سبعة \* فالاقليم الاول الهند \* والثانى اقليم الحجاز \* والثالث اقليم مصر \* والرابع اقليم بابل \* والخامس اقليم الروم والشام \* والسادس بلاد الترك \* والسابع بلاد الصين \* واوسط الاقليم اقليم بابل . وهو اعمرها . وفيه جزيرة العرب . وفيه العراق الذى هو سره الدنيا \* وبغداد فى اوسط هذا الاقليم \* فلا اعتداله اعتدلت الوان اهله . فسلبوا من شجرة الروم . وسواد الحبش . وغلظ الترك . وجفاء اهل الجبال . ودمامة اهل الصين \* وكما اعتدلوا فى الخلقة . لطفوا فى الفطنة .

## فصل

قال علماء التواريخ . جميع ما عرف في الارض من الجبال . مائة وثمانية وتسعون . من اعجبها جبل سرنديب . وطوله مائتان ونيف وستون ميلا وفيه اثر قدم آدم حين اهبط . وعليه سنا البرق . لا يذهب شتاء ولا صيفا . وحوله ياقوت . وفي واديه الماس الذي يقطع الصخور . ويشق اللؤلؤ . وفيه العود والفلفل . ودأبه المسك . ودابة الزباد . وجبل الرد الذي فيه السد . طوله سبعة مائة فرسخ . وينتهي الى البحر المظلم .

## فصل

قالوا . في الارض . سبعة مائة معدن . ولا ينعقد الملح . الا في السبخ . ولا الجص . الا في الرمل والحصى . والبحر الاعظم محيط بالديار والبحار تسعة مائة منه .

## فصل

قالوا . وعاش آدم الف سنة . وولدت له حواء اربعين ولدا . في كل بطن ذكر وانثى . فاولهم قابيل . وتوامته قليبا . ولم يميت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده اربعين الفاً . وانقرض نسلهم . غير نسل شيث . ثم

انقرض النسل. وبقى أولاد نوح \* وهم سام \* وحام \* ويافث \* فسام ابو  
العرب \* وحام ابو الزنج \* ويافث ابو الروم والترك \* ويأجوج ومأجوج  
نوع من الترك .

## فصل

﴿ في نسبه الهواريين ﴾

شمعون الصفا \* وشمعون القناني \* ويعقوب بن زندي \* ويعقوب  
بن حلقى \* وقولوس \* ومار قوس \* واندر واس \* وبرثملا \* ويوحنا \*  
ولوقا \* وتوما \* ومتى .

## فصل

كان اول ملوك الفرس دارا ملك نحو من مائتي سنة \* ثم ملك بعده  
خمسة وعشرون منهم امرأتان. وكان آخر القوم يزدجرد. هلك في زمان  
عثمان \* وكان ملكهم خمسمائة سنة وكسراً \* وكان اظرفهم ولاية  
ذو الاكتاف. فانه لا يعرف من ملك وهو في بطن امه غيره. لان اباه  
كان قد مات ولا ولد له. وانما كان هذا حملاً. فقال المنجمون هذا الحمل  
يملك الارض. فوضع التساج على بطن الام . وكتب منه الى الافاق \*  
وهو جنين . وسمى سابوراً وانما لقب بنى الاكتاف لانه حين ملك  
كان ينزع اكتاف مخالفيه \* وهو الذي بنى الايوان. وبني نيسابور

وسجستان والسوس. وما زال الملك ينتقل بعده فيهم حتى ملك اشروان.  
وكان اجزمهم. وكان له اثنا عشر الف امرأة وجارية. وخمسون الف  
دابة. والف فيل الا واحدا. وفي زمانه ولد نبينا صلى الله عليه وسلم.  
ومات لثمان سنين مضت من مولد نبينا صلى الله عليه وسلم. ولما دخل  
المسلمون المداين. احرقوا ستر باب الايوان. فاخرجوا منه الف الف  
مقال ذهباً.

## فصل

اربعة تناسلوا. رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو قحافة. وابنه  
ابوبكر. وابنه عبد الرحمن. وابنه محمد. ويكنى ابا عتيق.  
اربعة اخوة كان بين كل واحد منهم و واحد عشر سنين اولاد  
ابي طالب. طالب. وعقيل. وجعفر. وعلي. فكان طالب اسن من  
عقيل بعشر سنين. وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين. وجعفر اسن  
من علي بعشر. ولا يعرف اخوان تباعدا في السن. مثل موسى بن  
عبيدة الربدى واخيه عبد الله بن عبيدة. فان عبد الله اسن من موسى  
بثمانين سنة.

ومن العجائب. ثلاث اخوة ولدوا في سنة واحدة. وقتلوا في سنة  
واحدة. وكانت اعمارهم ثمانى واربعين سنة. يزيد. وزباد. ومسدر. ك بنو  
المهلب ابن ابى صفرة.

ومن العجائب اربعة انفس رزق كل واحد منهم مائة ولد \* انس بن مالك \* و عبد الله بن عمر الليثي \* وخليفة السعدي \* و جعفر بن سليمان الهاشمي .  
 و من العجائب ثلاثة بنو اعمام كلهم كانوا في زمان واحد . كل واحد منهم اسمه علي . ولهم ثلاثة اولاد كل واحد منهم اسمه محمد . و الابناء والابناء علماء اشراف \* وهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب \* و علي ابن عبد الله بن العباس \* و علي بن عبد الله بن جعفر

و من العجائب انه في ليلة السبت لاربع عشرة بقين من ربيع الاول سنة تسعين ومائة مات الهادي \* واستخلف الرشيد \* و ولد المأمون \*  
 و من العجائب انه سلم علي الرشيد بالخلافة \* عمه سليمان بن المنصور \* و عم ابيه المهدي . وهو العباس بن محمد \* و عم جده المنصور . وهو عبد الصمد بن علي \* و قال له عبد الصمد يوماً يا امير المؤمنين هـذا مجلس فيه امير المؤمنين \* و عم امير المؤمنين \* و عم عم امير المؤمنين \* و عم عم عمه : و ذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد . و العباس عم سليمان . و عبد الصمد عم العباس .

و من العجائب ان عبد الصمد حج بالناس سنة خمسين ومائة . و قد حج قبله يزيد بن معاوية سنة خمسين . وهما في النسب الى عبد مناف سواء . لان يزيد هو ابن معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف \* و عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب \* من هاشم بن عبد مناف \*

## فصل

وقد سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية . كلهم ابن خليفة المنتصر ابنه . ومحمد  
ابن الواثق . واحمد بن المعتصم . وموسى بن المأمون . وعبد الله بن  
الامير . وابو احمد بن الرشيد . وابو العباس بن الهادي . والمنصور  
ابن المهدي .

## فصل

وقد ولي الخلافة اخوان . و ثلاثة . واربعة . فاما الاخوان . فالسفاح .  
والمنصور . والهادي . والرشيد . والواثق . والمتوكل ابنا المعتصم .  
والمسترشد . والمقتفي . واما الثلاثة فالامين . والمأمون . والمعتصم بنو  
الرشيد . والمكتفي . والمقتدر . والقاهر بنو المعتضد . والراضي .  
والمتقي . والمطيع بنو المقتدر . واما الاربعة فلم يكونوا الابن عبد الملك

## فصل

ومن العجائب المتعلقة بالنساء . من ذلك ان امرأة شهدها بدر أسبعة بنين مسلمين .  
وهي عفرا بنت عبيد . تزوجها الحارث بن رفاعة . فولدت له معاذاً ومعوذاً . ثم

تزوجها بكبير فولدت له اياساً وخالداً . وعاقلاً . وعامراً . ثم رجعت الى الحارث فولدت له عوفاً . فشهدوا كلهم بدرأ . ويخرج من هذا جواب المسائل . هل تعرفون اربعة اخوة لاب وام شهدوا بدرأ مسلمين ؟

ومن هذا الجنس امرأة لان لها اربعة اخوة وعمان شهدوا بدرأ فاخوان وعم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . واخوان وعم مع المشركين . وهي هند بنت عتبة بن ربيعة . فالاخوان المسلمان . ابو حذيفة بن عتبة . ومصعب بن عمير . والعم المسلم معمر بن الحارث . والاخوان المشركان الوليد بن عتبة . وابو عزيز . والعم المشرك شيبه بن ربيعة .

ومن العجائب ان عبد الله بن عمرو بن عثمان كان له اربع بنات عبدة . وعائشة . وام سعيد . ورقية . تزوجهن اربعة من الخلفاء . تزوج عبدة الوليد بن عبد الملك . وعائشة سليمان . وام سعيد يزيد بن عبد الملك . ورقية هشام . وكان لهذا الرجل اعنى عبد الله بن عمرو ولد اسمه محمد . كان يقال له الديباج لحسنه . وكان لمحمد بنت اسمها حفصة لا يعرف امرأة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير . والحسين وابن عمر سواها . اما ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فان ام ايها محمد فاطمة بنت الحسين بن علي . وام الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن طريق الحسين بن علي ولادته لها وولادة علي لها . واما ولادة ابى بكر لها فان امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير . وام عروة اسماء بنت ابى بكر الصديق . ومن

طريق عروة ولدها الزبير \* واما ولادة عمر لها فان ام جدها عبد الله  
زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمن هذه الطريق ولادة عمر لها \*  
واما ولادة عثمان لها . فمن طريق ابيها \* واما ولادة طلحة فان جدتها  
من قبل ابيها هي ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله .

ومن العجائب امرأة ولدت خليفتين . وهن ثلاث الاولى . ولادة بنت  
العباس العباسية تزوجها عبد الملك بن مروان \* فولدت له الوليد وسليمان  
فوليا الخلافة \* والثانية شاهق بندي بنت فيروز بن يزيد تزوجها الوليد  
ابن عبد الملك فولدت له يزيد و ابراهيم فوليا الخلافة \* والثالثة الخيزران  
\* ولدت للمهدي الهادي والرشد .

## فصل

### ( في الجروب وعموم الموت )

اجدبت الارض (في سنة ثمانى عشرة) فكانت الريح تسفى ترابا كالرماد .  
فسمى عام الرمادة . وجعلت الوحوش تأوى الى الانس . فآلى عمر  
الايدوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يمجي الناس واستسقى بالعباس  
فسقوا . وفيها كان طاعون عمواس مات فيه ابو عبيدة ومعاذ وانس .  
( وفي سنة اربع وستين ) وقع طاعون بالبصرة . وماتت ام اميرهم فاجدوا  
من يحملها ( وفي سنة ست وتسعين ) كان طاعون الجارف هلك في ثلاث يام سبعون

الفأ ومات فيه لانس ثمانون ولداً وكان يموت اهل الدار فيطين الباب عابهم  
 وفي سنة احدى وثلاثين ومائة مات اول يوم في الطاعون سبعون  
 الفأ وفي الثاني نيف وسبعون الفأ وفي اليوم الثالث خمد الناس .  
 وفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة كثر الموت وكان يدفن في القبر  
 الواحد جماعة .

وفي سنة اربع و ثلاثين وثلاث مائة ذبح الاطفال واكلت الجيف  
 وبيع العقار برغفان واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم .  
 وفي سنة اربع واربعين وثلاثماية عمّت الامراض البلاد فكان يموت  
 اهل الدار كلهم .

وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثماية اصاب اهل البصرة حر فكانوا  
 يتساقطون موتى في الطرقات .

وفي سنة ثمان واربعين واربعماية عم القحط فاكلت الميتة وبلغ  
 المكوك (١) من بزر البقلة سبع دنانير والسفرجلة والرمانه ديناراً والخياره  
 واللينوفرة ديناراً وورد الخبر من مصر بان ثلاثة من اللصوص نقبوا  
 داراً فوجدوا عند الصباح موتى احدثهم على باب النقب والثاني على  
 رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة .

وفي السنة التي تليها وقع وباء فكان تحفرزبية (٢) لعشرين و ثلاثين  
 فيلقون فيها وتاب الناس كلهم وارقوا الخمر ولزموا المساجد .  
 وفي سنة ست وخمسين واربعماية وقع الوباء وبلغ الرطل من التمر  
 الهندي اربعة دنانير .

(١) كتور . مكيال . (٢) بالضم . الزاية . وحفيرة الاسد

وفي سنة اثنتين وستين وار بعمائة اشتد الجوع والوباء بمصر حتى اكل  
الناس بعضهم بعضاً وبيع اللوز والسكر بوزن الدر احم وباليضة بعشرة  
قرار يطه وخرج وزير صاحب مصر اليه فنزل عن بغلته فاخذها ثلاثة  
فاكلوها فصلبوا فاصبح الناس لا يرون الاعظامهم تحت خشبهم وقد اكلوا  
وفي سنة اربع وستين وار بعمائة وقع الموت في الدواب حتى ان  
راعياً قام الى الغنم وقت الصباح ليسوقها فوجدها كلها موتي

## فصل

### في ارض لا زل والاباب

زلزلت الارض على عهد عمر في سنة عشرين ودامت الزلازل في  
سنة اربع وتسعين اربعين يوماً وقعت الابنية الشاهقة وتهدمت انطاكية  
وفي سنة اربع وعشرين ومائتين زلزلت فرغانة فمات فيها خمسة عشر الفاً  
وفي السنة التي تليها رجفت الاهواز وتصدعت الجبال وهرب اهل  
البلد الى البحر والسفن ودامت ستة عشر يوماً

وفي السنة التي تليها مطر اهل تيمامطراً وبرداً كالبيض فقتل بها ثلثمائة وسبعين  
انساناً وسمع في ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظروا  
الى اثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها شبر ومن الخطوة الى الخطوة  
خمسة اذرع اوست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين رجفت دمشق رجفة حتى انقضت  
منها البيوت وسقطت على من فيها فمات خلق كثير . وانكفأت قرية  
في الغوطة على اهلها فلم ينج منهم الا رجل واحد . وزلزلت انطاكية  
فمات منها عشرون الفاً .

وفي السنة التي تليها هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفاً وخمسين  
يوماً وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواشط وعبادان والاهواز . ثم  
ذهبت الى همدان فاحرقت الزرع . ثم ذهبت الى الموصل فنعت الناس  
من السعي فتعطلت الاسواق . وزلزلت هراة فوقعت الدور .

وفي سنة ثمان وثلاثين وجه طاهر بن عبدالله الى المتوكل حجراً سقط  
بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون درهماً ايضاً فيه صدع . وذكروا  
أنه سمع لسقوطه هدة أربع فراسخ في مثلها . وانه ساخ في الارض  
خمسة أذرع .

وفي سنة اربعين ومائتين خرجت ريح من بلاد الترك فمرت بمرو  
فقتلت خلقاً كثيراً بالزكام ثم صارت الى نيسابور . والى الري . ثم الى همدان  
وحلوان ثم الى العراق فاصاب اهل بغداد وسر من رأى حى وسعمال  
وزكام . وجاءت كتب من المغرب ان ثلاث عشرة قرية من قرى القيروان  
خسف بها فلم ينج من اهلها الا اثنان وأربعون رجلاً سوداه جوه .  
فاتوا القيروان فاخرجهم اهلها . وقالوا انتم مستخوف عليكم فبني لهم  
العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها .

وفي سنة احدى واربعين ماجت النجوم في السماء. وجعلت تتطاير شرقاً وغرباً كالجراد. من قبل غروب الشمس الى الفجر. ولم يكن مثل هذا الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي السنة التي تليها رجمت قرية يقال لها السويدا ناحية مصر. بخمسة احجار. فوقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترقت. ووزن منها حجر فكان فيه عشرة اطلال. وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد. وزلزلت الدافغان فهلك من اهلها خمسة وشر ون الفأ. وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض. وسمع للسماء والارض اصوات عالية. فهلك من اهلها. وسار جبل باليمن عليه مزارع. حتى اتي مزارع قوم اخرين. ووقع طائر ابيض دون الرخمة وفوق الغراب على دلبة (١) بحلب. لسبع مضين من رمضان فصاح. يا معشر الناس. اتقوا الله. الله. حتى صاح اربعين صوتاً ثم طار. وجاء من الغد فصاح اربعين صوتاً ثم طار. فكتب صاحب البريد بذلك. واشهد خمسمائة انسان سمعوه. ومات رجل في بعض كورا الالهواز فسقط طائر ابيض على جنازه. فصاح بالفارسية والخورية. ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شاهده.

وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت انطاكية. فسقط منها الف وخمسمائة دار. ووقع من سورها نيف وتسعون برجاً. وسمع اهلها اصواتاً هائلة من كوى المنازل. وسمع اهل تنيس صيحة هائلة دامت

فمات منها خاق كثيره و ذهبت جيلة (١) باهلها .  
 وفي سنة خمسين و ثلاثين و مائتين مطرت قرية حجارة بيضاء و سوداء .  
 وفي سنة ثمان و ثمانين زلزلت دنبل (٢) في الليل فاصبحوا و لم يبق من  
 المدينة الا اليسير فخرج من تحت الهدم خمسون و مائة الف ميت .  
 و في سنة تسع عشرة و ثلثائة عدل الحاج عن الجادة خوفاً من العرب  
 فرأوا في البرية صور الناس من حجارة . و رأوا امرأة قائمة على تنور  
 و هي من حجارة . و الخبز الذي في التنور من حجارة .  
 و في سنة ثمان و سبعين و ثلثائة هبت ريح بدم (٣) الصالح شهت بالثنين  
 خرقت دجلة حتى ذكر انها باتت ارضها و هلكت خلقا كثيراً و احتملت  
 زورقا منحدرآ . و فيه دواب . فطرحته في ارض جوخي . (٤)  
 و في سنة عشرين و اربعمائة جاء برد هائل و وقعت برودة حذرت بمائة  
 و خمسين رطلا . فكانت كالثور النائم (٥) .  
 و في سنة اربع و ثلاثين زلزلت تبريز فهدم سورها و قلعتها و هلك تحت  
 الهدم خمسون الفاً .  
 و في سنة اربع و اربعين و اربعمائة كانت باذر بيجان زلازل انقطعت  
 منها الحيطان فحكي من يعتمد على قوله انه كان قاعداً في ايوان فانفرج حتى  
 رأى السماء من وسطه ثم عاد .  
 و في سنة ستين و اربعمائة كانت زلزلة بفلسطين هلك فيها خمسة عشر  
 الفاً و انشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت و غاب البحر مسيرة  
 (١) حصن باليمن (٢) كقنفذ اكراد حول الموصل . فاراد موضعهم (٣) نهر عند واسط  
 (٤) بالميم و الواو فالجاء المهمة و الالف المقصورة . قرية من عمل بغداد (٥) القوائم يخ ل

يوم. فساخ في الارض. فدخل الناس يلتقطون. فرجع عليهم. فاهلك خلقاً كثيراً منهم.

وفي سنة اثنتين وستين خسف بايلة (١).

وفي سنة ست وخمسة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد في الجانبين. قال شيخنا ابو بكر ابن عبيد الباقي انا سمعتها. فظننت حائطاً قد وقع. ولم يعلم ما ذلك. ولم يكن في السماء غيم. فيقال رعد.

وفي سنة سبع وقعت زلزلة بناحية الشام. فوق من سور الرها (٢) ثلاثة عشر رجلاً. وخسف بسميساط (٣). وقلب بنصف القلعة.

وفي سنة احدى عشرة زلزلت الارض ببغداد. يوم عرفة. فكانت الحيطان تمر وتجي.

وفي سنة خمس عشرة وقع الثلج ببغداد. فامتلات منه الشوارع والدروب. ولم يسمع قبله بمثله.

وفي سنة ثلث وثلاثين وخمسة كانت زلزلة بجزيرة (٤) اتت على مائتي الف وثلاثين الفاً فاهلكتهم. وكانت في مقدار عشرة فراسخ في مثلها. وفي السنة التي تليها خسف بجزيرة وصار مكان البلد ماءً اسود. وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر ليكون على اهلهم. وزلزلت حلوان فتقطع الجبل. وهلك خلق كثير.

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسة كانت زلازل بالشام في ثلاثة عشر بلداً من بلاد الاسلام. فمئها ما هلك كله. ومئها ما هلك بعضه.

(١) بلد بين بين مصر (٢) بلد بنجاح الشام (٣) بلد على القران (٤) جزيرة بفتح الجيم

وسكون النون والراء المعجمة بلدة عظيمة بآهران

## الباب الخامس

## في ذكر المواعظ

و هذا الباب ينقسم قسمين القسم الاول يختص بذكر القصص  
و القسم الثاني فيه المواعظ و الاشارات مطلقاً

## القسم الاول

وهو المختص بذكر القصص و فيه ست وعشرون قصة

## الفصل الاول

## في قصة آدم عليه السلام

اعلموا ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام اخر الخلق لانه مهد الدار  
قبل الساكن و اقام عذره قبل الزلل بقوله في (الارض) فضنت الملائكة  
ان تفضيله بنفسه فضنت بالفضل عليه فقالوا (اتجعل فيها) فقولوا  
بلفظ (اني اعلم) فلها صورته القاه كاللقاء فلما عين ابليس تلك الصورة  
بات من الهم في سورة فلما نفخ فيه الروح بات الحاسد ينوح  
ثم نودي في نادي الملائكة (اسجدوا لآدم) فتطهروا من غدير (لاعلم لنا)

و غودر الغادر بخساً بكبرياء (انا خير) ثم حام العدو حول حى المحمى ◊  
 فلولا سابق القدر . ما قدر عليه . فلما نزل الى الارض . خد خد الفرخ ◊  
 بدمع الترح ◊ حتى اقلق الوجود . فجاء جبريل . فقال ما هذا الجهد؟ فصاح

لسان الوجد : ﴿ للخفاجى ﴾

ما رحلت العيس عن ارضكم فرأت عينى شيئاً حسناً  
 هل لنا نحوكم من عودة ومن التعليل قولى هل لنا  
 يا آدم لا تجزع من كأس خطاء كان سبب كيسك ◊ فلقد استخرج  
 منك داء العجب ◊ والبسك رداً النسك ◊ لو لم تذبوا : ﴿ للمتنبى ﴾

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل  
 لا تحزن لقولى لك (اهبط منها) فلك خاتمها . ولكن اخرج منها الى  
 مزرعة المجاهدة ◊ وسق من دمعك ساقية لشجرة ندمك ◊ فاذا عاد

العود اخضر . فعد : ﴿ للبحترى ﴾

ان جرى بيننا وبينك عتب او تنأت منا ومنك الديار  
 فالغليل الذى عهدت مقيم والدموع التى شهدت غزار  
 ما زالت زلة الاكلة تعاذه ◊ حتى استولى داؤه على اولاده ◊ فنمت  
 هينمة (١) الملكة . بعبارة نظر العاقبة . فنشروا مطوى (اتجعل) قرعوا بعضى  
 الدعاوى . ظهور العصاة . ففيل لهم . لو كنتم بين افاعى الهوى وعقارب اللذات  
 لبات سليمكم سليماً ◊ فابو اللجراة الا . جر جرير (٢) دعاوى ◊ وحدثوا  
 انفسهم بالتقى بالتقوى ◊ فقيل . نقبوا عن خيار نقبائكم ◊ وانتقوا ملك

(١) الصوت الحفى (٢) كامير الجبل

الملكوت \* فمار وا فيما ر أوه لمثلها مثل هاروت وماروت \* فابى لسفر  
 البلاء بالبلىة . فما نزلا حتى نزلا من مقام العصمة . فنزلا منزل الدعوى \*  
 فركبا مركب البشرية فمرت على المي بين امرأة يقال لها الزهرة . بيدها  
 مزهر زهرة الشهوة \* فغنت الغانية بغنة اغن \* فرنت قيان الهوى \* فهوى  
 الصوت فى صوب قلب قلبيهما فقلبهما عن تقوى التقويم \* فانهار بناء عزم  
 هاروت \* وما رهم حزم ماروت \* فارادها على الردى فراودها \* وماقتل  
 الهوى نفسا فودها \* فبسطت نطع التنطع على تحت التخيير \* اما ان تشركا  
 واما ان تقتلا \* واما ان تشربا \* فظنا سهولة الامر فى الخمر \* وما فظنا \*  
 فلما امتد ساعد الخلاف فسقى فسقا \* فدخلا سكك السكر \* فنزلا فى  
 مزلق الزنا \* فراهما مع الشخصية شخص \* فشخصا اليه فقتلا \* ففشت  
 فنتبها فى فئة الملائكة \* فاتخذوا لتلك الواردة \* وردأ من تضرع (ويستغفرون  
 لمن فى الارض).

## الفصل الثانى

### فى بناء الكعبة

لما علا كعب الكعبة على سائر البقاع بقاع العلم \* ابرزتها كفا لايجاد  
 كالسكعب . قبل وجود الارض \* وكان آدم اول من ساس الاساس \*  
 ثم بيت للبيت البيات \* طواف الطوفان \* فحل ما حل ازرار حبل الحبل \*  
 ١٠ - ٢

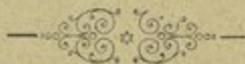
فلما هاجر الخليل بهاجر وابنها اوضع بهما فوضعها هنالك \* وتولى راضيا  
 بمن تولاه \* يوم حرقوه فقالت هاجر . الله امرك بهذا؟ قال نعم \* فرجعت  
 متوكئة على منسأة-١- التوكل على من لا ينسى \* فجعلت تشرب ما معها من  
 ماء وترضع لبنها ابنا . فلما نفدا جعل اسماعيل يتلوى على رمض رمضان  
 الصوم \* فانطلقت لتبذل اليهود في مأمور ( فامشوا في مناكبها ) فصعدت  
 باقدام الصفا على الصفا \* فلما اطلت الطلة-٢- على الطلل \* توكتت طل روح  
 ينقع الغلة \* ثم جدت فجدت الجدد-٣- . بالجدها بطة فلما طرف طرف-٤-  
 سيرها طرف طرف الوادي \* رفعت طرف ذرعها \* ثم وسعت خطاها وسعت  
 للجهد بجهد ذرعها \* ثم اتت المرأة المروة ، وعادت الى الصفا سبعة \*  
 فلذلك امر المكلف ان يسعى \* لانه اثر قدم مقدم \* لتصيب الاقدام \*  
 نصيباً من واطى ( فبهام اقتده ) فسمعت صوتا من صوب . فنزل  
 الملك ليزيل النازلة \* فيها نزل النزيه \* فزمزم ماء زمزم \* ونزا  
 نزواً (٥) لانز (٦) نزاً \* صحصح الماء في صحصح الحصى \* فامتدت كف  
 الحرص \* فلفقت كالحوض \* فقيل لها ليس هذا الماء من كيس كسبك \*  
 فما هذا المذق من حرص فعلك ، ولو تركت زمزم لكانت عينا معينا \*  
 فمرت رفقة من جرهم (٧) \* جرهم (٨) سؤال ( فاجعل ائدة من الناس )  
 فاقاموا واشتاق الخليل الى ابنه . فاستاق راحلة الرحيل \* فاشترط

١- العصا -٢- الزوجة -٣- الطريق والارض المستوية-٤- الطرف بالكسر الفرس الكر يمشو بالفتح

العين . وفتح اللطاء والراء . الجانب -٥- صفر ووثب -٦- بدا قليلا -٧- قبيلة -٨- سجهم

لسان غيرة سارة . ان لا تنزل عن مكانة ﴿ و ابراهيم الذي وفي ﴾ فقدست  
 زوجته اسماعيل اليه المقام . فقامت فيه قدمه . وغابت رجل الرجل  
 . فحولته الى يساره . قسرت اليه اليسرى . فهيت (١) دليل الارشاد  
 بالقاصدين ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ فلما امر ابناء البيت  
 حار من لا يعلم مراد الامر . فاذا سحابة تسحب ذيل الدليل . قد قدما  
 المهندس القدرى على قدر البيت . فوقفت فنادت يا ابراهيم . علم على  
 ظلي . فلما علم كما علم . هبت فذهبت فسر (٢) بما فسر (٣) له من مشكل  
 الشكل . فذلك سر (٤) ﴿ واذبوانا ﴾ فجعلنا مكان استراحة البناء المعنى  
 ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ فلما فرغنا . فغرا (٥) فم السؤال . ير تشفان ضرع  
 الضراعة ﴿ وانا مناسكنا ﴾ فلهاشرفت الكعبة باضافة ﴿ وطهر بيتي ﴾  
 قصدها فوج القيل . فقيل (٦) مرادهم . لما باتوا على ما بيتوا . اقبل  
 الطير الذي رمى كانغمام . فكانت قطراته للحصاد . لا للبذر . فاصبح  
 لزراع الاجساد كالمنجل الهاشم . ليسكون معجزاً لظهور نبي نبي هاشم .  
 فامسوا في بيدر الدياس ﴿ كعصفماً كول ﴾ .

١- قال عبت - ٢- من السرور - ٣- من التفسير - ٤- خلاف العن - ٥- قنعا - ٦- غاب



## الفصل الثالث

## في قصة نوح عليه السلام

لما عم اهل الارض العمى . عما خلقوا له . بعث نوح بجلاء ابصار  
 البصائر . فكث يداويهم ﴿ الف سنة الا خمسين عاماً ﴾ فكلهم ابصر  
 ولكن عن المحجة تعامى . فلاح للاحي عدم فلاحهم . فولاهم الصلا (١)  
 ياسا من صلاحهم . وبعث شكاية الاذى . في مسطور ﴿ انهم عصوني ﴾  
 فاذن مؤذن الطرد . على باب دار اهدار دماهم ﴿ انه ان يؤمن من قومك  
 الا من قد آمن ﴾ فقام نوح في محراب ﴿ لا تذر ﴾ فاتهر سالمة ﴿ ان  
 اصنع ﴾ ونادى بريد الاعلام بالغضب ﴿ ولا تخاطبني ﴾ قلما ان هال  
 كثيب الامهال . وانقطع سلك التأخير . غربت شمس الانتظار . فادلهمت  
 عقاب (٢) العقاب (٣) فلما انسدت الظلمة . وفات النور ﴿ فار التنور ﴾  
 فقيل يا نوح : قد حان حين الحين (٤) . فاحمل ﴿ فيها من كل زوجين  
 اثنين ﴾ . فتخلف خلف (٥) نوح خلف (٦) من ولده . فمد يد الحنو  
 ليأخذ بيده ﴿ يا بني اركب معنا ﴾ فاجاب عن ضمير خايض في مساء  
 المساوي ﴿ ساوى ﴾ فرد عليه لسان الوعيد ﴿ لا اعصم ﴾ فلما انتقم من

- وسط الظهراى اعرض عنهم -٢- كل ماعلا -٣- العذاب -٤- الهلاك -٥- ورا .

-٦- يسكون اللام ، الولد الذمى

العصاة بما يكفي ◦ كفت كفة النجاة كفة الارض بقسر ◦ ابلعى ◦ وقلع  
 جذع جزع السماء في وكف دمعا بظفر ◦ اقلعى ◦ ونوديت نجوة  
 الجودى جودى ◦ بانحاء غرقى السير ◦ وزود الها لكون في سفر الطرد  
 زاد ◦ وقيل بعدا .

## الفصل الرابع

### فى قصة عاد

لما تجبر قوم عاد . فى ظل ظلل ضلالهم ◦ حين املى الاسل . وطول  
 البقاء . وزوى ذكروا لهم ◦ ومروا فى مشارع عذاب الملاهى .  
 ناسين مر عذابها ◦ رافلين فى حلل الغفلة . بالامنية عن المنية وادابها ◦  
 اقبل هود يهديهم ◦ ويناديهم فى ناديمهم ◦ اعبدوا الله ◦ فبرزوا فى عتو  
 ◦ من اشد منا قوة ◦ فسحب سحب العذاب . ذيل الادبار . بأقباله  
 الى قبالتهم ◦ فظنوه لما اعترض عارض مطر ◦ قهادوا تباشير البشارة ◦  
 بتهادى بشاره ◦ هذا عارض ممطرنا ◦ فصاح بلبل البلبال فلبيل ◦ بل  
 هو ما استعجلتم به ◦ فكان كلما دنا وترامى . ترى ما كان ◦ كأن لم  
 يكن ◦ فحفظت شجرات مشاجرتهم هوداً ◦ فجنى (١) من جنى . من  
 جنا ما جنى (٢) ◦ فى مغنى ◦ فما اغنى عنهم سمعهم ◦ فراحت ريح الدبور .

لكى تسم الادبار بكي الادبار \* فعجو امنها عجيج الادبر \* فلم تزل تكوى  
تكوينهم \* بميسم العدم \* وتلوى تلوينهم \* الى حياض دم الندم \*  
وتكفأ عليهم الرمال . فتكفى تكفيهم \* وتبرزهم الى البراز . عن  
صون حصون . كن يقينا يقينهم (١) فاذا اصبحت اخذت تنزع في قوس  
﴿ تنزع الناس ﴾ واذا امست اوقعت عريضهم في عرض ﴿ كأنهم  
أعجاز نخل ﴾ فما برحت بارحهم (٢) عن براحهم . حتى برحت بهم \*  
ولا اقلعت حتى قلعت قلوبهم (٣) قلاعهم \* فدامت عليهم أفة وداء \*  
لا تقبل فداء ﴿ سبع ليال وثمانية ايام حسوما ﴾ فحسوا ما أذاقهم  
من سوء ما حسوا ما \* ونسفوا في قفر ﴿ الابدعا ﴾ الى يم ﴿ واتبعوا ﴾  
فلو عبرت في معبر الاعتبار . لترى ما آل اليه ما لهم \* لرأيت  
التوى (٤) . كيف التوى عليهم \* وكف التوى كيف نوى . الدنو اليهم \*  
فانظر الى عواقب الخلاف فانه شاف كاف .

## الفصل الخامس

### في قصة حمود

لما عرضت حمود عن كل فعل صالح \* بعث اليهم للاصلاح . صالح \*  
فعدت عليه ناقه أهواهم بطلب ناقه \* فخرجت من صخرة صماء تقبب (٥)

ثم فصل عنها فصيل يرغو \* فارتعت حول نهي نهيهم عنها . في حمى  
 حماية ( ولا تمسوها ) فاحتاجت الى الماء . وهو قليل عندهم \* فقال  
 حاكم الوحى ( لها شرب ) فكانت يوم وردها \* تقضى دين الماء .  
 بماء درها \* فاجتمعا في حلة الخيلة \* على شاطى غدير الغدر \* فدار قدار - ١ -  
 حول عطن - ٢ - ( فتعاطى ) فصاب عليهم صيب صاب صاع صاعقة  
 العذاب الهون \* فحين دنا \* وديدن \* دمغهم دمار \* فدمدم \* فاصبحت  
 المنازل . لهول ذلك النازل ( كان لم تغن بالامس ) .

### الفصل السادس

## فى قصة الخليل عليه السلام

كان الكهنة قد حذرت نمر وده \* وجود محارب غالب \* ففرق بين  
 الرجال والنساء \* فحمل به \* على رغم انف اجتهاده \* فلما خاض  
 المخاض . فى خضم . ام ابراهيم \* جعلت بين خيف الخوف . و حيز  
 التحيز . تيمم \* فوضعتة فى نهر قد يبس \* وسترته بالحلفاء ليلتبس \*  
 وكانت تختلف لرضاعه . وقد سبقها رضاع \* ولقد آتينا ابراهيم رشده  
 من قبل \* فلما بلغ سبع سنين \* رأى قومه فى هزل \* انا وجدنا  
 آباءنا \* فجادلهم - ٣ - فجادلهم - ٤ - فجادلهم - ٥ - وابرز نور الهدى فى حجة ( ربى )

١ - اسم عافر الناقه - ٢ - مناخ - ٣ - من المجادل - ٤ - من الجد خلاف للعب - ٥ - غابهم فى الجدل .

الذي يحيى ويميت ﴿ فقايله نمرود . بسهى السهو في ظلام ﴾ اناحي ﴿ فالتقاء  
كاللقاء على عجز العجز . بأفات ﴿ فأت بها . فبهت ﴾ ثم دخل دار الفراغ  
﴿ فراغ عليهم ﴾ فجر دوه من برد (١) برد (٢) العدل الى حر ﴿ حرقوه ﴾  
فبنوا لسفح دمه . بنيانا الى سفح جبل \* فاحتطبوا له على عجل العجل \*  
فوضعه في كفة المنجنيق \* فاعترضه جبريل . في عرض الطريق \* فناده  
وهو يهوى في ذلك الفلا . الك حاجة ؟ قال اما اليك فلا \* فسبق بريد  
الوحي الى النار . بلسان التفهم ﴿ كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ﴾ .

## الفصل السابع

### في قصة النبي عليه السلام

لما ابتلى الخليل بالنمرود . فسلم (٣) \* وبالنار فسلم (٤) \* امتد ساعد  
البلا الى الولد المساعد \* فظهرت عند المشاورة . نجابة ﴿ افعل ما تؤمر ﴾  
وآب يوصى الاب \* اشد رباطى \* ليمتنع ظاهري من التزلزل \* كما سكن  
قلبي . مسكن السكون \* واكفف ثيابك عن دمي \* لثلا يصبغها عندي \*  
فتحزن لرؤيته امي \* واقر السلام عليها مني \* فقال نعم العون انت يا بنى \*  
ثم امر السكين على مريثي (٥) المرء . فما مرت \* غير ان حسرات الفراق  
للعيش امرت \* فطعن بها في الحلق مرات . فنبت (٦) \* لكن حب .

١- بالضم التوب - ٢- بالفتح خلاف الحر - ٣- من التسليم - ٤- من السلامة - ٥- كما يجرى الطعام  
والشراب عند الحلقوم - ٦- كلك

حب الرضافي حبة القلب نبت (١) \* يا ابراهيم من عادة السكين ان تقطع  
ومن عادة الصبي ان يجزع \* فلما نسخ الذبيح نسخة الصبر . ومحا سطور  
الجزع \* قلبنا عادة الحديد . فامر ولا قطع \* وليس المراد من الابتلاء ان  
نعذب \* ولكننا نبتلى لنهذب \* اين المعتبرون؟ بقصتهما \* في غصتهما \* لقد  
حصحص الاجر في حصتهما \* لما جعلنا الطاعة الى الرضاسلها (٢) \* سل  
ما يؤذى فسلمها \* وكلما كلما حاجب كلم (٣) كل ما (٤) به تذبحان \* فصد  
ما به صدمنا \* بيناهما على تل (وتله) جاء بشير (قد صدقت الرؤيا)  
فارتد اعمى الحزن بصيرا \* بقميص (وفديناه) ليس العجب امر الخليل  
بذبح ولده \* وانما العجب مباشرة الذبح بيده \* ولولا استغراق حب الامر  
لما هان مثل هذا المأمور .

### الفصل الثامن

## في قصة ذي القرنين

قطع ذي القرنين الارض واقطعها فمر سالكا مسلكا ما فت (٥)  
سبسه فتى (فاتبع سبياً) فشممر مشمراً ما تلفت . حتى لفت شملة جمع  
شملة \* بالشمس في عين حمته \* فلما افرغ غرب الغرب على غارب الغربية  
مشى نحو المشارق \* ولم يزل يحوز الكنوز \* ويحوز (٦) الى قتل من

١- من النبات - ٢- مرفى - ٣- جرح - ٤- تكلم - ٥- قطع - ٦- بعض

يجوز . الى ان طلعت طلايعه الطاعة (١) على مطلع الشمس . فابرز نير  
عدله المشرق في المشرق . ثم رأى باقى عرضه في دمه . مقدار مقدرته  
كالدين . فسلك بين السدين . فلما حشى حشا الجبلين بالزبر . وبلغ  
المفسدون قصر قصرهم . على مضض (فما استطاعوا) عجباً له كم اقتنى  
من اصقع (٢) واقنف (٣) . وكم اسعف (٤) باغشى (٥) واسعف (٦)  
وكم لطفى له (٧) من لطيم (٨) واخيف (٩) . وكم سعى به من  
اكسع (١٠) . وقفز . به من اقفز . ومشى به في محجة المشرق محجل .  
وطرق به طريق المغرب مغرب . كم صحبه من سايف ونابل وسالاح .  
كم تبعه من مدحج ورام ورامح . كم تقدم في مقدمته من مقنع مقنع .  
وشاك في السلاح كافر (١١) . غير شاك في الصلاح ولا كافر . فما درأ  
عنه الاد (١٢) المودى له هود . ولادارى عن داره الدوائر دارع . ولارد عنه  
ورد ولا كيت . اذورد عليه ما تركه كيت (١٣) . ولا فر به من منيته  
سابق . ولا سكيك (١٤) . فكانه اذ مات ما تحرك على حارك فرس .  
ولا شاك شاكلته (١٥) بشوكة عقب . بل مر كانه لم يكن . وذلل للموت  
وقبلها لم يهن . فتلح اخر الدنيا ان كنت تدرى . وانظر في اى بحر الى

- ١- كهزة . المتطلعة كثيراً - ٢- الفرس الابيض المقدم - ٣- الفرس الابيض  
المؤخر - ٤- ساعد - ٥- الفرس الايض لوجه - ٦- الفرس الايض الناصبة - ٧- اخذ له قبل  
الانتظار - ٨- الفرس الايض - ٩- الفرس الازرق العيذ - ١٠- الفرس الايض طرف الرجل  
- ١١- مقفل بالسلاح - ١٢- الداهية - ١٣- الكاف فيه للتشبيه - ١٤- المناخر من الخيل - ١٥- عاصره

الهلاك تجرى واصبح لخطاب الخطوب . وافهم مايجرى . وكن على  
اهبة فهذى الرقاب تسرى ( للشريف الرضى ) .

او ما رأيت وقائع الدهر افلا تسيء الظن بالعمر  
بيننا الفتى كالطود تمنعه هضباته والعصب ذى الاثر  
يا بى الدنية فى عشيرته ويجاذب الايدى على الفخر  
واذا أشار الى قبائله حشدت عليه باوجه غر  
زل الزمان بوطنى اخمصه ومواطىء الاقدام للعرش  
نزع الالباء وكان شملته واقر اقراراً على صعر  
صدع الردى اعيبى تلاحمه من الحم الصدفين بالقطر  
جر الجياد على الوجى ومضى ائماً يدق السهل بالوعر  
حتى اتقى بالشمس مغمدة فى قعر منقطع من البحر  
ثم اثنت كف المنون به كالأصغث بين الناب والظفر  
لم تشتجر عنه الرماح ولا رد القضاء بماله الدثر  
جمع الجنود ورايه فكانما لاقته وهو مضيع الظهر  
وبنى الحصون ممتعا فكانما امسى بمضيعة ولا يدري  
وبرى المعابل (١) للعدى فكانما لحمامه كان الذى يبرى  
اودى وما اودت مناقبه ومن الرجال معمر الذكر  
ان التوقى فضل معجزة فذع القضاء بقداو يفرى  
يحمى المطاعم للبقاء وذى الاجال ملؤ فوجها تحرى  
لو كان حفظ النفس ينفعها كان الطيب احق بالعمر  
الداء داء لا دواء له سيان ما يوبى وما يمري

## الفصل التاسع

## في قصة قوم لوط

لما تهاوى قوم لوط . في هوة اهوائهم . وتنادوا في جهات جهلهم  
﴿ اخرجوا آل لوط ﴾ بعثت الاملاك . لانتزاع ملاك الحيوة من  
ايديهم . فنزلوا من منزل لوط . منزل النزول . وهم في افسح بيت بنى  
من الكرم . غير ان حارس حذره ينادى ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ يخاف  
من قومه اذاهم ﴿ فاذا هم يهرعون ﴾ فاخذ يدافع . تارة بمشورة ﴿ هؤلاء  
بناتي ﴾ وتارة بتقاة ﴿ فاتقوا الله ﴾ وتارة بسؤال ﴿ ولا تحزنون ﴾  
وتارة بتوبيخ ﴿ اليس منكم ﴾ فلما كل كل سلاحه . واعيته جهات جهاده .  
ان برمز ﴿ لو ان لى بكم قوة ﴾ فحجبه جبريل بحجاب ﴿ فطمسنا ﴾  
وانتاشه من اسر الغم بلفظ ﴿ فاسر ﴾ فلما علم ان الملائكة تشوق  
الى تعجيل التعذيب . فنادت عواطف الحلم . ﴿ اليس الصبح بقريب ﴾  
فسار بأهله على اعجاز نجائب النجاة . الا عجوز العجز عن عرفان المعجز  
فانها لحقت بالعجزة . فلما لاح مصباح الصباح . احتمل جبريل قرى ١-  
من جنى على قرى ٢- جناحه . فلم ينكسر فى وقت رفعهم اناء . ولم  
يرق فى صمود ٣- صمودهم ماء . فلما سمع اهل السماء نباح كلابهم .

اسرعت كيف القلى بهم في انقلاهم فتفكر وبالقلب كيف جوز واعلى قلب  
الحكمة بالقلب ثم بعث اليهم سحاب (وامطرنا) فاستقل لهم سد. سد جرمه  
الافق. على وفق جرمهم \* فشصا (١) بالشصائص واحزال (٢) ثم  
ال (٣) اليهم \* فاكفرت بال غضبار جاؤه \* واحومت (٤) بالسخط  
ارحاؤه \* وابدعرت (٥) فغرت بوارقه \* وارتقت في جو الجوى  
جوبه (٦) \* واستقلت على قلا قلا قل الردى اردافه \* فارتجز بارجوزة  
الرجز. قبل ان يهيم فهمهم \* ثم دوى بادواء في دو دور انه فاضلم \*  
وركد كيده. فلم تكد قلوعه تقلع. حتى قلعهم حينه حين اثجم \* فما  
ارك (٧) ولا دث (٨) ولا بغش (٩). بل قطقط (١٠) فافرط وعم  
عيمه حين اغمط (١١) \* فتقاطر على قطرهم من قطرة قطر الحجارة \*  
وبغتهم في غرة غرتهم بالغرور. حين شن الغارة \* ناله لقد ضكضك  
العذاب فضعضهم فتضعضوا \* وانقض بقضه وقضيضه. فقضقض  
عظام عظامهم. وقطعها فتقطعوا \* وسار بهم على طرفسان (١٢) عقاب  
العقاب. الى عوطب (١٣) العطب فاهرمعوا (١٤) \* وكانوا في كن  
صافي الصفاة. فسروا الى مر الملق (١٥) فافرنقعوا (١٦) \* وهمس  
هميسعهم (١٧) وهل مثلهم الا الوهل والوهى. ولات حين مناص

١- ار تفع بالنوق القليلة اللبن ٢- ع. لا ٣- اسرع ٤- استدامت ٥- تفرقت ٦- فجواته  
٧- اركت السماء. مطرت ضعيفاً ٨- الدث المطر الضعيف ٩- البغش اضغف المطر ١٠- عظام  
تزايد ١١- دام ولازم ١٢- بكر الطاء. الظلة ١٣- الدامية ١٤- بشد بد الميم خنوا  
عاجلين ١٥- لقم الطريق ١٦- تحوا وانكشفوا ١٧- القوى

فادر نقعوا (١) ◊ وبرقط (٢) المخرنشم (٣) بعد ان بهنس (٤) \*  
 وبلطط (٥) فبلطح (٦) وحزن المبرنشق (٧) بعد ان زهزق (٨) ◊  
 فبلسم (٩) وكلح ◊ فاجيل على ذلك الجليل ◊ سجل السجيل ◊ فابرح  
 حتى برح ◊ ودار هاتف العبرة ، على دارس دارهم ينادى ﴿ ولقد  
 تركنا منها آية ﴾ فليحذر العازمون على طروق طريقهم من وعيد  
 ﴿ وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ قبل غصص الجرض (١٠) والم  
 الحرض (١١) ◊ عند حلول المرض حين يعتقل اللسان ◊ ويتحير  
 الإنسان ◊ وتسيل الاجفان ◊ ويزول العرفان ◊ وتشر الاكفان ◊  
 فيا عجباً . كيف الفى لذة العيش الفانى الفان ◊ وقد مر . فامر كل  
 ما كان ﴿ كل من عليها فان ﴾

## الفصل العاشر

### فى قصة يوسف عليه السلام

لما تمسكن الحسد من قلوب اخوة يوسف ◊ ارى المظلوم مال الظالم فى  
 مرآة ﴿ انى رأيت احد عشر كوكباً ﴾ فتلطفوا بخداع ﴿ مالك لا تأمنا ﴾  
 وشوقوا يوسف . الى رياض ﴿ نرتع ونلعب ﴾ فلما اصحروا اظهروا

١- فردوا - ٢- خطا متقاربا - ٣- المتفاطم - ٤- تناقل - ٥- اعى - ٦- ضرب بنفسه الارض

٧- الفسح - ٨- ضحك - ٩- سذت عن فزع - ١٠- الريق - ١١- الفساد فى اللبدن والعقل

المقت له \* ورموا بسهم العدوان مقتله \* ففسخ نهار رفقهم به . ليل  
 انتهارهم له \* فصاح يهودا . في بقايا شفق الشفقة \* واغباش غيابة (١)  
 الحب \* لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة (٢) الحب \* فلما القوه . وقالوا  
 هلك \* جاء ملك \* من عندهم ملك \* يقول ستبلغ املك \* لتبئتهم \* فعادوا  
 عن عادوا . كالاغشى \* (عشاء سيكون) \* ولطخوا قيصه الصحيح \* (بدم  
 كذب) \* فلاحت علامة سلامه القميص . كي يظهر كيدهم \* فقال حاكم  
 القراصة \* (بل سولت) \* فلما ورد و ارد السيارة \* باعوا الصدقة ولم  
 يتلجوا الدرّة \* واعجبا لقمير قومربه \* فلما وصل الى مصر \* تفرس  
 فيه العزيز . فاجلسه على اعزاز \* (اكومي) \* فشغف قلب سيدته و فرى  
 \* (فراودته) \* فسار باقدام الطبع . في فلاة غفلات \* (همت به وهم بها)  
 رد \* (لولا ان رأى) \* فانقد قوى الفرار . وما استبقى \* (فاستبقا)  
 فانبسطت يد العدوان وامتدت \* (وقدت) \* فلما بان حجتة في ابار  
 \* (وشهد شاهد) \* اخذت تزكى (٣) مصراة (٤) الاصرار . يمين يمين  
 \* (ولئن لم يفعل) \* فاخترت درة فهمه . صدفة الحبس \* لجهل الناقد  
 \* (رب السجن احب الى) \* فلما ضاق قفص الحصر . على بلبل الطبع .  
 ترنم بصوت \* (اذ كرتي) \* فعوقب بايثاق باب \* (فلبث في السجن)  
 فلما آن اوان الفرّج . خرج الى الملك \* هذا ويعقوب \* من ترش فراش  
 الاسى على حزن (٥) الحزن \* لا يستلذ نوماولا سنة (٦) \* ثمانين سنة \*  
 حتى نحل البدن \* وذهب البصر :

١- كل ما اظلك - ٢- قدر البئر - ٣- تربى خل - ٤- الشاة المحفلة - ٥- خلاف السهل - ٦- اوائل التعاس

لم يبق لى بعدكم رسم ولا تطل الا وللشوق فى حافاته عمل  
 اذا شممت نسيماً من بلادكم فقدت عقلى كفى شارب ثمل  
 فلما عم عام القحط . ارض كنعان . خرج اخوته لطلب الميرة .  
 فدخلوا عليه فى ظلام ظلمهم . فآهم المظلوم بعين ( لتنبئهم ) و خفى  
 عليهم نعمة ( اقتلوا يوسف ) فاقبل . ليهم سائلا . و اقبل الدمع سايلا  
 و تقلقل تقلقل الواجد . ليسمع اخبار الوالد :

ايه احاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسنار  
 اقتش الریح عنكم كلها نفحت من نحو ارضكم نكباً معطار  
 فقلوا جئنا من ارض كنعان . ولنا شيخ يقال له يعقوب . وهو  
 يقرأ عليك السلام . فلما سمع رسالة ابيه . انتفض طائر الوجد  
 لذكر الحبيب :

وداعدا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري  
 فرد السلام . قلبه قبل لسانه . وشغله وكف شأنه . عن شأنه .  
 و قال مقول ابدائه . بعبارة سعدائه :

خذى نفسى ياريح من جانب الحى فلاقى به ليلا نسيم ربي نجد  
 فان بذاك الجو حبا عهدته وبالرغم منى ان يطول به عهدي  
 ثم انه طلب اخاه . فاحتالوا بحجة ( منع منا السكيل ) فلما حملوا  
 حال بينهم وبينه . بحيلة ( جعل السقاية ) فلما دخل وقت التهمة ( اذن  
 مؤذن ) فعادوا الى ابيهم بشجى على شجن . و قرح على جرح . وعقر

على عقر في عقر \* فقام وقد تقوس . وعسى على باب (عسى) ثم بعثه  
 لطف (لا تقنطوا) على ان بعثهم برسالة (فتحسسوا) فلما رجعوا  
 دخلوا من قعر القعر \* فاستلقوا في ساحة الضرة ينادون على غليل عليل  
 الذل (و تصدق علينا) تالله لقد جوزيت ايد مدها تغشرم (١)  
 (وشروه) ان مدت في طريق ذل (و تصدق علينا) فلما عرفوه  
 اعترفوا . فمحي ما اقترفوا . بكف (لا تثرىب) فرغ من موائد تلك  
 الفوائد \* نصيب الوالد (اذهبوا بميصي) فهبت نسائم الفرح \*  
 فتوغلت في خياشيم مريض كالفرخ . من فرج (٢) الفرج . فخر ركام  
 الزكام . عن منخر الضرة . فنادي مدنف الوجد (اني لا جد) :

نشدتك الله يانسيم	ما فعلت بعدنا الرسوم
هل استهلتها بها الغواذي	ونمقت روضها الغيوم
وهل بها من عهدت فيها	بعد على حاله مقيم
علل بروح الوصال صبا	انفاسه للجوى سموم
وعد فسلم على اناس	ما انا من بعدهم سليم
واشرح لهم حال مستهام	انت باشواقه عليم
وقل غريب ثوى بارض	في غيرها قلبه يهيم
يكابد الشوق حين يمسي	وتعتري قلبه الهموم
احبابنا تنقضى الليالي	وما انقضت تلكم الكلام

ذاك اللديغ الذي عهدتم بعد على حاله سقيم  
 اصبح من فقدكم وحيداً فلا خليل ولا حميم  
 لم تجر ذكر الفراق الا حن كما حنت الرزوم (١)  
 فلما كشف يعقوب فدام (٢) الوجد بكف (ان لا اجد) احدت  
 به عواذل (تالله تفتؤ) تالله لو وجدوا ما وجدوا ما انكروا ما عرفوا  
 (للبيار)

هل لكما من علم	بالطارق الملم
سرى على الدياجى	سرى اخيه النجم
يشق نجداً عرضاً	من شخصه بسهم
ف نور الليل وليست	من ليالى التم
خذ يا نسيم عنى	تحيتى ولثمى
وهنهم بوجدهم	من الكرى وعدمى
قالوا هجرت ارضهم	اهجرها برغمى
قد وصلت الى الحشا	رسلكم بالسقم
فلم تدع واسطة	بين دمي ولحمى
عج كى ترى رسوماً	ثلاثة فى رسم
سوئ (٣) النحول بيننا	تعرفنا بالوهم
خط هلال ليلة	ودارهم وجسمى

١- التافة التي حنت لولدها - ٢- غطاء القارورة ونحوها - ٣- جعلنا سواها

## الفصل الحادى عشر

## فى قصة ايوب عليه السلام

جمع لا يوب بين كثرة المال و حسن الاعمال و فلامدحه بالوافق  
 الافاق و فائارت تلك الاثار و حسداً من ابليس . قد تقادم و منذ آدم و  
 فقال يا رب ان سلطنتى عليه و القيته فى الفتنة و فالقيته فى الفئة المفتونين  
 فقيل قد سلطناك على ماله من مال و قال الى جميع عفاريتهم و فقرهم فى  
 تمزيق ماله و وتولى هورمى بيته على بنه و ثم اتى فى صورة معلمهم يعلبه و  
 فرأى ذلك لا يؤلمه و انصت العدو . ليسمع عربدة السكر و فاذا ايوب  
 يتلو آيات الشكر و فصاح بلسان حسده و سلطنى على جسده و فسلطه .  
 و قد سبقه الصبر و فتقطع الجسم و داد و وما تقطع رسم الوداد و فاخرجه  
 اهل قريته و لقرح قرحه الى قرواح (١) كناسه فرموه كسيراً كالكسرة  
 و كسأ كساده عندهم و اعلى عندنا من اعلى كسوة كسرى و فلم يزل ما نزل به  
 حتى بدا حجاب بطنه و كان يبصر عظامه ومعاه معاً (للهيبار)

ما اختص منى السقام جارحة كل جهاتى اغراض منتبل  
 اذ الحاظى لجسمى امتعضت من الضنا قال قلبى احتمل  
 فدام هذا البلاء عليه سنين و فدام الصمت عن الشكوى على فيه تبين  
 ولم يبق غير اللسان للذكر و والقلب للفكر و فلو اصغى الى نطق حاله

سمع فهم ◦ او سأله عن وجده رب قلب ◦ لسمع من الزمء (١) الذمء  
 يناجى به الحق ﴿ للشريف الرضى ﴾

محا بعدكم تلك العيون بكاؤها ◦ وغال بكم تلك الاضالع غولها  
 فمن ناظر لم تبق الا دموعه ◦ ومن مهجة لم يبق الا غليلها  
 دعوى قلبا بالغرام اذيه ◦ عليكم وعينا فى الطول اجيلها  
 فلما كع ابليس ◦ لقى زوجته فى صورة متطبب ◦ فقال عندى دواؤ ◦  
 بشرط ان يقول بشفتيه شفيتى ◦ فجآت تدب ◦ وقد انساها طول البلاء  
 تدبر المعنى ◦ فاخبرت من قد خبر عدو العدو ◦ فغضب المؤدب على تليذ.  
 ما يقوم بطول الصحبة ◦ فحلف لئن شفى ◦ ليجلدنها مئة ◦ فينا المرء يكابد  
 المر ◦ مر به صديقان له ◦ فقالا ◦ لو علم الله من هذا خيراً ◦ ما بلغ به هذا  
 الامر ◦ فاشد على سمعه اشد من ذلك ◦ فخر على عتبة ﴿ ولا تشمت ﴾  
 واستغاث بلفظ ﴿ مسنى ﴾ ◦ وصاح بادلال ﴿ لو اقسم ﴾ ◦ فجآ جبريل  
 برسالة ﴿ اركض ﴾ ◦ وليس العجب لو ركض جبريل ◦ انما العجب ان  
 يركض العليل ◦ فركضت خيل النعم عند ركضته فردت ◦ وما غار الماء  
 ما اغير عليه من نعمته ◦ فنسى بنسيم العافية ◦ ما الم من الم ◦ وردت يد  
 المنة ◦ كل ما مر منه وذهب ◦ وكان تثار الرضا على واديه ◦ بعد ان جرى  
 وادى جرادى (٢) من ذهب ◦ واقبلت زوجته ◦ وعليه يمين ضربها ◦ وما  
 كان يحسن فى مقابلة صبرها ◦ فاقبل لسان الوحى ◦ يتلوه فى الرحمة ◦

ويراعى ما سبق من مراعاة رحمة (١) ﴿ وخذ بيدك ضعفا ﴾ تالله  
 ما ضره ما اكل من جسده الدود ◦ لما اختال في ثوب مودود ◦ واصبح  
 مصطبحا شراب السرور ◦ من جود الجود ◦ فرنت قيان الفرح ◦  
 اذ غنت السنة المدح ◦ لا يعود ◦ وفاح عبير الثناء ◦ فزاد نشره على كل  
 عود ◦ ﴿ انا وجدناه صابرا نعم العبد ﴾ .

### الفصل الثاني عشر

## في قصة شعيب عليه السلام

لما رأى شعيب شعب شعاب قومه . قد امتلأت بالجور ◦ صعده منبر  
 التذكير بالانعام ◦ ولكن بين الانعام ◦ نخوفهم من قحم قحل (٢) القحط  
 في اشارة ﴿ انى اراكم بخير ﴾ فتلقوه باستهزاء ﴿ اصلواتك ﴾ ومدوا  
 نحوه باع النخوة ﴿ لنخرجنك ﴾ وتعللوا بحجة ﴿ ما نفقه ﴾ وانتهوا  
 الى عتو ﴿ فاسقط علينا ﴾ فلما اسمهر (٣) ظلام ظلمهم ◦ اسخنكك (٤)  
 ليل ادبارهم ◦ واسلنطح (٥) نهار هلاكهم ◦ فحقق (٦) اليهم . ما حق  
 عليهم من محقهم ◦ فاضل على ظلل ضلالهم ﴿ عذاب الظلة ﴾ فارتجت  
 ارجاء بيوتهم . برج الرجفة ◦ وشدت عليهم شدة الحر ◦ فهربوا الى البر.

فاذا سحابة تسحب ذيل برد البرد فتنادوا هلموا الى راحة الروح فلما  
 تم اجتماعهم في قصر الحصر وظنوا انها من حر وقتهم وقتهم نزلت بهم  
 نار فاحرقتهم فساروا الى جهنم في اسر ادبارهم وسار بعد بعدهم في  
 ادبارهم نذير التحذير من تبديرهم وعابهم في عقاب عقابهم ﴿الابعدا  
 لمدين﴾ فليحذر العصاة مثل افعى افعالهم وليتق اعشى البصيرة . شبه  
 اعمالهم وليخف المطففون من اخذ التطفيف في مكياهم وليسمعوا  
 نذير العبرة . فقد اوحى اليهم بشرح اعمالهم .

### الفصل الثالث عشر

## في ذكر بداية موسى عليه السلام

كانت الكهنة قد اخبرت فرعون . بوجود موسى . فاطلق الموسى في  
 ذبح الاطفال فلما اتهمت ام موسى بالوضع اوضع الحرس الى بيتها  
 بالطلب فادر كها عند العلم الدهش فالقتة في التنور القاء الحطب .  
 فلما عادت فرأته قد سلم شاهدت في ضمن ما صنعت اثر ﴿واصطنعتك﴾  
 فكانت سلامتة من النار بقدا لاجل احتمال لاجله وعدا لنجاة يوم اليم  
 لما سمعت بتابوته الى البحر ارتعشت يد التسليم فامسكها فصاح شجاع  
 الشجاعة بل فيه ان اذفيه فيه فصدرت بعد القاؤه بصدر قد  
 لوى به لواعج الاشتياق لا يعلم قدر ما به الامن قد رمي به .

فتلقاها بالبشر بشير ﴿ انار ادوه ﴾ فلم تزل مواج اليم ◦ تيمم به  
 مسالك القدر ◦ الى ان خبت (١) به خيل النيل ◦ فشرعت في تناوله  
 مشرعة دار فرعون ◦ فالقته في بركة ﴿ فالتقطه ﴾ فلما فتحوا التابوت.  
 اسفر عن مسافر ◦ على نجيب النجاة ◦ قد جعل زاده في مزود ﴿ ولتصنع ﴾  
 ووشح قلادة الحب . قد رصعت بدر ﴿ والقيت ﴾ فقام فرعون على  
 اقدام الاقدام على قتله ◦ فخرجت آسية من كمين اتباعه ◦ تنطق عن لسان  
 ﴿ سبقت لهم ﴾ و تنادى في مخدع خديعة الحرب ﴿ قرة عين لي ولك ﴾  
 وتجمع في كلامها ماهو فرد في لغة الغدر ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ فلم يزل  
 فرعون في اغباش غرور يذبح ◦ حتى طلع غرر صبح ﴿ ونريد ان نمن ﴾  
 فلما قص شوق امه جناح صبرها ◦ قالت لاخته ﴿ قصيه فبصرت به ﴾ في  
 حريم ﴿ وحرمتنا ﴾ فدنت فدننت (٢) حول حلة الخيلة ◦ بحول  
 ﴿ هل ادلكم ﴾ فلما حفظت باب المسكر ◦ بحارس ﴿ يكفلونه لكم ﴾  
 دخل طفيلي الوجد من باب ﴿ وهم له ناصحون ﴾ فجاءت بامها يؤمها  
 دليل الطرب . فسكادت اذ حضرت ◦ تحضر في ميدان ﴿ لتبدي به ﴾  
 فكبحها لجام ﴿ لولا ان ربطنا ﴾ فخافت لسان جهرها لما خافت ◦  
 فسل من ايديهم الى سلم تسليمها ◦ فقر في حجر ﴿ كي تقر عينها ﴾  
 وترنم بلابل الوصال ◦ فاخست بلابل الفراق ◦ فربى موسى في  
 ربي (٣) فرعون ◦ ونمي بين نمارقه ◦ الى ان آن اوان مشاجرته ◦ فجرى

القدر . بقتل القبطى . ليكون سبياً فى سر سير ﴿ ولما توجه ﴾ فسعى  
 على ارجاء رجاى ﴿ عسى ربه ﴾ فتزود مزود ﴿ ولما ورد ﴾ فتجمع شمل  
 الصهر . بواسطة ﴿ ان ابى ﴾ فبقى ضمان الوفاء الى امانة ﴿ فلما قضى  
 موسى الاجل ﴾ فتلمح معنى ﴿ قال لاهله امكثوا ﴾ فيبدو فى بادية  
 الحيرة انيس ﴿ انى آنست ﴾ فتراعى كف الطمع الى مراعى ﴿ لعلى آتاكم ﴾  
 فاطل على طلل الطلب اقدام ﴿ فلما اتاها ﴾ فتلقط ثمار التكلم من غير  
 كلفة ﴿ وهزى ﴾ تساقط من جنى جنات التجلى ﴿ انى انا الله ﴾

### الفصل الرابع عشر

## فى تكليم الله عز وجل موسى عليه السلام

لما خرج موسى باهله . من مدينة مدين \* انطلق طلق الطلق بزوجه \*  
 فما زال يكادح المقادح . فلم تور \* لان عروس نار الطور . لما هممت  
 بالتجلى \* نوديت النيران بلسان الغيرة من المشاركة ﴿ غضى ﴾ فقام على  
 اقدام لتحيرة \* فهتف به انيس ﴿ آنس ﴾ فانس :  
 يا حار ان الركب قد حاروا فاذهب تجسس لمن النار  
 تبدو وتخبو ان خبت وقفوا وان اضائت لهم ساروا  
 فشمرو موسى . عن ساق القصد . وساق \* فلما اتى النادى ﴿ نودى ﴾ فحين  
 ذاق لذة التكليم . جرح قلبه نصل الشوق \* فلم يداوه الا طيب ﴿ ووعدا ﴾

ليالينا بنى الاثلاث عودى ليورق في ربي الاثلاث عودى  
فان نسيم ذاك الشيخ اذكى لدى من انتشاقى نشر عود  
وان حديثكم في القلب احلى واطيب نعمة من صوت عود  
فبعث في حرب فرعون . فلم يزل مشغولا بالجهاد \* الى ان قبر  
القتيل في الحد اليم \* فطلب قومه كتابا يضبط شاردهم \* ويرد  
نادهم \* فامرهم الله ان يصوم ثلاثين ليلة \* نهاره وليله \* فامسك  
على مسك (١) الامسك . بكف الكف في الوصال \* فدام فدام  
فيه فيه . عن مطعم المطعم \* فقيد فقيد قوت الوقت \* فصار في في  
ذكر الوعد \* فما انقضت الليالي حتى انقضت ظهر البصر \* فقام لترآى  
هلال الوفاء بالامر \* فلاح في مطلع فلاح القصد \* فبادر يسعى على اقدام  
الحب \* الى زيارة ربيع الحب \* فكاد يقله قلقلة الوجد \* فوجد الهواء  
متغير الريح . في عرصة الغم \* فصاح به فصيح لسان الحزم \* من وراء  
رأى العزم \* ياموسى غير اثر لازم \* فتناول مضغعة من النبات فضغها \*  
فقليل له ايها الصائم عن امرنا . لم افطرت برأيك ؟ فقال وجدت لقمى  
خلوفا (٢) \* وما اردت بفعلى خلافا \* فقليل ما علمت ان فورفور  
الخلوف . من قدر الالهاسك . اطيب عندنا من فارة فارة المسك \* انا  
لننظر الى قصد الفاعل . لا الى صورة الفعل \* الدم نجس محتنب \* لكنه  
في حق الشهيد شهى ( زملوهم بكومهم ودمائهم ) فرجع موسى عاكفا

على معتكف كف كفه ( فتم ميقات ربه ) واحضر حظيرة القدس ففسى  
الانس \* بما آانس من الانس .

فكل شئ رآه ظنه قدحاً وكل شخص رآه ظنه الساق  
فلها دارت في دائرة دار الحب \* كؤوس القرب \* وسمع النداء وسط  
النادي بلا واسطة \* وسيط (١) له من وسيط اقداح المنى . في المناجاة بلا  
وسيط \* طاب له شراب الوصال . من اوطاب (٢) الخطاب . في اوانى  
سماع الكلام . فناده توق شوقه .

اوان (٣) انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاوانى

رأى على الغور وميضاً فاشتاق \* ما اجلب البرق لدمع الاماق  
فصاح لسان الوجد ( ارني ) فرد شارد شحذان (٤) الشوق على الطوى .  
بطوق ( لن تراني ) الا ان جزع الفطام سكن شعله بتعلة ( ولكن ) فلها  
تجلى جل جلاله للجبل مر \* نخر موسى في بحر الصعق فرقاً \* فرقى فرقه (٥)  
ذروة ( سبحانك تبت اليك ) ما انبسط موسى بقول ارني الا يبسط \*  
سلنى ولوملح عجنيك \* ولوتركه مع رعيه الغنم . في شعب شعيب \* لما  
جال في ظنه ذلك الطمع \* ولكنه استدعاه بالنداء \* وانسه بالتقريب \*  
وباسطه بالتكليم .

فلها عاين الحيرة حادى جملى حارا

١- مرج -٢- جمع وطب . وهو السقا . -٣- اسم فاعل من ونى

٤- بالتحريك . الجامع -٥- خوفه

كان موسى يطوف في بني اسرائيل \* ويقول من يحملني رسالة الى ربي؟  
ما كان مراده الا ان يطول الحديث مع الحبيب.

فقلت له رد الحديث الذي انقضى وذكرك من ذاك الحديث اريد  
يجدد تذكر الحديث مودق فذكرك عندي والحديث جديد  
اناشده الا اعاد حديثه كأنى بطيء الفهم حين يعيد  
مات موسى قتيل شوق (ارنى) فلما جاز عليه نبينا صلى الله عليه  
وسلم ليلة المعراج \* رده في الصلوات \* ليسعد برؤية من قد رأى.  
وانى لا آتى ارضكم لا الحاجة لعلى اراكم او ارى من يراكم

\*\*\*

ان تشق عيني فطالما سعدت عين رسولى وفاز بالنظر  
وكما جاءني الرسول لهم رددت شوقا في طرفه نظرى  
تظهر في طرفه محاسنهم قد اثرت فيه احسن الاثر  
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحكم على بصرى

### الفصل الخامس عشر

## في قصة الخضر عليه السلام

لما علا شرف الكليم بالتكليم كل شرف \* قال له قومه اى الناس  
اعلم؟ فقال انا. ولم يقل فيما اعلم \* فابتلى فيما اخبر به واعلم \* فقام بين  
يدى الخضر. كما يقوم بين يدي السليم الاعلم \* فابتدأ بسؤال (هل

اتبعك ﴿ فلتقاه برد ﴾ ﴿ لن ﴾ وكم ان موسى ؟ من لن \* امر قومه بالايامن  
 فقالوا ﴿ لن تؤمن ﴾ وقعوا في التيه فقالوا ﴿ لن نصبر ﴾ ندبوا الى  
 الجهاد فصاحوا ﴿ لن ندخلها ﴾ طرق باب ارنى . فرده حاجب ﴿ لن ﴾  
 دنا الى الخضر للتعلم . فلفظه بلفظ ﴿ لن ﴾ ثم زاده من زاد الرد . بكف  
 ﴿ وكيف تصبر ﴾ فلما ساحه على نوبة السفينة \* وواجهه بالعتاب في كرة  
 الغلام \* اراق ماء الصحبة في جدال الجدار ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾  
 ثم فسر له سر المشكل \* فجعل يشرح القصص فصلا فصلا \* بمقول قائل  
 يقول فصلا \* وكلها ذكره اصلا اصلي \* (١) لم يبق لموسى عين تراه اصلا \*  
 وكلها سل من حر العتاب نصلا \* صاح لسان حال موسى . كم نصلي ؟ فالقى  
 تفسير الامور على الحكيم واملى \* والقدر يقول . اهو اعلم ام لا ؟ فعلم  
 موسى ويوشع اى عبد اما (٢) منذ ابتدا بالشرح باما \* ثم اخذ لسان  
 العتاب . يذكر منسى موسى \* اتسكر خرق سفينة ؟ لظاهر افساد تضمن  
 ضمنه صلاح ﴿ ولكم في القصاص حيوه ﴾ او تنكر ؟ اتلاف شخص  
 دنى لابقاء دين شخصين ؟ او كرهت اقامة الجدار . لشح اهل القرية بالقرا  
 افار دت من الاصفيا ؟ معاملة البخلاء بالبخل \* اما تلمحت سر ؟ صل  
 من قطعك \* لقد انكرت ما جرى لك مثله \* حذرت يوم السفينة من  
 الغرق \* فصحت بانكار ﴿ اخرقتها ﴾ انسيت ؟ يوم ﴿ فلقية في اليم ﴾  
 انكرت ؟ قتل نفس بغير نفس \* انسيت ؟ يوم ﴿ لو كره ﴾ نهيت عن

عمل بلا اجر \* أنسيت ؟ يوم ﴿ فسقى لها ﴾ فلما بان البيان . خرج  
 الخضر من باب دار الدعوى \* واخرج يده من ملك التصرف \* واحال  
 الحال على الغير ﴿ وما فعلته عن امرى ﴾ وهذه القصة قد حرصت  
 على جمع رحل الرحيل فى طلب العلم \* وعلمت كيفية الادب . فى كف  
 كف الاعتراض على العالم \* وصاح فصيح نصيحها بذى اللب \* دع دعواله  
 فعلى دعوى السكيم ليم \* وفوق كل ذى علم علم .

### الفصل السادس عشر

## فى قصة بلعام وموسى

ايها المتعبد . خف من الفتن ولا تأمن \* كم قد اخذ آمن من مأمن \* انه لم ينج  
 من غطامط (١) بحر الفتن الاعظم \* حافظ الاسم الاعظم \* بل عام (٢)  
 بلعام \* رفل فى حلال النعم كالنعم \* غافلا يتعامى عن النعم \* وكانت بنية  
 نية تعب تعبده . على رمل الريا \* فحرت تحتها انهار التجربة \* فانهار بنيانها  
 فتخرب \* كان على دينار دينه . ورقرة قرة \* فاعجب نصره (٣) نواظر الناظرين  
 فلما حكة المنتقد على حجر الحجر \* افتضح بين اهل الحجى \* وكان  
 ظاهره لثقا بالتقى \* وباطنه باطية لخر الهوى \* فلقد خيب الخبايث فى  
 طى الطويات \* فلما اراد المقدر . تنبيه جاره على جوره \* تقدم الى القدر  
 بهتك ستره \* فاتاه وهو فى عقر (٤) عقار (٥) الهوى \* يعاقر عقار (٦) الريا وقد

١- بحر غطامط . عظيم الامواج - ٢- سح - ٣- بالتحريك . الحسن - ٤- وسط المكان - ٥- الضيقة - ٦- سحر

رفعت له عقيرتها (١) عاقر الفهم الى ان عقر بعقر قلبه. فعاد عقير آ. فدعه القدر .  
 الى صف صفصف الدعوى \* وارسل عليه . لاصراره . صرصر العجب \*  
 فزقت جلباب التعبد \* فصوره عصفها عصفها (٢) فانكشف عوار عورته  
 فعوى \* فاذا به كلب عقور \* وقصة اقصائه \* ان القدر ساق الحكيم . الى  
 محاربة فساق بلده \* فقالوا له اشحن موسى الدعاء على موسى \* فنج فوه  
 بمحجة التمتع \* فخوفوه بنحت خشية \* فخشته خشية الخلق \* فخرج حتى  
 اتى على اتان \* فلما قفا . وقفت . ليقف سير عزمه \* فضرى بضرها \* حتى  
 اضربها \* فقامت في المحجة . تتكلم بالحجة عليه \* لم تضربني ؟ وهذه نار  
 تمنع الماشية المشى \* فرجع الى ملكهم . فاخبره خبره \* وما نقل العتب (٣)  
 المقصود ولا خبره \* فالجا الملك صلب عزمه الى امر صلب \* اما الدعاء  
 عليهم واما الصلب \* فخرج فاتبعه الشيطان \* فما كان الا ان بلغ المكان  
 ﴿ فكان من الغاوين ﴾ تالله ما عدا عليه العدو . الا بعد ان تولى عنه  
 الولى \* فلا تظن ان الشيطان غلب \* وانما العاصم اعرض \* وان شككت  
 فاسمع هاتف القدر . مخبراً عن عزة القادر ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ﴾ .

## الفصل السابع عشر

## في قصة قارون

كان قارون . غاية في فقهه وفهمه . وكان في النسب الى موسى ابن ٤٤٠ \*  
 فلما فاضت الدنيا عليه فاضت نفس عليه . وكانت مقاليد خزائن خزاياه (١)  
 وقرستين بغلا . غير ان الذي فاته بما ناله اعلى واعلى . سجب ذيل (بغنى)  
 فقام قومه قومة بزجر ( لا تفرح ) والقوا اليه نصائح ( وابتغ . ولا  
 تنس . واحسن . ولا تبغ ) فركب يوماً في وقت اقتداره . في اربعة  
 آلاف مقاتل . وسم الهوى يعمل في المقاتل . وركب معه في معمته  
 (٢) ثلثمائة جارية . وقد انساه سفه الامل . ان سفينة الاجل جارية .  
 فلما غلا وعلا . حط الى حضيض ( فخشفنا به ) فقال الجاهلون .  
 انما بادرموسى بادرته . لاخذ بدره ( بيداره ) (٣) فقال حاكم الغيب .  
 لازالة الريب ( وبداره ) فقال موسى . يارض خذيه . فاستخذت (٤)  
 لامره . فسرت بسريره . فناشده قارون بالرحم . فمارحم . فاخذته لتقدمه .  
 حتى غيبت قدمه . فما زال يردد القول . حتى غاب الغبي الغنى . وانه ليخسف  
 به كل يوم قدر قامه . فلا تظن ان ذم الجزاء قدر رقى . مه . ان الدنيا  
 اذا طلعت على الطعام تطغى . واذا بغى نكاحها على العفاف تبغى . ثم

انها تقصد هلك مجها وتبغى \* وكم عدلت في فتكها؟ بالفتى الفتى . وتلغى \*  
 اما دردرها؟ فغرت \* فلها فرغت . فغرت (١) فاها فرغت (٢) للظعن \*  
 اما سحبت قرون قارون؟ مع اقرانه . الى القران في قرن \* اما كفكفت  
 بكفها؟ كف مكفوف مجها . فارتك فن ما يكون فيك في كفن \*  
 تالله لقد لقي الغبي الغنى غب غبواته \* فلها انجلى غيب غيمه . ر أى الغبن  
 (٢) . والغبن نعوذ بالله من الخذلان .

### الفصل الثامن عشر

## فى قصة داود عليه السلام

لما حل داود حلية النبوة \* ولقن فصل فصل الخطاب \* اطرب شدو (٤)  
 شكره سمع القبول \* فتعه اقطاع ( يا جبال اوبى معه والطير ) فاعجبته  
 سلامة العصمة \* فتجهز للاجهاز على جرحى الزلل \* فرماهم بسهم \* لا  
 نغفر للخطائين \* والقدر قد اترع له . مما سيعض له الانامل \* مل الاناء \*  
 فابتلى بالذنب . حتى نكس راس الرياسة على عتبة الذل \* ودب الى داود  
 المعاصى ديب الدبا (٥) من حيث ما دب \* ر ما هم القضاء فى درع

١- فتحت ٢- صاحت ٣- الغبن بضم الغين و تكون الباء الخديعة والغبن بفتحها الضعف ٤-

ليالى الفتن . ففضى عليه . فما قدر الدارع على رده ﴿ وقد ر في السرد ﴾  
 وإذا رامي المقادير رمى فدر وع المرء اعوان النصال  
 ظن لقوة لقوة (١) عصمته . لقاء قرن الهوى \* فلاحته في حمى دعواه .  
 حمامة من ذهب \* فذهب يصيدها . فوقع في عين شرك عينه ﴿ للمهيار ﴾  
 ظن غداة الخيف ان قد سلما لما رمى سهما وما اجرى دما  
 فعاد يستقرى حشاه فاذا فؤاده من بينها قد عدما  
 لم يدر من أين اصيب قلبه وانما الرامي درى كيف رمى  
 طاف على بابه طيب الالطاف \* فاراد استخراج النصل من باطن  
 الشغاف \* فجثا على عتبة عتاه . باعتوبة ﴿ خصمان ﴾ ففضى على نفسه  
 في صريح ﴿ لقد ظلمك ﴾ فينا هو يلاحظ لفظ القضية \* المعام . معا .  
 معاني المعاصى . فظن \* ففتت بالفقى الفاتن . فتن فتياه ﴿ وظن داود  
 انما فتناه ﴾ فنزل عن مركب العز \* الى مس مسجد الذل \* واقترش  
 فراش من قد اسا \* فى دار الاسا \* وخلع خلع الفرخ . لجلباب الحزن \*  
 وزرّ زرر ما نقة (٢) الخوف على شعاع القلق \* فاسكت الحمايم  
 بنوحه \* وشغلها عن صدحها بصوته \* فبالغ حريق الندم . فى سويدا  
 قلبه \* واقلق الافئدة . بشجى شجنه . ومات خلق كثير من الخلق . بترنم  
 شجوه وصوته \* وشرب عرق العشب من عين عينه \* وحشى سبعة فرش  
 رماداً \* ثم رمى داء الحشا \* بعد ان فرشها فرشها \* كان يقول فى

١- العقاب السريعة-٢- بضم الراء المعجمة جبة من صوف . معرب ﴿ ربانه ﴾ اى متاع الجمال

مناجاته ﴿ الهى خرجت أسأل أطباء ببادك . ان يداووا الى جرح خطيتى .  
فكلهم عليك يدلى . الهى امدد عيني بالدموع . وضعفى بالقوة . حتى  
ابلغ رضاك عنى ﴾ (.....)

يامن تجنب صبرى فى تجنبه هبلى من الدمع ما ابكى عليك به  
حتى متى زفرائى فى تصاعدها الى الميات ودمعى فى تصوبه  
ولى فواد اذا لج الغرام به هام اشتياقا الى لقيامعذبه  
مازال يغسل العين . من عين العين . ولسان العتاب يقول . يا بعد  
اللقاء . وكلما رفع قصة غصة . جاء الجواب بزيادة الجوى . وهو يستغيث  
وينادى . حتى اقلق الحاضر والبادى :

ان شفيعى اليك منى دموع عيني وحسن ظنى  
فبالذى قادنى ذليلا اليك الا عفوت عنى

### الفصل التاسع عشر

## فى قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس

ركب سليمان يوماً مركب الريح . فراحت بوادره على وادى النمل .  
فندت نملة . فنادت اخواتها . بندا . ﴿ لا يحطمنكم ﴾ ثم قامت . فاقامت  
لعدله عنذر . ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ فحملته اريحية سكر الشكر . على طرب  
﴿ فتبسم ضاحكا ﴾ . ذلك انها بلفظة ﴿ يا ﴾ نادى ﴿ ايها ﴾ نهت

(النمل) عينت (ادخلوا) امرت (مساكنكم) نصت (لا يحظمنكم) حذرت (سليمان) خصت (وجنوده) عمت (وهم لا يشعرون) عذرت . فلما فصل طالوت ملكه . بالجنود عن وادي النمل \* وقع في مفازة لا يرى فيها على ماء . فلما جاش جاش (١) الجيش لفرهم في القفر الى الماء . الماء وكان الهدهد يدلم على الماء . فغاب فتواعده بلفظ (لا عذبه) فجاء بهت ذكي (احطت بمالم تحط به) فحمله تابا . فالقاء من قاره . بمنقاره . قرأت اليقظي . ييفظان فهمها . كتابا محتوما . وكلاما عجيبا . وحاملا غريبا . فصادها (٢) العقل والفهم . فصادها . فاستشارت قومها . فاموا الى الحرب بلفظ (نحن الوقوة) فعلت ان من جنده الطير لا يقاوم . وبعثت ما يفرق به بين الدعوة والدعوى (وانى منسلة اليهم هدية) وانجبا للذهب . اذا ذهب سهمه لا يخطى . وللرشا (٢) اذا رشت مزالقا اقدام العقول لا تبطنى (٠٠٠٠٠)

لا يغرنك من المر . ازار رقع

وميص فوق كعب . الساق منه رقع

وجبين لاح فيه . اثر قد خلعه

اره الدرهم تعرف . غيه ام ورعه

فلما بدت هوادى هديتها . صاح سليمان بعز (آمدو نى بمال) فلما صح عندها ما يدعوا اليه وثبت . وثبت على اقدام الطلب . وهيات

مراكب القصد . ورحلت في هجير شمس الهدى . على نجائب الهجرة .  
 فلما سمع سليمان برحيلها . اراد تقوية دليلها . فنادى في نادى عفاريته .  
 مستعرضاً جند بطشها ( ايكم يأتيني بعرشها ) فلما جى به . ستره بقرام  
 (١) ( نكروا ) ثم ابتلاها . ليرى ذكاتها ( اهكذا عرشك ) ثم  
 صرح بلفظ ( ادخل الصرح ) فشبه لها . لضعفها عن لطافة كاس  
 ساقياها . فكشفت عن ساقياها . فلما وصلت وسلمت . اسلمت فسلمت .  
 وحلت قبل ان حات نطاق النطق . فنثرت خرزات نظامه . على نظم  
 العذر ( انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ) .

## الفصل العشر ون

### في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

كانت ام مريم حنة . قد حنت الى ولد . فكبر عليها امتناعه . واستولى  
 الكبر . فرأت يوماً طيراً يغذو فرخاً . فرحاً . فرجى املها اليؤوس فرجاً فرجاً .  
 فسألت عنده هذه القضية ولديها . ولداً . فلما علمت بالحمل . اكسبها السرور  
 ولها . فوهبته بلسان النذر . لمن وهبه لها . فقال القدر . ياملك التصوير .  
 صور الحمل انتى . ليين اثر الكرم . فى قبول الناقص . فلما وضعتها .  
 وضعتها بانامل الانكسار . عن سرير السرور . فان لسان التلطف لما

القي على الفأيت ( انى وضعتها اثى ) فخر كسرهما جابر ( فتقبلها )  
وساق عنان اللطف الى ساق زرعها \* فربا فى رنى ( وانبتها ) فانطلقت  
بها الام تام بيت المقدس \* فلبس القوم لامهم (١) \* فى حرب ( يلقون  
اقلامهم ) ثبت قلم زكريا . اذا وثبت الاقلام فكفتها (٢) وكفلها .  
فاره المسبب . غناها عن السبب . باية ( وجد عندها رزقا ) فرباها  
من رباها (٣) \* فنشأت لا ترى الا رباها \* فاتبتذت يوم آمن اهلها . فاقبل  
نحو ذلك البرى البرى (٤) بريد ( فارسلنا ) فتحصنت الحصان بحصن  
( انى اعوذ ) فانزوى الى زاوية ( انما انار سول ربك ) واخبرها  
بالتحفة . فى لفظ ( ليهب ) فاقامت فى مهب ريح الروح \* فتنفست  
الكلمة . من كمين الامر \* فنفتح جبريل . فى جنب جيب الدرع \* فمرت  
المرأة حاملا فى الوقت \* فلما علمت . المت بما حمل عليها الحمل \* فاخرجها  
الحيا الحى عن الحى \* فلما فاجاها وقت الوضع \* فاجأها المخاض الى الجذع \*  
تحيرت من وجود ولد . وما تجرت \* فجرت عين الدمع \* فصاح لسان  
الحفر . بلفظ الندب ( يا ليتنى مت قبل هذا ) فاجابها الملك \* عن امر  
من ملك ( ان لا تحزنى ) واجرى لها فى اوانى الاوان سرى (٥) \*  
كما وهب لها من الغلمان سرى (٦) فسرى (٧) عن سرها وجود الظهور \*  
وانس الظاهر . فسرا (٨) \* وارىت اية تدل على من قدر القدرة  
فى مقام ( وهزى ) فهزت جذم (٩) جذع مايل مثل الحطاب \*

١- جمع لامة . وهى الدرع - ٢- ضمها - ٣- رباها - ٤- نسبة الى البر - ٥- نهر - ٦- ذو مروة

٧- بالتشديد . القى وكشف - ٨- من السرور . اى ابتهاج . يعنى سرى وابتهاج - ٩- الاصل

فتساقط عليها في الحال . رطب الرطب . فاخذها الجوى . في  
اعداد الجواب . فليل لها ﴿ كلئ ﴾ كل الكل . الى من له الكل \*  
كنت بمعزل من وجود الولد . فكوفى بمعزل من اقامة  
العذر . فالذي تولى ايجاده . يقيم عذر العذرا . لاتعجبى من وجود حمل  
سافر عن ارض القدره . فلم يصلح ان ينزل الا بمنزل . اركان على عمد  
﴿ ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك ﴾ فلما سكنت وسكنت . بعد  
ان قعدت وقامت . اقامت ايام النفاس . فانقضت وفانت ﴿ فانت به  
قومها تحمله ﴾ فنادوا من اندية التويخ . اذ ماشاهد واقطاختها ﴿ يا اخت  
هرون ﴾ فاضجروا مريضاً قدضنى . من انين ﴿ انى ﴾ على فراش  
﴿ باليتنى مت ﴾ فلما شارته (١) ارى (٢) الراى . اشارت اليه . فاخذت  
السنة تعجبهم . تعجب بهم ﴿ كيف نكلم ﴾ فكأنها قالت لهم ان طريق .  
وهذا مر بي . والمسافر يسأل عن الطريق . لا الطريق عن المسافر .  
فقام عيسى يخض اوطاب الخطاب . على منبر الخطابة . فابرز بالمخض  
مخض ابريز الاقرار ﴿ انى عبد الله ﴾ و اومى الى وجوده من غير اب  
فى اشارة ﴿ وبرا بوالدق ﴾ وكانت واسطة عقده ﴿ ومبشراً برسول ﴾  
فلما تم له سن الشباب . جلس على باب المعجزة . يعطى العافية العافية (٣) \*  
و يبرى الاكمة والابرص . فر بما الفى . بيا به خمسين الفاً . يؤمونه فى كل  
يوم . ولقد فرك . الدنيا فطلقها اى تطلق . وابغضها . ولا كبغض

الرافضى الصديق . فغزاها بجند الزهد . بين مسرج وملجم \* وقتك بها  
 كما فتك بالتقى . ابن ملجم \* ما التفت اليها قط وجه عزمه \* ولا صاحها  
 يوماً كف قلبه \* ولا غازلها يوماً لسان فكره \* فلم يعرف حقيقة ما  
 حوى . سوى الحوار بين \* فشمروا عن ساق العزائم \* فى سوق بدن  
 الابدان الى منى المنى \* نحن بلفظ ﴿ نحن انصار الله ﴾ وكتبوا فى عقد  
 العقائد ﴿ آمنا بالله ﴾ فعدلوا بها الى عدل ﴿ واشهد بانا مسلمون ﴾ ثم  
 ان اليهود اجتمعوا فى بيت ﴿ ومكروا ﴾ فزلزل عليهم ييد ﴿ ومكر  
 الله ﴾ فدخل عيسى خوخة (١) \* فدخل خلفه . ذو دخل (٢) فالقى  
 عليه شبهه \* فحاق بالمرء مر مراده \* وصاح فيه حاكم القدر . جو دمراقها -٣-

### الفصل الحادى والعشرون

## فى قصة يحيى بن زكريا عليه السلام

لما قام زكريا عليه السلام باقامة الاقامة لمريم \* راي وكيل الغيب  
 يسبقه . بالانفاذ على يد القدرة فى كنّ كن . وكان اذا خرج ثم جاء  
 فاجأ ثم الثمار قد نمت \* فكم قد الفى القاف الفاكة الفايقة لافى حينها \*  
 فتلح بعين زرقاء الفهم \* فرأى نفقة الجارية جارية \* وكيس الاسباب  
 على ختمه \* فصاح لسان الدهش ﴿ انى لك هذا ﴾ فاحالت الحال على

المسبب ﴿ هو من عند الله ﴾ فنبهت هذه الآية . راقد طمعه ﴿ بعد ان  
اطال وسنه ﴿ سبعين سنة ﴿ فسن على سنة (١) وجهه . ماء رجاء (٢)  
ماء آسن مما لم يتسنه (٢) ﴿ وقام الدر دح (٤) بعد ان تقعوس (٥)  
وتسعسع (٦) ﴿ وعسى (٧) على باب عسى . في محراب ﴿ دعا زكريا  
ر به ﴿ فسرى بسره سرآ ﴿ لثلا ينسب الى فن من افن ﴿ وكتب قصة  
﴿ لا تذرني فرداً ﴾ وشكا ما شيك به . مما حل من حل التركيب وشيكا  
في كلمات هن ﴿ وهن العظم منى ﴿ فلها اورد في قصته ﴿ ما يريد حملها  
بريد الرجاء ﴿ الى من عود العود (٨) العود (٩) فيكشف الجوى في  
الجواب ﴿ لله دره . خدم حتى شاب ﴿ ثم طلب نايبا على الباب ﴿ فاصبح  
ميت امله . بوجود يحيى يحيى ﴿ فشى لمشاهدة وجه القدرة . وقد حال  
بينها سفر العادات ﴿ الى ان لفظ بلفظ ﴿ انى ﴾ وهتف به هاتف ﴿ هو  
على هين ﴿ فسأل علما . على ما يعلم به وجود الحمل ﴿ حمل نفسه على الشكر  
فوتد بسجن اللسان ﴿ مع سلامة الانسان ﴿ الا عن ذكر الرحمن ﴿ ليكون  
حج نطقه مفرداً . فلها ولد له يحيى ﴿ لم يبلغ مبلغ يافع ﴿ الا وهو ولد نافع  
كان صبا الصبا تيميل بالصبيان . ولا تهزه . فاذا قالوا له هلم بنا فلنلعب . قال . انما  
خلقنا للتعب لا للعب ﴿ فقط له القدر قطاً من عصام العصمة ﴿ ما قط قط  
لاحد ﴿ فما خطا الى خطاء ولا هم . ولقد رمى الدنيا عن يده التمسك . وعلا عن

١- صب على حر ووجه ٢- ضد الياس . وورى به عن البر ٣- لم يتغير ٤- الشيخ المهم ٥- كبر

٦- هم وفي ٧- كبر ٨- بضم العين ٩- بفتح العين

فضولها على قلة التقليل \* فكان عيش عيشه (١) العشب \* واقنع .  
 بمسوك (٢) الحيوان عن السب (٢) والشف (٤) والمشبرق (٥) \*  
 وشغله عن رقص نقش القشيب والدمقس \* ما لف بما لفق \* ولقد  
 دوى في دوفوآده غيم الغم . فغدا الغدق يدق \* الى ان فاض قلبه \*  
 فانقلبت عيناه . بقلب كالعيون حتى فرت \* فخرت في اخدود الخدود  
 مجرى \* ولم يزل معول دمه . يحفر ركية خده . حتى بدت فيه \* اضراس  
 فيه \* يا عجبا من بكاء من ما عصى ولا هم \* وضحك من كتابه بالذنوب  
 قد اد لهم \* فلما قارب الوفاة وفات العدو \* علم من افات النقل . في المواطن  
 المحصورة . بوحش الوحشة \* فتخلص فيها من اسد البلاء \* كما حمى  
 من ذنب الذنب ﴿ يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴾

## الفصل الثاني والعشرون

### في قصة اهل الكهف

كان رقم ﴿ كتب في قلوبهم الايمان ﴾ قد علا على كهف قلوب  
 اهل الكهف \* فلما نصب ملكهم . شرك الشرك \* بان لهم خيط الفخ .  
 ففروا \* وخرجوا من ضيق حصر الحبس . الى الفضاء فضاء لهم \* فما  
 راعهم في الطريق . الا راع وافقهم \* فرافقهم كلبه \* فاخذوا في ضربه \*

١- حبرته - ٢- جمع مسك وهو الجلد - ٣- العمامة - ٤- الثوب الرقيق - ٥- الثوب الكتان

لكونهم ليسوا من ضربه . فصاح لسان حاله . لا تطردوني لبيايتي جنسكم . فان  
معبودكم ليس من جنسكم . انا في قبضة ايثار كم اسير (١) . اسير ان سرتم .  
واحرس ان تمتم . فلما دخلوا دار ضيافة العزلة . اضطجعوا على راحة الراحة .  
من ار باب الكفر . فغلب النوم القوم ( ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً )  
وكانت الشمس تحول عن حلتهم . لحراسة حلتهم . من بلاء بلي . واعينهم  
مفتوحة . لثلاث ذوب باطباق الاطباق . ويد اللطف تغلب اجسادهم .  
لتسلم من افن عفن . وجرت الحال في كلهم . على ماجرت بهم . فكانه  
في شرك نومهم . قد صيد ( بالوصيد ) (٢) . نخرج الملك بجم جمعه  
في طلابهم . فاذا بهم . فسد الباب وما وعى . على وعاء مسك . فمضاع (٢)  
حتى ضاع بيد الملك . في بيد الهلك . فانساب راع الى سبسيهم . ففتح  
باب الكهف . ليحوز الغنم . فهب الهواء . فهب الراقد . فترنم احدهم بلفظ  
( كم لبثتم ) فاجابه الاخر ( يوماً ) ثم رأى بقية الشمس نقية .  
فاتقى بالورع . ورطات الكذب . فعاد يتبع . اوب ( او بعض يوم )  
فلما قفلوا من سفر النوم . الى ديار العادة . زاد تقاضى الطبع بالزاد .  
فخرج رئيسهم في ثوب متنكر . فضلت معرفته المعاهد . فاقبل يتهم  
اليقظة . فهد الى بايع الطعام باعه . فما باعه . وظن انه قد وجد كنزاً .  
ولقد وجد كنز ( وزدناهم هدى ) فحملة القوم الى الوالى . فقال انه  
ملى . فالكوم والى ؟ كنا فنية . اكرهنا على فنتة . فخر جنا عشيبة امس .

فمننا في باطن كهف • فلما انتبهنا . خرجت . لا يتبع . لا يتبع . قوت  
 الوقت • فسار القوم معه . في عسكر التعجب • فسمع اخوانه  
 جلبه الخيل ، في حلبة الطلب • فتجاوبوا باصوات التوديع • وقاموا الى  
 صلاة مودع • فدخل تملیخا (١) فقص عليهم نبأهم • فعادوا الى مواضع  
 المضاجع • فوافقهم الوفاة ، وفات لقاءهم • وسدلت عليهم حجاب  
 الرعب • كف (لو اطلعت) اخواني ليس العجب من نائم لم يعرف  
 قدر مامر من يومه • وانما العجب من نائم في يقظة عمره : (.....)  
 اما والله لو عرف الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا  
 لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا  
 مات ثم قبر ثم حشر وتويخ واهوال عظام  
 ليوم الحشر قد خاقت رجال فصلوا من مخافته وصاموا  
 ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف ايقاظ نيام

### الفصل الثالث والعشرون

## في بداية امر نبينا ورضاء

صلى الله عليه وسلم

خلق نبينا صلى الله عليه وسلم . من ارضى الارض ارضا • واصفى

الاوصاف وصفاً \* وصين ابائه من زلل الزنا \* الى ان صدفت بتلك  
 الدرّة . صدقة آمنة \* فوثبت لرضاعه ثوية \* ثم قضت باقى الدين  
 حليلة \* فقام نباته مستعلجاً (١) على سوقه (٢) \* مستعجلاً قيام  
 سوقه (٣) \* فنشأ فى حجر الكمال كما نشأ \* فشأى من شأى منشأ \*  
 قدمت حليلة . والجذب عام فى العام \* فعرض على المرضعات . فابن  
 لليتيم \* فراحت به حليلة الى حلتها \* فثاب لبناها ولبن راحلتها . فباتوا  
 البركة رواه رواء \* وهب على مباركهم . نسيم نسمة مباركة \* فلما  
 طغنت الطعنين . اتت اتانها . تؤم امام الركب \* فلما حلوا حللهم .  
 كانت الرعاء تسرح . فيعفرها سرحان الجذب \* وراعى حليلة يعيد  
 الغنم بالغنم \* فيينا الصبي مع الصبيان \* هبت صبا الجبر بجبريل \* فجاءه فجأة .  
 فشق عن القلب \* ثم شقه . وما شق عليه \* فعلق بيده من باطية باطنه  
 علقه (٤) \* فقال هذا حظ الشيطان \* وقد قطعنا علقه (٥) \* ثم اعاد  
 قلبه . بعد ان قلبه . وما به قلبه (٦) \* فبقى اثر المخيط فى صدره \* باقى  
 عمره . لاظهار سورة (الم تشرح) فلما بلغ ست سنين . الوى الموت  
 بالوالده \* فجد فى كفالاته الجد \* ثم طلب الموت عبد المطلب \* فم ابى  
 الطالب \* ولا اشتغل باوصابه . حتى اوصى به . ابا طالب \* فخرج به  
 وقد زانه كالنارج تاجرا . فميمم باليتيم منزل تيماء \* فرآه بحميراء (٧)

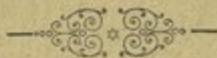
١- غلظا ٢- اعواده ٣- ما يباع فيها ويشرى ٤- كشجرة . القطعة من الدم الجامد  
 ٥- كقدرة . العلاقة التى يعلق بها ٦- كشجرة . دار يقال ما به قلبه ٧- بحميراء . اسم  
 الراهب الذى لقي النبي بسفر الشام .

يبحرته (١) فقرأ سمات النبوة . من شمائل (يعرفونه) فشام برق فضله .  
فلاح من شيمة شامته . فقال لعمه . احفظ هذه الشامة من . شامت .  
وما زال نشره يצוע ولا يضيع . الى ان تمخضت حامل النبوة . في  
ابان التمام . وآثر الطلق طلاق الخلق . فتحرى غار حراء (٢) للفراغ  
فراغ اليه الملك . فاغار (٢) جبل الوصال . في ذلك الغار . فأفاض عليه  
حلة (اقرأ) فأفاض الي حلة (زملوني) فسكنت خديجة غلته . بعله  
انك لتصل الرحم . ثم انطلقت به الى ورقة (٤) فقرأ من ورقة سياه  
نقش فضله . فتيقظ لفهم امره اذ ناموا . فقال هذا الناموس الذي انزل  
على موسى . ولقد عرفه الاحبار في الكنايس . والرهبان في الصوامع .  
وانذر به الرنى (٥) واخبر به التابع (٦) . فكانت تسلم عليه قبل النبوة  
الاحجار . وتبشره بما اولاه مولاه الاشجار . وكان خاتم النبوة بين  
كتفيه . وسرايا الرعب . تترك كسرى . كالكسرة بين يديه . البس  
اهاب الهية . وتوج تاج السيادة . وضمخ باذكي خلوق ازكي الاخلاق .  
واحل دار المدراة . واجلس على صفحة الصفح . ولقم لقم لقمان  
الحكيم . و وضعت له اكواب التواضع . واديرت عليه كؤوس الكيس .  
متضمنة حلاوة الحلم . ختامها مسك النسك . واعطى لقطع مفازة الدنيا  
جواد الجود . و نوول قلم العز . فوقع على صحائف الكد . كل عمل ليس

١- البحرة البلدة - ٢- جبل كان النبي تبعه به قبل البعثة - ٣- احكم الفتل - ٤- ورقة بن نوفل احد

المتاهين من العرب - ٥- الجنى الذي يرى فيجب - ٦- الجنى الذي يتبع الانسان

عليه امر ناهو رده \* كان يعود المريض \* ويحجب دعوة المملوك \* ويجلس  
على الارض \* ويلبس الحشن \* وياكل البشع \* ويبيت الليالي طاويا \*  
يتقلب في قفر الفقر \* ولسان الحال يناديه \* يا محمد . نحن نضن بك عن  
الدنيا . لا بها عنك \* ولقد شارك الانبياء في فضائلهم وزاد \* ابن سطورة ؟  
( لا تذر ) من حلم ( اهد قومي ) ابن انشقاق البحر ؟ من انشقاق القمر \* ابن  
انفجار الحجر ؟ من نبع الماء من بين الاصابع \* ابن التكليم عند الطور ؟ من قاب  
قوسين \* ابن تسيح الجبال ؟ في اما كنها \* من تقديس الحصى في الكف \* ابن علو  
سليمان بالريح ؟ من ليلة المعراج \* ابن احياء عيسى الاموات ؟ من تكليم  
الذراع \* كل الانبياء ذهبت معجزاتهم بموتهم \* ومعجزة نبينا الاكبر .  
قائمة على منار ( لا نذكركم به ومن بلغ ) تنادي ( فاتوا بسورة من مثله )  
ولقد اعرب عن تقدمه من تقدمه \* ادم ومن دونه تحت لوائه \* لو كان موسى وعيسى  
حين ما وسعهما الا اتباعي \* فاذا نزل عيسى صلى ماموما \* لثلايدنس  
بغبار الشبهة وجه \* لا نبي بعدى \* فهو اول الناس خروجا اذا بعثوا \*  
وخطيب الخلائق اذا فدوا \* ومبشر القوم اذا ياسوا \* الانبياء قد  
سكتوا لنطقه \* والاملاك قد اعترفوا بحقه \* والجنة والنار تحت امره \*  
والخزان داخلون في دائرة حكمه \* وكلام غيره . قبل . قوله لا ينفع \*  
وجواب الحبيب له « قل تسمع » فسيحان من فض له . من الفضائل  
ما فضله \* وكساه من حلل الفخر الجسم ما جملة \* جمع الله بيننا وبينه في  
جنته \* واحيانا على كتابه وسنته .



## الفصل الرابع والعشرون

## قصة الغار والصديق

لما اغارت قريش خييل الحيل على الرسول ◊ خرج الى غار ◊ لو  
 دخله غيره ◊ كان غررا (١) ◊ فغريت قريش بالطلب ◊ فنبئت شجرة لم  
 تكن ◊ قبل ◊ قبل الباب ◊ فاضلت المطلوب ◊ واضلت الطالب ◊ وجاءت  
 عنكبوت فسدت ◊ فسدت باب الطلب ◊ حاكت وجه الغار ◊ فحاكت (٢)  
 ثوب نسجها ◊ فحاكت (٣) ستراً ◊ ثم حمى اللطف الحمى ◊ بحمامتين فما كان الا  
 ان سكتتا من الغار فأ ◊ فما بان المستتر ◊ فاتخذتا عشا ◊ فغشى ما غشى من  
 غشاء العشا ◊ على ابصار المتقين ◊ فصاروا كالاغشى ◊ فراغ الاعداء  
 نحو تلك الناحية ◊ فأوا دليل فراغ الغار (٤) ◊ الغار ◊ فعادوا عن من  
 عادوا ◊ عوداً بحثاً بلا بحث ◊ فقال الصديق عن حر الوجد ◊ لو ان احدهم  
 نظر الى قدميه لا بصرنا ◊ فقال ◊ ما ظنك بأثنين الله ثالثهما ◊ فلما رحلا  
 لحقهما سراقة ◊ فسرت الارض قوايم فرسه ◊ فلما رأى ارضاً صلدا  
 قد فرست (٥) ◊ الفرس ◊ فرست الى بطنها يبطنها ◊ اشربت نفسه علم اليقين  
 بطنها ◊ فاخذ يعرض المال ◊ على من قد رد مفاتيح السكنوز ◊ ويقدم

١- التعمير للهلاك - ٢- نسجت - ٣- شامت - ٤- الغار الاول الموضع والثاني الخادع - ٥- فرست

الاولى افترست . والثانية رسبت ونزلت

الزاد الى شعبان ء ابيت عند ربي ء ء فجاز اعلى خيمة ام معبد ء فاصحت  
شاتها ء واصبحت تشهد ء فوصلا الى يثرب على نجائب السلامة ء وفات  
الخير مكة ء وفآت المدينة بالكرامة ء

## الفصل الخامس والعشرون

### في قصة اهل بدر

لما بادر بدر الشريعة . بالخروج الى بدر . رأى في اصحابه قلة .  
فار تقى قلة ( وشاورهم ) فقام المقداد عن قومه قومة ء لحق متابعة  
المبايعة ء فقال . لو سرت الى برك الغماد . لتابعناك ء فالبث الرسول .  
ان صار يطلب بالخطاب الانصار ء فقطن لسعادته . سعد بن معاذ ء  
فقال . لو خضت البحر لخضنا ء فرأى المصطفى في الاعداء العدد  
والعدد ء والتفت الى المسلمين فوجد اذ ما وجد ء فاستقبل قبلة الطلب ء  
واقضى كريما ما ما طل ء فانتدب مدد العون بلا عون ء فاقبلت سحابة  
تسحب ذيل النصر ء فسمع المشركون منها . حممة الخيل تخموا ء  
وانقلبت قلوبهم من يحموها حماً ء فنزلت الملائكة مع الالفين ء جبريل  
في الفين ء وميكائيل في الفين ء واسرى اسرافيل في الف مرد مردفين ء  
فعدلوا كالغمام ء قد سدلوا العمام ء وارسلت قريش رايدا ء فعاد

بتأثير سألقي • فحذر القوم العزل، سهام العزائم • فأثرتبه في عتبه • وكاد  
يشيب خوفا شديدة • واحكم حزام الحزم • حكيم بن حزام • وابى للجهل  
ابو جهل :

فلزم الطراد الى قتال احد سلاحهم فيه الفرار  
مضوا متسابقي الاعضاء فيه لارجلهم بار وسهم عشار  
فلما قلبوا الى القلب • قام الرسول على رأس الرس (١) ينادى الرؤساء  
حين رسوا (٢) بلسان (فانتقمنا) عن جواب (ان تستفتحوا) لتصديق  
(وينصرك الله) في مضمون (هل ثوب) يافلان ويا فلان • هل  
وجدتم ما وعد ربكم حقاً •

## ذكر من شهد بدرأعلى الحروف

﴿مرف الالف﴾

ابى بن كعب • ابى بن ثابت • اوس ابن ثابت • اوس ابن خولى •  
اوس ابن الصامت • اسعد بن يزيد • انس بن معاذ • الارقم • اربد  
اسيرة • انسة • اياس •

﴿مرف الباء﴾

بشير بن البراء • بشير بن سعيد • بلال • بحات • بسبس •

﴿ مرف اناء ﴾

تميم بن يعار ◦ تميم هولى خراش ◦ تميم هولى بنى غنم .

﴿ مرف اناء ﴾

ثابت بن ارقم ◦ ثابت ابن ثعلبة ◦ ثابت بن خلد ◦ ثابت بن عمرو ◦  
ثابت بن هزال ◦ ثعلبة بن حاطب ◦ ثعلبة بن عمرو ◦ ثعلبة بن غنمة ◦ ثقيف .

﴿ مرف البجم ﴾

جابر بن خالد ◦ جابر بن عبد الله بن رثاب ◦ جبار ◦ جبير ◦ جبر .

﴿ مرف الحاء ﴾

الحارث بن انس ◦ الحارث بن اوس ◦ الحارث بن خزمة ◦ الحارث  
بن ظالم ◦ الحارث قيس ◦ الحارث بن النعمان ◦ حارثة بن الحمير ◦ حارثة  
ابن سراقه ◦ حارثة بن النعمان بن رافع ◦ حارثة بن النعمان بن نفيح ◦  
حاطب بن ابى بائعة ◦ حاطب بن عمرو ◦ الحباب ◦ حبيب ◦ حرام ◦ حريث ◦  
حصين ◦ حمزة .

﴿ مرف الحاء ﴾

خالد بن البكير ◦ خالد بن زيد ◦ خالد بن قيس ◦ خلاد بن رافع ◦  
خلاد بن سويد ◦ خلاد بن عمرو ◦ خليل ◦ خباب بن الارث ◦ خباب

مولى عتبة \* خبيب بن يساف \* خارجة \* خليفة \* خنيس \* خولى .

﴿ مرف الدال ﴾ -

ليس فيه احد

﴿ مرف الذا ل ﴾ -

ذكو ان \* ذو الشمالين

﴿ مرف الراء ﴾ -

رافع بن الحارث \* رافع بن عنجدة \* رافع بن المعلى \* رفاعه بن  
رافع \* رفاعه بن عبد المنذر \* رفاعه بن عمرو \* الربيع \* ربيعة \* ربيعي  
رجيلة \*

﴿ مرف الزاي ﴾ -

زيد بن اسلم \* زيد بن حارثة \* زيد بن الخطاب \* زيد بن سهل \*  
زيد بن وديعة \* زياد بن كعب \* زياد بن ايند \* الزبير .

﴿ مرف السين ﴾ -

سعد بن خولة \* سعد بن الربيع \* سعد بن سهل \* سعد بن عثمان \*  
سعد بن مالك \* سعد بن معاذ \* سعد القارى \* سعيد بن قيس \* سهل  
بن حنيف \* سهيل بن رافع \* سهيل بن عتيك \* سهل بن عدى \* سهل بن  
قيس \* سهيل بن بيضاء \* سليم بن الحارث \* سليم بن عمرو \* سليم بن قيس \*

سليم بن ملحان \* سليم ابو كبشة \* سلمة بن اسلم \* سلمة بن ثابت \* سلمة  
 بن سلامة \* سالم بن عمير \* سالم مولى ابي حذيفة \* سراقه بن عمرو \*  
 سراقه بن كعب \* سماك بن خرشة \* سماك بن سعد \* سنان بن صيفى \*  
 سنان بن ابي سنان \* سويبط \* سواد بن رزين \* سواد بن غرية \*  
 السايب \* سبيع \* سفين \* سليط .

﴿ مرف الثين ﴾

شجاع \* شماس .

﴿ مرف الصاد ﴾

صالح \* صفوان .

﴿ مرف الضار ﴾

ضمرة \* الضحاك .

﴿ مرف الظاء ﴾

الطفيل بن الحارث \* الطفيل بن مالك \* الطفيل بن النعمان

﴿ مرف الظاء ﴾

ليس فيها احد .

﴿ مرف العين ﴾

عبد الله ابو بكر الصديق \* عمر بن الخطاب \* علي بن ابي طالب \*

عبد الله بن مسعود \* عبد الله ابو سلمة \* عبد الله انيس \* عبد الله بن  
 ثعلبة \* عبد الله بن جبير \* عبد الله بن جحش \* عبد الله بن الجعد \*  
 عبد الله بن الربيع \* عبد الله بن راحة \* عبد الله بن زيد \* عبد الله بن  
 سراقه \* عبد الله بن سلمة \* عبد الله بن سهل \* عبد الله بن سهيل \*  
 عبد الله بن طارق \* عبد الله بن عبيد الله بن ابي عبد الله بن عبد مناف \*  
 عبد الله بن عباس \* عبد الله بن عرفطة \* عبد الله بن عمرو \* عبد الله  
 بن عمير \* عبد الله بن قيس بن خلدة \* عبد الله بن قيس بن صخر \*  
 عبد الله بن مخزومة \* عبد الله بن مظعون \* عبد الله بن النعمان \* عبد الرحمن  
 بن جبر \* عبد الرحمن بن عبد الله \* عبد الرحمن بن عوف \* عبيد بن  
 اوس \* عبيد بن زيد \* عبيد بن ابي عبيد \* عبيدة بن الحارث \* عباد  
 بن بشر \* عباد بن قيس \* عباد بن الحشاش \* عبد ربه \* عتبة بن  
 ابي ربيعة \* عتبة بن زيد \* عتبة بن غزوان \* عتبة بن عبد الله \*  
 عقبة بن عامر \* عقبة بن وهب بن ربيعة \* عقبة بن وهب بن كلدة \* عمر  
 بن اياس \* عمرو بن ثعلبة \* عمرو بن سراقه \* عمرو بن طلق \* عمر بن  
 معاذ \* عمر بن ابي سرح \* عمير بن الحارث \* عمير بن الحمام \* عمير بن  
 عامر \* عمير بن عوف \* عمير بن مالك \* عمير بن معبد \* عمارة \* عمارة \*  
 عامر بن امية \* عامر بن البكير \* عامر بن الجراح \* عامر بن ربيعة \* عامر  
 بن سلمة \* عامر بن فهيرة \* عامر بن مخلد \* عاصم بن ثابت \* عاصم بن العكير \*  
 عامر بن قيس \* عصيمة الاشجعي \* عصيمة الانصاري \* عوف بن

اثانة \* عوف بن عفراء \* عاقل \* عايد \* عبس \* عدى \* عنتره \* عويم \*  
عياض \* عثمان بن مطعون .

﴿ مرف الفين ﴾

غنام .

﴿ مرف الفا ﴾

الفاكه \* وفروة .

﴿ مرف الاف ﴾

قيس بن ابي صعصعة \* قيس بن عمرو \* قيس بن محسن \* قيس بن  
مخلد \* قتادة \* قدامة \* قطبة .

﴿ مرف الطاف ﴾

كعب بن حماز \* كعب بن زيد \* كعب بن عمرو \* كناز .

﴿ مرف الام ﴾

ليس فيه احد .

﴿ مرف الميم ﴾

مالك بن التيمان \* مالك بن ثابت \* مالك بن الدخشم \* مالك بن

ريعة \* مالك بن عمرو ابو حبة \* مالك بن عمرو اخو ثقيف \* مالك  
 بن عمرو بن خيثمة \* ملك بن قدامة \* ملك بن مسعود \* مسعود بن  
 خلدة \* مسعود بن الربيع \* مسعود بن سعد الخارثي \* مسعود بن سعد  
 الزرقى \* معاذ بن جبل \* معاذ بن عفراء \* معاذ بن ماعص \* المنذر بن  
 عمرو \* المنذر بن قدامة \* المنذر بن محمد \* معتب بن حمراء \* معتب بن  
 عبدة \* معتب بن قشير \* معبد بن عبادة \* معبد بن قيس \* محرز بن  
 عامر \* محرز بن نضلة \* معوذ بن عفراء \* معوذ بن عمرو \* مبشر \* المحذر \*  
 محمد بن مسلبة \* مدلاج \* مرثد \* مصعب \* معقل \* معمر \* معن \*  
 المقداد \* مليل \* مهجع .

﴿مرف النوه﴾ \*

النعمان بن ثابت \* النعمان بن سنان \* النعمان بن عمرو \* النعمان بن عبد  
 عمرو \* النعمان بن عصر \* النعمان بن مالك \* النعمان بن ابي خزيمة \*  
 نصر \* نوفل \*

﴿مرف الواو﴾ \*

وهب بن سعد \* وهب بن محصن \* وافد \* وديعة \* وذقة .

﴿مرف الهاء﴾ \*

هاني \* هشام \* هلال .

﴿ عرف اباہ ﴾

یزید بن الحارث \* یزید بن رقیش \* یزید بن عامر \* یزید بن المزین \*  
یزید بن المنذر:

ومن يعرف بكنيته ولا يعرف باسمه

ابو الحراء \* ابو خزيمه \* ابو سبرة \* ابو مليل \*  
وامتنع من شهود بدر . ثمانية لاعذار . فضرب لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سهامهم واجورهم . فكانوا كمن شهدها \* عثمان \*  
وطلحة \* وسعيد \* والحارث بن حاطب \* والحارث ابن الصمة \*  
وخوات \* وعاصم بن عدى \* وابو لبابة \* فهؤلاء البدريون بحملتهم \*  
حشرنا الله في زمرةهم .

الفصل السادس والعشرون

في تزويج علي وفاطمة

عليهما السلام

كان للنبي صلى الله عليه وسلم بنات . فضلتهم فاطمة \* وزوجات ،  
سبقتهن عائشة \* وذلك ان اختيار القدر . لا يجابى في التساوى ﴿ تسقى

بمآء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل ﴿ لما نهض على  
خطبتها طرق بانامل رجائه ارجاء باب الخطبة فمشى اليه الاذن  
بالاذن . على عجل العجل ففقد صدق الرغبة . قبل نقد الصداق ففقد  
العقد على درع لينبه على جهاد الهوى و جهزت بالاجهاز على عدو  
الزهد ولم يرض لها جهاز الدنيا لموافقة البضعة التي هي منه فخلاها  
الرسول بحلية فاطمة بضعة مني وعقد لها عقداً خزرات نظامه ان الله  
يغضب لغضبك . ويرضى لرضائك . وبعث بين يديها وصايف وعضوا  
ابصاركم . ونصب لها سدة الا ترضين ان تكوني سيدة  
نساء هذه الامة . وادخلها على الزوج في حلل الحالية .  
عليها قناع القناعة . تسعى في فضاء الفضائل الى خلوة الخلة حتى  
اجلست على منصة النص فامر الله تعالى ليلة عرسها شجر  
الجنان فحملت حللا وحايا . فنثرته على الملائكة . وليس  
المراد بذلك الملك ولكن ليعلم رضى الملك . يا عجباً نثرت الحلل لاجل  
من فراشه جلد كبش . هلا حلت له منها حلة . كلا . مركب الملك احلى  
من ان يحلى فدخل عليها الرسول فاستدعى بانام من ماء فدعا فيه  
بالبركة ثم رش على حبيبين بلا غش فلما طاب لعل . ذلك الوقت .  
سأل الرسول . سؤال سكران من شراب الوصل . يا رسول الله انا  
احب اليك ام هي ؟ ففصل الحاكم بين خصوم الحب فقال هي احب  
الى منك . وانت اعز على منها فلما حازت بما حازت قناطر الفضل .

صين وجه الكمال . بحال الخلل في العيش . فاقوى على الاقوى . قفر  
 الفقر . فصيح بفصيح خطاب الشرع . يا على . قم لكسب قوت الوقت \*  
 فخرج يسمي على ارض الرضا . بين اعلام الصبر . فبات يسقى نخلا  
 الى الفجر . بشيء من الشعير على وجه الاجر . فلما جاء به واصلح للاكل \*  
 قام سايل على باب البذل . فنادى . يا اهل نادى الندى والفضل . اطعمونا  
 اطعمكم الله من الفضل . فثارت رياح الارتياح للايثار . فاثارت سحاباً  
 يقطر من قطرته قطر جود الجود . فسال سيله بقدر وادى الود . فلما  
 تروت بالماء اشجار الانس . صدحت على ورقها ورق القدس \*  
 واغنى عن غرايب صدح المدح ( ويطعمون الطعام على حبه ) ثم اخبر  
 الحق . عن مضمون القصد ( انما نطعمكم لوجه الله ) فلو رأيت القوم  
 يوم القيمة . في ظل ( فوقهم الله ) وقسدا كتست اجساد وكست .  
 بكسا الضنك . غضارة العيش . على حلال الخفض . واستراحت ايدي .  
 تفرق ايدها . من طحن الرحاء . ونزع الدلو . براحة ( متكئين فيها )  
 هذا من حصاد بذر النذر . ولقد عجب العلماء من شرح هذا الاجر \*  
 واستظرفوا عدم ذكر الحور في هذا الذكر . فبقوا متحيرين في حير  
 الفكر . فنودوا من بطنان وادى الفضل . بأن ذلك لفضل فضل زهرام  
 الانس . غير عليها من ذكر الغير . وانما اثرا على الطفلين . لانها  
 غصنان من شجرة « ابيت يطعمني ربي » وبعض من جملة « هي بضعة  
 مني » وفرخ البط ساج . وذكاة الجنين كذكاة امه .

## القسم الثاني

## من المواعظ

وهو المشتمل على المواعظ والارشادات مطلقا . وهو مائة فصل

## الفصل الاول

في قوله تعالى (هو الاول والاخر) يذكر فيه التوحيد \* اول ليس له  
 مبدأ \* آخر جل عن منتهى \* ظاهر بالدليل \* باطن بالحجاب \* يثبت  
 العقل \* ولا يدركه الحس \* كل مخلوق محصور \* بحد ماسور \* في  
 سور قطر \* والخالق بائن مابين \* يعرف بعدم مألوف التعريف \*  
 ار تفعت لعدم الشبه الشبه \* انما يقع الاشكال \* في وصف من له اشكال \*  
 وانما تضرب الامثال \* لمن له امثال \* فاما من لم يزل ولا يزال \* فما  
 للحس معه مجال \* عظمته عظمت عن نيل كف الخيال \* كيف يقال  
 له ؟ كيف \* و الكيف في حقه محال \* اني تتخيله الا وهام ؟ وهي صنعه \*  
 كيف تحده العقول ؟ وهي فعله \* كيف تحويه الا ما كن ؟ وهي ومنعه \*  
 انقطع سير الفكر \* وقف سلوك الذهن \* بطلت اشارة الوهم \*  
 عجز لطف الوصف \* عشيت عين العقل \* خرس لسان الحس \* لا طور للقدم \*

في طور القدم \* عز المرقى \* فيأس المرتقى \* بحر لا يتمكن منه غايص \*  
ليل لا يبين للعين فيه كوكب \*

◦ مرام شط مرمى العقل فيه ◦ فدون مداه بيد لا تيد ◦

جادة التسليم سليمة \* وادى النقل بلا نقع \* انزل عن علو غلو  
التشبيه \* ولا تعل قلل اباطيل التعطيل \* فالوادي بين جبلين \* المشبه  
متلوث بفرث التجسيم \* والمعطل نجس بدم الجحود \* ونصيب المحق  
لبن خالص . هو التنزيه \* تخمر في نفوس الكفار . حب الاصنام \* فجاه  
محمد . فمحا ذلك بالتوحيد \* وتخمر في قلوب المشبهة . حب صورة وشكل \*  
حييت فحوتها بالتنزيه والعلو . ورثة الانبياء \* ما عرفه من كيفه \* ولا  
وحده من مثله \* ولا عبده من شبهه \* المشبه اعشى \* والمعطل اعشى \*  
فما ينزه عنه قم \* فيما يجب نفيه بتم \* جيل وجوب وجوده . عن رجم  
لعل \* سبق الزمان فلا يقال كان اذ \* تمجد في وحدانيته عن زحام مع \*  
تفرد بالانشاء . فلا يستفهم عن الصانع بمن \* ابرز عرايس المخلوقات .  
من كن كن \* بث الحلم . فلم يعارض بلم \* تعالى عن بعضية من \* وتقدس  
عن ظرفية في \* وتنزه عن شبه كان \* وتعظم عن نقص لو ان \* وعز عن  
عيب الا ان \* وسما كاله عن تدارك لكن \* ان وقف ذهن بوصفه .  
صاح العز جز \* ان سار فكر نحوه . قالت الهية عد \* ان قعد اللسان  
عن ذكره . قال القاب قم \* ان تجبر متكبر . قال القهر شم \* ان سأل محتاج .  
قال الانعام رش \* ان تعرض فقير . قال الوفرفرف \* ان سكت مذنب

حيا . قال الحلم قل . ان بعد ذو خطا . نادى اللطف اب . نثر عجائب  
 النعم . وقال للكل خذ . من بيان عظمته ﴿ رفيع الدرجات ﴾ من  
 اثر قسره ﴿ تسبح له السموات ﴾ توقيع امره ﴿ يأمر بالعدل ﴾  
 واقع زجره ﴿ ينهى عن الفحشاء ﴾ ينادى على باب عزته ﴿ لا يسأل ﴾  
 يصاح على محجة حجته ﴿ لمن الارض ومن فيها ﴾ ينذر جاسوس عليه  
 ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ يقول جهيد طوله ﴿ وان تعدوا  
 نعمة الله ﴾ يتزئم منشد فضله ﴿ لا تقنطوا ﴾ سبجان من اقام من كل  
 موجود . دليلا على عزته . ونصب علم الهدى . على باب حجته . الاكوان  
 كلها . تنطق بالدليل على وحدانيته . وكل موافق ومخالف . يمشى تحت  
 مشيئته . ان رفعت بصر الفكر . ترى دائرة الفلك في قبضته . وتبصر  
 شمس النهار و بدر الدجى . يجر يان في بحر قدرته . والكواكب . قد  
 اصطفت كالمواكب . على مناكب . تسخير سطوته . فمنها جوم للشياطين .  
 ترميهم . فتزيمهم . عن حمى حمايته . ومنها سطور في المهامه . يقرؤها  
 المسافر . في سفر سفرته . وان خفضت البصر . رأيت الارض ممسكة  
 بحكمة حكمته . كل قطر منها بحر وس . باطواده عن حركته . فاذا ضجت  
 عظامها . ثار السحاب من بركة بركته . ونفخ في صور الرعد . لاجياء  
 صور النبات من حفرة . فييد ونور النور . يهترطربأ . بخزامي رحمة . فاذا  
 استوى على سوقه . زادت في سوقه نعمتي . ويفتق يد اليجاد . بانامل  
 القدرة . احكام النبات . عن صنعة صبغته . فير فل في حلي حليل الحال .

الحالية الى معبر عبرته \* وتصدح الورق على الورق \* كل بتبليغ  
 لغته \* والاشجار معتنقة ومفترقة . على مقدار ارادته \* صنوان وغير  
 صنوان . هذا بعض صنعته ( ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته )  
 نظر بعين الاختيار الى آدم . فخطى بسجود ملائكته \* والى ابنه شيث .  
 فاقامه في منزلته \* والى ادريس . فاحتال بالهامه على جنته \* والى نوح .  
 فنجاه من الغرق بسفينته \* والى هود . فعاد على عاد شوم مخالفته \* والى  
 صالح . فتمخضت صخرة بناقته \* والى ابراهيم . فتبختر في حلة خلته \*  
 والى اسماعيل . فاعان الخليل في بناء كعبته \* والى اسحق فافتكه بالفداء  
 من ضجعتة \* والى لوط . فنجاه واهله من عشيرته \* والى شعيب . فاعطاه  
 الفصاحة في خطبته \* والى يعقوب . فرد حبيبه مع حبيبتة \* والى  
 يوسف . فاراه البرهان في همته \* والى موسى . فخطر في ثوب مملكته \*  
 والى الياس . فالياس للناس من حالته \* والى داود . فالان الحديد له على  
 حدته \* والى سليمان . فراحت الريح من في مملكته \* والى ايوب . فيا  
 طوبى لرخصته \* والى يونس . فسمع نداءه في ظلمته \* والى زكريا . فقرن  
 سؤاله ببشارته \* والى يحيى . فتلح حصير الحصور . على سدة سيادته \*  
 والى عيسى . فكم اقام ميتاً من حفرته \* والى محمد . فخصه ليلة المعراج  
 برؤيته \* واعرض عن ابليس . فخرى ببعده ولعنته \* وعن قابيل .  
 فقلب قلبه الى معصيته \* وعن نمرود . فقال انا احى الموتى ببلأهته \*  
 وعن فرعون . فادعى الربوبية على جراته \* وعن هامان . فإين رأيه ؟

يوم اليم في وزارته \* وعن قارون . فخرج على قومه في زينته \* وعن  
 بلعام . فهلك بل عام في بحر شقوته \* وعن برصيصا . فلم تنفعه سابق  
 عبادته \* وعن ابى جهل . فشقى مع سعادة امه وابنه وابنته \* وهكذا  
 جرى تقديره . من يوم « لا ابالى » في قسمته ﴿ ويسبح الرعد بحمده  
 والملائكة من خيفته ﴾

### الفصل الثانى

في قوله تعالى ( هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق )

نذكر فيه فضل نبينا صلى الله عليه وسلم

لم يزل ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم منشورا . وهو فى طى العدم \* توسل  
 به آدم \* واخذله ميثاق الانبياء على تصديقه \* فى بعض درسه . علم ادريس \*  
 فى ضمن وجده . حزن يعقوب \* فى سر جده . صبر ايوب \* فى طى  
 خوفه . بكاء داود \* بعض غنى نفسه . يزيد على ملك سليمان \* غير بعيد .  
 خل خلال خلة الخليل \* وناك تكليم موسى \* واسترجح له النظر . عند  
 قاب قوسين \* فهو جملة الجمال \* وكل الكمال \* وواسطة العقد \*  
 وزينة الدهر \* يزيد على الانبياء . زيادة الشمس على البدر \* والبحر على  
 القطر \* فهو صدرهم \* وبدرهم \* وعليه يدور امرهم \* قطب فللكهم \* عين  
 كتيبهم \* واسطة قلاذتهم \* نقش فصهم \* يدت قصيدتهم \* حاتمهم \* خاتمهم :

\* شمس ضحاها هلال ليلتها \* درتقاصيرها زبرجدها \*  
 لما رأى تخليط قريش . فى دعوى الشرك \* فر فى بادية الهرب \* فتحرى غار  
 حرآه \* فى الفرار للفراغ \* فراغ اليه \* فجاء مزاحم \* ( أقرأ ) ياراهب  
 الصمت تكلم \* قال لسان العجز البشرى . لست بقارى \* فخم لماحم \*  
 فزمزم بلفظ \* ( زملونى ) فصاح الملك \* ( يا ايها المزم ) يا اطيب  
 ثماركن \* يا محمولا عليه . ثقل قل \* ( قم ) لما بعث الملك الملك \* الى  
 نبينا برسالة \* ( أقرأ ) فتر الوحي بعدها مدة \* مات قوس الشوق \*  
 فرمت الكبداء الكبد \* بكبد اعجز المكابدة \* فكان يهم لما يلقى \*  
 بالقاء نفسه من ذر وة الجبل \* فاذا بدا له جبريل . بداله \* ثم رميت  
 الشياطين عند مبعثه . باسمه الشهب \* عن قوس \* ( ويقذفون من كل  
 جانب ) فروا الى المغارب \* ومشوا الى المشارق \* ليقطعوا سبب  
 السبب \* بفرت ريح التوفيق \* بمراكب بعضهم الى تهامة \* فصادفوه فى الصلوة \*  
 فصاذفوه قلوب القوم \* فصاحت السنة الوجد \* ( انا سمعنا قرآنا عجبا ) تحركت  
 لتعظيمه السواكن \* فحن اليه الجذع \* وسبح الحصى \* وتزلزل الجبل \*  
 وتكلم الذيب \* « كل كنى عن شوقه بلغاته » فرضت قريش \* بدآه  
 الحسد \* فقالوا مجنون \* يا محمد . هذا نقش يرقانهم (١) لا لون وجهك \*  
 لما اخذ فى سفر \* ( اسرى ) فنقل الى المسجد الاقصى \* برز اليه عباد

١- هذا مثل يضرب للذى يرمى غيره بمرض نفسه . فكأنه يقول ان وجوههم الصفر من مرض

اليرقان اظلمت بمراة وجهك الصافي . فاتهموا وجهك بالصفرة وانما تلك صفرة وجوههم . يعنى هم

الانبياء من صوامعهم \* فاقتدوا بصلاة راهب الوجود \* ثم خرج .  
 فعرضت عليه الجنة والنار \* حتى عرف الطيب عقاير الاودية \*  
 قبل تركيب الادوية \* يالها من ليلة \* فل غرب حد سيف ) اتجعل  
 فيها ) ظنت الملائكة ان الايات تختص بالسما \* فاذا آية الارض قد  
 علت \* اقبلت رؤساء الاملاك \* تحي الرئيس الاكبر \* فرأى في القوم  
 ملكا . نصفه من ثلج . ونصفه من نار \* فعجب لاجتماع الضدين \*  
 فقيل لا تعجب \* فعندك اعجب منه \* لو وزن خوف المؤمن  
 ورجاؤه لا اعتدلا \* كان جبريل دليل البادية \* فلما وصل الى مفازة  
 ليس فيها علم . يعرفه \* علم ابن (١) اجود ان الصدق اجود \* فقال لها  
 أنت وربك \* فاذا قامت القيامة . فموسى صاحبه \* وعيسى حاجبه \*  
 والخليل في عسكره \* وآدم ينادى : بلسان حاله . يا ولد صورتي \* ويا  
 والد معنای \* ما صعد من بحور الاكوان . اشرف من درة نينا  
 صلى الله عليه وسلم \* طرة غرته . احسن من جمال يوسف \* لعاب  
 فيه . اشفى من البرء \* شمس شرعه . لا يدركها كسوف ناسخ \* قمر  
 دينه . لا يدخل في محاق \* كل الانبياء في القيمة . تقول نفسى نفسى \*  
 وهو يقول امتى امتى \* فاذا سجد . قيل ارفع رأسك . وقل تسمع \*  
 كم بين ذل محب . وادلال محبوب \* الحيوانات . تذلل في طلب القوت \*  
 والفيلة . تتملق حتى تأكل \* يا من هو في جملة جنود هذا الشجاع \*

١- ابن اجود . دليل خريت . و اراد بابن اجود جبريل

ايحسن بك؟ كل يوم هزيمة . لو لا جد اصحابه في جهادهم . وشجاعتهم  
 في صفوف قتالهم . لافتضح المتأخرون . فالحمد لله على اليزل (١) .  
 كانوا بالليل رهباناً . وبالنهار فرساناً . قطع الرسول . طمع من  
 طمع في لحاقهم بحسام . ما بلغ مداحدم ولا نصيفه . وكيف  
 تنال؟ مرتبة السابق (٢) بشيء وقر في صدره . او منقبة المييب  
 (٢) والعدو يفرق من ظله . او مقام الوقور (٤) فالملثكة تستحي  
 منه . او فضيلة مزاحم (٥) النفس في منزلة كهرون من موسى . بأس  
 والله السكحول . من مقارنة سيدي (٦) كول اهل الجنة . كما لم تطمع  
 الشباب . في مزاحمة سيدي (٧) شباب اهل الجنة . متى التهمت في صحابة  
 الانبياء؟ عزيمة كحمة حمزة . او علا على العلاء على . كعلاء على . لقد  
 فاز بلقب الصدق . طلحة الجود . كما سعد بالفضل وحوارى الزبير .  
 وسما بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه . ابن عوف . كما قرت بلفظ  
 « فداك ابى وامى » عين سعد . ونجا بالشهادة له بالجنة . سعيد . كما عز  
 ابن الجراح بلقب الامين . ولم يذكر باسمه بالقرآن . غير زيد . وابن  
 فى الموالى . مثل سالم وسلمان؟ . ومن فى الزهاد . كمصعب وابن مظعون؟ .  
 وانه لمسعود . عبد الله بن مسعود . وطوبى ثم طوبى . لخباب وصهيب .  
 وياشرف المؤذنين . بصوت بلال . ويكفى فخراً « كوفى برداً

١- فى سائمة اليزل المرس اه ٢٠- اراد ابا بكر ٣- اراد عمر ٤- اراد عثمان ٥- اراد

علياً ٦- اراد حمزة والعباس ٧- اراد الحسن والحسين

لعمار \* و اى بيت يشبه بيت ابي ايوب ؟ \* ومن زين القراء ؟ الا  
 ابي بن كعب \* ومن فى النقباء ؟ كان زرارۃ وابن الربيع \* و اى  
 للفقهاء ؟ مثل معاذ \* ومن له زهد ؟ كزهدي ذر \* والفخر لبنى هاشم  
 بالعباس \* وكفى للبصراء قائداً . ابن أم مكتوم \* وانه لقدوة  
 المؤثرين . ابو الدحداح \* ومن فى قوام الليل ؟ مثل تميم \* ومن  
 صبر على القتل ؟ صبر خبيب \* كلهم اخيار \* وجميعهم ابرار \* ولا  
 مثل صاحب الغار \* و اى نظير فتاح الاءصار ؟ \* ومن يشبه قتيل  
 الدار ؟ \* ولقد افتقروا الى المجاهد بنى الفقار \* بحب هؤلاء . ترجى  
 الجنة وتقى النار \* ان الله تعالى لما حلى محمداً حلية التنزه \* خلع عليه  
 خاعة هى الاسلام \* واعطاه منشوراً هو القرآن \* ولوآء هو  
 النصر \* فابو بكر صدق النبوة \* وعمر اظهر الرسالة \* وعثمان جمع  
 المنشور \* وعلى حمل السيف \* لما جلا الرسول عروس الاسلام \*  
 لم يكن بد من ثار \* نثر عمر نصف ماله \* فرمى ابو بكر بالكل \*  
 فقام عثمان يجهز جيش العسرة \* بوليمة العرس \* فعلم على حال الغيرة \*  
 فبت طلاق الضرة \* ثم رأى بعض جهاز الدنيا المطلقة عنده \* وهو  
 الخاتم . فسلم (١) وما سلم .

خطوا واقلامهم خطية سلب فهم على الخيل اميون كتاب  
 ان احسنوا كلما واخولقوا ذمماً واخشوشنوا شيماً فالقوم اعراب

١- يعنى سلم الخاتم للسائل فى ركوعه ولم يسلم من صلوته . وهى القصة التى نزلت بها ( ويؤتون  
 الزكوة وهم راكعون )

## الفصل الثالث

في قوله تعالى ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾

لما تكامل بناء البيت \* ارسل الله تعالى الى خليله \* اد رسالة  
﴿ واذن ﴾ فعلا على ابي قبيس \* ونادى في جميع الوجوه \* ان ربكم  
قد بنى لكم بيتاً فحجوه \* فاجاب من جرى القدر بحجه \* لييك اللهم  
لييك \* فكان ذلك اليوم \* اخا ليوم ﴿ ألسنت بربكم ﴾ .

لما رأيت مناديهم الم بنا شددت ميزرا حرامى وليت  
وقلت للنفس جدى الان واجتهدى وساعدنى فهذا ما تمنيت  
لو جئتكم زائراً اسعى على بصرى لم اقض حقا واى الحق اديت  
قطع القوم بيد السفر ﴿ بشق الانفس ﴾ فوافقتم الركاب ﴿ وعلى  
كل ضامر ﴾

دع المطايا تنسم الجنوبا ان لها لنبا عجيبا  
حينها وما اشتكت لغوبا يشهد ان قد فارقت حيبا  
ما حملت الاقى كئيبا يسر بما اعلنت نصيبا  
لو غادر الشوق لنا قلوبا اذن لاثرنا من النيبا  
ان الغريب يسعد الغريبا

واجبنا من حنين النوق \* كأنها قد علمت وجد الركاب \* تارة تجرد

في السير \* وتارة تتوقف \* وتارة تذلت وتطاطىء الاعناق \* وتارة  
تمرح \* كأنها قد استعارت احوال العارفين .

اذكرها في سراها ما عراها ففدت تنفخ شوقا في براها  
تقطع البر وتنسى ما جنى سيرها والسير امر قد براها  
كلما ظنت منى قد قربت وتدانت دارها طار كراها  
اسعداها يا خليلي على مادعاها في الهوى او فدعاها  
ذكرا ما زال من عهد الصبي خلياها والصاب هو رضاها  
غنها يا ايها الحادي لها بالحمى او بالثما وانظر سراها  
نح عنها السوط يكفى شوقها قد رأت في نفسها ما قد كفهاها  
باعها الوجد بكتبان النقى عجا اذا باعها كيف اشتراها

\*\*\*

اتراها علمت من حملت ليتها قد عرفت من في ذراها  
انت ان لاحت لك الاعلام قف فهي المقصود لاشيء سواها  
قف على الوادى وسل عن كبدى كبدى وا كبدى ماذا دهاها  
يا رفيقى اهدىاني دارهم ودعاني ودعاني وثرهاها  
انا مقتول بسهم غرب قوسه خيف منى او ما زماها  
حرم الصيد على من حجه فانظرا الى مهجتي من قد رماها  
اكتبنا في لوح قبرى عشتا مهجة ماتت وما نالت مناها  
امر المحرمون بالتعري . ليدخلوا بزى الفقراء \* فيبين اثر ( وما

اموالكم )

من اعلم السايق العنيف بهم بان روحى تساق مع ابله  
وان دمعى يروى ركابهم لولا دم فى انسكاب منهمله  
تا لله لقد جمعوا الخير ليلة جمع \* ونالوا المنى اذ دخلوا منى \*  
الله در منى وما جمعت وبكا الاحبة ليلة النفر  
ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا يتلاحظون باعين الذكر  
ما للمضاجع لا تلايمنى وكان قلبي ليس فى صدرى

حج جعفر الصادق فاذا ان يلبى فتغير وجهه \* فقيل مالك يا  
ابن رسول الله؟ فقال اريد ان اليبى فاخاف ان اسمع غير الجواب \*  
وقف مطرف وبكر \* فقال مطرف اللهم لا تردهم من اجلى \*  
وقال بكر ما اشرفه من مقام لولا انى فيهم \* وقام الفضيل بعرفة \*  
فشغله البكاء عن الدعاء \* فلما كادت الشمس تغرب \* قال واسوتاه  
منك وان عفوت \* وقف بعض الخائفين على قدم الاطراق والحياء \*  
فقيل له لم لا تدعوا؟ فقال ثم وحشة \* قيل فهذا يوم العفو عن

الذنوب \* فبسط يده فوق وقع ميتا ( . . . . . )

وانزل الوادى بايمنه انه بالدمع ملا آن  
وارم بالطرف العقيق فى ثم اوطار واوطان  
وانشد القلب المشوق عسى يرجع المفقود نشدان  
وابك عنى ما استطعت اذا ما بدا للطرف نعمان  
واقره عنى السلام فسكان قلبي فيه سكان

لا تزدني يا عدول جوى      انا بالاشواق سكران  
حج الشبلي فلما رأى مكة قال :

ابطحاه مكة هذا الذي      اراه عيانا وهذا انا  
ثم غشى عليه فلما افاق قال :

هذه دارهم وانت محب      مابقاء الدموع في الاماق

حج قوم من العباد . فيهم عابدة . فجملت تقول . اين بيت ربي ؟ اين  
بيت ربي ؟ فيقولون . الان ترينه :

( اذا دنت المنازل زاد شوقي      ولا سيما اذا دنت الخيام

فلما لاح البيت . قالوا هذا بيت ربك . فخرجت تشتد وتقول .  
بيت ربي . بيت ربي . حتى وضعت جبهتها على البيت . فما  
رفعت الا ميتة .

ها تيك دارهم وهذا ماؤهم      فاحبس ورد وشرقت ان لم تسقني

اودعت اقرارك يوم ( السبت ) الحجر الاسود . وامرتك  
بالحج . لتستحي بالتذكير . من نقض العهد . الحجر صندوق اسرار  
المواثيق . مستمل لما املى المعاهد . مشتمل على حفظ العهد . فاستلم  
المستمل المشتمل . ليعلم ان اقرارك لا عن اكرام . لا تنس عهدي  
فاني لا انساك .

فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم      فاني وان طال المدى لست انساكم  
حفظنا وضيعتم وداداً وحرمة      فلا كان من في هجرنا اليوم اغرامكم

كم شخص اشخصه الوجد الى الحج \* فكاد نشابة المواتيق . قبل  
تقبيله تقتله فلما قضى الناسك المناسك . ورجع \* بقي سهم الشوق اليه .  
في قلب منى المنى .

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ماجا يستلم  
اخواني . ذكر تلك الاماكن . يعمل في القلب قبل السمع \* كانها  
قد خلقت من طين الطبع \* لسع (١) لسع \* ليس لعسل لعس \*  
(المهيار) .

هل مجاب يدعو مبدد او طار رى بجمع يرد ايام جمع  
او امين القوى احملة هما ثقيلاً يحطه دون لسع  
فافر جا لى عن نفحة من صباه طال مدى لها الصليف ورفعى  
ان ذاك النسيم يجرى على ارض تراها فى الريح رقية لسع  
كم زفير علت منه حمام الدوح ما كان من حنين سجع  
واخجل المتخلف \* وآسف المسوف \* اين حسرات البعد ؟ \*

اين لذعات الوجد ؟ (للخفاجى)

اتظن الورق فى الايك تغنى انها تضمر حزنا مثل حزنى  
لا اراك الله نجداً بعدها ايها الحادى بنا ان لم تجبني  
هل تبارينى الى بث الجوى فى ديار الحى نشوى ذات غصن  
هب لها سبق ولكن زادنا انسابكى عليها وتغنى

يا زمان الخيف هل من عودة    يسمح الدهر بها من بعد ضن  
 ارضينا بثنيات اللوى    عن زرود يالها صفقة غين  
 سل اراك الجزع هل مرت به    مزنة روت ثراه غير جفنى  
 واحاديث الغضا هل علمت    انها تملك قلبي قبل اذنى  
 يا عجباً لمن يقطع المفاوز . ليرى البيت . فيشاهد اثار الانبياء .  
 كيف لا يقطع نفسه عن هواه ؟ ليصل الى قلبه . فيرى اثار « ويسعنى »  
 ﴿ محمد بن احمد الشيرازى ﴾

اليك قصدى لا للبيت والاثر    ولا طوافى باركان ولا حجر  
 صفاء دمعى الصقالى حين اعبره    وزمزمي دموعة تجرى من البصر  
 عرفانكم عرفاتى اذمنى من    وموقفى وقفة فى الخوف والحذر  
 وفيك سعيى وتعميرى ومزدلفى    والهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر  
 ومسجد الخيف خو فى من تباعدكم    ومشعري ومقامي دونكم خطرى  
 زادى رجائى لكم والشوق راحلتى    والماء من عبراتى والهوى سفرى

### الفصل الرابع

اخوانى . قد نمت اليكم امر من نما . وسامى وصال الوسام وسما .  
 واقنخر بالنسب والنشب واتمنى . كيف بارزه من ابرزه . عن الحمى

فبات بعد الرى يشكو الظلم وقد رأيتم ما جرى \* فانتظروا مثل ما \*

( لابن المعتز )

يا نفس ويحك طال ما ابصرت موعظة وما  
 نفعتك فاخشى وانتهى وعليك بالتقوى كما  
 فعل الاناس الصالحون وبادرى فلربما  
 سلم المبادر واحذرى يا نفس من سوف فإ  
 خدع الشقى بمثلها اياك منها كلها  
 ناجت مكايدها ضمير ك انما هي انما  
 خطرت وكم قتلت واهلكت النفوس وقلبا  
 تغنى امانها اذا حضر الردى فكانما  
 لم يجي من لاقى منيته فيا عجا اما  
 فى ذاك معتبر ولا شاف يبصر من عمى  
 يا ذا المنى يا ذا المنى عشم ما بدالك ثم ما

يا سكران الهوى . اما آن الصحو؟ \* ياساطر أقبح الخلاف . اما حان المحو؟ \*  
 اين الراحلون؟ كانوا بالامس \* صحت حجة الموت . فبطلت حجة  
 النفس \* واعتقلهم حاكم البلى . على دين الرمس \* وكف اكف  
 الحس . بعد تصرف آله الخمس \* واستوعر عليهم الحصر . واستطال  
 الحبس \* واصبحت منازلهم ( كان لم تغن بالامس ) يا قليل اللبث \*  
 خل العبث \* كم حدث حدث فى حدث؟ \* ياموقنا بالرحيل وما اكثر ث \*

اقبل نصحي . ورم الشعث .

اذا نلت من دنياك خيراً ففر به فان لجمع الدهر من صرفه شتا  
فكم من مشت لم يصيف باهله . واخر لم يدركه صيف اذا شتى  
اتهب نثار الخير . في مكان الامكان . قبل ان تدخل في خبر كان .  
قبل معاينة الهول المخوف الفضيع . وتلهف المجذب . على زمان الربيع .  
انما اهل هذه الدار سفر . لا يحلون عقد الركاب . الا في غيرها .  
فالعجبوا الدار قد ادبرت . والنفوس عليها والهة . ولاخرى قد اقبلت .  
والقلوب عنها غافلة .

والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويأتى رزقها رغدا  
ما كان من حق حر أن يذل لها فكيف وهى متاع يضمحل غدا  
يا مكرماً بجملة الايمان . بعد حلة الایجاد . وهو يخالفها فى مخالفة  
الخالق . كم من نعمة نعمة ؟ فى ترف ترف . وما يخف عليك ذكر شكر .  
يا عبد السوء . ما تساوى قدر قدرتك . لا كانت دابة . لا تعمل  
بعلفها . الى متى يخذعك المنى ؟ ويغرك الامل . ويحك . افتح عينك .  
متى رأيت العقل ؟ يوتر الغانى على الباقي . فاعلم انه قد مسخ . مازالت  
الدنيا مرة . فى العبرة . ولكن قد مرض ذوقك . لسان قلبك فى عقلة  
غفلة . وسمع فهمك مسدود . عن الفطنة بقطنة . وبصر بصيرتك  
محبوب . بعشا عمى . ومزاج تقواك منحرف عن الصحة . واما  
نبض الهوى . فشد يد الخفقان . سارت اخلاط الامل . فى اعضاء

الكسل . فثببت عن البدار \* وقد صارت المفاصل . في منافذ الفهوم .  
 سداً \* وما يسهل عليك . شرب مسهل \* ويحك . اجتنب حلوا الشره \*  
 فانها سبب حمى الروح \* خل خل البخل . فانه يؤذى عصب المرؤة \*  
 ان عوجلت امراضك . فعولجت \* والا ملكت فاهلكت \* لو اهتمت  
 عن اخلاط الخطايا . لم تحتج الى طيبب \* من ركب ظهر التفريط \*  
 نزل به دار الندامة \* الم تسمع ؟ ان داود كان قد اعطى نعمة  
 نعمة . كان يقف لها الماء فلا يسير \* والطير وقوف الاسير \*  
 فامتدت يد الغفلة \* فقدت قميص العصمة \* فائر زلله حتى  
 في التلاوة \* اعرض المعمار عن المراعاة \* فتشعب منزل  
 الصفا \* وانقطعت جامكية العسكر \* فنفرت جنود ( اوبى )  
 كان يؤتى بالاناء ناقصاً \* فيتمه بالدموع ( للهيار )

مالي شرقت بما ذى الاثل      هل كدر الورد من قبلى  
 ام بان سكان فاملح لى      ما كنت قبل البين استحلى  
 ما ابيض لى فى الدار بعدهم      يوم وهل دار بلا اهل  
 رحلوا بايامى الرقاق على      اثارهم وبعيشى السهل

كان عيش عيشه خضراً \* فاحالت الحال سنة الهجر \* فكانت ايام  
 الوصال . كانت سنة \* وباد يقطع بالياس \* لولا التقاء الخضر بالياس \*  
 ارتقى قد رقى لى من ارتقى      ورثى لى قلقى من قلقى  
 وبكائى من بكائى قد بكا      وتشكت حرقى من حرقى

كان داود اذا اراد النياحة • نادى مناديه . في اندية المحزونين .  
 فيجتمعون في مآتم الندوب • فتزداد الحرق بالتعاون ( للعباس بن  
 الاحنف ) .

يابعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته  
 كلما جدد النحيب به زادت الاسقام في بدنه  
 ولقد زاد الفؤاد شجى هاتف يبكي على فنسه  
 شاقه ما شاقني فبكي كلنا يبكي على سكنه

يامذنبين . مصيبتنا في التفريط واحدة • وكل غريب للغريب  
 نسيب • يا مترافقين . في سفر الطرد . انزلوا للنياحة . في ساحة • اندبوا  
 طيب اوطان الوصل • واستغيثوا من هجير الهجر • لعل الغم ينقلب  
 غمامة • تظل من لفح الكرب (للمصنف) <sup>بسم الحزن</sup>

ابن فؤادي اذا به البعد واين قلبي اما صحبا بعد الفؤاد الكسب  
 حدا بذكر العقيق سايقه فطار شوقاً بلبسه الوجد  
 جسم يبغداد ليس تصحبه روح وروح يضمها نجد  
 يا لفؤاد ما يستريح من الكرب ب له كل لحظة وقد  
 آه لعيش قد كنت اصحبه لو كان يوماً لفايت رد  
 اروح في جبكم وواقلقي وهكذا اشتكى اذا اغدوا  
 كل زمانى جزر عن الوصل اشكو ه فهلا تناوب المد  
 ياسعد ذنى جوى بذكرهم ياسعد قل لى فديت ياسعد

بلغهم ما اجن من حرق      وقل وحدث ببعض ما يدو  
 وقل رأيت الاسير في قلق      وقال لي حرمة ولي عهد  
 ثم فسلم والامر امرهم      يقول مولى ويصمت العبد

### الفصل الخامس

ايتها النفس . تدبرى امرك وتأملى \* ومثلى بين ما يفنى . ولا تعجلى \*  
 لقد ضللت طريق الهدى . فقفى واسألى \* وآثرت وهنا \* ما يورث وهنا  
 لا تفعلى \* يا غمرة من الشقا . ما اراها تنجلى \* اتبع الهوى . والهوى على وليس  
 لى \* اريد حياة نفسى . ونفسى تريد مقتلى \* يا جسداً قد بلى . بما قد بلى \*  
 نخطو وما خطونا الا الى الاجل      وننقضى وبان العمر لم يطل  
 والعيش يؤذنا بالموت اوله      ونحن نرغب فى الايام والدول  
 يأتى الحمام فينسى المرء منيته      واعضل الداء ما يلهى عن الامل  
 ترخى النوائب عن اعمارنا طرفاً      ونستقر وقد امسكن بالطول  
 لا تحسب العيش ذا طول فتبعه      يا قرب ما بين عنق المرء والكفل  
 سلى عن العيش انا لا ندوم له      وهون الموت ما نلقى من العلال  
 لنا بما ينقضى من عمرنا شغل      وكلنا علق الاحشاء بالغزل  
 ونستلذ الامانى وهى مردية      كشارب السم ممزوجا مع العسل  
 اخوانى . اوقدوا ادهان . الاذهان فى ليل الفكر \* صابر واسنى الجذب .

لعام الخصب . تعصروا \* فن ادلج في غياهب ليل العلي . على نجائب  
 الصبر \* صبح منزل السرور في السر (١) \* ومن نام على فراش  
 الكسل \* سال به سيل التهادى . الى وادى الاسف \* الرجولية . قوة  
 معجونة في طين الطبع \* والانوثية . رخاوة \* ولد السبع . عزيز  
 الهمة \* وابن الذئب . غدار \* وكل الى طبعه عايد \* الجد كله حركة \*  
 والكسل كله سكون \* اذا اردت ان تعرف الديك من الدجاجة .  
 حين يخرج من البيضة \* فعلقه بمنقاره . فان تحرك فديك . والا .  
 فدجاجة \* فتورك عن السعى في طلب الفضائل . دليل على تانيث العزم \*  
 يا من قد بلغ اربعين سنة \* وكل عمره نوم وسنة \* يا متعباً في جمع  
 المال بدنه \* ثم لا يدري لمن قد خزنه ؟ اعلم هذه النفس الممتحنة \*  
 انها بكسبها مرتبهة \* الا يعتبر المغرور ؟ بمن قد دفنه \* كم راى جباراً  
 فارق مسكنه ؟ \* ثم سكن مسكن مسكنة (٢) ياراحلين بالاقامة \*  
 يا هالكين بالسلامة \* اين من اخذ صفو ما اتم في كدره ؟ \* اما  
 وعظكم في سيره بسيره ؟ \* بلى . قد حمل بريد الانذار اخبارهم \*  
 واراكم تصفح الاثار آثارهم \*

وحدثك الليالى ان شيمتها      تفريق ما جمعه فاسمع الخبرا  
 وكن على حذر منها فقد نصحت      وانظر اليها تر الايات والعبرا  
 فهل رأيت جديداً لم يعد خلقاً      وهل سمعت بصفو لم يعد كدراً

جبال الدنيا خيال تغر الغر \* المتمسك بها . يلعب بلعاب الشمس \*  
 الدنيا كالمرأة الفاجرة . لا تثبت مع زوج . فلذلك عنت طلابها \* \*  
 ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحه بالقباحة لا تفي  
 حلفت لنا ان لا نخون عهودها فكانما حلفت لنا ان لا تفي  
 حجة الدنيا محنة \* عيونها بابلية \* كم تفتح باب بلية ؟ \* ولا حيلة حيلة \*  
 من عين حيلة \* كم افردت من ارفدت ؟ \* كم اخمدت من اخمدت ؟ \*  
 كم فلتت من الفت ؟ \* كم افقرت من ارفقت ؟ \* كم فارقت من  
 رافقت ؟ \* كم قطعت من اقطعت ؟ \* فعلها في التكدير كله هكذا \*  
 فان آثرت الصفا . فما في الزهد اذى \* وان اردت القذى . فالق ذا  
 ( للمهيار ) .

تعجب من صبرى على الوانها في وصاها طوراً وفي هجرانها  
 ورها . من كلفها وثيقة كلفها ما ليس من اديانها  
 تسلط البلوى على عشاقها تسلط الحنث على ايمانها  
 الود في القلب ودعوى ودها لا يتعدى طرفي لسانها  
 فكلمها اعطتك في حجة زيادة فاقطع على نقصانها  
 وقفت استرجع يوم بينها قلباً شعاعاً طاح في اطعائها  
 ولم يكن منى الاضلة نشدان شئ وهو في ضمانها  
 يامن اذا اصبح . طلب بالمعاش الشهوات \* واذا امسى . انقلب  
 الى فراش الغفلات \* اين انت ؟ من اقوام نصبوا الاخرة نصب اعينهم

فصبوا (١) \* فوفر النصب نصيبهم ﴿ انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ قال بعض السلف لقيت رجلا في برية \* فقلت من اين ؟ فقال من عند قوم ﴿ لا تلمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ قلت والى اين ؟ قال الى قوم ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ .

بنفسى من غداة نأيت عنهم تركت القلب عندهم رهينا  
 اما لك ايها القلب اعتبار بما فعل الهوى بالعاشقيننا  
 ملاً و مراكب القلوب متاعاً . لا ينفق الا على الملك \* فلما هبت  
 رياح الدجى . دفعت المراكب ﴿ لاني اسحق الغزى ﴾

اذا الصبا سحبت اذيا لها سحراً على العقيق وقرت في ربي اضم  
 وحرشت بين بان الجزع ظلمة وشيحه وجرت في الضال والسلم  
 تنفس الوجد وارتاح المشوق وعاش الروح بالروح بعد الاخذ بالكظم  
 يا سوق الاكل . اين ارباب الصيام ؟ \* يا فرش النوم . اين حراس  
 الظلام ؟ \* درست والله المعلم . ووقعت الخيام \* قف بنا على  
 الاطلال . نخصها بالسلام ﴿ للبيمار ﴾

اين سكانك لا اين هم احجازاً سلوكها ام شاماً  
 قد وقفنا بعدهم في ربعم فنهناه استلاماً والتزاماً  
 اترى اى طريق سلكوها ؟ \* اترى اى شعب اخذوا ؟ \*  
 حمامة الواديين ما الخبر اعرسوا بالفرات ام عبروا

ما وصل القوم الى المنزل . الا بعد طول السرى \* ما نالوا حلاوة

الراحة . الا بعد مرارة التعب ﴿ لصردر ﴾

لو قرب الدر على جلابه ما لجج الخايص فى طلابه

ولو اقام لازماً اصداقه لم تكن التيجان فى حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عيابه

من يعشق العليا يلق عندها ما لقى المحب من احبابه

ما حظى الدينار . بنقش اسم الملك \* حتى صبرت سيكته . على

التردد الى النار \* فنفث عنها كل كدر \* ثم صبرت على تقطيعها

دنانير \* ثم صبرت على ضربها على السكة \* فحينئذ ظهر عليها رقم

النقش ﴿ كتب فى قلوبهم الايمان ﴾

كم احمل فى هواك ذلاً وعنا كم اصبر فيك تحت سقم وضنا

لا تطردنى فليس لى عنك غنا هذا نفسى اذا اردت الثمنا

من طلب الانفس . هجر الالذ \* من اهتم بالجواهر . نسى العرض \*

« يا صفراء يا بيضاء غرى غرى »

من اجل هواكم عشقت العشقا قلبى كلف ودمعتى ما ترقا

فى حبكم يهون ما قد القى ما يحصل بالنعيم من لا يشقى

يا معشر التائبين ﴿ اصبروا وصابروا . رابطوا ﴾ مكابدة البادية

تهون \* عند ذكر منى المضحى \* فى بوادى (١) الجوع \* والمعشى .

بوادى (١) السهر \* الى ان تلوح بوادى (٢) القبول \* ان ونت في  
السير ركائبكم . فاقيموا حداة العزم . تدلج \*

البين يا ايدى المطايا البينا لا تتشكى شوطك البطينا  
يا حاديها من نمير عامر خذا بها عن حاجر يمينا  
حلا على وادى الغضى نسوعها وارخيا برامة الوضينا  
ردا بها ماء العذيب علة يشفى ويطفى داءها الدفينا  
واستخبر بالجزع انقاس الصبا اين استقل الجيرة الغادونا  
يا مطرودا عن صحبة الصالحين \* امش في اعراض الركب \* وناشد  
حادى القوم \* لعله يتوقف لك .

يا حادى العيس اصخ لمدنف ميم لج به الغرام  
اذا وقفت في ثنيات اللوى ولاحت الديار والخيام  
وافترت الرياض عن ازهارها عقيب ما قد رحل الغمام  
وهبت الريح فهب شيخها وانتبه الخوذان والثمم  
فقف قليلا . نتزود نظرة تحي بها الارواح والسلام

### الفصل السادس

اخواني . اتبهاوا من رقدات الاغمار \* وانتهبوا لحظات الاعمار \*

وقاطعوا الكسل . فقد قطع الاعذار \* واسمعوا زواجر الزمن . فما  
 داجى الدجى . ولقد بهر النهار \* وخذوا بالحزم . فقد شفى تلف من  
 رضى . بشفا جرف هار . ( للشريف الرضى )

تفوز بنا المنون وتستبد ويأخذنا الزمان ولا يرد  
 وانظر ماضياً فى اثر ماضى لقد ايقنت ان الامر جد  
 رويداً بالفرار من المنايا فليس يفوتها السارى المجد  
 فاين ملوكنا الماضون قدماً اعدوا للنواب واستعدوا  
 اعارهم الزمان نعيم عيش فيا سرعان ما استلبوا وردوا  
 هم فرط لنا فى كل يوم ندمهم وان لم يستمدوا  
 العمر يسير \* وهو يسير \* فاقصروا عن التقصير . فى القصير \* اما .  
 دراك دراك \* قبل امتناع الفكك \* حذار حذار \* قبل قدوم القرار \*  
 اما يحرك سوق الرهب ؟ سوق الهرب \* اما يحث التعليم على الدأب ؟  
 الادب \* اليس الزمان يعير ؟ ثم يغير \* وهب . انه وهب \* اما ضرب  
 الهرب ؟ فاستحال الضرب \* مر العمر . والغمر مشغول عما ذهب .  
 بالذهب \* كم فارق من رافق ؟ فسلا من سلا بالسلب \* اين الفهم ؟ فقد  
 المعنى المعنى . وعج العجب \* اين الثمرة ؟ ايتها (١) فى الغرب \* حالت  
 غماميم الهوى . بينكم وبين شمس الهدى \* وغدا ما فى يومكم ينسيكم غدا \*  
 حتى كأن الرحيل . حديث خرافة \* او كأن الزاد . يفضل عن المسافة \*

ايها الشيوخ . آن الحصاد . ايها الكهول . قرب الجذاد . ايها الشباب .  
كم جرد الزرع جراد؟ \*

يا ابن آدم لا تغررك عافية عليك شاملة فالعمر معدود  
ما انت الا كزرع عند خضرته بكل شيء من الافات مقصود  
فان سلبت من الافات اجمعها فأت عند كمال الامر محصود  
واعجبا . يتأمل الحيوان البهيم العواقب . وانت لا ترى الا الحاضر .  
ما تكاد تهتم بمؤنة الشتاء . حتى يقوى البرد . ولا بمؤنة الصيف . حتى  
يشتد الحر . ومن هذه صفته في امور الدنيا ﴿ فهو في الاخرة اعمى  
واضل سيلا ﴾ هذا الطائر . اذا علم ان الاثني قد حملت . اخذ ينقل  
العيدان . لبناء العش قبل الوضع . افتراك ما علمت قرب رحيلك الى  
القبر؟ . فهلا بعثت لك فراش تقوى ﴿ فلانفسهم يمهدون ﴾ هذا  
اليربوع . لا يتخذ بيتا . الا في موضع طيب مرتفع . ليسلم من سيل او  
حافر . ثم لا يجعله . الا عند اكمة او صخرة . لئلا يضل عنه . اذا عاد  
اليه . ثم يجعل له ابوابا . ويرقق بعضها . فاذا اتى من باب . دفع برأسه  
مارق وخرج . اسمع . يامن . قد ضيق على نفسه الخناق . في فعل  
المعاصي . فما ابقى لعذر موضعا . يا مقهورا بغلبة النفس . صل  
عليها بسوط العزم . فانها ان علمت جدك . استاسرت  
لك . امنعها ملذوذ مباحها . ليقع الصلح على ترك الحرام . فاذا ضجت  
لطلب المباح ﴿ فاما منا واما بعد فداء ﴾ الدنيا والشيطان . خارجيان \*

خارجان عليك خارجان عنك \* فالنفس عدو مباطن \* ومن آداب  
 الجهاد ﴿قاتلوا الذين يلونكم﴾ ليس من بارز بالمحاربة . كمن كمن \*  
 مادامت النفس حية تسعى \* فهي حية تسعى \* اقل فعل لها . تمزيق  
 العمر بكف التبذير \* كالخرقاء وجدت صوفاً \* اخل بها . في بيت الفكر  
 ساعة \* وانظر هل هي معك او عليك؟ \* نادها بلسان التذكرة .  
 يانفس ذهب عرش بلقيس \* وبلي جمال شيرين \* وتمزق فرش  
 بوران \* وبقى نسك رابعة \* يانفس صابري عطش الهجير . يحصل  
 الصوم \* وتحزمي تحزم الاجير . فانما هو يوم \*

جد في الجد قد تولى العمر \* كم ذا التفريط قد تدانى الامر  
 اقبل فعسى يقبل منك العذر \* كم تبنى كم تنقض كم ذا العذر  
 يا هذا . ذرات الوجود . تستدعيك الى الموجد \* ورسايل العتاب .  
 على انقطاعك متصله \* فما هذا التوقف؟

كم كم ذا الهجر واقتراق الاحباب هل بعد البعد للذي غاب اياب  
 كم قد خطت اليكم الكف كتاب خلوا العتب ثم ما جاء جواب  
 يا هذا . دب دينك . كما دبرت دنياك \* لو علق بثوبك مسمار . رجعت  
 الى وراء . لتخلصه \* هذا مسمار الاضرار . قد تشبت بقلبك \* فلو عدت  
 الى الندم . خطوتين تخلصت \* هيئات . صبي الغفلة كلما حرك نام \*  
 يا مجنون الهوى . اما مارستان العزلة \* وقيد الحمية \* ومعالجة سلاسل  
 التقوى \* ومرافقة بشر (١) ومعروف \* والا فارستان جهنم \*

في انكال العقوبة \* وصحبة ابليس \* لا بد من جرم عزم \* يؤخذ  
 بالحزم \* لينتصر من عايت انشره \* سلطان الازم \* من رق لبكاه  
 الطفل . لم يقدر على فطامه \* كل يوم تحضر المجاس . يقف لك الشيطان  
 على الباب \* فاذا خرجت كما دخلت . قال فذيت من لا يفلح \* وأسفى  
 كم تطلب الخضر ؟ وما ترى الا اليأس \* ويحك . اعرف ماضع  
 منك \* و ابك بكاه من يدري . قيمة الفايث \* وصح في السحر \*  
 ان كان عهد ووصلكم قد درست فالروح الى سواكم ما انت  
 اغصان هواكم بقلي غرست منوا بلقائكم والا ييبست  
 لو استنشقت ريح الاسحار \* لا فاق قلبك المخمور \* لوتخايلت  
 قرب الاحباب . اقمتم المآتم على بعدك \*

ما اشوقني الى نسيم الرزد يشفى سقمى اذا اتى من نجد  
 والشيع فانه مشير الوجد شوقى شوقى له ووجدى وجدى  
 كان بعض السلف . يقول فى مناجاته \* الهى . انما ابكى . لما  
 قسمت الاقسام . جعلت التفريط حظى \* فانا ابكى على بختى \*  
 قد كنت من قبل النوى مما الاقى جزعا  
 تركتمونى بعدكم اشرب دمعى جزعا  
 اخوانى . تعالوا نرق دمع تأسفنا \* على قبح تخلفنا \* ونبعث مع  
 قاصدى الحبيب . رسالة محصر (٢) لعلنا نفوز باجر المصاب . ان لم

يرجع المفقود ٠ يا ارباب القلوب الضايعة (اذهبوا فتحسسوا من يوسف)

هذى معالمهم وما      لى منذ بان القوم عهد  
واها لعيش بالحى      لو كان لى يوما يرد  
ويلى أحطى كله      من حبكم هجر وصد

### الفصل السابع

اخواني ذهبت الايام ٠ وكتبت الاثام ٠ وانما ينفع الملام ٠ متيقظا  
ووالسلام ٠

وعظتنا بمرها الايام      وارتنا مصيرنا الارجام  
ودعتنا المنون فى سنة الغفلة      هبوا واستيقظوا يا نيام  
ليت شعرى ما يتقى المرء والرامي      له الموت والخطوب سهام  
منهل راحد شرايعه شتى      عليه للواردين ازدهام  
تتحاماه ما استطعنا وتحدو      نا اليه الشهور والاعوام  
واذا راعنا فقيد نسينا      ه تناسى ما راعهن السوام  
او قوفا على غرور وقد زلت      بمن كان قبلنا الاقدام  
ووراء المصير فى هذه الاجدا      ث دار يكون فيها المقام  
يامن صحيفته بالذنوب . قد خفت ٠ وموازينه لكثرة العيوب . قد

خفت \* يا مستوطنا . والمزججات قد ذفت (١) \* لاتغتزر باغصان المنى .  
وان اورقت وورفت \* فكانك بها قد صوحت وجفت \* اما رأيت  
اكفا؟ عن مطالها قد كفت \* اما شاهدت عرايس الاجساد؟ الى  
الاحاد . زفت \* اما عاينت سطور الاجسام؟ في كتاب الارجام (٢)  
قد ادرجت ولفت \* اما ابصرت قبور القوم؟ في رقاع بقاع القاع .  
قد صفت \* من عرف تصرف الايام . لم يغفل الاستعداد \* ان  
قرب المنية \* ليضحك من بعد الامنية \* ماجرى عبد في عنان امله \*  
الاعثر في الطريق باجله \* اخواني خلقنا تتقلب في ستة اسفار \* الى  
ان يستقربنا المنزل \* السفر الاول \* سفر السلالة من الطين \*  
والثاني \* سفر النطفة من الصلب \* والثالث \* من البطون الى الدنيا \*  
والرابع \* من الدنيا الى القبور \* والخامس \* من القبور الى العرض \*  
والسادس \* الى منزل الاقامة \* فقد قطعنا نصف الطريق \* وما بعد  
اصعب \* اخواني . السنون مراحل \* والشهور فراسخ \* والايام  
اميال \* والانفاس خطوات \* والطاعات رؤس اموال \* والمعاصي  
قطاع الطريق \* والريح الجنة \* والخسران النار \* لهذا الخطب .  
شمر المتقون عن سوق الجسد \* في سوق المعاملة \* كلما رأوا مراكب  
الحياة تخطف في بحر العمر \* شغلهم هول ما هم فيه . عن التنزه في  
عجائب البحر \* فما كان الا قليل حتى قدموا من السفر \* فاعتنقتهم

الراحة . في طريق التلقى . فدخلوا بلد الوصل . وقد حازوا ربح  
الدهر (المهيار)

زموا المطايا فدمع العين منطلق والقلب عان وراة الخوف مأسور  
فلم يهيب باولى الزجر سائقهم حتى تشابك مهتوك ومستور  
فغاسوا من زرود وجه يومهم وحطهم لظلال البان تهجير  
وضمنوا الليل سلعاً اذراؤه وقد غنت على فنتى سلع العصافير  
املهم اقصر من فتر . منازلهم اقفر من قبر . نومهم اعز من  
الوفاء . السهر عندهم احلى من رقدة الفجر . اخبارهم ارق من نسيم  
السحر . آماقهم بالدموع الدائمة دامية . والهجوم على الجوانح  
جوانح . لانفسهم انفاس . من مثلها . يهيج البهيج . روض رياضتهم  
مطلول الخنايل . يحدث ريباً ربه عنهم . فالرايحة رائحة بالخبر (المهيار)  
يا سايق الاطعان ان مع الصبا خبراً لو انك للصبا تتوقف  
هبت بعارفة تسوق من الحمى ارجا بر يا اهله يتعرف  
خذ حديث القوم جملة . واقنع بالعنوان . كواكب همهم .  
في بروج عزائمهم . سيارة . ليس فيها زحل . ناموا في الدجى على  
مهاد القلق . فلها جن الليل . جن الحذر . فاستيقظت عين . ما تنهات  
بطعم الرقاد .

كفى سائقاً بالشوق بين الاضالع لهيب اشتياق ثم فيض مدامع  
فركبوا عيس القصد . وركبوا الجادة . فلما غنت الحدادة . رنت

الفلاة \* فاعربت ابيات الشعر \* عن ابيات الشعر \* فعصفت رياح  
 الزفرات \* من قلب المشوق \* فانقلع شكر الدمع \* فلو رأيت وكف  
 شؤونهم \* قلت قد انقطع شريان الغمام \* هذا . يعاتب نفسه على  
 التقصير \* وهذا . يتفكر في هول المصير \* وهذا . يخاف من ناقد  
 بصير \* منازل تعبدهم متناوحة \* وفي كل بيت مزعم نايحة \* تائبهم  
 ابكى من متمم \* ومحبهم اتيهم من مرقرش \* ومشتاقهم اقلق من  
 قيس \* وكلهم قد بات بليل النايغة \* التائب . يقول . انا المقر على  
 نفسى بالخيانة \* انا الشاهد عليها بالجناية .

اعف عني واقلني عثرتي يا عتادي للملمات الزمن  
 لا تعاقبني فقد عاقبني ندم اقلقور وحى في البدن  
 لا تطير وسناً عن مقلتي انت اهديت لها حلو الوسن  
 يا حبيبي بلسان العربي ولسان الفارسي يادوست من  
 والمتعبد . يسكى على الفتور \* بكاء الثكلى . بين القبور \* ويتدب  
 زمان الوصال \* ويتأسف على تغير الحال .

قد كان لي مشرب يصفو برويتكم فكدرته يد الايام حين صفا  
 والخائف . ينادى . ليت شعري . ما الذى اسقطني من عينك ؟ \*  
 اقلت ( هذا فراق بيني وبينك ) ؟

لاية علة ولائى حال صرمت حبال وصلك عن حبالى  
 وعوضت البعاد من التداوى ومر الهجر من حلو الوصال

فان الك قد جنيت عليك ذنباً ولم اشعر بقول او فوال  
 فعاقبني عليه بأى شئ اردت سوى الصدود فما ابالى  
 وصرير المحبة . يستغيث وينادى \* حتى اقلق الحاضر والبادى \*  
 تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدى وللناس اشجان ولى شجن وحدى  
 احبكم ما دمت حيا وان امت فوا كبدى من ذا يحبكم بعدى  
 وقيل الشوق . يتعلق بما يرى \* ويتشبث بما يسمع \* يرتاح الى  
 السهر \* ومقصوده غيره \* والى الشجر . ومغنيه طيره ( للمهيار )  
 ايا بانه الغور عطفاً شفيت وان كنت اكنى واعنى سواك  
 احبك من اجل من تعلمين لو انى اراه كما قد اراك  
 ذكرت ويا لهفى هل نسيت ليلى اسمرها فى ذراك  
 كفى الوجدانى اذا ما استرحت الى اسمك عميته بالاراك  
 اذا الصدار ضاك فهو الوصال فانى فعلت فاهلا بذاك

### الفصل الثامن

الشهوات تغر وتغر (١) \* وتمر عيش العواقب وتمر (٢) \* وتبكي  
 عين الندم . اضعاف ما تسر \* الا يقظ ؟ الا حذر ؟ الا حر ؟

١- الكلمة الاولى بالنين المعجمة من التروير . والثانية بالمهمله من العروهى الاصابة بمكروه

٢- الاولى من المرارة . والثانية من المورر .

هل الدهر الا ما عرفنا وادر كنا      فجايه      تبقى      ولذاته      تبقى  
 اذا امكنت فيه مسرة ساعة      تولت كمر الطرف واستخلفت حزناً  
 الى تبعات في المعاد وموقف      نود لديه اننا لم نكن كنا  
 حصلنا على هم واثم وحسرة      وفات الذي كنا نلذبه عنا  
 كأن الذي كنا نسر بكونه      اذا حقيقته النفس لفظ بلا معنى  
 ان المواعظ . قد افصحت واعربت      غير ان الزخارف . للواظ  
 قد ادهشت واعجبت      وانما تقطع مراحل الجد . بالعزم والصبر . ونظر  
 اللبيب المجد . الى آخر الامر      او ليس الصحيح . بعرض عارض  
 الاسقام والاصاب ؟      او ما السرور بالعرض . كالعرض . لسهام  
 المصاب ؟      او ما يكفى من الزواجر ؟ كف كف الاحداث بسوط  
 الامل      اما يشفى من البيان ؟ عيان الاعيان . في الاجداث خالين بالعمل  
 اين من فاق قمم الشرف ؟ فعزل وولى      اما ذاق الم المنصرف ؟ فنزل وولى  
 اين من نشأ      في على ونهى وندى ؟      سلب ولم يشأ      حلى ولهى وجدى  
 اين السرور بشهوات امسه ؟ حزن      اين المغرور بلذات نفسه ؟ غبن :  
 فيا آملا ان يتخذ الدهر كله      سل الدهر عن عادو عن اختها ارم  
 اذا ما رأيت الشيء يبليه عمره      ويفنيه ان يبقى فقى داته عقم  
 يروح ويغدو وهو من موت غبطة      وموت فناء بين فكين من جلم  
 تحد لنا ايدى الزمان شفاره      ونرتع في اكلاؤه رتعة النعم  
 نراع اذا ما الموت صاح فترعوى      وان لم يصح يوما براتعنا خضم

الا ان بالابصار عن عبرة عمى الا ان بالاسماع عن عظة صمم  
سيكشف عن قلب الغبي غطاؤه اذا حتفه يوما على صدره جثم  
يا معتقداً دار القلعة (١) قلعة \* اما تراها تميد؟ بسكانها \* والشاهد  
ما يشاهد \* عواصف الحوادث تنسف جبال المقتنى \* ومعاول الزمان  
تهدم مشيد المبتنى \* وكلما ارتفع كثيب امل \* وهال انهال \* يا مهلكا  
نفسه التي لا قيمة لها . لاجل ديننا لا وقع (٢) لها \* الى كم هذا الحرص؟  
وماتال غير المقدور \* اما رأيت مرزوقا لا يتعب؟ \* ومتعبا لا يرزق \*  
هذا موسى . في تقلقل (ارنى) وما ارى \* ومحمد . يزعج عن منامه . وما  
طلب \* قضاها لغيرى وابتلاني بحبها \* واعجبا يطلب موسى التجلى \* فيمنع  
ويرزق الجبل .

اراك الحمى قل لي بأى وسيلة توصلت حتى قبلتك ثنورها  
لقد انضى الحرص مطية عمرك \* وما وصلت بلد الامل \* لو  
قنعت الذبابة . بطرف ظرف العسل . ما تلفت \* لو عرفت قيمة نفسها .  
رخصت او غلت . ما اوغلت (٢) \* شقايق اللذة . تروق بصر  
الحس \* وسن العواقب . تضحك من المغرور \* يا دنى الهمة . اعجبك  
خضرة على مزبلة \* فكيف لو رأيت فردوس الملك؟ \* قنعت بخشائس  
الحشائش \* والرياض معشبة بين يديك \* تقدم بالرياضة خطوات  
وقد وصلت \*

١- الاولى بضم القاف التي يقلع عنها . والثانية بفتحها الحصن

٢- دفع . خ ل - ٣- تغلفك

الغور ياركابنا الغور اذن ان صدق الرايد في هذا الخبر  
 وان حنت للحمى وروضه فبالغضا ماء وروضات اخر  
 الهمم . تتفاوت في جميع الحيوانات \* العنكبوت . من حين يولد  
 ينسج لنفسه بيتا . ولا يقبل منه الام \* والحية . تطلب ما حفره غيرها .  
 اذ طبعها الظلم \* الغراب . يتبع الجيف \* والاسد . لا يأكل البايث \*  
 الكلب . ينضض لترمي له لقمة \* والفيل . يتملق حتى يأكل \* للصيد كلاب \*  
 والمذبغة كلاب \* اين الانفة ؟ النحل يغضب . فيترضى من لجاج \*  
 والخنفساء . تطرد فتعود \* الاختبار . يظهر جو اهر الرجال \*  
 بعث بلقيس الى سليمان هدية . لتسير بها قدر همته \* فان رأتها  
 قاصرة \* علمت انها لا تصلح للمعاشره \* وان رأتها عالية . تطلب  
 ما هو اعلى \* تيقنت انه يصلح \* يا هذا . الدنيا هدية بلقيس . فهل  
 تقبلها ؟ او تطلب ما هو انفس \* ويحك احسن ما في الدنيا قبيح \* لانه  
 يشغل عما هو احسن منه \* اترى ؟ لو ابتليناك بترك عظيم . كيف كنت  
 تفعل ؟ \* انما رد دنك عن دنس \* ومنعناك من كدر \* ثم ما علمت ان  
 الثواب على قدر المشقة \* ويحك . ان الارباح الكثيرة \* في الاسفار  
 البعيدة \* الصبر والهوى . ضربان \* فاختر احدى الضرتين \* فما يمكن  
 الجمع \* من دام به الخمار . في ديار الهوى \* لم يفتح عينيه . الا في منازل  
 البلى \* من غرق بنهر المعلى \* قفا (١) تحت البلده \* واعجبا . اعدم نظر  
 العقل بمره ؟ \* او بعينه رمد \* لوقيل لك ارم ثوبك على هدف مرمى . لم تفعل

اشفاقا عليه \* وهذا دينك في عرض عرضك \* قد تمزق من نيل  
 الهوى \* لو قيل زد في النفقة . خفت على المال \* وقد حفت (١) في انفاق  
 العمر . على معشوق البطالة \* رميت يوسف قلبك . في جب الهوى \*  
 وجئت على قميص الامانة . بدم كذب \* ويحك . كلها اوغلت في الهوى .  
 زاد التعرقل \* ويحك . ما يساوى النصاب المسروق . قطع اليد \*  
 مجلسنا بحر \* والفكر غواص . يستخرج الدر \* ومراكب القلوب .  
 تسير الى بلد الوصل \* وانت تقف على الساحل \* وترى الفلك مواخر  
 فيه \* ان قعر جهنم لبعيد \* ولكن همتك اسفل منه \* خنقنا دخان  
 التخوييف \* افتحوا للرواح :

الى كم عتاب يسد الفضا سلام عليكم مضي ما مضي

### الفصل التاسع

الزمان انصح المؤذنين \* وافصح المؤذنين \* فانتبهوا بايقاظه \*  
 واعتبروا بالفاظه \*

فكم هذا التصامم والتعامي      وكم هذا التغافل والتواني  
 لو اننا قد فهمنا عن خراب      الديار مقالها لم يبين بان  
 ويجنى العيش كل اذى ويهوى      فيا للعيش يعشق وهو جان  
 فله الاولى درجوا جميعاً      وزادهم النجاء من الهوان  
 وما علقوا من الدنيا بشئ \*      سوى بلغ باطراف البنان

ولما ان رضوا شعث النواصي تقى وهبوا التصنع للغواني  
 لله در العارفين بزمانهم \* اذ باعوا ما شانهم \* باصلاح شانهم \* ما  
 اقل ما تعبوا \* وما ايسر ما نصبوا \* وما زالوا \* حتى نالوا \* ما طلبوا \*  
 شمروا عن سوق الجدد . في سوق العزائم \* ورأوا مطلوبهم دون غيره .  
 ضربة لازم \* وجادوا مخلصين . فربحو . اذ خسر حاتم \* واصبحوا  
 منزل النجاة . وانت في اللهو نايم \* متى تسلك طريقهم ؟ يا ذا المآثم \*  
 متى تندب الذنوب ؟ ندب المآثم \* يا رجالات ما بانتم رجوليتهم \*  
 الا بالعيام \* يا اخوان الامل . قد بقى القليل . وتفنى المواسم \* اين  
 انت من القوم ؟ ما قاعد كقائم ﴿ للهيار ﴾

صحب الله راكبين الى العز طريقا من المخافة وعرا  
 شربوا الموت في الكريهة حلوا خوف ان يشربوا من الضيم مرا  
 انف القوم . من مزاحمة الخلق . في سوق الهوى \* وقوى كرب  
 شوقهم . فلم يهتملوا حصر الدنيا \* فخرجوا الى فضاء العز . في صحراء  
 التقوى \* وضربوا بحميم الجدد . في ساحة الهدى \* وتخيروا شواطى انهار  
 الصدق . فشرعوا فيها مشاريع البكا \* وانفردوا بقلقهم . فساعدهم ريم  
 الفلا \* وترنمت بلابل بلبلهم . في ظلام الدجا \* فلو رأيت حز ينهم .  
 لطلب الرضا \* على جمر الغضا \* فيا محبوساً عنهم . في سجن الحرص  
 والمنى \* ان خرجت يوماً من سجنك . لتر ويح سجنك . من غم البلوى \*  
 عرج بذاك الوادى (للشريف الرضى)

عارضاني زكب الحجاز اسائله متى عهدده بايام سلع  
 واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعى  
 فاتنى ان ارى الديار بطرفى فلعلى اعى (١) الديار بسمعى  
 كلما سل من فؤادى سهم عاد سهم لهم مضيض الوقع  
 من معيد ايام جمع على ما كان منها وain ايام جمع  
 طالباً بالعراق ينشد هيات زماً انا اضله بالجزع  
 يامعوقا عنهم بكثرة الحوادث \* خلص الماء من ضيق الانايب \*  
 وانظر كيف يسرع ؟ \* الى متى تألف ؟ عش الصبا \* سافر مع الرجال \*  
 لو عبرت بطن النجف . لاستنشقت ريح الحجاز \* حدث نفسك  
 بارض نجد . يهن عليها عبور العقبة \* ذكرها قرب منى . وقد درجت  
 المدرج (للبيهار)

من بمنى وain جيران (٢) منى كانت ثلاثا لاتكون اربعا  
 سلبتمونى ككبداً صحيحة امس فردوها على قطعاً  
 عدمت صبرى فجزعت بعدكم ثم ذهبت فعدمت الجزعا  
 ارتجموا الى ليلة بحاجر ان تم فى الفبايت انيرتجما  
 وغفلة سرقتها من زمنى بلعلع سقى الغمام لعلعا  
 ياصبيان التوبة . هلالكم خفى \* فدوموا على المعاملة يصر بدرأ \*  
 لايد من ضيف (ولنبلونكم) الطبع . يحن الى المألوف \* والولد يطلب  
 مايشتهى \* والزوجة . تروم سعة النفقة \* والورع . يختم كيس التصرف \*

هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً (أيدي صبيان التوبة .  
 في افواههم . بعد طعم الرضا . بينالليل زللهم قد عسرس . اذ صبح  
 يوم توبتهم قد تنفس . فكلما احترقت قلوبهم بالخوف . تعرضوا  
 بنسبات الرجاء للعفو .

لاعدا الروح من تهامة انفا سا اذا استروحت تمنيت نجدأ  
 يا صبيان التوبة . طبيبك متاطف . تارة بالتشويق . وتارة  
 بالتخوف . هذه الطير . اذا انشق بيضا عن الفراخ . علم الاب  
 والام . ان حوصلة الفرخ لا تحمل الغذاء . فينفخان الريح في حلقة .  
 لتسع الحوصلة . ثم يعلمان ان الحوصلة . تفتقر الى دبغ وتقوية .  
 فياً كلان من صار وج الحيطان . وهو شئ فيه ملوحة كالسبخ . ثم  
 يزقانه اياه . فاذا اشتدت الحوصلة . زقياه الحب . فاذا علما انه قد  
 اطاق اللقط . منعاه بمرض المنع . فاذا جاع لقط . فاذا رأياه قد استقل  
 باللقط . ضرباه بالاجنحة . اذا سألها الزق . فتأملوا . تديري لكم  
 في المواعظ . الطفل . لا يصبر عن الرضاع ساعة . فاذا سار رجلا .  
 صبر عن الطعام يومين . انما تقع الكلفة . بقدر الطاقة . لما كان الطائر  
 يحتاج ان يزق فرخه . لم يحمل عليه الا تدير بيضتين . ولما كانت الدجاجة  
 تحضن ولا تزق . كان بيضا اكثر . ولما كانت الضبة . لا تحضن ولا  
 تزق . صارت تبيض ستين بيضة . وتحفر لهن وتترك التراب عليهن .  
 وبعد ايام تنبشهن فيخرجن . كلما قوى الحامل . زيد في الحمل . في اول .

مقام . يقول ﴿حجب التوابين﴾ وفي اوسطه ، بعيني ما يتحمل المتحملون ،  
وفي المقام الاعلى ، كذب من ادعى محبتي . فاذا جنه الليل نام عنى ،  
كان ابو سليمان الداراني ، يبكي حتى ينبت الريع من عينيه ، وكان عطاء  
السلي ، يبكي حتى لا يقدر ان يبكي .

يامنفدا ماء الجفون وكنت انفقه عليه  
ان لم تكن عيني فانت اعز من نظرت اليه  
كانوا اذا ضيق الخوف عليهم الخناق . نفسوه بالرجاء ، فكان ابو  
سايهان ، يقول . الهى ان طالبتنى بذنوبى . طالبتك بكرمك . وان  
اسكنتنى النار . بين اعدائك . لاخبرهم انى كنت احبك . وكان يحيى  
ابن معاذ ، يقول . ان قال لى يوم القيامة . عبدى ما غرك بى . قلت الهى  
برك بى .

تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر  
فان عنفى الناس ففى وجهك لى عذر  
لان البدر محتاج الى وجهك يا بدر

### الفصل العاشر

اخواني الدنيا غرارة غدارة ، خداعة مكاراة ، تظن مقيمة . وهى  
سيارة ، ومصالمة . وقد شنت الغارة .

نخ نفسك عن القبيح وضمنها وتوق الدنيا ولا تأمنها  
 لا تثق بالدني فما ابقت الدنيا لحى وديعة لم تخنها  
 انما جئتها لتستقبل الموت واسكنتها لتخرج عنها  
 ستخلى الدنيا ومالك الا ما تبلغت او تزودت منها  
 وسيبقى الحديث بعدك فانظر خير احدى تكون فكنتها  
 كانك بالموت . وقد خطف . ثم عاد الى الباقي وعطف . تنبه لنفسك  
 يا ابن النطف . فقد حاذى الرامي الهدف . الى كم تسير في سرف ؟  
 ليت هذا العزم وقف . تؤخر الصلوة . ثم تسيها . كالبرق اذا خطف .  
 اتجمع سوء كيلة مع حشف ؟ . الجسد اتي . والقلب انصرف . يا من  
 باع الدر . واشترى الخنزف . ابسط بساط الحزن . على رماد الاسف .  
 عليك حافظ وضابط . ليس بناس ولا غلط . يكتب الالفاظ السواقط .  
 وانت في ليل الظلام خابط . يا من شاب الى كم تغالط ؟ . ابك مامضى .  
 ويكفى الفارط . مالليون قد اخلفت انواؤها ؟ . وكثر نظرها الى  
 الحرام . فقل بكؤها . ما للقلوب المريضة ؟ قد عز شفاؤها . سا كتب  
 ضمان الامال . واين وفاؤها ؟ آه . لامراض نفوس قد يس طيبها .  
 ولاصوات مواعظ . قد خرس بجيها . هبت والله دبور الذنوب .  
 فتركت الاجسام بلا قلوب . اين الفهم والتأمل ؟ . ان لم يكن جميل .  
 فليكن تجميل . اخواني قد دنا الترحل . لا بد وشيكا من التحول . رقيبكم  
 يا غافلين . لا يغفل . اتذكرون الذنوب ؟ بلا تملل . يا من يعد بالتوبة .

كم تمل؟ يا ملازما للهوى كم تعدل؟ المعاصى سم. والقليل منه يقتل  
 يا هذا. الدنيا ورايك. والاخرى امامك. والطلب لما ورايك هزيمة.  
 انما يعجب بالدنيا. من لا فهم له. كما ان اضغاث الاحلام. تسر النائم.  
 لعب الخيال. يحسبها الطفل حقيقة. فاما العقل. فيعلم ما وراء الستر.  
 رأيت خيال الظل اكبر عبرة لمن هو في علم الحقيقة راق  
 شخوص واشباح تمر وتنقضى جميعا وتفنى والمحرك باق  
 كم اتلفت الدنيا؟ بيد حبا. في يد طلبها. كم ساع؟ سعى اليها سعى  
 الرخ. رده معكوسا. رد الفرازين. الدنيا. نهر طالوت. والفضائل  
 تنادى. (فن شرب منه فليس منى) فاذا قامت الفاقة. مقام ابن ام  
 مكتوم (١). ابيحت لها رخصة (الامن اغترف).  
 فاما اهل الغفلة. فار تورا. فلما قامت حرب الهوى.  
 ثبطتهم البطنة. فنادوا بالسنة العجز (لا طاقة لنا) واقبل مضمن الجد.  
 فآز قصب السبق. كل الشر في الشره. واللذة خناق من غسل.  
 من تبصر تبصر. الحزم. مطية النجح. الطمع مركب التلف. التواني  
 ابو الفقر. البطالة ام الخسران. التفريط اخو الندم. الكسل  
 ابن عم الحسرة. ما يحصل برد العيش. الابجر التعب. ما العز.  
 الا تحت ثوب الكذب. على قدر الاجتهاد. تعلقو الرتب. لما صابر  
 النضو. مشقة السير. معرضا عن اعراض المطاعم. زين بالجلال.

يوم العيد \* ولما تكاسلت البخاقي . ميلا الى كثرة العلف . وقع بيختها  
الذبح \* سابق الطير مسكرم \* والديك ، الحاذق بالصياح ، مطلق \* اذا  
صب في القنديل ماء . ثم صب عليه زيت . صعد الزيت فوق الماء \*  
فيقول الماء ، انا ربيت شجرتك ، فاين الادب ؟ لم ترتفع علي ؟ فيقول  
الزيت . انت ، في رضراض الانهار . تجرى على طريق السلامة \* وانا  
صبرت على العصر ، وطحن الرحا \* وبالصبر ، يرتفع القدر \* فيقول  
الماء . الا اني انا الاصل \* فيقول الزيت . استر عيك . فانك لو قارنت  
المصباح . انطفى . يا بعيداً عن المجاهدة . قد اقسام الرعيل الاول . النفل \*  
اما ترى اسلاب الهوى \* كيف يديعها اربابها ؟ في سوق الافتخار ،  
بالنض (١) \* ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيث \* يا من قد انحرف عن  
جادتهم \* كم احركك ؟ بسوط الشوق \* في شوط السوق \* سهم عزمك  
بلا ريش \* انما يقع وقت الرمي بين يديك \* يا مخنث العزيمة ، اقل ما بقى  
في الرقعة ، البيذق \* فلما نهض ، تفرزن (٢) \* رأى بعض الحكماء ،  
برذونا يستقى عليه \* فقال لو هملج هذا لركب \* متى همت اقدم العز  
بالسلوك ؟ اندفع من بين يديها ، ما يسد القواطع \* ومتى هاب الغايص  
موج البحر ؟ لم يطمح له في نيل الدر \* يا من عقد عزمه بانشوطة ،  
والهوى يمدّها للحل \* ان عرفت من عزيمتك الثبوت ، في صف المجاهدة \*  
والا . فاحذر هتكة الهزيمة \* كان ذو البجادين (٣) يتيا \* فلما عمه الفقر .

١- القليل - ٢- يعنى اذا انفرد البيذق في رقعة الشطرنج وارتقى ويكون فرزاناً .

١- هو عبدالله بن عبدنهم الصحابي . الدليل في بعض المغازي

كفله عمه \* فناز عته النفس الى الاسلام \* فهمم بالنهوض \* فاذا بقية  
المرض مانعة \* فقعدي على انتظار العم \* فانهى المرض \* فصارت الهمة  
عزيمة \* فنقد الصبر \* فناداه صدق الوجد ﴿ للمهيار ﴾

الى كم حبسها تشكو المضيقا اثرها ربما وجدت طريقا  
اجلها تطلب القصوى ودعها سدى يرمي الغروب بها الشروفا  
اتعقلها وتقعن بالهويننا تكون اذن بذلتها خليقا  
ولم يشفق على حسب غلام يكون على ركائبه شفيقا  
فقال يا عم . كيف انتظر سلامتكم باسلامك ؟ \* وما ارى زمن  
(١) زمنك ينشط \* فقال ، والله لئن اسلبت . لانتزعن كل ما اعطيتك \*  
فصاح لسان الشوق \* نظرة من محمد . احب الى من الدنيا وما فيها \* هذا  
مذهب المحبين \* اجماعا من غير خلافت :

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام ام الدنيا وما في خباياها  
لقال تراب من غبار نعالها الذ الى نفسى واشفى لبواها  
فلما تجرد لطلب الثواب \* جرده العم من الثياب \* فناولته الام  
بجأداً (٢) \* فقطعه لسفر الوصل \* فائترن وارتنى \* وغدا في هيئة  
« رب اشعث اغبر »

سنة الاحباب واحدة فاذا احببت فاستنن

فنادى صائح الجهاد، في جيش العسرة ◦ فتبع ساقه الاحباب على ساق ◦  
والمحب لا يرى طول الطريق ◦ انما يتلحح المقصد ◦

الا ابلغ الله الحمي من يريده ◦ وبلغ اكناف الحمي من يريدها  
فحمل جلدة فوق جلده، الى ان نزل منزل التلف ◦ فنزل الرسول  
في حفرة ◦ يمهده له اللحد ◦ لما مورده اذا رأيت لى طالباً، فكن له  
خادماً ◦ وجعل يقول، اللهم، اني امسيت راضياً عنه، فارض عنه ◦  
فصاح ابن مسعود، ليتني كنت صاحب الحفرة ◦

كذلك الفخر يا همم الرجال ◦ تعالى فانظري كيف تعالى

### الفصل الحادى عشر

ايتها النفس، اقلعي عن الجناح، وتوبى ◦ وراجعي الى الصلاح،  
واوبى ◦ ايتها النفس، قد شان شان عيوبى ◦ ايتها الجاهلة،  
تكفينى ذنوبى ◦

يا ويح نفسى من تتابع حوبتى ◦ لو قيد دعائى للحساب حسبى  
فاستيقظى يا نفس ويحك واحذرى ◦ حذ رأيهيج عبرتى ونحبي  
واستدركى ما فات منك وسابقى ◦ سطوات موت للنفوس طلوب  
وابكى بكاء المستغيث واعولى ◦ احوال عان فى الوثاق غريب  
هذا الشباب قد اعتلت بلهوه ◦ افليس ذا يانفس حين مشيبي  
هذا النهار يكر ويحك دائماً ◦ يجرى بصرف حوادث وخطوب

هنا رقيب ليس عنى غافلا يحصى على ولو غفلت ذنوبى  
 اوليس من جهل بانى نائم نوم السفيه وما ينام رقيبى  
 آه، لنفسى تركت يقينها، وتبعت آمالها . ما لها ؟ جهلت ما عليها وما  
 لها . اما ضربت العبر ؟ باخذ امثالها امثالها . من لها ؟ اذا ناز لها الموت  
 فغالها . واخذ منها ما اناها ، وقد اتى لها . ليتها تفقدت امورها ،  
 او شهدت احوالها . تحضر المجلس بنية ، فاذا قامت بدا لها . ويجهها ،  
 لو ترى اجزآءا من ما لها لهاها ( لابن المعتز )

وكم دهى المرء من نفسه فلا تؤكلن بانياها

وان مكنت فرصة فى العدو فلا تبء فمكك الا بها

قال ابو يزيد ، رأيت الحق فى المنام ، فقلت يارب كيف اجدك ؟  
 قال . فارق نفسك وتعال . جاء رجل الى ابى على الدقاق ، فقال قد  
 قطعت اليك مسافة . فقال ليس هذا الامر ، بقطع المسافات . فارق  
 نفسك بخطوة ، وقد حصل لك مقصودك . لو عرفت منك نفسك  
 التحقيق . لسارت معك ، فى اصعب مضيق . لكنها الفت التفاتك . فلما  
 طلبت قهرها . فاتك . هلا شددت الحيازم . وقتت قيام حازم .  
 و فعلت فعل عازم . وقطعت على امر حازم . تقصد الخير ، ولكن  
 ما تلازم .

و يعرف اخلاق الجبان جواده فيجهده كراً ويرهبه ذعرا

ومن يحل تطلاب المعالى بصدرة يمدحلو ما يعطاه من غير هامرا

حريم العزم الصادق، حرام على المتردد. متى تحزم العزم؟  
 هزم. لو رأيت صاحب العزم وقد سرى، حين رقدت السراحين.  
 بهمة تحل فوق الفرقد. فلنفسه نفاسة. ولانفسه انفة. سهم الشهم  
 مفوق. فوق عرضة الغرض. كان الفضيل ميتاً بالذنوب. وابن ادم  
 مقتولا بالكبر. والسبتي هالكا بالملك. والجنيذ من جيد الجند.  
 فنفض في صور المواعظ. فدبت ارواح الهدى، في موقى الهوى،  
 فانشقت عنهم، قبور الغفلة. وصاح اسرافيل الاعتبار. كذلك يحيى  
 الله الموتى. انما سمع الفضيل آية. فذلت نفسه، لها واستكانت.  
 وهي (كانت) انما زجر ابن ادم. بكلمة، كلمت قابله فانقلب.  
 هايف (١) عاتبه ولام. اخرجه من بلخ الى الشام. كانت عقدة قلوبهم  
 بانسوطة. ومسد (٢) قلبك كله عقد. لاحت للقوم، جادة السلوك  
 (فقالوا ربنا الله ثم استقاموا) هيات منك غبار ذاك الموكب.  
 ركبوا سفين العزم. فهبت لهم رياح العون. فقطعوا بالعلم، لجج  
 الجهل. فوصلوا الى اقليم ارض الفهم. فارسلوا على ساحل بلد  
 الوصل. اذا استصلح القدر، ارض قلب، قلبها بمحراث الخوف.  
 وبذر فيها حب المحبة. وادار لها دولاب العين. واقام ناطور المراقبة.  
 فتربى زرع التقى على سوقه. اصفهم لمن؟ اصفهم عند من؟ انثر الدر على دمن.  
 بلغ سلامى بالغويز جيرة قاسي وان حالوا اليهم تائق

فارقهم كرها وليت انى للروح من دونهم مفارق  
 ولست انساهم وان تقطعت بالبعد فيما بيننا علايق  
 يا نفس، عند ذكر الصالحين، تبكين \* وعند شرح جدم، تأنين \*  
 واذا تصورت طيب عيشهم، تحنين \* فاذا عرفت قيامهم بالخدمة،  
 تنكين (١) (للهميار)

امن خفوق البرق ترزمينا حتى فما امنك الخنينا  
 سيرى يمينا وسراك شامة فضلة ما تلتفتينا  
 نعم تشاقين واشتاق له ونعلن الوجد وتكتمينا  
 فاين منا اليوم اومنك الهوى واين نجد والمغورينا  
 لما اشتغل القوم باصلاح قلوبهم \* اعرضوا عن اصلاح ابدانهم \*  
 عرى اويس، حتى جلس في قوصرة \* وقدم بشر، من عبادان وهو  
 متشح بحصير (للسموءل)

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هو لم يحمل على النفس ضيما فليس الى حسن الثناء سبيل  
 كان اويس، يلتقط النوى، فيبيعه بما يفطر عليه \* فاذا اصاب  
 حشقة، ادخرها لافطاره \* ويجمع الخرق من المزابل، فيغسلها في الفرات؛  
 ويرقعها ليستر عورته \* ويفر من الناس فلا يجالسهم، فقالوا مجنون \* لا تصح  
 المحبة، حتى يمحي الاسم المعروف، باسم متجدد \* فان اسم قيس نسي،  
 وعرف بالمجنون \*

لولا جنونى فيك ما قعد العواذل لى وقاموا  
 أولى يلوم العاذلون وليس لى قلب يلام  
 بنى اهل اويس له ، بيتا على باب دارهم \* فكانت تأتى عليه السنون ،  
 لا يرون له وجهها \* وكان اذا خرج يمشى ، ضرب الصبيان عقبيه ،  
 بالحجارة حتى تدمي \* وهو ساكت . ولسان حاله يقول \*  
 ولقيت فى حبيك ما لم يلقه فى حب ليلي قيسها المجنون  
 لكنتى لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون  
 لقي بعض الجند ، ابراهيم بن ادهم . فى البرية \* فقال له . اين العمران ؟  
 فاومى بيده الى المقابر \* فضربه فشبغ رأسه \* فقيل له ، هذا ابن ادهم  
 فرجع يعتذر اليه . فقال له ابراهيم . الرأس الذى يحتاج الى اعتذارك ،  
 تركته يبلخ \*

عزى ذلى وصحى فى سقمى يا قوم رضيت بالهوى سفك دمي  
 عدالى كفوا فمن ملامى الى من بات على وعد الاقارم لم ينم  
 مر رجل ، بابن ادهم ، وهو ينظر كرمأ (١) فقال : ناو لنى من هذا العنب ،  
 فقال ما اذن لى صاحبه \* فقلب السوط وضرب رأسه \* فجعل يطأطئ  
 رأسه \* ويقول ، اضرب رأساً طالما عصى الله \*  
 من اجلك قد جعلت خدى أرضا للشامت والحسود حتى ترضى  
 مولاي الى متى بهذا احظى عمري يفنى وحاجتى ماتقضى

لو قطعنى الغرام اربأ اربأ ما ازددت على الملام الا حبا

لازلت بكم اسير وجد صبا حتى اقضى على هواكم نجبا  
 كان ابن ادهم، يستغيث من كرب وجده. ويبول الدم من كثرة  
 خوفه. فطلب يوماً سكوناً من قلقه. فقال، يا رب ان كنت وهبت  
 لاحد من المحبين لك، ما يستريح به، فهب لي. فقيل له في نومه. وهل  
 يسكن محب بغير حبيبه؟

الجسم يذيه الاسى والسهد والقلب ينوبه الجوى والكمد  
 هم قد وجدوا وهكذا ما وجدوا ما جن بهم مثل جنوني احد  
 شوق وجوى ونار وجد تقد مالى جلد ضعفت مالى جلد

### الفصل الثاني عشر

عجبا لذا كر الموت كيف يلهو؟. ولخائف الفوت وهو يسهو.  
 ولتيقن حلول البلى ثم يزهو. واذا ذكرت له الاخرمر بلغوا (لابى العتاهية)  
 انى ارقى و ذكر الموت ارقى فقلت للدمع اسعدنى فاسعدنى  
 ان لم ابك لنعسى مشعراً حزنا قبل المات ولم اسف لها فمن  
 يامن يموت ولم تحزنه موته ومن يموت فما اولاه بالحزن  
 لمن اثمر اموالى واجمعها لمن اروح لمن اغدو لمن لمن  
 لمن سيرفع بي نعشى ويتركنى فى حفرتى ترب الخدين والذقن  
 يا غافلا عن الموت، وقد لدغه. اخذ قرينه؛ فقتله ودمغه. تسأمل  
 صنع الدهر، بالرأس اذ صبغه. بأى حديث ترعوى؟ او بأى لغة؟

كم رأيت مغروراً قبلك؟ \* كم شاهدت منقولاً مثلك؟ \* من أباد أقرانك؟  
 ومن أهلك أهلك؟ \* لقد نادى الموت وقال \* ما أنا بالذي إذا سئل أقال \*  
 أنا الذي إذا مال على القوى أمال \* أخذتم أمانى؟ يا أهل الأمانى والأمال \*  
 أين من كان في روح وسعة؟ \* نقلته إلى مكان ما وسعه \* أين من كان  
 يخاف لبأسه؟ \* انظروا ماذا عوضته من لباسه \* أين من كان على نسائه؟  
 شديد الغيرة \* أما رحل عنهن؟ فأخترن غيره \* أين من كان يسرى؟  
 آمناً في سر به \* أما قيل للتلف؟ خذوه وسر به \* أما عاقبه الألفة فرقة؟ \*  
 أما أخرج جرة اللذة شرقة؟ \* أما ختم الفرح؟ قلق وحرقة \* أما زاد  
 ذى المال؟ إلى القبر خرقة؟ \* أعر سمعك الأصوات \* فهل تسمع \*  
 إلا فلاناً مات؟ أجل بصر كفى الفلوات \* فهل ترى إلا القبور الدارسات؟ \*  
 قوض الموت طود عزم الشا \* مخ قسرا والدهر ذو حدثان  
 واسترد الذى أعار وللا \* يام ظهرا خشونة وليان  
 وإذا صاح صايح الموت فى قوم غدوا كل واحد فى مكان  
 ياسا كنا مسكن من قد ازعج \* ياشار با فضلة من شرق \* تصحو  
 فى المجلس ، ساعة من خمار الهوى \* ثم تسليك حميا الكاس \* هيهات  
 ليس فى البرق اللامع ، مستمتع لمن يخوض الظلمة \* كم اعطف عطفك  
 بلجام العظة؟ إلى عطفة اليقظة \* فإذا انقضى المجلس ، عاد الطبع (ثانى عطفة)  
 «وتأبى الطباع على الناقل» يامن قد لجج فى لجة الهوى \* قارب الساحل  
 فى قارب (١) \* دنار حيل الرفقة \* وما اشتريت للمسير ، قوت ليلة \*

كلما جد اللعب ، فتر النشاط في الجد ◊ صحح نقدة عمالك ، فقد انقرضت  
 ايام الاسبوع ◊ جود غزل عزمك ◊ فلربما لم تسامح وقت الوزن ◊  
 صابر غبش العيش ، فقد دنا فجر الاجر ◊ اتبه الاغتنام عمرك ، فكم  
 يعيش الحيوان ؟ ◊ مد بجر القدرة 'جري عمراكب الصور ◊ فرست على  
 ساحل اقليم الدنيا ◊ فعاملت في موسم الحياة مدة الجزر ◊ ثم عاد المد  
 فرد الى برزخ الترب ◊ فقذف محاسن الابنية ، في حفر اللهود ◊ وسيأتى  
 طوفان البعث ، عن قرب ◊ فاحذر ان تدفع دونك ◊ سفينة النجاة ◊  
 فتستغيث وقت الفوت ، ولا عاصم ◊ كانك بك في قبرك ، على فراش  
 الندم ◊ وانه والله لاخشن من الجنديل ◊ فازرع في ربيع حياتك ؛ قبل  
 جدوبة ارض شخصك ◊ وادخر من وقت قدرتك ، لزمان عجرك ◊  
 واعتبر رحلك ، قبل رحيلك ◊ مخافة الفقر ، في القبر ؛ الى لازم الاخذ  
 ﴿ ان تقول نفس يا حسرتا ﴾ يا هذا . مثل لنفسك صرعة الموت ◊ وما  
 قد عزمت ان تفعل حينئذ وقت الاسر ◊ فافعله وقت الاطلاق ﴿ لقيس

بن ذريح ﴾

اتبكى على لبي وانبت تركتها فكنت كات حنفته وهو طائع  
 فيا قلب خبرني اذا شطط النوى بلبني وبانت عنك ما انت صانع  
 كانك بحرب التلغ ، قد قامت على ساق ◊ وانهمزت جيوش الامل  
 واذا بملك الموت قد بارز الروح ◊ يحتدبها بخطا طيف الشدائد ، من تيار  
 اوتار العروق ◊ وقد اوثق كتاف الذبيح ◊ وحر البصر لشدة الهول

وملائكة الرحمة ، عن اليمين ، قد فتحو ابواب الجنة \* وملائكة العذاب  
 عن الشمال ، قد فتحو ابواب النار ، وجميع المخلوقات ، تستوكف الخبر \*  
 والكون كله ، قد قام على صيحة \* اما ان يقال ، سعد فلان ، او شقي  
 فلان ، فيئذ ﴿ تجلى ابصار الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى ﴾  
 ويحك ، تهباً لتلك الساعة ، حصل زاداً قبل العوز ﴿ للصة القشيري ﴾  
 تمتع من شميم عرار نجد      فما بعد العشية من عرار  
 واسفاه ، من حيوة على غرور ، وموت على غفلة ، ومنقلب الى  
 حسرة ، ووقوف يوم الحساب بلا حجة ، يا هذا ، مثل نفسك في  
 زاوية من زوايا جهنم ، وانت تبكي ابدأ ، وابوابها مغلقة ، وسقفها  
 مطبقة ، وهي سوداء مظلمة ، لا رفيق تأنس به ، ولا صديق تشكوا اليه ،  
 ولا نوم يريح ، ولا نفس ، قال كعب ، ان اهل النار لياكلون ايديهم  
 الى المناكب ، من الندامة على تفریطهم ، وما يشعرون بذلك ، يا  
 مطروداً عن الباب ، يا مضروباً بسوط الحجاب ، لو وفيت بعهودنا ، ما  
 رميناك بصدودنا ، لو كاتبنا بدمع الاسف ، لعفونا عن كل ما سلف ،  
 ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود  
 وخلعهم لعذار الحياء ، ولبسهم لبرود الصدود  
 اناخوا بابوابنا ساعة واجروا مدامعهم في الخدود  
 لعدنا سراعاً الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عودي

## الفصل الثالث عشر

كم اخرج الموت نفساً من دارها لم يدارها \* وكم انزل اجساداً بجارها؟  
لم يجارها \* وكم نقل ذاتاً ذات خطأ؟ بأوزارها \* وكم اجرى عيوننا؟  
كالعيون ، بعد بعد مزارها .

يا مغرمأ بوصول عيش ناعم ستصد عنه طائعا او كارها  
ان المنية تزعج الاحرار عن اوطانهم والطير عن اوكارها  
اخواني، قد حام الحمام ، حول حماكم \* وصاح بكم اذ خلا النادى  
وناداكم \* واولاكم من النصح حقاكم ، فما احقكم بالتدبر واولاكم \* وهو  
عازم على اقتناصكم ، وما المقصود سواكم \* كم اخلى الموت داراً فداراً؟  
اما استلب؟ كسرى بن دارا \* ادارى؟ لما اخذ دارا \* اما ترك العامر  
قفارا؟ \* اما اذاق الغصص المرة مراراً؟ \* لقد جال يمينا ويساراً \* فما  
حاجي فقرا ولا يسارا \* يا هذا ، مطايا العمر قد اعنقت ، وانت في  
مسامرة الامل \* معاول الساعات ، تهدم حايط الاجل \* فرايس المهيج  
في مضابث (١) اسد المنايا \* اسنة القنا مشرعة ولا درع \* عقارب  
الخدع ، دائمة اللسع \* غير ان خدران الغفلة ، يمنع الاحساس بسريان  
السم \* آه من مثاقف . ما ينتهى عن القتل \* الناس في الدنيا . ككيزان

(١) كغالبوزنا ومعنى

الدولاب \* فالشباب مثل الممتلى \* والكهل ، قد فرغ بعضه \* والشيخ ،  
لم يبق فيه شيء \* الشاب المتقى في مقام ( يحبهم ) والكهل المنحط في  
مرتبة ( خلطوا عملاً صالحاً ) والشيخ في حين \* تجدني عند المنكسرة  
قلوبهم \* يا من قد انطوى برد شبابه \* وخبيت خاتم تلافه \* وبلغت  
سفينته ؛ ساحل سفره \* قف على ثنية الوداع \* فلم تبق الا ساعة تتغنم ،  
لو فتحت عين اليقظة لرأيت حيطان العمر قد تهدمت \* فبكيت على  
خراب دار الاجل \* صاح ديك الا يقاظ ، في سحر ليل العبر ، فما تيقظت  
فستنتبه ، اذا نعق غراب البين ؛ بين البين \*

ومشتت العزمات ينفق عمره حيران لا ظفر ولا اخفاق  
لا في الشباب وافقت \* ولا في الكهولة رافقت \* ولا في الشيب افقت \*  
ولا من العتاب اشفقت \* فكأنك ما امنت بالمعاد ؛ ولا صدقت \* يامقيا  
على الهوى ، وليس بمستقيم \* يا مبذر آ في بضاعة العمر ، متى يؤنس  
منك رشد ؟ \* يا اكمه البصر ، لا حيلة فيه لعيسى \* يا طويل الرقاد .  
ولا نوم اهل الكهف \* كيف يفالج ؛ من هو والكسل كندمانى جديمه \*  
الدنيا مضمار سباق \* وليل سرى \* وطلب الراحة تحنث (١)  
فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا ان ادراك العلى هين سهل  
فما كل من يسمى الى المجد ناله ولا كل من يهوى العلات نفسه تعلو  
من تذكر حلاوة العاقبة ، نسي مرارة الصبر \* الرجولية بالهمة ،

(١) الميل من الحق الى الباطل

لا بالصورة • نزول همة الكساح (١) حطه في بئر الانجاس • قنديل  
 الفكر في محراب قلبك ، مظلم • فاطلب له زيت خلوة ، وفيلة عزم •  
 بينك وبين المتقين جبل الهوى • نزلوا بين يديه ونزلت خلفه • فاطو  
 فضل منزل تلحق • لو علوت نثر الجدد ، بانث بانة الوادى (للهميار)  
 ان كنت بمن يطالع الوادى فسل بين البيوت عن فوادى ما فعل  
 عز هواك فاذل جلدى والحب مارق له الجلد وذل  
 اين ليلنا على الحيف وهل يرد عيشا فاتنا قولك هل  
 يا مقيدا بقيود الطرد • الق نفسك في الدجى على باب الذل • وقل  
 الهى ، كم لك سواى ؟ ومالى سواك • ففقرى اليك وغناك عنى • الا  
 عفوت عنى .

ايا منعما لم يزل محسنا برى جسدى سخطك الدايم  
 الى النحر منى مضمومة يداى كما يفعل النادم  
 يزل الحليم ويكبو الجواد وينبو عن الضربة الصارم  
 يا هذا ، ليس فى المياه ، ما يقلع آثار الذنب ، من ثوب القلب الا  
 الدموع • فان نضبت ولم يزل الاثر ، فعليك بالاغتراف • من بحر  
 الاعتراف .

ودعت قلبى حين ودعتهم وقلت يا قلبى عليك السلام  
 وصحت بالنوم انصرف راشدا فان عينى بعدهم لا تنام

احضر نادى المتجهدين . ونادهم . طوبى لكم . وجدتم قلوبكم  
فارحموا من لا يجد .

اذا وصلتكم الى وادى العقيق سلوا عن حال منقطع اودى به السهر  
وقتشوا عين فواد هائم قلق قد ضاع منى فلا عين ولا اثر  
انجم الوسائل للذل . وابلغ الاسباب فى العفو البكاء . والغى عن  
ترتيب العذر . بلاغة المنكسر .

يا من اشكو اليه ما يعلمه	والدمع يذيع كلما اكتبه
هذا المسكين من ترى يرحمه	قد هان عليه كلما يؤلمه
بالجسم من السقام ما يجرضه	والقلب يذوب من جوى يمرضه
ما قد حكم الاله من ينقضه	قد اعوزنى الصبر فن يقرضه

### الفصل الرابع عشر

لقد خوقنا الموت بمن اخذ منا . ونعلم هجومه علينا ، وقد امانا .  
ما اذكرتنا المواعظ ؟ ما لنا . فما لنا ما لنا .

لا ترقدن لعينك السهر	وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى عبر مصرفة	ما دام يمكن طرفك النظر
فاذا جهلت ولم تجد احداً	فسل الزمان فعنده الخبر
فاذا نظرت تريد معتبراً	فانظر اليك ففيك معتبر

انت الذى تنعاه خلقتة ينعاه منه الشعر والبشر  
يا من يؤمل انت منتظر املا يطول ولست تنتظر  
ماذا تقول وانت فى غصص ماذا تقول وفوقك المدر  
ماذا تقول وقد لحقت بما يجرى عليه الريح والمطر  
كم قد عفت عين لها اثر درست ويدرس بعدها الاثر

يا من يشيع، بيدنه الميت \* فاما قلبه، ففى البيت \* اتخلى بين المودود؟  
والدود \* وتعود الى المعاصى، حين تعود \* هلا اجلت بالبال؟ ذكر البالى \*  
وقلت للنفس الجاهلة، هذا لى \* من زار القبور . والقلب غافل \* وسعى  
بين الاجداث . والفكر ذاهل \* وشغله عن الاعتبار . لهو شاغل \* فهو  
قتيل قد اسكره القاتل .

وما اعطى الصباية ما استحققت عليه ولا قضى حق المنازل  
ملاحظها بعين غير عبرى وزايرها بجسم غير ناحل  
شيع الحسن جنازة . فجلس على شفير القبر \* فقال ان امرأ هذا آخره  
لحقيق ان يرهدي اوله . وان امرء هذا اوله ، لحقيق ان يخاف آخره \* اخوانى ،  
كيف الاهن وهذا الفارق يقول لوان لى طلاع الارض ذهباً وفضة لافنديت  
بها كيف الامن؟ من هول ما امامى قبل ان اعلم ما الخير؟ لما طعن عمر قال لابنه  
ضع خدى على التراب \* فوضعه فبكاحتى لصق الطين بعينه \* وجعل يقول  
ويلو ويل امى، ان لم يرحمنى ربى \* ودخل عليه كعب . وكان قد قال له انك  
ميت الى ثلاثة ايام \* فلما رآه انشد .

وواعدنى كعب ثلاثا يدها ولا شك ان القول ما قاله كعب  
 وما بى حذار الموت انى لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب  
 واعجبا من خوف عمر مع كماله \* وامنك مع نقصانك \* قيل لابن عباس  
 اى رجل كان عمر؟ فقال كان الطائر الحذر الذى كان له بكل طريق شركا \*  
 يا مسدود الفهم، بكثرة الشواغل \* احضر قلبك لحظة للعظة \* يا جامدا  
 على وضع طبعه \* تحرك الى قطر التذكرة \* يا عبد الطمع، طالع ديار  
 الاحرار \* ما اطول غشية غفلتك. فلن نحدث؟ قلبك فى غلاف غفلة \*  
 وفطنتك فى غشاوة غباوة \* وحبل عزمك الجديد حديد \* لو خرج  
 عقلك من سلطان هواك، عادت الدولة عادلة \* لو صح مزاج فطرتك.  
 حلا طعم النصح فى فك \* المفروض، عندك مرفوض \* وكلام النصيح،  
 صوت الريح \* يا تلميذ الهوى، اخرج من وصف التبعية \* يا مقيد الوجود  
 فى فناء الفناء \* قامت قيامة الملامة وم اسمع \* لقد صحل (١) صوت  
 النصيح، ولكن صلخ (٢) صماخ السمع مانع \* يا هذا، لو وقف مرضك  
 رجونا لك البرء \* لكن المرض يزيد، وقوة العزم تضعف \*  
 متى يلتقى الالاف والعيس كلما تصعد من واد هبطن الى واد  
 يا مقبلا على المعاصى، ادبرت \* ويحك، اذا اخرجت من يدبك فمن  
 يحصل؟ \* كم تعد بالتوبة؟ ولا تقى \* ويحك ان اللذة بالعقوبة لا تقى \*  
 ضمانك عقيم \* ووعدك عاقر \* اذا اتمت بناء توبة \* اكرتيت الف

نفاض • ويحك لا تفعل؛ فانه ما سحب احد ذيل الهوى . الا وتعثر •  
اكتب قصة الندم ، بمداد الدمع • وفي الحال تصل •

سألت ودمع العين سايل • ودعت وداعي البين شاغل

فاجاب دمعى وهو فى • صفة الاسى سحبان وائل

اعرضت عنك فمن تروم • وبنت منك فمن تواصل

لم يبق من سنن الهوى • الا الوقوف على المنازل

يا مشرداً عن الاوطان • الى متى ترضى؟ بالتمردك (١) • للقطاة

افحوص • ولابن اوى مأوى • منذ خمسين سنة ، تجدف فى الجور الى

ساحل التوبة ، وما تلحق الشط • قوة الامل ، عقدة فى وجه منشار الجد •

الزبا ، عيب فى رمة الايمان • يسئل (٢) المرض الى السل • شدة الحرص

على الفانى سدة فى كبد اليقين • ومن صبر على مرارة الدواء ، عوفى •

السقم على الجسم له ترداد • والصبر يقل والهوى يزداد

ما ابعد شقتى ومالى زاد • ما اكثر بهرجى ومالى نقاد

يا ار باب الدنس • يا اوساخ الذنوب ( هذا مغسل بارد وشراب )

لا تقمعوا بصب ماء التوبة على الظاهر • بلوا الشعر • وانقوا البشرة •

ما لم تسبح بدمع عينيك ، لم تأت بسنة الغسل •

فلو داواك كل طيب دا • بغير كلام ليلي ما شفاكا

١- التصاغر مأخوذ من مردك العجبية اى رجل صغير - ٢- اى يوصله الى السلال وهو

ابلق المراهم . لجراح الذنوب ، الندم \* واوطأ فراش المعتذر ، القلق \*  
 واسرع الاوقات اجابة ، السحر \* فاطرد عن عينيك لذة النوم \* وناد في  
 نادى الاسى مع القوم \*

يا من بسهامه لقلبي جرحا صل مشتاقا بغيركم ما فرحا  
 ماناح له مطوق او صدحا الاشرب الدمع وعاف القدحا  
 يا نائماً طول الليل ، ما تحس برد السحر ؟ \* لقد نم النسيم على الزهر \*  
 ودلت اغاريد الحمام ، على دنو الفجر \* صاح الديك فلم تنتبه \* واعاد  
 فلم تفق \* فقوى ضرب الجناحين ، لظما على غفلتك \*  
 صفق اما ارياحه لسنا الفجر واما على الدجا اسفا

يا مطولا بالقيام مستلذاً بالمنام  
 قم فقد فاتك يا مغبون ارباح الكرام  
 وخلوا دونك بالمو لى وفازوا بالمرام  
 وكنا تسبقك القوم م الى دار السلام

### الفصل الخامس عشر

اخواني ؛ الدنيا دار الافات \* الاثم بقى ، والالتذاذ فات \* بينا نرى  
 فيها الغصن خضراً متميلاً \* اصبح ذابلاً ذابلي \*  
 يا ايها الذى قد غره الامل ودون ما يأمل التنغيص والاجل

الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الراكب حلوا ثم ارتحلوا  
 حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول  
 تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له عيش ولا جذل  
 كأنه للمنا ياوالدى غرض تظل فيه سهام الدهر تبتصل  
 والنفس هاربة والموت يتبعها وكل عثرة رجل عندها جلل  
 والمرء يسعى بما يسعى لو ارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

اخواني، البسوا للدنيا جنة الهجر \* واسمعوا فيها من مواعظ لزرجر \*  
 واحسبوها يوماً صمتموه للأجر \* وصابروا ليل البلى، فما اسرع اتيان  
 الفجر \* فلا تتبعوا اليقين بالظن، فحرام بيع المجر (١) \* لقد ابصرت  
 عيون الفطن، في نهار المشيب، سبل الرحيل \* وسمعت آذان الفكر،  
 بقعقة الصلب الصلب، اذان التخويل \* لله در اقوام \* بادروا ايامهم \*  
 وحاذروا ايامهم \* جعلوا الصوم طعامهم \* والصمت كلامهم \*  
 فالابدان بين اهل الدنيا تسعى \* والقلوب في رياض الملكوت ترعى \*  
 قاموا لخوف القيامة بالاوامر \* ووقفوا انفسهم على الخير، ما توقفوا  
 كالموامر \* هجروا بالصيام، لذيد الهوى، في الهواجر \* وصمت اللسان،  
 كأنه مقطوع في الحناجر \* بالحناجر \* وجرى الدمع واصباً، حتى قد محا  
 المحاجر \* متى تطرق طريقهم؟ قبل طروق الطوارق \* هذا ذنب  
 السقام، قد عوى للعوائق \* يا من اعماله فيما خلا للخلاق \* كم داواك

١٠- المجر ان يشتري ما في بطن الناقة من حمل. وليكونه مظنون غير متيقن حرم

الطيب؟ وكم رقا بالرقائق؟ ◦ ابن من ربا في الربي، ونما بين النمارق ◦  
 ابرزم حادى الموت لما حدا من الحدايق ◦ وامال مستقيمهم فالتوى.  
 فهل من هذا التوى -١- انت واثق؟ ◦ ويحك ان الديناسراب مخلف ◦  
 فان وجد شراب اعطش ◦ ازدهت فدهت ◦ على انها تدم وتضم ◦  
 لم عقدت لمحبا؟ عقد عهد ◦ فلما حلت عنده حلت ◦ انها لعجوز . وهى  
 فى عينك كالقمر ◦ وقد قمر هواها قلبك . فما ابقى منه الا قلب قمر؟  
 (للشريف الرضى)

شرت الفؤاد رخيصة اعلاقه ومضى يعرض بنانه المغبون  
 افنيت عمرك فى طلبها . وما حصل بيدك منها . الا ما حصل بيد قيس  
 من ليلى ◦

صحا كل عذرى الغرام عن الهوى وانت على حـم الصباية نازل  
 ول الدنيا ظهرك . تنص -٢- الاخرة لك نقابها ◦ تعر عن الدنيا  
 تعز ◦ وخذ قدر البلغة . وجز تفز ◦ الى متى زنبيل حرصك؟ على كاهل  
 همتك ◦ وانت تسعى فى مزابل طمعك ◦ تحش -٢- وقود الحطام . لنار  
 هواك ◦ وقد اقامت موقداً من الشره لا يفتر ◦ اما علمت انه كلما  
 ترقى دخان اتون الهوى؟ فى براىخ الحس، سود وجه القلب ◦ انت فى  
 جمع الحطام، نظير الزبال ◦ وفى فعل الخير، غلام الخبال ◦ عالم الهمم

مختلف الاجناس \* هذا الشفنين -١- لا يقرب غير زوجته ابدأ \* فان  
 ماتت لم يتزوج ابدأ \* وكذلك الاثني \* والدجاجة مع اى ديك  
 كان \* كلامي يدور حول ستور سمعك \* وموانع الهوى تحجبه ان لا  
 يصل \* فلو قد وصل الى القلب اثر \* عضت رجلا حية . فلم يعلم انها  
 حية فلم يتغير \* فلما اخبر انها حية مات \* لانه حين اخبر انفتحت  
 مسامه . فوصل السم الى القلب \* يا اطروش الهوى، صاحب من يسمع \*  
 يا اعشى البصيرة، امش مع من يبصر \* تشبه بالمصالحين ، تعد في الجملة \*  
 هذا الطاووس يحب البساتين . فهو يوافق الاشجار \* اذا القت ورقها  
 القى ريشه \* فاذا اكدت اكدتسى \* لوسرت في حزب المتقين  
 خطوات، لعرفوا لك حق الصحبة \* يا من كان لهم رفيقا \* فاصبح لا  
 يعرف لهم طريقا \* اطلب اليوم اخبارهم \* واتبع في السلوك آثارهم \*  
 فان وقعت ببعضهم \* حملك الى ارضهم ﴿ للمصنف ﴾

من هاجه البرق بسفح عاقل	في شغل عن الرقاد شاغل
قد اخبرت شمائل الشمائل	يا صاحبي هذى رياح ربهم
تشبهه روايح الاصائل	نسيمهم سحيري الريح فما
اوالصبا فوق الغرام القاتل	ما للصبا مولعة بندى الصبا
اين العذيب من قصور بابل	ما للهوى العذرى في ديارنا
دماؤنا في اذرع الرواحل	لا تطلبوا ناراً بنا يا قومنا

لله در العيش في ظلالهم      ولى وكم اسار في المفاصل  
 واطربى اذا رأيت ارضهم      هذا وفيها دميت مقاتلي  
 يا طرة الشيخ سقيت ادمى      ولا ابتليت في الهوى بما يلى  
 ميلك عن زهو وميلى عن اسأ      ما طرب المخمور مثل التاكل  
 يا من قد كثر ترده الى المجلس \* ولم تزل قسوة قلبه لا تضجر \*  
 فللدوام اثر \* جالس البكائين . يتعد اليك حزنهم \* فتأثير الصحة  
 لا يخفى \* اما ترى دود البقل اخضر ؟ \* يا من يشاهد ما يجرى على  
 الخائفين ولا يزعج \* اقل الاقسام ان يبكى رحمة لهم \* اذا رأيت الثكلى  
 تتقلقل . فلا بد من رحمة الجنس \* ( للدهيار )  
 ولما وقفنا فى الديار تشبهت      جسوم براهن البلى وطلول  
 فباك بداء بين جنبيه عارف      وباك بما جر الفراق جهول  
 كان العاصمى قتيل عشق الدنيا \* فكشف له بالخوفات نقاب المحبوبة  
 فسلا \* ثم جليت عليه بالمشوقات محاسن الاخرة . فقال الجيد الى الجيد  
 الفيتها وللحدا تغريد      برامة ان ذكرت زرود  
 ولاح برق بثنيات الحمى      تشيمه للاعين الرعود  
 فالت الاعناق منها طربا      كما يميل الناشد المنشود  
 هيات يخفى ما به متمم      دموعه بوجده شهود  
 اندرون ما اوجب اصفرار هذا التائب ؟ \* ومن اى شراب سكر  
 هذا الشارب ؟ و اى كتاب اقدم هذا الغائب ؟ \*

كلما زاد كربه في هوى من يحبه  
 طار نحو الحبيب من شدة الشوق قلبه  
 دنف كاد ينقضى بيد البين نجبه  
 خبرونا عن العقيق متى سار ركه

### الفصل السادس عشر

يامن نسبه معرق في الموتى \* وقد وعظوه وان لم يسمع صوتاً \* ادرك  
 امرك \* فماتاً من فوتاً (لابي نواس )  
 الا كل حى هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق  
 فقل لغريب الدار انك راحل الى منزل نأى المحل سحيق  
 وما تعدم الدنيا الدنية اهلها شواظ حريق او دخان حريق  
 تجرع فيها هالكا فقد هالك وتشجى فريقاً منهم بفريق  
 فلا تحسب الدنيا اذا ماسكتها قراراً فيها دنياك غير طريق  
 اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
 عليك بدار لا يزال ظلالها ولا يتأذى اهلها بمضيق  
 فما يبلغ الراضى رضاه يبلغه ولا ينفع الصادى صده بريق  
 يا راقداً . وقد اوزن بالرحيل \* يامشيد البنيان . في مدارج السيول \*  
 بادر العمل . قبل انقضاء العمر \* لاتنس من يعد الانفاس للقائك \*

وما هي الا ليلة تم يومها و يوم الى يوم وشهر الى شهر  
 مطايا يقربن الجديد الى البلى و يدنين اشلاء الصحيح الى القبر  
 و يتركن از واج الغيور لغيره و يقسمن ما يحوى الشحيح من الوفر  
 يا عجباً، اما تعلم ما امامك؟ ◊ فتمياً للرحيل، واصلح خيامك ◊  
 و تأهب للردى، واقطع قطع المدى (١) مدامك ◊ واجتهد ان ينشر الاخلاص  
 فى المحل الاعلى اعلامك ◊ واحضر قلبك وسمعك. وان ملا من لامك ◊  
 واياك والفتور. فاني ارا الدواء دوامك ◊ اطلب ماشئت بالعزم. وانا  
 زعيم لك بالظفر ◊ من عزم على امر. هياً آلاته ◊ لما كان شغل الغراب ◊  
 النذب على الاحباب ◊ لبس السواد قبل النوح ◊

انفت شقة المهامة ان تق طع الا بالشد والترحال  
 وبنى المجد ان ينال بغير ال جد فلتنتبه عقول الرجال  
 اذا وقعت عزيمة الانابة فى قلب من (سبقت له مننا الحسنى)  
 قلعت قواعد الهوى. من مسناة الامل ◊ ركب ابن ادحم يوماً للصيد.  
 وقد نصب له فخ (يهديهم ربهم) حوله حب (يحبههم) فصيد قبل  
 ان يصيد ◊ سمع هاتفاً يقول. ما لهذا خلقت ◊ ولا بهذا امرت ◊ فكانت  
 تلك العظة. شربة نقصت قولنج الهوى ◊ ياله ◊ من سهم القاه عن  
 قربوسه و بوسه ◊ كان راقداً الفهم. فى ليل الغفلة ◊ مشغولاً باحلام المنى ◊  
 فصيح به قم. فقام ◊ فقيل له سر. فاستقام ◊ وللشريف الرضى ◊

رأى على الغور وميضاً فاشتاق ما اجلب البرق لما الاماق  
 وعظه خطيب اليقظة \* فوصلت ملامته الى سمع الانفة \* فهضت حمية  
 الرجولية \* يا ابن ادم \* مبارزة الصيد \* اول مراتب الشجاعة \*  
 افترضى ؟ ان تستأسر لثعلب الهوى \* يا ابن ادم \* قتلك حب الدنيا \*  
 فتر لاخذ الثار \* ان كانت لك عزيمة \* يا ابن ادم \* فهذا الكمية \*  
 وهذا الادهم \* فصادف التحريض \* حريضاً فهض \* للشريف الرضى \*  
 ذكرتماني طلب الفضائل ايقظتما مني غير غافل  
 قوما فقد مللت من اقامتي والبيض اولى بي من المعائل  
 شنابي الغارات كل ليلة وعوداني طرف العوامل  
 ان كان لا بد من الموت فمت تحت ظلال الاسل الذوابل  
 هتف به متقاضى الشوق \* يا ابن ادم \* دخلت شهور الحج \* فما  
 قعودك بيلخ ؟ \* فرحل الراحلة وراح \* لاحته نار الهدى \* فصاح \*  
 في جنود الهوى \* ( انى آنت ) فتجلى له انيس \* تجدني \* فغاب عن  
 وجوده \* فلما افاق من صعقة وجده \* وقد دك طور نفسه \* صالح  
 لسان الانابة ( تبت اليك )

رويداً ايها الحادى سقيت الراج الغادى  
 فتلك الدار قد لاحت وهذا الربع والوادى  
 فلما خرج عن ديار الغفلة \* اومات اليقظة الى البطالة  
 « لابن المعتز »

سلام على اللذات واللهو والصبي سلام وداع لاسلام قدوم  
 يا ابن ادم، لو عدت الى قصرك، فعدت فيه، قال العزم كلا  
 ليس للبتوتة (١) نفقة ولا سكنى  
 احن الى الرمل الياني صباية وهذا لعمرى لو رضيت كثيب  
 ولو ان ماني بالحصي فلق الحصى وبالريح لم يسمع هن هبوب  
 امرضه التخم . فاستلذ طعم الجوع . وحمل جلده . على ضعف جلده .  
 خشونة الصوف .

حملتم جبال الحب فوقى واتنى لا اعجز عن حمل القميص واضعف  
 لاح له جمال الاخرة . فتثبتت في النظر عين اليقين . فتمكن الحب  
 من حبة القلب . فقام يسعى . في جمع المهر . من كسب الفقر . طال  
 عليه انتظار اللقاء . فصار ناطور البساتين . تقاضته المحبة . باقى دينها .  
 فسلم الروح في الغربة . هذا ثمن الوصل . فتأخر يامفلس ،

دون المعالى مرتقى شاهق فطر الى ذروته اوقع  
 من لم يخض غمرتها لم يشد قواعد المجد ولم يرفع  
 كان ابراهيم ، اسكندرى الهمة . فاحتقر قصر بلخ . في جنب ما امل .  
 فانتخب سوابق العزم . وسار في جند الجد . حتى قطع ظلمات الطبع .  
 وبلغ الى مطلع شمس لا تغرب . شكا اليه صفاء القلب . من يا جوج .  
 وساوس النفس . فاستغاث بحامي المسكن . فقيل له شد سد العزم .  
 فاستظهر بعد الزبر ، بالقطر . ثم انفرد من جند جوارحه . فوقع بعين

(١) المطلقة طلاقا باناً

الحياة في السر • فعاش بالتوفيق ابد الدهر •  
 اما تقومون كذا او فاقعدوا ما كل من رام السماء يصعد  
 نام على الهون الذليل ودرى جفن العزيز لم بات يسهد  
 اخفهم سعيًا الى سودده احقهم بان يقال سيد  
 عن تعب اورد ساق اولاً ومسحت غرة سباق يد  
 لو شرف الانسان وهو وادع لقطع الصمصام وهو مغمد

### الفصل السابع عشر

الدينا دار المحن • ودائرة الفتن • ساكنها بلا وطن • واللييب قد  
 فطن • (للصنف)

من مال الى الدنيا وصبا قد امعن في الفاني طلبا  
 خذ ما يبقى كيلا تشقى واتبع حقا ودع اللعبا  
 وذر الدنيا فلم قتلت مكرأ بسهام هوى وصبا  
 برت ورعت فاذا اجتمعت خدعت حتى قطعت اربا  
 يا عاشقها كم قد نصبت لهلاكك فاحذرها سيبا  
 يا آمنها كم قد سلبت ولداً برأ امأ وابا  
 افان الجار اما قد جار فجارته حتى ذهبها  
 ام اين الترب اما تربت خداه اما سكن التربا  
 كم خدت خدأ في الاخذ به وقدت قداً منتصبا

كم ثغر ملتئم ثلث قد كان لراشفه ضربا  
 فسقته المر لدى جدث وكذلك الدهر اذا ضربا  
 واثت قصرأ يحوى نصرا فغدا وقصاراه خربا  
 ومليكا فى صولة دولته اضحى فى الحفرة مغتربا  
 عرج بالدار على الاثار وسل طللا امسى شجبا  
 ينيك بأنهم رحلوا وثوى من بعدهم الغربا  
 بينا الانسان يرى رأسا فهوى رأسا فغدا ذنبا  
 فتأمل عاقبة الدنيا فلعلك تصبح مجتنبيا  
 وتدبر ما صنعت فلقد ابدت بصنايعها عجا  
 ينسك الاهل اذا رجعوا عن قبرك لا تسمع كذبا  
 تركوك اسيراً اذ ذهبوا بتراب ضريحك محتجبا  
 وغدوا فرحين بما اخذوا وغدوت بأثمك محتجبا  
 وترى اعمالك قد حضرت فتنكس رأسك مكتسبا  
 فكر فى الذنب وما احتقبت كفاك عليك وما اكتسبا  
 كم بت على ذنب فرحاً وغدوت على ذنب طربا  
 وعلمت بان الله يرى فاسأت ولم تحسن ادبا  
 فاعد الزاد فما سفر كالموت ترى فيه نصبا  
 وافق والعمر به رمق فكان قد فات وقد ذهب  
 يا كثير الدر والدينس • يامن كلما قيل اقبل انتكس • يامن  
 امر • بترك ما يفنى لما يبقى • فعكس • جاء الاجل • وحديث الامل

هوس \* يا مؤثراً على الصواب ، عين الغلط \* يا جارياً في أمره ، على  
 اقبح نمط \* يا مضيعاً وقته المغتتم الملتقط \* اى شى بقى بعد الشمط؟ \*  
 أتسى ما سلف لك وفرط؟ \* وابوك بزلة واحدة هبط \* ما عندك من  
 التوبة خبر \* ولا لها فيك اثر \* تتوب من الذنب ، فاذا بدا لك \* بدا  
 لك \* من علم ان عندنا حسن المآب ، آب \* من خاف الجزاء بما فى الكتاب ؛  
 تاب \* من حذر اليم العذاب ، ذاب \* من سار فى طريق الايجاب ،  
 انجأ \* من ذكر فعل الموت ، بالاب والجد ، جد \* من تفكر فى  
 مرارة الكأس ، كاس \* ويحك . دع محبة الدنيا . فعابر السبيل لا يتوطن \*  
 واعجباً ، تضح منك حبة فتبكي \* وقد ضاع عمرك ، وانت تضحك \*  
 تستوفى مكيال هواك \* وتطفف فى كيل صلاتك ( الا بعدا لمدين )  
 تقف بيدك فى المحراب ووجهك ملتفت للجراب \* ما يصلح مثلك فى  
 الحرب \* انت تفصح صف الجهاد \* ماتحسن الزردية (١) على محنت \*  
 خمسين سنة فى مكتب التعليم \* وما حذقت ، ابا جاد \* غدا توبخ . وقت  
 عرض الواح ( الم نعمركم ) بضاعتك ايام عمرك \* وقد اتتهها قطاع  
 الطريق \* ورجعت الى بيت الاسف \* باعدال فارغة فانظر ، لعله  
 تخلف فيها شى ، تعامل به \* فبقية عمر المؤمن . لا قيمة له .

سقياً لزماننا الذى كان لنا      وافقرى ابعدا الفقر عنى  
 ما اسرع ما تولع البين بنا      وا قرب منيتى وما نلت منى

كان فضالة بن صيفي . كثير البكاء . فدخل عليه رجل وهو يبكي .  
 فقال لزوجته ماشأنه ؟ قالت زعم انه يريد سقراً بعيداً . وماله زاده .  
 يا هذا ، الاخرة دار ، سكانها الاخلاق الجميلة . فصادقوا اليوم سكانها ،  
 لتنزلوا عليهم يوم القدوم . فان من قدم الى بلد لا صديق له به .  
 نزل بالعمراء . يا هذا ، ففي العمر في خدمة البدن . وخوائج القلب كلها  
 واقفة . انهمض الى التلافي ، قبل التلف . الكلف . يداوى قبل ان  
 يصير بهقا . والبهق يلاطف ، قبل ان يعسود برصا . اما سمعت في  
 بداية الزلل ( اذا مسهم طائف ) وفي وسطه ( كلا بل ران على  
 قلوبهم ) وفي اخره ( ام على قلوب اقساها ) اتبكي على معاصيك ؟  
 والاصرار يضحك . اتخادع التوبة ؟ وانما تمكر بدينك .  
 رأيت الناس خداعاً الى جانب خداع  
 يعيشون مع الذئب ويكون مع الراعي  
 ويحك ، حصل كبريت عزيمة . قبل ان تقدح نار توبة . وقبل  
 نزول الحرب تملأ الكنائز . ويحك ، لا تطمع ان تخرج الى فضاء قلبك ،  
 حتى تتخلص من ربقات نفسك . كيف لا يفتقر الى الرياضة ؟ لازالة الكدر ،  
 من اول غذائه . دم الطمث . ابك على ظلام قلبك ، يضيء . اذا بكت  
 السحاب الى الربى تسمت . يا هذا ، تسمع بالكيميا ، ومار آيته صح قط .  
 اجمع عقاقير التوبة . في بوتقة العزم . واوقد تحتها نار الاسى ، على ما  
 سلف . فان تصعد منها نفس اسف ، صار نحاس نحو سك . ذهب  
 سعادة . اترى في بستاننا اليوم ثمراً ؟ قد توجه صلاحه . كافي اشم ريح كبد

محتركة \* اى قلب قد لفحته ناز الوجد ففاح نسيمة \* احسن منظوم  
 فى سلك الاعتذار، خرز الذل \* احلى نطق يلج سمع القبول، الاستغفار \*  
 اطرب كلام يحرك قلب الرحمة؛ التملق \*

يا من بصدودهم لقلبي جرحوا وازداد بي الغرام لما نزحوا  
 ما جدت بهم وهم بهجرى سمحوا هذا المطروح كم ترى يطرح  
 قال عبد الله بن مرزوق ، لغلامه عند الموت ، احملنى فاطرحنى على  
 تلك المزبلة ، لعلى اموت عليها ، فيرى ذلى فيرحمنى \*

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيب لبان فيه حزن ووجيب  
 يدعى للموت فى هواكم فيجيب من امل مثل فضلكم كيف يخيب  
 المذنب ياوى الى الذل والبكا \* كما ياوى الطفل الى الابوين \*  
 بسكى ابوكم آدم على تفريطه \* حتى جرت الأودية من دموعه \* كان  
 كلما ذكر الجنة ، قلق \* وكلما رأى الملائكة تصعد ، يحترق \* تذكر  
 المعاهد فحن \*

والذى بالبين والبعـد بلانى ما جرى ذكر الحمى الاشجانى  
 حبذا اهل الحمى من ساكن شفى الشوق اليهم وبرانى  
 كلما رمت سلوا عنهم جذب الشوق اليهم بعنانى  
 احسد الطير اذا طارت الى ارضهم او اقلعت للطيران  
 اتمنى انى اصحبها نحوهم لو انى اعطى الامانى  
 لا تزيدونى غراما بعدكم جل بي من بعدكم ما قد كفانى

ذهب العمر! ولم احظ بكم وتقضى في تمنىكم زمانى  
يا خليلي احفظا عهدي الذى كتبتا قبل النوى عاهدتماق  
واذكرانى مثل ذكرى لكما فمن الانصاف ان لا تسيانى  
وسلا من انا اهواه على اى جرم صد عنى وجفانى

### الفصل الثامن عشر

ايها المشغول بالذات الفانيات متى تستعد؟ للمبات المبات \* متى  
تستدرك؟ هفوات الفوات \* اتطمع؟ مع حب الوسادات \* فى لحاق  
السادات \* وانى تجعلك مثلهم؟ انى، وهيبات

يا مدمن اللذات ناس غدرها اذكر تهجم هادم اللذات  
احذر مكايده فهن كوامن فى كرك الانفاس واللحظات  
تمضى حلاوة ما احتقبت وبعده تبقى عليك مرارة التبعات  
يا حسرة العاصين يوم معادهم ولو انهم سيقوا الى الجنات  
لو لم يكن الا الحياء من الذى ستر الذنوب لاكثر والاحسرات  
يا عظيم الجرأة \* يا كثير الانبساط \* ما تخاف؟ عواقب هذا  
الافراط \* يا مؤثر الفانى على الباقي، غلطة لا كالاغلاط \* الك صبر؟  
يقاوم الم السياط \* الك قدم؟ يصلح للمشى على الصراط \* ايعجبك  
لباس الصحة؟ كلا، وثوب البلا يخاط \* داء المنون، داء اعى على بقراط \*  
كم رحل الموت؟ على غارب اغتراب \* كم الحق ترابا بالاتراب؟ فى سفر

التراب \* انما الموت مخزنيق (١) ليقول \* ومجرمز (٢) ليقول  
 وكم من فتى يمسى ويصبح آمناً وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري  
 يا شدة الوجل \* عند حضور الاجل \* يا حسرة الفتوت \* عند  
 حضور الموت \* يا خجلة العاصين \* يا اسف المقصرين \* (للحلاج)  
 الى حتفى سعى قديمى ارى قديمى اراق دمي  
 فما انفك من ندم وهان دمي فيها ندمي

استلب زمانك . يا مسلوب \* وغالب الهوى يا مغلوب \* وحاسب  
 نفسك . فالعمر محسوب \* وامح قبيحك ، فالقيح مكتوب \* واغجبا  
 لناثم ، وهو مطلوب \* ولضاحك ، وعليه ذنوب \*

الا ذكرانى قبل ان يأتى الموت ويني لجماني بدار البلى بيت  
 وعرفنى رنى طريق سلامتى وبصرنى لكننى قد تعاميت  
 وقالوا مشيب الرأس يجد والى البلى فقلت ارانى قد قربت فادنيت

ابن الدموع السواجم ؟ قبل المنايا الهواجم \* اين القلق الدائم ؟  
 للذنوب القديم \* اترى اثرت الملاوم ؟ في هذه الاقاوم \* ايها القاعد  
 والموت قائم \* انائم انت عن حديثنا ؟ ام متناوم \* لا بد والله . من ضربة  
 لازم \* تفرع لها سن نادم \* لا بد من موج هول متلاطم \* ينادى فيه  
 نوح الاسى . لا عاصم \* لا بد من سقم السلام \* ينسى فيه . يا ام سالم  
 يامن سينأى عن بنيه كما نأى عنه ابوه

١- اساك وفى المثل ( مخزنيق لينباع ) اى ساكت لدايمه - ٢- منقبض من اجرمز بشديد

مثل لنفسك قولهم جاء اليقين فوجهوه  
 وتحلوا من ظلمه قبل المات وحلوه  
 يا مؤخرأ توبته بمطل التسويف ﴿ لاى يوم اجات ﴾ كنت تقول  
 اذا شئت تبت ﴿ فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت ﴾ قدر ان الموت  
 لا يأتى الا بعتة . اليس مرض الموت يبعث ؟ \* ويحك قد نفذ السليط \*  
 فاستدرك ذبالة المصباح . فى كل يوم تضع قاعدة اناية . ولكن على  
 شفا جرف هار . كم تعزم ؟ على طاعة وتوبة . يا لىلى الهوى ما تبصر  
 توبة . تبيت من العزم . فى شعار اويس . فاذا اصبحت . اخذت طريق  
 قيس \* تنقض عرى العزائم . عروة عروة . كل صريع فى الهوى رقيق  
 عروة . كم تدفن كثيراً من الاعزة ؟ \* وما يرجع كثير عن حب عزة .  
 جنونك مجنون ولست بواجد طيباً يداوى من جنون جتون  
 خلق قلبك صافياً فى الاصل . وانما كدرته الخطايا . وفى  
 الخلوة يركد التكدر . تلح سبب هذا التكدير . فما يخفى الحال  
 على متلح . كنت مقبياً فى دار الانابة . نظيفاً . فسافرت فى الهوى  
 فعلاك وسخ . افلا تحن الى النظافة ؟ \* الا يحرك البدوى ذكر نجد ؟ \*  
 طال مرضك . واليوم بجران \* اتدرى ما البجران \* تجتمع القوة والمرض  
 فيختصمان . فان غلبته جاءت العافية . وان غلبها فاهلاك \* هذه  
 ساعة بجرانك \* والعقل يقاوم الهوى \* فانظر من يغلب ؟ \* وا عجباً  
 كيف يستأمر اسد لتغلب ؟ يا مستهاناً فى خدمة النفس \* اخرج الى

ديار القلب تعز \* الفيلة ، في الهند عوامل . تنقل رجال القوم وتخدمهم \*  
 فاذا خرجت الى من يعرف قدرها . اكرمت \* العود ، في بلاده خشب ،  
 فاذا سوفر به الى طالب الطيب ، اعز \* تفاح اصهبان . في بلده فاكهة \*  
 فاذا جئ به الى العراق ، دل على الطباع اللطيفة بريجه \* الفهد ، في  
 الصحراء بهيمة \* فاذا وقع بيد من يعرفه ، غضب فيترضى \* البازي ، في  
 البرية طائر \* فاذا صيد ، فسريره كف الملك \* يا مختار الكون ،  
 وما يعرف قدر نفسه \* اما اسجدت للملائكة ؟ بالامس لك \* وجعلتهم  
 اليوم في خدمتك \* لما تكبر عليك ابليس ، وقد عبدني سنين طردته \*  
 اقتصافيه على خلافي ؟ ( افتخذونه وذريته اولياء من دوني ) انا  
 القائل قبل وجود ابيك للملائكة ( اني جاعل في الارض خليفة )  
 اطلعوا من خوخات تعبدكم ، فانظروا ما اصنع ؟ \* اخذت قبضة من  
 تراب \* فصببت عليها قطرات من ماء ( مرج البحرين يلتقيان ) قال  
 التراب والماء . وای قدر لنا ؟ فنزل دار تواضعهما عزيز ( ونفخت فيه  
 من روحي ) فانضم صدف بحر البدن ، على در القلب ، فانعقد ، فصلح  
 عرشاً لصفة « ويسعني » \* خلا المثقف ، بالطفل داخل البيت ، فسطر  
 في لوح سره \* العلم ( كتب في قلوبهم الايمان ) واخرجه يوم  
 التخيير ، وقد حذق المكتوب ( فقال انبئهم باسمائهم ) ثم قيل له ، لا  
 يحتمل موضع الخلع ، وجود ذر البذر \* فاخرج الى عالم الطبع \* اكلت  
 يادودة القرز \* فذهبي الى الزل \* وتشاغلي بالنسج \* فنزل الى دار

المجاهدة \* فظهر من ثمرة شجرته، صبر الخليل \* وثبوت الذبيح \*  
 وجهاد يوسف \* وكال محمد صلى الله عليه وسلم \* ثم جاء الاولياء في  
 هذه الدولة \* فخيملت عند زهدهم الرهبة \* لا بل سبقوا تعبد الملائكة \*  
 قال سرى، ما فاتني ورد قط . فقدرت على اعادته \* وذلك ان الزمان  
 الذي مضى، فيه وظيفة اخرى \*

مالي شغل سواه مالي شغل ما يصرف عن هواه قلبي عدل  
 ما اصنع ان جفا وخاب الامل مني بدل ومنه مالي بدل  
 كانت رابعة العابدة، تقوم من اول الليل، وتقول \*

قام المحب الى المؤمل قومه كاد القواد من السرور يطير  
 فاذا انقضى الليل، صاحت، واحر باه، واسلباه \*

ذهب الظلام بانسه وبالفه ليت الظلام بانسه يتجدد  
 دخلوا على زجلة العابدة \* فكلموها في الرفق بنفسها، فقالت، والله  
 لاصلين لله، ما اقاتني جوارحي \* ولا صوم من له ايام حياتي \* ولا بكين  
 ما حملت الماء عيناى \*

لا اقبل نصحكم فخلوا عدلى ما اعذب في الغرام طعم القتل

ان طل دمي فكم محب مثلى قد ضرج باللحاظ لا بالنبل

اين انت والاحباب؟ \* كم بين القشور واللباب؟ \* (لصدر)

هل مدبج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرايح الغادى

يا معجباً بتعبده، تأمل فضائل السابقين \* وقد هدرت شقاشق كبرك \*

النظر في سيرهم \* قرظ (١) يحفف عفن الرعونة \* مضى والله اهل  
المعاني \* وتخلف ارباب الدعاوى \*

هاتيك ربوعهم وفيها كانوا بانوا عنها فليتهم ما بانوا  
ناديت وفي حشاشتي نيران يا قوم متى تحول السكان

### الفصل التاسع عشر

عجبا لراحل مات ، وما تزود للرحلة \* ولمسافر ماج ، وما جمع  
للسفر رحلة \* ولتنتقل الى قبره ، لم يتأهب للنقله \* ولمفرط في امره ،  
لم يستشر عقله ( لصر در )

العمر دين قضاؤه الاجل	لا مريه في الردى ولا جدل
فما تريد السيوف والاسل	للره في حتف نفسه شغل
سيان فيها الدروع والحلل	يفرى الدجى والضحى باسلحة
عدل فيها الذعاف والعسل	كأس اديرت على لذاذتها
تميز الا الاسراع والمهل	كل الي غاية بصير ولا
ولا يسرون انهم نزل	والناس ركب يهون حثهم
بقاطعها ركائب ذلل	وسوف تطوى مسافة ذملت
من هو عنها ينأى وينتقل	كيف يعد الدنيا له وطناً

نسوخو باعمارنا ونبخل با      لمال فتب السخاء والبخل  
اضاع راقى الداء العضال      ضيع في سمع عاشق عدل  
ولو نجا الهائب الجبان من      الموت نجا في اقدمه البطل  
ما اسلموا هذه النفوس الى      الاجداث الا اذضقت الحيل  
ضرورة ذلت القروم لها      وقد تقود المصاعب الجدل (١)  
ومن حذار تبوأ الكدية (٢) الضب واوفى الشواهد الوعل  
يقاد في عزه الخبثنة (٢) الضا      رى ويدهى في ذله الجعل  
وهل يرد الاحباب ان ظعنوا      على محب ان يندب الطلل

اخواني ، مر الاقران على مدرجة \* وخيول الرحيل للباقيين مسرجة \*  
سار القوم الى القبور هملجة \* وباتت الارواح من الاشباح مستخرجة \*  
الى كم هذا التسويف ؟ والمجمجة \* بضائعكم كلها بهرجة \* وطريقكم  
صعبة عوسجة \* وستعرفون الخبر وقت الحشجة \* يامن قد ساخ ،  
في الاوساخ \* الى كم تملى ؟ تعبت النساخ \* يامن ضيع الشباب ، وما  
يسمع العتاب ، وقد شاخ \* بادر صباية القوى ، فاستدرك باقى الطباخ \*  
وتأهب للرحيل ، فما هذه الدنيا بمناخ \* كم بات مزمار في بيت ؟ فاصبح  
فيه الصراخ \* اين من حصن الحصون واحترس ؟ \* وعمر الحدائق  
وغرس \* ونصيب سرير الكبر وجلس \* وطن بقاء النفس \* فخاب  
الظن في نفس \* نازله الموت ، فلما انزله عن ظهر الفرس ، فرس \*

١ - جمع جدل . وهو الحبل . ٢ - يضم الكاف المكان الصلب بين الحجارة والطين ٣ - الاسد

ووجه وجهه الى ديار البلي ، فانطمس \* وتركه في ظلام ظلمة ، بين  
الغيب والدنس \* فالعقل من بادر الندامة ، فان السلامة ، خلس  
( لابن المعتز )

الامن لقلب في الهوى غير منتهه وفي الغي مطواع وفي الرشد مكره  
اشاوره في توبة فيقول لا فان قلت تأتي فتنة قال اين هي  
سابقة القدر ، قضت لقوم ، بدليل ( سبقت لهم ) وعلى قوم ، بدليل  
( غلبت علينا ) تلقيح ( سبقت ) نور قلوب الجن ( فقالوا انا  
سمعنا قرآنا عجبا ) وخذلان ( غلبت ) اعشى بصائر قريش ( فقالوا  
اساطير الاولين ) اذا هزت صوارم القدر \* تفلقت رقاب المقربين \*  
غضب على قوم ، فلم تنفعهم الحسنات \* ورضى عن قوم ، فلم تضرهم  
السيئات \* ما نفعت عبادة ابليس \* ولا ضر عناد السحرة \* هبت  
عواصف الاقدار ، في يديا الاكوان \* فنقلت الوجود ، وعم الخبر \*  
فلما ركبت الريح ، اذا ابو طالب ، غريق في لجة الهلاك \*  
وسلمان ، على ساحل السلامة \* والوليد بن المغيرة ، يقدم قومه  
في التيه ، \* وصهيب ، قد قدم بقافلة الروم \* وابو جهل ، في رقدة  
المخالفة \* وبلال ، ينادى الصلوة خير من النوم \* لما قضيت ، في  
القدم ، سلامة سلمان \* اقبل يناظر اباه \* في دين قد اباه \*  
فلم يعرف ابوه جوابا ؛ الا القيد \* وهذا الجواب المرذول ، قديم من  
يوم ( حرقوه ) فنزل به ضيف ( ولنبلونكم ) فقال باكرامه ، مرتبة

( سلمان منا ) سمع ان ركبا على نية السفر ، فسرق نفسه من حرز ابيه ،  
 ولا قطع \* فوقف نفسه على خدمة الادلاء \* وقوف الادلاء \* فلما  
 احس الرهبان \* بانقطاع دولتهم \* سلموا اليه اعلام الاعلام ، على  
 علامات نبينا \* وقالوا ان زمنه قد اظل \* فاحذر ان تضل \* وانه  
 يخرج بارض العرب \* ثم يهاجر الى ارض بين حرتين \* فلو رأيتموه  
 قد فى الفلا \* والدليل شوقه \* وخلى الوطن ، خلاء يزعجه توفقه \*  
 ( لابي العلاء المعرى )

وابغضت فيك النخل والنخل يانع      واعجبني من جبك الطلح والضال  
 واهوى لجراك السماوة والغضا      ولوان ضيفيه وشاة وعذال  
 رحل مع رفقة لم يرفقوا ( فشروه بثمان بخس ) فابتاعه يهودى  
 بالمدينة \* فلما رأى الحرتين \* توقد حرشه فقة \* وما علم المنزل ،  
 بوجود النازل ( للمتنبي )

ايدرى الربع اى دم اراقا      وای قلوب هذا الركب شاقى  
 لنا ولاهله ابدأ قلوب      تلاقى فى جسوم ما تلاقى  
 فينا هو يكابد ساعات الانتظار \* قدم البشير \* بقدم ، البشير \*  
 وسلمان فى رأس نخلة \* فكاد القلق يلقيه \* لولا ان الحزم امسكه \* كما  
 جرى يوم ( ان كادت لتبدى به ) ثم عجل النزول ، ليلقى ركب السيارة \*  
 خليلي من نجد قفاني على الربى      فقد هب من تلك الرسوم نسيم  
 فصاح به المالك مالك ولهذا ؟ انصرف الى شغلك ، فاجاب لسان وجده \*

﴿ كيف انصرا في ولي في دار كم شغل ﴾

فاخذ يضربه \* فاخذ لسان حاله يترنم \* لو سمع الاطروش \*  
 خليلي لا والله ما انا منكما اذا علم من آل ليلى بداليا  
 فلما لقي الرسول \* عرض نسخة الرهبان \* بكتاب الاصل \*  
 فوافق ووافق \* يا محمد ؛ انت تريد ابا طالب، ونحن نريد سلمان \*  
 ابو طالب، اذا سئل عن اسمه، قال عبد مناف \* واذا انتسب افتخر بالابا \*  
 واذا ذكرت الاموال، عد الابل \* وسلمان، اذا سئل عن اسمه \* قال  
 عبد الله \* وعن نسبه، قال ابن الاسلام \* وعن لباسه، قال التواضع \*  
 وعن طعامه \* قال الجوع \* وعن شرابه، قال الدموع \* وعن وساده،  
 قال السهر \* وعن فخره، قال «سلمان منا» \* وعن قصده، قال (يريدون  
 وجهه) ﴿ للشبلي ﴾

ان بيتاً انت ساكنه	غير محتاج الى السرج
وعليلاً انت زائر	قد اتاه الله بالفرج
وجهك المأمول حجتنا	يوم يأتي الناس بالحجج

الفصل العشرون

يامن يمشى على ظهور الحفر \* ويرى السابقين الى بيوت المدر \*  
 لو اصغى سمع الندبير، سمع العبر \* كفى بالموت واعظاً يا عمر ﴿ لابن العتاهية ﴾

وعظمتك اجدات ضمت      ونعتك ازمنة خفت  
وتكلمت عن اعظم      تبلى وعن صور شنت  
وارتك قبرك في القبور      وانت حي لم تمت  
يا سادرا في سكر سروره \* يا سادلا ثوب غروره \* كانك بك ،  
قد اقتعدت غارب الغربية \* واستبدلت بالاثواب التربة \* سيقسم مالك  
من لا يحمدك \* وستقدم على من لا يعذرك \* غدا يرجع الحبيبان عنك \*  
حبيك من اهلك ، يقسم حبيك من مالك \* وانت في قفر الفقر الى  
ما اسلفت \* تبكى على ما خلفت \* بين اناس لهم اسير الفرق \* وجميعهم  
على مهاد القلق \*

بحلة سفر كان آخر زادمم      اليه متاع من حنوط ومن خرق  
الى منزل سوى البلى بين اهله      فلم تستب فيه الملوك من السوق  
الى متى تبقى ؟ بدائك \* اهذا الذي تفعله ؟ برائك \* لقد حل فئاؤك  
بفنائك \* واخبر انتفاض بنائك بنائك \* وان وراك طالبا لا تفوته \*  
وقد نصب لك علم لا تجوزه \* فما اسرع ما يدركك الطالب \* وما  
اجمل ما تبلغ العلم \* اخواني ، هذا الموت غدا \* يقول الرحيل غدا \*  
كيف بكم اذا صاح اسرافيل ؟ في الصور بالصور \* فاسمع العظام البالية  
تحت المدر \* فاجتمعت من بطون السباع ، وحواصل الطير \* فقامت  
تبكى على فوات الخير \* وسار الخلائق كلهم حفاة عراة \* كل منهم  
مشغول بما عراه \* وقد رجت الارض . وبست الجبال \* وذهلت

## العقول . وشاب الاطفال .

ايا نفس حقمك ان تجزعي      و يا عين اياك ان تهجعي  
 و يا اذني ان دعاك الهوى      فايك اياك ان تسمعي  
 و بالله يا جفن عيني القريح      ضرج بفيض الدما ادمعي  
 و ياكل جارحة لي عليك      حفيظ فابكي ونوحى معي  
 يسير بنا الدهر من موضع      ترحل عنه الى موضع  
 الى حيث لا العين فيه ترى      ولا الاذن ان خاطبوهاتعي  
 فيا ويلتا من طريق هناك      طويل بعيد المدى مسبع

يا اهل الذنوب والخطايا ، السكم صبر على العقوبة ؟ ﴿ كلا انها لظي ﴾  
 اذا شاهدت من اشترى لذة ساعة ، بمذاب سنين ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾  
 من اراد ان ينجو منها ، فليتب ﴿ من قبل ان يتاسا ﴾ كيف امن  
 العصاة ؟ ﴿ ومن منكم الا واردها ﴾ كيف نسوا غب الزلل ؟ ﴿ ومن  
 يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ اخواني ، مثلوا اهل الجنة ﴿ يوم نحشر  
 المتقين ونورهم يسعى بين ايديهم ﴾ ومعهم توقيع ﴿ لاخوف عليهم ﴾  
 فلما وصلوا الى الجنان ﴿ وفتحت ابوابها ﴾ وبدأهم الخزنة ﴿ سلام  
 عليكم طبتهم ﴾ و بشروهم بالبقاء الدائم ﴿ فادخلوها خالدين ﴾ وقرأت  
 الاملاك . من سجل الاملاك . مبلغ الثمن ﴿ بما صبرتم ﴾ وجميع  
 المرادات . داخله في اقطاع ﴿ ما تشتهي انفسكم ﴾ وقد استرجح في  
 الميزان ﴿ ولدينا مزيد ﴾ . اتم اتمام ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾

وهذا السرور بتلك الكرب وهذا النعيم بذاك التعب  
ويحك . ميز بعقلك وحسك . بين الدارين . واحضر الذنب والعقاب  
والمح العاقبتين . هذا الحيوان البهيمي . ينظر في العواقب . هذا الايل .  
ياكل الحيات ، فيشتد عطشه . فيحوم حول الماء ولا يشرب . لعلمه ان  
الماء ينفد السموم . الى اما كن لا يبلغها الطعام . ومن عاداته  
انه يسقط قرنه كل سنة . وهو سلاحه فيختفى الى ان ينبت . هذه  
الحية ، تختفى طول الشتاء بالارض ، فتخرج وقد عشى بصرها ، فتحكه  
باصول الرازيانج ، لانه يزيل العشا . هذا الفهد ، اذا سمن علم انه مطلوب ،  
وشحمه يمنعه من الهرب ، فهو يستر نفسه الى ان ينحل الشحم . هذه  
النملة ، تدخر في الصيف للشتاء . فاذا خافت عفن الحب ، اخرجته الى  
الهواء ، فاذا حذرت ان ينبت ، نقرت موضع القطمير (١) . اسمعت  
يا مقطوع الحيلة ؟ متى تدخر من صيف قوتك ؟ الى شتاء عجرك . هذه  
السمكة ، اذا حبستها الشبكة . جمزت بكل قوتها ، لتقطع الحابس . لو  
نهضت بقوة العزم ، لانخرقت شبكة الهوى . اذا مد النهر ، اغتمت ذلك  
المد الزنابير ، فبنت منه بيوتاً لانه لا يصلح لها غيره . مد بحر الشباب ،  
وما بنيت بيت جد . فحدثني ما الذي تصنع في القحل ؟ ان فاتك زمن  
المد . فمد اليد للسؤال حيلة المفلس . يا محصرآ عن الوصول ، لا يجزيه  
الهدى . يا منقطعاً في الطريق ، عن جملة الوفد . تحامل الى بعض خيم

اهل الوصل \* واشهد على وصيتك ذوى عدل \* ونادى فى النادى بصوت  
الذل \*

اذا ما وصلتكم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى نجداً  
وابسط فى الدجى يد الطلب \* فاطيب ما اكل الرجل من كسب  
يده \* وقل بلسان التملق \*

احبابنا انا ذا كم العبد الذى راعيتموه ناشئاً ووليدا  
حالت به الاحوال بعد فراقكم فرمى باسرتة وجاء فريدا  
اذا جلست فى ظلام الليل، بين يدي سيدك، فاستعمل اخلاق الاطفال \*  
فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئاً فلم يعطه، بسكى عليه \*

بلغ المنى من حل فى وادى منى غيرى فانى ما بلغت مرادى  
وبكيت من الم الفراق وشقوتى فبكى الحجيح باسره والوادى  
يا من قد نزلت به بلية الطرد، تروح الى حديث المناجاة، وان لم  
تسمع منك \* وابعث رسائل الاحزان مع رياح الاسجار ولو لم تصل \*

يا نسيم الشمال بلغ خطابى واشف منى الجوى بحمل الجواب  
طف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذاك الجنب  
قل لمولاى يا منى الروح والقلب ومن فيه ذلتى وانتحانى  
كنت اخشى الوشاة فيك ولكن جفوة الحب لم تكن فى حسابى

## الفصل الحادى والعشرون

يا ساعياً لنفسه، فى المهالك، دنا الرحيل، ونضو النقلة بارك \* متى تذكر  
 وحشتك؟ بعد ايناسك \* متى تقتدى من ناسك؟ بناسك \* كانك بك،  
 قد خرجت عن اهلك وولدك \* وانفردت عن عددك وعددك \* وقتلك  
 سيف الندم، ولم يدك (١)، ورحلت ولم يحصل بيدك، الاعض يدك \*

كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر فى الباقين ما يصنع الدهر  
 فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاما مجال الريح بعدك والقطر  
 على ذاك مروا اجمعون وهكسذا يمرون حتى يستردم الحشر  
 فحتام لا تصحو وقد قرب المدى وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر  
 بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولى حين لا ينفع الذكر

يامن يذنب ولا يتوب \* كم قد كتبت عليك؟ ذنوب \* خل الامل  
 الكذب \* قرب شروق بلا غروب \* وآسفى اين القلوب؟ \* تفرقت  
 بالهوى فى شعوب \* ندعوك الى صلاحك \* ولا تؤوب \* واعجبا الناس  
 ضروب \* متى تنته لخلاصك؟ ايها الناعس \* متى تطلب الاخرى؟ يامن  
 على الدنيا ينافس \* متى تذكر وحدتك؟ اذا انفردت عن موانس \* يامن  
 قلبه قد قسا، وجفنه ناعس \* يامن تحدثه الامانى، دع هذه الوسوس \*

اين الجبابة الاكاسرة؟ الشجعان الفوارس \* اين الاسد الضواري؟  
 والظباء الكوانس \* اين من اعتاد سعة القصور؟ حبس من القبور، في  
 اضيق المحابس \* اين الرافل في اثوابه؟ عرى في ترابه عن الملابس \*  
 اين الغافل في امله؟ عن اجله، سلبه كف المخالس \* اين حارس المال؟  
 اخذ المحروس وقتل الحارس \* يامضمراحب الدينيا، اضمار الجمل  
 الحقود \* نبعث منقاش اللوم وما يصل الى شظايا المحبة \* الدنيا جيفة  
 قد اراحت، وهزكوم الغفلة ما يدري \* سوق فيها ضجيج الهوى، فمن  
 يسمع المواعظ؟

علمتني بهجرها الصبر عنها      فهي مشكورة على التقيح  
 اذا اردت دواء حبها \* فما قل في الشربة صبر \* انفردي صومعة الزهد \*  
 واحفر خندق الحذر \* واقم حارس الورع \* ولا تطلع من خوخة  
 مساحمة \* فان البغي في الفتى صناع ﴿ لصدردر ﴾

النجاء النجاء من ارض نجد      قبل ان يعلق الفؤاد بوجد  
 كم خلى غدا اليه وامسى      وهو يهوى بعلوة وبهند  
 حصن حصن التقى بسور القناعة \* فان لص الحرص، يطلب ثلثة \*  
 غريم الطبع، متقاض ملح \* والشره شرك \* وخمار المنى داء قاتل \* ينسا  
 الحرص يمد وتر الامل، انقطع \* هل العيش الا كاس مشوبة بالكدر \*  
 ثم رسوبها الموت ﴿ فابتغوا عند الله الرزق ﴾ قال محمد بن واسع، لورأيتم  
 جلا في الجنة يبكي، اما كنتم تعجبون؟ قالوا بلى \* قال فاعجب منه في

الدنيا، رجل يضحك ولا يدري الى ما يصير؟ ◦ ضحك بعض الصالحين  
يوما ثم اتبه لنفسه، فقال تضحكين؟ وما جزت العقبة ◦ والله لا ضحكت  
بعدها، حتى اعلم بماذا تقع الواقعة؟

يا نسيم الشمال بالله بلغ ما يقول المتيم المستهم  
قل لاجبابنا فداكم محب ليس يسلو ومقلة لاتنام  
كل عيش ولذة وسرور قبل لقياءكم على حرام

فرغ القوم قلوبهم من الشواغل ◦ فضربت فيها سرادقات المحبوب ◦  
فاقاموا العيون تحرس تارة ◦ وترش الارض اخرى ◦ هيهات، هان  
سهر الحراس ◦ لما علموا ان اصواتهم بسمع الملك ( لابن المعتز )

ايها المالك الذي سهري فيه كطعم الرقاد بل هو احلى  
غرضي ما يريدني جنيبي لوسقاني مهلا لما قلت مهلا  
لست ادري اطلال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى  
ان للعاشقين في قصر الليل وفي طوله عن النوم شغلا  
لو تفرغت لاستطالة ليلي او لرعى النجوم كنت محلا  
وغرام الفؤاد مذ غبت عنه لم يحل عن هواك حاشي وكلا

قلوب العارفين، مملوءة بذكر الحبيب ◦ ليس فيها سعة لغيره ◦  
قد صيغ قلبي على مقدار جبههم فما لحب سواهم فيه متسع  
ان نطقوا فبذكره ◦ وان تحركوا فبامرهم ◦ وان فرحوا فلقربه ◦

وان ترحوا فلعبته ◦

والله ما طلعت شمس ولا غربت    الا وانت منى قلبي ووسواسي  
 ولا جاست الى قوم احدتهم    الا وانت حديثي بين جلاسي  
 ولا هممت بشرب الماء من عطش    الا رأيت خيالا منك في الكاس  
 اوقاتهم ذكرى الحبيب    واوقاتهم بالمناجاة تطيب    لا يصبرون  
 عنه لحظة    ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة

حياتي منك في روح الوصال    وصبري عنك من طلب المحال  
 وكيف الصبر عنك وای صبر    لعطشان عن الماء الزلال  
 اذا لعب الرجال بكل شىء    رأيت الحب يلعب بالرجال  
 كم تدرس اخبارهم ؟ وما تدرس    لئن طواهم الفناء    لقد نشرهم  
 الشناء    لو سمعتهم في الدجا يعجون    لورأيتهم في الاسحار يضحجون  
 لو لا نسائم الرجاء كانوا ينضحجون

مالي عن وصلك اصطبار    اليك من هجرك الفرار  
 اصبحت ظمآن ذا جفون    مياه اخلافها غزار  
 اروم كتمان ما الاق    وبالاماق له اشتهار  
 ومن نسيم الصبا اذا ما    هبت على ارضكم اغار  
 آه لذكرى ديار سلى    لا اجدبت لكم الديار  
 لهفى لعيش بها تولى    نظير ايامه النضار  
 اذ اعين الدهر راقدات    وفي غصون الهوى ثمار

## الفصل الثاني والعشرون

ايها الخاطب على ازره (١) ◦ وزراً وآثاماً ◦ تنبه ترى الدنيا احلى  
 ما كانت احلاماً ◦ كم نكس الموت فيها اعلاماً؟ اعلى ما (٢) ◦ كم اذل  
 يقهره اقواماً؟ اقوى ما (٣) ◦ لا كان مفتاح ، امسى له الموت ختاماً ◦

من على هذه الديار اقاما ◦ او صفا ملبس عليه فداما

عج بنا نندب الذين تولوا ◦ باقتياد المنون عاماً فعاما

تركوا كل ذروة من اشم ◦ يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما

يا لخاله الله مهملاً حسب الدهر ◦ تؤوم الجفون عنه فناما

هل لنا بالغين كل مراد ◦ غير ما يملأ الضلوع طعاما

واذا اعوز الحلال فشل الله ◦ كفا جرت اليها حراما

التبعات تبقى ◦ واللذات تمر ◦ وغب الارى ، وان حلا فهو مر ◦

وكان قد عوى في دار العوافى ، ذئب الضر ◦ وما يلبى شئ من الدنيا

ويسر ◦ الا يؤذى ويضر ◦ وقد بانت عيوبها ، فليس فيها ما يغر ◦

وانما يعشقها الجهول ، ويأنف منها الحر :

تذل الرجال لا طاعها ◦ كذل العبيد لاربابها

(١) الظهر (٢) ارادا على ما تكون (٣) اراد اقوى ما تكون . وفي الفقرتين مع

ولا تجنين ثمار المني فتجنى الهوان باعقابها

اخواني، ربما اورد الطمع، ولم يصدر ◦ كم شارب شرق؟ قبل  
الري ◦ من اخطأته سهام المنية. قيده عقال الهرم ◦ الا يتيقظ العاقل  
باضرابه ◦ الا ينتبه الغافل باوصابه ◦ ايسلم؟ والرامي تحت ثيابه ◦  
يامريضا تعب الاطباء ما به ◦ كأنك بالدنيا التي تقول مرحباً ◦ قد  
حلت الحبي ◦ وتفرقت تفرق ايدي سبا ◦ ويحك اخوك من عدلك، لا  
من عدرك ◦ صديقك من صدقك، لا من صدقك ◦ ويحك، من  
يطربك يطغيك ◦ وما لا يعنك يعنك ◦ تتوب صباحاً، فاذا امسيت  
تحول وتعول ◦ وتقول غير انك تنقض ما تقول ◦ وتتلون دائماً، كما  
تتلون الغول ◦ يا عبد الهوى، ان دعا امنك ◦ وان ادعى آمنت ◦ كم قال لك  
الهوى؟ وسمعت ◦ انا مكار ◦ وتبعته ◦ والله لقد افنك (١) ◦ اضعاف  
ما افدتك ◦ ولقد اعذر من انذر ◦ وما قصر من بصر ◦ لما رأى المتيقظون  
سطوة الدنيا باهلها ◦ وخذاع الامل لاربابها ◦ لجأوا الى حصن الزهد ◦  
كما ياولى الصيد المذعور الى الحرم ◦ لاح لهم حب المشتهى، فلما مدوا اليه  
ايدي التناول، بان لا بصر البصائر، خيط الفخ، فطاروا باجنحة الخذر ◦  
وصوتوا، الى الرعيل الثاني (ياليث قومي يعلمون) جمعوا الرحل  
قبل الرحيل ◦ وشمروا في سواء السبيل ◦ فالناس في الغفلات ◦ وهم في  
قطع الفلاة (تلك أمة قد خلت) لورأيت مطايا اجسامهم ◦ وقد

اذا بها السرى \* فبى تحن ، مما تجن ، فتبكي الحداد ( للمصنف )  
 حنت فاذكت لوعتى حنيناً اشكو من البين وتشكو الينا  
 قد عاث في اشخاصها طول السرى بقدر ماعاث الفراق فينا  
 فخلها تمشى الهوينا طال ما اضحت تبارى الريح فى البرينا  
 وكيف لا ناوى لها وهى التى بها قطعنا السهل والحزونا  
 ان كن لم يفصحن بالشكوى لنا فهن بالارزام يشتكيننا  
 قد اقرحت بما تحن كبدى ان الحزين يسعد الحزيننا  
 وقد تياسرت بهن جائراً عن الحمى فاعدل بها يمينا  
 يقول صحبى اترى اثارهم نعم ولكن لا ارى القطينا  
 لو لم تجد ربوعهم كوجدنا للبين لم تبل كما بلينا  
 اكلمنا لاح لعينى بارق بكت فابدت سرى المصونا  
 لا تأخذوا قلبى بذنب مقلتى وعذبوا الخائن لا الامينا  
 دارت قلوب القوم فى دائرة الخوف \* دوران الكرة تحت  
 الصولجان \* فهاموا فى فلوات القلق \* فمن خايف مستجير \* ومن  
 واجد يقول \* ومن سكران ييث

اذا لعب الرجال بكل شىء رأيت الحب يلعب بالرجال  
 طالت عليهم بادية الرياضة \* ثم بدت بعدها الرياضة \* فاستوطنوا  
 فردوس الانس \* فى قلة طور الطلب

شقيننا فى الهوى زمناً فلها تلاقينا كانا ماشقيننا

سخطنا عندما جنت الليالى      فما زالت بنا حتى رضينا  
 فمن لم يحيي بعد الموت يوماً      فانا بعد ما متنا حيناً  
 وقفت على قبر بعض الصالحين؛ فقلت يا فلان، بماذا نلت تردد الاقدام  
 اليك؟ فقال اقدمت على رد الهوى بلا تردد. فترددت الى الاقدام.  
 كان عطر اخلاصى خالصاً \* فعبق نشره بالارواح (للهميار)  
 جرت مع الرسم لى محاوره      فهمت منها ما قاله الرسم  
 هل لك بالنازلين ارض منى      يا علم الشوق بعدنا علم  
 ادج القوم طول الليل فى السرى \* وخافوا عوز الماء، فتمموا  
 المزداد بالبسكاه \*

سلوا غير طر فى ان سألتم عن الكرى      فما لجفون العاشقين منام  
 سكن الخوف قلوبهم فاذا بها \* فاذا بها فى محلة الامن \* نحلوا  
 المعرفة فتحلوا \* فعمر قصر القلب للملك \* وقنعت الحواشى فى القاع  
 بالخيم \*

وكم ناحل بين تلك الخيام      تحسبه بعض اطنابها  
 يا هذا، سراق الحبة لا يضرب، الا فى قاع فارغ زه \* فرغ قلبك  
 من غيرى، اسكنه، (للشريف الرضى)

تركوا الدار فلما      نزلوا القلب اقاموا  
 يا خليلي اسقياني      ومن الوجد مدام  
 وصفالى قلعة الركب      ولليل مقام

ومنى اين منى      منى لقد شط المرام  
 هل على جمع نزول      وعلى الخيف خيام  
 بحق ، لا بد ان المحبين تذوب ◊ ولسماء اعينهم ، تهمة وتصوب ◊  
 لو حملوا جبال الارض ، مع كركروب ◊ كان ذلك قليلا ◊ في حب  
 المحبوب ( لابن المعتز )

رأى خضوعي فصد عني      فازددت ذلا فزادتها  
 قلت له خاليا وعيني      قد احرق الدمع ما يليها  
 هل لي في الحب من شبيهه      قال وابصرت لي شبيها

### الفصل الثالث والعشرون

اخواني . شمروا عن سوق الدأب . في سوق الادب ◊ واعتبروا  
 بالراحلين . وسلوا السلب ◊ قبل ان يفوت الغرض ◊ بالمرض ◊ ان  
 عرض ◊ فكانكم بمبسوط الامل قد انقبض ◊ وبمشيد المنى قد انتقض ◊  
 يا ساكن الدنيا تاهب      وانتظر يوم الفراق  
 واعد زادا للرحيل      فسوف يحدى بالرفاق  
 وابك الذنوب بادمع      تنهل من سحب المآق  
 يامن اضاع زمانه      ارضيت ما يفنى بيباق  
 اين حرائم الرجال ؟ ◊ اين صرائم الابطال ؟ ◊ تدعى وتواني ؟ ◊

هذا محال .

اشتاقكم ويحول العزم دونكم فادعى بعدكم عنى واعتذر  
 واشتكى خطراً بينى وبينكم وآية الشوق ان يستصغر الخطر  
 ان هممت فبادر . وان عزمت فثابر . واعلم انه لا يدرك المفاجر .  
 من رضى بالصف الاخر . قال عمر بن عبد العزيز ، خلقت لى نفس  
 تواقه . لم تزل تتوق الى الامارة . فلها نلتها ، تاقت الى الخلافة . فلها  
 نلتها ، تاقت الى الجنة ( لابي فراس )

بدوت واهلى حاضر وون لانتى ارى ان دار آلت من اهلها قفر  
 وما حاجتى فى المال ابغى وفوره اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفير  
 وقال اصيحابى الفرار او الردى فقلت ، هما امران احلاهما مر  
 سيد كرنى قومي اذا جد جد هم وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر  
 ولوسد غيرى ما سددت اكتبوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصبر  
 ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر  
 تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن خطب الحسنا لم يغله المهر  
 ابتليت الهمم العالية . بعشق الفضائل . شجر المكاره . يشمر المكارم .  
 متى لاحت الفريسة ؟ قذفت الغابة السبع . اذا استقام للجواد الشوط .  
 لم يجوج راكبه الى السوط . من ضرب يوم الوعى . وجه الهوى بسهم .  
 ضرب مع الشجعان . يوم القسمة بسهم . من اشتغل بالعمارة . استغل  
 الخراج . اذا طلع نجم الهممة . فى ظلام ليل البطالة . ثم ردفه قمر العزيمة

( اشرفت الارض بنور ربه ) يا طالباً للدعة . اخطأت الطريق .  
 علة الراحة التعب . ان لم تكن اسدا في العزم . ولا غزالا في السبق .  
 فلا تتعلب . يا هذا ، الجذ جناح النجاة . وكسلك مزمن . من كد كد  
 العبيد . تنعم تنعم الاحرار . من امتطى راحلة الشوق . لم يشق عليه  
 بعد السفر . **المسني**

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم  
 يا هذا . ركائب الرحيل . قد انيخت بالجناب . ولم تتخرج . وناقد  
 البايع . قائم على الباب . ونقدك بهرج . كيف ياحق السابقين ، كسلان  
 اعرج ؟ . لو تنقلت على عيطموس (١) العزم . وهو جاء (٢) الطلب .  
 وعيسجور (٣) القصد . وجعلبة (٤) السير . ومشملة (٥) الجذ .  
 ووصلت الديجور بالضحى . لانقطعت الديمومة القذف . ولكنك  
 استوطأت مهاد الكسل . وابر النحل . دون العسل . قيل لبعض  
 اهل الرياضة ، كيف غلبت نفسك ؟ . فقال قمت في صف حربها بسلاح  
 الجذ . نخرج مرحب الهوى بدافع . فعلاه على العزم . بصارم الحزم . فلم  
 تمرض ساعة ، حتى ملكت خيبر . وقيل لآخر كيف ، قدرت على هواك ؟ .  
 فقال خدعته حتى اسرته . واستلبت عوده فكسرتة . وقيدته بقيد  
 العزلة . وحفرت له مظمور الخمول ، في بيت التواضع . وضربته بسياط

(١) التامة الخلق من الابل (٢) المسرعة من الابل (٣) الصلبة من النوق (٤) الطويل من

النوق في عجرة (٥) البشيطة من النوق

الجوع \* فلان يا فلان \* الك ؟ في مجاهدة النفس نية \* ام النية نية \*  
 اتعبتني وانت انت \* يا خنثليلا (١) في كل دردييس (٢) \* الى متى  
 تجول ؟ \* في طلب هجول (٢) \* ما نفشت غم العيون النواظر \* في زروع  
 الوجوه النواضر \* الا واغير على السرح \* من تعرض للعنقفير (٤) \*  
 لقي الامرين (٥) \* المتعرض للنبلة . ابله \* ما عز يوسف . الا بترك ماذل  
 به . ما عز (٦) \* لوركد كدر دهن الذهن \* سمت ذبالة المصباح \*  
 اخواني . الى متى سكر عن المقصود ؟ الا صحو ساعة ؟ \* اريقوا قرقف  
 الهوى . قبل هجوم صاحب الشرطة \* اكسروا الظروف ظرفا \* ليعلم  
 حسن قصدكم للتوبة \* وليشغلكم ذكر صوت النأى \* عن صوت النأى \*  
 والفكر في خراب المغاني \* عن لغات الاغاني \* فكم من شاب ؟ ما  
 شاب \* وكم من راج ؟ راج (٧) له ان خاب \* ما اسرع افتراق الصاحبين \*  
 اذا صاح بين \* ﴿ ففترق جاران دارهما عمر ﴾ مثل اهل الدنيا في  
 غفلتهم ، وطول امالهم ، كمثل الحاج \* نزلوا منزلا : فقام اقوام  
 يقطعون الصخور \* ويبنون الوت \* فقال المنيقظون \* ويحكم  
 ما هذا البله ؟ الرحيل بعد ساعة \* لو علم الورد قصر عمره . ما تبسم \*  
 بينما هو ينشر بزريحه \* في شمال البكور \* بزه الناطور فاذا به في زجاجة

(١) الماضي في الامور (٢) الداهية (٣) جمع هجل . وهو المفازة الواسعة (٤) الداهية (٥) بكر الرا.

لشر والامر العظيم (٦) ابن مالك المرجوم في الزمان (٧) حصل ونهبا

الزور (١) فانتبهانت، ولا تغتر بزور • نسيم الدجى • يفتح مستغلق الجنيد •  
 وخوف سموم النهار • يعيد اللينوفر الى الماء • اسمع • يامن لا يحركه  
 تشويق • ولا يزعمه تخويق •

اذا المرء كانت له فكرة      ففى كل شىء له عبرة  
 تزوج صلة بن اشيم • فادخله ابن اخيه الحمام • ثم ادخل الى المرأة،  
 وقد طيب • فقام يصلى • فمد الصلوة الى الفجر • فعاتبه ابن اخيه •  
 فقال انك ادخلتى امس بيتا • ذكرتنى به النار • ثم ادخلتى بيتا • ذكرتنى  
 به الجنة • فما زال ففكرى فيهما حتى اصبحت •

كفى حزنا ان لا اعين بقعة      من الارض الا ازددت شوقا اليكم  
 وانى متى ما طاب لي خفض عيشة      تذكرت اياما مضت لي لديكم  
 مر بعض الفقراء • بامرأة فأعجبته فتزوجها • فلما دخل البيت نزعوا  
 خلقانه • والبسوه ثيابا جددا • فلما جن عليه الليل • طلب قلبه فلم يجده •  
 فصاح • خلقانى خلقانى • فاخذها ورجع ( للشريف الرضى )

ما ساعفتنى الليالى بعد بعدهم      الا ذكرت ليالىنا بندى سلم  
 ولا استجد فؤادى فى الزمان هوى      الا ذكرت هوى ايامنا القدم  
 لا تطلبن لى الابدال بعدهم      فان قلبى لا يرضى بغيرهم

## الفصل الرابع والعشرون

يا طويل الامل \* في تصوير الاجل \* اما رأيت مستلباً؟ وما كمل \*  
اتوخر الانابة؟ وتعجل الزلل \*

يا من يعد غداً لتوبته \* اعلى يقين من بلوغ غد  
المراء في زلل على امل \* ومنية الانسان بالرصد  
ايام عمرك كلها عدد \* ولعل يومك آخر العدد

يا اخي، التوبة التوبة \* قبل ان تصل اليك النوبة \* الانابة الانابة \*  
قبل ان يغلق باب الاجابة \* الافاقة الافاقة \* فيا قرب وقت الفاقة \*  
انما الدنيا سوق للتجر \* ومجلس وعظ للزجر \* ليل صيف قريب  
الفجر \* الممكنة مزنة صيف \* الفرصة زوية طيف \* الصحة رقدة  
ضيف \* الغرة نقدة زيف \* الدنيا معشوقة وكيف \* البدار البدار،  
فالوقت سيف \* يا غافلاً عن مصيره \* يا واقفاً في تقصيره \* سبقك اهل  
العزائم \* وانت في اليقظة نائم \* قف على الباب وقوف نادم \*  
ونكس رأس الذل ، وقل انا ظالم \* وناد في الاسحار ، مذنب  
وواجم \* وتشبه بالقوم ، وان لم تكن منهم ، وزاحم \* وابعث بريح  
الزفرات ، سحب دمع ساجم \* قم في الدجا نادبا \* وقف على الباب  
تائباً \* واستدرك من العمر ذاهباً \* ودع اللهو والهوى جانباً \* واذا  
لاح الغرور رأى راهباً \* وطاق الدنيا ان كنت للاخرى طالباً \* ولكن

بلا قلب الى ابن اذعب ﴿ يا من قد ضاع قلبه ﴾ اطالبه في مظان انشاد الضلال ﴾ الضايغ ، انما ينشد في المجامع ﴾ فاطلب قلبك في مجالس الذكر ﴾ او بين اهل المقابر ﴾ و ربما دخلت بيت الفكر فرأيت ﴾ فأي موضع غلب على ظنك وجوده ؟ فلا تقصر في البحث عنه ﴾ هذه النور والرخم ، على كثافة طبعها ، اذا رأت جيشاً تبعته ﴾ لما ترجو من قتال ، يوجب قتلى ، واخذاج حامل ﴾ افما ترجو انت في المجلس ؟ اجابة دعوة او حضور قلب ﴾ يا نائماً طول الليل ﴾ سارت الرفقة ﴾ رحل القوم كلهم ، وما انتبهت من الرقدة ﴾ ويحك اتدري ما صنعت بنفسك ؟ دخلت دار الهوى ، فقامرت بعمرك ﴾ كنت امس قلب امس ﴾ فتراك تصحيف ترى (١) ﴾ لاحت لك العاجلة ، فهمت ﴾ كأنك ما فهمت ﴾ فلما تبدلت ، تبدلت ﴾ اخبرني عن تخليطك ، فالطيب لا يكذب ﴾ سيجيتك تعلمني ، فاسمع احديثك ﴾ استكثرت من برودات الغفلة ﴾ فقعد نشاط العزم ﴾ فلو قاومتها بجزارات الحذر ، لقام المقعد ﴾ اما تعلم ان مطاعم المطامع ، تولد سداداً في كبد الجد ﴾ المحنة العظمى ، موافقة الهوى من غير تدبر ﴾ انت ترى ما تشهى فتضرب الحد ﴾ يا اسيراً في قبضة الغفلة ﴾ يا صريعاً في سكرة المهلة ﴾ اما يخظر بقلبك ، خطر امرك ﴾ ويحك قد وهن العظم العظيم ، وما شابت همة الامل ﴾ اخلق برد الحياة ، وما انكفت كف البطالة ﴾ قربت نوق الرحيل ، وما في المزداد زاد ﴾

قدمت معابر العبور ، وانت تلهو على الساحل \* اكثر الامر قد مر ،  
وانت تتغلغل في تضييع الغابر . اترجع الفاني على الباقي ؟ \* تثبت ففى  
الميزان عين \* ان حركك حظ من حظ \* فالحظ الحظ الاحظ \* والله  
لو شغلك نيل الجنة ، عن الحق لحظة ، كان في تدبيرك وكس \* ويحك ،  
انا بذك اللازم . فالزم بذك \* خاصمت عنك قبل وجودك \* ( انى اعلم )  
واعذرت عنك في زلل \* ( فدلها ) ولقتتك العذر \* ( ما نرك بربك )  
وواصلتك برسائل \* هل من سائل \*

اذا لم يكن بينى وبينك مرسل فريح الصبا منى اليك رسول  
كان بعض الاغنياء ، كثير الشكر ، فطال عليه الامد ، فبطر وعصى  
فازالت نعمته \* ولا تغيرت حالته \* فقال ، يارب تبديت طاعتى \* وما  
تغيرت نعمتى \* فهتف به هاتف \* يا هذا ، لا يام الوصال ، عندنا حرمة \*  
حفظناها وضيعتها \* ( للهيار )

سل بسلع سكننا كان وكنا ليت شعرى ما الذى الهاك عنا  
اهوى احدثته ام كاشح دب ام ذنب سرى ام تلجنى  
تاب رجل من كان قبلكم ، ثم نقض \* فهتف به هاتف فى الليل .  
ساترك ما بينى وبينك واقفاً فان عدت عدنا والوداد سليم  
تواصل قوماً لا وفاء لعهدهم وتترك مثلى والحفاظ قديم  
يا ناقضى العهود ، انظروا لمن عاهدتم ؟ \* تلافوا خرق الخطاء ، قبل

ان يتسع

عودوا الى العهد عودوا      فالهجر صعب شديد  
تذكرونا فما عهد      نا لديكم بعيد  
هل يرجع البان يوما      وهل تعود زرود  
يا هذا ، اقبل علينا ، تر من اقبالنا عليك العجب ، احفظ الله ،  
يحفظك ، اطلب الله ، تجده امامك ، من كان لنا عينا على قلبه ، اجرينا  
له جامكية امين .

انت على البعد همومي اذا      غبت اشجاني على القرب  
لا اتبع القلب الى غيركم      عيني لكم عين وعلى قلبي  
يا هذا ، حفر النهر اليك ، واجراء الماء ليس عليك ، احفر ساقية  
( فاذا كروني ) الى جنب بحر ( اذ كركم ) فاذا بالغ فيها معول الكد ،  
فاضت عليك مياه البحر ، « في يسمع وبني يبصر » الق بذر الفكر ،  
في ارض الخلوة ، وسق اليه ساقية ، ساقية من ماء الفكر ، لعلمها تنبت  
لك شجرة ، انا جليس من ذكرني ، ( للشريف الرضي )

يرنخي اليك الشوق حتى      اميل من اليمين الى الشمال  
كما مال المماقر عاودته      حميا الكاس حالا بعد حال  
ويا خذني لذكراك ارتياح      كما نشط الاسير من العقال  
وايسر ما الاقي ان هما      يفصصني بذاء الماء الزلال  
هبت رياح الخوف ، فقلقلت قلوب الخائفين ، فلم تترك ثمرة دمع  
في فن جنف ، اذ انزل آب في القلب ، سكن اذا دار في العين .

لا تبلى بجفأ يزيد خضوعي      يكفيك ان النار بين ضلوعي  
وحياة سقمى فى هواك فانه      قسم الهوى ووحق فيض دموعي  
لا وكن عليك عيني بالبكاء      ولا عشقن عليك طول هلوعي

كانت مع هشام بن حسان جارية فى الدار . فكانت تقول ، اى ذنب  
عمل هذا ؟ من قتل هذا ؟ فتراه الليل كله يبكى .

تركت الفؤاد عايلا يعاد      وشردت نومي فملى رقاد

كان فتح الموصلى يبكى الدموع ثم يبكى الدم . فقيل له على ماذا بكيت  
الدم ؟ فقال خوفاً على الدموع ، ان تكون ما صحت لى .

يامن لفؤاد وامق ما يصحو      قد طال لعظم ما عناه الشرح

والعين لهادم ودمع مسح      ذا يكتب شجوه وهذا يحجو

### الفصل الخامس والعشرون

يا من يعظه الدهر ، ولا يقبل . وينذره القهر ، بمن يرحل .  
و يضم العيب الى الشيب ، و بئس ما يفعل . كن كيف شئت ؟ فانما  
تجازى بما تعمل .

دعنى فان غريم العقل لازمنى      وذا زمانك فامرح فيه لازمنى

ولى الشباب بما احببت من منح      والشيب جاء بما ابغضت من محن

فما كرهت ثوى عندى وعنفتى      وما حرصت عليه حين عنفتى

يا جياراً ، كلما قيل اقسط ، قسط . يا نازلاً ، فسطاط الهوى ، على

شاطى الشطط ◦ يا مهلا لا مهلا ، ما عند الموت غلط ◦ كم سلب  
وضيعا وشر يفا؟ سلبا عنيفا وخبط ◦ اما مضغ الارواح ؟ فلما طال  
المضغ استرط ◦ اما يكفى نذيرهم؟ بلى قد خوف الفرط ◦ تالله ما  
يبالى حمام الحمام ، اى حب لقط؟ ◦ اما خط الشيب خط النهى؟ عن  
الخطأ ، لما وخط ◦ اما آذن الشباب بالذهاب؟ فاذا بعد الشمط؟ ◦  
ما ان يطيب لذى الرعاية للا يام لا لعب ولا لهو  
اذ كان يطرب فى مسرته فيموت من اجزائه جزو  
يا مدعوا الى نجاته ، وهو يتوانى ◦ ما هذا الفتور؟ والرحيل قد  
تدانى ◦ يا مقبلا على هفواته ، لا يالو بهتانا ◦ كائنك بالدمع ، يجرى  
عند الموت تهتانا ◦ وشغل التلف ، قد اوقد من شعل الاسف ، نيرانا ◦  
وانت تسكى تفر يطك ، حتى لقد اقرحت اجفانا ◦ والعمل الصالح  
ينادى ، من كان اجفانا؟ ◦ احذر زال قدمك ◦ وخف حلول ندمك ◦  
واغتمم وجودك قبل عدمك ◦ واقبل نصحى ، ولا تخاطر بدمك ◦  
اذا ما نهاك امرؤ ناصح عن الفاحشات انزجر وانه  
واما علوت الى رتبة فكن حذرا بعدها ان تهى  
واما ترى مهجة فى الثرى فلا تغترر بالمنى انت هى  
خاصم نفسك ، عند حاكم عقلك ◦ لا عندى قاضى هواك ◦ فحاكم  
العقل يدين ◦ وقاضى الهوى يجور ◦ كان احد السلف ، اذا قهر نفسه  
بترك شهوة ، اقبل يهتز اهتزاز الرامي ، اذا قرطس ◦ لماعرف القوم

قدر الحياة ، ا ماتوا فيها الهوى فعاشوا . اتبهوا با كف الجدد من الزمن ،  
ما نشره ز من البطالة .

وركب سروا والليل ملقر واقه على كل مغبر الطوالع قاتم  
حدوا عزومات ضاقت الارض بينها فصار سراهم في ظهور العزائم  
ترهبهم نجوم الليل ما يبتغونه على عاتق الشعري وهام النعائم  
اذا طردوا في معرك الجدد قصفوا زماح العطايا في صدور المكارم  
هان عليهم طول الطريق ، لعلمهم اين المقصد . وحلت لهم مرارات  
البلا ، حبا لعواقب السلامة . فيا بشر اهم يوم ( هذا يومكم )

قف بالديار فهذه اثارهم نبكى الاحبة حسرة وتشوقا  
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا  
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى  
يار بوع الاحباب ، اين سكانك ؟ . يامواطن الالباب ، اين قطانك ؟  
يا جواهر الاداب ، اين خزانك ؟ ( للهيبار )

يطربني للنازل اليوم ما اسار عندي ايامها القدم  
وتطدبني على فصاحة شكواي اليها ربوعها العجم  
على يا دار جهد عيني وما على عار ان تبخل الديم  
لك الرضا من جمادى ادمعها اودمها ان سقى ثراك دم  
اما وعهد الغادين عنك وأ شجان بواق لي فيك بعدهم  
وما اطال المني واعرض من عيش كأن اختلاسه حلم

هل هو الا ان قيل جن بهم نعم على كل حالة نعم  
 بتنا واطواقنا يد ويد ورسلا اشواقنا فم وفم  
 يا هذا ، تنزه في اخبار المحبين ، ان لم تكن منهم \* ان اهل الكوفة  
 يخرجون للتفرج على الحاج \* اقعده على جانب وادي السحر ، لعل ابل  
 القوم تمر بك \*

خذني على قطن يمينا فغسى اريك به القطينا  
 منى تعلت الحمام النوح والابل الحنينا

واسف المتقاعد عنهم \* واحسرة البعيد منهم \*  
 سلوعن فوادى ساكنى ذلك الوادى فقد مر مجتازاً على يمينة الوادى  
 مضى يطلب الاحباب والقوم قدسروا فضل ومرورا مسرعين مع الحادى  
 فها انا ابكيهم وابكيه بعدهم وتطلبهم عيني مع الراح الغادى  
 واحاجتنا الى رؤيه القوم \* وباشدة ايتارهم البعد عنا \* ان رأينا  
 شخصاً ، فاعلمتنا الفراسة انه منهم ، كانت همته الهرب منا \* وما ذاك  
 الا للتباين بين افعالنا واعمالهم \* فلنبيك على هذه الحال \*

عجبت لما رأني اندب الربع المحيلا  
 واقنماً في الدار ابكى لا ارى الا الطلولا  
 كيف نبكى لاناس لا يملون الذميلا  
 كلما قلت اطمانت دارهم صاحوا الرحيلا

كان بعض الصالحين ، يتستر باظهار الجنون ، فتبعه مرید ، فقال له

والله ما ابرح حتى تكلمنى بشئ<sup>١</sup> ينفعنى ◦ فاني قد عرفت تسترك ◦  
فسجد وجعل يقول في سجوده ◦ اللهم سترك ◦ فمات ◦

اسميك سَعْدِي في نسبي تارة      وآونة اسمي وآونة لبني  
حذار آمن الواشين ان يسمعوا بنا      والا فمن سعدى لديك ومن لبنا

### الفصل السادس والعشرون

يا مخدوعاً قد فتن ◦ يا مغروراً قد غبن ◦ من لك ؟ اذا سوى عليك  
اللبن ◦ في بيت قط ما سكن ◦ سلب الرفيق نذير ، والعاقل فطن ◦  
انت في دار شمات      فتأهب لشتاتك  
واجعل الدنيا كيوم      صمته عن شهواتك  
وليكن فطرك عند      الله في يوم وفاتك

اياك والدنيا ، فان حب الدنيا مبتوت ◦ واقنع منها باليسير ، فما  
يعز القوت ◦ يا قوت الندم ، يغنى عن الياقوت ◦ احذر منها ، فانها  
اسحر من هاروت وماروت ◦ ليس للباء في قبضة ممسك ثبوت ( وان  
اوهن البيوت لبيت العنكبوت ) اين من جمع المال ؟ وملاء التخوت ◦  
تساوى تحت اللهود ، السادات والتحررت ◦ ما نفعه ان جال في البأس  
جالوت ◦ ولا رد عنه ان طال القوم طالوت ◦ ولا منع اصحابه حلول  
التابوت ◦ لقد اخرج الموت من قعر اليم الحوت ◦ قل للذين تديروا ،

تدبروا ، اين البيوت ؟ ◦ جوز وا على الذين جوزوا ◦ فقد وعظا الخفوت ◦  
 كم مسئول عن عذره ؟ في قبره مبهوت ◦ لقد انطق الوعظ الصخور  
 الصموت ◦ اما يكفى زجرا انك تموت ◦ بادر عمرا في كل يوم يفوت ◦  
 قل انا تائب ◦ الى كم سكوت ؟ ◦ قد تعودت منك النفس في المجلس ، النطق  
 بالتوبة ، فهي تسخو بالكلام ◦ لعلها انه على غير اصل ◦ ولو تيقنت  
 صدق عزمك ، لتوقفت عن القول ◦ هذا العصفور ، اذا كان على حائط  
 فصحت به لم يبرح ◦ فاذا اهويت الى الارض كانك تناول حجرا ،  
 يلمح يدك فارغة فلم ينفر ◦ فاذا وضعت يدك على حجر رأى الجدفقر ◦  
 يا هذا ، قولك انا تائب من غير عزم ، نفخ في غير ضرم ◦ يبض التراب  
 لا يخرج منه فرخ ◦ اخواني ، العمر انفاس تسير ◦ بل تطير ◦ الامل  
 منام ◦ لا ترى فيه الا الاحلام ◦ هذا سيف الموت قد دنا ◦ فان  
 ضرب قدنا ◦ هذا الرحيل ، ولا زاد عندنا ◦ انتهوا من رقاد الغفلة ◦  
 تيقظوا من نوم العطلة ◦ عرجوا عن طريق البطالة ◦ ابعدوا عن ديار  
 الوحشة ◦ الفترة ، حيض الطباع ◦ ووقوع العزيمة ، رؤية النقا ◦  
 فحينئذ يتوجه الخطاب ، بالتوجه الى محراب الجد ◦ اول منازل الاخرة  
 القبر ◦ فن مات ، فقد حط رحل السفر ◦ وسائر الورى سائر ◦ من كان  
 في سجن التقى ، فالموت يطلقه ◦ ومن كان هائما في بوادى الهوى ،  
 فالموت له حبس يوثقه ◦ موت المتعبدن ، عتق لهم ، من استترقاق  
 الكد ◦ ورفق بهم من تعب المجاهدة وموت العصاة : سباء يرقون به ، لطول

العذاب ◦ من كان واثقاً بالسلامة من جناية ◦ فرح بفك باب السجن ◦  
 لما توعد فرعون السحرة بالصلب ◦ انساهم اهل لقاء الحبيب ، مرارة  
 الوعيد ﴿ انا الى ربنا منقلبون ﴾ يا فرعون ، غاية ما تفعل ان تحرق  
 الجسم ◦ والركب قد سرى ﴿ لاضير ﴾ من لاحت له منى ، نسي  
 تعب المدرج ﴿ للهيار ﴾

متى رفعت لها بالغورناد      وقر بندي الاراك لها قرار  
 فكل دم اراق السير منها      بحكم الشوق مطول جبار  
 لا بد للحبوب ، من اختبار المحب ﴿ ولنبلونكم ﴾ اسلم ابو جندل ابن سهيل  
 فقيده ابوه ◦ فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديدية ◦ خرج ابو  
 جندل يرسف في قيده ◦ فدخل في الصحابة ◦ فقال سهيل ، هذا اول من  
 اقاضيك عليه ◦ فاستغاث ابو جندل ◦ يامعشر المسلمين ◦ ارد الى  
 المشركين ◦ فيفتنونى عن دينى ◦ فقال الرسول ◦ لا بد من الوفاء ◦ فرد  
 اليهم ◦ فقدمه يسعى نحوهم ◦ وقلبه يجهز جيوش الخيل ، فى الخلاص  
 ﴿ للهيار ﴾

انذرتنى ام سعد ان سعدا      دونها ينهد لى بالشر نهاد  
 وعلى ما صفحوا او تقموا      ما ارى لى منك ياظبية بدا  
 لما اسلم مصعب بن عمير ، حبسه اهله ◦ فافلت الى الحبشة ◦ ثم قدم مكة ،  
 فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ فارسلت اليه امه ، ياعاق اتدخل  
 بلدأ انا فيه ولا تبدأ بي ؟ فقال ، ما كنت لا بدأ بأحد قبل رسول الله

عليه وسلم . فارادت حبسه . فقال والله لئن حبستني لا حرصن علي قتل  
من يتعرض لي . فتركته .

وعاذلين لحوى في مودتكم يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد  
لما اطالوا عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا  
جمع حبس التعذيب . بين بلال وعمار . مصادر ين علي بذل الدين .  
فزوروا ونطق عمار . على خط قلبه . فلم يعرفوا التزوير . واصر بلال . على  
دعوى الافلاس . فسلموه الى صبيانهم . في حديدة يصهرونه في حر مكة .  
و يضعون علي صدره . وقت الرمضاء صخرة . ولسان محبته يقول .

بعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللشوق لم يبق مني وما بقي  
واعجباً . ايلام ذو حس علي عشق يوسف ؟ . قدم الطفيل بن عمرو  
الدوسي مكة . فقالت له قريش لا تدن من محمد . فانا نخاف ان يفتك .  
فسد اذنيه بقطتين . ثم تفكر . فقال والله . ما يخفي علي الحسن من  
القبيح . فانطلق . فسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاسلم .  
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه . ولكن من يبصر جفونك يعشق  
قطعت قريش لحم خبيب . ثم حملوه الى الجذع ليصلب . فقالوا  
احب ان محمد آ مكانك ؟ فقال والله ما احب اني في اهلي وولدي . وان  
محمد آ شينك بشوكة . ثم نادى وا محمداه .

ان في الاسر لصبا دمه في الخد صب  
هو بالروم مقيم وله بالشام قلب

لما بعث معاذ الى اليمن \* خرج الرسول يودعه \* ودموع معاذ ترش  
طريق الوداع \*

ولما تزايلنا من الجزع واتأى مشرق ركب مصعد عن مغرب  
تبينت ان لا دار من بعد عاجل تسر وان لا خلة بعد زينب  
كانت الدنيا بمثلهم عسلا \* فتعلقمت بمثلكم \* خلت الديار من  
الاحباب \* فلما فرغت ، ردم الباب ﴿ للنابغة ﴾

وقفت فيها اصيلا كى اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد  
اضحت فقاراً واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد  
حن ببعض انديتهم ونادبها \* وابك ، فقد الاحباب ، ونادبها ﴿ للبحترى ﴾  
اذا جزت بالغور اليماني مغربا وحاذتك صحراء الشواجر ياسعد  
فناد ديار العامرية باللوى سقت بعك الاتواء ما فعلت هند

### الفصل السابع والعشرون

ان الدنيا مذ ابانت مجها ، ابانت حالها \* لقد روت وما روت ،  
و وارت فارت ما لها \* لقد عرف ادبارها \* من قد الف اقبالها \* وما  
اطمأنت ارضها الا وزلزلت زلزالها \*

قل لمن فاخر بالدنيا وحامى قات قبلك ساما ثم حاما  
ندفن الخل وما فى دفننا بعده شك ولكن تنغى

ان قدامك يوما لوبه هددت شمس الضحى عادت ظلاما  
 فانتبه من رقدة اللهو وقم وانف عن عين تماذك المناما  
 صاح صح بالقبر يخبرك بما قد حوى واقرا على القوم السلاما  
 فالعظيم القدر لو شاهده لم تجد في قبره الا العظاما  
 تالله لقد ركض الموت فاسرع في الركض • بث الجنود ، وطبق  
 الارض • ما حمل على كتيبة الا وفض • ولا صاح بجيش الاجاش  
 وارفض • ولا لوح الى طائر في البرج ، الا انقض • اذا تكلمت قوسه  
 بالنبض ، اسكت النبض • بينا الحيوۃ تعرب بالرفع ، جعل الشكل الخفض  
 اين مصون الحصون ؟ از عيج عنها • اين مقصور القصور ؟ اخرج منها •  
 نقله هادم اللذات ، نقلا سريعا • ومقله في بحار الافات مقلنا فظيعا •  
 وفرق بينه بالبين وبين بنيه • وطرقه بطارق النقص ، فانقض ما كان بينيه •  
 لقد ولي ولا ذى ود ينفعه • وبان فبان لبانى الدنيا مصرعه • هجره والله  
 من هاجر اليه • ونسيه نسيه • وقد كان يحنو عليه • فلا صديقه صدقه في  
 مودته • ولا رفيقه ارفقه في شدته • حلوا والله بالبلاء في البلى • وودعهم من  
 اودعهم ثم ، ثم قلى • وانفردوا في الاخدود ، بين وحش الفلا • وسالوا  
 الاقاله ، فقيل ، اما هذا ، فلا • لو نطق الموتى بعد دفنهم • لندموا على  
 غيهم وافهم • ولقالوا ، رحلنا عن ظلم شرورنا • الى ظلم قبورنا •  
 واخلونا عن الاخلاء بترابنا • فى آفات لا ترى بنا • افترى نجسنا  
 اذ ظعنا • بمن اعتاض عنا ؟ • وهذا مصيرك بعد قليل • فتأهب

يا مقيم للتحويل \* يا سليماً يظن انه سليم \* جوارحك (١)  
 جوارحك \* سور تقواك، كثير الثلم \* واعداؤك، قد احاطوا  
 بالبلد \* ويحك، قبل الرمي تراش السهام \* وبيز العجز والتواني،  
 ينتج التوى \* يا قالى القائل للنصائح \* اداؤك دأؤك \* كيف تجتمع  
 همتك؟ مع غوغاء المنى، وضوضاء الشهوات \* كيف تتصرف في  
 مصالحك؟ والشواغل (٢) للشوى غل \* كم صادفت الهوى فصدفت؟ \*  
 لقد خدع قلبك الهوى، فاسترق (٢) فاسترق \* اضرم عليك، سوء  
 تدبيرك \* آه، اللابس شعار الطرد، وما يشعر به \* وأسفاً،  
 لمضروب، ما يحس صوت الشوط \* عجباً، لمن اصيب بعقله، وعقله  
 معه \* يا معتر الاقدام، مع اشراق الشمس \* يا فارغ البيت، من  
 القوت، في ايام الحصاد.

املى من املى ما ينقضى      وغرامى من غرامى قاتلى  
 كلما افنيت، عاماً فاسداً      جاء عام مثله من قابل  
 كلما املت يوماً صالحاً      عرض المقدورلى فى املى  
 وارى الايام لا تدنى الذى      ارتجى منك وتدنى اجلى  
 يا جرحى الذنوب، قد عرفتم المراهم \* اخرجوا من قصر مصر

١- الاولى بمعنى الاعضاء. والثانية بمعنى الالات المجرحات - ٢ - الاولى جمع شاةة والثانية  
 مركبة من الشوى وهى اليدان والرجلان والاطراف. ومن الغل يضم العين للقبيد المعروف - ٣ -  
 الاولى من الاستراق. والثانية من الاسترقاق.

الهوى \* وقد لاحت مدينة مدين \* اطلبوا بئر الشرب ، وان  
 صد الرعاء \* فلعل حضور موسى يتفق \* متى استقامت لكم جادة  
 البكاء ؟ فلا تعرجوا عنها \* كان عمر بن عبدالعزيز . وفتح الموصلى ،  
 بيكيان الدم \*

قولوا لسكان الحمى تبدل الدمع دما

وكل شهد بعدكم قد صار مرأ علقما

اذا تكاثفت كشبان الذنوب ، فى بوادى القلوب \* نسفها نسفاسف  
 فى نفس \* يا اهل الزلل \* قروا نفس انفسكم \* فقد جمع قسر القهر ،  
 بين الناقص والتام \* لقد تاب الله على المؤمنين وعلى الثلاثة الذين  
 خلفوا \*

لست وان اعرضتم اياس من ان تعطفوا

فلا يرى وجدى بكم ولا افاق الشغف

وصبر يعقوب معى حتى يرد يوسف

يا من كان له وقت طيب ، وقلب حسن ، فاستحال خله خمراً \* ابك  
 على ما فقدت : فى بيت الاسف \*

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجدان يطفى نجي البلابل

ما احسن ما كنت ، فتغيرت \* ما اجود جادتك . فكيف تعثرت

وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعم حالى غبطة وسرور

فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور

البكاء على الفايث . معول الحزين ﴿ لابي تمام ﴾  
وانجدمتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على سا كني نجد  
لعمرى قد اخلقتم جدة البكا على وجددمتم به خاق الوجد  
يا معاشر المطرودين عن صحبة اهل الدين \*  
تعالوا نغم مأتما للفراق وتندب اخواننا الظاعيننا  
هللوا ، نرق دمع تأسفنا \* على قبج تخلفنا \* ونبعث مع الواصلين  
رسالة محضر . لعلنا نحظى باجر المصيبة \* انجع المراهم لجراحات الذنوب  
البكاء \* هتكة الدمع \* ستر على الذنب \*  
قد كنت اصون دمعتي في الاماق سترآ للحب وهو ما ليس يطاق  
حتى صاح الوجد عن صحیح الاشواق ما حيلة من بلي بمهجر وفراق  
كان محمد ابن المنكدر كثير البكاء \* فسئل عن ذلك . فقال . اية من  
القرآن ابكتني ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ كيف لا  
تذهب العيون من البكاء ؟ وما تدري ما قد اعد لها \* سبقت السعادة .  
لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل كونه \* ومضت الشقاوة لابي جهل .  
قبل وجوده \* وخوف العارفين من سوابق الاقدار \* قلقل الارواح  
هيبة ﴿ لا يسئل ﴾ مع تحكم ﴿ ولو شئنا لاتي بنا كل نفس هداها ﴾  
قوى قلق العلماء \*

ما ذا فعلوا . ام من قتلوا

ارى سألوا . لما رحلوا

فعندى اليوم . بهم شغل

احليف النوم . اقل اللوم

اذنى جزعى · لم يبق معى  
 قلب فيعى · منذ احتملوا  
 جلدى سلبوا · جسدى نهبوا  
 كمدى وهبوا · كبدى تبلوا  
 لما ذرفت · عيني وقفت  
 اترى عرفت · ما بى الابل  
 ولحال الاحى · وهو الصاحى  
 وهم راحى · وانا الثمل

### الفصل الثامن والعشرون

تيقظ لنفسك · يا هذا وانتبه \* واحضر عقلك · وميز ما تشبته \*  
 اما هذا منزلك اليوم ؟ وغدا لست به \*  
 اذا ما انجلي الرأى فاحكم به · ولا تحكمن بما يشبته  
 ونبه فؤادك من رقدة · فان الموفق من يذنبه  
 وان كنت لم انتبه بالذى · وعظت به فانتبه انت به  
 لقد امكنت الفرصة · ايها العاجز \* ولقد زال القاطع · وارتفع  
 الحاجز \* اين الهمم العالية ؟ واين النجايز (١) \* اما تخاف هـ ادم  
 اللذات ؟ والمنى الناجز \* اما اعوجاج القناة ؟ دليل على الغامز \* اما  
 الطريق طويلة ؟ وفيها المفاوز \* اما القبور قنطرة العبور ؟ فن المجاوز \*  
 اما يكفى فى التنغيص ؟ حمل الجنائز \* اما العدو محارب ؟ فهل من  
 مبارز \* اما الامن بعيد ؟ والهلك ناجز \* والقنا مشرع والطعن واخز \*  
 تالله تطلب الشجاعة من بين العجايز \* وتروم اصلاح فارك \* وتقويم

ناشز \* ان لم يكن سبق الصديق . فلتكن توبة ماعز (١) \* ما هذه  
 الغفلة؟ والبلى مصيرك \* وكم هذا التواني؟ فلقد اودى تقصيرك \* اما  
 صاح بك في سلب صاحبك؟ نذيرك \* افلا تناهب؟ لقد ساء تديريك \*  
 اب يا شارد الطبع ، من سفر الهوى \* واذب جامد الدمع ، بنيران  
 الاسى \* لعل شفيع الاعتراف \* يستل في اسير الاقتراف \* نق  
 عينك عن عيوبك \* وخلص ذنوبك (٢) من بحر ذنوبك \* وصن  
 صندوق فك \* بقفل صمتك \* واطو طيلسان لسانك \* عن بذلة  
 نطقك \* واغضض عينك \* عن عيبك \* حفظاً لدينك \* واكفف  
 كفك \* مكثياً بما كفك \* وابن منبر التذكير \* لواعظ القلب \* في ساحه  
 الصدر \* وناد في شجعان العزائم \* ورهبان الفكر \* هلموا الى عقد  
 مجلس الذكر \* واحذر عين العدو \* ان يوقع تشتيت الهم \* في جمع  
 العزم \* فان رماك القدر \* بسهم الفتور عن قوس الحكمة \* من يد  
 لكل عامل فترة ، فاتق بجنة الاعتذار \* فان القى كرة قلبك ، الى  
 صولجان التقلب ، في يدياء «المؤمن مفتح» \* فجل في ميدان الذل \* فان  
 دب ذئب الهوى ، فعاث في مزرعة التقى \* فاقم ناطور القلق \* فان  
 افلت دجال الطبع ، فاقام صليب الزلل \* واطلق خنزير الشره \*  
 فالجأ الى حرم التوبة \* واستغث بعيسى العون \* لعله ينزل من سماء  
 الالطاف \* فهلك الدجال \* ويقتل الخنزير \* ويكسر الصليب \*  
 اجلس ليلة على مائدة السحر \* وذق طعام المناجاة \* تنسيك كل

لذة \* ارواح الاسحار ، لا يستنشقها مزكوم غفلة \* انها لتأتى  
 بالطاق الحبيب . ثم تعود فيحيا ، تطلب رسالة \* فمن لم يكتب كتابا ،  
 فاذا بيعت ؟ \* لو وقفت على جادة التهجذ ليلة ، لرأيت ركب الاحباب \*  
 لوسرت في اعراض القوم ، لحرك قلبك صوت الحداة \* اقبلت رياح  
 الاسحار \* فاحتشمت تقييل اقدامهم \* فحركت اذيال اثوابهم  
 ( للشريف الرضى )

وامست الريح كالغبرى تجاذبنا على الكشيب فضول الريط واللمم  
 يشى بنا الطيب احيانا وآونة يضيئنا البرق بحتازاً على اضم  
 تولع الطل بردينا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم  
 حديث القوم مع الدجى يطول \* يسيحون فى فلوات خلواته \*  
 يندبون اطلال الحب \* ويرتاحون الى تنسمه ، لشدة الطرب \*  
 وانى لاستشى الشمال اذا جرت حينا الى الاف قلبى واحبابى  
 واهدى مع الريح الجنوب اليهم سلامى وشكوى طول حزنى واوصابى  
 واعجبا الرسايل تحمل فى الاسحار ، لا يدريها الفلك \* ولا جوبة  
 ترد الى الاسرار ، لا يعلمها الملك \*

يا حبنا رند العقيق وبانه سقى العقيق واهله وزمانه  
 راقت خمائله ورق نسيمه وصفت على حصائه غدرانه  
 وشكت تباريح الصباة ورقه وتمايلت بيد الصبا افنانه  
 يا مفردا فى حسنه صل مفردا فى حزنه لعبت به اشجاناه

صبا اذا ذكر العقيق واهله صابت مدامعه وحن جنانه  
اجتمع المحبون، في مساجد التعبد، اول الليل \* فرماهم الوجد، في  
اخره، على قوارع الطرق \*

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى بهم مشى الفرازين  
ارواح ازعجها الحب، واقلقها الخوف \* سبحان من امسكها  
باللطف \*

قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد من يهونه بعثوا  
ترعى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا  
والله لو حلف العشاق لنهم موتى من الحب او قتلى لما حشوا  
مجلسنا بجر، يرده الفيل والعصفور (١)

كل اناس مشربهم اطيبار  
صناعتها في الجو بالقلب

فاين الطروب \* سحائب التفهيم، قد هطلت بودق البيان \* افتراها  
اخضرت رياض الاذهان؟ \* نحن في روضة، طعامنا فيها الخشوع \*  
وشربنا فيها الدموع \* ونقلنا هذا الكلام المطبوع \* نداوى امراضا  
اعجزت بختيشوع \* ونرقى الهاوى، ونرقى الملسوع \* فليته كان كل  
يوم، لا كل اسبوع (لصدر)

يا صحابي واين منى صحبي فنتهم عيون ذلك السرب

كلمات اسماؤهن استعارات  
 ارنى مية تطيب بها النفس  
 لا تزل بي عن العقيق فقيه  
 لارعت السوام ان قلت للصحة  
 وحدى انكلم \* وجدى يتالم \* الامر يد يتعلم ؟ \* الا دموع  
 تتسلم ؟ \* ( لابن المعلم )

هو الحمى ومغانيه معانيه  
 ما فى الصحاب اخو وجد تطارحه  
 اليك عن كل قلب فى اما كنه  
 يوهى قوى جلدى من لا ابوح به  
 يبلى فما فى لسانى ما يعاتبه  
 فاحبس وعان بلبلى ما تعانيه  
 حديث نجد ولا صب تجاربه  
 ساه وعن كل دمع فى ماقيه  
 ويستبيح دمي من لا اسميه  
 ضعفا بلى فى فؤادى ما يداربه

### الفصل التاسع والعشرون

اخوانى ، تفكروا فى مصارع الذين سبقوا \* وتدبروا مصيرهم ؛ اين  
 انطلقوا ؟ \* واعلموا ان القوم انقسموا وافترقوا \* قوم منهم سعدوا .  
 ومنهم قوم شقوا \*

والمرء مثل هلال عند طاعته  
 يزداد حتى اذا ماتم اعقبه  
 كان الشباب رداً قد بهجت به  
 يبدو ضئيلاً لطيفاً ثم يتسق  
 كر الجديد ينقصا ثم ينمحق  
 فقد تطاير منه للبلى خرق

وبات منشمر ايمجدو المشيب به  
 عجبت والدهر لا تفنى عجائبه  
 واما ما نغصوا بالفجع ضاحية  
 دار تغربها الامال مهلكة  
 يا للرجال لمخدوع بزخرفها  
 اقول والنفس تدعوني اباطلها  
 اين الذين الى لذاتها ركنوا  
 امست مساكنهم قفرا معطلة  
 يا اهل لذات دار لا بقاء لها  
 كالليل ينهض في اعجازه الفلق  
 للرا كنين الى الدنيا وقد صدقوا  
 وطال بالفجع والتنغيص ما طر قوا  
 وذو التجارب فيها خائف فرق  
 بعد البيان ومغرور بها يثق  
 اين الملوك ملوك الناس والسوق  
 قد كان فيها لهم عيش ومرتفق  
 كأنهم لم يكونوا قبلها خلقوا  
 ان اغترارا بظلم زایل حمق

اين من كان في سرور وغبطة ؟ \* اين من بسط اليد في بسيط  
 البسطة ؟ \* لقد اوقعهم الموت . في اصعب خطة \* جسروا على المعاصي .  
 فانقلبت على الجيم النقطة \* بيناهم في الخطأ . خطا اليهم صاحب  
 الشرطة \* هذا دأب الزمان . فان صفا فغلطة \* كم تخون الموت ؟ منا  
 اخوانا \* وكم قرن ؟ في الاجداث اقرانا \* كم مترف ابدله الموت ؟  
 ديدانا \* وهذا امر الينا قد تدانى \* كم معد توداً لعيدته ؟ صارت ثيابه  
 اكفانا \* وما شاهدنا مصرعها وما كفانا \* كم مسرور بقصره ؟ عوض  
 من قبره اعطانا \* افتراننا ، هذا الامن ، من اعطانا ؟

لنمنا وصرف الدهر ليس بنائم  
 خزمناله قسرا بغير خزآئم  
 من سعى الى شهواته مستعجلا .  
 تعثر بحسك الاسف \* تلمح العواقب

قبل الفعل ، امان من الندم \* قد عرفتم عقايل قايل \* وعلمت حسن  
سرايل هايل \*

الشري يوجد في اعقابه ضرب خير من الارى في اعقابه لسع  
الهوى مطمورة ضيقة ، في حبس وعر \* ومذ خلق الهوى خلق  
الهوان ، لا يتصرف الهوى ، الا بربع قلب فارغ من العلم \* الجهل خندق \*  
يحول بين الطالب والمطلوب \* والعلم يدل على القنطرة \* كتابة العلم ،  
في ليل الجهل ، تفتقر الى مصباح فطنة \* ودهن الذهن غال \* ما قدر  
لص قط ، على فطن \* ومتى نام حارس الفكر ، اتبه لص الهوى \* من  
ثبت قلبه في حرب الشهوات ، لم يتزلزل قدمه \* اول ما ينهزم من المهزوم  
عقله \* ما دمت في حرب العدو ، فلا تبال بالجرأح \* فانه قد يصاب  
الشجاع \* انما المهادة ، دليل الذل \* تأثيرات الذنوب ، على مقاديرهاه  
وقعت غلطة من يوسف \* فقد القميص \* وقويت زلة آدم ، فخرج عريانا  
من الثياب \* اين عزيمة توبة ما عز ؟ لا عزيمة توبة (١) \* اين هم اويس \*  
لا غم قيس (٢) \* ما لم يكن لك محرك من باطنك فالخلق تضرب في  
حديد بارد ﴿ لصدرد ﴾

ظلمت اكر عليه الرقي وتاني عريكته ان تلينا  
ويحك ، من زم جوارحه ، ولازم الباب ، كان على رجاء الوصول \*  
فكيف بمن لازم ؟ ولا لازم \* طوبى للزهاد ، لقدمروا في المطلق \* من يرافقتي ؟

١- اراد به توبة الخيري صاحب ليلي الاخيلية - ٢- اراد به قيس بن الملوح صاحب ليلي العامرية

الى ديار القوم • ما اجوز على البلدان • انما امضى على السامرة • وهذه  
خيام ليلى، فاين ابن الملوخ؟

هذى منازلهم ومالى      بعد بعد القوم خبر  
ويلى احظى كله      من دونه صد وهجر

كان سرى، يدافع اول الليل فاذا جن • اخذ في البكاء الى الفجر •  
اقطع ليلى وجيش وجدى      من عن شمالى وعن يمينى  
تالله لو عادنى رسول لعاد عن مدنف حزين  
ما حيلتى فيك غير انى      اسرق من زفرتى انينى

ذلوله ايرضى • فاذا رأيتهم قات مرضى (للسردر)

مرض بقلب ما يعاد      وقتيل حب ما يقاد  
يا آخر العشاق ما      ابصرت اولهم يذاد  
يقضى المتيم منهم      نجبا ولو ردوا لعادوا

يأنسون فى الدجى بالظلام • ويطر بون بنوح الحمام • مرضى  
الابدان، من طول الغرام • اصحاء القلوب؛ مع السقام • اذا ذكرت  
حبيبهم؛ رأيت، المستهام قد هام (للمهيار)

وانت ان كنت رفيقاً فاعد      ذكر الحمى اطيب ما غنينا  
اعد فمن اية سكان الحمى      وذاكرهم ان يذهب الشجوننا  
شجراً كشجوى يا حمام ساعدى      ان الحزين يسعد الحزيننا  
كم من دموع ردها صوب دم      تخلج البرق على يبرينا

قال الشبلي ، لقيت جارية حبشية ، فقلت من اين ؟ فقالت من عند الحبيب . قلت والى اين ؟ قالت الى الحبيب . قلت ما الذى تريدن من الحبيب ؟ قالت الحبيب . قلت فكم تذكرين الحبيب ؟ فقالت ما يسكن لساني عن ذكره ، حتى القاه .

وحرة الود مالى عنكم عوض وليس لى فى سواكم بعدكم غرض  
ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عنى ذلك المرض  
رأى معروف فى المنام ، كأنه تحت العرش . فقال الله عز وجل  
ملائكتي من هذا ؟ فقالوا انت اعلم ، هذا معروف ، قد سكن من حبك ،  
فلا يفيق الا بقلائك .

فداو سقما بحسم انت متلفه وابد غراماً بقلب انت مضره  
ولا تسكنى على بعد الديار الى صبرى الضعيف نصبرى انت تعلمه  
تلق قلبى فقد ارساته فرقا الى لقائك والاشواق تقدمه

### الفصل الثلاثون

اخوانى ، البدار البدار . والجد الجد . فالخصم معد . والقسم مجد .  
مكر الزمان علينا غير مأمون فلا تظن امرأ غير مظنون  
بل الخوف علينا مكر انفسنا ذات المنى دون مكر البيض والجون  
ان الليالى والايام قد كشفت من مكرها كل مستور ومكنون

وحدثنا بانا من فرائسها      نواطقا بفضيح غير ملحون  
 واستشهدت من مضى منا فانابانا      عن ذلك كل لقي منا ومدفون  
 وام سوء اذا ما رام مرتضع      اخلافها صد عنها صد مزبون  
 ونحن في ذلك نصيقها مودتنا      تبألكل سفيه الرأي مغبون  
 نشكو الى الله جهلا قد اضر بنا      بل ليس جهلا ولكن علم مفتون  
 اغوى الهوى كل ذى عقل فلست ترى      الا صحيحاله افعال مجنون  
 حتى متى نشترى دنيا بأخرة      سفاهة ونيع الفوق بالدون  
 نبني المعازل والاعتداء كامنة      فيها بكل طرير الحد مسنون  
 ونجمع المال نرجو ان يخلدنا      وقد ابى قبلنا تخليد قارون  
 نظل نستنقق الاعمار طيبة      عنها النفوس ولا نسخر بما عون  
 وما تأخر حى بعد ميتة      الا تأخر نقد بعد عربون

يا من اذا دعى الى نفعه ، نبا ونشز \* يا جامعا لغيره ، ما جمع  
 وكنز \* يا متبسطاً فى الخير ، فاذا لاح الشر جزم \* كالك بك بالالم ، وقد  
 الم ، فسكى ونكز ( ١ ) \* وكد التبار ( ٢ ) الروح بالتباريح ، واشتد  
 العلز ( ٣ ) \* واخذ النفس النفس ، فاضطرها وحفز \* ودارت فى  
 فلك القوت ، فاذا ملك الموت ، قد برز \* فسماك بالمقبور ، وبالمقبور ، قد  
 نيز \* فتأهب فالسعيد ، نا ، من تأهب للخير وانتهز \* لقد علت سنك  
 واتهيت \* وما انتهت ولا انتهيت \* اتعبت الف رايض . ولم تود

الفرائض \* كم ضيعت عمراً طويلاً؟ حملت فيه وزراً ثقيلاً \* كم نصب  
 لك الموت دليلاً؟ اذ ساق العز يز ذليلاً \* لقد حمل الى القبور، جيلاً  
 جيلاً \* ونادى في الباقيين، رحيلاً رحيلاً \* لكن الهوى، اعاد الطرف  
 كليلاً \* وما كان الذي رأيت قليلاً \* يا مرضاً عجيباً \* كم اتعبت طيبياً؟  
 لقد تنوع ضروبا \* فاخذ كل عضو نصيباً \* الام يبقى الغصن رطيباً؟  
 من يرد برد الصبي قشيباً \* لقد اسمى الموت قريبا \* وستبصر يوماً  
 غريباً \* عجباً لك، لا الدهر يعظك \* ولا الحوادث تنذرك \*  
 والساعات تعد عليك \* والانفاس تعد منك \* واحب امرئك اليك \*  
 اعودهما بالضرر عليك \* يا هذا، من جلا عين بصيرته من قذى الهوى \*  
 جلى على بصره، عرائس الهدى \* الصور تزاحم المعاني \* فمن حابها  
 حل بمغنى المعنى \* فتعلم حلها بالتدريج \* كل ذرة من الكون، تخبر  
 بليغة بليغة \* عن حكمة الفاطر، غير انه لا يفهم نطق الجوامد الا العقل \*  
 نظر الابصار اليوم، الى الصانع بواسطة المصنوع \* تدرج الى رفع  
 الوسائط غداً \* يا محبوباً في سجن غفلته \* اخرج من ديار  
 ادبارك \* واعبر في معبر اعتبارك \* قف على بعض بقاع قاع \* ترى  
 كيف نمت خضرة حضرته \* باسرار الخالق؟ اذ تمت \* تلمح  
 اصناف النبات \* في ثياب الثبات \* قد برزت في عيد الربيع \* تميز  
 طر بأبارى \* تأمل مختلف الالوان، في الغصن الواحد \* فان صباغ

القدرة صناع \* اسمع غناء الورق ، على عيدان (١) العيدان \* لعل  
مقاطع السجوع \* توجب رجوع المقاطع \*  
ولقد تشكو فما افهمها      ولقد اشكو فما تفهمنى  
غير انى بالجوى اعرفها      وهى ايضا بالجوى تعرفنى  
الجمائم نوائح المشتاقين \* قد رضيت من خلعمهم ، بحريان الدموع \*  
ناحت سحراً حمامة فى غصن      قد جرعها الفراق كأس الحزن  
تبيكى شجنا      تلقتته منى      ما يبكى باك الا ويروى عنى  
واعجباً ، متى يشمر لك وجود الثمر ؟ معرفة المنعم \* كم تنضج الثمار \*  
وتتناولها ؟ وثمره عرفانك بعد جنة \* ليس حظك من النبات الا الاكل \*  
اين التدبير ؟ لعجيب الصنعة والصنع \* يامؤثراً ضحك الحس ، على  
فضاء العقل \* كيف تبسح صغائر التأمل ؟ بكدر الاهمال \* من العجب ،  
ان ندعوك الى تلح العبر فى الغير \* وانت ما تبصر نفسك \* تدبر  
فطرة قطرة من ماء \* صبت على ايقاد نار الشهوة \* كيف ظهرت فيها  
عن حركات اللذة ؟ رقوم نقوش عقدتها يد القدرة \* كما تظهر الصورة  
فى ثوب السقلاطونى (٢) عن حركات الشد \* تأمل نطفة مغموسة فى  
دم الحيض ، ونقاش القدرة يشق ، سمعها وبصرها من غير مساس \*  
كيف تربى فى حرز مصون عن مشعب ؟ \* بيناهى ترفل فى ثوب نطفة

١ - الاول جمع عود لالغناء والثانية كذلك للغصن

٢ - منسوب الى سقلاطون بلد بالروم

اكتست رداً علقه ◦ ثم اكتست صفة مضغة ◦ ثم انقسمت الى عظم  
 ولحم ◦ فاستترت من يد الاذى ، بوقاية جلد ◦ ثم خرجت في سربال  
 الكمال ، تسحب مطارف الطرائف ◦ فينهاى ◦ في صورة طفل درجت  
 درجة الصبي ◦ فتدرجت الى النطق ◦ وتشبثت بذيل الفهم ◦ فكم من  
 صوت بين ارجل النقل ؟ من تحريك جلاجل العبر ◦ في خلاخل الفكر  
 كلما رنت غنت السن الهدى ، في مغاني المعاني ◦ وكيف يسمع اطروش  
 الغفلة ؟ هذا بعض وصف الظاهر ، فكيف لو فهمت معنى الباطن ؟  
 الادمى كتاب مسطور ◦ وشخصه رق منشور ◦ قلبه بيت معمور ◦ همه  
 سقف مرفوع ◦ عليه بحر مسجور ◦ من يتفجع باسماكم بعدى ؟ وما تحسن  
 الايام تكتب ما املى ،

### الفصل الحادى والثلاثون

ياجامعا المال لغيره ◦ تاركا للترود في سيره ◦ اتخطى بشر كسبك ،  
 ويحصل سواك بخيره ◦

سابق الى مالك ورائه ما المرء في الدنيا بلباك

كم صامت يخنق اكياسه قد صاح في ميزان ميراث

اين جامع الدنيا ؟ طرحها واطرح ◦ اين اللاهى بها ؟ حزن بعدان فرح ◦

جال في صف الحرب عنها ، فاغتيل وجرح ◦ وظن الامر سهلا ، فاذا

الرجل قد ذبح \* بينا هو في لذاته ، يغتبق و يصطحب \* برح به امر مرحل ،  
 فما برح \* نزل والله لحدأ ضيقا ، فما ينفسح \* وصمت تحت الثرى . فكانه  
 لم ينطق ولم يصح \* وكتب على قبره ، ما اخر خسر ، وما قدم ربح \*  
 وعدل الى قصره بعد الدفن ، فافتتح \* واصبحت سهام الوارث ، في ماله  
 تنتطح \* يا معرضا عن الهدى ، والامر متضح \* او ما حالك كهذا الحال ؟ الذي  
 شرح \* كانك بك في ضيق خناقك \* تبكي على قبيح اخلاقك \* وحبل الدموع  
 تجرى في حلبات آماقك \* وقد تحيرت عند التفاف ساقك بساقك \* واسرت  
 لا بقاء عن حركات اطلاقك \* وناداك تفريطك ، هذا بعض استحقاقك \*

لا تكذبن فانتى لك ناصح لا تكذبنه

فاعمل لنفسك ما استطعت فانها نار وجنة

اخواني ، كم من حريص قد جمع المال جمع الثريا ؟ فرقة الاقدار تفريق  
 بنات نعش \* يا ذا اللب ، حدثني عنك ، اتفق العمر الشريف ؟ في طلب  
 الفاني الرذيل \* ويحك ، ان الهوى مرعاد مبراق ، بلا مطر \* الدنيا لا  
 تساوى نقل اقدامك في طلبها \* ارأيت غزالا يغدو خلف كلب ؟ \*  
 الدنيا مجاز \* والاخرى وطن \* والاطوار في الاوطان اطوار \* ايثار  
 ما يفنى على ما يبقى ، برسام حاد \* يا ابناء الدنيا انها مذمومة في كل  
 شريعة \* والولد عند الفقهاء يتبع الام \* يا من هو في حديثها ، انطق  
 من سبحان \* وفي انتقاد الدانير : انسب من دغفل \* فاذا ذكرت  
 الاخرة ، فابله من باقل \* حيلتك في تحصيلها ، ادق من الشعر \* وانت في

تديبرها ، اصنع من النحل \* وعين حرصك عليها ، ابصر من العقاب \*  
 وبطن املك ، اعطش من الرمل \* وفم شرهك ، اشرب من الهيم \* تجمع  
 فيها الدر \* جمع الدر \* يارقيقاً في البله ' لدود القز \* واعجباً ، ما انتفعت  
 بموهبة العقل \*

كدود كدود القز ينسج دائماً ويهلك غما وسط ما هو ناسجه  
 ويحك ، ان سرورها ، اقل من السم \* وان شرورها اكثر من  
 النمل \* انها في قلبك اعز من النفس \* وسنصير عند الموت . اهون  
 من الارض \* حرصك بعد الشيب احمر من الجمر \* ابقى عمر؟ يا ابرد  
 من الثلج \* يا من هو عن نجاته ، انوم من فهد \* ضيعت عمراً ، انفس  
 من الدر \* انت في الشر اجري من جواد \* وفي الخير . ابظام اعرج \*  
 تسعى الى العاجل ' تسعى رخ \* ويمشى في الاجل ، مشى فرزان \* الزكوة  
 عليك ، اثقل من احد \* والصلوة عندك . كتنقل صخر على ظهر \*  
 وطريق المسجد ، في حسيان . كسلك كفرسخي دير كعب \* صدرك  
 عن حديث الدنيا ، اوسع من البحر \* ووقت العبادة ، اضيق من تسعين (١) \*  
 معاصيك اشهر من الشمس \* وتوبتك اخفى من السهي \* ان عرضت  
 خطيئة ، وثبت وثوب النمر \* فاذا الاحط طاعة ، رغت روغان الثعلب \*  
 تقدم على الظلم ، اقدم السبع \* وتخطف الامانة ' اختطاف الحدأة \* يا اظلم  
 من الجلندي \* ما تأمنك غزلان الحرم \* يا كنعان الامل \* يا  
 نمرود الحيل \* يانعمان الزلل \* انت في حب المال ، شبه الجياحب \* وفي

١- عند التسعين ان تجعل الامل السبابة في اصل الالهام

تبذير العمر · رفيق حاتم · تمشى فى الامل على طريق اشعب · وستندم  
ندامة الكسعى · يا عذرى الهوى ، فى حب الدنيا · يا كوفى الفقهه، فى  
تحصياها · يا بصرى الزهد فى طلب الاخرة · انما يتعب فى تعليم  
البازى ليصيد ماله قدر · ولما تعلم بازى ففكرك ، ارسلته على الجيف ·  
ويحك تفكر قبل سلوك طريق الهوى · فى كثرة المعائر والصدمات  
اوما المكروهات فى طى المحبوبات كوامن؟ يا مطلقاً نفسه فى محذور  
شهواتها · اذكر الغمس فى الرمس · يا ذا البال الناعم فوق الارض ·  
اذكر الناعم البالى تحتها · اتلفق؟ والزمان يفرق · اتولف؟ والحدثان  
يمزق · اتصفى؟ والدهر يرتق · اتؤمل؟ والموت معوق · ويحك  
ان القاصد قاصم · وما للعاصى عاصم · انت فى ارباب  
الذنوب غريق · وفى روم الهوى بطريق · فاحذر  
عقاب الاكابر · يا قليل الخبرة بالطريق ، اطلب رفقة · اذالم  
تعرف القبلة بالعلامات ، ففى المساجد محاريب · اذا رأيت  
قطار التائبين متصلاً ، فعلق عليه ·

اهل الغرام تجمعوا	فاليوم يوم عتابنا
نعق الغراب بيننا	فغرابنا اغرى بنا
ان الذين نحبهم	قد وكلوا بعدابنا
قوموا بنا بحياتكم	نمضى الى احبابنا
قوم اذا ظفروا بنا	جادوا بعق رقابنا

من مشى الى ، هرولت اليه \* دعوناك بالوسائط ، فلم تحضر \* فأتى  
المرسل ينزل الى السماء \* النظر متشابه \* والذوق محكم \*

ولما رأيت الحب قد مد جسره      ونودى بالعشاق قوموا بنا فاسروا  
خرجت مع الاحباب كما حوزه      فصادفني الحرمان وانقطع الجسر  
ومالت بنا الامواج من كل جانب      ونادى مناد الحب قد غرق الصبر

### الفصل الثاني والثلاثون

يا هذا . لو عاينت قصر اجلك \* لزهدت في طول املك \* وليقتلك  
ندمك \* ان زلت بك قدمك      ( للبتني )

الى كم ذا التواني في التواني      وكم هذا التماذي في التماذي  
وما ماضي الشباب بمسترد      ولا يوم يمر بمستعاد  
متى لحظت بياض الشيب عيني      فقد وجدته منها في السواد  
متى ما ازدددت من بعد التناهي      فقد وقع انتقاصي في ازدياد

الى متى تحرص على الدنيا وتنسى القدر؟ \* من الذي طلب مالم يقدر  
فقدر؟ \* لقد اذاك اذذاك ، النصب \* واوقعك الحرص \* في شرك الشرك ،  
اذ نصب \* اتحمل على نفسك فوق الجسد؟ \* ولو قنعت اراحك الزهد \*  
فلماذا تحمل ما آذى ولمن؟ \* ومن ينفعك ان قتلت نفسك يا هذا؟ ومن؟ \*

تحمل على الهم الهم \* لامر لو قضى تم \* احرصا على الدنيا؟ لا كانت \*  
ام شكا في عيوبها؟ فقد بانث \*

رأيت ظنوني بها كالسراب      فايقت ان سراي سراي  
كم غرت الدنيا فرخها؟ فعرت \* ثم ذبحته بمدية ما مرت \* انها  
لتقتل صيادها \* وتقتل اولادها \*

عزيز على مهجتي غرني      وسلم لـ الوصل واستسلبها  
فلما تملكني واحتوى      على مهجتي سل ما سلها

والله لو كنت من ريشها اكسى من الكعبة \* لم تخرج منها الا  
اعرى من الحجر الاسود \* قيل لراهب \* ما الذى حبب اليك الخلوة؟  
وطرد عنك الفترة \* قال وثبة الاكياس \* من فح الدنيا \* وقيل لآخر \*  
لم تخليت الدنيا؟ فقال خوفا والله من الاخرة ان تتخلى منى \* من غرس  
في نفسه شرف الهمة؟ فنبت \* نبت عن الاقدار \* ومن استقر ركن  
عزيمته وثبت؟ ووثبت نفسه عن الاكدار \*

قد انقضى العمر وانت فى شغل      فاجسر على الاهوال ان كنت رجل  
يا زمن الهمة \* يا مقعد العزيمة \* يا عليل الفهم \* يا بيد الذهب \*  
اما اشتقت مغنى الهوى حين طاب      ومنبت غضن الصبي حين مالا  
اما آن من نازح ان يحن      وللوصل من هاجر ان يدالا  
سار المجردون وتركوك \* ونجا المخفون وخالفوك \* نادهم ان سموك \*  
واستغث بهم ان رحموك \*

انها الراحلون من بطن خيف      وركاب النوى بهم تترامى  
 ان اتيم وادى الاراك فاهدوا      لحبيبي تحيتي والسلاما  
 وردوا ماء ناظري عوض الغدر      ان وارعوا بين الحشى لا الخزامى  
 واطلبوا الى قلبي وآيته ان      تجدوا فيه من هواهم سهاما

يا من ابعده الخطايا عنهم ◦ ادرج مرحلة الهوى ، وقد وصلت ◦  
 انت تتعلل للكسل بالقدر ، فنقول لو وفقني ◦ ولكسب الشهوات ،  
 بالتدب الى الحركة ( فامشوا فى مناكبها ) انت فى طلب الدنيا ، قدرى ◦  
 وفى طلب الدين ، جبرى ◦ اى مذهب وافق غرضك ؟ تمذهبت به ◦  
 او ليس ؟ فى الاجماع ( من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها )  
 جسدك عندنا ، وقلبك فى البيت ◦ نحن فى واد ، وانت فى واد ◦  
 بكرت صباحا عواذله      ورسيس الحب قاتله  
 هوى فى واد ولسن به      والهوى عمن شاغله  
 يتمنين السلولة      ومناه من يواصله  
 لا بد والله من قلق وحرقة ◦ اما فى زاوية التعبد ، او فى هاوية  
 الطرد ◦ اما ان تحرق قلبك ، بنار الندم على التقصير ◦ والشوق الى لقاء  
 الحبيب ◦ والا فنار جهنم اشد حراً :

شباك الفراق فما تصنع      اتصبر للبين ام تجزع  
 اذا كنت تبكى وهم جيرة      فماذا تقول اذا ودعوا  
 القلق القلق ، يا من سلب قلبه ◦ والبكاء البكاء ، يا من عظم ذنبه ◦

كان الشبلى ، يقول فى مناجاته \* لىت شعرى ما اسمى عندك ؟ يا علام  
الغىوب \* وما انت صانع فى ذنوبى ؟ يا غفار الذنوب \* وبم تختم عملى ؟  
يا مقلب القلوب \* وكان يصيح فى جوف الليل \* قره عينى \* وسرور  
قلبى \* ما الذى اسقطنى من عينك ؟ \* اقلت ؟ هذا فراق  
بينى وبينك \*

والهجر من الجيب قاتل	هجرانك قاتلى سريعا
شغل بك لا يزال شاغل	ان كنت نسيته فعدى
ما انت بذا المحب فاعل	قلبي هواك (١) لىت شعرى
قام على قولى الدلائل	حقا قد قلت يا حبيبى
تذكى بعظامى البلايل	شوق وجوى ونار وجد
لا يبرح بالبكاء سائل	سائل دمعى فجعن عيني
فجنة القلب فى الرسائل	ان جن لى الليل يا حبيبى
والحزن تهيجه المنازل	ابكى ما كان من وصال
لا ابرحه ولا ازايلى	هذا خدى على ثراكم
بعد الاعراض من اوصل	ان انت طردتني فويلى
والجود مقدم الوسائل	كلا والجود لى شفيع

## الفصل الثالث والثلاثون

يا من بين يديه الالهوال والعجائب ◦ وقدماً نوى له الدهر  
النواب ◦ اما سهم المصائب؟ كل يوم صائب ◦ احاضر ، فتحمل  
من عتبنا كلا؟ كلا ◦ بل انت غائب ◦

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم ◦ او استلذوا لذيت النوم او هجموا  
والموت ينذرهم جهراً علانية ◦ لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا  
والنار ضاحية لا بد مورد هم ◦ وليس يدرون من ينجو ومن يقع  
قد امست الطير والانعام آمنة ◦ والنون في البحر لن يغتالها فزع  
والادى بهذا الكسب مرتين ◦ له رقيب على الاسرار يطلع  
حتى يوافيه يوم الجمع منفرداً ◦ وخصمه الجلد والابصار والسمع  
اذ النيسون والاشهاد قائمة ◦ والجن والانس والاملاك قد خشعوا  
وطارت الصحف في الايدى ◦ منشرة فيها السرائر والاعبار تطلع  
فكيف سهوك والانباء واقعة ◦ عما قليل ولا تدري بما يقع  
افى الجنان وفوز لا انقطاع له ◦ ام الجحيم فلا تبقى ولا تدع  
تهوى بساكنها طوراً وترفعهم ◦ اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا  
طال البكاء فلم يرحم تضرعهم ◦ هيات لارقت تغنى ولا جزع

لينفع العلم قبل الموت عالمه قد سال قومها الرجعي فارجعوا  
يامن عمره يقدر بالساعات، و يعبد بالانفاس \* يا خل الامل، خل  
احاديث الوسواس \* ياطويل الرقاد، الى كم ذا النعاس؟ \* قد بقى القليل  
لا ريب، وهذا الشيب يقلع الاغراس \* ان في المقابر عبراً \* وما  
ادراك ما الادراس؟ \* تالله لو سكن اليقين القلب، لضربت اخماسا في  
اسداس \* هل تجد لماضى العمر لذة؟ والباقي على القياس \* ماذا التهول (١)  
في البوار \* وجر الاذيال في الخسار \* كأنك لم تسمع بجنة ولا نار \*  
لهيب حرصك ما يطفى \* وشر شرهك ما يخفى \* اترى هذا؟ على ماذا \*  
اليس لما اذا؟ قيل آذى \* انت في طلب الدنيا، احير من صب \* تبيت  
في عشقها اسهر من صب \* اين ما حلا في الفم؟ وحلى في العين، ذهب الكل  
وانت تدري الى اين \* ما اصعب السباحة، في غدير التماسح \* ما اشق  
السير، في الارض المسبعة، ان المفروح به، هو المحزون عليه \* غير  
ان عين الهوى عميا \* طائر الطبع، يرى الحبة لا الشرك \* ضيعت سهادك  
بسعادك \* رمتك الى الهند هند \* صيرت نهارك ليلا، ليلى \*  
ويحك، ربات الظلم، ظلم \* كم اراق الهوى دماً؟ في دمن \* ويحك، دع  
سلى، وسل ما ينفعك \* دعة لمثلك، ترك دعد للنوى \* وسعادة لك،  
هجرة لسعاد \* قطع الطمع، من خضر الدنيا، بموسى الياس \* تجمع  
للقلب، عزم الخضر وموسى والياس \* يا معشر الفقراء الصادقين، قد

لبستم حلة الفقر ، فتجملوا بحلية الكتان \* اصبروا على عطش الزهد ،  
 ولا تشربوا من مشربة من \* فالحرة تجوع ولا تأكل بشديها \* لا  
 تسألوا سوى مولاكم ، فسؤال العبد غير سيده ، تشنيع عليه \* ان  
 الفقير ترك الدنيا انفة ، رآها قاطعا ، فقاطع \* جاز على جيفة مستحيلة ،  
 فسد منخر الظرف واسرع \* الانف الاشم ، لا يشم رذيلة \* بينا  
 هو في قطع فيافي القناعة ، وقع بكنز ، ما وجده الاسكندر \* فقلبه  
 اغنى من قارون \* وبيته افرغ من فؤاد ام موسى \* كأن ابراهيم ابن  
 ادم ، يعطى عطاء الاغنياء ، وهو فقير \* ويستدين عليه ، ثم يوثر به  
 ( للشريف الرضى )

وهم ينفذون المال في اول الغنى      ويستأنفون الصبر في آخر الصبر  
 مغاوير في الجلى مغاير في الحمى      مفاريج للغمى مداريك للوتر  
 وتأخذهم في ساعة الجود هزة      كما خايل المطراب عن نزوة الخمر  
 فتحسبهم فيها نشاوى من الغنى      وهم في جلايب الخصاصة والفقر  
 عظيم عليهم ان يمنوا بلا يد      وهين عليهم ان يبيتوا بلا وفر  
 اذا نزل الحمى الغريب تقارعوا      عليه فلم يدر المقل من المثرى  
 يميلون في شق الوفاء مع الردى      اذا كان محبوب البقاء مع الغدر  
 احكم القوم العلم ، فحكم عليهم بالعمل \* فقاطعوا التسويق ، الذى  
 يقطع اعمار الاغمار \* وانتهبوا ، فانتهبوا الليل والنهار \* اخرجوا قوى  
 العزائم ، الى الافعال \* فلها قضوا ديون الجد \* قضت علومهم ،

بالحذر من الرد \* اقدامهم على ارض التعبد ، قد الفت الصفون \* تعتمد  
 على سنابك الحذر \* فاذا اثر عندها النصب \* راوحت بين ارجل  
 الرجاء \* قلوب كالذهب ، ذهب غشه \* انفاسهم لا تخفى \* نفوسهم  
 تكاد تطفى \* لون المحب غماز \* دمع المشوق تمام \*

اخفوا كمدى ودمع عيني في الخد على هواك شاهد  
 فالجفن بلوعتي مقر للعاذل واللسان جاحد

اشتد الخوف يوما بابراهيم ابن ادم ، فسأل الراحة فعوتب \*  
 لو شئت داويت قلبا انت مسقمه وفي يدك من البلوى سلامته  
 علامة كتبت في خد عارفكم من كان مثلي فقد قامت قيامته  
 ضجت الناقة ، لثقل الحمل \* ، أت عظامها قد فرغت ، ففغرت فم  
 الشكوى ، فرغت \*

يا حادى العيس قد براها حمل هموم لها عظام  
 رفقها بها انها جلود ملصقات على عظام  
 اشواقها خلفها وشوقى خلاف اشواقها امامى

تمادى فى قلب العارف ، جبل الخوف وجبل الحزن \* فلما وصل  
 اسكندر الفكر ، عبي زبر الهموم ، حتى اذا ساوى بين الصدفين ،  
 صاح بجنود الفهم ، انفخوا فاستغاث الواجد ، لتراكم الكرب \*

ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
 اجدرووحها وتشف منى حرارة على كبد لم يبق الا صميمها

لان الصبار يح اذا ما تسمت على نفس مكروب تجلت همومها

### الفصل الرابع والثلاثون

اخواني ، رحيل من رحل عنا \* نذير لنا عنا \* وما جرى على من  
تقدمنا \* وعظ لنا ( للشريف الرضى )

ما اسرع الايام فى طينا	تمضى علينا ثم تمضى بنا
فى كل يوم امل قد ناي	مراهه عن اجل قد دنا
انذرنا الدهر وما نرعوى	كأتما الدهر سوانا عنا
تعاشياً والموت فى جده	ما اوضح الامر وما ابنا
والناس كالأجمال قد قربت	تنتظر الحى لان يظعنا
تدنو الى العشب ومن خلفها	مقامر يطردها بالقنا
اين الاولى شادوا مبانيهم	تهدموا قبل انهدام البنا
لا معدم يحميه اعدائه	ولا يقى نفس الغنى الغنى
كيف دفاع المرء احدائها	فرداً واقران الليالى ثنى
حط رجال وركبنا الذرى	وعقبه السير لمن بعدنا
والحازم الرأى الذى يغتدى	مستقلعا ينذر مستوطنا
لا يامن الدهر على غره	وعز ليث الغاب ان يؤمنا
كم غارس امل فى غرسه	فاعجل المقدار ان يجتئى

ما هذا التقصير؟ في العمر القصير ما هذا الزهو؟ يا من الى البلى  
 يصير \* كم فرق الموت؟ ميرة امير \* كم ازار الالحاد؟ من وزير \*  
 وسوى في القبور، بين من هجر وزير \* اين الابطال الذين خاطرهم  
 خطير؟ \* طال ما اقتتلوا، حتى كسروا القنا على القناطير \* تالله لقد  
 امسوا، حتى اصبحت خيل الموت، تعثى وتغير \* ونزلوا لحداً كبيراً،  
 غير كبير \* ورأو كل منكر من منكر، وكل نكير من نكير \* فهم  
 مفترقون في القبور \* فاذا اجتمعوا بنفخة الصور \* عاد شراب الفراق  
 قد ادير \* ( فريق في الجنة وفريق في السعير ) يا غافلا، والموت يسعى  
 في طلبه \* يا مشغولا بلهوه، مفتونا بلعبه \* يا مشتريا راحة تفتى،  
 بطول تعبته \* اما عللت مريضاً؟ ورأيت كرب كرب به \* اما شيعت ملكاً؟  
 فرجعت الى سلبه \* اما تخلى عن ماله؟ وتخلى بمكتهسبه \* انفعه غلو  
 عزه؟ او علو نسبه \* لقد ناجاك قبره. وناداك امره، فانتبه \* ولقد  
 ضره هواه، فلا تلهج انت به \* لا تغرنك السلامة، فع الخواطي  
 سهم صائب \* نظر شباب \* الى شيخ ضعيف الحركة \* فقال  
 يا شيخ، من قيدك؟ فقال. الذي خلفته يفتل قيدك \*  
 من اخطائه سهام الموت قيده طول السنين فلا هو ولا غزل  
 وضاق من نفسه ما كان متسعاً حتى الرجاء وحتى العزم والامل  
 الشباب باكورة الحيوة \* والشيب رداً الردى \* اذا قرع المرء  
 باب الكهولة \* فقد استأذن على البلا \* يا رهين الاثم على العقوبة \*

ليس لك من يستفكك ، الا التوبة ، المنقطع في قيد ، يتلقى الحاج ،  
منكس الرأس ، رب خجلة تمت الناقص ، كان بعض الاشياخ ، يقول ،  
الهي ، من عادة الملوك ، انهم اذا كبر لهم مملوك . اعتقوه . وقد كبرت  
فاعتقني ، وقف اعجمي عند الكعبة ، والناس يدعون ، وهو ساكت ،  
ثم اخذ بلحيته فرفعها ، وقال ، ياخذاه . شيخ كبير ،

لما اتونا والشيب شافهم وقد توالى عليهم الخجل

قلنا لتلك الصحائف انقلبي ييضاً فان الشيوخ قد عقلوا

يا معاشر الشباب ، اتهبوا القوى ، في التقوى ، فلو قد حل  
المشيب ، حل التركيب ، اذا هلك امير الشباب ، وقع الشتات في  
العسكر ، الشباب رياض ، والشيب قاع قفر ، فاستصحبوا الزاد ، قبل  
دخول الفلاة ، يا قومنا ، الفوائد فوايت ، كف من تبذير يوذى ،  
فكيف بيذر من رعونة ؟ ، اذا كانت القلوب عمقا عن الفكر ،  
واتفقت عنة الفهم ، فلا وجه لنسل الفضائل ، الخوف ذكر ،  
والرجاء اثى ، ومخنت البطالة ، الى الاناث اميل ، من زرع بذر  
العمل ، فى ارجاء الرجا ، ولم تقع عليه شمس الحذر ، جاءت ثماره حجة ،  
الجاهل ، ينام على فراش الامن . فيثقل نومه ، فتكثر احلام امانيه ،  
والعالم ، يضطجع على مهاد الخوف ، وحارس اليقظة يوقظه ، من فهم  
معنى الوجود ، علم عزة النجاة ، النفس طائر ، قد ارسل من عبادان  
التعبد ، محملا كتاب الامانة . الى دار الملك ، والعدو ، قد نصب له

صنوف الاشرارك \* يلوح في ضمنها . الحب المحبوب \* فان تم كيده ،  
فهو صيده \* وان خبر الخبر ، عبر \* يا اطياف الفهوم \* احذرى  
مراعى الموموم \* فثم عقبان التلف \* ومن نجا منها بعد المحاربة \*  
اقلت مكسور الجناح \* واعجبا ، لبلبل الفطنة \* كيف اغتر ؟ بفخ الفتنة  
( للشريف الرضى )

يا قلب كيف علقت فى اشراكهم ولقد عهدتك تفلت الاشراركا  
لا تشكون الى وجرأ بعدها هذا الذى جرت عليك يداكا  
من حدق بصره ، الى طرف الدنيا ، طرفت عينه \* من اصغى  
الى حديث الهوى \* اورثه الصمم عن النصائح \* خست هممة  
فرعون ، فاستعظم الحقير ( أليس لى ملك مصر ) يادنى النفس .  
حمارك ينهق ، من كف شعير يراه \* الدنيا كلها كجناح بعوضة ، فما  
نسبة مصر اليها \* صبي الفهم ، يشغله لون الصدفة \*  
والمتيقظ يرى الدرة \* يا هذا ، اذا لاحت لك شهوة ، فقف  
متدبراً عواقبها \* وقد بردت حرارة الهوى \* فبين النجاة والهلاك صبر  
فواق \* واعجبا . انفقت المال المسروق ، وبقى القطع :

أبكى زلى واشتكى آثامى فى سفك دى تقدمت اقدامى  
ما أبصرت الا والبلا قدامى ما أسرع ما أصاب قلبى الرامى  
ضر والله التخليط آدم \* ونفعت الحمية يوسف \* ملك هواه \* فملك  
زليخا \* أمرضها جبه . فارادت تناول مقصودها . فى زمان الحمية \*

فصاح لسان طبه ﴿ معاذ الله ﴾ فخلطت في بجران المرض ﴿ ماجزاً من  
 أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن ﴾ فلما صح الذهن قالت ﴿ الان  
 حصص الحق ﴾ لما نظر يوسف في عواقب الذنب ، ونهاية الصبر ،  
 فكف الكف ، اطعم بتعليم التأويل ، على عواقب الرؤيا \* دخل  
 اليوم موسى وعظي \* الى مدينة مدين قلبك \* فوجد فيها رجلين  
 يقتتلان ، القلب والهوى \* فاستغاثه الذي من شيعته ، وهو القلب  
 على الذي من عدوه \* وهو الهوى ، فوكزه موسى ، ففضى عليه \*  
 فكان قتل الهوى ، سبباً للخروج من قصر مصر الغفلة \* الى شعب  
 شعيب اليقظة \* فالان ، يناديك ، لسان المعاملة \* هل لك في بلوغ  
 عرضك \* على أن تأجرني \* فان وفيت ، انقلبت الى لذاتك مسروراً \*  
 واسترجع لك التكليم . على طور الجنة \* فان صحبت فرعون الهوى ،  
 غرقت بعبورك يوم اليم .

### الفصل الخامس والثلاثون

يا هذا . انما خلقت الدنيا لتجوزها ، لا لتحوزها \* واتعبرها  
 لا لتعمرها \* فاقتل هواك المايل اليها \* واقبل نصحي لاتعول عليها \*  
 ﴿ لورقة بن نوفل ﴾ .

لا شئ فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد

لم تغن عن هرمر يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا  
 ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينهما ترد  
 أين الملوك التي كانت نوافلها من كل أوب اليها وافد يفسد  
 حوض هنالك مور فد بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا

الدينا مزرعة النوائب \* ومشرعة المصائب \* ومفرقة المجامع \*  
 ومجرية المدامع \* كم سلبت أقتواماً؟ أقوى ما كانوا \* وبانت  
 أحلى ما كانت أحلاماً فبانوا \* ففكر في أهل القصور والممالك \*  
 كيف مزقوا بكف المهالك؟ \* ثم عد بالنظر في حالك \* لعله يتجلى  
 القلب الحالك \* ان لذات الدنيا لفوارك \* وان موج بلائها  
 لمتدارك \* كم حجج كعبتها قاصد؟ فقتلته قبل المناسك \* كم تلاذذت بها  
 مغرور؟ فاذا به تحت السنابك \* كم غرت غراً؟ فما استقر، حتى صيد  
 باشك \* خلها واطلب خلة ذات سرور وسرر وارائك \* تالله ما طيب  
 العيش · الا هنالك

اخواني ، ما قعودنا؟ وقد سار الركب \* ما أرى النية ، الا نية \*  
 يا مسافرين ، من عزم تزود \* يا راحلين بلا ر واحل \* وطنوا على  
 الانقطاع \* ليت المحترز نجا ، فكيف المهمل؟ \* يا اقدام الصبر  
 تحملي \* فقد بقى القليل \* تذكري حلاوة الدعة \* يهن عليك مر  
 السرى \* قد علمت أين المنزل؟ فاحدها تسير ( للمهيار )  
 تغن بالجرعاء ياسائقها \* وأن ونت شيئاً فزدها الا برقا

واغن عن السياط في ارجوزة      بجاجر تر السهام المرقا  
 واستقبل الريح الصبا بخطمها      تجدسرى ما وجدت منتسقا  
 ان لها عند الحمى واهله      تعلقا من حبا وعلقا  
 وكل ما تزجره حداتها      رعى الحمى رب الغمام وسقى  
 حواملا منها هموما ثقلت      وانفسا لم تبق الا رمقا  
 تحملنا وان عرين قسبا      وان دميين اذرا واسوقا  
 دام عليها الليل حتى اصبحت      تحسب فجر ذات عرق شفقا  
 عرج على الوادي فقل عن كبدي      ماشئت للبان الجوى والحرقا  
 الجنة ترضى منك بالزهد      والنار تندفع عنك بترك الذنب والحجة  
 لا تقع الا بالروح .

ان سلطان حبه      قال لا اقبل الرشا

ما سلك الخليل طريقا ، اطيب من الفلاة التي دخلها ، لما خرج  
 من كفه المنجنيق \* زيارة تسعى ، فيها اقدام الرضا \* على ارض الشوق ،  
 شابهت ليلة « فزجنى فى النور ، وقال ها انت وورك » \*  
 زرنالك شوقا ولو ان النوى بسطت      فرش الفلا بيننا جمرآ لزنالك  
 رآه جبريل ، وقد ودع بلد العادة \* فظن ضعف اقدام المتوكل \*  
 فعرض عليه زاد الك حاجة ، فرده بانفة \* اما اليك فلا ، قال فسل مولاك \*  
 قال . علمه بحالى . يعنينى عن سؤالى \*

تملكوا واحتكموا      وصار قلبى لهم

تصرفوا في ملكهم      فلا يقال ظللوا  
 ان وصلوا محبهم      او قطعوا لهم هم  
 يا ارض سلح اخبري      وحدثيني عنهم  
 تبيكهم ارض مني      وتشتكهم زمزم  
 يا ليت شعري اذ غوا      أنجدوا ام اتمموا  
 ما ضرهم حين سروا      لو وقفوا فسلموا

ابدان المحبين عندكم، وقلوبهم عند الحبيب \* طرق طارق باب ابى  
 يزيد \* فقال ها هنا ابو يزيد؟ فصاح من داخل الدار، ابو يزيد يطلب  
 ابائيزيد، فما يجده (اللهيار)

وبجرعاه الحمى قلبى فبج      بالحمى واقراً على قلبى السلاما  
 وترحل وتحدث عجباً      ان قلباسار عن جسم اقاما  
 قل لجيران الغضا اه على      طيب عيش بالغضا لو كان داما  
 حملوا ريح الصبا نشركم      قبل ان تحمل شيخاً وثاما  
 وابعثوا الى الكرى طيفكم      ان اذتم لعيونى ان تناما

بلغت بالقوم المحبة، الى استحلاء البلا \* فوجدوا فى التعذيب عذوبة \*

اعلمهم انه مراد الحبيب \*

ارضاه استخطا وارضى تلونه      وكل ما يفعل المحبوب محبوب  
 ضئى سويد بن مشعبه على فراشه، فكان يقول، والله ما احب ان الله  
 نقصنى منه قلامه ظفر \*

تعجبوا من تمنى القلب مؤلمه ومادر وا انه خلو من الالم  
امر الحجاج، بصلب ما هان العابد ◦ فرفع على خشبة، وهو يسبح  
ويهلل ويعقديده، حتى بلغ تسعا وعشرين ◦ فبقى شهراً بعد موته،  
ويده على ذلك العقد مضمومة ◦

لتحشرن عظامي بعد ما بليت يوم الحساب وفيها حبكم علق  
مروا على مجذوم قد مزقه الجذام ◦ فقالوا له لو تداويت ◦ فقال  
لو قطعني اربا اربا ◦ ما ازددت له الاحيا ◦

ان كان جيران الغضى رضوا بقتلي فرضا  
والله لا كنت لما يهوى الحبيب مبغضا  
صرت لهم عبداً وما للعبد ان يعترضا  
هم قلبوا قلبي من الشوق على جمر الغضا  
يا ليت ايام الحمى يعود منها ما مضى  
من لمريض لا يرى الا الطيب الممرضا  
كان الشبلي؛ يقول ◦ احبك الناس لنعمائك ◦ وانا احبك لبلائك ◦

من لقتيل الحب لو رد عليه القاتل  
يجرحه النبل ويهوى ان يعود النابل  
قلبهم الزهد ◦ في قفر الفقر ◦ على اكف الصبر ◦ فقلع اوداج  
اغراضهم ◦ بسكين المسكنة ◦ والبلاء ينادى اتصبرون؟ والعزم يجيب  
لاضير ◦ سقاهم رحيق القرب ◦ فاورثهم حريق الحب ◦ فغابوا بالسكر ◦  
عن روية النفس ◦ فعربدوا على رسم الجسم ◦ وهاموا في فلوات

الوجد \* يستأنسون بالحمام والوحش \*

يامنية القلب ماجيدى بمنعطف الى سواكم ولا جبلى بمنقاد  
لولا المحبة ما استعملت بارقة ولا سألت حمام الدوح اسعادي  
ولا وقفت على الوادى اسائله بالدمع حتى رثى ساكن الوادى

### الفصل السادس والثلاثون

ايها المغترب بالدينيا، كم خدعت؟ \* ما واصل وصلها محب، الا قطعت \*  
ولا ناولت نوالا. الا ارتجعت \* اختبأت مريرها، فلما اعتقلت  
اسيرها، جرعت \* متى رأيتها قد توطنت؟ فاعلم انها قد ازمعت \*  
يا محب الدنيا الغرور اغترارا راكبا في طلابها الاخطارا  
يبتغى وصلها فتأبى عليه وترى انسه فتبدي نفارا  
خاب من يبتغى الوصال لديها جارة لم تزل تسيء الجوارا  
كم محب ارته انسانا فلما حاول الزور صيرته ازورارا  
شيب حلو اللذات منها بمر ان حلت مرة امرت مرارا  
في اكتساب الحلال منها حساب واكتساب الحرام يصلى النارا  
ولباغى الاوطار منها عنا. سوف يقضى وما قضى الاوطارا  
كل لذاتها منغصة العيش وارباحها تعود خسارا  
وليالى الهموم فيها طوال وليالى السرور تمضى قصارا

وكفى انها تظن وان جادت      بنزر افنت به الاعمارا  
واذا ما سقت خمور الاماني      صيرت بعدها المنايا خمارا  
كم ملك مسلط ذلته      بعد عز فما اطاق انتصارا  
ونعيم قد اعقبته بيوس      ومغان قد غادرتها فقارا  
ايها المستعير منها متاعا      عن قليل تسترجع المستعارا  
عد عن وصل من يعيرك ما      يفنى ويبقى اثما ويكسب عارا  
قد ارتك الامثال في سالف الد      هر وما قد ارتك فيك اعتبارا  
وجدير بالعذر من قدم الا      عذار فيما جناه والانتقارا  
فمعرض منها بخلة صدق      والتمس غير هذه الدار دارا  
والبدار البدار بالعمل الصا      لح ما دمت تستطيع البدارا  
الى متى في طلبها؟ \* الى كم الاغترار بها؟ \* تدور البلاد منشدآ  
ضالة المني \* وتلك ضالة لا توجد ابدأ \* فسيقتك الحرص غريبا \*  
ولكن لا في فيافي \* فيا طوبى للغرباء \*  
اظن هواها تاركى بمضلة      من الارض لامال لدى ولا اهل  
ولا احد افضى اليه وصيتي      ولا وارث الا المطية والرحل  
ايها المتعب نفسه في جمع المال \* عقاب الوارث \* على مرقب  
الانتظار \* افهمت ام اشرح لك؟ \* العقاب \* لاتعاني الصيد \* وانما تكون  
على موضع عال \* فاي طائر صاد صيدا \* انقضت عليه \* فاذا رآها هرب  
وترك الصيد \* ومالك؟ تجمع مالك \* وما لك منه الا ما تخلف \* والزمان

يشتك للذھاب ◦ وانت للذھاب تؤلف ◦ المال ◦ اذا وصل الى  
 الكرام عابر سبيل ◦ واكرام عابر السبيل ◦ تجهيزه للرحيل ◦ جسم  
 البخيل ◦ كله يعرق ◦ الا اليد ◦ كفه مكفوفة ◦ ما ينفق منها خرزة ◦  
 تحلى باسماء الشهور فكسفه ◦ جمادى وما ضمت عليه المحرم  
 يا فرعونى الكبر ◦ تفرح بمال سيسلب منك ◦ فتستعير كلمة (ليس  
 لي) يا عمروذى الجهل ◦ تشد اطناب الحيل ◦ على الدنيا ◦ فى ارجل  
 نسور الامل ◦ ثم ترمي نشاب الاغراض ◦ ان وقف لك غرض ◦  
 فتستغيث الاكوان من يدك (وان كان مكرهم) من فهم علم التوحيد ◦  
 تجرد للواحد ◦ بقطع العلائق ◦ اما ترى كلمتى الشهادة ؟ مجردة عن نقط ◦  
 اذا عرضت عن الدنيا ◦ اقبلت اليك الاخرة ◦ من ترك شيئاً لله ◦ توضحه  
 الله خيراً منه ◦ عقر سليمان الخيل (فسخرنا له الريح) لما عقدت  
 الخنصر على التوحيد ◦ ميزت على باقى الاصابع ◦ بالخاتم ◦ يا اطفال  
 التوبة ◦ ما انكر حينئذ الى الرضاع ◦ ولكن ذوقوا مطاعم الرجال ◦  
 وقد نسيتم شرب اللبن ◦ اذا تحصن الهوى ◦ بقلعة الطبع ◦ فانصبوا  
 بجانيق العزائم ◦ وقد انهدم السور ◦ اتم تخرجون لقتل سبع ما اذاكم ◦  
 ليقال عن احدكم ما اجلده ◦ فكيف تتركون سبع الهوى ؟ وقد اغار على  
 سرح القلوب ◦ انما تحف الملوكة ◦ بالباكورة ◦ فافهموا يا صبيان  
 التوبة ◦ اذا اهديتهم ◦ فالرطب لا الحشف ◦ يا اطييار الشباب ◦ اما  
 عبادان التعبد ◦ والا استفراخ العلم ◦ والا فالذبح ◦ تبردون نيل

الشهوات ، وحصول المراتب \* والجمع بين الاضداد لا يمكن \*  
 هواك نجد وهواى الشام      وذا وذا يامي لا يلتام  
 ما زلت اعالج مسمار الهوى · فى قلب العاصى \* اميل به تارة الى  
 جانب التخويف \* وتارة الى ناحية التشويق \* فلما ضعف الماسك  
 بازعاجى له \* اتسع عليه المجال · بجذبه \* انفت لصبي اللعب · من بيع  
 جوهر العمر النفيس \* بصدف الهوى \* فشدت عليه فى الحجر \*  
 ليعلم بعد البلوغ (انى لم اخنه بالغيب)

### الفصل السابع والثلاثون

اخوانى · جدوا فقد سبقتم \* واستعدوا فقد لحقتم \* وانظروا بماذا  
 من الهوى علقتم ؟ \* ولا تنفلوا عما له خلقتم \* ذهبت الايام · وما  
 اطعمتم \* وكتبت الاثام · وما اصغيتم \* وكانكم بالصادقين قد · وصلوا  
 وانقطعتم \* اهذا التوبيخ لغيركم ؟ او ما قد سمعتم (لصردر)

ما ضاع من ايامنا هل يغرم	هيئات والازمان كيف تقوم
يوم بارواح يباع ويشترى	واخوه ليس يسام فيه درهم
لى وقفة فى الدار لا رجعت بما	اهوى ولا ياسى عليها يقدم
وكففاك انى للنوائب عاتب	ولصم احجار الديار اكلم
ومن البلادة فى الصباية انى	مستخبر عنهن من لا يفهم

واذا البليغ شكها اليها بثه      عبثا فسا بال المطايا ترزم  
 كل كنى عن شوقه بلغاته      ولربما ابكى الفصيح الاعجم  
 نرجو سلوكا فى رسوم بينها      الاغصان سكرى والحمام متم  
 هذى تميل اذا تنسمت الصبا      والورق تذكر الفها فترنم  
 آه على زمان فات \* وعلى قلب حى مات \* كيف الطمع فيما مضى؟  
 هيات \* (ردأ على ليالى التى سلفت) اين الزمان الذى بان ؟ آراه  
 بان \* اين القلب الصافى ؟ كان وكان \*  
 سقياً لمنزلة الحمى وكثيها      اذلا ارى زمناً كازمانى بها  
 ما اعرف اللذات الا ذاكرآ      هيات قد خلفت اوقاتي بها  
 يا من كان له قلب ، فانقلب \* قيام السحر ، يستوحش لك \* صيام  
 النهار ، يسئل عنك \* ليالى الوصال ، تعاتبك \*  
 اين ايامك والدهر ربيع      والنوى معزولة والقرب وال  
 يا من كان قريبا فطرد \* يامن كان مشاهداً فحجب \* يا عزي ،  
 ما الفت الشقاء ، فكيف تصبر ؟ \* اصعب الفقر ، ما كان بعد الغنى \*  
 واوحش الذل ، ما كان بعد العز \* واشدهما على الكبير \* ياهذا ،  
 بت بيت الاحزان ، من قبل البيات \* وثب الى المثيب ، وثبة ثبات \*  
 ولا تجاوز الجنب ، ودر حول الدار \* واستقبل قبلة التضرع \* وقل  
 فى الاسحار \*

قد قلق الحب وطال الكرى      واظلم الجو وضاق الفضى

لا يعطش الزرع الذى نبتة بصوب انعامك قد روضا  
 ان كان لى ذنب تجرمته فاستأنف العفو وهب مامضى  
 لا تبر عوداً انت ريشته حاشى لبانى المجد ان ينقضا  
 فكيف لا ابكى لاعراض من اعرض عنى الدهر اذ عرضا  
 قد كنت ارجوه لنيل المنى فاليوم لا اطلب الا الرضا  
 يا من فقد قلبه \* وعدم التحيل فى طلبه \* تنفس من كرب الوجد \*  
 فبريد اللطف ، يحمل المطلقات \* ريح الاسحار ، ركابى الرسائل \*  
 ونسيم الفجر ، ترجمان الجواب ( للهيار )

فيا ريح الصبا اقترحى على الاحشاء واحتكى  
 اراك نسمت تختبرين ما عهدى وما ذمى  
 فهذى فى يدى كبدى وذا فى وجنتى دمي  
 سلام كلما ذكرت ليالينا بذى سلم  
 اخوانى ، صعداً الانفاس ، واصل لا يمتع \* لسان الدمع ، افصح  
 من لسان الشكوى \* شجو التائب ، يطرب سمع الرضا \* حزن النادم ،  
 يسر قلب التعبد \* قلق المسكين ، محبوب الرحمة \* آسى من اساء ، فرح  
 العفو \* بكاء المفطر ، يضحك سن القبول \* دمع المحزون ، مخزون  
 لخزانة الخاص \* ريح نفس آسف ، اطيب من ندى \* قطرة من  
 الدمع على الخد ، انفع من الف مطرة على الارض \*  
 ضمنت حالى قصة ورفعتها فاتانى التوقيع يشرح حاله

فاتيت ديوان الهوى فلكثرة العشاق لم يتهى لى ايصاله  
 حتى اذا اوصلتها نظروا الى شخص تبقى للعيون خياله  
 قلت ارحموا هذا الفقير فانه من حين هجركم تمزق حاله  
 يا دائرة الشقاء، اين اولك؟ \* يا ارض التيه، متى آخرك؟ \*  
 يا ايوب البلاء، الى كم على الكناسه؟ \* متى ينسخ الزمن؟  
 زمن (اركض) \*

سمعت حمامة هتفت بليل وقد حنت الى الف بعيد  
 فازبجت القلوب واقلقتها فازلنا نقول لها اعيدي  
 ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود  
 تعلق بالليل، فهو شفيع مشفع \* تمسك بالكاء، فهو رفيق  
 صالح \* ادخل في زمرة المتجهدين، على وجه التطفل \* فى فلوات  
 الخلوات، بلسان التذلل \*

ياراحم عبرة المسيئ المحزون دمعى مبذول وحزن قلبى محزون  
 شوقى يسعى اليك والصبر حرون من تهجره انت ترى كيف يكون  
 ابواب الملوك. لا تطرق بالايدي ولا بالحجارة. بل بنفس محتاج

(للمهيار)

آه والشوق ما تاوهت منه ليلال بالسفح لو عدن اخرى  
 قلبوا ذلك الرماد تصيدوا فيه قلبى ان لم تصيدوا الجمر  
 يا هذا، اذا رأيت نفسك متخبلة \* لا مع المحبين \* ولا مع التائبين

فابسط رماد الاسف • واجلس مع رفيق اللفف • وابعث رسالة  
القلق • مع بريد الصعداء • لعله يأتي بالجواب . بكشف الجوى \*  
ولى زفرات لو ظهرن قتلتنى لشوق ليلاى التى قد تولت  
اذا قلت هذى زفرة اليوم قدمضت فمن لى باخرى مثل تيك اظلت  
حلفت لهم بالله ما ام واحد اذا ذكرته آخر الليل انت  
وما وجدا عراقية قد . فت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت  
تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمت  
اذا ذكرت ماء العذيب وطيه وبرد حصاه آخر الليل حنت  
لها انة وقت العشاء وانة سحيراً فلو لا اتهاها لجنت  
باكثر منى لوعاة غير انى اجمجم احشائى على ما اجنت  
نيران الخوف . فى قلوب التائبين . ما تخبو • وقلق المذنبين .  
نما جنوا . لا يسكن • وضجيج المحبين . فى جيوش الشوق . ما يفتر \*  
واها لزماننا الذى كان صفا ابكى مرضى وليس لى منه شفا  
ذابت روحى وما ارى غير جفا هذا رمقى تسلبوه بوفا

### الفصل الثامن والثلاثون

الا يعتبر المقيم منكم ؟ بمن رحل • الا يندم من يعلم عواقب  
السكسل ؟ • آه لغافل . كلما جد الموت هزل • ولعاقل كلما صعد ، العمر نزل \*

اعد على فكرك اسلاف الامم      وقف على ما فى القبور من رمم  
 وناديهم اين القوى منكم      القاهر ام اين الضعيف المهتمم  
 تفاصلت اوصالهم فوق الثرى      ثم تساوت تحته كل قدم  
 قبر البخيل والكريم واحد      ما نفع البخل ولا ضر الكرم  
 وا عجباً لغافل امامه      هجوم ما لا يتقى اذا هجم  
 اذا تخطاه على عهد الصبي      او الشباب لم يفته فى الهرم  
 اما كفى الانسان موت بعضه      وهو المشيب المستطير فى اللهم  
 اى خيلين اقاما ابداً      ما افترقا و اى جبل ما انصرم  
 ان النجوم الدائرات ابداً      تضحك من مبتسم اذا ابتسم  
 اخوانى، بادروا اجالكم \* وحاذروا امالكم \* امالكم عبرة فيمن  
 مضى؟ امالكم \* ما هذا الغرور؟ الذى قد امالكم \* ستركون على رغم  
 امالكم مالكم \* اخوانى، صدقم الامل، فكذبكم \* واطعمم الهوى،  
 فعذبكم \* اما اندركم السقم بعد الصحة \* والترحة بعد الفرحة \* فى  
 كل يوم يموت من اشباحكم \* ما يكفى فى نعى ارواحكم \* ويحل  
 بعقوتكم وفنائكم \* ما يخبركم عن شئاتكم وفنائكم \* فخذوا حذرکم،  
 قبل النوائب \* فقد ايتيم من كل جانب \* وتذكروا سهر اهل النار  
 فى النار \* واحذروا فوت دار الابرار \* وتحوفوا يوم الفصل بين  
 الفريقين \* ان يصيبكم من البين البين \* اخوانى، ابصاركم قويه \*  
 وبصائرکم ضعيفة \* ومن ترآنى هواه، توارى عنه عقله \* سبحان

من ظهر خلقه بخلقه \* غير ان عالم الحس لا يرونه \* اما قلبك  
 من نطفة الى عقله \* وانت كالجماد \* فلما نفخ فيك الروح ، بعث الزاد  
 يساق اليك من دم الام \* فتناولوه باجتذاب السرة \* اذ لو طرق  
 الحلقوم تلفت \* فلما خرجت الى فلاة الدنيا ، رأيت ادواق الثديين ،  
 معلقتين لشربك \* وكانت عمور الاسنان ، تكفي في اجتذاب المشروب \*  
 فكلمنا اعتصرته ، خرج مغربلا \* لثلا يقع شرق \* فلما قويت المعاء ،  
 وافقرت الى غذا \* فيه صلابه ، انبت الاسنان لتقطع \* والاضرار  
 لتطحن \* ومن العجائب ، انه اخرجت غيباً ، لا تعلم شيئاً \* فلو اخرجك  
 عاقلاً \* لرأيت من اطم المصائب \* تقلبك في الخرق والعصائب \*  
 ثم جعل بكاءك حينئذ متقاضياً بالمصالح \* وبث القوى في باطنك \* فقوة  
 تطلب الغذاء \* وثانية تجتذبه الى الكبد \* وثالثة تمسكه لها حتى تطبخه  
 فيصير دماً \* ورابعة تهضمه \* وخامسة تفرق بين صفوه وكدره \*  
 وسادسة تنولى قسمته \* فلو بعثت الى الخد ، ما تبعث الى الفخذ ، صار  
 بمقداره \* وسابعة تدفع ثقله \* افبحسن بعد تفرقة الجامكية على العسكر؟  
 ان يشوا في المخالفة للنعيم \* ثم انظر الى هذا الهواء \* الذي قد ملئ به  
 الفضاء \* كيف تنتصب منه النفس؟ الى النفس \* ثم هو للاصوات \*  
 من حيث المعنى \* كالقرطاس \* يرقم فيه الحوائج \* ثم يمتحن فيعود نقياً \*  
 فاقوام يرقون فيه الذكر والتسييح \* وآخرون يرقون كل قبيح \* وكم بين  
 من يرقم تلاوة القرآن \* و بين من يرقم اصوات العيدان؟ \* ثم تأمل

الات الاصوات \* ترى الرثة كالزق \* والخنجرة كالانبوب \* فاذا  
ظهر الصفر ، اخذ اللسان والشفتان في صناعته الحاناً \* فهو كالاصابع ،  
المختلفة على فم المزمار \* ثم تأمل الارض ، كيف مدها باساطاً \* وامسكها  
عن الاضطراب ، لتصح السكنى \* ثم يزلزها في وقت ، ليفطن الساكن  
بقدره المزعج \* وجعل فيها نوع رخاوة ، ليقبل الحفر والزرع \* ورفع  
جانب السماء \* لينحدر الماء \* وفرق المياه بين الجزائر ، ليرطب الهواء \*  
واودع المعادن \* كما تودع الحاجات ، في الخزائن \* ولما بث الطير ، صان  
عنها السنبل ، لانه نوتك \* بقشور صلبة ، قايمات كالابر \* لثلا تستفه  
فتموت بشيء ، فيفوت الحظان \* ثم تأمل الرمانة \* كيف حشيت بالشحم  
بين الحب ؟ \* ليكون غذاء لها الى وقت عود المثل \* ثم جعل بين كل حشوتين  
لفافة ، لثلا يتصاك فيجري الماء \* ثم جاء بالشمس ، سراجاً ومنضجاً  
للثمر \* تجرى لتعمر الاماكن \* ثم تغيب ليتمكن الحيوان \* ولما كانت  
الحوائج ، قد تعرض بالليل ، جعل في القمر خلفاً \* ولم يجعل طلوعه في  
الليل دائماً \* لثلا تدبسط الناس في اعمالهم ، كانبساطهم بالنهار \* فيؤذى  
الحريص كلاله \* ولما قدر غيبة القمر ، في بعض الليل \* جعل انوار  
الكواكب ، كشعل النار ، في ايدي المقتبسين \* ولما كانت حاجة الخلق  
الى النار ضرورية \* انشأها وجعلها كالمخزون \* تستنض وقت الحاجة \*  
فتمسك بالمادة ، قدر مراد الممسك \* ثم انظر الى الطائر ؛ لما كان يختلس  
قوته ، خوف اصطياده \* صلب بمنقاره ، لثلا ينسحب من الالتقاط \* لان

زمان الاتهاب ، لا يحتمل المضغ ◦ وجعل له حوصلة، يجمع فيها الحب ◦  
 ثم ينقله الى القانصة ، في زمان الامن ◦ فان كانت له افراخ ، اسهمهم  
 من الحاصل في الحوصلة قبل النقل ◦ فان لم يكن له حنة على افراخه ◦  
 اغنوا عنه باستقلالهم ، من حين انشقاق البيضة كالفراريج ◦ واعجبا  
 كيف يعصى ؟ من هذه نعمه ◦ وكيف لا تموت النفس حياً ؟ لمن هذه  
 حكمه ◦ ان دنت همتك ◦ فخف من عقوبته ◦ وان علت قليلا ،  
 فارغب في معاملته ◦ وان تناهت فتعلق بمحبته ◦ ﴿ على قدر اهل  
 العزم تأتي العزائم ﴾ ان قصرت همتك ، فاثرت قطع الشوك . صحبك  
 حمار ◦ وان رضيت سياسة الدواب ، رافقك بغل ◦ وان  
 سددت بعض الثغور ، اعطيت فرساً ◦ فان كنت تحسن السباق . كان  
 عريياً ◦ فان عزمت على الحج ، ركبت جملاً ◦ وان شمتت همتك ، الى  
 الملك ◦ فالفيل مركب الملوك ◦

رأيت عليات الامور منوطة بمستودعات في بطون الاساود  
 ليس كل الخيل ، للسباق ◦ ولا كل الطيور تحمل الكتب ◦ من  
 الناس من تشغله في الدنيا ، سوداء ◦ ومنهم من لا يلبيه في الجنة قصر ◦  
 ولا يسليه عن حبيبه ، نهر ◦ قوته في الدنيا الذكر ◦ وفي الاخرة ، النظر ◦  
 يقول اناس لو تناسى وصالها واصل اخرى غيرها لسلاها  
 فلا نظرت عين تلد بغيرها ولا بقيت نفس تحب سواها

## الفصل التاسع والثلاثون

ايها الغافل، في اقامته عن نقلته \* الجاهل، وقدملا بما يميل بطن  
 صحيفته \* الك زاد لسفرك؟ على طول مسافته \*  
 خف الله وانظر في صحيفتك التي حوت كلها قدمته من فعالكا  
 فقد خط فيها الكاتبان فاكثروا ولم يبق الا ان يقولوا فذالكا  
 والله ما تدري اذا ما لقيتها اتوضع في يمينك او في شمالكا  
 فلا تحسبن المرء يبقى مخلداً فما الناس الا هالك فابك هالكا  
 يا من تحصى عليه، اللفظة والنظرة \* مزق بيد الجد، اثواب الفترة \*  
 وتأهب فما تدري السير، عشاء او بكرة؟ \* واعتبر بالقربان، فالعبرة  
 تبعث العبرة \* وتزود لسفرة، ما مثلها سفرة \* واقنع باليسير، فالحساب  
 عسير، على الذرة \* واياك والحرام، وانظر من اين الكسرة؟ \* قبل ان  
 تلقى ساعة حسرة \* وتلقى بعدها في ظلمة حفرة \*  
 لا يغرنك الزمان يسر وسرور ولا يرعك بعسره  
 انمر الزمان يمحق عسر المرء في لحظة ويذهب يسره  
 وسواء اذا انقضى يوم كسرى في نعيم ويوم صاحب كسره  
 اترى في عين العبرة رمد؟ \* اما تبصر انسلاخ الامد؟ \* يادائم  
 المعاصي، ما غيره الا بد \* تصلى، ولو التعود لم تكذب القلب غايب،

انما جاء الجسد \* الفكر يجول في طلب الدنيا من بلد الى بلد \* يا  
 معرضاً عن بحر برنا لا تقنع بالثمد \* يا مقتول الهوى ولكن بلا قود.  
 بين الهوى والمنى ضاع الجلد \* اما يجول ذكر الموت ؟ في الخلد \*  
 ارأيت احداً من قبلك ؟ خلد \* رب يوم معدود. وليس في العدد \*  
 انما الروح عارية في هذا الجسد \* هنا بحر الغرور. يقذف بالزبد \*  
 كم ركه جاهل ففرق ؟ قبل البلد \* هذا سهم المنون، يفرى حلق الزرد \*  
 اخواني دننا الصباح \* فقولوا لمن رقد \* اين الوجوه الصباح ؟ مرت  
 على جدد \* اين الظباء الملاح ؟ اغتالها الاسد \* هذا هو المصير. اما  
 يرعوى احد ؟ \* قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم. عظني فقال  
 اضطجع. ثم اجعل الموت عند رأسك \* ثم انظر. ما تحب ان يكون  
 فيك تلك الساعة تجد فيه الان \* وما تكره ان يكون فيك فدعه الان \*  
 ايها الطالب للدنيا وما يجد \* كيف تجد الآخرة ؟ وما  
 تطلب \* ما مضى من الدنيا فحلم \* وما بقى فاماني سبعة. يظلمهم  
 الله في ظله \* منهم رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال \*  
 فقال اني اخشى الله \* اسمع. يامن اجاب عجوزاً على مزيلة \* ويحك.  
 انها سوداء، ولكن قد غلبت عليك \* عرضت على نينا صلى الله  
 عليه وسلم بطحاء مكة ذهباً. فاني \* يا محمد بمن تعلبت هذه القناعة ؟  
 قال لسان حاله، من عجلة ابي \* الحريص دائم السرى، وما  
 يحمد الصباح \* من لاهمة له سوى جمع لحاطم، معدود في

الحشرات \* يا اطيّار القلوب، الى كم في منزلة الحبس ؟ \* اكسرى  
 بالعزم \* قفص الحصر \* واخرجى الى فضاء صحراء القدس \*  
 روحى خماسا من الهوى. تعودى بطانا من الهدى \* بين ابى الحركة .  
 وام القصد: ينتج ولد الظفر \* لا ينال الجسيم بالهويننا \* حمل النفس.  
 على حمل المشاق. مدرجة الى الشرف \* واعجباً من توقف الكسالى والدر  
 ينثر \* اشهود كغياب ؟ \* اكانون فى آب ؟ \* الحرب خصام قائم \*  
 وانت غلام نائم \* ادخل بسلاّتك \* لابس لامتك \* ليس فى سلاح  
 المحارب ، احد من نبلة عزم \* اجر الليوث ، اجرها للصيد \*  
 ليس عزماً ما مرض العزم فيه ليس هما ماعاق عنه الظلام  
 طربجناح الجدد، من وكر الكسل، تابعا اثار الاحباب ، تصل

﴿ للشريف الرضى ﴾

تلفت حتى لم بين من ديارهم جناب ولا من نارهن وقود  
 وان التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالى نحوهم ليزيد  
 ولو قال الى الغادون ما انت، شته غداة جرعنا الربل قلت اعود  
 أصبر والوعسا بينى وبينهم واعلام خبت اننى لجليد  
 يا مخنث العزم، اين انت والطريق ؟ \* سبيل نصب فيه آدم \* وناح  
 لاجله نوح \* ورمى فى النار ابراهيم الخليل \* واضجع للذبح  
 اسمعيل \* ويبيع يوسف بدراهم \* وذهبت من البكاء عين يعقوب \*  
 ونشر بالمنشار زكريا \* وذبح الحصور يحيى \* وضنى بالبلاء ايوب \*

وزاد على المقدار ، بكاء داود \* وتنغص في الملك ، عيش سليمان \*  
وتحير برد (لن) موسى وهام مع الوحوش عيسى \* وعالج الفقر محمد صلى  
الله عليه وسلم \* **المصري**

فيا دارهم بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك احوال  
اول قدم في الطريق ، بذل الروح \* هذه الجادة ، فإين السالك ؟ \* هذا  
قيص يوسف ، فإين يعقوب ؟ \* هذا طور سينا ، فإين موسى ؟ \*  
يا جنيد احضر \* يا شبلى اسمع \*  
بدم المحب يباع وصلهم فن الذي يبتاع بالسعر

### الفصل الاربعون

اخواني ، اعتبروا بالذين قطنوا وخرنوا \* كيف ظعنوا وخرنوا؟  
وانظروا الى اثارهم ، تعلموا انهم قد غبنوا \* لاحت لهم لذات الدنيا .  
فاغثروا وقتنوا \* فما انقضت سحاب المنى حتى ماتوا ودفنوا \*  
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا \* وبنوا مساكنهم فما سكنوا  
فكانهم كانوا بها ظعنأ لما استراحوا ساعة ظعنوا  
يا من قد امتطى بجهله ، مطا المطامع \* لقد ملا الوعظ . في الصباح  
والمساء ، المسامع \* اين الذين بلغوا آما لهم ؟ فما لهم في المنى منازع \*

ما زال الموت يدور، على بدور الدور، حتى طوى الطوالع \* صار  
 الجنديل فراشهم بعدان كان الحرير، فيما مضى المضاجع \* ولقوا  
 والله البلا \* في تلك البلاقع \* قال شداد بن اوس \* لو ان الميت نشر.  
 فاخبر اهل الدنيا بالموت \* ما اتفَعوا بعيش \* ولا التذوا بنوم \*  
 وقال وهب ابن منبه، لو ان الم عرق من عروق الميت \* قسم على  
 اهل الارض. لو سعم الما \* وكان عمر بن عبد العزيز. يجمع الفقهاء  
 كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة؛ ثم يسكون، حتى كان بين ايديهم  
 جنازة \* وقال يحيى بن معاذ، لو ضربت السماء والارض. بالسياط التي  
 ضرب بها ابن آدم \* لانقادت خاشعة للموت والحساب والنار \*  
 يا هذا الشيب اذان والموت اقامة \* ولست على طهاره \* العمر صلوة.  
 والشيب تسليم \* يا من قد خيم حب الهوى في صحراء قلبه \* اقلع  
 الاطناب \* فقد ضرب بوق الرحيل \* اما تسمع صوت السوط ؟  
 في ظهور الابل \* اما ترى عجلة السلب ؟ وقصر العمر \* شارف  
 الركب بلد الاقامة \* فاستحث المطى \* يا مشاهدة ما تمت بغيتها.  
 حتى وقع النهب فيها \* استلب منك لك. قبل ان تستاب الجملة \*  
 الايام تسرع في تبذير مجموع صورتك \* وابت تسرع في تبذير  
 معانيك \* يا شباب الجهل \* يا كهول التفريط \* يا شيوخ الغفلة \*  
 اجلسوا معنا ساعة في ماتم الاسف \* يا سحائب الاجفان امطرى  
 على رباع الذنوب \* يا ضيف الندم على الاسراف \* اسكن شغف

القلوب \* يا ايام الشيب انما انت بين داع ووداع \* فهل لماض من  
الزمان ارتجاع \*

قف وودعا نجداً ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان تودعا  
فليس عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا  
تلقت نحو الحمى حتى وجدتي وجعت من الاصغالييتا واخذعا  
واذ كر ايام الحمى ثم اثني على كبدي من خشية ان تصدعا  
اخواني، سكران الهوى، بعيد الافاقة \* فلو تذكر اقامة الحسد،  
طار السكر \* من تحسى مرق الهوى احترقت شفتاه \* من اكل من  
الظلم تمر، اداها قوصرة \* ويحك، اغسل العثرة بعبرة \* وادفع الحوبة  
بتوبة \* ما دام في الوقت مهلة \* وفي زمن السلامة فسحة \* قبل ان  
تموت وتفوت \* وتعلو بعد الخيل على تابوت \* قبل ان ترى السمع  
والبصر قد كلا \* وتقول (رب ارجعون) فيقال كلا \* قبل  
ان يصير دمع الاسبى، من جفن من اسى، ويقال هلا كان هذا  
قبل هذا، هلا.

اترك من تحب وانت جار وتطلبه اذا بعد المزار  
وتسكى بعد نأيهم اشتياقا وتسال في المنازل اين ساروا  
تركت سؤلهم وهم حضور وترجو ان تخبرك الديار  
فنفسك لم ولا تلم المطايا ومتم كمدأ فليس لك اعتذار  
يا من اجله يذوب، ذوبان الثلج في الحر \* اينقشع غيم العمر؟ لا

عن هلال الهدى . اتوثر الفانى المرذول ؟ على النفيس الباقى \*  
 ارضينا بثنيات اللوى عن زرود يالها صفقة غبن  
 ما تخفى علامات الادبار عليك \* يفتش دارك ، فلا يرى سواك  
 للطهارة ، بلى ، ملاعق الاكل \* ليس فى البيت مصحف بل ، تقويم \*  
 اينفع وجود التقويم ؟ يا مهتما بالنظر فى الطالع \* طالع ما قد خبي لك \*  
 كانك بالموت قد طلع \* وما طالع فكرك عاقبة \* اسمع حسابى حقاً  
 وما ارجم \* ودع لكلماتى هذى ، قول الهاذى ، المنجم \* ان ضم الندم  
 على التفريط ، الى العزيمة على الانابة ، فساعة سعد \* وان اجتمع فى  
 القلب حب الدنيا ، على اثار الكسل ، فقران نحس \*

## الفصل الحادى والعشرين

ما هذا الحب للدنيا ؟ والصبابة \* وانما يكفى منها صبابة \* فقل للنفس  
 الحريصة \* لقد بعث الاخرى رخيصة \*

يا نفس ما الدهر الا ما علمت فكم الست حدثتني انى اتوب فلم  
 اياك اياك من سوف فكم خدعت واهلكت انما من قبلها وامم  
 توبى يكن لك عند الله جاه تقى وقدمي من فعال الصالحين قدم  
 ياراقد للبلبلى حث المشيب به الافكن خائفا لاتقعدن وقم

يا من قد اخذ الهوى بازمته \* وامسك الردى بلمته \* يا رهين  
ديون تعلقت في ذمته \* هذا اوان جدك ان كنت مجدأ \* هذا  
زمان استعدادك ان كنت مستعدأ \* (لشريف الرضى)  
يا نيس قد عز المراد فخذى ان كنت يوما تأخذين او ذرى  
نهزة مجد كنت في طلابها مثلها ينصف ساقى مئزرى  
عمر الفتى شبابه وانما آونة الشيب انقضاء العمر  
رض مهر النفس، يتأت ركوبه \* امت زئبق الطبع، يمكن استعماله \*  
تلح فجر الاجز، يهن ظلام التكليف \* احذر حية الفم، فانها بترأ \*  
اذا خرجت من شفه غدرك، لفضة سفه \* فلا تلحقها بمثلها تلقحها \*  
ونسل الخصام مدهوم \* اوثق سبع غضبك، بسلسلة حملك \* فانه  
ان افلت اتلف \* متى قمت بحدة الغضب \* انطفى مصباح الحلم \*  
بجر الهوى اذا مد اغرق \* واخوف المنافذ من الغرق، فتحة البصر \*  
فلا يشتغل زمان الزيادة، الا باحكام القورح \*  
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في عين العين موقوف على الخطر  
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر  
لو حضرت مع الاحباب، الباب، لساح الناقد يبهرجك \* رحلت \*  
رفقة (تجاني) \* ومطروود النوم، في حبس الرقاد \* فافك عنه السجنان  
قيد الكرى، حتى استقر بالقوم المنزل \* فقام يتلمح الاثار، بباب الكوفة \*  
والاحباب قد وصلوا الى الكعبة (لصردر)

من يطلع شرفا فيعلم لى      هل روح الرعيان بالابل  
 ام قعقت عمد الخيام ام      ارتفعت قباهم على البزل  
 ام غرد الحادى بقافية      منها غراب البين يستلئى  
 فضلت دموعى من مدحى حزنى      فسكيت من قتل الهوى قبلى  
 مامر ذو شجن يسكرته      الا اقول متم مثلى

من اراد من العمال، ان يعرف قدره عند السلطان ؟ فليظن ماذا  
 يوليه ؟ \* الزهاد عين العارفين \* الارواح فى الاشباح \* كالايطار  
 فى الابراج \* وليس ما اعد للاستفراخ \* كماهى للسباق \* من  
 حدق بعين الفكر \* الى مطلع الهدى لاح له الهلال \* كم اداوى بصر  
 بصيرتك ؟ وما يتجلى \* ما اظن الضعف الا فى الوضع \* ضعف عين  
 الخفاش ، ليس برمد \* وحدة ناظر الهدهد ، خلقة \* مصايح القلوب  
 الطاهرة ، فى اصل الفطرة منيرة ، قبل الشرايع ( يكاد زيتها يضيء )  
 و حد قس ، وما رأى الرسول \* وكفر ابن ابى ، وقد صلى معه \* مع  
 الضبرى يكفيه ، ولا ماء \* وكم من عطشان ؟ فى الموجة \* اذا  
 سبق الانعام فى القدم ، فذلك غنى الابد \* لما تقدم اختيار الطين المنهبط ،  
 صعد على النار المرتفعة \* وكانت الغلبة لادم فى حرب ابليس \*  
 فاكثفت جهنم بما جرى \* فسلمت يوم ، جزيا مؤمن ، سبق العلم  
 بنبوة موسى وايمان آسية \* فسبق تابوته الى بيتها ، فجاء طفل منفرد عن  
 ام ، الى امرأة خالية عن ولد \* قرينان مرتعنا واحد \* دخل الرسول

صلى الله عليه وسلم، الى بيت يهودى يعوده \* فقال له اسلم \* فنظر  
 المريض الى ابيه \* فقال له اجب ابا القاسم \* فاسلم \* فكان ذلك  
 قريباً من نسب ( سلمان منا ) فصاحت السنة المخالفين ، ما لمحمد ولنا ؟ \*  
 والقدر . يقول ، مريضنا عندكم ( كيف انصرا فى ولى فى داركم شغل )  
 لما عم نور النبوة ، افاق الهدى \* رآه سلمان دون العمه قويت ظلمات  
 الشرك بمكة \* فتخبط قريش فى الضلال \* فلاح مصباح الفلاح \*  
 من سجن دار الخيزران \* فاذا عمر على الباب \* ولقد انارت لابليس  
 شمس البيان \* يوم ( انبثهم باسمائهم ) \* غير ان النهار ليل عند الاعشى \*  
 رجع الخفاش الى عشه \* فقال اوقدوا المصباح ، فقد جن الليل \* فقالوا  
 الان طلعت الشمس \* فقال ارحموا من طلوع الشمس عنده ليل \*  
 فسبحان من اعطى ومنع \* ولا يقال صنع ؟ \* سلم التوفيق ، قريب المراتى \*  
 وبثر الخذلان ، بلا قعر \* ربما ادرك الوقفة ، اهل مصر \* وفاتت اهل  
 نخلة \* لا بد والله من نفوذ القضاء فاجنح للسلم \*

كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعقل  
 وقتيل بين بين خيف منى وجمع ليس يعقل

كيف تتقى نبال القدر ، والقلب بين اصبعين \*

لا تغضبني على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب  
 ولا تخاصمهم يوماً اذا حكموا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا  
 كان ابليس كالبلدة العامرة \* فوقعت فيها صاعقة الطرد \* فهلك

اهلها ﴿ فتلك بيوتهم خاوية ﴾

من لم يكن للوصاك اهلا فكل احسانه ذنوب  
 اخذ كسار ترهبه، فجعل جلا، لكلب اصحاب الكهف \* فاخذ  
 المسكين في عداوة آدم \* فكم بالغ واجتهد؟ واني الله ان يقع في البئر الا  
 من حفر \* ويحك ما ذنب آدم؟ انت الجاني على نفسك \* ولكنه  
 ﴿ غيظ الاسير على القد ﴾ لقي ابليس عمر بن الخطاب، فصارعه فصرعه  
 عمر \* فقال بلسان الحال \* انا مقتول بلسان الخذلان، قبل لقائك  
 « فاياك عنى لا يكن بك ما ييا » \* يا عمر انت الذي كنت في زمان  
 الخطاب \* لا تعرف الباب \* وانا الذي كنت في سدة السيادة \* واتباعى  
 الملائكة \* فوصل منشور « لا يسئل » فمزلتى وولاك \* فكن على  
 حذر من تحول الحال \*

فان الحسام العسقل الذي قتلت به في يد القاتل

لما تمكنت معرفة عمر، بتقليب القلوب \* لعب القلق بقلبه \* خوفا  
 من قلبه \* فبادر بطريق باب البريد \* بالعزل والولاية \* يا حذيفة يا حذيفة  
 المحسبة العظمى \* ارتباط امرك، بمن لا يبالي بهلاكك \* فكم قد  
 اهلك قبلك؟ مثلك \* كم مشارف بسفينة عمله؟ على شاطئ النجاة، ضربها  
 خرق الخذلان ففرقت \* وما بقى للسلامة الا باع او ذراع \* اى تصرف  
 بقى لك في قلبك؟ وهو بين اصبعين \*

يا قلب الام تطالبنى بلقا الاحباب وقد رحلوا

ارسلتك في طلبي لهم      لتعود فضعت وما حصلوا  
سلم واصبر واخضع لهم      كم مثلك قبلك قد قتلوا  
ما احسن ما اعلقت به      اما لك منهم لو فعلوا

### الفصل الثاني والاربعون

يا من قد اسره الهوى، فما يستطيع فكاكا \* افق قبل الوهي \* وها  
هو قد ادركك ادراكا \* قبل ان لا ينفع البكا، الباكي، ولا التباكي من  
تباكي \* (لاني العتاهية)

بليت وما تبلى ثياب صباكا	كفالك نذير الشيب فيك كفاكا
ألم تر ان الشيب قد قام ناعياً	مقام الشباب الغض ثم نعاكا
ولم تر يوماً مر الا كأنه	باهلاكه للهايكين عناكا
الا ايها الفاني وقد حان حينه	اتطمع ان تبقى فلست هنا دا
تسمع ودع من افسد الغي سمعه	كأني بداع قد اتى فدعاكا
ورب امان للفتى نصبت له	المنية فيما بينهن شراكا
اراك وما تنفك تهدي جنازة	ويوشك ان تهدي هديت كذاكا
ستمضى ويبقى ما تراه كما ترى	وينساک من خلقته هو ذاكا
الا ليت شعري كيف انت اذا القوى	وهت واذا الكرب الشديد علاكا

تموت كما مات الذين نسيتم وتنسى ويهوى الحى بعد هوا كما  
 كأن خطوب الدهر لم تجر ساعة عليك اذا الخطب الجليل اتا كما  
 ترى الارض كم فيها هون دفينه غلقن فلم يقبلهن فكا كما  
 كم سكن قبلك؟ فى هذه الدار \* فحام الموت حول حمام ودار \* ثم  
 ناهضهم سريعاً وثار \* كأنه ولى يطلب الثار \* وقد خوفك باخذ  
 الصديق، وسلب الجار \* ومن انذر قبل هجومه، فما جار \* يا هذا  
 العمر عمر قليل \* وقد مضى اكثره بالتعليل \* وانت تعرض البقية  
 للتأويل \* وقد آن الان. ان يرحل النزيل \* ما ارحص ما يباع  
 عمرك، وما اغفلك عن الشرا \* والله ما بيع اخوة يوسف يوسف،  
 بثمان بخص \* باعجب من يبعك نفسك، بمعصية ساعة \* متى ينتهى  
 الفساد؟ \* متى يرعوى الفؤاد؟ \* يا مسافراً بلا زاد \* لا راحة ولا  
 جواد \* يا زار عاقد آن الحصاد \* يا طائراً بالموت يصاد \* يا بهرج  
 البضاعة، اين الجياد؟ \* يا مصاب الذنوب، اين الحداد؟ \* لوعرفت  
 المصاب، فرشت الرماد \* لورأيت سواد السر، لبست السواد \*  
 جسمك فى واد، وانت فى واد \* نثر الدر لديك، وما تنتقى \* وقربت  
 المراقى اليك، وما ترتقى \* لقد ضيعت ما مضى، وشرعت فى ما بقى \*  
 يا واقفاً فى الماء العمر، وما ينقى \*

ان قلت قم قال رجلى ما تطاوعنى او قلت خذ قال كفى ماتواتينى  
 واجبأً لنفاسة نفس، رفعت بسجود الملك لها، كيف نزلت بالخساسة؟

حتى زاحمت كلاب الشره ، على مزابل الذل • هيهات ، لن تفلح الاسد •  
 اذا انفقت عليها الميتات الفسد • يا هذا ، جسدك كالناقة يحمل راكب  
 القاب • فلا تجعل القلب مستخدماً في علف الراحلة • تالله ان جوهر  
 معنك ، يتظلم من سوء فعلك • لانك قد القيته في مزابل الذل • ما  
 حياتك ، في ساقية عمرك ، قد اغدودق • فهو يسيل ضايحاً الى مهاوى  
 الهوى • وينسرب في اسراب البطالة • فقد امتلأت به خربات الجهل •  
 ومزابل التفريط • وشربته ادغال الغفلات • ويحك ، اردده الى  
 مزارع التقوى • لعله يحدق نور حديقه • الى متى يمتدليل الغفلة ؟ •  
 متى تأتي تباشير الصباح ؟ •

هل الدهر يوماً بوصل يجود      وايا منى باللوى هل تعود  
 زمان تقضى وعيش مضى      بنفسى والله تلك العهود  
 الاقل لسكان وادى الحبيب      هنيئاً لكم فى الجنان الخلد  
 افيضوا علينا من الماء فيضاً      فنحن عطاشى وانتم ورود  
 لما سبق الاختيار ، لا قوام فى القدم • جذبوا ، بعد الزلق ، فى هوة  
 الهوى ، الى نجوة النجاة • يا عمر ، كيف كانت حالك ؟ قال كنت مشغولاً  
 بهبل • فسمعت هتاف ( فمروا الى الله ) فخرجت على المنادى ، فاذا  
 انا فى دار الخيزران • يا فضيل ، من انت ؟ قال اخذت من قطع  
 الطريق • فاخذت فى قطع الطريق • يا عتبة الغلام ، من انت ؟ قال  
 كنت عبد الهوى ، فحضرت مجلس عبد الواحد • فصرت عبداً للواحد •

يا سبتى ، من انت ؟ قال كنت ابن الرشيد ، فعرض لى رأى رشيد ؛ فاذا  
عزى قد اخذ المر ، ومر . يا ابن ادم ، من انت ؟ قال اخذنى حبه من  
منظرتى . فصيرنى ناطور البساتين . يا رابعة ، من انت ؟ قالت كنت  
اضرب بالعود ، فما سمع غيرى .

بالله يا ريح الصبا	مرى على تلك الربا
وبلغى رسالة	يفضها اهل قبا
واحربا وهل يرد	فاتيا واحربا

يا طفلا فى حجر العادة . محصورا بقهاط الهوى . مالك ومزاحة  
الرجال ؟ . تمسكت بالدنيا ، تمسك المرضع بالظئر . والقوم ما اعاروها  
الطرف . مالك والحجة ؟ . وانت اسير حبة . كم بينك وبينهم ؟ .  
وهل تدرى اين هم ؟ \*

سلام على تلك المعاهد انها	شريعة وردى او مهب شمالي
ليالى لم نخدر حزون قطيعة	ولم نمش الا فى سهول وصال
فقدصرت ارضى من سواكن ارضها	بجلب برق او بطيف خيال

سار القوم ورجعت . ووصلوا وانقطعت . وذهبوا وبقيت .  
فان لم تلحقهم شقيت .

لبس البياض بذات عرق معشر	ولبست من حزن ثياب حداد
وصلوا الى عرفات يبيغون الرضا	وبقيت منكسرا يبطن الوادى
رفعوا اكفهم وضجوا بالدعا	وضممت من كمد يدي بفؤادى

يا من كلما استقام ، عثر \* يا من كلما تقرب ، ابعده \* استسلم مع  
الحرية ، واستروح الى دوام البكاء \* وصح بصوت القلق \* على باب  
دار الاسف \*

ليس لي فيك حيلة غير صبرى على القضا  
وبكائى على الوصال الذى كان وانقضى  
ليتنى تبت توبة وقضى الله ما قضى

### الفصل الثالث والاربعون

يا هذا ، من اجتهد وجد ، وجد \* وليس من سهر ، كمن رقد \*  
والفضائل ، تحتاج الى وثبة اسد ( للهيار )

خاطر فاما عيشة حرة يرغدها العز . واما الحمام  
زاحم على باب العلى واجتهد لا بد ان تدخل بين الزحام  
رام بها الليل فما يسفر المصباح الا عن نقاب الظلام  
مورقا عن عقل اشطانها مروق فوق السهم عن قوس رام  
ميز من الناس على ظهرها نفسك لا ميزة تحت الرخام  
من طلب الغاية خطوا على ظهر الهوينا رام صعب المرام  
لقد رضيت الغبن والغبن . وبعث عمرك بأقل ثمن . وانفقت فيما يرديك

الحمد لله

الزمن \* وفترت في الصحة، ولا فتور الزمن \* يا مغروراً بخضراء  
الدمن \* يا جامعاً مانعاً، قل لي لمن؟ \* كيف ينال الفضائل؟ مستريح  
البدن \* سلع المعالي، غاليات الثمن \* وانساومتها، فبزهدها اويس، وفقه  
الحسن \* يا هذا اوقد مصباح الفسك، في بيت العلم، تلح لك الاعلام \*  
من سد ثغور الهوى بجند الجسد، ملاعين راحتهم نوم الطمأنينة \* من  
دق صراط ورعه عن الشبهات، عرض الصراط له يوم الجواز \* لله در  
اقوام، تأملوا الوجود \* ففهموا المقصود \* فالناس في رقاهم \* وهم  
في جمع زادهم \* والخلائق في غرورهم \* وعيونهم الى قبورهم \*  
قال الامام احمد . لقد رأيت اقواماً صالحين \* رأيت عبد الله بن  
ادريس \* وعليه جبة من لبود قد اتت عليها سنون \* رأيت ابا داود  
الحفري \* وعليه جبة مخرقة . قد خرج منها القطن ، وهو يصلي فيترجح  
من الجوع \* ورأيت ايوب النجار ، وقد خرج من كل ما يملكه \*  
وكان في المسجد شاب مصفر، يقال له العوفي، يقوم من اول الليل  
الى الصباح يبكي \*

اذا ما الخيام البيض لاحت لذي هني فرج فانا بعدها بقليل  
ترانا لذي الاطناب صرعى من الهوى نكفكف دمعاً لا فتقاد خليل  
وكم انه اردفتها بتنفس وكم عبرة اتبعها بعويل  
فقوا وانظروا ذلي وعز معذبى تروا عجيباً من قاتل وقتيل  
عملت في قلوبهم معاول الحزن معا . فانبطت من كل ركية ، ركية ماء اسي \*

بجري من طرف طرفين ماء \* بجري وسخا \* فغسل وسخا \*  
 قد كنت اطوى على الوجد الضلوع ولا ابدى الهوى واسوم القلب كتماننا  
 نغانتي الصبر اذ ناديته ووفت لي الشئون فعاد السر اعلانا  
 اكرم الوجد والعينان تظهره للحب اعظم بما رمته شاننا  
 قال ابو عمران الجوني ارتنى امي موضعا من الدار قد انحفر \*  
 فقالت هذا موضع دموع ابيك \* وكان حسان بن ابى سنان، يحضر  
 مجلس مالك بن دينار \* فيسكى حتى يبيل ما بين يديه \* ولا يسمع له صوت  
 (للتبني)

اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والابل  
 ظلت بين اصحابي اكفكفه فضل يسفح بين العذر والعذل  
 وما صباية مشتاق له امل من اللقاء كمشتاق بلا امل  
 دموع المحبين، غدران فى صحارى الشوق \* من عادة القوم، الف  
 البرارى، والجلوس الى الشجر \* فان سمعوا هتاف الحمام \* استغنوا  
 عز نايح \*

شوقى اليك مجاوز وصفى وظهور وجدى دون ما اخفى  
 ما دار ذكر منك فى خلدى الا طرفت بدمعى طرفى  
 اذا تمكنت المحبة استحال السلو \* تعلقت يد المحبة بتلايب القلب \*  
 فلا يمكنه التخلص \* فيدور معها فى دار المداراة \*  
 ليكفكم ما فيكم من جوى نلقى فمها بنا مهلا ورفقا بنا رفقا

وحرمة وجدى لاسلوت هواكم ولا رمت نه لافسكا كا ولا عتقا  
 وهل للمحب قلب \* هيهات مزقته المحبة \* برائن اسود \* فى شلو  
 ضعيف \* على شدة جذب \* مع دوام التقلب \*

ان ترحلت او اقامت فعندى فيض دمع يجرى ووجد مقيم  
 وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام القديم  
 انكشفت اليوم الستر \* افتضح العاصى والعارف \* ( لتوبة )  
 خليلي قد عم الاسى وتقاسمت فنون البلى عشاق ليلي ودورها  
 وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت فقد رابى منها الغداة سفورها  
 وقع الحريق فى زوايا المجلس \* رشوا عليه من مزاد الدمع \* يا  
 كفيف الطبع بيبض الحمام. يفرق من صوت الرعد. ولا حس له \* اغميت  
 انت ؟ وهذه الصواعق حولك \*

لو ترى العاشقين فى ماتم الذل وقد شتمت جيوب الوصال  
 لعذرت الذى بلى بفراق ورحمت المحب فى كل حال  
 هبت اليوم نسمة. من ارض كنعان الى مصر \* غزت حمامات اللوى  
 فى ارض نجد \* تنفس المشتاق. فاقشع غيم الهجر \* سمي سمار  
 المواعظ فى الصلح ( للغزى )

هبت لنا وبرود الليل اسمال ريح لها من جيوب الوصل اذبال  
 مرت بسفح اللوى والشبح متشبح بلؤلؤ الطل والجرباب معطال  
 مريضنة فى حواشى مرطاب يهدى لكل مريض منه ابلال

دع جمره لسويدا القلب محرقة      يا لائمي ثم قل لي كيف احتال  
 حدثت عن منحني الوادي وساكنه      كرر حديثك لاحالت بك الحال  
 وامزج بما المنى اقلت من خبر      فان اخبار ذلك الحى جريال

### الفصل الرابع والاربعون

اخواني، شحم المنى هزال، وشراب الامال، سراب وآل، ولذات  
 الدنيا، منام وخيال، وحرها قتل بلا قتال،

رامره، يبله في الدنيا ويخلقه      حرص طويل وعمر فيه تقصير  
 يطوق النحر بالامال كاذبة      ولهزم الموت دون الطوق مطرور  
 جدلان يبسم في اشراك ميسته      ان اقلت الناب اردته الاظاير

تيقظ لنفسك، واذا كر زوالك، ودع الامل، ولو طوى الدنيا،  
 وزوى لك، فكانك بالموت قد حيرك، وابدى كلالك، ونسيك  
 الحبيب، لانه ارادك له لا لك، وخلوت تبكي خلالك، في زمان  
 خلا لك، وشاهدت امراً افضحك وهالك، تود ان تفتديه بالدنيا  
 لو انهمالك، فتنبه من رقاد الهوى، لما هو اولى لك، واحذر ان تكون  
 اعمالك، اعمى لك، وافعالك، كالافعى لك، لو كان لك باعث من  
 نفسك، ما احتجت الى محرك من خارج، هذا الديك، يصيح في  
 اوقات معلومة من الليل لا تختلف، يؤدي وظائفها، يساعث الطبع،

وان لم يكن في القرية ديك غيره \* وانت تؤخر وظائف صلواتك \*  
وتنقص من واجبات عباداتك \* فان بكيت في المجلس . فلبكاه الجماعة \*  
فاذا خلوت . خلوت من محرك \* هيات من لم يكن له من نفسه واعظ \*  
لم تنفعه المواعظ \* اذا لم يكن للدجاجة هممة الحضن \* لم تنفع  
تغطيتها بمنخل الحاضن \* تصابر الشقاء . لما تأمل من العواقب \*  
والرعنا . تكسر البيض قصداً \* الخصائص اوضاع \* والسوابق  
خواص \* هؤلاء في الجنة ولا ابالي . وهؤلاء في النار ولا ابالي \*  
المغناطيس يجذب الحديد بخاصية فيه \* الظلم يتلغ الحصا والحجارة .  
فيذيبها حرقا نصته . حتى يجعلها كالماء الجاري \* ولو طبخ ذلك بالدار  
لم ينحل \* ذنب الجرادة يشق الصخرة وليس بالقوى \* ابرة العقرب .  
تنفذ في الطشت \* خرطوم البعوضة يعوص في جلد الجاموس \*  
من تعلق عليه برادة الحديد لم يغط في نومه \* اذا ترك  
الرصاص او الزبيق في تنور . سقط الخبز كله \* فان ترك  
الرصاص في قدر . لم ينضج اللحم \* اذا كان الزعفران  
في دار . لم تدخلها وزغه \* اذا دفن الحديد في الدقيق . زال عنه  
الصدا \* اذا ترك سراج على شئ في نهر . سكنت ضفادعه \* اذا دنت  
ذئبة في قرية . لم تدخلها الذئاب \* اذا نظر صاحب التأليل . الى كوكب  
ينقض . فسمح بيده حيثنذ على تأليله . ذهبت \* اذا عسرت الولادة .  
فصاحت بالمرأة بكر . يا فلانة انا جارية عنذراء . وقد ولدت . وانت لم

تلدى · ولدت فى الحال ◦ للنملة ، فضل حسن فى الشم ◦ تدرك  
 الاراييح البعيدة ◦ لماشق ختام نايحة النبوة ، ملأت ريحها الارض ◦  
 فاستنشقتها اهل العافية ◦ فوصل الى خياشم ، سلمان فى فارس ◦  
 وصهيب فى الروم ◦ وبلال فى الحبشة ◦ وكان ابن ابى مزكوما · فما  
 نفعه قرب الدار ◦ كم من نفر دخلت مجلسى ؟ وهى حامل جنين  
 الاصرار ◦ فلما استنشقت ريح المواعظ · اسقطت ◦ ايها التائب من  
 حركك ؟ وقد كان تحريك الجبل · دين ازعاجك ( صنع الله الذى اتقن  
 كل شىء ) اتدرون هذا التائب لم انزعج ؟ ◦ اما تجدون فى نفسه حروهج ◦

صبا لنسيم الصبا اذ نفح      وارقه لمع برق لميح  
 واذكره عيشه بالخمى      وعهداً تقادم سرب سنح  
 فحن الى السفح سفح العقيق      فسح له دمعته وانسفح  
 وكان كتوما لسر الهوى      ولكن جرى دمعته فافتضح  
 فدعه ينادى طولول الحمى      ويسئل رامه عمين نوح  
 يا غائباً عنا · وهو حاضر ◦ اما لك ناظر ناظر ؟ ◦ اما دموع الوجد  
 قد ملأت المحاجر ؟ ◦ اف · لبدوى لا يطربه ذكر حاجر ◦ اقل احوال  
 الزمن ، ان يبكى اذا رأى المشاة ◦ انظر الى التائبين وحرقتهم ◦ والتفت  
 الى العارفين وقلقهم ◦

اسمع انين العاشقين      ان استطعت له سماعا

راح الحبيب فشيخته      مدامع تجرى سراعا

لو كلف الجبل الاصم فراق الف ما استطاعا  
 كلما بكى الخائفون . ازعجوني . وكلما استغاث الواجدون . الهفوني .  
 واني لمجاوب لى الشوق كلما تنفس بك او تألم ذو وجود  
 تعرض رسل الشوق والركبها جاد فيوقظني من بين نوامهم وحدي  
 يا صديان التوبة . ارفقوا بمطايا ابدانكم . فقد انفت الترف ( ولا  
 تضاروهن لتضيقوا عليهن )

هب لها من النسيم رائد فعادها من الغرام عائد  
 نوق نفى عنها الحمى طيب الكرى فهي كما شاء السرى سواهد  
 انحلمها تحت الدؤب اينها فارت الانساع والقلائد  
 فلا تخالفها اذا ما التفتت شوقا الى بان الحمى يا قائد  
 وقل لها اذا ما عثرت فهي لجل وجردها تكابد  
 مذ حكم البين عليها لم تزل تبكى عليها البيد والقدافد  
 يا صديان التوبة ، للنفس حظ . وعليها حق ( فلا تملوا كل الميل )  
 خذوا ما لها . واستوفوا ما عليها ( وزنوا بالقسطاس المستقيم ) فان  
 رأيتم من النفوس فتورا ، فاضربوهن بسوط الهجر ( فان اطعنكم فلا تبغوا  
 عليهن سيلا ) على انى ارضى ، صديان التوبة بالرفق . وبعيد ، ان يقر  
 خائف ، او يسمع العذل محب .

ليت شعري هل ارى في طريقى سعة تفسح كرب المضيق  
 قد رماني الحب في لج بحر فخذوا يا قوم كف الغريق

حل عندي جبكم في شغافى      حل منى كل عقود وثيق  
 عفت دنياى اشتياقا اليكم      وتساوى خاهها والديقى  
 ورفضت السكل شغلا بوجدى      فانجلى لى كل معنى دقيق  
 يا صديقى عندى اليوم شغل      فاله عنى واشتغل يا صديقى  
 بيدان تذكر لى حب قلبى      فاعد ذكرهم يا ريفى  
 غصنى الشوق اليهم بريقى      واحريقى فى الهوى واحريقى

### الفصل الخامس والاربعون

اخوانى . البدار البدار . فما دار الدنيا بدار . انما هى جلبة ، الجريان  
 الاعمار . وكم تبقى الفريسة ؟ بين النيوب والاظفار .

مادار دنيا للمقيم بدار      وبها النفوس فريسة الاقدار  
 ما بين ليل عاكف ونهاره      نفسان مرتشفان للاعمار  
 طول الحياة اذا مضى كقصيرها      واليسر للانسان كالاعمار  
 والعيش بعقب بالمرارة حلوه      والصفوفيه مخالف الاكدار  
 وكانما تقضى بذات الردى      لفنائنا وطراً من الاوطار  
 وپروقتنا زهر الامانى نضرة      هدم الامانى عادة المقدار  
 والمرء كالطيف المطيف وعمره      كالنوم بين الفجر والاسجار  
 خطب تضآلت الخطوب لهوله      اخطاره تعلو على الاخطار

نلقى الصوارم والرماح لهوله  
 ان الذين بنوا مشيدا واثنوا  
 سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا  
 تركوا ديارهم على اعدائهم  
 خلط الحمام قويمهم بضعيفهم  
 والدهر يعجلنا على اثارهم  
 وتعاقب الملون فينا نائر  
 ونلوذ من حرب الى استشعار  
 يسعون سعى الفاتك الجبار  
 متوسدين وسائد الاحجار  
 وتوسدوا مدراً بغير دثار  
 وغنيهم ساوى بذى الاقتار  
 لا بد من صبح المجد السارى  
 بالكر ما نظما من الاعمار

تالله ما صح ، من يطلبه مرضه ، ولا سر ، من سير وصل حل غرضه ،  
 ولا استقام ، غصن يلويه كاسره ، ولا طاب عيش الموت آخره ، ان الطمع  
 لعذاب ، وحديث الامل كذاب ، وفي طريق الهوى عقاب ، واخر  
 المعاصى عقاب ، فلا يخدعك ضياء ضباب ، ولا يطمعنك شراب  
 سراب ، ففجي الدنيا على الحقيقة ذهاب ، وعمارة القاني ان فهمت خراب ،  
 وفرح الغرور ، ثبور واكتئاب ، ودنو الشيب ، ينسخ ضياء الشباب  
 وكلما نادى الامل ( فابلغه ما منه ) صاح الاجل ( فضرب الرقاب )  
 يا ايها في ظلمة ظلمه ، يا موغلا في مفازة تيهه ، يا باحثا عن مديته حتفه ،  
 يا حافر آزية هلكه ، يا معمقا مهواة مصرعه ، بئس ما اخترت ، لاحب  
 الانفس اليك ، ويحك ، تطلب الجادة ، ولست على الطريق ، كم ففر  
 الزمان ؟ بوعظه فما ، فما سمعت ( لينذر من كان حيا ) كيف تطيب  
 الدنيا ؟ لمن لا يأمن الموت ساعة ، ولا يتم له سرور يوم ، اذا كان

عمرك . في ادبار ، والموت في اقبال . فما اسرع الملتقى . لقد نصبت لك  
اشراك الهلاك \* والانفاس ، ادق الحبائل \* يا ماشياً في ظلمة  
ليل الهوى \* لو استصضت بمصباح الفكر ، فما تأمن من بئر بوار \*  
الشهوات مبسوثة ، في طريق المتقين \* وما يسلم من شرها شره \*  
الاولياء في حرم التقوى \* ويتخطف الناس من حولهم \* الدنيا مثل  
منام \* والعيش فيها كالا حلام \* قيل لنوح عليه السلام ، يا اطول النبيين  
عمرآ كيف وجدت الدنيا ؟ قال كدار ذات بابين \* دخلت من باب ،  
وخرجت من باب \*

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً  
يا ثقیل النوم ، اما تنبهك المزعجات ؟ \* الجنة فوقك تزخرف \*  
والنار تحتك توقد \* والقبر الى جانبك يحفر \* وربما يكون الكفن  
قد غزل \* ( ايقظان انت اليوم ام انت حالم ) يا حاضرا يرى الغائبين \*  
وهو في عدد الغائبين

واقف في الماء عطشان ولكن ليس يسقى  
عاتب نفسك على هواها . فقد وهاها . قل لها  
ادرجي ، درج المدرج . وقد لاحت مني . لا يوقفنك في  
الطريق . طاقه من ام غيلان . فالخبط في المنزل . مهيو لك . تلح  
عواقب الهوى . يهن عليك الترك . تفكر في حال يوسف . لو كان  
زل . من كان يكون ؟ \* هل كانت الا لذة لحظة ؟ وحسرة الابد \*

عبرت والله اجمال الصبر . سليمة من مكس \* وبقيت مديحة ) انه  
 من عبادنا المخلصين ) يا هذا . احسب صبر يومك \* ساعة نومك \*  
 تحظ في غدك . برغدك \* البدار الى الشهوات والندامة . فرسا رهان \*  
 والتواني عن التوبة والخيبة . رضيعا لبان \* واعجبا . غرتك حبة فنج \*  
 فصلت وما حوصلت \* اليوم . واظربا لللكاس \* وغدا . واحربا  
 للافلاس \* آه من حلاوة لقم . اورثت مرارة نقم \* تأمل العاقبة .  
 لا يحصل الا لنا قد بصير \* من تلمح اذا تلا ) واذا ابتلى ابراهيم ربه  
 بكلمات ) وعرف قدر مدح ) فاتهمن ) علم انه لم يبق في فيه . شيئاً  
 من مرارة البلي \* مرارة ) واذا ابتلى ) ضجبت الملائكة حين همرا  
 بالقائه في النار \* فقالوا ائذن لنا حتى نطفي عنه \* فقال تعالى \* ان  
 استغاث بكم فاغثوه والا فدعوه \* فله القى . عرض له جبريل \* وهو  
 يهوى في الهواء . فاراد ان ينظر . هل للهوى فيه أثر ؟ \* فقال لك  
 حاجة ؟ قال اما اليك . فلا \* فاقبل بمنشور \* ) و ابراهيم الذي وفي )  
 قالت لطيف خيال زارها ووضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد  
 فقال خلقتة لومات من ظلم . وقلت قف عن ورود الماء لم يرد  
 قالت صدقت الوفا في الحب عاداته يا برد ذلك الذي قالت على كبدي

الفصل السادس والاربعون

يا مجتنباً من الهدى طريقاً واضحاً . افتح عين الزنكر . تر العلم  
 لأثماً . احذر بئر الغفلة . فكم غال؟ سائماً . وتوق بحر الجهل . فكم  
 اغرق؟ ساجماً .

يا غادياً في غفلة ورائحاً الى متى تستحسن القبائح  
 وكم الى كم لا تخاف موقفاً يستنطق الله به الجوارح  
 يا عجبا منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا  
 كيف تكون حين تقرأ في غد صحيفة قد حوت النفضائح  
 وكيف ترضى ان تكون خاسراً يوم يفوز من يكون راحياً

يا معدوماً في الامس . فانياً في الغد . عاجزاً في الحال . من  
 انت؟ حتى تنتر بسلامتك . وتنسى حتفك . واملك بين يديك .  
 واجلك خلفك . وكتابك قد حوى تفريطك . كم نهيت عن امر؟  
 فما كفك النهي . ان تبسط كفك . يا من قد طال زلله وتعثيره . تفكر في  
 عمر قد مضى كثيره . يا قلباً مشتتاً قل نظيره . كم هذا الهوى؟ ولكم هوى  
 اسيره؟ . ايها القاعد عن اعلى المعالى . سبق الابطال ، والبطال ما يبالي .  
 ستعرف خبرك ، يوم عتابي وسؤالي . وستقول عند الحساب ، مالي  
 ومالي . اعمالك ، اذا تصفحت لهواك ، لالى . لو اثر فيك وعظي ومقالى .

لكنت لحر الحشرات . على حر المقاتل .

الى اى حين انت فى زى محرم      وحتى متى فى شقوة والى كم  
 فالأتمت تحت السيوف مكرما      تمت وتقاسى الذل غير مكرم  
 فشب واثقا بالله وثبة ماجد      يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم  
 ويحك ؛ انما يكون الجهاد بين الامثال . ولذلك منع من قتل النساء  
 والصبيان . فإى قدر للنديا ؟ حتى يحتاج قلبك الى محاربة لها . اما علمت  
 ان شهواتها جيف ملقاة . افيحسن بياشق الملك ؟ ان يطير عن كفه الى  
 ميتة . مهلا (لا تمدن عينيك) لو علمت ان لذة قهر الهوى ، اطيب من نيله ،  
 لما غلبك . اما ترى الهرة ؟ تتلاعب بالفارة ، ولا تقتلها ، ليين اثر  
 اقتدارها . و ربما تغافلت عنها ، فتم من الفارة فى الهرب . فشب . فتدركها  
 ولا تقتلها ، اشراراً للذة القهر ؛ على لذة الاكل . من ذبح حنجرة  
 الطمع ، بخنجر الياس ، اعتق القلب . من اسر الرق . من ردم خندق  
 الحرص . بسكر القناعة ، ظفر بكيمياء السعادة . من تدرع بدرع الصدق ،  
 على بدن الصبر . هزم عسكر الباطل . من حصد عشب الذنوب .  
 بمنجل الورع ، طالبت له روضة الاستقامة . من قطع فضول الكلام  
 بشفرة الصمت . وجد عدو به الراحة فى القلب . من ركب مركب  
 الحذر ، مرت به رخاء الهدى الى رجاء النجاة . من ارسى على ساحل  
 الخوف . لاحته بلاد الامن . الا عزيمة عمرية . الا هجرة سلمانية  
 جابت بمركب عمر . جنوب المجانية للحق . الى دار الخيزران . فلما فتح له  
 الباب . انقلب شمالا . مديده لتناول خمر الفتك . فاستحالت فى الحال

خلا \* جاء وظه كدر \* فلما دنا من الضفا صفا \* كان ماء قلبه لما جنى \*  
ملحا آجنا \* فلما تلقاه النذير بالعذاب . عذب \*

يكون اجاجا دونكم فاذا اتهمى اليكم تلقى طيبكم فيطيب  
سقم قلب سليمان \* من معاناة امراض الجوس \* فخرج الى اودية  
الادوية \* فالتقطته يد ظالم \* وما عرفت \* فهان على يوسف البيع .  
ليلقى العزيز ، فيناهو في نخلة ينترفها \* قدم مخبر بقدم الرسول \* فنزل  
ليصعد \* وصاح به حدثي \*

نزلا جبال تهامة فلاجلهم يهوى الفؤاد تهامة وجبالها

يا صاحبي قفا على بقدر ما أسقى بواكف عبرتي اطلالها  
واجبجا . اطلب الشجاعة من حسان \* واسأل عن الهلال . ابن ام  
مكتوم \* واتلو سورة يوسف . على رويل \* واستملي الفصاحة . من  
باقل \* وانتظر الوفاء . من عرقوب \* لقد رجعت اذن بخفي حنين \* يامن  
نقد مردود \* وعقله محلول \* نيتك في الخير نية \* لو انضجتها نيران خوف  
او شوق . لانضمت بها

ولي قوادم لواني جذبت بها لانهضتني وليكن افرخي زغب  
غمض عينيك على الدواء . يعمل \* وافتحها الرؤية الهدى تبصر \*  
حجر المصيبة تطحطح اناء القلب \* وضبة التوبة شعاب \* يامن عزمه  
في الانابة جزر ، بلا مد \* وقفت سفينة نجاتك \* ليل كسلك \* قد  
طبق افاق التردد \* وقد طلبت فيه ، اطيوار الهمة . اولدار الدعاء \* فلو قد

ذات عود بلبل

طلعت شمس العزيمة ، في نهار اليقظة ◦ لا نبث عالم النشاط ، في صحراء  
 المجاهدة ◦ ياصبيان التوبة ، تزودوا للبادية ◦ تاهبوا لحاجر ◦ انعلوا  
 الابل ، قبل زرود ◦ ولا تنسوا وقت تناول الزاد ، جما لكم ◦  
 بين العقيق والكشيب الفرد      علاقة لي من هوى ووجد  
 سل هضبات الرمل من جزع اللوى      يوم النوى عن قلقي ووجدى  
 واستخبر الانجم عن صبايتى      بسا كنى نجد وارض نجد  
 فمن يجيرى او من استعدى      وليس عند عاذلى ما عندى

### الفصل السابع والاربعون

واعجبا ، لنفس تدعى الى الهدى ، فتأبى ◦ ثم ترى خطأها ، بعين  
 الهوى صوابا ◦ كم اذهبت زمنا ؟ وكم افنت شبابا ؟ ◦ وكم سودت فى تبييض  
 اغراضها ؟ كتابا ◦

استغفر الله من نفس طغت وابت      ابت الى هذه الدنيا فما أتأبت  
 جابت الى الشيب اوقات الشباب فما      اجابت النصح لكن سيئا جلبت  
 خانت فخابن وما طابت ولا سعدت      وكم ارابت ورابت ثم ما رأبت  
 ودأبها فى اور غير نافعة      ولو توافق امست للتقى دابت  
 همت بخير فلم تعزم ورثها      خطب اذاهى فى غير التفى ربت  
 اما طريق المعالى فهسى واضحة      لكل طرف سرى عنه الكرى لحبت

والعالمون جميعا عالمون بها على ركائب عن معرو فيها نكبت  
 الا يسائل املاك الورى فطن علام جمعت الاجناد واحتربت  
 ان الذى طلبته لا يدوم لها ولا مسرة ان فازت بما طلبت  
 الم يروا دول الماضين قبلهم كانوا باحسن ما كانوا بها ذهبت  
 لا تفرحوا بهيات من زمانهم تستترد الليالى كلها وهبت  
 لو اعلمت علمنا الغبراء ما ركدت تحت الانام او الخضراء ما ثقت  
 وام دفر اذا ميزت حالتها كام صل اذا ما عضت انقلبت  
 وكيف ترجو صلاحاً من خلائقها كلها الناس فيه من اذى جلبت  
 لله در اقوام تأملوا غيبها \* وما زالوا حتى راو عيها \* نزلوا من  
 الدنيا منزلة الاصياف \* اخذوا الزاد وقالوا ما زاد اسراف \* وقفوا  
 عند الهموم . والمؤمن وقاف \* رموا فضول الدنيا . من وراء قاف \*  
 لو رأيتهم فى الدجى ، يراعون النجوم \* وخيل الفسکر قد قطعت ،  
 حلبات الهموم \* يشكون جرح الذنوب ، ويشكون الكلوم \*  
 احرق احزانهم اجسامهم ، وبقيت الرسوم \* بلغتهم البلغ ، ورمتك  
 التخم فى التخوم \* سكروا من مناجاة الكريم ، لا من بنات الكروم \*  
 اصبحت عليهم آثار الحبيب ، والطيب نوم \* هذه سلع الاسحار ،  
 من يشتري ؟ من يسوم ؟ \* اين قلبك الغائب ؟ قل لى لمن تلوم ؟ \*  
 جسمك فى ارض العراق . وقلبك فى ارض الروم \* مهر الطبع ما  
 رىض \* اهاب البشرية ما دبغ \* فى عين البصيرة عشا \* عرائس

الموجودات . ترفل في حلال . مختلفة الصنعة والصبغة والصيغة . تعبر  
 الى المعبر . في معبر الاعتبار . فهل حظك حظها . من النضارة .  
 ان تحظى من النظر بحظ . وانجبا لك . لو دخلت بيت ملك . لم تزل  
 تهجب من رقوش نقوشه . فارفع بصر التفكير . واخفض عين البصيرة .  
 فهل احسن من هذا الكون ؟ \* تلمح بحيم السقف . كيف مدبلا اطناب ؟  
 ثم زخرف نقشه . برقم النجوم . والهلل دملوج . في عضد السماء .  
 فاذا جن الليل . كحات العيون باثم . النوم . واجتلاها اهل ﴿ تتجافى ﴾  
 فاذا جلى ركب الدجى . جلا ضوء الشمس عن الابصار . رمد الظلام .  
 انظر الى الارض . اذا تايمت من زوج القطر . ووجدت لفقد انفاقه .  
 مس الجذب . كيف تحد ؟ في ثياب ﴿ وترى الارض خاشعة ﴾ طالما  
 لازمت حبس الصبر . وسكنت مسكن المسكنة . لولا ضجيج اطفال  
 البذر . فاذا قوى فقر القفر . امتدت اكف الطلب . تستعطي زكاة  
 السحاب . فهبت الجنوب . من جناب اللطف . فسحبت ذيل النسيم .  
 على صحصح الصحارى . فتحركت جوامد الجلاميد . واتبته وسنان  
 العيدان . لقبول تلقيح اللواقيح . فاذا لبس الجو . مطرفه الادكن .  
 ارسل خيالة لقطر . شاهرة اسياق البرق . وانذر بالاقدام . صوت  
 الرعد . فقام فراش الهواء . يرش خيش النسيم . فاستعار السحاب .  
 جفون العشاق . واكف الاجواد . فامتلائت الاودية انهاراً . كلما  
 لمستها كف النسيم . حكى سلسالها . سلاسل الفضة . فالشمس تسفر .

وتتقبب \* والغمام يرش . وينسكب \* فانعقد بين الزوجين . عقد حب  
 الحب \* فلا يزال السحاب يسقي ذر البذر . بشدى الندى \* وكلما  
 احتاج الى فضل قوت \* كر الرك \* وشط الطش \* ودق الودق (١)  
 فطم الى ان فطم الطفل \* فاذا وقعت شمس الشتاء في الطفل \* نشأ  
 اطفال الزرع \* فارتبع الربيع \* اوسط بلاد الزمان \* فاعار الارض  
 اثواب الصبا \* وروح كربها . بنسيم الصبا \* فاتبتهت عيون النور ، من  
 سنة الكرى \* فكم نهضت من الغروس ؟ عروس \* بين يديها الاوراق  
 كالوصائف \* فصافحت ريحها ، الخياشم \* ومنظرها الحدق \* فكان  
 عين النرجس عين \* وورقه ورق \* فالشقايق ، تحكى لون الخجل \*  
 والبهار . يصف حال الوجل \* والنيلوفر . يغفى ويتبه \* والاغصان .  
 تعتق وتفترق \* وقد ضرب الربيع جل ناره في جلناره \* وبثت الارييح  
 اسرارها الى النسيم . فتم \* فاجتمع في عرس التواصل . فنون القيان \*  
 فعلا كل ذى فن . على فن \* فتطارحت الاطيار . مناظرات السجوع \*  
 فاعرب كل بلغته . عن شوقه الى الفه \* فالحمام يهدر \* والبلبل يخطب \*  
 والقمرى يرجع \* والمكآء يغرد \* والاغصان تتمايل \* كلها تشكر الذى  
 يده عقدة النكاح \* فحينئذ تجد خياشم المشوق بضالة وجده \*  
 لى بذات البان اشجان      حيندا من اجلها البان  
 حذارياه يوقظه      من نسيم الفجر ريعان

(١) الرك والطش والودق انواع المطر

جبذا ورق الخمام اذا رنحتها منه اغصان  
 داعيات بالهديل لها فيه اسجاع والحان  
 اعجميات اذا نطقت ليس الا الشوق تبيان  
 كلما غنيتني هزجاً هاجني للذكر احزان  
 مال بي ميل الغصون بها طربي فالكل نشوان  
 يا حمام البان يجمعنا وجدنا اذ نحن جيران  
 يحن بالشكوى الى فما بين اهل الحب كتمان  
 يتشاكي الواجدون جوى واحدا والوجد الوان  
 انا مخلوس القرين وانتن ازواج واقران  
 وبعيد الدار عن وطن شاقه للبان اوطان  
 آه من داء اكاتمه والهوى سر واعلان  
 لا تزدني يا عدول جوى انا بالاشواق سكران

### الفصل الثامن والاربعون

من علم ان هبات الدنيا هباء حل من غل ذل \*  
 الدهر مستعجل يخب فاختم وطين السكتاب رطب  
 ان الذي انت فيه حلم وسوف تنساه اذا تهب  
 توف مسكر الزمان واحذر ولا تتق فالزمان خب

جميع افعاله غرور وكل ما نحن فيه لعب  
 وليس يبقى عليه شيء يكرهه المرء او يجب  
 اسمع احاديث من تقضى يا من له ناظر وقلب  
 الدنيا تعطى تفاريق • وتسترجع جملا • وترضع افويق •  
 وتقطع عجلا • يواتى خيرها • ان واتى لمعا • ثم يأتى شرها، حين يأتى  
 دفعا • فترى العبرات عند فقدها • تراق ولا ترقا • والزفرات عند  
 سلبها • تهدولا تهدا • ويحكى ان المفروح به من الدنيا هو المحزون  
 عليه • اخوانى • ذودوا هممكم عن مرعى المنى • فانه يزيد بها عجفا • ولا  
 تولوا الهوى • على ميدان الابدان • انى اخاف ان يبدل دينكم او ان  
 يظهر فى الارض الفساد • الهوى وثن • ينصب فى جاهلية الشباب •  
 فان صح اسلام العزم • جعل اصنام الشهوات جزاذا • يا معاشر  
 الشباب • زيدوا فى سلاسل الهوى • فان شيطان الهوى مارد • زنوا  
 حلوى المشتهى • بمر العقصاب • بين لكم التفاوت • الى متى يقودكم  
 الهوى ؟ • الى متى تستعبدكم الدنيا • للشريف الرضى

كم اضطبار على ضيم ومنقصة • وكم على الذل اقرار واذعان  
 ثور والها ولتهن فيها نفوسكم • ان المناقب للارواح اثمان  
 الى متى جمود الاناث ؟ • اين الحركة الرجولية ؟ • ( للبهيار )  
 قم فانتشطها حسبها ان تعقلا • ودع لها ايديها والارجلا  
 لا يطرح الذل ورآء ظهره • الا فنى ينضى المطايا الذللا

الجد الجد. فالطريق طويلة ◦ دار الناقة بذكر الدار ◦ علما بصوت  
الحداة ◦ فاذا لاح لها المنزل. فشوقها يسوقها (للمهيار)

ارخ لها زمامها والانسعا وارم بها من العلى ما شسعا  
وارحل بها معتزبا عن العدى توطك من ارض العدى متسعا  
يارائد الظعن باكتاف اللوى بلغ سلامي ان وصلت لعلعا  
ما ذا عليهم لو رثوا لساهر لولا انتظار طيفهم ما هجمعا  
اخواني، انبعث الجوارح فى العمل ◦ دليل على قوة العلم بالاجر ◦  
فاذا حصل تسليم النفوس فى الجهاد الى القتال ◦ كان النهاية ◦ فى كمال  
اليقين ◦ فاذا وقع الفرع باسباب التلف. دل على كمال المحبة ◦ كما قال  
عبد الله بن جحش، اللهم سلط على غداً عدواً، يقر بطنى، ويجدع انفى،  
فاذا لقيتك، قلت هذا فيك، ومن اجلك ◦ وطعن حرام بن ملحان،  
فنفذ فيه الرمح فقال فزت ورب الكعبة ◦ لور ايتهم والمعتك قد  
اعتكر ◦ وقد تقدموا فى القدموس (١) فانبلج الامر ◦ وجاش  
جاش الجيش فى افرة -٢- فلم يتميز المهلقام -٢- السرعرع ◦ من  
القلهزم -٤- الحنزقرة ◦ واذا الغضنفر -٥- الدمكك والقخر -٦-  
العلمدى ◦ والضباضب -٧- الدلامر ◦ كلهم فى مقام اجفيل -٨- ◦  
فلما انزعجت الطباع، تذكروا قبيح الجناية. فمدوا ايدي التسليم ◦

١- الملك الضخم -٢- بضم الهجزة والفاء وتشديد الراء. الاختلاط -٣- اى الضخم الطويل

٤- القصر الديم -٥- اى الاسد الشديد -٦- اى الصاب الضخم -٧- اى القوى العظيم -٨- اى الجبان

للودائع ◦ فحضب الدماء ، محاسن وجوهه ، طال ما صبرت على برد  
 الماء ◦ وقت الاسباغ ◦ وحصدت مناجل السيوف ، زروع روس ،  
 طال ما اطرقت في الاسحار ◦ وعادت خيولهم خلية عنهم ، فوطئتهم  
 بعد السنا ، تحت السنابك ◦ واقتسم لحومهم ، عقبان السماء ، وسباع  
 الارض ◦ فكم من رجل رجل ؟ طالما قامت فصلت ، فصلت ◦ وكم  
 من يد ؟ بالدعاء رفعت ، وقعت ◦ وكم من بطن ؟ حمل بالصيام ما شق ،  
 شق ◦ وكم من عين ؟ كانت تعين الحزين بالفيض ، وقعت في منقار  
 طائر ◦ هذا حديث الاجسام ◦ فاما الارواح ، ففي دار السلام ◦  
 والله ما كانت الا غفوة ◦ حتى اعطاهم العفو عفواً عفوه ◦ وكانكم  
 باجسادهم التي تفرقت . قد تلفقت ◦ وبالتبور التي جمعتم ، قد  
 تشققت ◦ وقد قاموا بالسلاح ، حول العرش ينادون باسان الحال ◦  
 عن صاحبه حاربنا ◦ ولاجله قتلنا ◦ وكلوهم يومئذ قد انفجرت ،  
 فجرت ◦ اللون لون الدم ◦ والريح ريح المسك ◦ فليعلم الاشهاد  
 حينئذ . انهم الشهداء ◦ اسمع ، يا من لا يحارب الهوى ولا ساعة ◦  
 لو فاتك الغنائم وحدها . قرب الامر ◦ وانما لقب جبان قبيح ◦  
 ان ارباب العزائم القوية ؟ ◦ امتلائت بالابرار البرية ◦ رحلوا عنها  
 وفاتوا ◦ ونحن متناوهم ما ماتوا ◦

خلى طرفي والبكا ان كنت خلى      فالخمي اقفر من جار واهل  
 والح من لم يدر ما طعم الاسبى      انا عن لومك في اشغل شغل

لم يدع وقر الهوى في مسمعى      واعتراضات الهوى باباً لعذل  
 غير قلبي ان تأسى عاشق      للأسى او تسلى للتسلى  
 أثناف ما ترى تشكو الصلا      ام قلوب بين حصبا ورملا  
 هذه من بعدهم آثارهم      والتجاني عن بلى الاطلاب يبلى  
 ما وقوفي في محل ساكن      في فؤادي اهله لا في المحل  
 يتمنى طيفكم صب لكم      مستهام والمنى جهد المقل  
 والذي يستجلب الطيف الكرى      من لعيني ان ترى النوم ومن لى  
 بعث حلبي طامعا لا كارها      بسفاهى فاشتروا عزى بذلى  
 وانقضى اكثر عمري فى القلى      جفوة منكم فرقوا للاقل  
 حملوني الخنف من هجركم      وارحموا من ماله طاقة ثقل  
 عجبالى ولقلب ضائع      بان عنى بين بانات وائل  
 سل بقلبي عن خيام باللوى      تاه قلبي فى حماها ضل عقلى  
 ذات طوق مثل شجوى شجوها      غير ان ما شكلها فى الحزن شكلى  
 انا فى النوح اضطراراً مثلها      وهى فى غير اضطرار فيه مثلى  
 حرم الله على البان الصبا      وحماء الغيث من طل ووبل  
 ما على السائق لو حل النقى      وراح العيس من شد وحل  
 فوسى تدنى المنى منى منى      ولعللى ان ارى الخيف لعللى

الفصل التاسع والاربعون

عجباً لراحل عن قليل \* غافل عن زاد الرحيل \* لا يعتبر بأخذ  
الجيل \* وانما هو تأخير وتعجيل \* اين النزيل ؟ ازيل \* اين القويم ؟  
اميل \* اين المطمئن ؟ اغتيل \*

ان الليالي لا تبقى على حال والناس ما بين آمال وآجال  
كيف السرور باقبال وآخره اذا تأملته مقلوب اقبال  
تيقظوا . فالايام دائبة . وتحفظوا . فالسهام صائبة . واحذروا دنياكم .  
فاهى مواتية . واذكروا اخراكم . فهاهى اتية . اما رايتم الدنيا ؟ قد  
ابانت خدعها ومكرها . اذ ابانت من جمعها ، مكرها . اين الارتداد ؟  
للسلامه غدا . اين الاستعداد ؟ قبل الندامة ابداء . كانكم بالمسير عن  
الربع . قد ازف . وبالكثير من الدمع . قد نرف . وبالمقيم قد ابين  
مما الف . وبالكريم قد اهين لما تلف \*

يا طالب الدنيا دنا فراقها تزويجها اسرع ام اطلاقها

ودين من يخطها صداقها

عباد الله . من تعلق قلبه بالجنة . لا يصلح لنا . فكيف بمن

يهوى الدنيا ؟

اردناكم صرفا فلما مزجتهم بمدتم بمقدار التفاتكم عنا  
 وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما اتم منا  
 السلطان، لا يزاحم في داره \* ولا يشعني شئ ويسعني  
 قلب عبدى المؤمن \*

غبتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم في القلب دار مقام  
 وسلبتم جلدى التصبر عنكم فالصبر اول راجل بسلام  
 خرج المرید الصادق، من ديار الهوى \* الى بادية الطلب \* فجن  
 عليه ليل التحير \* فجن \* تاذا نار القرى تلوح \* ان حملت رجل  
 الرجل (للهميار)

قد ابصرت حقا مناها في الحى وظنها بحاجر يقينا  
 فبلغت ادعو لها وبلغت وخانى من لم يقل آمينا  
 كرب المحب بالنهار يشتمه لمزاحمة رقباء المخالطة \* فبلبل بلباله،  
 يتبلبل فى قفص السكتم \* فاذا هبت نسيم السحر، وجد روحه روحاه  
 يصل من قصر مضر المني \* الى ارض كنعان الامل \* فيقدم ركب الشوق.  
 يتجسس النسيم \* من فرج الفرج \* وله وله \* فنهض توبق الشوق \*  
 فتكلم قلم الشكوى \* ورقم وصف القوم \* وحكى ما حاكى \* وكنى  
 عن ما كنى \*

عاود القلب غرامه وجفا الجفن زمانه  
 كلما قلت جوى الشوق خبا زاد اضطراه

انافى اسرك والماصور      قد يرعى ذمامه  
 آه من عتبك فى الليل      اذا جن ظلامه  
 سيدى هائمك الحيران      قد زاد هيامه  
 هو ميت غير ان لم      تبل فى الترب عظامه  
 كنهارى منذ فارقتك      ليلي لا انامه

اذا اعتكر الليل . اعترك الهم . طال الدجى على الابدان . وقصر

على القلوب .

شكونا الى احبابنا طول ليلنا      فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا  
 لو رأيت رواح الابدان . قد انضاه طول السهرواضناها . فلما  
 هبت نجدية السحر . مدت اعناق الشوق . فزال كل الكلال (لصدر)  
 تزاورن عن اذرعات يمينا      نواشز ليس يطعن البرينا  
 كلفن بنجد كان الرياض      اخذن لنجد عليها يمينا  
 واقسمن يحملن الانحىلا      اليه ويبلغن الا حزيننا  
 ولما استمعن زفير المشوق      ونوح الحمام تركزن الحنيننا  
 اذا جثمنا بانه الواديين      فارخوا النسوع وحلوا الوضينا  
 فثم علائق من اجلها      ملاء الدجى والضحى قد طويننا  
 وقد انبأتهم مياه الجفون      بان بقلبك داء دفيننا

دموع الخائفين ، يحبسها بالنهار . مراقبة الخلق . فاذا جن الليل انفتح  
 سكر الدموع ( فسالت اودية بقدرها ) ارواح الاسحار ، اقوات

الارواح . رقت فرقت . حرجد الوجد . وبلغت رسائل الحب .  
 ومكروب الشوق . يرتاح للرياح .  
 يا نسيم الريح هل من وقفة تطفى الغلة او تشفى الاواما  
 كن رسولا بسلام عائدا نحو من انقذني فيك السلاما  
 لم تثر شجوي حمامات اللدى بل غرامى علم الشجر الحاما  
 كانت بردة العابدة ، تنادى في جوف الليل . غارت النجوم . ونامت  
 العيون . وخلا كل حبيب بحبيبه . وقد خلوت بك يا خير محبوب .  
 افتراك تعذبنى ؟ وحبك فى قلبى . لا تفعل يا حبيباه .  
 ان شئت سألت دمع عينى عنى يخبرك باننى اسير الحزن  
 منك الغفران والخطا يا منى ظنى حسن فيك ففتمق ظنى  
 يا غافل القلب ، ما هذا الكلام لك ؟ . ليس على الخراب خراج .  
 لا يعرف البر الاسامح . ولا البحر الاسامح . ولا الزناد الاقادح .  
 ضمنا يوم تنادوا للقسا . موقب يعرفه من عشقا  
 لما عشقت اللبابة . الشجر . تفلقت طالبا لا عتناق الروس ، ولثم  
 الحدود . فقيل لها . مع الكثافة لا يمكن . فرضيت بالنحول .  
 فالتفت فالتفت .

حبي والوجد او ريانى سقما هذا جسمى يعد عظم عظما  
 دهن الشوق قد كفانى خصما يا سهم البين قد اصبحت المرعى

## الفصل الخمسون

اخواني . من تفكر في ذنوبه بسكى \* ومن تلح سير السابقين  
وانقطاعه شكا \* ولا اقلق القلب مثل الحزن ولا نكا \*

عند قلبي علاقة ما تقضى وجوى كلما ذوى عاد غضا  
وبسكا على المنازل البلتين ايدى الايام بسطا وقبضا  
من معيد ايام ذى الاثلا او ما قل منها دينا على وقرضا  
ساحا بالقليل من عهد نجد ربما اقنع القليل وارضى  
مهديالى من طيبار واح نجد ما يداوى نكس العليل المنضى

اخواني . تفكروا في ذنب ابيكم \* ونزوله بالزلزل ، ويكفيكم \*  
رمز الى آدم بانك عبد . في قوله ( ان لك ان لا تجوع فيها ولا تمرى )  
لان العبد ليس له . الا ما سد الجوعة \* وستر العورة \* فجاء ابليس  
يطمعه في الملك \* فلما خرج الى الطمع ، خرج \* نام في الجنة ، فاتبه  
وقد خلقت له حوى \* فقال ما هذا ؟ \* قيل ، من يريد النوم ، يخلقه  
ضجيع \* كفى بالشوق مسهرا \* فلما وقع في الزلل ، طار النوم \*  
متى شق جيب الجنح بالبارق الومض وهبت قبول فالسلام على الغمض  
بالامس ، جبريل يسجد له \* واليوم ، يجر بناصيته ، للاخراج \*  
ولسان حاله يستغيث \*

حدادة العيس رفقاً بالاسير ليغتم نظرة قبل المسير  
 ويابان الحمى هل فيك ظل فعند حشاي مزدختم الزفير  
 ويا ربح الشمال بحق حبي وصدق هل مررت على الغدير  
 وهل سحبت على شيخ و رند ذبولك يا مبلبله الضمير  
 بكى على زلته ثلثمائة عام حتى سالت الاودية من دموعه . اسمع  
 يا من يضحك عند المعاصي .  
 سلوا بعدكم وادى الحمى ما اساله دمي ودموعى فى هواكم ام القطر  
 وهل ما اراه الموت ام حادث النوى وهل هو شوق فى فؤادى ام الجمر  
 كان يقول لولده ، يا بنى طال والله حزنى . على دار اخرجت منها .  
 فلورأيتها ، زهقت نفسك ،

قف فلك الطلول وابكها يا رسول  
 واقر عني - لامي من عليها نزول  
 رب سكان دار فى فؤادى حلول  
 نأسال الدار عنهم واستمع ما تقول  
 لى وللبين فيهم شرح حال يطول  
 قد كفانى غرامي لا تزد يا عدول  
 لست اذى اذا ما لمتنى ما اقول  
 خالفونى معنى والمعنى حمول

قيل له راقطاعنا . فحل الاقطاع . بخناية لقمة . فلها غسل آدم . جنازة

الجناية . رد الاقطاع عليه . لو لا لطف ( فلتقى ) لقتله الاسف .  
 من لى من لى بوصل حب نازح . لو بيع بمهجتي لكنت الراجح .  
 صالح من عاش بالاماني صالح . ساح في النقد يا حبيبي ساح .  
 يا من جرى عليه . ما جرى على ابيه . اسلك طريقه من البكا .  
 خل دمع العين ينهمل . بان من تهواه فاحتملوا .  
 كل دمع صانه كاف . فهو يوم البين مبتذل .  
 اكتب قصة الندم . بمداد الدموع . وابعثها مع ريح الزفرات .  
 لعل الجواب . يصل برفع الجوى .  
 كيف لا ابكي على عيش . ضى . بعث عمرى بحقير الثمن .  
 كيف ارجو البر . ن . دا . الهوى . وطيبى فى الهوى امرضى .  
 اذبه لنفسك . يا من كلما تحرك تعرفل . فيك جوهر ية . السباق .  
 ولكن تحتساج الى رائض . قلبك محبوس . فى سجن طبعك . مقيد .  
 بقيود جهلك . فاذا ترنم حاد . تنفس مشتاق الى الوطن . فالبس لامة .  
 عزمك . وسر بخدمك . لعلك تخاص هذا المسلم . من ايدى الفراعنة .  
 ابا لغور يشتاقتك النجودا . رميت بقلبك مرمى بعيدا .  
 فواد اسير ولا يفتردى . وجفن قتيل البكا ليس يودى .  
 لك الحديث . يا معرض . انت المراد . يا غافل . يا مستلذا .  
 برد العيش . تذكر حرقه الفرقة . يا من يسلمه موكلان الى موكلين .  
 ما لا نبساطك وجه . انما تملى عليها . رسالة الى ربك . وما اراك .

تمل \* قبس ما تمل \* يا جاد العين اليوم \* غداً تدنو الشمس الى  
 الرأس \* فتفتح افواه مسام العروق \* قتبكى كل شعرة . بعين  
 عروقتها \* يبرز يوسف الهيبة \* فيقد قرص الكون \* نفخ الريح  
 اليوم . يحرك الشجر \* ونفخ الصور غداً . يعمل في الصور \* ريح  
 الدنيا ، بين مثير ولا قح \* تثير دفان النبات \* وتلقح الاشجار \*  
 وتثير دفان الاعمار \* وريح الاخرى ، تلقح الاشباح للارواح \*  
 لقراءة دفاتر الاعمال \* اين الذين نصبوا الاخرة ؟ بين اعينهم فنصبوا \*  
 وندبوا انفسهم ، نحو السيشات وندبوا \* كان داود الطائي . ينادى  
 بالليل \* همك . عطل على الهموم \* وحالف بينى وبين السهاد \*  
 وشوقى الى النظر اليك . حال بينى وبين اللذات \* فانا في سجنك ، ايها  
 الكريم . مطلوب \*

يا مالك مهجتي ووالى ديني كم ينشرني الهوى وكم يطو بيني  
 هجرانك مع محبتي يرضيني هل تدركني بنظرة تحميني

اذا جن الغاسق \* جن العاشق \*

طال ليلى دون صحبي سهرت عيني واناموا

كانوا يتراسلون بالمواظ \* لتقع المساعدة على اليقظة \* كصياح

الحارس بالحارس \* يا نيام السحور ( للمصنف )

عرجوا بالرفاق نحو الركب وقفوا وقفة لانشد قلبي

وخذوا لي من النقيب لما ظا اوردوا لي الى العذيب وحسبي

فهبوب الرياح من ارض نجد      قوت روحى وجبذا من مهب  
يا نسيم الصبا ترنم على الدوح      بصوت يشجى وان طار لبي  
من معيد ايامنا بلوى الجزع      وهيهات اين منى صحى

### الفصل الحادى والخمسون

اين اللاهون بالمزاج؟ زاحوا • اين شاربوا الراح؟ راحو • وبك  
ويك يا صاح ، صاحوا • لقد ندبوا فى قبورهم على الونى ، وناحوا •  
يا ايها الواقف بالقبور      بين اناس غيب حضور  
قدسكنوا فى جدث معمور      بين الثرى وجندل الصخور  
ينتظرون صيحة النشور      انك عن حظك فى غرور  
اين ارباب المناصب؟ • ابادهم الموت المناصب • اين المتجبر الغاصب؟ •  
اذله عذاب واصب • لفت والله الا كفان • كالعصائب • على تلك  
العصائب • وحلت بهم آفات المصائب • اذ حل بلباتهم ، سهم صائب •  
فيامن بامن هذه النواصب؟ • احاضر انت ام غائب • كم عاصبات فى  
ذنوبه؟ • يتقلب على فراش عيوبه • مزمار ومزهر • ومنكر ومنكر • فجاء  
الموت فجاءة • فانساه ولده ونسائه • وجلب مساؤه ما ساءه • فنقل الى  
المحد ذميا • ولقى من غب المعاصى ، امراً عظيماً •  
بيننا تراه غادياً راحماً      فى نعم غادية راحمه

اذا بيوم طالح مخرج      من خبئه اماله الصالحه  
 كم سالم صحته موته      وقاتل عهدي به البارحه  
 امسى وامست عنده قينه      فاصبحت تندبه نأخه  
 فكن من الدنيا على صيحة      واينا ليست به صأخه  
 من كانت الدنيا به رة      فانها يوما له ذابجه

وابعجا ، لمن راى هـلاك جنسه ، ولم يتأهب لنفسه ، قال البازي  
 لديك ، ليس على الارض اقل ، فاما دنك ، اخذك اهلك بيضة فحضوك ،  
 فلما خرجت ، جعلوا مهدك حجورهم ، ومائدتك ا كفهم ، حتى اذا  
 كبرت ، صرت لا يدنو منك احد ، الا طرت هاهنا وهاهنا ، وصحت \*  
 وانا ، اخذت مسنأ من الجبال ، فدلوني ثم ارسلوني ، فحُت بهيدي  
 اليهم ، فقال له الديك ، انك لم تر بازيا مشوي يا في سفود ، وكم رأيت في سفود  
 من ديك ؟ ، اخواني الزهد في الدنيا بد ، مخض مخض الفكرة ، حظا الحريص  
 على الدنيا ، في الحضيض ، والتقنوع في اعلى الذرى ، سائق الحرص ،  
 يضرب ظهر الحريص ، بعصا التحريض ، فلو قد عصى الهوى ، كفت  
 العصا ، كلما زاد على القوت ، فهو مستخدم الكاسب ، يا موغلا في طلب  
 الدنيا ، الحساب حبس ، فان صح لك الجواب ، تعوقت بمقدار  
 التصحيح ، وان لم يصح ، فطورة جهنم ، ويحك ، طالع دستور عمك ،  
 ترى كل فعلك عليك ، من وقف على صراط التقوى ، ويده ميزان  
 المحاسبة ، ويحك الورع ، يستعرض اعمال النفس ، ويرد البهرج الى كير

التوبة \* سلم من رد الناقد ، يوم التقييض \* ويحك ، سلطان الشباب  
 قد تولى \* وامير الضعف قد تولى \* ومعول الكبر . يعرّب حيطان دار  
 الاجل \* « وحسبك داء ان تصح وتسلما » \* قف على ثنية الوداع \*  
 نادبا قبل الرحيل \* على ديار الالفه \*

يا منزلا لم تبل اطلاله      حاشى لاطلاك ان تبلى  
 والعشق اولى ما بكاه الفتى      لا بد للهزون ان يسلى  
 لم ابك اطلاك لكنى      بكيت عيشى فيك اذولى

كان ثابت البنانى . يستوحش لفقد التعبد ، بعد موته \* فيقول يارب ان  
 كنت اذنت لاحد . ان يصلى فى قبره . فأذن لى \* وكان يزيد الرقاشى .  
 يقول فى بكائه . يا يزيد من يبكى بعدك عنك ؟ \* من يترضى ربك لك ؟ \*  
 احبكم ما دمت حيا وان امت      فوا كبدى من ذا يحبكم بعدى  
 لما علم المحبون . ان الموت يقطع التعبدات \* كرهوه لتدوم الخدمة \*  
 جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام . ليقبضه \* فظلم عينه \* فاذا قامت  
 القيامة . بادرالى العرش \* طالت غيبته فاستعجل استعجال مشوق \*  
 كانوا يحبون اما كن الذكر \* ومواطن الخلوة \* والمؤمن الوف للمعاهد .  
 عهد عند المحب لا ينساه \* « اسكن حرام »

احبسا الركب بوادى سلم      فبذاك المنحنى طل دى  
 وانشدا قلبي فى سكانه      فمن السكان اشكو الى  
 اخذوا قلبي وابقوا جسدى      فوجودى بعده كالعدم

صل محبا جفنه لم ينم      وابلاى ان خصمى حكى  
 واعجب بالحب يستر ذكر الحبيب      بذكر المنازل وما يخفى مقصوده  
 على السامع      « احد جبل يحبنا ونحبه »

الاسقى ناسات دمعى وغنى      بذكر سليمان والرباب وتنم  
 واياك واسم العامرية انى      اغار عليها من فم المتكلم

رياح الاسحار ، تحمل الرسائل ، وترد الجواب (للخفاجى)

افى نجد تحاورك القبول      اظن الريح تفهم ما نقول

تغنت فى رحال الركب حتى      تشابهت الذوائب والذبول

صحبنا فى ديارهم صباها      بناوهم التنفس والنحول

وامطرنا سحب الدمع حتى      حسبنا انها مهج تسيل

ومجنا ذاهلين فما علينا      انحن السائلون ام الطلول

ديار الاحباب . درياق هموم المحبين « على انى منها استفدت

غرامى ، كان قيس . اذا رحلت ليلى . تعلل بالانوار . واستشفى بالدمن »

واستنشق الصبا . وشام برق نبى عامر »

اقتل ادواء الرجال الوجد      وق نجداً فالغرام نجد

حيث الرياض والنسيم انف      ودنف ما يستفيق بعد

ان الصبا اذا جرت قاذحة      نار الغرام ففؤادى الزند

تعدى المحبين الصبا كأنما      لها على اهل الغرام حقد

لا تتلق نفحة نجدية      هزلا فهزل النفحات جد

دع الصبا فعمل الهوى كالهوى  
 ما كبدى بعدك الا جذوة  
 يسترها الجلد ولولا ادمعى  
 كيف يبرئ والطبيب يمرضى  
 النار قلبى والسموم نفسى  
 قدكدت اخفى عن عيون عدلى  
 سيات منه قصره والمد  
 لها بترجيع الحنين وقد  
 ما كان قط ستر نار جلد  
 يصد والدا العضال الصد  
 والماء طرفى والتراب الخد  
 كذا وجود العاشقين فقد

### الفصل الثانى والخمسون

العزلة حمية البدن • والمناجاة قوت القلب • ومن انس بمولاه •  
 استوحش من سواه •

يا منتهى وحشتى وانسى  
 اوهمنى فى غد نجأتى  
 كن لى ان لم اكن لنفسى  
 حملك عن سيئات امسى

خلق القلب طاهراً فى الاصل • فلما خالطته شهوات الحسن، تكدر •  
 وفى العزلة يرسب الكدر • الحيوان المميز، على ثلاثة اقسام •  
 فالملائكة، خلقت من صفاء لا كدر فيه • والشياطين، من كدر لا  
 صفاء فيه • والبشرى، مركب من الضدين • فالعجب ان تقوى •  
 عنده التقوى • تقديس الملائكة، يدور على السنة، لا تشتاق بالطبع  
 الى الفضول • سبغ تسييحهم، عقود ما نظمها كلف التكليف •

ثمرات زر وعهم ، نشأت لا عن تعب \* سقاها سيح العصمة \* فكثرت  
 في زكوات تعبدهم ؛ قدر الواجب ﴿ ويستغفرون لمن في الارض ﴾  
 كانت اقدام تعبدهم سليمة \* فاستبطنوا سير زمني الهوى \* فقيل  
 « اذا رأيتم اهل البلاء ، فسلوا الله العافية » و«عجبا من منحدر في  
 سفن التعبد ، يستبطى مصاعداً في الشمال \* سمعوا بيوسف الهوى ،  
 وما رأوه \* فاخذوا يلومون زليخا الطبع ، من حبس عتب ﴾ تراود  
 فتاها ﴿ فلما قالت الدنيا ، يوم هاروت وماروت ﴾ اخرج عليهن ﴿  
 قطعوا اكف الصبر \* وصاح في تلك المواقف ، مواقف ﴿ اتجعل فيها ﴾  
 « ان للحرب رجالا خلقوا ، ألهم انين المذنبين ؟ \* او خلوف الصائمين \*  
 او حرقة المحبين \* اما عب بحر الامانة \* يوم ﴿ انا عرضنا الامانة ﴾  
 توقفت الملائكة ، على الساحل \* ونهضت عزيمة الادمي ، لسلك سبيل  
 الخطر \* بلى . لاقدام المحب اقدام \*

يغلبني شوق فأطوى السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا  
 لا يحتاج ان تناظر الملائكة بالانبياء \* بل نقول ، هاتوا لنا مثل  
 عمر \* كل الصحابة هاجروا سرأ ، وعمر هاجر جهراً \* وقال للشركين  
 قبل خروجه ، ها انا على عزم الهجرة \* فمن اراد ان يلقاني ، فليلقني  
 في بطن هذا الوادي ﴿ فليت رجالا فيك قد نذروا دمي ﴾ مذ عزم  
 عمر ، على طلاق الهوى \* احد اهله عن زينة الدنيا \*  
 وعزيمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان التراب من زحل

لما ولي عمر بن عبدالعزيز، خير النساء، فقال من شأيت فلتقم،  
ومن شأيت فلتذهب، فانه قد جاء امر شغلني عنكن (لمهيار)  
اقسم بالعفة لاتيمة ظبي رنا او غصن تاودا  
وكلها قيل له قف تسترح جزت المدى قال وهل نلت المدى  
للغزائم رجال، ليسوا في ثيابنا، وطنوا على الموت، فخلصت  
الحياة.

اذا ما جررت الريح لم يثنى اب ملح ولا ام تصيح ورأى  
وشيعى قلب اذا ما امرته اطاع بعزم لا يروغ ورأى  
يا مختلر القدر، اعرف قدر قدرك، فانما خلفت الاكوان  
كلها لاجلك، يا خزانه الودائع، يا وعا البدائع، يا من  
غذى بلبان البر، وقاب بأيدي الايادي، يا زرعاً تهى عليه سحب  
الالطاف، كل الاشياء شجرة، وانت الثمرة، وصور، وانت  
المعنى، وصدف، وانت الدر، ومخضنة، وانت الزبد، مكتوب  
اختيارنا لك، واضح لحاظ، غير ان استخراجك، ضعيف، متى  
رمت طلي؟ فاطلبنى عندك.

ساكن في القلب يعمره لست انساه فأذكره  
غاب عن سمعى وعن بصرى فسويدا القلب تبصره  
ويحك، لو عرفت قدر نفسك، ما اهنتها بالمعاصي، انما ابعدنا  
ابليس، لاجلك، لانه لم يسجد لك، فالعجب منك، كيف  
صالحته وهجرتنا؟

رعى الله من نهوى وان كان ما رعى حفظنا له الود القديم فضيعا  
 وواصلت قوما كنت انماك عنهم وحقق ما ابقيت للصلح موضعا  
 يا جوهرة بمضيعة • يالقطعة تداس • كم في السموات من ملك  
 يسبح؟ ما لهم مرتبة ﴿ تتجافى ﴾ لا يعرفون طعام • وما لهم  
 مقام ﴿ ولخوف ﴾ انين المذنبين عندنا. او في من تسيبهم • سبحان  
 من اختارك على الكل • وجادل عنك الملائكة. قبل وجودك ﴿ انى  
 اعلم ﴾ خلق سبعة اجمره واستقرض منك دمعة • له ملك السموات  
 والارض • واستقرض منك حبة •

الماء عندك مبذول لو ارده وليس يرويك الا مدمع الباكي  
 كانت الامتعة المثمرة. واللائى النفيسة. تباع بمصر • فلا ينظر اليها  
 يوسف • فاذا جاءت احوال صوف من كنعان. لم تحل الا بين يديه •  
 ولا تسئل عن عبادى غيرى. ﴿ للخفاجى ﴾

لاح وعقد الليل مسلوب برق بنار الشرق مشبوب  
 اسأله عنكم وفي طيه سطر من الاحباب مكتوب  
 لو كان فى قلبك حبة • لبان اثرها على جسدك • عجب ربنا •  
 من رجل نار عن وطائه ولخافه. الى صلاته • تلهج معنى نار ، ولم يقل  
 قام • لان القيام قد يقع بقتور • فاما الثوران فلا يكون الا باسراع •  
 حذرا من فائت •

اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه على شعب الرحل اضطراب الارقم

فمن صبوات تستقيم بمائل ومن اريحيات تهب بنائم  
 اخواني . من ناقره الوجد ، نافرته النوم . قال سفيان الثوري ، بت  
 عند الحجاج ابن الفرافصة ، احدى عشرة ليلة . فما اكل وما شرب  
 ولا نام .

اسأل عيني كيف طعم الكرى علالة وهو سؤال محال  
 وكيف بالنوم على الهجر لى والنوم من شرط ليالى الوصال

### الفصل الثالث والخمسون

يا طويل الامل ، فى قصير الاجل . يا كثير الزلل ، فى يسير العمل .  
 خلالك الزمان ، وما سددت الخلل . افما عندك وجل ؟ من هجوم  
 الاجل .

تجهز الى الاجداث ويحك والرمس جهاز آمن التقوى لا طول ما حبس  
 فانك ما تدري اذا كنت مصباحاً بأحسن ما ترجو لعلك لا تمسى  
 سأتعب نفسى او اصادف راحة فان هوان النفس اكرم للنفس  
 وازهد فى الدنيا فان مقيمها كظاعنها . ما شبه اليوم بالاهس  
 يا معاشر الاصحاء ، اغتتموا نعمتى السلامة والامهال . واحذر وا  
 خديعتى المنى والامال . قد جربتم على النفس . تبذيرها فى بضاعة العمر .  
 فاتبهوا لا إتهاب الباقى ( ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ) الدنيا حلم ،

والموت يقظة \* ويوم الحساب ، تفسير الاضغاث \* ايام معدودة ،  
 وسيفنى العدد \* وطريق صعبة . على قلة العدد . وقد سار الركب ، ولاح  
 الجدد \* اترى تظن ان تبقى على الابد ؟ \* اما يعتبر بالوالد الولد \*  
 اين المتحرك في الهواء ؟ همد \* اين اضطرام تلك النار ؟ خمد \* اين  
 ماء الاعراض الجارى ؟ جمد \* تساوى فى المات ، الثعلب والاسد \*  
 وشارك الوهى . بين الحديد والمسد . وجمع التلف . عنقاء مغرب والصد \*  
 واستقام قياس النقض . للكل واطرد \* افلا يتبه من رقدته ؟ من قد  
 رقد \* يا شار بين من منهل الهوى ، شرب الهيم \* يا جاعلين نهار  
 الهدى . كالليل البهيم \* يا مقيمين على الدنس . وليس فيهم مقيم \* يا  
 سالمين من امراض البدن . وكاهم سليم \* اتعمرون ربوع النقم \*  
 يرتوع النعم ؟ \* وتستبدلون بالقرآن . محرمات النعم \* وقد توطنتم  
 ناسين تروح النزوح \* فلم تذكروا المات . حتى تروح الروح \* تالله  
 ليعودن المستوطن فى اهله غريباً \* والمغتبط بفرحه ، مغيضاً كئيباً \* انهم  
 يرونه بعيداً ونراه قريباً \* ) اين ارباب البيض والسمر ؟ \* والمراكب  
 الصفرة والحمر \* والقباب والقب الضمر \* ما زالوا يفعلون فعل الغمر \*  
 الى ان تقضى جميع العمر \* يامن عمره قد رحل وولى \* كأنك بك تندم  
 وتقل \* والسمع والبصر للهوت قد كلا \* ويد التناول للتوبة شلا \*  
 والعين تجرى وابلا لاطلا \* وعصافير الندم قد انضجها القلا \* وانت  
 تستغيث \* ) رب ارجعون \* ) فيقال \* ) كلا \* ) الا كان هذا ، قبل هذا .

الا \* يا ثقیل النوم \* يا بطی اليقظة \* يا عديم الفهم \* اما يذنبك الاذان؟  
 اما تزججك الحدأة؟ \* اترى نخاطب عجمًا؟ \* او نكلم صما \* كم نريك عيب  
 الدنيا؟ ولكن عين الهوى عوراء \* كم نكشف للبصر . قصر العمر؟ \*  
 ولكن حدقة الامل حولاء \*

ليس في الدنيا سرور  
 وما تيم اذا فسر  
 انما الدنيا غرور  
 ت فيها وقبور

يا من شاب ، وما تاب ، ولا اصلح \* يا معرضا الى ما يؤذى ، عن  
 الاصلح \* ليت شعري بعد الشباب ، بماذا تفرح؟ \* ما اشنع الخطايا  
 في الصبا ، وهي في الشيب اقبح \* اذ نزل الشيب . ولم يزل العيب ،  
 فبعيد ان يبرح ﴿ للبحترى ﴾

واذا تكامل للفتى من عمره  
 عكفت عليه المخزيات فماله  
 خمسون وهو الى التقى لا يجنح  
 متأخر عنها ولا متر حزح  
 واذا رأى الشيطان غرة وجهه  
 حي وقال فديت من لا يفلح

اخواني ، فتشوا احوال الاعمال ، قبل الرحيل ﴿ ولتنظر نفس ما  
 قدمت لغد ﴾ يا مطلقى النواظر ، فى محرم المنظور ﴿ لترون الجحيم ﴾  
 لا يغرنكم امهال العصاة ﴿ ان الينا اياهم ﴾ يا من عاهدناه من يوم  
 ﴿ ألسنت ﴾ لا تجان عقد العهد : بانامل الزلل \* فما يليق بشرف  
 قدرك ، خيانة \*

بحرمة الود الذى بيننا  
 لا تفسد الاول بالآخر

اذر ملازمة المطالبة بالوفاء ، في اضيق خناق ◦ يا منكر ويانكبير ،  
انزلا الى الخارج ، من بساتين الارواح ◦ فانظرا ، هل استصحب  
وردة من اليقين او شوكة من الشك ؟ ◦

قفوا سائلوا بان العقيق هل الهوى على ما عهدنا فيه ام حال حاله  
استنكها فمه ، الذي قال به ﴿ بلى ﴾ يوم ﴿ ألت ﴾ هل غير طيبة ،  
طول رقاد الغفلة ؟ ◦ هل انجاس زلله ؟ مما يدخل قلبها تحت العفو ◦  
هل تمد معرفته ؟ في قلب قلبه ، يبلغ قلتي ◦ انا متميم له على الوفاء في كل  
حال ◦ فانظر الى حاله هل حال ؟ ◦ ﴿ لقيس المجنون ﴾

الا جبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد  
الا ليت شمري عن عويرضتي قبا بطول الليالي هل تغير تا بعدى  
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب على نجد  
المعرفة . غرس في القلب ◦ والتذكار ماء ◦ ومتى جفت المياه عن  
الغروس . جفت ◦ شجرات ﴿ ألت ﴾ تسقى من مياه ◦ هل  
من سائل ◦

اذا مرضنا اتيناكم نزوركم ◦ وتذنبون فئاتيكم فنعتذر  
العقل ما ينسى ، انما الحس مغفل ◦ سبب النسيان . امراض من  
التخليط ، في مطاعم الهوى ◦ عقدت بخاراً في هام الفهم ◦ فاذا عاجلها  
طيبب الرياضة ، تحللت ◦ فذكر ما نسي من عهد ﴿ ألت ﴾ قيل لذي  
النون اين انت من يوم ﴿ ألت ﴾ ؟ قال كأنه الان في اذني ﴿ للديار ﴾

سل ابرق الحنان واحبس به	اين ليالينا على الابرق
وكيف بانات بسقط اللوى	مالم يجدها الدمع لم تورق
هل حملت لا حملت بعدنا	عنك الصبا عرفا لمستشوق
يا سائق الاطعان رفقاً وان	لم يغن قولى للعسوف ارفق
لولا زفيرى خلف اجالمهم	وحر انفاسى لم تشوق
سميت لى نجدأ على بعدها	ياوله المشم بالمعرق

## الفصل الرابع والخمسون

ايها القائم على سوق الشهوات • فى سوق الشبهات • ناسياً سوق  
 الملمات • الى ساقى الملمات • الى كم مع الخطأ • بالخطوات الى الخطيئات •  
 كم عاينت حيا ، فارق حيا ؟ وكفا كفت بالكسفات (لشريف الرضى)

ما اقل اعتبارنا بالزمان	واشد اغترارنا بالامانى
وقفات على غرور واقدا	م على مزلق من الحدائى
فى حروب من الردى وكأنا	اليوم فى هدنة مع الازمان
وكفانا مذكرا بالمنايا	علمنا اتنا من الحيوان
كل يوم رزية فى فلان	ووقوع من الردى بفلان
قل لهذى الهو امل استوسقى	للسير واستبدلى عن الاعطان
واستقيمى قدضمك اللقم النهج	وغنى ورايك الحدايان

كم يحيد عن الطريق وقد صرح  
 هل يجير بذابل او حسام  
 قد مررنا على الديار خشوعا  
 ام اين صاحب الايوان  
 والسيوف الحداد من آل بدر  
 والقنا الصم من بني الديان  
 ليس يبقى على الزمان جرى  
 في اباء وعاجز في هوان

يا عاصيا بالامس ، اين الالتذاذ ؟ يا مطالبنا بالجرم ، اين المعاذ ؟  
 يا متمسكا بالدنيا ؛ وجلبها جزاذا . ما راعت من راعت ، من المحبين  
 ولا الشذاذ . بل ساوت في الهلاك ، بين الفقير وكسرى بن قباذ .  
 تخلص من اسرها ، قبل ان يعز الانقاذ . وقبل ان تجرى دموع الاسى ،  
 بين وبل ورذاذ . اذا نبذوك في القبر واتبذوا ، اى نبذ واى اتباذ .  
 فتذكر ضمة ، ما نجا منها سعد بن معاذ . الا يلين القلب ؟ اصخرام  
 فولاذ . تدعى العجز عن الطاعة ، وفي المعاصى استاذ . وتوثر ما يفنى  
 على ما يبقى ، وانت ابن بغداد . يا مستلباً عن اهله وماله . يا خالياً في  
 القبر باعماله . ليتك خللك ، ما منه تخليت . ليتك ولي عنك ، اثم ما عنه  
 توليت . واسفا من حالة ، حيلتها ليت .

وكل غن يتيه به غناه فمرتجع بموت اوزوال  
 وهب جدى زوى لى الارض طأ اليس الموت يطوى ما زوى لى  
 اذا اخضر الربيع . ناح الهزار . ونذب القمري . وانت تعتقده غناء .

انما هو بكا، على انتظار التكدير ◦ لا يغرنك صفو العيش، فالرسوب  
 في اسفل السكاس ◦ من لم يسمع كلام الصامت ولم يسمع عبارة الجامد.  
 فليس بظن ◦ قال احمد ابن ابي الحوارى . رأيت شابا قد انحدر عن  
 مقبرة ◦ فقلت من اين؟ فقال من هذه القافلة النازلة ◦ قلت والى اين؟  
 قال اتزود لاحقها ◦ قلت فالى شىء قالوا لك؟ والى شىء قلت لهم؟ ◦ قلت  
 متى ترحلون؟ فقالوا حتى تقدمون ◦

وكم من عبرة اصبحت فيها      يلين لها الحديد وانت قاس  
 الى كم والمعاد الى قريب      تذكر بالمعاد وانت ناس  
 ويحك. تلمح عاقبتك بعين عقلك ◦ فانها سليمة من رمد ◦ العقل محتسب .  
 اذا وقع بميزان الهوى ◦ كسر العلاقة ، يا صبي ان التوبة ، قد عرفتم شرور اعطان  
 الهوى ◦ فرحلتهم طالين زيف النقى ◦ فثوا طايا الجدد ◦ ولا يلتفت منكم احد  
 وامضوا حيث تؤمرون ◦ كلما شرف المطلوب طالت طريقه ◦ المرة .  
 تحمل خمسين يوما ◦ والخنزيرة ، اربعة اشهر ◦ والخنف والحافرة ، سنة ◦  
 فاما الفيل ، فسبع سنين ◦ وعموم الشجر . يحمل في عامه ◦ والصنوبر ، بعد  
 ثلاثين سنة ◦ شرف النسل ، يوجب القلة ◦ الشاة ، تلد واحدا او اثنين ◦  
 والخنزيرة ، تلد عشرين ◦ وام الصقر . مقلات نزور ◦ يا هذا . ينبغي ان  
 تكون همتك على قدرك ◦ ولك قدر عظيم لو عرفته ◦ انما خلقت الداران  
 لاجلك ◦ اما الدنيا فلتزود ◦ واما الاخرى فلتوطن ◦ افتراك تعرف  
 مكانة ◦ اذكر كم ◦ او قيمة ◦ يحبهم ◦ او مرتبة ◦ وانا الى لقاءهم اشد

شوقاً ، تشاغاتم عنا بصحبة غيرنا ، اذا سعدت الملائكة عن مجلس  
الذكر ، قال الحق اين كنتم ، فيقولون عند عبادك ، يسبحونك  
ويمجدونك ، فيقول ما الذى طلبوا ، وما استعاذوا :

يا من يسائل عنى القادمين اذا ما كنت فى هكذا صبا فكيف انا  
يا من كان فى رفقة (تجافى) ، فصار اليوم ، فى حزب اهل النوم .

﴿ للشريف الرضى ﴾

يا ديار الاحباب كيف تغيرت ويا عهد ما الذى ابلاك  
هل تولى الذين عهدى بهم فيك على عهدهم واين اولاك  
الذميل الذميل ياركب انى لضمين ان لا تخيب سراكا  
يا هذا ، لا تجزع من ذنب جرى ، قرب زلقتا ورثت تقويمآه ، لولم  
تذنبوا .

من لم يذق مرارة الفراق لم يذر ما حلاوة التلاق  
ما لم يقع سهم فى مقتل ، فالعلاج سهل ، انحناء القوس ، ركوع ، لا  
اعوجاج ، كانت صحبة ادم للحق ، اصلية ، وتعبدا بليس ، تكلفا ، والعرق  
نزاع ، ﴿ كان من الجن ﴾ وانما يعالج الرمد لا الاكهم ، تاملوا خسة  
همة ابليس ، اذضى بعد القرب من السدة ، بالنقاط القمامة ﴿ الا من  
استرق السمع ﴾ انه لهجم على ساحة الصدر ، فياخذ فى حديث  
الوسوسة ، فيصبح به حراس الايمان ، من شرفات قصر ، ويسمى ،  
فيرجع بقلب الخناس ، فضائل بنى آدم ، خفيت على الملائكة ، يوم

( انبهم ) فكيف يعرفها ابليس ؟ ◦ صعد الى السماء ، ادر يس  
وعيسى ◦ وجمال في مجالهم محمد ◦ ونزل منهم هاروت وماروت ◦ وتدير  
عندنا ◦ ابليس ◦ لو علم المتدير ، ما قد خبي له من البلايا ؟ ما سأل الا نظار ◦  
كلما غلب صاحب معصية ◦ وجلس يقسم في تقواه ، صدرت عن التائب  
نشابة ندم ◦ فوقعت في صدر ابليس ◦ اطم ما على ابليس ، مجلسي ◦ مامن  
مجلس اعقده الا و يقلق ، لما يرى من النفع ◦ واليوم يغشى عليه ◦ ويلاه ،  
ما علم ان الجنة اقطاعنا ◦ وانما اخرجنا عنها مسافرين ◦ كتب ديارنا .  
تصل الينا ◦ ورسائلنا ◦ تصل اليهم ◦ وياقرب للقا ◦ كان فتح بن شخرف ،  
يقول قد طال شوقي اليك ◦ فعجل قدومي عليك ( للهيار )

تمد بالاذان والمنابر      لحاجر اني لها بجاجر  
ارض بها السائع من ربيعها      وشوقها المكنون في الضائر  
سارت يمينا والغرام شامة      ياسر بها يا ابن الحداة ياسر

### الفصل الخامس والخمسون

يا من شاب وما تاب ◦ اموقن انت ام مراتب ؟ ◦ من آمن بالسؤال ،  
اعد الجواب ◦

فخذ للسير اهبتة وبادر      وجود جمع رحلك للذهاب  
فقد جد الرحيل وانت بمن      يسير على مقدمة الركاب

اما انذرك بياض الشمط ؟ • اما يبكيك قبح ما منك فرط ؟ •  
 الى متى تجرى في الهوى على نمط ؟ الى متى تضع وقتاً مثله يلتقط ؟ •  
 لقد احاط بك المنون . وها انت في الوسط • واستل التلغيفه عليك ،  
 سريعاً واخترط • يا من يهفو وينسى ، والمالك قد ضبط • يا منفقاً  
 نعم المولى على العصيان ، هذا الشطط • المح باعترافك ، قبح اقترافك ، وقد  
 انكشط • وقم في الدجى ، والليل قد سجد ، فرب عفو هبط • قد  
 نصحتك بما اسمعتك . وقد اوقمتك على النقط • يامغمور آ بالنعم . معدوم  
 الشكر • كنه الطفنا بك . قابلتنا بالمخالفة • انه لا عجب من ترك الشكر .  
 انفاق النعم ، في مخالفة المنعم • هذا عود العنب . يكون يابساً طول السنة .  
 فاذا جاء الربيع : دب فيه الماء . فاحضر وخرج الحصرم • فاذا اعتصر  
 الناس منه . ما يحتاجون اليه طول السنة ، قلب في ليلة خلا • فبانقلابه  
 يوجب للعقل الدهش • من صنع صانعه ، وقدرة خالقه • فينبغي ان  
 يفرغ العقل للتفكر • فيأخذ الجاهل العنب . فيجعله خمراً • فيغطي به  
 العقل ، الذي ينبغي ان يحسر عن رأسه ، قناع الغفلة • ومن يضل الله  
 فإله من هاد • ويحك . قد اطعمتك اياه . حصرماً وعنباً وزيبياً  
 وخلاً • فدع الخامس لي • فقد سمعت في كلامي • فان لله خمسه •  
 ايها الضال في بادية الهوى • احذر من بئر بوار • وليس في  
 كل وقت . تنفق سيارة • ليل الصبا مرخي السدفة • وبخار الاماني  
 يعقد دواخن الكسل • فانفض عن حفش الكسل • واستنطق

السن الحكم . من موضوعات المصنوعات ◦ يمل عليك كلما في  
 دستور ◦ يا مقتولا ، ماله طالب ثار ◦ بريد الموت مطلق الاعنة في  
 دالمك وما يخفيك حصن ◦ ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك .  
 والانفاس تسلب ◦ ذرات ذاتك ، وحركات الزمان ، قوية في النسخ  
 الضعيف ◦ فيا سرعة التمزيق ◦ آن الرحيل وما في مزادتك قطرة  
 ماء ◦ ولا في مزودك قبضة زاد ◦ وقد احلت ناقتك ، على ما تلقى  
 من العشب ◦ والجدب عام في العام ◦ ويحك وعش ولا تغتر ، يا رابطا  
 مناه بخيط الامل انه ضعيف القتل ◦ صياد التلف قد بدت الصقور ،  
 وارسل العقبان ، ونصب الاشرار ، وقطع الجواد ، فكيف السلامة؟  
 تهباً لصرعة الموت ◦ واشد منها فلت القلب ◦ فليت شعري الى ماذا  
 يؤول الامر؟ ﴿ للحارثي ﴾

فوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جد جد البين ام انا غالبه  
 فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه  
 آه من تأوه حينئذ لا ينفع ◦ ومن عيون صارت كالعيون بما

تدمع ﴿ للمهيار ﴾

ولما خلا التوديع بما حذرته ولم ييسق الا نظرة تنغم  
 بكيت على الوادي فحرمت ما به وكيف يحل الماء اكثره دم  
 نقلة الى غير مسكن ◦ وسفر من غير تزود ◦ وقدم الى بلد

ريح بلا بضاعة ◦

ولما تيقنا النوى لم يدع لنا مسيل غروب الدمع جفنا ولا خذا  
 فلا صفوة الا وقد بدلت قذى ولا راحة الا وقد قلبت كذا  
 فوالله ما ادري وقد كنت داريا اغورت الاطعان ام طلبت نجدا  
 بالساعة الموت ما اشدها تمنى ان لو لم تكن عندها و اعظم المحن  
 ما يكون بعدها

ولم انس موقفنا للوداع وقد حان بمن احب الرحيل  
 ولم يبق لي دمة في الشؤون الا غدت فوق خدى تسيل  
 فقال نصيح من القوم لي وقد كاد يأتي على الغليل  
 تأن بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل  
 تقسم الصالحون عند الموت فمنهم من صابر هجير الخوف ، حتى  
 قضى نحبه كعمر كان يقول عند الرحيل الويل لعمر ان لم يغفر له ومنهم من  
 اقلقه عطش الحذر فيبرده بماء الرجاء كبلال كانت زوجته تقول واحرباه  
 وهو يصيح واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدآ وحزبه علم بلال  
 ان الامام لا ينسى المؤذن فمزج كرب الموت براحة الرجاء في اللقاء  
 بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا  
 قال سليمان التيمي لابنه عند الموت اقرأ على احاديث الرخص  
 لا لقي الله وانا حسن الظن به الى متى تعب الرواحل؟ لا بد  
 من مناخ

رفقا بها يا ايها الزاجر قد لاح سلع ودنا حاجر

فخلها تخلع ارسانها على الربى لاراعها ذاعر  
 واذكر احاديث ليالى منى لاعدم المذكور والذاكر  
 كان ابو عبيدة الخواص، يستغيث في الاسواق \* وينادى واشوقاه \*  
 الى من يرانى ولا اراه \*

جاءها قالصة عن ساق تحن والحناة للمشتاق  
 ما اولع الحنين بالنياق تذكرى رمل النقى واشتاقى

### الفصل السادس والخمسون

يا من ايام عمره فى حياته . معدودة \* وجسمه بعد نماته . مع دودة \*  
 رأيتك فى النقصان مذأنت فى المهدي تقربك الساعات من ساعة اللحد  
 ستضحك سن بعد عين تعصرت عليك وان قالت بكيت من الوجد  
 اتطمح ان يشجى لفقديك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد  
 يا من عمره يمضى . بالساعة والساعة \* يا كثير التفريط . فى قليل البضاعة \*  
 يا شديد الاسراف . يا قوى الاضاعة \* كأنك بك عن قليل . ترمي جوف  
 قاعة \* مسلوبا لباس القدرة . وبأس الاستطاعة \* وجاء منكرو نكير .  
 فى افضع الفطاعة \* كأنها اخوان فى الفضاظة . من لبان الرضاعة \*  
 وامسيت تجنى ثمار هذى الزراعة \* وتمنيت لو قدرت على لحظة لطاعة  
 وقلت ( رب ارجعوني ) ومالك كلبة مطاعة \* يا متخلفاً . عن اقرانه .

قد آن ان تلحق الجماعة ◊

يا ساهيا لاهيا عميا يرا به    آن الرحيل وما قدمت من زاد  
 ترجو البقاء صحيحا سالما ابدا    عيهات انت غدا فيمن غدا غدا  
 مركب الحيوه تجرى في بحر البدن، برحاء الانفاس ◊ ولا بد من  
 عاصف قاصف، تفككه وتغرق الركاب ◊

حكم المنية في البرية جار    ما هذه الدنيا بدار قرار  
 جبلت على كدر وانت تريدها    صفوا من الاقضاء والا كدار  
 فاقضوا ما ربكم عجلا انما    اعماركم سفر من الاسفار  
 يا لقم الاجال ◊ يا اشباه الدجال ◊ اما تسمعون صريف انياب  
 الصروف ؟ ◊ كم غافل ◊ وا كفانه عند القصار ؟ ولبن قبره قد ضرب ◊  
 ياسخنة عين ◊ قرت بالغرور ◊ يا خراب قلب ◊ عمر بالمنى ◊ العمر زاد في  
 بادية ◊ يوخذ منه ◊ ولا يطرح فيه ◊ يامن عمره يدوب ذوبان الثلج ◊  
 تو انيك ابرد ◊ كان بعض من يبيع الثلج ◊ ينادى عليه ◊ ارحموا من  
 يدوب رأس ماله ◊ يامؤخرا توبته ◊ حتى شاب وقت الاختيار ◊ يا ابن  
 السبعين لقدمهل المتقاضى البدار البدار ◊ فنقاض البدن قد عرق الاساس ◊  
 ولم يبق من ايام جمع الى منى    الى موقف التجمير غير امانى  
 بادر التوبة من هفواتك ◊ قبل فواتك ◊ فلمنايا بالنفوس فواتك ◊  
 اعجب خلائق الخلائق ◊ محسن في شبابه ◊ فلما لاح الفجر ◊ فجره آه، لموسم  
 فاتك لقدملا الا كياس الا كياس ◊ رحلت الرباحة ◊ فالحقهم في المنزل ◊

وكم وقفت واصحابي بمنزلة      يبيت يقظانها ولهان وهلانا  
 فهاجنا حين حيانا النسيم بما      سقناه يوم النقى بالجزع احيانا  
 نبكى وتسعدنا كوم المطى فهل      نحن المشوقون فيها ام مطايانا  
 فلا ومن فطر الاشياء ما وجدت      كوجدنا العيس بل رقت لبلوانا  
 يا هذا . عقلك يحثك على التوبة . وهو اك ينع . والحرب بينهما .  
 فلو جهزت جيش عزم ، فر العدو . تنوى قيام الليل . فتنام . وتحضر  
 المجلس . فلا تبكى . ثم تقول ما السبب ؟ ( قل هو من عند انفسكم )  
 عصيت بالنهار . فتمت بالليل . اكلت الحرام . فاظلم قلبك . فلما فتح  
 باب الوصول للمقبولين . طردت . ويحك . ففكر القلب في المباحات  
 يحدث له ظلمة . فكيف في تدبير الحرام ؟ اذا غير المسك الماء ، منع  
 التوضؤ . فكيف بالنجاسة . متى تزيق من خمار الهوى ؟ متى تتبته  
 من رقاد الغفلة ؟ ( للشريف الرضى )

يا قلب ما اطول هذا الغرام      يوم نوى الحى ويوم المقام  
 متى تفيق اليوم من لوعة      وانت نشوان بغير المدام  
 اين انت من اقوام ، كشفت عن ابصار بصرهم ، اغطية الجمل ؟  
 فلاح لهم الجادة . فجدوا في السلوك . كان مسروق يصلح حتى تورم  
 قدماه . فتمتعد امرأته ، تبكى مما تراه يصنع بنفسه .

امسى واصبح من تذكركم قلقا      يرثى لى المشفقان الاهل والولد  
 قد خدد الدمع خدى من تذكركم      واعتادنى المصنيان الشوق والكد

و غاب عن مقلتي نومي فنافرها  
 لا غرو للدمع ان تجرى غواربه  
 كأنما مهجتي نضو ببلقعة  
 لم يبق الاخفى الروح من جسدى  
 فداؤك الباقيان الروح والجسد  
 يا هذا، اول الطريق سهل \* ثم يأتي الحزن \* في البداية ، انفاق البدن \*  
 وفي التوسط انفاق النفس \* فاذا نزل ضيف المحبة ، تناول القلب \*  
 فاملق المنفق \* قلق القوم بلا سكون \* انزعاجهم بلا ثبات \* خلقت  
 جفونهم على جفاء النوم \* فلو سمعت ضجيجهم في دياجي الليل :

من لقلب يألف الفكر  
 ولعين لا تذوق كرى  
 ولصب بالغمرام قضي  
 ما قضي من حبكم وطرا  
 احصر القوم في سبيل المحبة \* فاقعدتهم عن كل مطلوب ( لا يستطيعون  
 ضرباً في الارض )

رأيت الحب نيرانا تظلي  
 قلوب العاشقين لها وقود  
 فلو كانت اذا احترقت تفسدت  
 ولكن كلما نضجت تعود  
 لاحت نار ليلي ليلا \* فنهض المجنون \* فنخبت \* فضل ، فضج  
 ردوا القواد كما عهدت الى الحشى  
 والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

## الفصل السابع والخمسون

اخواني، قد كفت الكفات في العبر \* ووعظ من عبر، من غير \*  
وقد فهم الفطن الامر وخبر \* وما عند الغافل من هذا خبر \*

يا ايها الناس اين اولكم اما اتاكم للذاهبين خير  
اعتبروا فالمقدمون خلوا وكلهم للمؤخرين عبر  
تعبر بالمصر عابراً فاذا سألت عمن تود قيل عبر  
اصبر على العسر في الزمان فكم عسر ويسر اتاك ثم مر  
والصبر اولى بكل من صحب العيش ومن جرب الزمان صبر  
يرفع شأن السكرام فعلهم والفعل ان خالف الجميل حذر  
كادت شخصوس في الارض بالية تنطق حقا اذ المقال غدر  
بالامس كنا من الانام فالما اليوم في تربنا فتحن مدر

ابك على نفسك، قبل ان يسكى عليك \* وتفكر في سهم، قد صوب  
اليك \* واذا رأيت جنازة، فاحسبها انت \* واذا تاينت قبراً، فتوهمه  
قبرك \* وعود باقي الحياة ربها (لمتم بن نويرة)

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك  
فقال اتسكى كل قبر رأيت لقبر ثوى بين اللوى فالد كادك  
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

يا بعيد التيقظ، والموت منه قريب ◦ يا من هو عما قليل، في القبور غريب ◦  
 يا راكبا عجز الهوى، وفي يده جنيب ◦ يا ماراً على وجهه قل لي متى  
 تنيب؟ ◦ الا تأخذ قبل الفوت؟ بعض النصيب ◦ الا تتزود ليوم شره  
 شر عصيب؟ ◦ الا تخرج عن وادي الجذب؟ الى الربع الخصيب ◦  
 احاضر انت؟ قل لي، ما اكثر ما تغيب ◦ الا مريض لبيب؟ يقبل رأى  
 الطيب ◦ ان الرحيل بلا عدة فيج ◦ فكيف به؟ على بعد الفج ◦ احرم  
 عن الحرام، وقدر انه حج ◦ واسكب دموع الاسى، واحسبه شج ◦ واستغث من  
 الزلل، ومثله العج ◦ وبادر ◦ فقد نفوت الوقفة اهل وج ◦ اقبل نصحي،  
 فثل نصحي لا يمج ◦ كم فهم وعظي ذو فطنة؟ فيج ◦ يا من يقول اذا  
 شئت تبت ◦

اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد  
 ان خرجت اليوم ولم تتب ◦ خرجت من اولى الفهم ◦  
 لاي مرمى تزجر الا يانقا ان جاوزت نجدا فلست عاشقا  
 وقوع الذنب على القلب ◦ كوقوع الدهن على الثوب ◦ ان لم تعجل  
 غسله، والا انبسط ◦ وان منكم لبيطن ﴿  
 يدي في قائم العضب فما الابطاء بالضرب  
 ما دامت نفسك، عند التويخ تنكسر ◦ وعينك، وقت العتاب تدمع ◦  
 ففي قلبك بعد حياة ◦ انما المعاصي اوجبت سكتة ◦ فانشق هواك  
 حراق التخويف ◦ وقد عطس ◦ يا من قد ابعده الذنوب عن ديار

لانس \* ابك وطر الوطن عساك ترد \* قال بعض السلف رأيت  
 شابا في سفح جبل، عليه آثار القلق \* ودموعه تتحادر \* فقلت من اين؟  
 فقال آبق من مولاہ \* قلت فتعود فتعتذر؟ \* فقال العذر يحتاج الى  
 حجة. ولا حجة للمفرط \* قلت فتعلق بشفيع؟ \* قال كل الشفعا يخافون  
 منه \* قلت من هو؟ \* قال مولى رباى صغيراً \* فعصيته كبيراً \*  
 فواحيائى من حسن صنعه \* وقبح فعلى \* ثم صاح فمات \* فخرجت  
 عجوز \* فقالت من اعان على قتل البائس الحيران؟ \* فقلت اقيم عندك  
 اعينك عليه \* فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله \* عساه يراه بغير  
 معين \* فيرحمه \*

بالله عليك يا فتى الاعراب ان جزت على مواطن الاحباب  
 فاشرح سقى وقل لهم عما بى ذلك المضنى يموت بالاوصاب  
 ايها التائبون بالسنتهم \* ولا يدرون ما تحت نطقهم؟ \* لا يحكم  
 باقراركم (حتى تعلموا ما تقولون) متى صدقت توبة التائب \* بى  
 بيت التعبد بصخور العزائم \* ولم ينته فى اساسه دون الماء \* ما ضرب  
 بسيف العزيمة قط الا قط \* التوبة الصادقة تقلع آثار الذنوب \*  
 اذا قرى على التائب عهد (أست) ذكر الاقرار \* وعرف الشهود \*  
 ففجل من الخيانة \* فجرت العين \* واطرق الرأس \* ان التائبين كاتبوا  
 الله بدموعهم \* وهم ينتظرون الجواب \*

يا حادى الاطعان عجب متوقفا وانظر دموع العاشقين تراق

صبروا على ألم التهاجر والقلبي وتجرعوا مر الفراق وذاقوا  
يا معاشر التائبين من اقامكم واقعدنا ؟ من قر بكم وابعدنا ؟  
( ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمين على من يشاء من عباده )  
قفوا لاجل زمن • ارحموا من قد عطب •

ردوا المطايا والاردها نفسى وادمعى فهما سيل ونيران  
يا سائق الظعن قاي في رحالهم امانة رعيها والحفظ ايمان  
يخيل لى • ان الحيطان تبكى معنا • وان النسيم قد رق لحزتنا •  
فلا ومن فطر الاشياء ما وجدت كرجدنا العيس بل رقت لبلوانا  
ما احسن هؤلاء التواب • ما اذل وقوفهم على الباب • فاعتبروا  
يا اولى الالباب •

بما بيننا من حرمة هل رأيتما ارق من الشكوى واقسى من الهجر  
وافضح من عين المحب لسره ولا سيما ان اطالقت عبرة تجرى  
وجوههم اضواء من البدر • جباههم انور من الشمس • نوحهم  
افضل من التسييح • سكوتهم ابلغ من فصيح • لو علمت الارض قدر  
خوفهم تزلزت • لو سمعت الجبال ضجيجهم • تقلقت • ( لابن المعتز )

اسقنى فاليوم نشوان والرني صاد وريان  
وندامى كالنجوم سطوا بالانى والدهر جذلان  
خطرنا والسكر ينفضهم وذبول القوم اردان  
كلما رأيت تقلقلهم، تقلقل قاي • واذا لمحت صمراهم • تببل لى •

وإذا شاهدت دمرهم . زاد كربى \* وإذا سمعت حنينهم . تبدد ماء عيني \*

ماناح في البان الحمام      الا ورنحنى الغرام

فكأننى ثمل تمشت      فى مفاصله المدام

مالى وبانات اللوى      لولا الصباة والهيام

### الفصل الثامن والخمسون

ما زالت المنون ترمى عن افوس \* حتى طاحت الجسوم والانفس \*  
وتبدلت النعم ، بكثرة الابؤس \* واستوى فى القبور ، الاذئاب  
والارؤس \* وصار الرئيس كأنه قطم يرؤس \*

قل للمفرط يستعد      مامن وروود الموت بد

قد اخلق الدهر الشباب      وما مضى لا يسترد

فالى م يشغل الفتى      فى لهوه والامر جد

والعمر يقصر كل يوم      فى وآمالى تمد

لقد وعظت الدنيا ، فابلغت وقالت \* ولقد اخبرت برحيلها ، قبل

ان يقال زالت \* وما سقطت جذرائها . حتى انذرت ومالت \* قرب

الاغتراب فى التراب \* ودنا سل السيف من القراب \* كم غنت رباب

بر باب؟ \* ثم نادى على الباب بباب \* يامن زمانه الذى يمضى عليه . عليه \*

يا طويل الامل، وهو يرى الموتى بعينه \* يامن ذنبه، اوجب ان لا  
 يلتفت اليه، قد مزجت لك كأس كربة \* ولا بد والله من تلك الشربة \*  
 يامنقولا بعد الانس الى دار غربة \* ياطين تربة \* وهو يطلب في الدنيا  
 رتبة \* هذا مجاس ابن زيد، فاين عتبة؟ \* اتاهو برند الصبا وبانه؟ \*  
 ويروقك برق الهوى، بلهعانه \* وتغتر بعيش في عنفوانه \* فتمد يد  
 الغفلة، الى جنى اغصانه \* وتنسى انك في حريم خطره وامتحانه \* اما لقمة  
 ابيك اخرجته من مكانه؟ \* اما نودي عليه بالفطر في رمضان؟ \* اما  
 شأنه شأنه؟ لولا وكف شأنه \* اما يستدل على نار العقاب بدخانها؟ \*  
 نزل آدم عن مقام المراقبة درجة، فنزل \* فكان يبكي بقية عمره، ديار  
 الوفا \* برد النفس بالهوى لحظة \* اثمر حرارة القلق الف سنة \*  
 فاعتبروا هـ سالت من عينيه عيون \* استحالت من الدماء دموع \* شغلته  
 عن لذات الدنيا هموم ( للهيبار )

هل بعد مفترق الاطعان مجتمع  
 تحملوا تسع البيداء ركبهم  
 الليل بعدهم كالهجر متصل  
 اشواق لعمان لا ارضى بروضته  
 ام اهل زمان بهم قد فات مرتجع  
 ويحمل القلب منهم فوق ما يوسع  
 ماشاء والنوم مثل الوصل منقطع  
 دارا وان طاب مصطاف ومرتب  
 كان آدم، كلما عين الملائكة تنزل، تذكر المرتب في الربع \* فتأخذ  
 العين اعلى في اعانة الحزين قال ابن  
 رأي بارقا من نحو نجد الفراعنة \* فبات يسح الدمع وجدا على نجد

هل الا عصر اللاتي مضمين يعدنلى كما كن لى ام لاسييل الى الرد  
 ما امر البعد. بعد القرب . ما شد الهجر . بعد الوصل . يامطر ودا  
 بعد التقريب . ابلغ الشافعين لك ، البكا\* ( الملتبى\* )

وكيف التذاذى بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذلك النسيم الذى هبنا  
 ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشاً كأنى كنت اقطعه وثبا  
 كان لقوم جارية ، فاخرجوها الى النخاس . فاقامت اياماً تبكى .

مبعثت الى ساداتها ، تقول ، بجرمة الصعبة . ردونى فقد الفتكم . يا هذا  
 قف فى الدياجى . وامتد يد الذل . وقل قد كانتلى خدمة . فعرض  
 تفريط . اوجب البعد . فجرمة قديم الوصل . ردونى فقد الفتكم .

علمنا بوصول نافع اننا للبعد كالشئ اللقا

اوخذوا ارواحنا خالصة او ذروا فى كل جسم رما

س وارحموا من تنقضى ايامه غمرات والليالى ارقا

و يح قلبى ما لقلبى كلما خفق البرق اليماني خفقا

يا هذا ، لا تبرح من الباب ، ولو طردت . ولا تنزل عن الجنب ،  
 ولو ابعدت . وقل بلسان التملق ، الى من اذهب ؟

ياربع ان وصلوا وان صرموا فهم الاولى ملكوا الفؤاد هم

شغلوا بحسنهم نواظرننا وعلى القلوب بحبهم ختموا

اتبعتهم نظراً فعاد جوى ومن الشفاء لذى الهوى سقم

تمحو دموعى وسم ابلهم وزنير انفاسى لها يسم

كان الحسن ، شديد الحزن ، طويل البكاء ، سئل عن حاله ، فقال  
 اخاف ان يطرحني في النار ، ولا يبالي ،

يعز علي فراقى لكم وان كان سهلا عليكم يسيراً  
 يا من كان له قلب فمات ، يا من كان له وقت ، فمات ، استغث في  
 بوادي القلق ( ردوا علي ليالي التي سلفت ) احضر في السحر ، فانه وقت  
 الاذن العام ، واستصحب رفيق البكاء ، فانه مساعد صبور ، وابعث  
 رسائل الصعداء ، فقد اقيم لها من يتناول ( للمصنف )

عبرت بريحكم الصبا سحراً	فارتاح قلبي المدنف الحرص
مالي اراك سقيمة بهم	ياريح عندي لابلك المرض
اتبعتها نفساً اشيعها	فاذا جروح القلب تنتقض
قف صاحبي ان كنت تسعدني	عند الكشيب ثم لي غرض
وانشد فوآدي عند كاظمة	في كل ركب راح يعترض
اشكو وهني مبتدى المي	عيني رمت وفوآدي الغرض
فرضوا على الاجفان اذهجروا	لا تلتقي فاصبر لما فرضوا
كيف اصطباري بعد فرقتهم	ياجيرة ما عنهم عوض

### الفصل التاسع والخمسون

يا من سيب قلبه ، في مراعي الهوى ، والقي حبله على الغارب ،

ستلم من يطول نشدانه للضلال ؟ ( للمهيار )

دع ملامى بالحمى اورح ودعنى واقفاً اطلب قلباً ضاع منى  
 ما سألت الدار ابغى رجمها رب مسئول سواها لم يجبنى  
 انا يا دار اخو وحش الفلا فيك من خان فعزى لم يخنى  
 ولئن غال مغانيك البلى عادة الدهر فشخص منك يغنى  
 ان خبت نار فهذى كبدى او جفا الغيث فهذا لك جفنى

اكثر فساد القلب من تخليظ العين . ما دام باب العين موثقاً  
 بالغض . فالقلب سليم من آفة . فاذا فتح الباب . طار طائر . وربما لم يعد .  
 يا متصرفين فى اطلاق الابصار ، جاء توقيع العزل ( قل للؤمنين يغضوا  
 من ابصارهم ) اطلاق البصر . ينقش فى القلب صورة المنظور . والقلب  
 كعبة ( ويسعنى ) وما يرضى المعبود . بمزاحمة الاصنام .

عيناى اعانتا على سفك دمي بالذة لحظة اطالت المي  
 كم اندم حين ليس يغنى ندى ويلى ثبت الهوى وزلت قدمي  
 يا مطلقا طرفه لقد عقلك . يا مر سلا سبع فمه لقد اكلك . يا مشغولا  
 بالهوى . مهلا قتلك ، بادر رفقك . فتد رفقك . بالرحمة  
 من عدلك ( للمهيار )

عشرت يوم العذيب فاستقل ما كل ساع يحس بالزلزل  
 ما سلمت قبلك لقلوب على الحسن ولا الراجمون بالمقل  
 سافر طرفى يوم الطعان بالسفح وآب الفواد بالخبل

نظرة غر جنت مقارعة يفتك فيها الجبان بالبطل  
 حصلت منها على جراحتها واستأثر الظاعنون بالنقل  
 اذا لاحت للتائب نظرة لا تحل فامتدت عين الهوى فزلزلت ارض  
 التقى ونهض معمار الايمان والقى في الارض ر واسى ان تمسك بكم  
 لاحت نظرة لبعض التائبين ، فصاح  
 حلفت بدين الحب لاخنت عهدكم وتلك يمين لوعلت غموس  
 اذا خيم سلطان المعرفة ، بقاع القلب بث جنده في بقاع البدن فصارت  
 السباح ، رياض الرياضة ساكن في القلب يعمره ، اذا نزل الحبيب ديار  
 القلب ، لم يبق فيه نزالة

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح  
 فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح  
 رميت ببعدهم ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح  
 فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح  
 اول منازل القوم عزفت نفسي عن الدنيا واوسطها لو كشف الغطاء

ونهايتها ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه

وما تطابقت الا جفنان عن ستة الا وجدتك بين الجفن والحدق  
 وهل ينام حزين موجه قلق اجفانه وكلت بالسهد والارق  
 شغلت نفسي عن الدنيا ولذتها فانت والروح شي غير مفترق  
 فلم؟ تعذبها بالصد يا املي ارحم بقيية ما فيها من الرمق

ارواح المحبين، خرجت بالرياضة من ابدان العادات \* وهي في حواصل  
طير الشوق \* ترفرف على اطلال الوجد \* وتسرح في رياض الانس \*  
عند المحبين شغل عن الجنة، فكيف يلتفتون الى الدنيا؟ \* ما ترى عين  
المحبين، الا المحبوب \* \* في يسمع وبى يبصر \* :

انت عين العين ان نظرت      ولسان الذكر ان ذكرا  
انت سمعى ان سمعت به      انت سر السر ان خطرا  
ما بقى لى فيك جارحة      كلها يا قاتلى اسرا  
باتت قلوبهم، يقلقها الوجد \* فأصبحت دموعهم، يسترها  
الجفن \* فاذا سمعوا ناطقاً يهتف بذكر الحبيب \* اخذ جزر الدمع في  
المد \* من اقلقه الخوف، كيف يسكن؟ \* من انطقه الحب، كيف  
يسكت؟ \* من ألمه البعد، كيف يصبر؟ \* سل عنهم الليل، فعنده  
الخبر \* اتدرى كيف مر عليهم؟ \* ابلى ما جرى لهم؟ \* (اي علم  
سال كيف بات المقيم) افترشوا بساط قيس \* وباتوا بليل النابغة \*  
ان ناحوا فأشجى من مقيم \* وان ندبوا فأفصح من خنساء \* اجتمعت  
احزاب الاحزان، على قلب الخائف \* فرمت كبداء الخوف الكبد \*  
فوصل نصل القلق \* ففلق حبة القلب، فانقلب \* فصاح الوجد من  
شاء اقتطع \* فلو رأيت فعل النهاية؛ لرحمت المتمزق: (للبيهار)

ايها الرامي وما اجرى دما      لا تجنب قد اصبت الغرضا  
اطلبوا للعين فى اثنائه      نظرة تكحلها او غرضا

طال حبس المحبين ، في الدنيا عن الحبيب • فضجت السن الشوق •  
 فلو تيقظت في الدجى ، سمعت اصوات اهل الجبوس : (للمصنف)

طال ليلي وداما	ومنعت المناما
وجد الوجد عندي	منذ بانوا مقاما
ليتهم حين راحوا	ودعوا مستهما
سار قلبي وجسمي	لم يسر بل اقاما
لست ادري فؤادي	اذ غدوا اين هاما
حبهم قرت قاي	منذ كنت غلاما
حملوا ضعف قلبي	يذبلوا وشما
كم رموني برشق	واحدوا سها
ما لعيني تبكي	ان سمعت حما
كلما ناح رشت	فظننت الغما
هل نسيم لكربي	اين ربح الخزامي
هجركم يا حبيبي	كان موتا زواما
اكل اللحم مني	ثم ابلى العظاما
صار ليلى نهارا	ونهارى ظلاما
انما بت اشكو	لوعتي والغراما
فاعذروا او فلووا	ما ابالي الملاما
افرجوا عن طريقي	قد خلعت اللجاما

ورميت سلاحى      وكشفت اللثاما  
اسعدونى فانى      قد فئت سقاما

### الفصل الستون

اخوانى، تفكروا فى الذين رحلوا، اين نزلوا؟ و تذكروا ان القوم  
نوقشوا و ستلوا و اعلموا انكم كما تعذلون، عدلوا و لقد ودوا بعد  
القوات لو قبلوا: (لابى العتاهبة)

سألت الدار نخبرنى      عن الاحباب ما فعلوا  
فقالت لى اناخ القوم      اياما وقد رحلوا  
فقلت فاين اطلبهم      و اى منازل نزلوا  
فقالت بالقبور وقد      لقوا والله ما فعلوا  
اناس غرهم امل      فبادرهم به الاجل  
فنوا وبقى على الايام      ما قالوا وما عملوا  
واثبت فى صحائفهم      قبيح الفعل والزلل  
فلا يستعجبون ولا      لهم ملجا ولا حيل  
ندامى فى قبورهم      وما يغنى وقد حصلوا

اين من كانت الالسن تهذى بهم؟ لتهذيبهم و واسبحت فلك الاختبار

تجرى بهم، لتجريبهم و اقامت قيامتهم، منادى الرحيل، لتغرى بهم،

لتغريهم . فباتوا في القبور وحدانا . لا انيس لغريهم . اين اهل الوداد  
الصفاني ؟ في التصافي . اين الفصيح الذي ان شاء ؟ انشأ في القول الشافي \*  
اين قصورهم التي تضمنتها مدايح الشعراء ؟ صار ذكر القوى . في القوافي .  
لقد نادى الموت اهل العوالي . والقصور العوالي . الطوافي . تأهبوا  
لقدومي . فكم غرثان طوي ؟ في طوافي . رحل ذو المال . وما اوصى في  
تفريق كدر . اوصافي . ولقى في مره امراً مرأ ، لا تبلغه اوصافي . ذاقوا  
طعام الامال . فانتزع من افواههم يوم المآل ، وعاد الخوى . في الخوافي \*  
عوى في ديارهم ذئب السقام . بتكذيب العوافي . انقطعت املهم . وصار  
كل المنى ، في دفع المنافي . تزلزل ود احبابهم والتوى . وبت التوى . في  
التوافي . ناله لقد نال الدود والبيلى . ما ارادا منهم . وألفيافي الفيافي .  
آلت قبورهم الى الخراب اولا . فلا يدري اهنا قبر المولى اذلا ؟ وهم  
سواء في السوافي . كم اعرضوا عن نصيح ؟ ورفعوا ما قد تلافى التلافي .  
كم ندموا على ضياع زمانهم ؟ الذي خلافي في خلافي . كم رأيت عاصيمهم ؟  
قد اعرض عنى الى عدوى . والتجا . في التجافي . اما اخبرتهم بوصف  
النار ؟ انها ( نزاعة للشوى ) في الشوافي . فاعتبر بحالمهم . فانه يكف  
كف الهوى ، وهو الواعظ السكافي . اين الابصار الحدائد ؟ قبل  
احضار الشدائد . اما استلبت القلائد ؟ من ترائب الولايد . لا بد من  
ازعاج هذا الراقد . فيقع الفراق بين فريق الفراق . يا موثقافي حباله

الصائد ◦ والله ما كذبك الرائد ◦ ياعمى البصيرة ولا قائد ◦ كم اضرب  
في حديد بارد؟

اليلى وكل اصبح ابن ملوح ولبنى وما فينا سوى ابن ذريح  
ذهبت اعماركم في طلاب الشهوة ◦ والموت قد دنا ◦ فما هذه السهوة ◦  
والقلوب غافلة ◦ فالام القسوة ؟ ◦ والصلح معرض ، فتام الجفوة ؟ ◦ اين رب  
المال ؟ ابن ذو الثروة ؟ ◦ اما فرس الموت ذا الفرس ؟ واخلى الصهوة ◦  
طوبى للمتيقظين ، انهم لقدوة ◦ علموا عيب الدنيا ، فما امسكوا عروة ◦  
وانت في حبها ، كقميس وعروة ◦ يحسن بعد الشيب لهو وصبوة ◦ أبقى  
نأى الزمان ؟ طيب نأى وقهوة ◦ قربت نوق الرحيل ، مساء او غدوة ◦  
جذبت ايدى المنون ، كرها وعنوة ، يا قليل التدبير ◦ ولا عقول الذسوة ◦  
الى كم عيب وعتب ؟ اما فيكم نخوة ◦ واعجباً ◦ لتاجر يرضى بتعب شهر ،  
ليتمتع بربحه سنة ◦ فكيف لا يصبر ايام عمره القليلة ؟ ليلتذ بربحها  
أبدأ ◦ يامن يروح ويغدو في طلب الارباح ◦ ويحك ، اربح نفسك ◦  
يا اطفال الهوى ، طال مكثكم في مكتب التعليم ، فهل فيكم من انجب ؟ ◦  
اقروا ادلة التوحيد ، من الواح اشباحكم ◦ وتلقفوها من انفاس ار واحكم ◦  
قبل ان يستلب الموت ، من ايدى اللاهين ، الواح الصور ◦ ويمحو سطور  
التركيب ، بكف البلى ، وما فهم المكتوب بعد ◦ كم يلبث مصباح الحياة ؟  
على نكباء النكبات ◦ من رأى بعين فكره ، معاول النقض ◦ في هذا  
المنزل ◦ ناح على السكان ◦ ياهندا ، مشكاة بدنك ، في مهاب قواصف

الهلاك \* وزجاجة نفسك في معرض الانكسار \* فاغتم زمان الصفو،  
 فايام الوصل قصار \* كم يلبث قنديل الحياة ؟ على عواصف الافات \*  
 انقاس الحى ، خطاه الى اجله \* درجات الفضائل \* كثيرة المراقى \* وفي  
 الاقدام ضعف \* وفي الزمان قصر \* فمى تنال الغاية ؟ \* وقف قوم على  
 راهب \* فقالوا انا سائلوك افجيبنا انت ؟ قال سلوا ولا تكثروا ،  
 فان النهار لن يرجع \* والعمر لن يعود \* والطالب حثيث فى طلبه ، ذو  
 اجتهاد \* قالوا فارصنا \* قال تزودوا على قدر سفركم \* فان خير الزاد ،  
 ما ابلىغ البغية \* اخوانى ، الايام صحائف الاعمال \* فخلدوها  
 احسن الاعمال \* الفرص تمر مر السحاب \* والتوانى من اخلاق  
 الخوالف \* من استوطأ مركب العجز \* عثر به \* تزوج التوانى بالسكسل \*  
 فولد بينهما الخسران \* كان عمر وعائشة يسردان الصوم \* وسرد  
 ابو طلحة ، اربعين سنة \* وصام منصور بن المعتمر ، اربعين سنة ، وقام  
 ليلها \* وكان عامر بن عبدالله ، يصلى كل يوم الف ركعة \* وختم ابو بكر  
 بن عياش ، فى زاوية بيته ثمانى عشر الف ختمة وكان لسكهمش ، فى كل  
 شهر تسعون ختمة \* وكان عمير بن هانى ، يسبح كل يوم مائة الف  
 تسبيحة :

صافحوا النجم على بعد المنال      واستطابوا القيظ من برد الظلال  
 واستدلوا الوعر من اخطارها      انما الاخطار اثمان المعالى  
 ركبوا الضر اليها ربما      صحت الاجسام يوماً بالهزال

وجروا يوماً الى غاياتها بالعوالي السمر والقب العوالي  
 وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر . وكان ابن ادهم  
 كأنه سفود من العبادة . وكانت رابعة . كأنها شن بال . ومات حسان  
 بن ابي سنان . فكان على المغتسل كالخيط . وكان محمد بن النضر  
 لو كشط جمع لحمه لم يباغ رطلا :

جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالنزد  
 اكبر دليل على الحب . نحول الجسم واصفرار اللون : ( للحارثي )  
 سلبت عظامي كلها فتركته مجردة تضحي لديك وتخصر  
 واخليتها من مخها فكانها انا يب في اجوافها الريح تصفر  
 اذا سمعت باسم الحبيب تعمقت مفاصلها من خوف ما تنتظر  
 خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري ضني جسدي لكنني اتستر  
 وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها روح تذوب فتقطر  
 قال الجنيد دخلت على سري السقطي . فمد جلدة ذراعه وقد يبست  
 على العظم . فما امتدت . فقال والله . لو شئت ان اقول هذا من محبته  
 لقلت :

وهواك ما ابقى هواك على فيك ولا ترك  
 ايلومني فيك الذي يزري على ولم يرك  
 رفقا بعبدك سيدي هذا عميدك قد هلك

## الفصل الحادى والستون

يامن ايامه تعظه • حين تبنيه وتنقضه • يا من صحته تمرضه • وسلامته

تخرضه • يقرض عمره فيفنى ، ومن يقرضه :

ارى الدهر اغنى خطبه عن خطابه • بوعظ شفى البابنا بلبابه

له قلب تهدى القلوب صواديا • اليها وتعمى عن وشيك انقلابه

هو الليث الا انه وهو خادر • سطا فاغاب الليث عن انس غابه

وهيهات لم تسلم حلاوة شهده • لصاب اليه من مرارة صابه

مبيد مباديه تغر وانما • عواقبه محتومة بعقابه

ألم تر من ساس الممالك قادراً • وسارت ملوك الارض تحت ركابه

ودانت له الدنيا وكادت تحله • على شهها لولا خمود شهابه

لقد اسلمته حصنه وحصونه • غداة غدا عن كسبه باكتسابه

فلا فضة انجته عند انفضاضه • ولا ذهب اغناه عند ذهابه

سلا شخصه وراثه بترائه • وافرده اترابه بترابه

كم دارس عليك ؟ ان الربيع دارس • كم واعظ ناطق ؟ وآخرهامس • كم

غمست حبيباً فى الثرى ؟ كف رامس • كم طمس وجهها صيحاً ؟ من

البلى طامس • تالله ما نجح بطبه بقراط • ولا ارسطاطالس • صاح الموت

بالقوم ، فنكس الفارس • اين الفطن اللبيب ؟ اين اليقظ القائس ؟ •

أشترى أخس الخسائس؟ يانفس النفائس. أتؤثر لذة لحظة؟ تجنى  
 حرب البسوس وداحس. يامقترين من التقى، بل يامفالس. يامنهمكين  
 في الخطايا. ما تنفع الملابس. اشتروا نفوسكم عن الذنوب. تشتروا  
 لها السنادس. اخواني، لو ذكرتم انكم تبادون. ما كنتم بالمعاصي تبادون.  
 لقد صوت فيكم الحادون. وما كأنكم للخير ترادون. وإعجابا تصادون  
 المواعظ، ولا تصادون. الى متى تراوحون الذنوب؟ وتغادون. يامقيمين  
 وهم حقاً غادون. اتعادون من يقول، انكم تعادون؟ كأنكم بكم تغادون.  
 الى مقام فيه تغادون. اما سمعتم كيف نادى المنادون؟ كل شئ  
 دون المنى دون:

يانائم الليل تنبه للتقى وانهض فقد طال بك القعود  
 بين يديك حادث لمثله يغسل عن اجفانه الرقود  
 ماجحد الصامت من انشأه ومن ذوى النطق اتى الجحود

الدهر خطيب كاف. والفكر، طيب شاف. كم قطع زرع قبل  
 التمام؟ فاطن المستحصد. من عرف الستين، انكر نفسه. من بلغ  
 السبعين. اختلفت اليه رسل المنية. عوارى الزمان. في ضمان الارتجاع.  
 يوسف العقل. ينظر في العواقب. وزليخا الهوى. تتلمح العاجل.  
 يامقدمين على الحرام. انتم بعين من حرم. ينبغي لمن البس ثوب  
 العافية. ان لا يدنسه بوسخ الزلل. زرع النعم. مفتقر الى دوران

دولاب "شكره" فاذا فتح القلب، سكر الاعتراف بالمعجز. صار السقر سبجا ◦  
 هذا اليوم، يقول ارضنى، وعلى رضا امس ◦ السكون بالبلادة،  
 اصعب من التحريك بالهوى ◦ اذا رآك عقلك، وقد تولى حسك  
 تدبيرك، تولى ◦ ويحك، لا تأمن حسك على عقلك ◦ فانه عكس  
 الحكمة ◦ العقل نور ◦ والحس ظلمة ◦ الحس اعشى ◦ والعقل عين  
 الهدهد ◦ الحس طفل ◦ والعقل بالغ ◦ العقل يدخل في المضائق ◦  
 والحس ابله ◦ الحس لا يرى الا الحاضر ◦ والعقل يلمح الاخر ◦  
 الصبر عن الاغراض صبر ◦ غير ان الحازم، يميل مراقبة العواقب  
 تقوية ◦ ما خلا قط وجه سرور، من تعبس مكروه ◦ ولا سللت  
 كأس لذة، من شائبة نغصة : ﴿ للتمني ﴾

فدى الدار اخرون من مومس واخضع من كفه الحابل  
 تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل  
 كل صاف من الدنيا، مقرون بكدر ◦ حتى انه في السغيث عيث ◦  
 أتريد ان لا ينعكس لك غرض؟ فما هذا موضعه ◦ الهبات ذاهبات ◦  
 والليالي مناهبات ◦ الدنيا قطرة ◦ واستيطان القناطر بله  
 هل نجد الا منزل مفارق ووطن في غيره يقضى الوطر  
 الهم، فيها اكثر من الفرح ◦ والسرور، اقل من الحزن ﴿ وان  
 الدار الاخرة لى الحيوان ﴾ يا مجتهدا في طلب الدنيا ◦ اجمل عشر  
 اجتهادك للاخرى ◦ جهزت البنات ◦ وترجمت البنين ◦ فانت،

بماذا تجهزت للرحيل؟ يا متقاعدا عن اوامر الرب . احذر ان  
 يقعدك عن نهضاتك تزم . واعجبا ان حركت الى الطاعة، فزحل . وان  
 لاح لك الهوى، فعطارد . عينك، قد استرقها المنظور . ولسانك . يتصرف  
 فيه اللغو . ويدك . يحركها الزلل . وخطأ اقدامك . الى الخطا . ثم قد  
 اسكنت الهوى قلبك . فأين يكون الملك؟ . وهل ترك لنا عقيل من  
 منزل . . ويحك . ان الانسان يشد في اصبعه خيطا، يتذكر به حاجته .  
 وهل في جسدك عرق او شعرة؟ الا وهى تذكر بالخالق . فما وجه هذا  
 النسيان البارد؟ . يا من باعنا نفسه . ثم ماطل بالتسليم . لا انت ممن  
 يفسخ العقد . ولا ممن يمضى البيع . تدعى الرحلة الى دار الحبيب . ودهليز  
 سرادقك الى بلد الهوى . هيهات . لا يدرك علم الربانية الا من  
 ربي فيه : ( للمهيار )

يا قلب ما انت واهل الحمى وانما هم امسك الذاهب

. دون نجد وظباء الحمى ان يقرح المنسم والغارب

لا بد في سلوك الطريق . من صابرة رقيق . البلا . وله خلق صععب .  
 فاصبر على مداراته . البلايا ضيوف ، فاحسن قراها . لترحل عنك  
 الى بلد الجزاء ، مادحة لا قاذحة . من حك باظفار شكواه جلد عيشه .  
 ادعى دينه . البلا ظلمة غبش . وياسرعة طلوع الفجر . اللهم اعن  
 اطفال التوبة . على ما ابتلوا به . من جوع شديد . فاذا اعد قرص

الافطار . نزل ضيف ( و يؤثرون ) فزاحم ◦ فأراح ( احسب الناس  
ان يتركوا ) :

ان هواك الذي بقاي      صيرني سامعاً مطيعاً  
اخذت قلبي وغمض عيني      سلبتني النوم والهجوفا  
فذر فؤادي وخذ رقادي      فقال لا بل هما جميعاً

فاذا تمكنت قدم المرید ◦ وطاب له ارتضاع ثدى الوصال ◦ قطع  
عنه في اهنأ ما كان يراد منه ، زيادة القلق ◦ في الحديث يوحي الله تعالى  
الى جبريل عليه السلام ◦ اسلب عبيد حلاوة مناجاتي . فان تضرع  
الى فردها ◦ فلو سمعت استغاثة المحبين ، لا ورثتك القلق :

على بعدك لا يصبر      من عادته القرب  
ولا يقوى على حجبك      من تيمه الحب  
فمها ايها الساقى      فقد اسكرني الشرب  
فان لم ترك العين      فقد يشهدك القلب

### الفصل الثاني و الستون

يا من قد غلبته نفسه ◦ و بطش بعقله حسه ◦ استدرك صبابة  
اليقظة ◦ وصح في سمع قلبك بموعظة ◦  
يا نفس توبى فان الموت قد حانا      واعصى الهوى فالهوى ما زل فتانا

اما ترىنا المنيا كيف تلقطنا      لقطا وتلق اخراناً باولانا  
 في كل يوم لنا ميت نشيعه      نرى بمصرعه اثار موتانا  
 يا نفس مالي وللأموال اتركها      خلفي واخرج من دنياي عريانا  
 ابعده خمسين قد قضيتها لعباً      قد آن ان تقصرى قد آن قد آنا  
 ما بالناس تتعالمى عن مصأرنا      ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا  
 نزداد حرصاً وهذا الدهر يزجرنا      كان زاجرنا بالحرص اغرانا  
 اين الملوك وابناء الملوك ومن      كانت تخر له الاذقان اذغانا  
 صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا      مستبدلين من الاوطان اوطانا  
 خلوا مدائن كان العز مفرشها      واستفرشوا حفراً غبراً وقيعانا  
 يا راكضاً فى ميادين الهوى مرحا      ورافلا فى ثياب الغنى نشوانا  
 مضى الزمان وولى العمر فى لعب      يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا  
 اين الزاد؟ يا مسافر. اين درع التقوى؟ يا سافر. لقد انشب  
 الموت فيك الاظافر. ولا تشكن انه ظفر. هذه النبل. فأين  
 المغافر؟ كيف تصنع. ان غضب الغافر؟ يا مبارزاً بالقييح.  
 اؤمن انت ام كافر؟ ان قتت. سدلت من ثياب كبرك. وان اقتت.  
 سدرت من شراب خمرك. اصطفقت ابواب المواعظ. وما استفتقت.  
 تقف فى الصلوة بغير خضوع. وتقرأ التخرىب. وما ثم خضوع.  
 يا نائماً عن صلاحه. كم هذا الهجوع؟ يا دائم الحضور عندنا. هل  
 عمرك الا اسبوع؟ ان لنجم الحيوه لافول. ولشمس المساء

اطلوع • ابن ابوك • ابن جددك؟ السيف قطوع • كيف تبقى مع  
 كسر الاصول؟ ضعاف الفروع • تعلق الدنيا بقلبك • وتعتذر بلفظ  
 مصنوع • اصرارك كالصحيحين • واقلاعك حديث موضوع • مزق  
 املك • فالعمر قصير • حقق عمك • فالناقد بصير • زد زاد سفرك •  
 فالطريق بعيد • ردد نظر فكرك • فالحساب شديد • صحح بالقلب •  
 لعله يرعوى • سلمه الى الرائض • عساه يستوى • يا مؤثر البطالة •  
 عالم الهوى دنس • عاشق الهوى جامد الفكر • فلو ذاب ما ذاب •  
 سهر العيون لغير وجهك ضائع • وبكاؤهن لغير وصلك باطل  
 يا هذا • وجه ناقك الى بادية الزيارة • فانها بنسيم نجد معرفة •  
 قفها على الجادة • وقد هب لها نسيم الشيح من الحجاز • فان اعوزك  
 في الطريق ماء • فتمم مزادتك بالبكاء (لعلى ابن افلح):

دعها لك الخير وما بدا لها	من الحنين ناشطا عقالها
ولا تعلمها بجو بابل	فهو اهـاج بالجوى بلبالها
ولا تعقها عن عقب رامة	فانها ذكراه قد املها
نشدتك الله اذا جئت الربى	فرد اضاهها واستظل ضالها
وناوح الورق بشجو ثاكل	اطفى لها ريب الردى اطفالها

بيك آدم في طريق ابتلانه ثلثمائة سنة • وعام نوح ، في دمه ثلثمائة عام •  
 وضع داود ، من دانه حتى ذوى • كان كلما هاج حر الحزن ، هاج نبات  
 الفرج ، فخال الحال دمعاً • فاجذب البسر • واعشب الوادى • فلو

وزنت دموعه ، بدموع الخلائق : رجحت ( للشريف الرضى )

عندى من الدمع ما لو ان وارده      مطى قومك يوم الجزع ما نزحا  
غادرن اسوان مملورا بمبرته      ينحو مع البارق العلوى اين نحا  
هل تبلغهم النفس التى تلفت      انهم شعاعا او القلب الذى قرحا  
ان هان سفح دمي بالبين عندهم      فواجب ان يهون الدمع ان سفحا  
كان يحى بن زكريا بيكى حتى رق جلدة خده      و بدت اضراسه  
هذا وقد كان على الجادة ، فكيف بمن ضل ؟      و اعجبا من بكائه ، وما  
ثم ماتم      فكيف بمن ما انقضى يوم الاوماتم ماتم ؟      يا هذا ان  
كان قد اصابك داء داود      فتح نوح نوح      تحي حياة يحي

لا تحبسن ما العيون فانه      لك يالديغ هوام درياق  
شئوا الاغارة فى القلوب باسهم      لا يرتجى لاسيرها اطلاق  
واستعدنوا ما الجفون فعذبوا      الاسرار حتى درت الاماق

كان عمر بن عبد العزيز . وفتح الموصل ، يبكيان الدم      و قليل فى  
جنب ما نطق به لسان الوعيد      اذا حلا الفكر باليقين ، ثارت عجاجة  
الدمع      فاذا اقرح الحزن القلب ، استحالت الدموع دما ( للهيار )

اجارتنا بالغور والركب متهم      ايعلم خال كيف بات المتيم  
بنا انتم من ظاعنين وخلفوا      قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم  
ولما انجلى التوديع عما حذرته      ولم يبق الا نظرة تنغم  
بكيت على الوادى فخرمت ما به      وكيف يحل الماء اكثره دم

واعجبا اطار حكم حديث العذيب ◦ وانتم من وراء النهر ◦ يا  
منقطعين عن الاحباب ، تعالوا نمشى رفقة ◦ فجمعنا ماتم الاسى ◦  
موعدنا مقابر الاسف

تعالين نعالج زفرة	البين	تعالينا
نزود اذنا شكوى	وتودع	نظرة عيننا
ونبكي من يدالبين	عسانا	نعطف البنيا
فما زاد النوى الا	لجاجة	ما تباكيننا
الى اين اما تعلم	يا سائقها	الايانا
اذعرست بالجرعاء	وسطا بين	مايينا
فجبي الله يبرين	وعين الرمل	حيننا

### الفصل الثالث والستون

يا هذا ، عاتب نفسك على تفريطها ◦ ثم حاسبها على تخليطها ◦ حدشها  
بما بين يدها واخبرها ◦ اشر عليها بمصلحتها ودبرها ◦  
استمدى للموت يا نفس واسعى لنجاة فالحازم المستعد  
قد تبينت انه ليس للحى خلود ولا من الموت بد  
اى ملك فى الارض او اى حظ لامرى ◦ حظه من الارض لحد  
كيف يهوى امرؤ لناذه ايام عليه الانفاس فيها تعد

آه لنفوس بغرور هذه الدنيا، يخذعن \* فاذا فاتهن شئ من فان ،  
 توجعن \* شربن من مياه الغفلة، وتجرعن \* فلما بان حبة الفخ، اسرعن \*  
 فما انجلت ساعة التفريط، حتى وقعن \* اما علمن انهن يحصدن؟ ما  
 يزرعن \* اما يتقن انهن في هلاكهن؟ يشرعن \* يا قلة ما تتمعن \* ويا  
 احتقار ما تتمعن \* اما هن عن قليل؟ في اللحد يضجعن \* اين تلك  
 الاقدام المشيعة هن؟ تصدعن \* بئس حافظ الاجساد، تراب  
 يقول دعهن، لما اودعن \* طال ما كن يوترن الذنوب \* ويشقعن \*  
 فلورأيتهن بعد الموت \* يتضرعن \* ﴿ رب ارجعون ﴾ لا والله لا  
 يرجعن \* يا عجباً هذه الآفات هن، ويهجعن \* وهذا  
 الحبس الشديد \* ويرتعن \* ياله من مواعظ \* فهل اثرن؟ او  
 نجعن \* يا هذا، اخل بنفسك في بيت الفكر \* واعذلها في الهوى \*  
 فان لم تلن \* فاخرج بها على عسكر المقابر \* فان لم ترعوى \*  
 فاضربها بسوط الجوع \* يا هذا، العزلة \* تجمع الهم \* والمخالطة نهاية \*  
 الهوى مرضع كثير التخليط \* فلهدا طفل قلبك كثير المرض \* عج فظامه ،  
 وقد صحح العزلة والقناعة والصبر والعفة والتواضع ، عقاير كيميا النجاة \*  
 يبلغن بمستعملهن مرتبة الغنى \* والحرص والشره والغضب والعجب  
 والكبر \* كلهم مجانين في مارستان العقل \* وهو القيم عليهم \* فليتحذر  
 الغفلة عنهم \* فانه ان افلت مجنون \* حل الباقيين \* يا هذا حصن السلامة  
 العزلة \* اقل ما في الخروج منه من الاذى ، مصادمة الهوايا المختلف المهاب ،

في بادية الشهوات • وقد عقبته جنوب المجانبة للصواب • فصار وبآياه  
واياك ان تعرض للهواء الوبي • مغترا بصحة مزاجك • فانك ان  
سلبت من فضول الفتن من التلف • لم تأمن زكمة • ومتى تمكنت زكمة  
الهمة ، لم تشم الفضائل •

يا قلب الام لا يفيد النصح عمر ولي وقد توالى القبح  
جرح دام وقد تبدى جرح ما تشعر بالخيار حتى تصحو  
لما انقشع غيم الغفلة • عن عيون اهل اليقين • لاح لهم هلال الهدى ،  
في صحراء اليقظة • فبيتوا نية الصوم عن الهوى • على عزم • عزفت نفسى  
عن الدنيا • • دخل محمد بن كعب القرظى ، على عمر بن عبدالعزيز ، وقد غيره  
الزهد فانكره • فقال يا ابن كعب ، فكيف لو رأيتنى بعد ثلاثة ايام في  
قبرى ؟ •

لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى الاحزان غير خيالات واشباح  
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم لولا تردد انفس وارواح  
كان وهيب بن الورد ، قد نحل من التعب • فكانت خضرة البقل ، تبين  
تحت جلدة بطنه ( للدهار )

زعمت لا يبلى هواك جسدى بلى وحسبى بكم لقد بلى  
دارك تدرى انه لولا الهوى ما طل دمع مقاتى فى طلل  
اخوانى ، من عرف ما يطلب • هان عليه ما يبذل ( لصردر )  
وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه بعض اطناها

انضى القوم رواحل الابدان . فى سفر الشوق . حباً لتعجيل اللقاء .  
فكم طووا منزلاً على الظلمة ؟ حتى كل كل المطى . بتلك الجمعية .  
ورفيق الرفق يصيح بهم ( للهيار )

دعوها ترد بعد خمس شروعا وارخوا ازمتها والنسوعا  
وقولوا دعاء لها لاعتقرت ولا امتد دهرك الاربعيا  
حملن نشاوى بكأس الغرام فكل غدا لآخيه رضيعا  
اذا اجذبوا خصهم جد بهم وان اخصبوا كان خصبا جميعا  
طوال السواعد شم الانوف فطابوا اصولا وطابوا فروعا  
احبوا فرادى ولكنهم على صيحة البين ماتوا جميعا  
حوا راحة النوم اجفانهم ولفوا على الزفرات الضلوعا  
أسكن رامة هل من قرى فقد دفع الليل ضيفا قنوعا  
كفاه من الزاد ان تهمدوا له نظرا او حديثاً وسيعا  
قيل لابي بكر النهشلى ، وهو فى الموت ، اشرب قليلا من الماء . فقال  
حتى تغرب الشمس ( للهيار )

نفرها عن وردها بحاجر شوق يعوق الدمع فى المحاجر  
وردتها على الطوى سواغباً ذل الغرام وحنين الذاكر  
واشوقاه ، الى تلك الاشباح . سلام الله ؛ على تلك الارواح .  
ها انها منازل تعودت منى اذا شارقتها التسليما  
وقفت فيها سالماً راد الضحى ورحت من وجد بها سليما

يا نفحة الشمال من تلقائها ردى على ذلك النسيما  
يا هذا ، ان اردت لحاق السادة \* فخل مخاللة الوسادة \* واجعل جلدتك  
بردتك \* وحد عن الخلق \* والزم وحدتك \* اكل عينيك بالسهر  
والدمع \* وضع على قروح الجوع \* مرهم الصبر \* وتزود للسير ،  
زاد العزم \* واقطع طريق الدنيا \* بقدم الزهد \* واخرج الى خصب  
الاخرى \* عن ضنك الدنيا \* وسح في بوادى التقى \* لتنزل بوادى  
الفخر \* فان وصلت الى دوائك \* تناولته من يد \* يجهم ويجبونه ﴿  
وان مت بدائك \* فقابر الشهداء ﴾ ﴿ فى مقعد صدق ﴾

### الفصل الرابع والستون

يامشغولا بتلفيق ماله \* عن تحقيق اعماله \* من خطر ذكر الرحيل  
بياله \* قنع بالبلغ ولم يباله \*

مالك للحادثات نهب اوللذى حازه وراثه  
اولك ان تتخذ ذخرا فلا تكن اعجز الثلاثة  
لابد والله من العبور \* الى منزل القبور \* يسفى عليك الصبا  
والدبور \* وانت تحت الارض تبور \* آه من طول الثبور \* بعد طيب  
الجبور \* يالكسر بعيد الجبور \* لا ينفع فيه صبر الصبور \* يندم على  
عثرته العثور \* ويفترش الدثور \* حتى يثور \* اين كسرى وهرام

جور؟ • اين المتقلبون في حجور الفجور؟ • اين الحلِيم اين الضجور؟ • اين  
 المهر العربي، والناقة العيسجور؟ • اين الظباء الكنيس، والاتراب الحور؟ •  
 كن يزين در البحور بالنحور • غرق الكل في يم، من التلف زخور •  
 واستوى الوضيع والفخور • تحت الصخور • لافرق بين ذات الايمان  
 وذوات الخدور • في ذلك المهبط الحدور • لقد بان للكل • ان الدنيا  
 غرور • وعرفوا في المصير • شرور السرور • وتيقنوا ان تزوير  
 الامل للخلد زور • وتفصلت اعضاؤهم • ولا تفصيل لحم الجزور •  
 ودكت بهم الارض • ولا كما دك الطور • وبانت حساباتهم • وفيها  
 قصور • وتأسفوا على مساكنة القصور • في مساكن القصور • وهذا  
 المصير • ولو عمرتم عمر الذور • والرامي مصيب • وما يدفع السور •  
 فاذا انقضت بعده تلك العصور • ونفخ في الصور • وخرجت اطيوار  
 الارواح • من اعجب الوكور • وباتت الارض تموج • والسما تمور •  
 ولقى الكفور ناراً تلتهب وتفور • انزعج الخليل والكليم •  
 فمن بشر وطيفور؟ •

كم للنيايا في بني آدم  
 فالوقت لا تحدث ساعاته  
 ايامنا السبعة ايسارنا  
 طهرت ثوباً واهيائهم  
 لو فطن الناس لدنياهم  
 ويحك • ان الدنيا تغر • ولا بد لك منها، فخذ قدر الحاجة على حذر •  
 توسع منه تضيق الصدور  
 الالردى المحض بوشك المرور  
 وكلنا نيهاشيه الجزور  
 قلبك الا عادم للطهور  
 لا اقتنعوا منها اقتناع الطيور

اما ترى الطائر، كيف يختلس قوته؟ \* هذا العصفور، يالف الناس، فلا يسكن  
 دار آلا اهل بها \* وهو مع هذا الانس شديد الحذر من جاور \* هذا  
 الخطاف، يقطع البحر لطلب الانس بالانس \* ثم يتخذ وكره في احصن  
 مكان من البيت \* ولا يحمله الانس بهم، على ترك الحذر منهم \* بل  
 يعطى الانس حقه \* والحزم حقه \* اما عرفت ادب الشرع، في تناول  
 الطعام \* ثلث طعام \* وثلث شراب \* وثلث نفس \* شره الحرص،  
 يغيب بلاغم البلادة \* ولا يسهل شرب المسهل. الا على من تاذى  
 بحركات الاخلاط \* لا يقدر على الحمية \* الامن تلمح العافية \* في  
 العاقبة \* شغل العقل \* النظر في العواقب \* فاما الهوى . فايثاره لذة قليلة \*  
 تعقب ندامة طويلة \* فلبس في قضاياه \* المؤمن بين حرب ومحراب \*  
 وكلاهما مفتقر الى جمع الهم \* ويريد المحراب . القيام باشرط الوضوء \*  
 والدنيا في مقام امرأة . واللمس ناقض \* طريق المتتمين ، تفتقر الى  
 رواحل \* وابل عزائمكم كلها كال \* انما يصلح للملك ، قلب فارغ  
 من سواه \*

وقلبك خان كل يوم وليلة يفارقه ركب وينزله ركب  
 في كل يوم ترهن قلبك . على ثمن شهوة \* فيستعمله المرتهن ، فقد  
 اخاق \* انت توقد نار التوبة في المجلس ، في الحلقاء . فاذا اردت منها  
 قبسا \* بعد خروجه لم تجد \* تبكي ساعة الحضور على الخيانة \* والمسروق  
 في جيبيك \* يا مظهر من الخير ما ليس له \* لا تبع ما ليس عندك \* كم هناك

عن نظرة ؟ \* وتعلم انه بالحضرة \* افلا تراقب الناظر \* برد الناظر \*  
 وكانك ما تعرف ان الحاضر حاضر \* واعجباً لك . تعد التسييح بسبحة \*  
 فهلا جعلت لعد المعاصي اخرى \* يا من يختار الظلام على الضوء \*  
 الذباب اعلى همة منك \* متى اظلم البيت خرج الذباب الى الضوء \*  
 اما ترى الطفل في القماط ؟ يناغي المصباح \* ويحك ، خذ بتلايب نفسك ،  
 قبل ان يجذبها ملك الموت \* وقل ايها النفس الحقاء ، ان كان محمد  
 صادقاً فالمسجد \* والافالدير \*

الناس من الهوى على اصناف هذا نقض العهد وهذا واف  
 هيات من الكدور تبغى الصافي لا يصلح للحضرة قلب جاف  
 يا هذا ، ا كبر دليلك علينا \* انك كنت مبددا في ظهور الاصول \*  
 فنظمت بالقدرة نظماً عجيباً خالياً عن العبث \* فما تنقض الا لامر  
 هو اعجب منه \* مدت اطناب العروق \* وحفرت خنادق الاعصاب \*  
 وضربت اوتاد المفاصل \* واقم عمد الصلب \* ثم مد السرادق \*  
 فنصب سرير القلب . في الباطن للملك \* ويسعني قلب عبدى المؤمن \*  
 اذا لم يجد صب على النأى مخبراً عن الحى بعد البين اين اقاموا  
 فعند النسيم الرطب اخبار منزل به لسليمى بالعقيق خيام  
 يا هذا ان كنت محباً فحبيبك معك في كل حال \* حتى عند الموت ،  
 وفي بطن اللحد ( للغزى )

يا حبنا العرعر النجدى والبان ودار قوم باكناف الحى بانوا

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان  
 اذا اقفر قلبك من ساكن ، ويسعني ، فتحت النفس بابا لعنا كب الغفلة  
 فنسجت في زواياه . من لعاب الامل ، طاقات المنى ، اللهم اجر القلوب  
 من جور النفوس ، يا سلطان القلب ، نشكو اليك النزلة

### الفصل الخامس والستون

اخواني اعر فوالدنيا وقد سلمتم \* ثم اعملوا فيها بما عملتم \* لا يغرنكم  
 منها الوفر \* فانكم فيها سفر \* اما بعد توطئة المهاد . الحفر ؟ اتوطن منى .  
 وتنسى النفر ؟

ارى الدنيا وما وصفت ببر متى اغنت فقيراً ارهقتـه  
 اذا خشيت لشر عجلتـه وان رجيت لخير عوقته  
 تعلقها ابن جهل في صباه فهام بفارك ما علقته  
 سقته زمانه مقراً وصاها وكأس الموت اخر ماسقته  
 ابادت قصر قيصر ثم جازت بايوان ابن هرمرز فارتقتـه  
 اما افتتحت له في الارض بيتا فآوته النزير واطبقتـه  
 اذا انفلت ابنها عنها بزهد ثنته بزخرف قد نمقتـه

اترى لم تنفع التجارب ؟ اما ترون الدنيا كيف تحارب ؟ الا  
 تلقون جبلها على الغارب ؟ اما سيف الهلاك في يد الضارب ؟ تالله

لقد جلا صبح اليقين، ظلام الغياهب \* الاعزم زاهد، يتوكأ على  
عصا راهب؟ \*

ودنياك ان وهبت باليمين يسار الفتى سلبت باليسار

اخواني، احذر وا الدنيا، فانها اسحر من هاروت وماروت \* ذانك  
يفرقان بين المرء وزوجه \* وهذه تفرق بين العبد وربيه \* وليف لا،  
وهي التي سحرت سحرة بابل \* ان اقبلت شغلت \* وان ادبرت قتلت \*  
نظرت فاقصدت الفواد بسهمها ثم اثنت عنه فكاد يهيم  
ويلاه ان عرضت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم  
كم في جرع لذاتها من غصص؟ \* طالبا معها في نغص \*  
بكي عليها حتى اذا حصلت بكي عليها خوفا من الغير  
انها اذا صفت حلالا \* كدرت الدين \* فكيف اذا اخذت من حرام؟ \*  
ان لحم الذبيحة، ثقيل على المعاء، فكيف اذا كان ميتة؟ \* الظلدة، في الظلدة  
يمشون في جمع الحطام \* يصبحون ويمسون على فراش الاثام \* (فما  
ربحت تجارتهم) من نبت جسمه على الحرام \* فسكاسبه كبريت، به يوقد \*  
الحجر المغصوب في البناء \* اساس الخراب \* اترام نسوا؟ طي الليالي  
سالف الجبارين \* وما بلغوا معشار ما اتيناهم \* فما هذا الاغترار  
(وقد خلت من قبلهم المثالات فهل ينتظرون) من لهم اذا طلبوا العود  
(فخيل بينهم وبين ما يشتهون) كم بكت في تنعم الظالم؟ عين ارملة \*  
واحرقت كبد يتيم \* ولتعلمن نبأه بعد حين \* ما ابيضلون الرغيف \*

حتى اسود وجه الضعيف • ما تروقت المشارب • حتى ترنقت  
 المكاسب • ما عبل جسم الظالم • حتى ذوت ذواب ذات قوة • لا  
 تحقر دعا المظلوم • فشرر قلبه محمول بعجيج صوته • الى سقف  
 بيتك • نباله مصيب • ونبله غريب • قوسه حرقه • ووتره قلقه •  
 ومرماته هدف ( لانصرنك ) وسهم سهمه الاصابة • وقد رأيت  
 وفي الايام تجريب • كم من دار دارت بنعم النعم • دارت عليها دوائر  
 النقم ( فجملناها حصيداً ) كم جار في حلبة المتى ؟ • قد استولى طرفه  
 على الامد • صدمه قهر عقوبة • فألقاه اسرع من طرف • بينا  
 القوم ينسطون • على بسط البسيطة • كنت اكفهم • بمقامع القمع •  
 لسبتهم عقارب ظلهم • نفخ عليهم ثوبان جورهم • عقرتهم اسود  
 بطشهم • نسفتم عواصف كبرهم • وفي الغير عبر • ويحك • اذا كانت  
 راحة اللذة • تعقب تعب العقوبة • فدع الدعة • تمضى في غير الدعة •  
 والله ما تساوى لذة سنة • غم ساعة • فكيف والامر بالعكس ؟ • كم في  
 يم الغرور • من تمساح ؟ فاحذر يا غائص • يا من قد امسكته الزمان  
 من حر كات التصرف في العدل • لا تجر • فما يؤمن من الزمن الزن •  
 ومنى بلغت الى الرئاسة فاستلب كرة العلى بصوالج المعروف  
 كان عمر يخاف مع العدل • يامن يامن مع العدول • رؤى بعد  
 موته يائتي عشرة سنة • فقال الان تخلصت من حسابي • واعجباً اقيم  
 اكثر من سنى الولاية • افيقته بهذا رافد الهوى ؟ • احسن شعائر الشرائع •

العدل \* الظلم، ظلمة في مهابر الولاية \* وجدب يرعى لحوم الرعية \*  
والعدل، صوت في صور الحيوة \* يبعث به موقى الجور \* ايها الظلم \*  
تذكر عند جورك عدل الحاكم \* تفكر حين تصرفك \* في سرفك \*  
عجبا لك، تدعى الظرف \* وتأخذ المظروف والظرف \* كلا او في  
الظرافه رافة \* ستعلم ايها الغريم . قدر غرامك ، اذا يلتقى كل ذى  
دين وماطله ، من لم يتبع بمنقاش العدل ، شوك الظلم ، من ايدى التصرف \*  
اثر ما لا يؤمن تعديه الى القلب \* يا ارباب الدول \* لا تعربدوا في  
سكر القدرة \* فصاحب الشرطة بالمرصاد \* سليمان الحكم ، قد حبس  
آصف العقوبة \* في حصن ( فلا تعجل عايهم ) واجرى رخاء  
الرجاء ( لئلا يكون للناس على الله حجة ) فلو قد هبت سموم الجزاء  
من مهب ( ولئن مستهم نفحة ) قلعت سكر ( انما نملى لهم ) فاذا  
طوفان التالف ، ينادى فيه نوح ( لا عاصم ) فالخذ الحذر ( قبل  
ان تقول نفس يا حسرتا \* ولاتحين مناص ) وانت ايها  
المظلوم فتذكر من اين اتيت ؟ فانك لا تافى كدرا ، الامن طريق  
جناية ( لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ، بانفسهم ) كان لبان ، يخطط  
اللبن بالمال ، فجاء سيل فذهب بالغنم \* فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك  
القطرات ، فصارت سيلا \* ولسان الجزاء يناديه ، يداك اوكتا وفوك  
نفخ ، اذ كر غفلتك عن الامر والامر وقت السكسب \* ولاتنس اطراح  
التقوى ، عند معاملة الخلق \* فاذا انقض عاصف . فسمعت صوت

سوطه يضرب عقد الكسب. جزاء لخيانة العقود ◦ فلا تستطرف  
ذلك ◦ فانت الجاني اولا ◦ والبادي اظلم ◦

### الفصل السادس والستون

يا مشغولا بامله ◦ عن ذكر اجله ◦ راضيا في صلاح خلاله بخلله  
هل اتى المساكن لكسله ◦ الا من قبله ◦

اضحى لك في قبضة المطامع امال      تـرجـو در كا والردى لعمرك مغتال  
هل انت معد ليوم حشرك زادا      يوما بجد الفوز بالقيمة عمال  
ان اغفلك الدهر برهة فسيأتيه      لك على غفلة بحتفك معجال  
بادر بمتاب فربما طرق المو      تـبـسـمـ من المنية قتال  
ان المتحامون عن زخارف دنيا      ان او طنت المرء عقبته بترحال  
خلاصة عقل يبطل متباد      غرارة صاد رأى المطامع كالال  
ان شيم سحاب لها فذاك جهام      او ظن بها وابل فذلك خال  
دع عنك حديث الركاب ان تولت      او ذكر ديار بها العقار واطلال  
يا حسرة من انفق الحيوة غرورا      قد باع لها الفرصة الرخيصة بالغال  
لا تحتقر الذنب فالصحائف تحصى      ما كنت تناسيت من قبائح افعال  
يا ضاحكا ملء فيه سرورا واغتباطا ◦      وقد ارتبطت له المنون خيل  
التلف ارتباطا ◦ اما بسط الانذار ◦ على باب الدار بساطا؟ ◦ انا الحادى

مجد فما للمنادى يتباطى؟ ◦ يحسن بالكبير ان يتمرس الهوى ويتعاطى؟ ◦  
 عجباً لعالم يقرب المنايا ، كيف لا ينتهب التقى؟ التقاطه ولجسد بال ، ◦  
 جرب العجب والرياء راطا ◦ الى كم هذا الاسراع؟ في الهوى والوجيف ، ◦  
 وباب البقاء في الدنيا قد سد وجيف ◦ ان الامن في طريق قد ◦  
 اخيف ◦ رأى رذيل ◦ وتقل سخيف ◦ يامن يجمع العيب الى الشيب ◦  
 ويضيف ◦ لا الماء بارد ◦ ولا الكوز نضيف ◦ ان يثار ما يفتى على ما يبقى ، لمزيف ◦  
 لا ظريف ◦ كم اتى خريف؟ ◦ ولم اناخ ريف؟ ◦ ويكفى من الكل كل ◦  
 يوم رغيف ◦ ايجوع بشر الحافى؟ ◦ ويشبع وصيف ◦ ويذل هذا ، ◦  
 ويخدم هذا مائة وصيف ◦ وما ادرك هذا ◦ مد هذا ◦ ولا النصيف ◦  
 الا اربب الا لبيب الا حصيف؟ ◦ لا يوجبكم استقامة غصن الهوى ، ◦  
 فالغصن قصيف ◦ ها نحن قد شتونا ، ولما لا نصيف ◦

سل الايام ما فعلت بكسرى ◦ وقصر والقصور وساكنها  
 اما استدعتهم للموت طراً ◦ فلم تدع الحليم ولا السفها  
 دنت نحو الدنى بسهم خطب ◦ فاصمته وواجهت الوجها  
 اما لوبيعت الدنيا بفلس ◦ انفت لمانل ان يشتريها  
 يا من عمره يذوب ، وما يتوب ◦ اذا خرقت ثرب دينك بالزلل ◦  
 فارقه بالاستغفار ◦ فان رفاء الندم صناع ، في جمع المتمزق ◦ يا هذا ،  
 انما يضل المسافر في سفره يوما او يومين ، ثم يقع على الجادة ◦  
 واعجبا من تيه خمسين سنة ◦ يا واقفا مع الصور ، خالط عالم المعنى ◦

اما علمت ان تغريد الحمام نياحة \* انت، تظن البلبل يغنى \* وانما يبسكي  
على احبابه \*

ليت شعري عن الذين تركنا بعدنا بالحجاز هل يذكروننا  
ام لعل المدى تطاول حتى بعد العهد بيننا فذسونا  
ارجعوا حرمة الوصال فانا لهم في الهوى كما عهدونا  
لوصفت لك فكرة \* كان لك في كل شئ عبرة \* كل المخلوقات  
بين مخوف ومشرق \* حر الصيف \* يذكر حر جهنم \* وبرد الشتاء،  
مخدر من زمهريره \* والخريف، ينبه على اجتناء ثمار الاعمار \*  
والربيع، يبحث على طلب العيش الصافي \* اوقات الاسحار \* ربيع  
الابرار \* وقوة الخوف صيف \* وبرودة الرجاء، شتاء \* وساعات  
الدعاء والطلب، خريف \* اذا استحر الحر \* تقحم القحل \* فطلق  
القطر الارض \* قلبت سربال الجذب \* واحدت في حفش الذل \*  
فلما طالت ايام الائمة \* او ما الى المراجعة الرجوع \* فبكت قطراته  
لطول المهجر \* فضحك لكثرة بكائه، روض الارض \* فبنى البناء  
ربيع الربيع \* فهضت ماشطة القدية، لاجراج بنات النبات من مخدر  
الثرى \* ففرشت الحلل بمصبغات الحلل \* فسمع الورد هتاف  
العندليب \* وحنين الدوايب \* ففتح فاه مشتاقا الى مشروب \* فاذا  
الطل صبوح \* فقال الامنادم؟ \* فابت الازهار مصاحبة من لا يقيم \*  
فاجابه بعد الياس الياسمين \* فقال انا نظيرك في قصر العمر \*

والموانسة في المجانسة \* فاشرانت الى المذنب ، باحمرار الخجل \* حتى  
 اشير انا الى الخائف ، باصفرار الوجل \* فرأى البلبيل طيب الاجتماع \*  
 فغنى ، فرنت ديار اللهو \* فدخل الناطور والصيد \* فاقتطف الناطور  
 رأس الورد \* واختطف الصيد البلبيل الوغ \* فذبح في الحال  
 العصفور \* وحبس الورد في قوارير الزور \* وقيل للياسمين . لم  
 اغتررت بزور ؟ ( الخسبتم انما خلقناكم عبثاً ) فلهـا بكى الورد ،  
 بكاء نادماً على الاغترار \* صلح للتطيين ( انين المذنبين احب  
 الينا من زجل المسيحين ) فاتبه يا مخدوع ، فالعمر الورد \*  
 والزجاجة القبر \* والنفس البلبيل \* والقفص اللحد \*

## الفصل السابع والستون

اخواني ، المستقر يزول \* والمقيم منقول \* والاحوال تحول \*  
 والعتاب على الفاني يطول \* وكم نعذل وكم نقول ؟  
 سيقطع ريب البين بين الفريقين لكل اجتماع فرقة من يد البين  
 وكل يقضى ساعة بعد ساعة تخاتله عن نفسه ساعة الحين  
 وما العيش الا ييم موت له غد وما الموت الا رقدة بين يومين  
 وما الحشر الا كالصباح اذا انجلي يقوم له اليقظان من رقدة العين  
 ايا عجباً مني ومن طول غفلي اومل ان ابقى واتى ومن اين

اين قطان الاوطان؟ \* اين الاطفال والشيطان؟ \* اين الجائع  
 والمبطن؟ \* اين حطان وقحطان؟ \* اين العبيد والسلطان؟ \* اين  
 الباني وماطان؟ \* اين السقوف والحيطان؟ \* اين المروج  
 والغيطان؟ \* اين المهاري والاشيطان؟ \* اين الاجال والحيطان؟ \*  
 اين المحب والحبيب، في الثرى خطان \* تعرف وتصرف (هذا من  
 عمل الشيطان) الطريق الهادية، واسمة الفجاج \* والدليل ظاهر، لا  
 يحتاج الى احتجاج \* واما بحر الهوى، فما يفارقه ارتجاج \* ما فيه ماء  
 للشرب، بل كله اجاج \* والعجب من راكب فيه، يتجر في الزجاج \*  
 كم مزجور عنه؟ غرقته في لجه، لجاج \* يا معاشر العصاة \* قد عم  
 الجذب ارض القلوب \* واشرفت زروع التقوى على التوى \*  
 فاخرجوا من حصر الذنوب، الى صحراء الندم \* وحولوا اودية الغدر،  
 عن مناكب العهود \* ونكسوا رؤس الرياسة، على اذقان الذل \*  
 لعل غيوم الغموم، على ما تلاف، تأتلف \* اخواني، قد بشر الرشاش \*  
 فاثبتوا، وقد سال الوادي \*

واحبس الراكب علينا ساعة      تندب الربع وبسكى الدمننا  
 فلذا الموقف اء دنا البكا      ولذا اليوم الدموع تقنتى  
 زمانا كان وكنا جيرة      يا اعد الله ذاك الزماننا  
 بيننا يوم اثيلات النقى      كان عن غير تراض بيننا  
 اذا خرجت القلوب، بالنوبة من حبس الهوى، الى بيداء الانابة \*

جرت خيول الدمع \* في حلبات الوجد \* كالمرسلات عرفاً \* اذا  
استقام زرع الفكر \* قامت العبرات تسقى \* ونهضت الزفرات  
تحصد \* ودارت رجا التحير تطحن \* واضطربت نار القلق تنضج \*  
فخلصت للقلب بلة \* يتقوتها في سفر الحب \* يامن لم يصبر عن  
الهُوى ، صبر يوسف \* تعين عليك ، حزن يعقوب \* فان لم تطق ،  
فذل اخوته ، يوم ﴿ وتصدق علينا ﴾ خوف السابقة ، وحذر الخاتمة \*  
قلقل قلوب العارفين \* وزادهم ازعاجا ﴿ يحول بين المرء وقلبه ﴾ كلما  
دخلوا سكة من سكك السكون \* شرع بهم الجزع ، في شارع من  
شوارع القلق \* لما حرك نسيم السحر \* اغصان الشجر \* اخذت  
السن قلوبهم ، في بث القلق \* فكاد نفس النفس ، يقطع الحيازيم \*  
لولا حزم التمسك: ﴿ للشريف الرضى ﴾

وانى لاغرى بالنسيم اذا سرى      وتعجبنى بالابرقين ربوع  
ويجنى على الشوق نجدى مزنه      وبرق بأطراف الحجاز لموع  
ولا اعرف الاشجان حتى تشوقنى      حمام ورق في الديار وقوع  
في كل الليل تهب الرياح \* ولكن لنسيم السحر خاصية \* ما اظنه  
تعطر \* الا بانفاس المستغفرين \* لنفس المحب عطرية \* تتم على  
قدر طيبه :

احب الثرى النجدى من اجرع الحمى      كفى لمن بالاجرعين نسيب  
اذا هب علوى الرياح رأيتنى      اغض جفونى ان يقال مريب

المحبون على شواطئ انهار الدمع نزول \* فلو سرت عن هواك خطوات \*  
لاحت لك الخيام :

وصلوا الى مولاهم وبقينا      وتنعموا بوصاله وشقينا  
ذهبت شيبتنا وضاع زماننا      ودنت منيتنا فمن ينجينا  
فتجمعوا! اهل القطيعة والجفا      نبكى شهوراً قدمضت وسنينا

كان بعض الساف، يقول اللهم ان منعتني ثواب الصالحين \* فلا تحرمني  
اجر المصاب على مصيئته \* وكان آخر يقول ان لم ترض عني \* فاعف  
عني \* كان القوم زينة الدنيا \* فذ سلبوا تسلبت \* خلت والله الديار \*  
وباد القوم \* وارتحل ارباب السهر \* وبقى اهل النوم \* واستبدل  
الزمان آكلي الشهوات باهل الصوم :

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى      منازل من يهوى معطلة قفرا  
يامن كان له في حديث القوم ذوق \* اين اثار الوجد والشوق ؟ \*  
اذا طالت لبث الطين، في حافات الانهار، تكامل ربه \* فاذا نضب الماء عنه .  
استلبت الشمس جمع ما فيه من رطوبة \* فيقوى شوقه الى ما فارق \*  
فلو تركت قطعة منه على لسانك . لا مسكته شوقه الى ما فارقت من رطوبة \*  
اشد الناس حبا لحديث الحجاز \* من سافر :

فكانت بالفرات لنا ليال      سرقا من من ريب الزمان  
يا هذا . كنت تدعى حبتنا \* وتؤثر القرب منا \* فما هذا الصبر الذي قد  
عن عنا ؟ \* كنت تستطيب رياح الاسجار . وما تغير المحب \* ولكن

دخل فصل برد الفتور، ولم تحرزه ◦ فاصابك زكام الكسل ◦ كنت في  
الرغيل الاول ◦ فما الذي ردك الى الساقه ؟ ◦ قف الان على جادة  
التأسف ◦ والزم البكاء على التخلف ◦ فاحق الناس بالاسى \* من  
خص بالتعويق، دون الرفقاء :

يا صاحبي اطيلا في موانستي	وناشداني بخلافي وعشاقى
وحدثاني حديث الخيف ان له	ر وحالقلي وتسهيلا لاخلاتى
ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقى	واستنقذت مهجتي من اسراشواتى
دا. تقادم عندى من يعالجه	ونفثة بلغت منى من الراقى
يمضى الزمان وامالى مصرمة	من احب على مظل واملاق
واضيعة العمر لا الماضى انتفعت به	ولا حصلت على علم من الباقي
بلى علمت وقد ايقنت يا اسفا	انى لسكل الذى قدمته لاق

### الفصل الثامن والستون

اخوانى. من عامل الدنيا خسر ◦ ومن حمل فى صف طلبها كسر ◦  
وان خلاص محبها منها عسر ◦ وكل عاشقها قد قيد واسر (فمنهم من  
قضى نحبهم ومنهم من ينتظر).

ارى الشهد يرجع مثل الصبر	فما لابن آدم لا يعتبر
وخبره صادق فى الحديث	فان شك فى ذلك فايختبر

ودنيك فالق بطول الهوان      فهل هي الا كجسر عبر  
يا طالباً ما لا يدرك \* تمنى البقاء وما تترك \* كأنك بالحادي قد ابرك \*  
وهل غير الحصاد لزرع قد افرك ؟ :

وكيف اشيد في يومي بناء      واعلم ان في غد عنه ارتحالي  
فلا تنصب خياهك في محل      فان القاطنين على احتمال  
يا من اعماله رياء وسمعة \* يا من اعشى الهوى بصره ، واصم سمعه \*  
يا من اذا قام الى الصلوة ، لم يخلص ركعة \* يانائما في انتباهه ، الى متى  
هذه الهجعة ؟ \* يا غافلا عن الموت ، كم قلع الموت قلعة ؟ \* كم دخل  
دارك ، فاخذ غيرك ؟ وان له لرجعة \* كم شرى شخصا بنقد مرض ؟  
وله الباقون بالشفعة \* كم طرق جبارا ، فاشت شمله ؟ واخر بربعه \*  
افلا يتعظ البيذق ؟ بسلب شاه الرقعة \* يا عامر الدنيا ، انما الدنيا دار  
قلعة \* كم مزقت قلبا بحبها ؟ فرجع الف قطعة \* ان خصت بطيب المذاق ،  
اغصت وسط الجرعة \* يوم ترحها سنة ، وسنة فرحها جمعة \* انها  
لمظلمة . ولو اوقدت الف شمعة \* وهي مع هذا خائنة ، ولو حلفت  
بربعة \* كم درست عليكم مجلدات ؟ \* تقول ما هذه الانفس مخلدات \* اين  
الاقارب ، اين اللذات ؟ \* افلا روائد ذهن ؟ للاخبار منتسمات \*  
آه للقاعدين عن طلب المكرمات \* آه للمستريحين لقد رضوا بمومات :

ذهب العمر وفات      يا اسير الشهوات

ومضى وقتك في لهو      وسهو وسبات

بينما انت على غيك حتى قيل مات

اخواني، ما لقلب العزم؟ قد غفل \* ولنجم الحزم، قد افل \* مهلا  
فشمس العمر في الطفل \* ومن لم يحضر الوغى، لم يحرز النقل :  
ثواني هم فلم اقره      اوائل من عزمتي او ثواني  
فياهندوان عن المسكرات      من لا يساور بالهند واني

يا معاشر العلماء، اتقنوا من الصفات بالاسماء؟ \* اتؤثرون الارض  
على السماء؟ \* افي السكر انتم ام في الاغماء؟ \* اترضون بالثريا الثرى؟ \*  
اتغمضون العيون من غير كرى؟ \* اتنامون. فمن يحمد السرى؟ \*  
اتحيدون، وفي الانف البرى؟ \* اتحلون عقد (ان الله اشترى) \* انكم  
لا حق بالحزن. فيما رى \* احضروا ناحية. لا تكلفكم الكرى :  
يا قومنا هذي الفوائد جمه      فتخيروا قبل الندامة واتقوا  
ان مسكم ظمأ يقول نذيركم      لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا  
يا معاشر العلماء. قد كسبتم ودرستم \* ثم ان طلبكم العلم. فلستم في  
بيت العمل \* ثم لو ناقشكم الاخلاص. لا فلستم \* شجرة الاخلاص .  
اصلها ثابت، لا يضرها زرع \* ( اين شركائي ) واما شجرة الرياء،  
فاجتثت، عند نسمة \* ( وقفوهم ) كم متشبه بالخلصين؟ في تخشعه ولباسه \*  
وافواه القلوب \* تنفر من طعم مذاقه \* واسفى ما اكثر الزور؟ \*  
\* اما الخيام فانها كخيام مهم، \* ليس كل مستدير يكون هلالا، لالا \*  
وما كل من اوى الى العز ناله      ودون العلى ضرب يدمي النواصيا

كم حول معروف من دفين؟ ذهب اسمه، كما يلي رسمه، ومعروف معروف:

فماكل دار اقفرت دارة الحمى ولاكل يضاء التراثب زينب  
 لريح المخلصين، عطرية القبول \* وللرائى سموم النسيم \* نفاق  
 المنافقين، صير المسجد مزبلة (لا تقم فيه ابدأ) واخلاص المخلصين رفع  
 قدر الوسخ \* رب اشعث اغبر، ايها المرأى، قلب من ترائيه، بيد من تعصيه \*  
 لا تنقش على الدرهم الزائف، اسم الملك \* فما يتبهرج الشحم بالورم \*  
 المرأى، يتبرطل على باب السلطان \* يدعى انه خاص، وهو غريب \*  
 اتدرون ما ذنب المرأى؟ (دعا باسم ليلي غيرها) فيا أسفى، ذهب  
 اهل التحقيق \* وبقيت بنيات الطريق \* خلت البقاع من الاحباب \*  
 وتبدلت العمارة بالخراب \* يا ديار الاحباب، عندك خير \* المخلص،  
 يهرج على الخلق بستر الحال \* ويبهرجته يصح النقد \* كان في ثوب  
 ايوب السخيتانى، بعض الطول، لستر الحال \* وكان اذا وعظ، فرق  
 فرق من الرياء \* فيسمح وجهه ويقول ما اشد الزكام (لصردر)  
 احبس دمعى فيند شاردأ كأتى اضبط عبداً آبقا  
 ومن محاشاة الرقيب خلتي يوم الرحيل فى الهوى منافقا  
 كان ايوب يحى الليل كله \* فاذا كان عند الصباح، رفع صوته، كأنه  
 قام تلك الساعة: (لصردر)  
 اكلف القلب ان يهوى والزمه صبراً وذلك جمع بين اضداد

واكتم الرب اوطارى واسأله حاجات نفسى لقد اتعبت زوادى  
 هل مدج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى  
 وانرويت احاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق اسنادى  
 كان ابراهيم النخعى اذا قرأ فى المصحف فدخل داخل غطاءه  
 وكان ابن ابى لىلى اذا دخل داخل وهو يصلى اضطجع على فراشه  
 افسدى ظبا فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب  
 مرض ابن ادهم فجعل عند رأسه ما يأكله الاصحاء لئلا يتشبهه  
 بالشاكين هذه والله بهرجة اصح من نقدك (للعباس بن الاحنف)  
 قد سحب الناس اذبال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا  
 فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صادق  
 اشهر ابن ادهم ببلد فقيل هو فى البستان الفلانى فدخل الناس  
 يطوفون ويقولون اين ابراهيم ابن ادهم؟ فجعل يطوف معهم ويقول اين  
 ابراهيم بن ادهم: (للهميار)  
 ضناً بأن يعلم الناس الهوى ولن وهبت للسرفيه لذة العلى  
 عرض بغيرى ودعنى فى ظنونهم ان قيل من بك يخفى الحق فى الظن  
 قرى على احمد بن حنبل فى مرضه ان طاوسا كان يكره الاين  
 فما أن حتى مات: (لصردر)  
 تفيض نفوس بأوصابها وتكتم عوادها ما بها  
 وما انصفت دهجة تشتكى هواها الى غير احبابها

لما هم الطبع . بالتأوه من البلاء . كشفت الحقائق ، سجع المحبوب .  
فلم يبق لتقطيع الايدي اثر :

بدا لها من بعد ما بدا لها      روض الحى ان تشتكى كلالها  
رحل والله اولئك السادة .      وبقي والله قرناء الرياء والوسادة .  
ذم المنازل بعد منزلة اللوى      والعيش بعد اولئك الاقوام  
اسمع اصواتا بلا انيس .      وارى خشوعا . اصله من ابليس (للهميار)  
تشبهت حور الظباء بهم      اذا سكنت فيك ولا مثل سكن  
اصامت بناطق ونافر بآنس      وذو خلا بنى شجن  
مشتبه اعرفه وانما      مغالطاً قلت لصحبي دار من  
قف با كياً فيها وان كنت اخا      موانساً فيكها عنك وعن  
لم يبق لى يوم الفراق فضلة      من دمعة ابكى بها على الدمن

### الفصل التاسع والستون

يا من قد ارخى له فى الطول .      وامهل له بمد الاجل .      اخل بنفسك  
وعانتها .      وخذ على يدها وحاسبها .      لعلها تأخذ عدتها .      قبل ان  
تستوفى مدتها :

وجدت ايسامى لى رواحلا      وأن ان ينحط عنها الراحل  
وصيح بي عرس فقد طال المدى      وكل ركب فى التراب نازل

تهدد الحين فهل من سامع  
 وكل شئ زاجر محدث  
 وجاء بالنصح فان القابل  
 يفهم ما قال الحصيف العاقل

اخواني ، بادروا قبل العوائق \* واستدركوا فما كل طالب لاحق \*  
 واشكروا نعمة من ستركم عن الذنوب \* واعرفوا فضله ، فقد اعطاكم  
 كل مطلوب \* ما اعم جوده ، لجميع خلقه \* وما اكثر تقصيرهم في  
 حقه \* عم حسانه الادمي والبهائم \* والمستيقظ والناائم \* والجاهل  
 والعالم \* والمتقى والظالم \* من تأمل حسن لطفه لخليقته ، حيره  
 الدهش \* خلق الجنين في بطن الام \* فجعل وجهه الى ظهرها \* لئلا  
 يجرى الطعام عليه \* وجعل انفه بين ركبتيه \* ليتنفس في فراغ \*  
 وسيق قوته في مصران السرة \* وليس العجب تغذيته ، لانه متصل بحى \*  
 انما العجب ، خلق الفرخ في البيضة المنفصلة \* فانه من البياض يخلق \*  
 ومن الملح يتغذى \* فقد هيا له زاد الطريق \* قبل سير الايجاد \*  
 اذا تفقت بيضة الغراب ، خرج الفرخ ابيض \* فتفر عنه الام ،  
 لمبايته اياها \* فيبقى مفتوح الفم ، لطلب الرزق \* فيسوق القدر  
 الى فيه الذباب \* فلا يزال يتغذى به حتى يسود \* فتعود امه اليه \*  
 خلق الطير ، ذا جوؤ جوؤ مخدد ، لتجرى سفينة طيرانه في بحر الهوى \*  
 وجعل في جناحه وذببه ، ريشات طوال ، لينهض للطيران \*  
 ولما كان يحتلس قوته خوفا من اصطياده \* جعل منقاره صلباً لئلا  
 ينسحق \* ولم يخلق له اسنان \* لان زمان الاتهاب ، لا يحتمل المضغ \*  
 وجعلت له حوصلة كالمخللة \* فينقل اليها ما يستلب \* ثم ينقله الى

القائصة . في زمان الامن \* فان كانت له فراخ . اسهمهم قبل النقل \*  
كلما طالت ساق الحيوان . طال عنقه . ليتمكنه تناول طعمه من الارض \*  
هذا طائر الماء ، لا يقف الا في ضحضاح . فيتأمل ما يدب في الماء .  
فاذا رأى ما يريد . خطا خطوات على مهل فيتناول \* ولو كان قصير  
القوائم . كان حين يخطو يضرب الماء بيطنه فيهرب الصيد \* هذه العنكبوت .  
تبنى بيتها بصناعة يمجز عنها المهندس . انها تطلب زاوية . فجذلت فيها  
خيطا \* ووصلت بين طرفيها بخيط اخر \* وتلقى اللعاب على  
الجانبيين \* فاذا احسكت المعاهد \* ورتبت القسط كالسدى \*  
اخذت في اللحمة \* فيظن الظان ان نسجها عيش \* كلا . انها  
تصنع شبكة . لتصيد قوتها من الذباب والبق \* فاذا اتمت النسيج . انزوت  
الى زاوية . ترصد رصد الصائد \* فاذا وقع صيد . قامت تجني ثمار كسبها  
فتغذى به \* فاذا اعجزها الصيد . طلبت زاوية . ووصلت بين طرفيها  
بخيط \* ثم علقت نفسها بخيط اخر \* وتنسكت في الهواء . تنتظر ذبابة  
تمر بها \* فاذا دنت منها ، دبت اليها ، واستعانت على قتلها ، بلف الخيط  
على رجلها \* اقتراها علمت هذه الصنعة بنفسها؟ \* او قرأتها على بعض  
جنسها \* افلا ينظر الى حكمة من علمها؟ \* وثقيف من الهمها \*  
فان لم يكن لك نظر . يمجرك منها \* فيمجب من عدم تعجبك \* فان اعجب  
افعال القدر ( من اضله على علم ) القلب جوهر . في معدن  
البدن . فاكشف عنه . بمول المجاهدة \* ولا تطينه . بتراب  
العفلة . رميت صخرة الهوى . على ينبوع الفطنة \* فاحتبس

الماء . انقب تحتها . ان لم تطق رفعها . لعل الجرف ينهار .

في قربنا نيل المنى فتنهوا يا غافلينا

عجبا لقوم اعرضوا عنا وقوم واصلونا

نقضوا العهود وبارزونا بالصدود وكاشفونا

واستعذبوا طعم القطيعة والجفا حتى نسونا

يا ويحهم لو قد دروا ما فاتهم لاستعطفونا

الهي ، ما اكثر المعرض عنك ، والمعترض عليك ، وما اقل

المتعرضين لك ، يا روح القلوب ، اين طلابك ؟ يا نور السموات ،

اين احبابك ؟ يا رب الارباب ، اين عبادك ؟ يا مسبب الاسباب .

اين قصادك ؟ من الذي عاملك بلبه ، فلم يبرح ؟ من الذي جائك

بكربه . فلم يفرح ؟ اي صدر صدر عن بابك ، ولم يشرح ؟ من

ذا الذي لاذ بجبلك ، فاشتبهى ان يبرح ؟ يا معرضا عنه ، الى من

اعرضت ؟ يا مشغولا بغيره . بمن تعوضت ؟ .

مت على من غبت عنه أسفاً لست عنه بمصيب خلفا

لن ترى قررة عين ابداً او ترى نحوهم منصرفا

بعث قيام الليل ، بفضل لقمة . شربت كأس النعاس . فقأتك

الرفقة . ضرب على اذنك . لا في مرافقة اهل الكهف . تناولت خمر

الرقاد . فوقع بلكم صاحب الشرطة . فعمل في حقك بمقتضى . قم وانم ،

فجعل حدك الحبس عن لحاق المتجددين . والله لو بعث لحظة من خلوة

بنا \* بعمر نوح \* في ملك قارون \* لغبت \* لا بل بما في الجنان كلها \*  
 مار بحت \* ومن ذاق \* عرف \* اخواني \* اسمعوا بجرمة الوفاء \* فما  
 كل وقت يطلع سهيل \* فاذا خرجتم من المجلس \* فاقصدوا المساجد  
 الخراب \* وضعوا وجوهكم على التراب \* وابعثوا انفاس الاسف \*  
 وكفى بها شفيعا في الزلل \* فان وجدتم قلوبكم قد حضرت \* فاذكروني  
 معكم ﴿ للشريف الرضى ﴾

وقولوا لجيرانى على الخيف من منى      تراكم من استبدلتم بجواريا  
 ومن ورد الماء الذى كنت واردا      بهورعى العشب الذى كنت راعيا  
 فوالهفى كم لى على الخيف شهقة      تذوب عليها قطعة من فؤاديا

### الفصل السبعون

يا تأتها فى بوادى الهوى \* انزل ساعة بوادى الفكر \* يخبرك بان  
 اللذة قصيرة \* والعقاب طويل \* واعجب لمن يشتري شهوة ساعة \*  
 بغم الابد . كانت المعصية ساعة \* لا كانت \* فكم ذلت بعدها النفس \*  
 وكم تصاعد لاجلها النفس \* \* وكم جرى لندكارها دمع \* ﴿ للشريف الرضى ﴾  
 قضت المنازل يوم كاظمة      ان المطى يطول موقفها  
 سبقت مدامنا برشتها      من قبل ان يومي مكفكفها  
 ان كنت انفدت الدموع بها      فالوجد بعد اليوم يخلفها

لا تشدن الدار بعدم      انى على الاقواء اعرفها  
 رفقاً بقباى لا تعذبه      العين منك وازت نظر فها  
 فى القلب منك جراحة عظمت      ما زلت ادملها وتقر فها  
 هل يعطفنكم توجهها      او يقبلن بكم تلهفها

يا من قد هبت على قلبه جنوب المجانية \* فلفقت غيم الغفلة \* فاظلم  
 افق المعرفة \* لا تياس . فالشمس تحت النعيم \* لو تصاعد نفس اسف  
 دارت شمالا \* فنقطع السحاب \* انفع دواء اجده لك . نقض اخلاط  
 التخايط بالدموع \* بضاعة المذنب . دمعه \* رأس مال المقر . حزنه \*  
 راحة الاواب قاتم \* عيشة التواب حرقه \* كان آدم يبسكى \* به  
 هبوطه حتى يخوض فى دمعه \* فكان جبريل يأتيه . فيقول كم هذا

البكاء؟ . ولسان حاله يجيب (لشريف الرضى)

يا عاذل المشتاق دعه فانه      يطوى على الزفرات غير حشاكا  
 لو كان قلبك قلبه ما لمته      حاشاك مما عنده حاشاكا  
 يا جبريل . ما تغير عليك امر \* وانا نقلت من برد عيش الى حر \*  
 ما سكنت قط مسكنى \* ولا توطنت موطنى \* فاقراء على ربعى  
 سلامي \* وقل له لا تنس ايامى (للمصنف)

اذا جزت بالغور عرج يمينا      فقد اخذ الشوق منا يمينا  
 وسلم على بانه الوادين      فان سمعت او شكت ان تبينا  
 وروثرى ارضهم بالدموع      واخل الضلوع على ما طوينا

وصح في مغانيهم ابن هم      وهيات اموا طريقا شطونا  
 اراك يشوقك وادى الاراك      أالدار تبكى ام الساكنينا  
 سقى الله مرتعنا بالحى      وان كان اورث دا، دفينا  
 وعاذلة فوق دا، المحب      رويداً رويدا بناقد بلينا  
 فمن تعذلين اما تعذرين      فلو قد نفقت دفعت الينا  
 اذا غلب الحب صح العتاب      تعبت واتعبت لو تعلينا  
 مازال آدم يشم برق العفو      فلما طال عليه الزمان حمل صعدا

الوجد • رسالة شكوى. ما علت بمضمونها الرياح •

اذا بدا البرق من نجد طربت له      وكدت من طربى اقضى لذكهم  
 وتحمل الريح ان هبت شامية      منى السلام الى اطلال رجعهم  
 فرض على اراعيهم واحفظهم      على البعاد ويرعونى بفضلهم  
 يامعاشر المذنبين • تأسوا بايكم فى البكا •      تفكروا • كيف باع دارا  
 قدرنى فيها؟ وضاع الثمن • لا تبرحوا من      باب الذل • فاقرب  
 الخطائين الى العفو • المعترف بالزلل • ما انتفع آدم فى بلية (وعصى)  
 بكمال (وعلم) ولا رد عنه عز (اسجدوا) وانما خصه ذل  
 (ظلمنا) قال سرى • بت ببعض قرى الشام • فسمعت طائرا على  
 شجرة • يقول طول الليل • اخطأت لا اعود • فقلت لاهل القرية  
 ما اسم هذا الطائر؟ فقالوا فاقد الفه (للهميار)

تاوحت تاوه الاسير      ورقاه ذات ورق نصير

تنطق عن قلب لها كسور      كأنها تنطق عن ضمير  
ليك يا حزينة الصفير      ان استجرت بي فاستجيري  
لك الخيار انجدي او غوري      وحيثما صار هو اك صيري

قصي جناحي زمن فطيري

اخواني ففترق على هذه الحال غفلة شاملة ودموع جامدة لا بالله لا تفعلوا  
يا حادي العيس لا تعجل بنا وقف      نجري دموع هواهم ثم ننصرف  
فا يزال نسيم من يمانية      ياتي الينابريا روضة انف  
اذا رأيتم باكيا في المجلس فارحموه      واذا شاهدتم قلقا فاعذروه

لا تعجبوا من واجد ما لم تجدوه ( لابن المعتز )

دعوه ليطفى بالدموع حرارة      على كبد جري دعوه دعوه  
سلوا عاذليه يعذروه هنيهة      فبالعدل دون الشوق قد قتلوه  
لا تلو موما صاحب الوجد      فما يرى بحضرة احداه

ظن الاراك لدى واديه اظعانا      فما استطاع لما اخفاه كتماننا  
فبان للركب ما قد كان يستره      عن كل مستخبر عن حب من بانا  
كان ابو عبيدة الخواص يمشي في الطريق      ويصبح واشوقاه الى  
من يراني ولا اراه

هذا ولهي وكتمت الوها      صونا لحديث من هوى النفس لها  
يا اخر محنتي ويا اولها      ايام عناي فيك ما اطرها  
ليس للحب قرار      ولاله من الحب فرار      تعرقل وفات      وخنق فوات

ولى عبرات تستهل صباية      عليك اذا برق الغمام تألقا  
 الفت الهوى حتى حلت لي صروفه      ورب نعيم كان جالبه شقا  
 واذهل حتى احسب الصد والنوى      بمعترك الذكرى وصالا وملتقى  
 فها انا ذو حالين اما تلذذى      فخي واما سلوتى فلك البقا  
 لو اشرفت على وادى الدجى \* لرأت خيم القوم ، على شواطى انهار  
 الدموع \* خلوا والله بالحبيب \* وطال الحديث \* عين تبكى من المحبوب \*  
 واخرى تبكى عليه \* لفضة تشكو منه \* واخرى تشكو اليه \* رى تام .  
 لمحبتة \* وعطش محرق ، الى رؤيته (للمصنف)

الماء عندي قد طما      وانا الذى اشكوا الظما  
 جسمى معى لكن قلبي      عند سكان الحما  
 واهما لهم لو انهم      عادوا وجادوا لى فئا  
 ارجو نوالا منهم      هيهات هم جى وما  
 ميبلى الى غير الاولى      سكنوا فوادى انما  
 اشكو اليهم منهم      كلما يزيد وكلما  
 هجروا تفاقم امرهم      ياليتهم داووا كلما  
 جرحوا فلو طبوا شفروا      هيهات لولا هم لما  
 ذهب الزمان بان اقول      عسى وارجو ر بما  
 يا ايها المضى بهم      لم يبق منك سوى الذما  
 فالذما كان الوصال      فعادما علقما

متحيراً تبكى دوماً	تركوك بعد فراقهم
من لا يزال متيماً	يابانة الوادى ارحمى
الا ابغئهم بعض ما	يانسمة الريح الشمال
نفسا يكفى معلماً	القى فخر سمائم الا
بكم فما فغرت فما	نفسى تكابد وجدها
ليس تخفى اينما	لكن اثار المحبة

### الفصل الحادى والسبعون

اخوانى ، الا ناظر لنفسه ؟ قبل الموت \* الا مستدرك زاد رسمه ؟

قبل الفوت ، الا مزدجر بواعظ امسه ؟ فقد اسمعه الصوت \*

ماضرب عبيد نفسه

هل يومه او غده

وعله يلقى الردى

كم مدلج مهجر

وا كيس الناس امرؤ

قبل خروج نفسه

الا نظير امسه

قبل غروب شمسه

يسعى لبعل عرسه

جسد ليوم رسمه

اخوانى ، حبال الامال رثا \* وساحر الهوى نفاث \* والاماني  
على الحقيقة اضغاث \* والمال المدخر رزق الوراثة \* عجباً لاجسام  
ذكور وعقول اناث \* الام الرواح فى الهوى والتغليس ؟ \* وحتام

السعي في صحبة ابليس؟ \* \* \* وكم بهرجة في العمل، وكم تدليس؟ \*  
 ابن الاقران؟ هل لهم من حسيس \* \* \* اما تعلم انهم ندموا على ايثار  
 الحسيس \* \* \* تالله لقد ودوا طلاق الدنيا قبل المسيس \* \* \* لقد اسمعك  
 الموت وعيدك \* \* \* وكأنتك به. قد ضعضع مشيدك \* \* \* واخلى منك  
 دارك، وملا بك بيدك \* \* \* لقد امرضك الهوى، وفي عزمه ان يز يدك \* \*  
 هل لذت لذة الدنيا، فصفت \* \* \* هل عافت؟ الا وعافت وعفت \* \* \* هل  
 تبعت عرضا؟ وقفت فوقفت \* \* \* هل ارشفت شفة من رضاها؟  
 فشفت \* \* \* بينا محبها، يناجها بألفاظ المنى. خفت \* \* \* ما بلغ المراد منها،  
 الا من صد عنها والتفت \* \* \*

عين المنية يفضى غير مطرفة \* \* \* وطرف مطلوبها مذكان وسنان  
 جهلا تمسكن منه حين مولده \* \* \* فالمرء صاح ولب المرء سكران  
 كم نرمى هدف سمعك؟ برشق كلام \* \* \* كم نلدغ اصل قلبك؟ بحمة  
 ملام \* \* \* لا تنفع الرياضة، الا في نجيب \* \* \* لو سقى الخنظل بماء السكر،  
 لن يخرج حلوا \* \* \* شجر الاثل، وان دام الماء تحته، لم يثمر \* \* \* سحاب  
 الهدى، قد طبق بيد الاكوان \* \* \* واظن ارض قلبك سبخا \* \* \* انما يغلب  
 هذا على ظني \* \* \* لبعد صلاحك \* \* \* وقد يستجبل الخمر خلا \* \* \* كم تحضر  
 المجاس وتخرج؟ وما علفت بشئ \* \* \* ويحك، هذا البنفسج، يطرح في  
 الشيرج فيبقى به طول السنة \* \* \* وكذلك الورد في الاثنان \* \*  
 ومن البلية عدل من لا يرعوي \* \* \* عن غيه وخطاب من لا يفهم

ويحك، الى كم تعد وخلف موكب الهوى؟ وما تربع الا الغبار \* دع حيل  
 الرعوننة من يد التمسك، فانه لا مرة له \* ما قتل احد بأحد من سيف  
 \* سيوفى، ومواهب الاعمار، مسترجعة بالانفاس، حتى تستوفى \*  
 ألتست نقضت عهد (ألتست) بعد عقد عقده \* فكيف حل لك الحل؟  
 بجرمة ما قد كان بيني وبينكم من الوصل الا ما رجعت الى الوصل  
 نحن لك على الوفاء ما زلنا \* وانت ما ثبت يومين (لكثير)  
 وكنا ارتقيننا في صعود من الهوى فلما علوانه ثبت وزلت  
 وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددت وحلت  
 واجبنا، تنبه الحيوانات بالليل، فتصوت \* وانت غافل \* ويحك،  
 اذا فتحت عينيك في الدجى فصح بقلبك \*

قم بنا يا اخي لما تمنى واطرد النوم بالعزيمة عنا  
 قم فقد صاحت الديوك ونادت لا تكون الديوك اطرب منا  
 اخواني \* مصيبتنا في التفريط واحدة \* واهل الاحزان اهل \*  
 انا ليجمعنا البكاء وكلنا نبكى على شجن من الاشجان  
 مجلس الذكر \* وأتم الاحزان \* هذا يبكي لذنوبه \* وهذا يسدب  
 لعيوبه \* وهذا على فوات مطلوبه \* وهذا لاعراض محبوبه \*  
 يتشاكى الواجدون جوى واحداً والوجد ألوان  
 يا نأح الفكر: نضد \* يا نادب الحزن: عدد \* يا لأتم النفس:  
 شدد \* يا رامي القلب: سدد \* يا جامع الدمع: بدد \* يا مطرب

السر : ردد (للهميار)

نشدتك يا بانه الاجرع      متى رفع الحى من لعلع  
 وهل مر قلبي في التابعين      ام حار ضعفا فلم يتبع  
 رأيت له بين تلك القلوب      اذا اشتبهت انه الموجه  
 ادري يا نديمي كأس الحديث      فكأسي بعمدم مدهمى  
 يا مقيداً عن السير : بقيود الشواغل \* ايطمع في لحاق الطير  
 مقصوص القوادم ؟ \* صوت في الاسحار بالسائرين \* لعل عطفاً يعطف  
 اليك \* في عطفة رحمة \* فقد ترق الساعة \* لاهل الفاقة (للهميار)  
 ردوا لنا يوماً ولو ساعة      على الغضا من عيشنا الزائل  
 لى ذلة السائل ما بينكم      فلا تفتكم عزة البازل  
 سل الليل عن الاحباب ، فعنده الخبير \* خلا الفكر بالقلب ، في  
 بيت التلاوة \* فحرت اوصاف الحبيب \* فنهض قلق الشوق ، يضرب  
 بطون الرواحل \* لينهر السهر \* فلا وجه لنوم القوم (للخماجي)  
 اترى طيفكم لما سرى      اخذ النوم واعطى السهرا  
 ما تلوم الليل بل نعذره      انما طوله من قصره  
 يا عيوننا بالغضا راقدة      حرم الله عليكم السكرى  
 لو عدلتن تساهمنا جوى      مثل ما كنا اشتزلنا نظرا  
 حبذا فيك حديث باطن      فظن الدمع به فانتشرا

من لم يكن له مثل تقواهم \* لم يعلم ما الذي ابكاهم ؟ \* من لم يشاهد  
جمال يوسف \* لم يعلم ما الذي ألم قلب يعقوب ؟ \*  
من لم يبت والحب حشو فؤاده \* لم يدر كيف تفتت الاكباد  
لودمت على سلوك البادية \* طابت لك ريح الشيخ \*  
تقر لعيني ان ارى رملة الحمى اذا ما بدت يوما لعيني قلالها  
ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها

### الفصل الثاني والسبعون

يا من كانت له معنا معاملة \* وطالت بيننا وبينه المواصلة \* ثم  
اختر الهجر والمفاصلة \* ان لم يكن جميل ، فلتسكن مجاملة \* تفكر . تعرف  
قدر ما فاتك \* وابك لذنب حرمك الفوز ، وافاتك \* اسكب دموع  
اسفك \* قرب دم بالاسى سفك \* وانذب اطلال ما أنك \* لعلك تغاث  
في موقفك ( للمهيار )

تظن	ليالينا عودا	على العهد من برقى ثممدا
ويا صاحبي اين وجه الصباح	واين غد صف لعيني غدا	وقد برد الليل ان يبردا
وخلف الضلوع زفير ابى	خليلي لى حاجة ما اخف	لرامة لو حملت مسعدا
اريد لاكتم واين الاراك	يفضحها كلما غردا	

احب وان اخصب الحاضرون      بيادية الرمل ان اخلدا  
 ارى كبدي قسمت شعبتين      مع الشوق غور او انجدا  
 تمناك عيني وقلبي يراك      بشوق حاشاك ان تفقدا  
 اللهم نور دنيانا . بنور من توفيقك . واقطع ايامنا . في الاتصال  
 بك . وانظم شتاتنا . في سلك طاعتك . فانت اعلم بتلقيق المقترف .  
 اللهم قومن اطفال التوبة . بلبان الصبر . ارفق بمريض الهوى . في  
 مارستان البلا . افتح مسامع الافهام . لقبول ما ينفع . سلم سيارة  
 الافكار . من قاطع طريق . احرس طلائع المجاهدة . من خديعة كهين .  
 احفظ شجعان العزائم . من شر هزيمة . وقع على قصص الانابة . بقلم  
 العفو . لا تسلط جاهل الطبع . على عالم القلب . لا تبدل نعيم عيش  
 الروح . بحجيم حر النفس . لا تمت حى العلم . في حى الجهل . اخرجنا  
 الى نور اليقين ، من هذا الظلام . لا تجعلنا من رأى الصبح . فنام . لا تواخذنا  
 بقدر ذنوبنا . فانك قلت ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ واعجباً لمن  
 عرفك ، ثم احب غيرك . ولمن سمع مناديك ، ثم تأخر عنك .  
 حرام على العيش مادمت غضبانا      ومالم يعد عنى رضاك كما كانا  
 فاحسن فاني قد اسأت ولم تزل      تعودنى عند الاساءة غفرانا  
 الهى ، لا تعذب نفساً ، قد عذبها الخوف منك . ولا تخرس لساناً ،  
 كل ما يردى عنك . ولا تقذ بصراً طالما يبكي لك . ولا تحيب رجلاً  
 هو منوط بك . الهى ، ضع فى ضعفى ، قوة من منك . ودع فى كفى ، كفى

عن غيرك \* ارحم عبدة، تترقق على مافاتك منك \* برد كبدآ، تحترق  
على بعدها عنك (للشريف الرضى)

اشكوا اليك مدامعا تكف بعد الزوى وجوانحا تجف

ما كان اسرع مانبا زمن وتكدرت من ودنا نطف

حبيل غدا با كفنا طرف منه وفي ايدى النوى طرف

لهفى على ذاك الزمان وهل يثنى زمانا ماضيا لهف

وأسفى، لمنقطع دون الركب \* متأخر عن لحاق الصحب \* يعد

الساعات فى متى ولعل \* ويخلو بفكر فى عسى وهل (لقيس المجنون)

اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرالا اعد اللياليا

واخرج من بين السيوت لعلنى احدث عنك النفس بالليل خاليا

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعى الهوى عن شماليا

الا يا حامى بطن نعمان هجتها على الهوى لما تغنيتما ليا

وابكيتانى وسط صحبى ولم اكن ابالى بدمع العين لو كنت خاليا

ذكت نار شوقى فى فؤادى فاصبحت لها وهج مستضرم فى فؤاديا

خليلي ما ارجو من العيش بعدما ارى حاجتى تشرى ولا تشتري ليا

وقد يجمع الله الشيتتين بعدما يظنان كل الظن ان تلاقيا

ايها المتخلف، فى اعقاب الواصلين، استغث بهم \* علق على قطارهم \*

فلعل جملك يصل \*

يا صاح والصاحب لا يدعى به الا اذا لج الغرام واعتدى

خذ يدي من سطوة البين فما  
 ابن ليالينا القصار بالحمي  
 اظن ان البين ابقى لي يدا  
 واكبدا على الحمي واكبدا  
 يامن قد مضت له ليالي مناجاة . ثم طبق الدستور . وقطع المعاملة .

انذب زمان الوصال \* لعل حالا حال، يعود (للمهيار)

يا ليلتي بحاجر	ان عاد ماض فارجمي
بتنا على الاحقاب	ننهال بكل مضجع
قالوا الصباح فانتبه	فقال لي الطيف اسمع
فقمتم مخلوطا اظن	البازل ابن الربع
حيران طرفي دائر	اطلب ما ليس معي
ارضى يا خبار الرياح	والبروق للمع
واين من برق الحمي	شائمة بللمع
افرشني الجمر وقال	ان اردت فاهجع

ذكر الوصال، في زمان الهجر تلف . خصوصا اذا لم يكن للحبيب خلف  
 قال ابن مسروق . كنت اشئ مع الجنيد . في بعض در وب بغداد . فسمع  
 منشدا يقول .

منزل كنت تهواها وتالفها  
 ايام انت على الايام منصور  
 فبكي الجنيد بكاء شديدا . وقال ما اطيب منازل الالفة والانس .  
 واوحش مقامات المخالفة . لا ازال احن، الى اول بدء ارادتي . ووجدة

سعي (للمهيار)

يا ليتني بذات الشيخ والضال  
ويا مرابع اطلالى بذي سلم  
ويا مآرب نفسى والذين هم  
قد كان قلبي بكم مأوى السرور فذ  
فلو شريت بعمري ساعة سلفت  
مالى اعلل نفسى بالوقوف على  
من لى بكتبان ما القاه من الم  
قالوا تشاغل عنا واصطفى بدلا  
وكيف اشغل قلبي عن محبتكم

ومنت البان من نعمان عودا لى  
لهفى على ماضى من عصرك الخالى  
بالوصل والهجر اعلاى وابلا لى  
نا يتم صار ماوى كل بلبال  
من عيشتى معكم ما كان بالغالى  
منازل افقرت منكم واطلال  
وظاهرى معرب عن باطن الحال  
منا وذلك فعل الخائن السالى  
بغير ذكركم ياكل اشغالى

### الفصل الثالث والسبعون

واشوقاه، الى ارباب الاخلاص \* واتوقاه، الى رؤية تلك  
الاشخاص \* انى لاحضر ذكركم، فاغيب \* وان وقتى بتذكركم لطيب \*  
﴿ للشريف الرضى ﴾

اذا هزنا الشوق اضربنا لهزه  
فمن صبوات تستقيم بمائل  
واستشرف الاعلام حتى يدلى  
وما انسم الارواح الا لانها

على شعب الرحل اضطراب الاراقم  
ومن اريحيات تهب بنائم  
على طيها مر الرياح النواسم  
تهب على تلك الربى والمعالم

الاخلاص، مسك مصون. في مسك القلب \* تبه ريحه على حامله \*  
 العمل صورة، والاخلاص روح \* المخلص. يمد طاعته لاحترامه لها.  
 عرضا \* وقلم القبول، قد اثبتها في الجوهر. خالصا \* الاخلاص  
 اليسير. كثير \* ووجود عمل الرياء، عدم قراضة الاماني. لا تقف \*  
 وصحيح الشبه، مردود \* خليج صاف. انفع من بحر كدر \* اذا لم تخلص  
 فلا تتعب \* لا يكسر الجوز بالعهن \* اتحدو؟ ومالك بعير \*  
 اتمد القوس؟ وما لها وتر \* اتجشأ؟ من غير شبع \* وانعجا، من  
 وحشى بلا جبل \* كم بذل نفسه مراة؟ لتمدحه الخلق. فذهبت والمدح \*  
 ولو بذله... للحق. لبقيت والذكر \* عمل المرأى، بصلة كلها. قشور \*  
 المرأى يحشو جراب العمل رملا \* فيثقله ولا ينفعه \* ربح الرياء  
 جيفه. تحامها مسام القلوب \* وما يخفى المرأى. على مسامح الفطن \*  
 لما اخذ دود القز ينسج. اقبلت العنكبوت تشبهه \* وقالت لك نسج  
 ولى نسج \* فقالت دودة القز. ولكن نسجى اريدية للبلوك \* ونسجك  
 شبكة للذباب \* وعند مس النسيجين. يبين الفرق

اذا اشتبكت دموع في حدود تبين من بسكى عن تباكا

شجرة الصنوبر. تثمر في ثلاثين سنة \* وشجرة الدبا. تصعد في اسبوعين \*  
 فتقول، لشجرة الصنوبر. ان الطريق التي قطعها في ثلاثين سنة \* قد  
 قطعها في اسبوعين \* فيقال لى شجرة ولك شجرة \* فتجيبها، مهلا الى ان  
 تهب ربح الخريف \* قال الدب للادمي، انت تمشى على رجلين \* وانا ايضا

فقال الادمي ، ولكن صدمة تردك الى أربع . وكم اصدم ؟  
 وانا متصف . كان الاشياخ ، في قديم الزمان اصحاب قدم .  
 والمريدون ، اصحاب ألم . فذهب القدم والالم . كان المرید ، يسئل  
 عن غصة . والشيوخ يعرف القصة . فاليوم لا غصة ولا قصة .  
 كان الزهد . في بواطن القلوب . فصار في ظواهر الثياب . كان  
 الزهد حرقة . فصار اليوم خرقة . ويحك . صوف قلبك لاجسمك .  
 واصلح نيتك لامرقتك . غير زيك . ايها المرأى . فهو يصيح  
 خذوني . تحملن السيف ، وما تحسن القتال . سيف ودرع لزمان ،  
 هتكة . ولمقعد فضيحة . البهرج يتبين عند الحك . اذا كان العلوى  
 ثابت النسب ، لم يحتج الى ضفيري تين . ولا يصير الخنث تركيا ، بلبس  
 القباء . ولا المرأى وليا . بلبس العباء . هذه من النكت الخفايا .  
 وفي الزوايا خبايا . وا عجباً ما للدواعى الى الدعاوى .  
 الباطن ينطق . لما علم الصالحون خطر البيات . ادلجوا باحمال الاعمال .  
 في ليل الكتم . كان البكاء . اذا غلب ايوب . قال ما شد الزكام .

هيبنى استر البلوى اليس الدمع يفضحنى

لسانى فيك املكه ودمع العين يملكنى

صام داود بن ابى هند . اربعين سنة . لم يعلم به احد . كان يأخذ  
 غداه . ويخرج الى الدكان فيتصدق به فى الطريق . فيظن اهل السوق  
 انه قد اكل فى البيت . ويظن اهله انه قد اكل فى السوق ( لجابر الجرمي )

ومستخبر عن سر ليلي رددته فاصبح في ليلي بغير يقين  
 يقولون خبرنا فأنت امينها وما انا ان اخبرتهم بأمين  
 كان بن سيرين، يتحدث بالنهار ويضحك \* فاذا جاء الليل، اخذ  
 في السكاه والعيول \*

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتي اليك المضاجع  
 اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعني والهـم بالليل جامع  
 كان خوفهم من الرياء، يوجب مدافعة النهار \* فاذا خلوا بالحبيب،  
 لم يصبر المشوق \*

احن باطراف النهار صياحة وبالليل يدعونى الهوى فأجيب  
 لو قدروا على استدامة الكتبان، ما اذاعوا \* وكم يقدر المشتاق ان  
 يكتم الوجداء، اذا جن الليل وظلامه \* نار سجن المحب وسقامه \*  
 ورعى الوجداء، فأصابته سهامه \* واستطلق مزاد العين، فانهل سجامه \*  
 وطال بالحزين، قعوده وقيامه .

يا جوى بين الضلوع كم بذكراك ولوعى  
 من لعيني بالهيجوع هجع العاذل لكن  
 بمرفض<sup>س</sup> الدعوى هو، فى شغل عن النوم  
 كورقاه سجوع اتغنى بك فى الحى

لو ابصرت طلائع الصديقين، فى اوائل القوم \* او شاهدت  
 ساقه المستغفرين، فى اواخر الركب \* او سمعت استغاثة المحبين، فى  
 وسط الليل \*

من رأى البرق بنجد اذ ترآى      سلب النوم واهدى البرحاه  
 فاض فيضاً كجفوني ماؤه      والتنظى وهناً كأنفاسى النظاه  
 نام سمار الدجى عن ساهر      اتخذ الهم سميراً والبكاه  
 اسعدته ادمع تفضحه      فاذا ما احن الدمع اساه  
 اذا رأيتم حزينا ، فارحموه      واذا شاهدتم قلعا ، فاعذروه  
 واذا رأيتم باكيا فوافقوه

الدمع يخون كل كاتم      والحب يحلل العزائم  
 القلب بجبكم لديغ      ما اقلقنى من الاراقم  
 والوجد يغالب المقاوى      والسالم فيه من يسالم  
 هذا ولعين فى هواكم      سلمت لكم فما اخاصم  
 سالت بكم دموع عيني      والدمع بمقلتى يزاحم  
 ابكى اثر الحبيب كرها      والحزن تهيجه المعالم  
 يا مانع مقلتى كراها      مر الليل ولست نائم  
 قدصمت عن الهوى لاحظى      فى الحب لكم بأجر صائم  
 هل يبذل وردكم لظام      حيران على الورود حائم  
 ناحت فزجرتها حمام      مالى تزعجنى الحمام  
 يرقين الى ذرى غصون      انى تحملك القوائم  
 تبكين وما شجاك شوق      شكواك اذا من العظام  
 ان كنت صدقت فاسعدنى      لا نسمع لومة اللوام  
 طارت وبقيت فى ضماني      لا ابرح والزعيم غارم

## الفصل الرابع والسبعون

اخواني ، سارالمتقون ورجعنا \* ووصلوا وانقطعنا \* واجابوا  
 الداعي ، وامتنعنا \* ونجوا من الاشرار ، ووقعنا \* تعالوا ننظر في  
 اثارهم \* وندرس دارس اخبارهم \* ونبكي على التفريط مانابنا \* ونندب  
 مالحقنا واصابنا (للمصنف)

ليت شعري بعدها اين حلوا	ودعوا يوم النوى واستقلوا
ان عقدي معهم لا يحل	يانسيم الريح بلغ اليهم
فاذا هبت سحيرا فعل	لى من الريح الشمال اتتهال
باطن يظهر منه الاقل	عرضوا قلبي لسقم طويل
صار وادبهم دما لا يحل	لوبكت عيني على قدر وجدى

سافر القوم على ر واحل الصدق \* فقطعوا ارض الصبر \* حتى وقعوا  
 برياض الانس \* فعبقت قلوبهم بنشر القرب \* وتعطرت بنسيم الوصل \*  
 فعادت سكرى ، من صرف سلاف الوجد \* وعربدت على عالم الجسم \*  
 فكلما ربا الحب ذاب \*

خذى بيدي ثم ارفعى الثوب فانظري ضنا جسدى لكننى اتكنتم  
 حائم ار واحهم \* مسجونة فى اقفاص اشباحهم \* تصوت لشجو  
 شوقها \* وتقلق لضيق حبسها (للمهيار)

بالغوردار وبنجد هوى      يالهف من غار بمن انجدا  
ياحبذا الذكرى وان اسهرت      بعدك والدمع وان ارمدا  
البسكاه دأبهم • والدمع شرابهم • والجوع طعامهم • والصمت  
كلامهم • فلو رأيتهم وعذالهم • وقد زادوا بالعدل انقالمهم •

سليت بما عناني فاستهنت به      لا يعرف الشجو الاكل ذى شجن  
شتان بين خلى مطلق وشجج      فى ربة الحب كالمصفود فى قرن  
امسيت تشهد باد من ضنى جسدى      بداخل من جوى فى القلب مكتمن  
ان كان يوجب ضرى رحمتى فرضى      بسوء حالى وحل للضى بدنى  
منحتك القلب لا ابغى به ثمن      الا رضاك ووافقرى الى الثمن  
اعندك من حديثهم خبر؟ • الك فى طريقهم اثر؟ • (لخالد الكاتب)

رقدت ولم تثرث للمساهر      وليل المحب بلا آخر  
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد      ما فعل الدمع بالناظر

نازلهم الخوف • فصاروا والهين • وفاجأهم الفكر، فعادوا متجبرين •  
وبن عليهم الليل، فرآهم ساهرين • وهبت رياح الاسحار، فقالوا  
مستغفرين • فاذا رجعوا وقت الفجر، بالاجر • نادى منادى الهجر •  
ياخية النائمين •

ولما وقفنا والرسائل بيننا      دموع نهاها الوجدان توقفا  
ذكرنا الليالى بالعتيق وظلها      الا نيق فقطعن القلوب تاسفا

جليت اوصاف الحبيب في حلية الكمال، فقاموا على اقدام الشوق \*  
 يسبحون في فلوات الوجد \* فلو رأيتموهم، لقلتم بجانين \* هيهات، من  
 لا يعرف مناسك الحج \* نسب المحرمين الى الخبل \* الناس يضحكون،  
 وهم يبكون \* ويفرحون، وهم يحزنون \* وينامون، وهم يسهرون.

تركت ليلى امد من نفسى وأسقى للفراق وأسفى

لما تمكنت المعرفة من قلوبهم \* اثرت شدة الخوف \*  
 فارتفع ضجيج الوجد \* رأى الصديق طائراً \* فقال،  
 طوبى لك يا طائر \* تقع على الشجر \* وتأكل من الثمر \* ولا حساب  
 عليك \* ليتى كنت مثلك \* وقال عمر، ليتى كنت تبنة \* ليت امى  
 لم تلدنى \* وقال ابن مسعود، وددت انى اذا مت لا ابعث \* وقال عمران بن  
 حصين ليتى كنت رماداً \* وقال ابو الدرداء، ليتى كنت شجرة  
 تعضد \* وقالت عائشة، ليتى كنت نسياً منسياً \* ودخلوا على عطاء  
 السلى، وحوله بلل \* فظنوه قد توضعاً \* فقالت عجوز فى داره،  
 هذه دموعه (لمردد)

كل سحاب أمطرت أرضكم حاملة للباء من أدمعى  
 وكل ريح زعزعت تربكم فانها الزفرة من أضلعى  
 أتاهم من الله وعيد وقدم \* فباتوا على حرق \* وأكلوا على تنغيض \*  
 فنومهم نوم الغرقى \* واكلهم أكل المرضى \* عجزت ابدانهم،  
 عما حملت قلوبهم (فمنهم من قضى نجبه ومنهم من يتنظر) قال فرقد،

دخلت بيت المقدس، خمسمائة عذراء، لباسهن الصوف والمسوح \*  
 فتذا كرن ثواب الله وعقابه، ففتن جميعاً في مقام واحد \* قال ابو طارق  
 شهدت ثلاثين رجلاً، دخلوا مجالس الذكر \* يمشون بارجلهم  
 صحاحاً الى المجلس \* واجوافهم والله قرحة \* فلما سمعوا الذكر،  
 انصدعت قلوبهم \*

قصوا على حديث من قتل الهوى ان التأسى روح كل حزين  
 قال عبد الواحد بن زيد، لو رأيت الحسن، لقلت قد بث عليه  
 حزن الخلاق \* ولو رأيت يزيد الرقاشي، لقلت مثل \* اقبل  
 ولد يزيد، يوماً يعاتبه على كثرة بكائه \* فجعل يصرخ ويبكي  
 حتى غشى عليه \* فقالت امه يا بني ما اردت بهذا؟ فقال انما اردت  
 ان أهون عليه \*

صحة الشوق احدثت علة الصبر وبعد المزار زاد السهاد  
 كم عدول عليكم رام اصلاحي فكان الصلاح منه فسادا  
 كلما زاد عدله زاد وجدى فكلانا في امره قد تمادى  
 من لقلب اصليتموه لظى الجمر وجنب افرشتموه القتادا  
 المحب، ان تذكر الربيع، حن \* وان تفكر في البعد، ان \* وان  
 جن عليه الليل. اظهر ما أجن \* قطع عليه رضاع الوصال، فلم  
 يتهن (للمصنف)

يا بريق الحى حرمت المناما فانقضى الليل سهاداً وقياماً

اترى ماقد ارى يا صاحبي      كيف والشوق بروحي يتراى  
 ياسقى الله حماهم مزنة      جلبت اشطرها ايدي النعماى  
 يا نسيم الريح بلغ واعد      ان نفسى مع انفاس الخزامى  
 آه لو عاد زماني بهم      عند جرعا الحمي عودا لماما  
 ياليلينا بنى الاثل ارجعي      اسفا لو انه يشفى النداما  
 يا صحابي بلغوا ان جزتم      بنقى الرمل عن الجسم السلاما  
 ان قلبي يوم طفنا باللوى      ورحلنا عنه بالوجد اقاما  
 ياغرامي ان شدت ورق وهل      علم الورق سوى وجدى الغراما  
 قلقتى فى حرقى من ارقى      يرتقى بل ينتقى منى العظاما  
 طربى فى كربى من حربى      تاهبى فيكم ولم اشرب مداما  
 لوجرت عينى على قدر الاسى      رجع الماء بوادهم حراما

### الفصل الخامس والسبعون

اخوانى، الخلوة ههركر الفكره وسلم معراج الهمة ه حريم العزلة . مصون  
 من عيب غيث عبت ه اذا خلت دار الخلوة عن الصور ه تفرغ القلب  
 لملاحظة المعانى .

اوحشتى خلوانى      بك من كل انيس  
 وتفردت فعايتك      بالغيب جليسى

الى المعنى النفيس	ودعاني الوجد والحب
انفاس النفوس	فبدالى ان مهر الحب
على طرس الرسيس	فكسبت العهد للحب

يا هذا . اذا رزقت يقظة ، فصنها في بيت عزلة ، فان ايدى  
 المعاشرة نهاية \* احذر معاشره الجهال \* فان الطبع لص \* لا  
 تصادقن فاسقاً ، فان من خان اول منعم عليه . لا يفى لك \* يا افراخ  
 التوبة . لازموا اوكار الخلوة \* فان هر الهوى صيود \* اياك والتقرب  
 من طرف الوكر \* والخروج من بيت العزلة \* حتى يتكامل نبات  
 الخوافى \* والا كنت رزق الصائد \* الانس بالانس ربق \* المخالطة  
 توجب التخليط \* وايسر تأثيرها تشتيت الهم \*

اقل ما في سقوط الذئب في غنم ان لم يصب بعضها ان ينفر الغنم  
 قطع العلائق . اصل الاصول \* فرغ لى بيتاً اسكنه \* ان الطائر  
 اذا كان زاقا . لم يرسل في كتاب \* تأملوا الى الفرس . اذا قدم الى الماء  
 الصافي . كيف يضرب يديه فيه حتى يتسكدر ؟ \* اتدرون لم ؟ لانه  
 يرى صورة نفسه في الماء الصافي وصورة غيره \* فيسكدره ، حتى لا  
 تبين فيه الصور \* فيتنبى بالشرب \* لا يظهر في خلوة المتيقظ \* الا  
 الحق \* كان اويس يهرب من الناس ، فيقولون مجنون \* وصف الرسول  
 صلى الله عليه وسلم \* لاصحابه حلية حلتة . فقوى توق عمر \* وكان  
 في كل عام يسأل عنه اهل اليمن \*

الايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا  
 نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا  
 لما كانت آخر حجة حجها عمر، قام على ابى قيس. فنادى باعلى صوته ،  
 افيمكم اويس ؟ ( للشريف الرضى )

وانى للشوق من بعدهم اراعى الخبواب مراحا ومغدى  
 وافرح من نحو اوطانهم بغيث يجلجل برقا ورعدا  
 اذا طلع الركب يممتمهم احى الوجوه كهولا ومردا  
 واسألهم عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا  
 نشدتكم الله فليخبرن من كان اقرب بالرمل عهدا  
 هل الدار بالجزع ماهولة انار الربيع عليها واسدى  
 وهل جلب الغيث اخلاقه على محضر من زرود ومبدا  
 كان اويس. ياتى المزابل اذا جاع \* فاناها يوما فنبح عليه كلب \*  
 فقال يا كلب لا تؤذ من لا يؤذيك \* كل مما يليك \* واكل مما يلىنى \*  
 فان دخلت الجنة. فانا خير منك \* وان دخلت النار. فانت خير منى \*  
 ذل الفتى فى الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف

كان الصبيان ، يرمونه بالحجارة \* والعقلاء عند نفوسهم ، يقولون  
 مجنون \* والمحبة ، تنهاه ان يفسر ما استعجم \*

ابثهم وجدى وهم بي اعلم وارجو شفائى منهم وهم هم  
 وكم كدت من شوق ابين من هم ويمعنى من ذلك خوفى منهم

وكم عدلوني فيهم غير مرة فقلت لهم والله بالصدق اعلم  
 اذا كان قلبي موثقاً في جبالكم وجسمي لديكم كيف افهم عنكم  
 فان شئتم ان تعدلوا فتوصلوا الى ان يعود القلب ثم تسكلموا

صاحب اهل الدين وصافهم \* واستفد من اخلاقهم واوصافهم \*  
 واسكن معهم بالتأدب في دارهم \* وان عاتبوك فاصبر ودارهم \* ان لم يكن  
 لك مكسنة البذر \* ولم تطق مراعاة الزرع ، فقف في رفقة \* واذا حضر  
 القسمة او لوا القربى \* انت في وقت الغنائم ، نائم \* وقلبك في شهوات البهائم ،  
 هائم \* ان صدقت في طلابهم ، فانهض وبادر \* ولا تستصعب طريقهم ،  
 فالعين قادر \* تعرض لمن اعطاهم \* وسل فولاك مولاهم \* رب كنز ،  
 وقع به فقير \* ورب فضل فازبه صغير \* علم الخضر ، ما خفى على  
 موسى \* وكشف لسليمان ، ما غطى عن داود \* يا هذا ، لا تحقر نفسك \*  
 فالتائب حبيب \* والمتكسر مستقيم \* اقرارك بالافلاس ، غنى \* اعترافك  
 بالخطأ ، اصابة \* تنكيس رأسك بالندم ، رفعة \* عرضت سلعة  
 العبودية في سوق البيع \* فبذلت الملائكة نقد ( ونحن نسبح ) فقيل  
 ما تؤثر سكة دراهمكم \* فان عجب الضارب ، بسرعة الضرب ، اوجب  
 طمساً في النقش \* فقال آدم ، ما عندي الا فلوس افلاس ، نقشها  
 ( ربنا ظلمنا انفسنا ) فقيل هذا الذي يتفق ، على خزانة الخالص \* انين  
 المذنبين \* احب الينا من زجل المسيحين \*

واستعدبوا ، اء الجفون فعذبوا الاسرار حتى درت الالام

يا معاشر المذنبين ، ان كان يا جوج الطبع ؛ وما جوج الهوى ، قد  
 عاثوا في ارض قلوبكم ﴿ فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ﴾  
 اجمعوا الى عزائم قوية ، تشابه زبر الحديد • وتكروا في خطاياكم . لتثور  
 صعداً الاسف • فلا احتاج ان اقول ﴿ انفخوا ﴾ شيدوا بنيان  
 العزائم ، بهجر المألوف • ليستحجر البناء • فنستغنى ان نفرغ عليه قطرا •  
 هكذا . بناء الاولياء قبلكم • فجاء الاعداء ﴿ فما استطاعوا ان يظهروه ﴾  
 ليس عزماً ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام  
 الجد الجد ، فما تحمل الطريق الفتور • ضاقت ايام الموسم ، فجمعوا  
 بالابل • كان اسيد الضبي ، اذا عوتب في كثرة بكائه • يقول كيف لا  
 ابكى . وانا اموت غدا ؟ • والله لا ابكين . فان ادركت بالبكاء خيرا .  
 فمن من الله على • وان كانت الاخرى . فما بكائي في جنب ما القاه ؟ •  
 كانت عابدة . لا تنام من الليل الا يسيراً • فعوتبت في ذلك • فقالت  
 كفى بطول الرقدة في القبور رقادا •

ايها العذال لا تعذلوا      انما العذل لمن يقبل

وارى ليلي لا ينقضى      طال ليلي والهوى اطول

تزوج رباح القيسي ، امرأة • فرأته نائماً طول الليل • فقالت ليت  
 شعري . من غرني بك يا رباح ؟

يا عقيق الحمى حمى الله مغناك      وروى ثراك من مزن دمع

من لصب يشوقه لامح البرق      فيرتاح قلبه للجزع

يا خليلي ما انت لي بخليل      ورفيق ان لم تقف بالربع  
 هذه طريقهم فاين السالك؟      هذه صفاتهم . فاين الطالب؟  
 هذى المنازل والعقيق      فاين سلى والحيام  
 لم يبق مذصاحو النوى      لم يتم فيها مقام

### الفصل السادس والسبعون

ايها المقصر عن طلب الزاد . كيف تدرك المعالي بغير اجتهاد؟  
 اين اهل السهر؟ من اهل الرقاد . اين الراغبون في الهوى؟  
 من الزهاد . رحل المتيقظون ، مستظهريين بكثرة الزاد . كل جواد لهم  
 يعرف الجواد . فسار وافزاروا ، والكسلان عاد (للشريف الرضى)  
 يا قلب ما انت من نجد وساكنه      خلفت نجد او را المدج السارى  
 اهفو الى الركب تعلقى ركائبهم      من الحمى فى اسحاق واطهار  
 تفوح اروح نجد من ثيابهم      عند القدوم لقرب العهد بالدار  
 يار اكبان قفالى فاقضيا وطرى      وحدثائى عن نجد باخبار  
 هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت      خميعة الطاح ذات البان والغار  
 ام هل ابيت ودارى عند نائمة      دارى وسهار ذاك الحى سمارى  
 فلم يزا الى ان نم فى نفسى      وحدث الركب عني مدمعى الجارى  
 لما صفت خلوات الدجى . نودى آذن الوصول . اقم فلانا وانم فلانا .

خرجت بالاسماء الجرائد وفاز الاحباب بالفوائد قال احمد بن ابي الخوارى،  
قلت لامرأتى رابعة وقد قامت من اول الليل . قد رأينا ابا سليمان وتعبنا  
معه \* مارأينا من يقوم من اول الليل . فقالت سبحان الله مثلك يقول  
هذا ؟ اما قوم اذا نوديت **(للمتنبي)**

تقولين ما في الناس مثلك وامق جدى مثل من احبته تجدى مثل  
ذريتي انل مالا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل  
تريدين ادراك المعالى رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل  
لمادارت كؤوس النوم . على افواه العيون \* فسكرت بالشراب  
الالباب . فطرحت الاجساد على فراش **(يتوفى)** صاحت فصاحة الحب  
بالحب . كل مسكر حرام . فلما نفخ في صور الايقاظ في \* ابان  
**(ويرسل الاخرى)** قام اموات النوم . وقد رحل سفر الوصال .  
فلم يروا الا اثار القرب . في مناخ الاحباب \* واذا في **(تتجافى)** ستر  
القوم قيامهم بالليل . فستر جزاهم . ان يطلع عليه الغير **(فلا تعلم  
نفس)** فلو عانيتهم ، وقد دارت كؤوس المناجاة . بين مزاهر التلاوة .  
فاسكرت قلب الواجد \* ورقمت في صحائف الوجبات . تعرفهم

**(بسيام)** ابونواس

وتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم

اشتهر ، بقيام الليل كله . وصلاة الفجر . بوضوء العشاء \* سعيد بن  
المسيب . وصفوان سليم . ومحمد بن المنكدر المدنيون . وفضيل .

ووهب المكيان \* وطلاوس \* ووهب اليانان \* والريبع بن خيم \* والحكم  
الكوفيان \* وابو سليمان الداراني \* وابو جابر الفارسيان \* وسليمان التيمي \*  
ومالك بن دينار \* ويزيد الرقاشي \* وجيب العجمي \* ويحيى البكالي \*  
وكهمس \* ورابعة البصريون \* قالت ام عمرو بن المنكدر . يا بني اشتهى  
ارك نأتما \* فقال يا اماء ، ان الليل ليرد علي ، فيهلني فينقضني عنى \* وما قضيت  
منه ما ربي \* وصحب رجل رجلا شهرين \* فما رآه نأتماه فقال مالك  
لا تنام ؟ \* فقال ان عجائب القرآن . اطرن نومي \* ما اخرج من اعجوبة \*  
الا وقعت في اخرى \*

لا تلحه ان كنت من سجراته      عدل المحب يزيد في اغراته  
ودع الهوى يقضى عليه بحكمه      ماشاء فهو مسلم لقضائه  
فشقاؤه فيما يراه نعيمه      ونعيمه في ذاك عين شقاؤه  
كحلت ماقيه بطول سهاده      وحنث اضالعه على برحائه  
دنف يبايل جسمه وفؤاده      بالحنيف واعجب اطول بقائه  
قال سفيان ، ان لله ريحا تسمى الصبحية \* مخزونة تحت العرش \* تهب عند  
الاسحار \* فتحمل الانين والاستغفار (للبيهار)

يا نسيم الريح من كاظمة      شد ما هجت الاسا والبرحا  
الصبا ان كان لا بد الصبا      انها كانت لقلبي اروحا  
اذكرونا ذكرنا عهدكم      رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبياً اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا  
يا طويل النوم ، فانتك مدحة ( تتجاني ) وحرمت منحة  
( والمستغفرين ) ولست من اهل عتاب « فاذا جنه الليل نام عنى » \*  
ليس في ليل الهجر منام \* ومتى رأيت محباً ينام ؟ ( للسنبي )  
فان نهاري لisle مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب  
بعيدة ما بين الجفون كما بما عقدم اعالي كل هذب بحاجب  
ثورت في الليل الحداة \* وعكمت احوال الاعمال \* وسارت رفقة  
المتهجدين وترنم كل ذى صوت بشجو \* وانت في الرقدة الاولى بعد \*  
لم يخل مرجان دمع من عقيق دم شوق بلا عبرة ساق بلا قدم  
يا هذا ، كيف تطيق السهر ؟ مع الشبع \* كيف تزاحم اهل العزائم ؟  
بمناكب الكسل :

دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه  
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشى صعب على من لا يجر به  
فاقن اضطراباً وان لم تستطع جلدأ فرب مدرك امر عز طلبه  
احنو الضلوع على قلب يحيرنى فى كل يوم ويعيننى تقبله  
تناوح الريح من نجد يهيجه ولا مع البرق من تعمان يطربه

## الفصل السابع والسبعون

اذا هبت رياح المواعظ ، اثارت من قلوب المتيقظين ، غيم الغم ،  
 على ما سلف \* وساقته الى بلد الطبع المنحرف . برعد الوعيد \* وبرق  
 الخشية \* فتترقى دموع الاحزان ، من بحر قعر القلب \* الى اوج  
 الرأس \* فتسيل في ميازيب الشئون \* على سطوح الوجنات \* فاذا  
 اجشب السر ، اهتز فرحا بالانابة \*

محت بعدكم تلك العيون دموعها فهل من عيون بعدها نستعيرها  
 رحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر اذا هب نجمدى الصبا يستثيرها  
 اتنسى رياض الغور بعد فراقها وقد اخذ الميثاق منك غدورها  
 يجعده مر الشمال وتارة يغاز له كر الصبا ومرورها  
 الاهل الى شم الخزامى وعرعر وشيخ بوادي الاثل ارض نسيرها  
 الا ايها الركب العراقي بلغوا رسالة محزون حواه سطورها  
 اذا كتبت انفاسه بعض وجدها على صفحة الذكرى يحاه زفيرها  
 ترفق رفيقى هل بدت نار ارضهم ام الوجد يذكي ناره ويشيرها  
 اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما شفى النفس امرثم عاد يضيرها  
 الا اين ازمان الوصال التي خلت خلاها حلا منها وجاء مريرها  
 سقى الله اياماً مضت وليالياً توضع رباها وفاح عبيرها

من تفكر في تفر يطه ، أن \* ومن تذكر ايام وصله ، حن \* من  
 سمع صوت الحمام ، ظنه لحسن الصوت \* كلا ، بل لذكر ما مر من العيش \*  
 اذا نظر الاسير الى نفسه في ضيق القد \* ولم يقدر على ضك القيد \*  
 قطع حزنه ، حيازيم القلب \* فنفسه بالأسف ، في آخر نفس \*  
 تهيم اذا ربح الصبا نسمت لها وتبكي اذا الورقاء في الغصن غنت  
 اذا جذب الصبح اللثام تأوهت وان نشر الليل الجناح ارنت  
 كان داود ، يؤتى بالاناء ناقصا ، فلا يشرب به حتى يتمه بالدموع \*  
 باساق القوم ان دارت على فلا تمزج فاني بدمعي مازج كاسي  
 كان في خد عمر بن الخطاب ، خطان اسودان من البسكاه \* وكان  
 في وجه ابن عباس ، كالشراكين الباليين من الدمع ( للهيار )

الامن لعين من بكهاها على الحمي تجف ضرورع المزن وهي حلوب  
 بكت وغدير الحمي طام واصبحت عليه العطاش الحائثات تلوب  
 وما كنت ادري ان عيناً ركية ولا ان ماء الماقيين شروب  
 كان الحسن ، يبكي حتى يرحم \* وكان الفضيل بن عياض ، يبكي في  
 النوم ؛ حتى يتبهاهل الداربيكائه \* وكان عطاء ، يبكي في غرفة له ، حتى  
 تجرى دموعه في الميزاب \* ففطرت يوما الى الطريق \* على بعض  
 المارين \* فصاح باهل الدار ، اماؤكم طاهر ؟ فصاح عطاء \* اغسله فانه  
 دمع من عصي الله \*

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكمتم

وقالوا لعطاء السلي، ما تشتهي؟ فقال اشتهي ان ابكى حتى لا اقدر ان ابكى .

وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول  
كان اشعث الحداني، وحبيب العجمي، يتزاوران . فيسكيان طول  
النهار . وكان حزام وسهيل وعبد الواحد، كل واحد في بيت .  
يتجاوبون بالبكاء ( للخفاجي )

ركب هوى تجاذبوا حديثه فاترعوا من الغرام اكوسا  
واسبلوا من الجفون ادما ظننتها مائاً وكانت انفسا  
لقد سمعت في الرجال انه اظنها نشطة وجد حبسا  
البكاء موكل بعيون الخائفين . كلما هممت بفتح طرف، لتنظر الى  
طرف من طرف الدنيا . طرفته دمة . قال عليه السلام، عينان لا  
تمسهما النار . عين بكت من خشية الله . وعين باتت تحرس في سبيل  
الله . قال الحسن، لو بسكى عبد من خشية الله . لرحم من حوله، ولو كانوا  
عشرين الفا . وقيل لثابت البناني . عاج عينيك ولا تبك . فقال اي  
خير في عين لا تبكى؟ ( لصدردر )

اذا لم افز منكم بوعد ونظرة اليكم فما نفعي بسمعي وناظري  
متى غنت الورقاء كانت مداقتي دموعي وز فراق حنين مزاهري  
البكاء، لاجل الذنوب . مقام المرید . والبكاء على المحبوب . مقام  
العارف .

روحى اليك بكلها قد اجمعت لو كان فيك هلاكها ما اقلعت  
تبكى عليك بكلها عن كلها حتى يقال من البكاء تقطعت  
فانظر اليها نظرة بتعطف فلطالما متعتها فتمتعت  
اخواني، حر الخوف. صيف الذوبان \* وبرودة الرجاء . شتاء الغفلة \*  
ومن لطف به ، كان زمانه كله فصلا :

عين تسر اذا رأتك واختها تبكى لطول تباعد وفراق  
فاحفظ لواحده دوام سرورها وعد التي ابكىتها بتلاق  
سبحان من روح ارواح الخائفين ، بريح الرجاء الضعيف ، اذا لم يتلاف  
تلف \* لا يد للمكروب ، من نسيم بارد :

بالله يا ريح الشمال اذا عزمت على الهبوب  
فتحملي شكوى المحب المستهام الى الحبيب  
قرب الضنى من مهجتي لما بعدت عن الطيب  
وقف عتبة الغلام . ليلة على ساحل البحر ، الى الصباح يقول ، ان تعذبني  
فانى لك محب \* وان ترحمي فانى لك محب \* يا قومنا ، المحب مع بذل  
روحه ، يرتاح الى المنى والى لعل \* لانه لا يرى ما بذل \* يصلح ثمننا  
لما طلب :

بقلبي منهم علق ودمعى فيهم علق  
وبى من جههم حرق لها الاحشاء تحترق  
وما تركوا سوى رمقى فليتهم له رمقوا

كان عبد الواحد ، يقول لعبته . ارفق بنفسك . فيسكى و يقول ، انما ابكى على تقصيري :

قالوا تصبر فما هذا الجنون بهم فقلت يا قوم ليس القلب من قبلي  
واعجبا . او يقدر المحب على التصرف في قلبه ؟ كلا ، دين المحب الجبر  
( لابي الشيخ الخزاعي )

وقف الهوى في حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم  
اجد الملامة في هواك لذيدة جبا لذكرك فليلنى اللوم  
دخلوا على رابعة . فقالت . لقد طال على الايام . بالشوق الى لقاء  
الله تعالى \* ودخلوا عليها مرة اخرى . فقالوا اشتاقين اليه ؟ فقالت هو  
حاضر معي \* يا رابعة هذا ضد الاول \* اجابت بلسان الحال \* هكذا  
تحير المحب \*

ومن عجب انى احن اليهم واسأل عنهم من ارى وهم معي  
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي  
اذا بدت رابعة . فى القيمة تخمرة \* وقعت لهيبة خمارها . طيالة العلماء \*  
كان سفيان ، يتأدب لرابعة \* كان هو ، صاحب مخزن العلم \* فتردد الى  
القهرمانة \* لان لها دخولا اكثر منه \* رحل الملاك . وبقى المدعون \*  
اترى اى طريق سلكوا ؟ نحن ملكنا . والقوم ملكوا \* ( للشريف  
الرضي ، وللهيار )

يا صاحبي رحلى فقا فسائلا لى الدمنا

وامطرا دمعكها	ذاك الكيثب الايمنا
مالدار عندى سكن	اذا عدمت السكنا
كان فؤادى وهم	فظعنوا فظعننا
متى لعينى ان ترى	تلك الثلاث من منى
و يوم سلع لم يكن	يومي بسلع هينا
ويوم ذى البان	تبايعنا فحزت الغبنا
كان الغرام المشتري	وكان قلبى الثمنا
و بارق اشيمه	كالطرف اغضى و رنا
ذكرنى الاحباب	والذكرى تهيج الحزنا
مزبطن مر والسرى	تؤم عسفان بنا
وبالعراق وطرى	يا بعد ملاح لنا

### الفصل الثامن والسبعون

المحب يتعلق بكل شىء . ويهيم فى كل واد . على القلق يمشى . وعلى  
الحرق يمسى :

بقيت على الاطلاع من بعدكم . ملقى اھيم بكم غربا واطلبكم شرقا  
واسأل انفاس الرياح اذا جرت يمانية عنكم واستنبؤ البرقا  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخرج الى حراء . ويبدو الى التلاع .

مقاساة الخلق ظلمة ◦ والحبيب لا يتجلى إلا في خلوة ◦  
 واخرج من بين البيوت لعلى ◦ احدث عنك النفس في السرخاليا  
 المحب مقتول بلا سيف ◦ ملقى في منى المنى ◦ لا عند الخيف ◦ اذا  
 سمع صوت منشد قد غرد ◦ خلع لجام الصبر وتشرد .

ولما غرد الحادى ◦ وسار القوم في الوادى

وراح القلب يتبعهم ◦ بلا ماء ولا زاد

رأيت قتيل بينهم ◦ صريعا ماله فاد

اول علامات المحبة ◦ دموع العين ◦ واوسطها قلق القلب ◦ ونهايتها

احتراقه (قميس ذريح)

هل الحب الا زفرة بعد زفرة ◦ وحر على الاجساد ليس له برد

وفيض دموع تستهل اذ بدا ◦ لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو

قال ذو النون ، لقيت امرأة متعبدة ، فوعظتني فبكيت ◦ فقالت لم

تبكى ؟ قلت لها والعارف لا يبكى ؟ قالت ، اذا بكى استراح ◦ ولا راحة

للمؤمن ، دون لقاء ربه .

لا وحييك لا اصافح ◦ بالدمع مدمعا

من بكى شجوه استراح ◦ وان كان موجعا

كبدى فى هواك ◦ اهون من ان تقطعا

لم تدع سورة الضنى ◦ فى للسقم موضعا

المحبة نزالة ، وقوتها المهج ◦ كانت اضلاع عمر بن عبد العزيز ، تعد

وكان جسده سرى ، كالشن ◦ وقف ابو يزيد ، فى المحراب فكبر ، فتقعقت

عظامه .

وانى لتعرونى لذكراك روعة لها بين جلدى والعظام ديب  
 فاهو الا ان اراها بفساة فاهت حتى لا اصكاد اجيب  
 اذا رأيت محباً ولم تدر لمن ؟ \* فضع يدك على نبضه . وسم كل من  
 تظنه المحبوب \* فان النبض لا ينزعج . الا عند ذكره ( انما المؤمنون  
 الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ) ( للهيار )

الا قى يسأل قلبى ماله ينزو اذا برق الحمى بداله  
 فهب يرجو خيرا من الحمى يسنده عنه فما روى له  
 اراد نجداً معه فانتقضت ارادة هاجت له بلباله  
 وانتسم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طوبى له  
 المحب . فى قلق لا سكون \* والعجب انه يتكلف الثبات .  
 الوجد يحرقه والليل يقلقه وانصبر يسكته والحب ينطقه  
 ويستتر الحال عن ليس يعذره وكيف يستره والدمع يسبقه  
 المحب . يبالغ فى كتمان وجده \* غير ان الدمع تمام .

آفة السر من جفو ن دوام دوامع  
 كيف يخفى من الله مو ع الهوامى الهوامع  
 كان اكثر القوم ، اذا جائه البسكا . دافعه \* اتما . الا حى له \* فيغلبه  
 فلا حيلة ( للمتنبى )

حاشى الرقيب نخانته ضمائر وغيض الدمع فانهلت بوادره  
 وقاتم الحب يوم البين مقتضح وصاحب الوجد لا تخفى سرأره

إذا اقلقه الحب، ضج \* وإذا ارقه الشوق، عجج \* ولما حبس دمه،  
 ثجج \* وإذا استوحش من الخلق، هجج \* فالهجوم تنوبه من كل فجج \*  
 حشيت قلوب القوم بالغموم \* حشو الورد في قوارير الزور \* وكلما  
 التهمت نار الحذر \* جرت عيون الدمع \* في جداول العيون \* فرشت  
 على الحدود ماء \* ما ماء الورد عنده بطيب (لابن المعتز)

اسر القلب فامسى لديه فهو يشكوه ويشكو اليه  
 عذب الاحباب بالهجر حيناً فهم يكون بين يديه  
 واعجباً لضعف بدن العارف كم يحمل؟ \* وآسفا لقلب المحب كم يصبر؟  
 نعم تحمل الاشواق والعيسر ظلع ويمشى الهوى والناقلات قعود  
 ما اقوى جلد جلد القلب، على نار الحب \* كانه قد البس ريش  
 السمندل \* على انه لا بد من لذع يبين اثره \* في صمود الصعداء، دلالة  
 تدل على الحريق \* اشتط اللهب، فشاطت القلوب \* لولا ان القوم  
 على شواطى بحر الدموع نزول (للشريف الرضى)

خذى حديثك في نفس من النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس  
 الماء في ناظري والبار في كبدى ان شئت فاغتر في او شئت فاقتبس  
 اشد ما على المحب، من مقاساة الحب، سماع اللوم \* واعجبا من خلى  
 يعذل ذا شجى \* ويحك خل شأنه وشانه \*

(فيا جهم زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعداك الحشر  
 لما اسلم سعد بن ابى وقاص، قالت له امه، والله لا آكل ولا اشرب \*

ولا يظلمني سقفيدت، حتى تكفر بمحمد ◦ فقال اسمعي يا اماء؛ والله  
لو كان لك مائة نفس ◦ فخرجت واحدة بعد واحدة ◦ لم اكفر بمحمد ◦  
ويجها. ما خبرت خبر المحبة؟ متى وقع السلو. في حب صادق؟ (اللتبي)  
عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سودائه  
القلب اعلم يا عدول بدائه واحق منك بجننه وبمائه  
فومن احب لاصينك في الهوى قسما به وبجسسه وبهائه  
أحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه  
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى تكون حشاك في احشائه  
واعجبا. لعاذل في حب مذاقه ◦ وأمر بهجر حبيب ما شاقه ◦  
وماذا على مفرد بالعراق تذكر بالرمل عهدا فخنا  
واني لكل شبح عاذر اذا ناح من طرب او تغنى  
كانت ام الربيع بن خيثم، اذا رأت قلعه بالليل، قالت يا بني لعلك  
قتلت قتيلا ◦ فيقول يا اماء قتلت نفسي ◦ قيل لعابد كان ينتحب، انك  
تفسد على المصلين صلاتهم، بارتفاع صوتك ◦ فقال ان حزن القيامة  
اورثني دموعا غزارا ◦ فانما استريح الى ذرفها احيانا ◦  
مهلا عدول صليت نار جوانحي وغرقت في تيار دمعي المسيل  
هذي حشاي لديك فانظر هل ترى قلباً فان صادفت قلباً فاعذل  
غاية العاذلين، ايصال اللوم، الى الاسماع ◦ فاما القلوب فلا سبيل اليها ◦  
سيان ان لا تموا وان عذروا مالي عن الاحباب مصطبر

لا غرو ان اغرى بجهنم اذ ليس لي في غيرهم وطر  
 لا بد لي منهم وان تركوا قلبي بنار الهجر يستعر  
 وعلى ان ارضى بما صنعوا واطيعهم في كل ما امروا  
 لو رأيت المحب، يهرب من العذل ، الى فلول الخلوات \* فاذا  
 ناوله الوجد، كأس الدهوع اقترح عليه غناء الحمام \*

ذكر الاحباب والوطنا	والصبا والالف والسكنا
فبيكي شجوا وحق له	مدنف بالشوق حلف مني
ابعدت مرعى به رجعت	من خراسان به اليمنا
من لمشتاق تميله	ذات سجع ميلت فننا
لم تعرض في الحنين بمن	مسعد الا وقلت انا
لك يا ورقاء اسوة من	لم تذيقي طرفه الوسنا
بك انسى مثل انك في	فتعالى نبد ما كمننا
تشاكي ما نحن اذا	بحت شكوى صحت واحزننا
انا لا انت البعيد هوى	انا لا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها	انت والالف القرين ثنا
اسرحا راد النهار معا	واسكننا جنح الدجى غصنا
وابيكي يا جارتي لما	لعبت ايدى الفراق بنا
اين قلبي ما صنعت به	ما ارى صدرى له وطنا
كان يوم النفر وهو معي	فاني ان يصحب البدنا
أبه حادى الرفاق حندا	ام له داعى الفراق عنى

## الفصل التاسع ه السبعون

يا هذا ، قد سمعت اخبار المتقين ، فسر في سرهم ه وقد عرفت  
 جدهم ه فتناول من شرهم ه ثم سل من اعانهم يعنك ه ( فما كان بهم )  
 ( لابن هندو )

لا يؤيسنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجاً وترتيباً  
 ان القناة التي شاعت رفعتها تنمى وتنبت انبوها فانبوها  
 استغنى القوم بطيبهم ه عن مدح خطيبهم ه فاسلك طريقهم ه تكن  
 رفيقهم ه ( لابن الرومي )

وسائل عنهم ما ذا يقدمهم فقلت فضل به عن غيرهم بانوا  
 صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبل العلياء ما صانوا  
 المنعمون وما منوا على احد يوماً بنعمي ولو منوا لما مانوا  
 قوم يعزون ان كانت مغالبة حتى اذا قدرت ايديهم هانوا  
 اطار خوف النار نومهم ه واطال ذكر العطش الاكبر صومهم ه  
 يحسبهم الناظر مرضى الابدان ه وانما بهم سقام الاحزان .

مكتئب ذو كبس حرى تبكى عليه مقلة عبرى  
 يرفع يمناه الى ربه يشكو وفوق الكبد اليسرى  
 يبقى اذا حدثته باهتاً ونفسه مما ابه سكرى

تحسبه مستمعاً ناصتاً وقلبه في امة اخرى  
 اذا ذكروا العفو طاب العيش و اذا تصوروا العذاب جاء الطيش  
 امد باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعى رقيها  
 وقد غفل الواشى ولم يدرا انى اخذت لعيني من حبيبي نصيها  
 قال صالح المري بان عطاء السلى قد اجتهد حتى انقطع فصنعت  
 له شربة سويق فلم يشرب فقوال انى والله كلما هممت بشرها  
 ذكرت قوله تعالى ﴿ وطعاماً اذا غصت ﴾ فلم اقدر فقللت انا في واد  
 وانت في واد \*

اطلت وعذبتى يا عدول بايت فدعنى حديثى يطول  
 ابيت اراقب نجم الدجى الى الصبح وجدى ودمعى يسيل  
 انبعثت غيوم الغوم من اودية القلوب فاستمتت قبيل الصبح  
 فهطلت فلها مع الشئون شئون، فجرت الارواح، فى موقى العيدان  
 فقدحت فخرقت فارتقت ورق الشوق، منابر الشدو، فاطربت  
 فصدحت بلابل المحبة، بين منشور منشورها، فلبلت \*

يا نفحات الريح مرى سحراً فلبلى طرة ارض بابل  
 صفى لاهل بابل بلا بلى وبلغيم فى الهوى رسائلى  
 كم من دم طاح بغير نائر وكم قتيلى كلف بالقاتل  
 قلب المحب، تحت خمة الليل، جمرة. كلما هب النسيم التهبت  
 يمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضا ويصدع قلبي ان يهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
 سهر القوم يقع ضرورة لان القلق مانع من النوم وليس  
 لهم في تلك الشدائد راحة سوى جريان الدموع (للسرى)  
 بلاني الحب فيك بما بلاني فشأني ان تفيض غروب شأني  
 ايت الليل مرتفقاً اناجى بصدق الوجد كاذبة الاماني  
 قشهدي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان  
 فيا ولع العواذل خل عني ويا كف الغرام خذي عناني  
 من صلي بالليل، حسن وجهه بالنهار شيمة المحبة، لا تخفي  
 وصحائف الوجوه، يقرؤها من لم يكتب خذي حديثك في نفسي  
 من النفس قطعت نياق جدهم، بادية الليل ولم تجد مس تعب  
 الطريق الى المحبوب. لا تطول.

بدالها من بعدما بدالها روض الحمي ان تشتكي كلالها  
 نفلها ترح في زمامها فانها قد ستمت عقالها  
 اذكرها مر النسيم سحراً مراتعا تفيضات ظلالها  
 رنحها الشوق الممض والسرى فسحبت من وجدها جلالها  
 تحسبها سكرى وماذاك بها وانما شوق الحمي امالها  
 يارب، قرب ارض كنعان من مصر فقد نفذ صبر يعقوب كان ابو  
 زيد. يقول الهى الى متى تحبس اعضاء حبيك؟ تحت التراب احشرهم،  
 واجعلني جسراً. ليعبروا اليك واويلاه. انا اشرب. وانا اطرب

يتركوني اسير وحدى \* اسير وحدى \* هلا سبعت معي رجل رجل \*  
 او اعاننى ساعد مساعد \* اين شرط الرفقة ؟ \* او ما العزاء للسكل ؟ \*  
 لو عدلتن تساهمنا جوى مثل ما كنا اشتركنا نظرا  
 يا حاضرين عندنا . بنية التنزه . لستم معنا \* عودوا الى اوكار الكسل \*  
 فالجرب طعن وضرب \* يامودعين ارجعوا \* فقد عبرنا العذيب \* دعونا  
 نخل بالوجد \* فى صحراء نجد \* ستأتىكم اخبارنا عن قريب ، بعد فيد \*  
 وانت ايها الحادى ، عرض المازمين والحيف \* تعلمك الدموع ، كيف  
 ترمي حصى الخذف ؟ \*

الاغنيانى بالديار فانى احب زروداً ما اقام ثراها  
 وبين النقى والانعمين محلة حبيب لقلبي قاعها وربهاها  
 ونعمان ياسقياً لنعمان ماجرت عليه الزهامى بعدنا وصبهاها  
 وللقلب عند المازمين وجمعها ديون ومقضى خيفها ومناها

### الفصل الثمانون

يا مقبياً فى دائرة دار الغير . كم حضرت فيها محتضر؟ \* كم عاينت  
 عينك قبراً يحتفر؟ \* لقد الانت مواعظها ، كل صلد حجر \* عجباً  
 لفرخها ، ما عيد حتى نحر .

ان فى نأى زمانى عظة تشغل العاقل عن نأى زنام

ومدام الفكر فيمن قد مضى      مسكريغنيك عن شرب مدام  
عرس القوم وغربان الدجى      انما صاحت بتقويض الخيام  
وحمامات الضحى صادحة      نوحها يندرها صرف الحمام  
ومطايا الخيف قدزمت لكم      ودعوا يا قوم وامضوا بسلام  
ودعوا عنكم اباطيل المي      ليست الدنيا لنا دار مقام  
اقسم الساقى بكاسات الردى      ليدورن على كل الانام

يامن اذا عامل ، خان وظلم \* يامن امر بما ينفعه فلم \* هذا القتير في الرأس  
كالعلم \* ابقى بعد نوره يا ظالم ظلم \* الم يقل لك الم الضعف اتبه ؟  
الم \* اين رفيقك ؟ ادلج \* وقد عرفت المنهج \* والرحيل قد ازحج \*  
وهذا فرس مسرج \* والبضاعة كلها بهرج \* ويحك . تعاهد قلبك \* فاذا  
رأيتَه قد مال الى الهوى ، فاجعل في الجانب الاخر \* ذكر العقاب  
ليستقيم \* فان غلبك الهوى ، فاستغث بصاحب القلب \* وان تأخرت  
الاجابة ، فابث رائد الانكسار خلفها \* تجدني عند المنكسرة قلوبهم \*  
يا هذا ، اما علمت ان اللطف مع الضعيف اكثر \* لما كانت الدجاجة  
لا تخنوع على الولد ، اخرج كاسيا \* ولما كانت النملة ، ضعيفة البصر اعينت  
بقوة الشم \* فبن تجرد ريح المطوم . من بعيد فتطلب \* لما كان التماسح ،  
مختلف الاسنان ، صار كلبا اكل ، حصل بين اسنانه ما يؤذيه \* فيخرج الى  
شاطىء البحر \* فاتحا فاه ، طالبا للراحة \* فيأنى طائر ، فينقر ما بين اسنانه \*  
فيكون ذلك ، رزقا للطائر \* وترويحاً عن التماسح \* هذه الخلد

د؛ يية عمياء . قد الهمت وقت الحاجة الى القوت، ان تفتح فاهها ، فيسقط  
الذباب فيه . تتناول منه . هذه الاطيار . تترنم طول النهار .  
فيقال للضفدع، مالك لا تنطقين؟ فتقول مع صوت الهزار يستبشع  
صوتي . فيقال . هذا الليل بحكمك ، انا عند المنكسرة قلوبهم ، لما  
خلق الاخرس ، لا يقدر على الكلام . سلب السمع . لئلا يسمع ما يكره ،  
ولا يمكنه الجواب . فكل اخرس اطروش ، لما تولع الجذام . باظفار  
اصحابه . صعب عليهم الحك . فمنع منهم القمل . فليس في ثياب المجذومين  
قملة . سبحان من هذا لطفه . سبحان من لا يعطف عنا عطفه ،  
ثكلت خواطره . انست بغيرك . عدمت قلباً يحب سواك :

لا اذاق الله عينا ابصرت      غيركم يا قوت روحى وسنا

لا ولا كانت قلوب سكنت      عند ذكر اكم ولا نالت منى

إلهى ، ادلنا من نفوسنا . التى هى اقرب اعدائنا منا . واعظمهم نكايه  
فيينا . الهى ، تلاعبت خوادع آمالنا . بيض ائع اعمارنا . فصرنا مفاليس .  
اغارت علينا خيول الهوى . فاستأسرتنا باسرها . واوثقتنا من اسرنا .  
ورمتنا فى مطامير طردنا . فيا مالك الملك . انقذ حيسنا . وخلص  
اسيرنا . وسير اوبتنا . من بلاد غربتنا . كم عدنا مريضاً ؟ وما عدنا  
كم رأينا الاحلاد تبني ؟ وما تبنا . كم ابصرنا ؟ وما اقصرنا . واتيينا ،  
وما اتيينا . يا ملاذ العارفين . يا معاذ الخائفين . خذ بيد من قد  
زلت قدم فطنته . فى مزلق فتنته . اقم من قعد به سوء عمله :

كم اشكو واين نفع الشكوى      قد قل تصبرى وحل البلوى  
 مالى جلد على جفاهم يقوى      اهوى قلقي اذا جفا من اهوى  
 يامن اصلح السحرة . فجعلهم بررة \* جاؤا يحاربون ، وخلع الصالح  
 قد خبيت \* وتيجان الرضى ، قد رصعت \* وشراب الوصال ، يروق \*  
 فدوا ايدهم ، الى ما اعتصروا من نخر الهوى \* فاذا به قد استحال  
 خلا \* فافطروا عليه \* واعجبا لسكارى من شراب الحب \* عربدت  
 عليهم المحبة \* فصلبوا فى جذوع النخل \* ارتقى ساطان عزمهم ، الى  
 سموات قلوبهم ﴿ فاوحى فى كل سما امرها ﴾ واعجبا لعزم صلب \*  
 ما هاله الصلب \* لا تتعرض بنار المحبة \* الا ان يكون لقلبك جلد  
 السمندل \* او صبر الفراش \* يا هذا ، الاحتراق \* على قدر الاشتياق \*  
 لما اشتد شوق الفراش الى النار ، تعجل احتراقه \* هجم بيتغى الوصال \*  
 فصال عليه المحبوب :

لاذ بهم يشكى جواه      فلم يجد فى الهوى ملاذا  
 ولم يزل ضارعا اليهم      تهطل اجفانه رذاذا  
 فقربوه فحادثوه      واتلفوه فكان ماذا  
 لما علم المحبون ، ان الصبر محبوب \* شمروا لحمل البلاء \* ثم حلى لهم ،  
 فعدوه نعمة .

سقمى فى الحب عافيتى      ووجودى فى الهوى عدى  
 وعذاب ترتضون به      فى فى احلى من النعم

كان الربيع بن خثيم ، يقول في شدة مرضه ◦ ما احب ان الله تقصني  
منه. قلامه ظفر .

مرض الحب شغائى فى الهوى      كلما      اكربنى      اطربنى  
فبقائى من فنائى فيكم      وسرورى منكم فى حزنى  
وشربتم بوصول مهجتى      وانا      منتظر للثمن  
كيف ارجو البرء من داء الهوى      وطيبى فى الهوى امرضى  
واذا البلوى افادت قربكم      فمن      النعمى دوام المحن  
اخوانى ، لسنا من رجال البلاء ◦ فسلوا الله العافية ◦ يضيق الخناق  
على المحب ◦ ويمنع من التنفس ◦ لئن قلت آه لا محونك ◦

الحب يقول لا تشع اسرارى      والدمع يسيل هاتسكا استارى  
فالشوق يزيدنى على المقدار      وانارى اذن من الهوى وانارى

### الفصل الحادى والثمانون

يا من انفاسه عليه معدودة ◦ وابواب التقى فى وجهه مسدودة ◦  
واعماله بالرياء والنفاق مردودة ◦ غير ان محبة التفريط معه مولودة :  
حياتك انفس تعد فكلما      مضى نفس منها انتقصت به جزا  
فتصبح فى نقص وتمسى بمثله      امالك معقول تحس به رزما  
يميتك ما يحييك فى كل ساعة      ويحدوك حاد ما يريد بك الهزما

كم اسرعت فيما يؤذى دينك؟ ودأبت \* كم خرقت ثوب ايمانك؟ وما  
 رأيت \* كم فرقت شعب قلبك؟ وما شعبت \* كم فاتك من خير؟  
 وما اكتبأت، يا كاسب الخطايا، بثس ما كسبت \* جمعت جملة من  
 حسناتك، ثم اغتبت \* وحصن دينك ثلثت، لما ثلثت \* وانت الذى  
 بددت ما جلبت \* ان لاح لك اخوك عبه وان لاحى سببته \* ياعقرب  
 الاذى \* كم لدغت؟ كم لسبت؟ \* تعلم ان مولاك يراك \* وما  
 تأدبت \* تؤثر ما يفنى على ما يبقى \* ما اصبت \* تصبح تائباً، فاذا  
 امسيت، كذبت \* تمشى مع اليقين، فاذا قاربت انقلبت \* تعمر ما  
 لا يبقى، وما يبقى خربت \* تأنس بالدينا وغرورها \* وقد جربت \* كأنك بك فى  
 القبر \* تبكى ما كسبت \* لقد حسبت حساباً كثيراً \* وهذا ما حسبت \*  
 يا وادى الشيخ \* كيف يقال لو اعشبت؟ \* يا هذا \* اكثر الانعام  
 عليك \* كف كف فضول الدنيا عنك \* اذ رأيت سر بال الدنيا قد  
 تقلص \* فاعلم انه قد لطف بك \* لان المنعم لم يقلصه عليك، بخلا ان  
 يتمزق \* لكن رفقاً بالماشى ان يتعثر \* احرم عن الحرام، بنزع مخيط  
 الهوى \* لعل جذب القدر، يقارن ضعف كسبك :

ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم

يا تائمآ فى فلاة الغفلات \* اعل باقدام الدهن، نشز الفكر \* تلح لك  
 البلد \* ويحك \* تركب البحار فى طلب الدنيا \* فاذا امرت بخير، قلت ان  
 وفقنى \* اصم الله سمع الهوى \* فما يسمع الا ما يريد .

ثقف بالعدل التوى

فالوزج الهوى نوى

ياملولا كلما

عتتسا تطلب في

ما احسن قولك \* وما اقبح فعلك \* كم يشكو حزينان؟ \* نطقك من  
 كانون عزهك \* ويحك \* بادر درالار باح ، مادام ينثر \* فسينادي عن  
 قليل ﴿ يا سماء اقلعي ﴾ اتحسب تحصيل المعالي سهلا؟ \* نيل سهيل اسهل \*  
 من ادلج في ليل الصبر ، فات المكاس \* يامن يتعب في التعب ، ولا يجد  
 له لذة ، انت بعد في سواد البلد \* اخرج الى البادية ، تجد نسيم نجد ، الاعتبار  
 عندنا ، بالاعمال القلبية \* غلبت حرارات الخوف ، قلب داود \* فصار  
 كفه كبراً ﴿ والنا له الحديد ﴾ وقويت روحانية محمد \* فنبع الماء من  
 بين اصابعه :

لولا مدام عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار  
 فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن طرف لهم جار  
 ايها المصلي : طهر سرك ، قبل الطهور \* وقتش على قلبك الضائع قبل الشروع \*  
 حضور القلب . اول منزل \* فاذا نزلته . انتقلت الى بادية العمل \* فاذا  
 انتقلت عنها . انخت بياب المناجى \* واول قرى ضيف اليقظة \* كشف  
 الحجاب لعين القلب \* وكيف يطمع في دخول مكة؟ منقطع قبل الكوفة \*  
 همك في الصلوة متشبث \* وقلبك بما كنه الهوى متلوث \* ومن كان  
 متلظخا بالاقدار لا يغلف \* ادخل دار الخلوة لمن تناجى \* واحضر  
 قلبك لفهم ما تتلو \* ففي خلوات التلاوة \* تزف ابكار المعاني \* اذا

كانت مشاهدة مخلوق يوم ﴿ اخرج عليهن ﴾ استغرقت احساس  
الناظرات ﴿ فقطعن ايديهن ﴾ فكيف بالباب علقمت ؟ فعقلت  
على الباب .

لها بوجهك نور تستدل به      ومن نوالك في اعقابها حاد  
لها احاديث من ذكراك تشغلها      عن الشراب وتلهيها عن الزاد  
لواحيبت المخدم . لحضر قلبك في الخدمة . ويحك ، هذا الحديث  
يعشق المغناطيس . فكيف ما التفت ؟ التفت ؟ ان كنت ما رأيت هذا  
الحجر ، فانظر الى الحرائق . تواجه الشمس ، فكيف مالت ؟ قابلتها  
﴿ للشريف الرضى ﴾

وانى اذا اصطكت رقاب مطيكم      وثور حاد بالرفاق عجول  
اخالف بين راحتين على الحشى      وانظرانى ملتم فاميل  
قيل لعامر بن عبد قيس . اما تسهوا في صلاتك ؟ قال او حديث ، احب  
الى من القرآن ؟ حتى اشتغل به . هيهات ، مناجاة الحبيب ، تستغرق  
الاحساس . كان مسلم بن يسار ، لا يلتفت في صلاته . ولقد انهدمت ناحية  
من المسجد . فزع لها اهل السوق ، فما التفت . وكان اذا دخل منزله .  
سكت اهل بيته . فاذا قام يصلى ، تكلموا وضحكوا . علماً منهم ان قلبه  
مشغول . وكان يقول في مناجاته . الهى ، متى القاك وازت عنى راضى ؟  
اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم      جعلت اشتغالى فيك يامتهى شغلى  
فمن لى بان القاك فى ساعه الرضا      ومن لى بان القاك والكل لى من لى

كان الفضيل ، يقول افرح بالليل ، لما جاءه ربي . واكره النهار ،  
للقاء الخلق .

الموت ولا فراق من اهواه هذى كبدى تذوب من ذكره  
ما اشوقنى له متى القاه ما مقصودى من المنى الا هو  
كان ابو يزيد ، يقول وددت ان الله تعالى جعل حساب الخلق على  
قيل لماذا ؟ قال لعله يقول فى خلال ذلك يا عبدى . فاقول ليك . ثم  
ليصنع بي ماشاء .

هل الطرف يعطى نظرة من حبيبه ام القلب يلتقى راحة من وجيبه  
وهل لليالى عطفة بعد نفرة تعود فيلهى ناظر عن غروبه  
احن الى نور اللوى فى بطاحه واظما الى ريا اللوى فى هبوبه  
وذاك الحمى يغدو عليلا نسيمه ويمسى صحيحاً ماؤه فى قلبه  
هو الشوق مدلول على مقتل الفتى اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه

يا واقفا فى صلاته بجسده ، والقلب غايب . ما يصلح ما بذلته من  
التعب ، مهرا للحنة ، فكيف ثمن الجنة ؟ . رأته فارة جملا ، فاعجبها . فحرت  
خطامه . فتبعها . فلما وصل الى باب بيتها . وقف ونادى بلسان الحال .  
اما ان تتخذى دارا يليق بمحبوبك . او محبوباً يليق بدارك . خذ من هذه  
اشارة . اما ان تصلى صلوة تليق بمعبودك . او تتخذ معبودا يليق بصلاتك .

## الفصل الثانی و الثمانون

عجبا لمن رأى فعل الموت بصحبه ◊ ثم ينسى قرب نجه ◊ واستبداله  
ضيق المكان بعد رحبه ◊ من لم ينتبه بوكره ، فسينتبه بسجبه :

مالبني الدنيا غدوا      اهل ضلال وعمه

بصيرهم من جهله      كانه حلف كسه

انت مقيم سائر      فلا تقل لم ولله

ولا تكلم احدا      في غير بركله

فكل معطى مهل      اوقاته منصرمه

ولا تدوم للفتى      شؤونه المنتظمة

ياأتى على الارض مدى      وما عليها نسمة

ضاق رحيب العمر عن      حاجاتنا المزدحمة

اين الاقران ؟ واين سلكوا ؟ ◊ تالله لقد فنوا ، وهلكوا ◊ اجتمع  
الاضداد ، في الاحقاد ، واشتركوا ◊ وخانهم جبل الامل ، بعدما  
امتسكوا ◊ ونوقشوا . على ما خلفوا وتركوا ◊ وصار غاية الاماني  
ان لو تركوا ◊ تالله لقد سعد من تدبر ◊ وسلم من الاذى من تصبر ◊ وهلك  
مؤثر المرى وادبر ◊ فكأنكم بالفراق ، ياركاب المعبر ◊ يا نأما في لهوه .  
وما نام الحافظ ◊ لاحظ نور الهدى ، فلا حظ الا للاحظ ◊ ولا

تغتر ببرد العيش، فزمان الحساب قانظ ◊ يا مدبراً امر دنياه، ينسى  
 أخراه ◊ تخفف الندأ اللافظ ◊ عجائب الدهر تغنى، عن وعظ كل واعظ ◊  
 يامن رأينا يد التفريط، قد ولعت به ◊ فأتينا للومه واعتبه ◊ اما مصير  
 السلف؟ نذير الخائف ◊ اما مهد الطفل؟ عنوان اللحد ◊ يا من لمع له  
 سراب الامل ◊ فبدد ماء الاحتياط ◊ اترك ما علمت ان الاماني قمار؟ ◊  
 مدنهر الهوى، وقلبك على الشاطى ◊ فر به ◊ صم مسمع اليقظة،  
 فصممت على الزلل ◊ اكل الزمان (وهم بها) اما تقع في يوم  
 (واستعصم) الورع عن الذنوب ◊ يوجب قوة قلبية ◊ قال بعض  
 السلف ارتكبت صغيرة فغضب على قلبي ◊ فلم يرجع الى الا بعد  
 سنة ◊ اخواني اطلاق البصر سيف يقع في الضارب:

يا للرجال لنظرة سفكت دماً      ولحادث لم الفه مستسلما  
 وارى السهام تؤم من يرمى بها      فعلام سهم اللحظ يصمى من رمى  
 المحرمات حرم ◊ ونظر المملوك الى حرم المالك ◊ من اقبح  
 الخيانة ◊ يا بنى آدم تلمحوا تأثير (وعصى) لقمة اثرت ◊ ان عثرت  
 فعمرى المكتسى ونزل العالى ◊ وبكى الضاحك ◊ وقام المترفه ◊ يخدم نفسه ◊  
 فاشدد بكاؤه ◊ فنزل جبريل يسليه ◊ فزاد برؤيته وجده  
 (للشريف الرضى)

رأى على الغور وميضاً فاشتاق      ما اجلب البرق لماء الاماق  
 ما للوميض والفؤاد الخنفاق      قد ذاق من بين الخليط ما ذاق

دام غرام ما له من افراق قد كل آسيه وقد مل الراق  
 قلبي وطرفي من جوى واملاق في غرق ما ينقضى واحراق  
 ياناق اداك المؤدى ياناق ماذا المقام والفواد قد تاق  
 هل حاجة المأسور الا الاطلاق

كان آدم ، كلما عين الملائكة تصعد الى السماء \* وجناحه قد  
 قد قص \* زاد قلقه :

واصبحت كالبازي المنتف ريشه يرى حشرات كلما طار طائرا  
 يرى خارقات الجوى يخرقن في الهوى فيذكر ريشاً من جناحيه وافرا  
 وقد كان دهرآ في الرياض منعا على كل ما يهوى من الصيد قادرا  
 الى ان اصابته من الدهر نكبة فاصبح مقصوص الجناحين حاسرا  
 اعظم البلايا ، تردد الركب الى بلد الحبيب \* يودعون عندفراقهم  
 الزمن :

ولم يبق عندي للهوى غير انى اذا الركب مروانى على الدار اشفق  
 كانت الملائكة ، اذا نزلت اليه \* استنشق ريح الوصال ، من ثياب  
 الواصلين \* وتعرف اخبار الديار ، من نسيمات القاصدين \*

خبرانى عن العقيق خيرا اتما بالعقيق احدث عهدا

يا ناقضى العهود ، دوموا على البكاء \* فمن اشبه اباه فما ظلم \*  
 كانت عابدة من احسن النساء عينا \* فاخذت في البكاء \* فقيل لها  
 تذهب عينك \* فقالت ان يدكن لى عند الله خير ، فسيبدلنى خيراً

منهما \* وان تكن الاخرى ، فوالله لا احزن عليهما ( للمتنبى )  
 قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والفي ذا القلب احزانا  
 قد كنت اشفق من دمعى على بصرى فاليوم كل عزيز بعدكم هانا  
 تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللحب من التذكار نيرانا  
 من سعى الى جناب العز ، باقدام المسكنة \* ووقف يباب الكرم  
 على اخمص المسئلة \* ووصف ندمه على الذنب ؛ بعبارة الذل \* لم  
 يعد بالحيية .

لى عنكم منصرف	ملكتم قلبى فما
ن كبدى او الطف	فودكم منه مـكا
ولا افاق الشغف	فلا يرى وجدى بكم
اياس من ان تعطفوا	لست وان اعرضتم
حتى يعود يوسف	وصبر يعقوب معى

يا معاشر المذنبين ، اسمعوا وصيتى \* اذا قمتم من المجلس ، فادخلوا  
 دار الخلوة \* وشاوروا نصيح الذكر \* وحاسبوا شريك الخيانة \*  
 وتلمحوا تفریط التواني . فى بضاعة العمر \* ويكفى ما قدمضى \* فليحذر  
 الاعور الحجر \* اذا نقى خاطر المذكر ؛ من ذلهوى \* وصفى معين معنى  
 كلامه ، من كدر طمع \* انكشف الغشاء عن عينه \* فرأى بالفطنة \*  
 موضع قطنه مرهم العافية \* فربى حشائش الحكم \* وركب فيها  
 معاجين الشفاء \* ففتحت سدود الكسل \* واستفرغت اخلاط

الشواغل \* فاما يجلب الدنيا بنطقه \* فانه كلما حفر قلب قلبه \*  
 فامعن ، لاستنباط معنى \* طم الطمع \* اذا صدر العلم من عامل  
 به \* كان كالعربية ، ينطق بها البدوى \* واحلى آيات الشعر \*  
 ما خرج عن آيات الشعر \* جمعت بين الكتاب والسنة \* فقطحا  
 لى هذه المغانى \* فهى تنادى السامعين \* ولدت من نكاح ، لامن سفاح \* ومن  
 جمع بين الجهل والبدعة \* هذى الهذيان \* فكلامه فى مرتبة ابن زانية \*  
 اذا فتحت الوردة عينها \* رأت الشوك حولها \* فلتصبر على مجاورته قليلا \*  
 فوحدها تجتني وتقبل \* واعجباً لالفاظى وعملها \* بطل السحر عندها \*  
 كل المذكورين رجالة \* وانا فارس \* اخرج الى المعانى فى كمين \*  
 فأصيدها لا بأحولة \* اذا حضرت ، ملكت العيون \* واذا غبت ،  
 استرهننت القلوب ( للبهار )

طرف نجدية وظرف عراقى      اى كاس يديرها اى ساق  
 سنحت والقلوب مطلقة ترعى      وثابت وكلهافى وثاق  
 لم تنزل تخدع العيون الى ان      علقنت دمعته على كل ماق

### الفصل الثالث والثمانون

اخوانى ، اعجب العجائب ، ان النقاد ، يخافون دخول البهرج فى  
 اموالهم \* والمبهرج آمن \* هذا الصديق ، يمسك لسانه ، ويقول ،

هذا الذى اوردنى الموارد \* وهذا عمر ، يقول ، يا حذيفة ، هل انا منهم ؟ \* والمخاطب ، على بساط الامن :

الناسكون يحاذور	ن وما بيئسة الموا
كانوا اذا راموا كلاما	مطلقا خطموا وزموا
ان قيلت الفحشاء او	ظهرت عموا عنها وضموا
فمضوا وجاء معاشر	بالمسكرات طموا وطموا
فقم لطعم فاغر	ويد على مال تضم
عدلوا عن الحسن الجميل	وللخنا عمدوا واموا
واذا هم اعيتهم	شعأؤهم كذبوا واموا
فالصدر يغلى بالهوا	جس مثل ما يغلى المحم

لله در اقوام ، شغلهم حب مولاهم ، عن لذات دنياهم \* اسمع  
 حديثهم ، ان كنت ما تراهم \* خوفهم ، قد ازعج واقلق \* وحذرهم ،  
 قد اتلف واحرق \* وحادى جدهم ، مجد لا يترفق \* كلما رأى طول  
 الطريق ، نص واعنق \* وكيف يحسن الفتور ؟ واوقات السلامة  
 تسرق \* دموعهم فى انهار الحدود . تجرى وتتدفق \* يشتاقون الى  
 الحبيب ، والحبيب اليهم اشوق \* يا حسنهم فى الدجى ، ونورهم قد  
 اشرق \* والحيا فائض . والرأس قد اطرق \* والاسير يتلظى .  
 ويترجى ان يعتق \* اذا جاء الليل . تغالب النوم والسهر \* والخوف  
 والشوق \* فى مقدم عسكر اليقظة \* والكسل والتواني \* فى كتيبة

الشواغل \* فاما يجتلب الدنيا بنطقه \* فانه كلما حفر قلبه قلبه \*  
 فامعن ، لاستنباط معنى \* طم الطمع \* اذا صدر العلم من عامل  
 به \* كان كالعربية ، ينطق بها البدوى \* واحلى ابيات الشعر \*  
 ما خرج عن ابيات الشعر \* جمعت بين الكتاب والسنة \* ففتحا  
 لى هذه المغاني \* فهى تنادى السامعين \* ولدت من نكاح ، لامن سفاح \* ومن  
 جمع بين الجهل والبدعة \* هذى الهذيان \* فكلامه فى مرتبة ابن زانية \*  
 اذا فتحت الوردة عينها \* رأت الشوك حولها \* فلتصبر على مجاورته قليلا \*  
 فوحدها تجتنى وتقبل \* واعجباً لالفاظى وعملها \* بطل السحر عندها \*  
 كل المذكورين رجالة \* وانا فارس \* اخرج الى المعانى فى كمين \*  
 فأصيدها لا بأجولة \* اذا حضرت ، ملكت العيون \* واذا غبت ،  
 استرهننت القلوب ﴿ للهيار ﴾

طرف نجدية وظرف عراقى      اى كاس يديرها اى ساق  
 سنحت والقلوب مطلقه ترعى      وثابت وكلها فى وثاق  
 لم تزل تخدع العيون الى ان      علقت دمعة على كل ماق

### الفصل الثالث والثمانون

اخوانى ، اعجب العجائب ، ان النقاد ، يخافون دخول البهرج فى  
 اموالهم \* والمبهرج آمن \* هذا الصديق ، يمسك لسانه ، ويقول ،

هذا الذى اوردنى الموارد \* وهذا عمر . يقول ، يا حذيفة ، هل انا منهم ؟ \* والمخاطب ، على بساط الامن :

الناسكون يحاذور	ن وما بيثثة الموا
كانوا اذا راموا كلاما	مطلقا خطموا وزموا
ان قيلت الفحشاء او	ظهرت عموا عنها وضموا
ففضوا وجاء معاشر	بالمسكرات طموا وطموا
فقم لطعم فاغر	ويد على مال تضم
عدلوا عن الحسن الجميل	وللخنا عمدوا واموا
واذا هم اعيتهم	شنعواؤهم كذبوا واموا
فالصدر يغلى بالهوا	جس مثل ما يغلى المحم

لله در اقوام ، شغلهم حب مولاىهم ، عن لذات دنياهم \* اسمع حديثهم ، ان كنت ما تراهم \* خوفهم ، قد ارتجج واطلق \* وحذرهم ، قد اتلف واحرق \* وحادى جدهم ، مجد لا يترفق \* كلما رأى طول الطريق ، نص واعنق \* وكيف يحسن الفتور ؟ واوقات السلامة تسرق \* دموعهم فى انهار الحدود . تجرى وتتدفق \* يشتاقون الى الحبيب ، والحبيب اليهم اشوق \* يا حسنهم فى الدجى ، ونورهم قد اشرق \* والحياة فائض . والرأس قد اطرق \* والاسير يتلظى . ويترجى ان يعتق \* اذا جاء الليل . تغالب النوم والسهر \* والخوف والشوق \* فى مقدم عسكر اليقظة \* والسكسل والتوانى \* فى كتيبة

الغفلة \* فاذا حمل الصبر ، حمل على القيام \* فانهزمت جنود الفتور \*  
 فما يطلع الفجر ، الا وقد قسمت السهمان \* سفر الليل . لا يطيقه . الا  
 مضمحل الجماعة \* النجائب في الاول \* وحاملات الزاد في الاخير \*  
 قام المتبهجون \* على اقدام الجدد \* تحت ستر الدجى \* يسكون على  
 زمان . ضاع في غير الوصال :

سقوا بمياه اعينهم هناك الضال والرندا

يا نفاس كبرق في انين يشبه الرعدا

ان ناموا ، توسدوا اذرع الهمم \* وان قاموا . فعلى اقدام القلق \* لما  
 امتلأت اسماعهم . بمعاتبه \* كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام  
 عنى \* حلفت اجفانهم . على جفاء النوم \*

ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسنى

ما زالت مطايا السهر ، تذرع بيد الدجى \* وعيون امالها . لا  
 ترى الا المنزل \* وحادى العزم يقول في انشاده \* يا رجال الليل  
 جدوا \* الى ان نم النسيم بالفجر \* فقام الصارخ . ينعى الظلام \* فلها هم  
 الليل بالرحيل ، تشبثوا بذيل السحر .

فاستوقف العيس لى فان على خلب فوادى تشد ارحلها

ان دثرت دارها فادثرت . منازل فى القلوب تنزلها

قال على بن بكار \* منذ اربعين سنة ، ما احزنتنى الا طلوع الفجر \*  
 لو قتت فى السحر ، لرأيت طريق العباد ، قد غص بالزحام \* لو وردت ماء

مدین ، وجدت علیه امة من الناس يسقون :

بانوا وخلفت ابكى في ديارهم      قل للديار سقاك الراح الغادى  
 وقل لاطعانهم حيت من ظعن      وقل لو اديهم حيت من واد  
 يابعيدا عنهم \* يامن ليس منهم \* الك نية في الجاقهم ؟ \* اسرج  
 كيتك \* واجرر زمامك ، يقف بك على المرعى \* يامن يستهول احوال  
 القوم \* تنقل في المراقى ، تعل \* قال ابو يزيد ، مازلت اسوق نفسى  
 الى الله ، وهى تبكى حتى سقتها ، وهى تضحك : ( للبتى )

مازلت اضحك ابلى كلما نظرت      الى من اختضبت اخفافها بدم  
 من اقتضى بسوى الهندي حاجته      اجاب كل سؤال عن هل بلم  
 قال ابو يزيد ، كنت اثنى عشرة سنة حداد نفسى \* وخمسين سنة مراهة  
 قلبى \* ولقد احببت الله حتى ابغضت نفسى : ( للخفاجى )

ثورها ناشطة عقالها      قد ملأت من بدنها جلالها  
 فلم تزل اشواقه تسوقها      حتى رمت من الوجى رحالها  
 ما ذا على الناقة من غرامة      لو انه انصف اورثى لها  
 اراد ان تشرب ماء حاجر      اريها تطلب ام كلالها  
 ان لها على القلوب ذمة      لانها قد عرفت بلبالها  
 كانت لها على الصبا تحية      اعجلها السائق ان تنالها  
 وامتدت الفلاة دون خطوها      كانها قد كرهت زوالها  
 فعللوها بحديث حاجر      ولتصنع الفلاة ما بدالها

## الفصل الرابع والثمانون

اخواني، دنا رحيلكم ◦ وقد بان سيباكم ◦ سيمجركم خليلكم ◦ وقد  
نصحكم دليالكم :

يا مقيمين ارحلوا للذهاب	بشفير القبور حط الركاب
نعموا الاوجه الحسان	فماصونكموها الا لعفر التراب
والبسوا ناعم الثياب فقى	الحفرة تعرفون عن جميع الثياب
قد نعتك الايام نعيأ صحياً	بفراق الاخوان والاصحاب

تذكر يا من جنى ، ركوب الجنازة ◦ وتصور ما من مأوى ، في طول  
المفازة ◦ ودع الدنيا ، مودعا للحلاوة والمزارة ◦ ارقم من قلبك . ذكر  
الجزاء على جزاة ◦ كم ظالم تعدى ؟ وجار ◦ فما رعى الاهل ولا الجار ◦  
حل به الموت ، فحل الازرار ◦ وادبر عن الاوامر ، فاحاط به الادبار ◦  
ودار عليه بالدوائر ◦ فاخرجه من الدار ◦ وخلا بعمله ( ثاني اثنين )  
ولكن لا ( في الغار ) فاتسها فانما هي جنة او نار :

تعلقت بامال	طوال اى امال
واقبلت على الدنيا	ملحاً اى اقبال
فيا هذا تبجر لفر	اق الاهل والمال
فلا بد من الموت	على حال من الحال

يامن يحدته الامل فيستمع \* ويخوفه الاجل فلا يرتدع \* وصل  
الصالحون الى المنى، يانهقطع \* وجوزوا على صبرهم، اى والله لم يضع \* تلمح  
الواقب، فتملحها للعقل وضع \* كانه ما جاع قط من شبع \* اذا تلاقحت  
غروس المجاهدة تلاحقت ثمار المدائح :

افلح قوم اذا دعوا وثبوا لا يحسبون الاخطار ان ركبوا  
سارون لا يسألون ما فعل الفجر ولا كيف مالت الشهب  
عودهم هجرهم مطالبة الراحة ان يظفروا بما طلبوا  
اشراف الاوصاف، اوصاف الاشراف \* سادات العادات،  
عادات السادات \* احرار الشيم \* شيم الاحرار \* اقدموا على الفضائل،  
وتأخرت \* وقدموا الاله، واخرت \* الشجاع، يلبس القلب على الدرع \*  
والجبان يلبس الدرع على القلب: ﴿ للمتنى ﴾

وتكاد الظبا لما عودوها تتضى نفسها الى الاعناق  
واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق  
ومعال لوادعها سواهم لزمته جناية السراق  
لوح للقوم، فاجابوا \* وكرر الصياح بك \* وما تلتفت \* اذا  
سمعوا موعظة، غرست في قلوبهم، نخيل العزائم \* ونبات عزمك عند  
الزواجر، كنبات الكشوثا (١) كم بين ثلاثة الاثافي؟ وسادسية الاصابع \*  
بع باعا من عيشك، بفر من حياتهم؟ لو صدق عزمك، قذفتك ديار

(١) بالفصر وبالمد . ثبت يتعلق بالانصان ولا عرق له في الارض .

السكسل ، الى يبداء الطلب \* كان سلمان اعجمياً \* فلما سمع نبي عربي \*  
صار بدوى القلب : ﴿ للهيار ﴾

ولقد احن الى زرود وطيتي من غير ما فطرت عليه زرود

و يشوقني بحف الحجاز وقد ضفا ريف العراق وظله الممدود

و يطرب الشادى وليس يهزنى و ينال منى السائق الغريد

ابن وصفك ؟ من هذه الاوصاف \* ابن شجرة الزيتون ؟ من شجر

الصفصاف \* صعد القوم ، وزلت \* وجدوا في الجد، وهزلت .

شم العرائنين فى انافهم انف من القبيح وفى اعناقهم صيد

ان تلقهم تلق منهم فى مجلسهم قوما اذا سئلوا جادوا بما وجدوا

نالوا السماء وحلوا من نفوسهم ان الكرام اذا انحطروا فقد صعدوا

ان بينك و بين القوم \* كما بين اليقظة والنوم \* ابن مسك من حماة ؟

وبخور من بخار ؟ \* و صفوة من قذى ؟ \* دخلوا على عابد ، فقالوا له ،

لورفقت بنفسك \* فقال من الرفق اتيت \* اسمع يا كسلان \* كانوا

فى طلب العلى يجتهدون \* ولا يرضون بدون \* على انهم يعانون ، فيما

يعانون \* القوم مع الحق حاضرون \* وعن الخلق غائبون \* فتمولوا

لعاذلهم ، لمن تعذلون . ﴿ للهيار ﴾

كثر فيك اللوم فاين سمعى منهم

قلبي واللوم عليك منجد ومهم

قالوا سهرت والعيون الساهرات نوم

وليس من جسمك      الا جلدة واعظم  
وما عليهم سهرى      ولا رقادى لهم  
وهل سمات الحب      الا سهر وسقم  
خذانت فى شأنك      يادمعى وخل عنهم  
كان بشر ، لا ينام الليل ، ويقول ، اخاف ان يأتى امر ، وانا نائم :

رقد السمار وارقه      هم للبين يردده  
فبكاه النجم ورقله      مما يراه ويرصده  
وغدا يقضى او بعد غد      هل من نظر يتزوده  
يهوى المشتاق لقاءكم      وصف الدهر تقيده

بقى اشرف خمسين سنة ، يشتهى شهوة ، فما صفا له درهمها ، وبضائع  
اعماركم كلها ، منفقة فى الشهوات . من الشبهات ، ابشر واطول المرض  
يا مخلطين :

واويلاه من ضياع كل العمر      قد مر جميعه بمر الهجر  
ضاعت حيلى وضل عنى صبرى      يا قوم عجرت عن تلافى امرى  
يامن فاتوه ، وتحلف \* بل تراهم من دمع الاسف :

دع شأن عينك يا حزين وشانها      وضع اليدين على الحشاو وتململ  
هذا وان فراقهم ولقل ما      يغنى وقوفك ساعة فى المنزل  
جز بنادى المحبة ، وناد بالقوم \* تراهم كالفراسخ تحت النيران \*

( للشريف الرضى )

يادار من قتل الهوى بعدى      وجدوا ولا مثل الذى عندى  
لو حركت ذاك الرماد يد      لرأت بقايا الجمر والوقد  
تشتد عليهم نار الخوف ، فيشرفون على التلف « لولا نسيم بذكراهم  
يروحنى ، ينبسطون انبساط المحب » ثم ينقبضون انقباض الخائف «  
هذا اللينوفر ، ينشر اجنحة الطرب فى الدجى « فاذا احس بالفجر ، جمع نفسه  
واستجى من فارط « فاذا طلعت الشمس ، نكس رأسه فى الماء ، خجلامن  
انبساطه :

ابسطه على جزع      كشرب الطائر الفزع  
رأى ماء فاطمعه      وخاف عواقب الطمع  
فصادف فرصة فدنا      ولم يلتذ بالجرع

كلما جاء كلامى ، صعد « كلما زادت الوقود « فاحت ریح العود «  
افیکم مستنشوق ؟ « او كلکم مز کوم ؟ « انى لاجد نفس الرحمن من  
قبل اليمن « ( باح مجنون عامر بهواه )

وما بحت حتى استنطق الشوق ادمعى      واذكرنى عهد الحى المتقادم  
اتجدون يا اخوانى ؟ ما اجد من ریح النسيم :

الا يانسيم الريح مالك كلما      تجاوزت ميلا زاد نشارك طيبا  
اظن سالمي خبرت بسقامنا      فاعطتك رياها فجت طيبا

## الفصل الخامس والثمانون

يا من كل يوم ، يقدم الى القبر فارط \* لا تغترز بالسلامة ، فربما  
قبض الباسط \* انهض للنجاة ، بقلب حاضر . وجأش رابط \* قبل ان  
يلقيك على بساط العجز ، خابط \* ونفس النفس . تخرج من سم ابرة خائط \*  
قل للمؤمل ان الموت في اترك \* وليس يخفى عليك الامر من نظرك  
فيمن مضى لك ان فكرت معتبر \* ومن يميت كل يوم فهو من نذكرك  
دار تسافر عنها من غدا سفراً \* فلا تؤب اذا سافرت من سفرك  
تضحى غداً سمرأً للذاكرين كما \* صار الذين مضوا بالامس من سمرك  
اخل بنفسك في دار المعاقبة \* واحضرها دستور المحاسبة \* وارفع  
عليها سوط المعاقبة \* وان لم تفعل خسرت في العاقبة :  
خلقت جسماً سوياً ثم زرت ثرى \* فصرت خطأ وطالت مدة فمحي  
قف بالمنازل من عاد وغيرهم \* فما ترى ثم من شخص ولا شبح  
كل مجازي بما اسداه من حسن \* وسيء فاهجر السوءآت وانترح  
لقد وعظك امس واليوم \* وانت من سنة الى نوم \* اين العشائر؟  
اين القوم ؟ \* اشتراهم البلى بلا سوم \* لافطر عندهم ولا صوم \* بلى ،  
بلابل العتاب واللوم \* هذا رشاش الموج ، ينذر بالعووم \* ويخبر  
بالحادثات ، اشمامها والرووم .

اغتم صفو الليالى  
تلبس الدهر ولكن  
انما العيش اختلاس  
متعّة ذاك اللباس

يا جامع الحطام، ولا يدري ماجنى \* كلما تقض الواعظ اصلا من  
حرصك بنا \* بادر الفوت، فان الموت، قد دنا \* هذا بشير القبول، اياك  
عنى النثار كثير، فما هذا الوقوف والوفى؟ \* امدد يد الصدق وقد نلت المنى \*  
هذه الخيف وهاتيك منى، اما تهزك هذه المواعظ؟ اياها المهزوز \* اما  
يوقظك الصريح؟ ولا الرموز \* اما كل وقت عود اهللاك؟ مغموز \*  
اما كل ساعة غصن؟ مقطوع ومخزوز \* اما تراهم بين مدفوع وموكوز  
كل افعالك اذا تأملت مالا يحوز \* اين ار باب القصور؟ اين اصحاب  
الكنوز؟ \* هلك القوم وضاع المكنوز \* وحيز في حفرة البلى من،  
كان للمال يحوز \* بينا تغرهم الاناثة \* وقعت النواة في الكوز \* اين  
كسرى، اين قصير، اين فيروز؟ \* عروا عن الاكفان، وما كانوا يرضون  
الخزوز \* وابر: الموت اوجها، عز عليها البروز \* وساوى بين العرب  
والعجم والنبط والخوز \* ونسخ بحسرات الرحيل لذات النيروز \* وكشف  
لهم نقاب الدنيا، فاذا المعشوقة عجوز \* مارضيت الا قتلهم، وكم تدلت  
بالنشوز؟ \* لقد اذاقتهم برد كانوا الا اول \* فاذا هم في تموز \* وانما قصدت  
غرورهم، لتقتلهم في كالوز \* واعجبا ببحر الوجود، قد جمع الفنون العلماء،  
جوهره \* والعباد، عنبره \* والتجار، حيتانه \* والاشرار، تماسيحه \*  
والحمال، على راسه كالزبد \* فيما من يجرى به على هواه، \* هو عليه كالتفيا

قف يا قفيا . كم تحضر مجلسا ، وكم تتردد؟ \* ولم تخوف عقبي الذنوب .  
 وكم تهدد؟ \* يامن لا يلين لواعظ ، وان شدد \* ياراحلا عن قريب ،  
 ما عليها مخلد \* تلمح قبرك ، لا قصرك المشيد \* وتعلم ان المطلق اذا اشاء  
 قيد \* اترى تقع في شركي؟ فاني جئت اتصيد \* يامن يسأل عن مراتب  
 الصالحين ، مالك ولها؟ \* تساوم في راحلة ، وما تملك ثمن نعل \* تجمع  
 من جوانب الحافات خبازي ، وتريد ان تطعم اخضر \* تطلب سهما من  
 الغنيمة ، وما رأيت الحرب بعينك \*

يحاول نيل المجد والسيف مغمدا ويامل ادراك العلي وهو نائم  
 البلايا تظهر جواهر الرجال \* وما اسرع ما يفتضح المدعي  
 تمام عينك وتشكو الهوى لو كنت صبيا لم تكن نائما  
 رأى فقير في طريق مكة امرأة فتبعها فقالت . مالك؟ فقال قد سلب  
 حبك قلبي \* قالت، فلو رأيت اختي . فالتفت فلم ير احدا \* فقالت ايها  
 الكاذب في دعواه ، لو صدقت ما التفت :

والله لو علمت روحى بمن علقت قامت على رأسها فضلا عن القدم  
 اذا كنت تشتغل اليوم عناب سوداء فكيف تذرنا اذا اعطيناك الحور؟ \*  
 يا مؤثرا ما يفنى على ما يبقى هذا رأى طبعك هلا استشرت عقلك لتسمع اصح  
 النصائح \* من كان دليله البوم \* كان مأواه الخراب \* وبحك اعزم على مجنون  
 هو الك \* بعزينة \* فرب شيطان هاب الذكر \* تلمح غب الخطايا ، لعله يكف الكف \*  
 لا تحقرن يسير الطاعات \* فالذود الى الذود ابل \* وور بما احتيج الى عويد

منبوذ لا تحقرن يسير الذنب، فان العشب الضعيف ، يفتل منه الحبل القوي \*  
 فيختنق به الجمل المغتلم \* او ما نفذت في سدسها ؟ حيلة جرد \* من  
 عرف شرف الحياة ، اغتنمها \* من علم ارباح الطاعات ، لزمها \* العمر  
 ثوب ما كف \* والانفاس تستل الطقات \* كم قد غرقت في سيف  
 سوف ؟ سفينة نفس \* يا هذا انت اجير ، وعليك عمل \* فاذا انقضى  
 الشغل ، فالبس ثياب الراحة \* قال رجل ، لعامر بن عبد قيس كلني \* فقال  
 امسك الشمس \* دخلوا على الجنيد عند الموت . وهو يصلي \* فقيل له في  
 هذا الوقت ؟ فقال الان تطوى صحيفتى :

حشا المطى فهذه نجد بلغ المرى وتجاوز الحد

يا حبذا نجد وساكنه لو كان ينفع حبذا نجد

يا ديار الاحباب ، اين السكان ؟ \* يا منازل العارفين اين القطان .

يا اطلال الوجد اين ، اين البنيان ؟ \*

تعاهدتك العهد ياطلل خبر عن الظاعنين ما فعلوا

فقال الا اتبعتم ابدأ ان نزلوا منزلا وان رحلوا

تركت ايدى النوى بقودهم وجئتني عن حديثهم تسل

رحل القوم ، يا متخلف \* وسبقوك بالمزائم ، يامسوف \* فقف

على الاثار ، وقوف متاهف \* وصح بالدع ، سر يامتوقف ( للشريف

الرضي )

يا قلب جرد كمدا فمعد البين غدا

لم ارفرقاً بعدهم	بين الفراق والردى
يا زفرة هيجها	حاد من الغور حدا
ارعى الجمول ناظراً	او الزم القاب يدا
واطرده الطرف على	اثارهم ما انطردا
مذاوقدوا باضلعى	حر الجوى ما بردا
ومذاذايوما عيني	للاسى ما جمدا
كنت اداوى كبدى	لو تركوا لى كبدى

### الفصل السادس والثمانون

اخوانى المفروح به من الدنيا، هو المحزون عليه . وبقدر الالتذاذ .  
 يكون التأسف . ومن فعل ماشاء ، لقي ما ساء .

مال ما كان المني ما آلما صار ما اوصلته قد صار ما  
 بينما اضحك مسروراً به سال ماء العين اذا ما سالما

الدنيا فلاة . فلا تأمن الفلا . بل تيقن انها مارستان بلا . ولا  
 تسكن اليها ، وان اظهرت لك الولا . على انها تخفض من علا . فلينظر  
 الانسان يمه . فهل يرى الا محنة ؟ . ثم يعطف يسرة . فهل يرى  
 الاحسرة ؟ . اما الربع العامر ، فقد درس . واما اسد الممات ، ففرس .  
 واما الراكب . فكبت به الفرس . واما الفصيح ، فاستبدل الخرس .

واما الحكيم ، فما نفعه ان احترس \* ساروا في ظلام ظلمهم ، ما عندهم  
 قيس \* ووقفت سفينة نجاتهم \* لان البحر ريس \* وانقلبت دول  
 النفوس ، كلها في نفس \* وجاء منكر بأخرسبا ، ونكير باول عبس \*  
 افلا يقوم لنجاته ؟ من طال ما جلس \* آه ، لنفس رقلت من الغفلة في  
 اثوابها \* فتوى بها الامر ، الى عدم ثوابها \* آه ، ليمون اعشاها الامل ،  
 فسرى بها \* الى سرايبها \* آه ، لقلوب قلبها الهوى عن القرآن \* الى ربابها ،  
 فربا بها \* آه ، لمرضى علم الطبيب ، قدر ما بها ، وقـ . رمى بها \*

﴿ لابي العتاهية ﴾

يا نفس ماعو الا صبر ايام      كأن همتها اضغاث احلام  
 يا نفس جوزى عن الدنيا يدارة      واخل عنها فان العيش قدامي  
 يا مغرورين بحجة الفخ \* ناسين خنق الشرك \* تذكروا فوات  
 الملتقط \* مع حصول الذبح \* ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ﴾ الخذر  
 الخذر من صياد . يسبق الطير الى مهابطه \* بفخريخ مختلفة الحيل \* قـروا  
 انكم لا ترون خيط نخة \* اما تشاهدون ذبائحهم ؟ في خيط ﴾ كما اخرج  
 ابويكم من الجنة ﴾ ﴿ للشريف الرضى ﴾

يا قاب كيف علفت في اشراكهم      ولقد عهدتكم تملات الاثراكا  
 لا تشكون الى وجدا بعدها      هذا الذى جرت عليك يداكا  
 الا يصبر طائر الهوى ؟ عن حبة مجهولة العاقبة \* وانما هي ساعة \*  
 ويصل الى برج امنه . وفيه حبات :

فان حننت للحمى وطيهه فبالغضا ما وروضات اخر  
 وا عجبا ، ان يكون حامل الكتاب من الطير ، اقوى عزيمه منك . لعل  
 وضعك على غير الاعتدال \* الخلق ، يدل على الخلق \* لا تكون  
 الروح الصافية . الا في بدن معتدل \* ولا الهمة الوافيه . الا لنفس  
 نفيسة \* لا يصلح حمل الرسائل ، الا الطير الاخضر \* او الانمر \*  
 لانه اذا كان ايض ، كان كالغلام الصقلاني \* والصقلاني فطير خام ،  
 لم ينضج في محل الحمل \* واذا كان الطائر اسود ، دل على مجاوزة حد النضج ،  
 الى الاحتراق \* فان اعتدل اللون ، ادل على نفاسه النفس ، وشرف  
 الهمة \* فحينئذ يعرف الطائر سر الجناح \* فيقول باسان الحال ،  
 عرفوني الطريق بتدريج \* ثم حملوني ما شئتم \* فاذا ادرج فعرف ،  
 حمل فحمل \* فصابر الغربة ، ولازم بطون الاودية \* وسار مع الفرات  
 او دجلة \* فان خفيت الطريق ، تنسم الرياح \* وتلمح قرص الشمس \*  
 وتراه مع شدة جوعه ، يحذر الحب الملقى . خوفا من دفينه فنج \*  
 يوجب تعرقل الجناح ، وتضييع المحمول \* فاذا بلغ الرسالة ، اطلق  
 نفسه في اغراضها ، داخل البرج \* فيا حاملي كتب الامانة . الى عبادان  
 التبعيد \* اكثر كم على غير الجادة . وما يستدل \* منكم من قد راقه حب  
 حب \* فنزل ناسيا ما حمل \* فارتهن بفتح قد نفخ ، فذبح \* ومنكم من  
 بان لتعرقل جناحه ، وما قصده الذابح بعد \* فلا الهبة حصلت \* ولا  
 الرسالة وصلت \*

قطاة غرها شرك فباتت      تجاذبه وقد علق الجناح  
فلا في الليل نالت ما تمتت      ولا في الصبح كان لها براح

لو صابرتم مشقة الطريق ، لا تتهى السفر \* فتوطنتم مستريحين ،  
في جنات عدن \* فيا مهملين النظر في العواقب \* سلفوا وقت الرخص \*  
فما يؤمن تغير السعر \* سلسلوا سباع الالسن \* فانأخلت. افترستم \*  
لا ترموا بأنسهم العيون ، ففيكم تقع \* رب راعى مقلة اهملها . فاغير على  
السرح \* من أى الحقائق رأى عين \* غرض طرفه عن الدارين \* لو  
حضرتم حضرة القدس \* لعبتم بنشر الانس \*

اطلبوا لانفسكم      مثل ما وجدت انا  
قد وجدت لى سكننا      ليس فى هواه عنا  
ان بعدت قربنى      او قربت منه دنا

يا هذا . اعرف قدر لطفنا بك ، وحفظنا لك \* انما نهيئك عن  
المعاصى ، صيانة لك \* لا لاجتنا الى امتناعك \* لما عرفتنا بالعقل ،  
حرمانا الخمر ، لانها تستره \* ومثل يوسف لا يخبأ \* يا متناولاً للسكر ،  
لا تفعل \* يكفيك سكر جهلك \* فلا يجمع بين خليطين \* اجعل  
مراقبتك . لمن لا تغيب عنه \* وشكرك . لمن تعينك نعمه \* وطاعتك  
لمن لا ترجو خيراً الا منه \* وبكانك . على قدر ما فاتك منه \*  
وارفع اليه . يد الذل . فى طلب حوائج القلب \* تأتى وما تشعر \* يا هذا .  
عندك بضائع نفيسة . دموع ودماء \* وانفاس وحرركات \* وكلبات

ونظرات \* فلا تبدلها فيما لا قدر له \* ا يصلح ان تبكي لفقد ما لا  
 يبقى ؟ \* او تتنفس اسفاً على ما يفنى \* او تبدل مهجة لصورة عن  
 قليل تمحي \* او تتكلم في حصول ما يشين و يتوى \* واعجبا . من يحنون  
 بلا ليلى \* ويحك . دمعته فيك . تطفى غضبنا \* وقطرة من دم في الشهادة .  
 تمحو ذلك \* ونفس اسف . ينسف ما اسف \* وخطوات في رضانا .  
 تغسل الخطيئات \* وتسيجة . تغرس لك اشجار الخلد \* ونظرة  
 بعبرة . ثمر الزهد في الفاني \* ولكن تصحيح النقد \* شرط في العقد \*  
 سلع ( واني لغفار ) لا تباع الا بدينار ( لمن تاب ) اذا كان خارجا  
 من سيكة ( وامن ) عن سكة ( وعمل صالحاً ) من دار ضرب  
 ( ثم اهتدى ) يا هذا ، لو استشعرت زمانة الزهد \* تحت مطرف  
 « رب اشعث اغبر ، وسحت في بادية ( يدفعون ) لافضنا عليك خلع  
 ( اذا رأوا ذكر الله ) يا هذا ان لم تقدر على كثرة العمل \* فقف على  
 باب الطلب \* تعرض بجذبة من جذبات الحق \* ففى لحظة افلح السحرة .

لا تجزع عن من كل خطب عمرا ولا ترى الاعداء ما تشمت

يا قوم بالصبر ينال المنى اذا لقيتم فئة فاثبتوا

طريق الوصول صعبة ، وفي رجلك ضعف \* ويحك ، دم على السلوك  
 تصل \* ازل النخلة السحوق فسيلة \* بداية الادمى الشريف مضغة \*  
 ثمن المالى جد الطالب \* والفتور دام مزمن \* بلد الرياضة سحيق  
 ( لم تسكونوا بالغية الا بشق الانفس ) سحابة الصيف اثبت من قولك

والخط على الماء ابقى من عهدك .

من السلوة فى عينك ايات و اثار

اراهامك بالذهن وفى الاباب ابصار

اذا ما برد انقلب فما تسخنه النار

يا هذا اذا حضر قلبك فقسيم الريح يذكرك \* وان غاب فمئة الف

نبي لا يوصلون التذكرة اليك \* تالله لقد المعنا المعنى \* وما الزمنا الزمنى \*

ولى الف باب قد عرفت سبيله ولكن بلا قلب الى اين اذهب

### الفصل السابع والثمانون

يامن يرحل فى كل لحظة عن الدنيا مرحلة \* وكتابة قد حوى حتى

قدر خردلة \* كن كيف شئت ؟ فبين يديك الحساب والزلة \* يا عجبا

من غفلة مؤمن بالجزاء والمسئلة \* ايقين بالنجاة ؟ ام غرور وبله \*

تبنى وتجمع والاثار تدرس وتأمل اللبث والارواح تختلس

ذا اللب فكر فما فى الخلد من طمع لا بد ما ينتهى امر وينعكس

اين الملوك و ابناء الملوك ومن كانوا اذ الناس قاموا هيبه جلسوا

ومن سيوانهم فى كل معترك تحشى ودونهم الحجاب والحرس

اضحوا بمهلكة فى وسط معركة موتى وماشى الورى من فوقهم يطس

وعمهم حدث وضمهم جدث باتوا وهم جثث فى الرمس قد حبسوا

تأثمهم قط ما كانوا ولا خلقوا      ومات ذكرهم بين الورى ونسوا  
 واللهو نظرت عيناك ما صنعت      يد البلى بهم والدود يفترس  
 من ارجه ناظرات حار ناظرها      فى روق الحسن منها كيف تنطمس  
 واعظم باليات ما بها رفق      وليس تبقى وهذا وهى تنفيس  
 والسن ناطفات زانها ادب      ما شانها شانها بالافة الخرس  
 ثلثهم السن للدهر فاغرة      فاها فاها لهم اذ بالردى وكسوا  
 عروا عن الوشى لما البسوا احللا      من الرغام على ايسادهم وكسوا  
 حتام ياذا النهى لا ترعوى سفها      ودمع عينك لا يهيمى وينبجس  
 اياها المطمئن الى الدنيا . وهى تطلبه بدخل . قد مرضت عين بصيرته  
 فيها ، فما ينفع الكحل . يتبختر فى رياضها . وما يصبح الا فى الوحل .  
 اتبه للرحيل . ثم اشد الرحل . واستبدل خصب المراد . عن قحل المحل .  
 وتامر على نفسك . فلنخل فحل .

اترك الشر ولا تأمن بشر      وتواضع انما انت بشر  
 هذه الاجسام تربها مد      فمن الجهل افتخار واشر  
 جسد من اربع يلحظها سبعة      من فوقها فى اثني عشر  
 فى حياة كخيال طارق      شغل الفكر وخلاك وممر  
 تالله لقد كشفت الغير ، ما انسدل . فلم يبق مرآء ولا جدل . هذا  
 حمام الحمام ، قد هددل . فكم صرخ صوته ؟ وكم جدل . يا جائرين احذر وا  
 بمن اذا قضى عدل . واعلموا ان الاخرة ليس منها بدل . هذا هو

الصواب، لو ان المزاج اعتدل . يامن عمره كزمان الورد ، التقط و اعصر لا  
 في زوره . ياشمس العصر على القصر ، قد بلغ مركبك ساحل الاجل \*  
 و وقف بعيرك . على ثنية الوداع . وقاربت شمس عمرك الطفل . و بقي  
 من ضوء الاجل . شفق . فاستدرك . بقى الشماع . قبل غروب الشمس \*  
 اينفق العمر في الدنيا بحجازة . و المال ينفق فيها بالموازن  
 البدار البدار . قبل الفوت . الحذار الحذار . قبل الموت . ما في المقابر من  
 دفين . الا وهو متألم من سوف . يا هذا . تى تبت بلسانك . و ما حلت  
 عقد الاصرار من قلبك . لم تصح التوبة . كما لو سكنت الامراض بقتة  
 من غير استقراغ . فان المرض على حاله . يا هذا . اذا لم يتحقق قصد  
 القلب . لم يؤثروا . باللفظ . ان المسكره على اليمين . لا تمنع يمينه .  
 انما الاعمال بالنيات . و قلبك كله مع الهوى . ان في البدن مضغة . اذا  
 صلحت صلح البدن . و اذا فسدت فسدت البدن . الا وهى القلب . اكثر  
 الامراض . امراض الهوى . و اكثر القتلى بسيفه . ار باب الهوى .  
 اطفال في حجور العادات . و ان شابوا . انحدرت عزيمتك . في جريان  
 نهر الهوى . فاصبر صبر مداد . املك تردها . و يحك . انبه لاصلاح  
 عيوبك . لعل المشتري يرضى . تالله . ان المشتري ما يحب بطء زحل .  
 اكفف ثوب الكلام بالصمت . و الاتنسل . اطف حراق لهوى . و الا  
 عمل . ارنق بزجاج العمر . فما يشعب اذا انكسر . و اعجبا الظاهر غير  
 ظاهر . و الباطن باطل . الامل بخار فاسد . الرعونه علة صعبة . منام

المنى اضغاث • رائد الامسال كذوب • مرعى المشتهى هشيم • العجز  
شريك الحرمان • التفريط مضارب الكسيل • ديجور الجمل معتم • سور  
الهوى مغرق • روض اللهو وبي • غدير اللذات غرير

ظللت اكر عليه الرقى وتأبى عريكته ان تلينا

كم قد لمتك؟ وما نفع • كم قد نصبت لك شركا؟ وما تقم • قفل قلبك  
روى • ما يقع عليه فش • يا هذا المجاهدة حرب • لا يصلح لها الا بطل •  
متى تغير من • نود عزمك على الانابة قلب واحد • لم أمن قلب الهزيمة  
عليك •

واذا كان فى الانايب خلف وقع الطيش فى رؤس الصعاد  
ايها المريد • تلطف بنفسك فى الرياضة • تصل • مشى القطاب دبير •  
ومشى العصفور نقزان • العنكبوت الفطن • ينسج فى زاوية • والمغفل  
ينسج على وجه الارض • كن قنبا على جوارحك • وفها الحظوظ • واستوف  
منها الحقوق • اما ترى حاضن البيض؟ يقبله بمنقا • لتأخذ كل بيضة  
حظها من الحضن • ثم اكثر ساعات الحضن على الانثى • لاشتغال الذكر  
بالكسب • فاذا صار البيض فراخا • كن اكثر الزق على الاب •  
( فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ) مالقيت حواء • عشر  
مالقى آدم • لانها وان شاركته • فى العلم بفقد صورة النعيم • فهو  
منفرد عنها • بملاحظة المعنى • بعد عن ( اسجدوا لادم ) يتمبض جبريل  
على ناصيته للاخراج • والمدنف يقول ارفق بى:

ياسائق البكرات استبق فضلتها على الغوير فظهر الفكر معقور  
 كان يتوقف في خروجه لو ترك ، ويتشبث بذيل ، لو نفع  
 ولسان الاسى \* يصيح بمن اسأ :

تزود من الماء النقاخ فلن ترى بوادى الغضا ما آ انقاخا ولا بردا  
 ونل من نسيم البان والرندنفحة فهيات واد يذبت البان والرندا  
 وكر الى نحمد بطرفك انه متى تسر لا تنظر عقيماً ولا نجدا  
 ما زال مذ نزل \* يرفع قصص الغصص ، على أيدي انفاس الاسف  
 فتصعد بها صعداء اللهمف :

الا يانسيم الريح من أرض بابل تحمل الى أهل الحجاز سلامي  
 واني لاهوى ان أكون بارضهم على انى منها استفدت سقامي  
 وا عجبنا من فلق آدم ، بلا معين على الحزن \* هوام الارض ، لا  
 تفهم ما يقول \* وملائكة السماء ، عندها بقايا ( اتجعل ) فهو في  
 كربة \* وحيد بدار غربه :

الا راحم من آل ليلي فاشتكى غرامى له حتى يكلى لسانيا

## الفصل الثامن والثمانون

اخروانى ، ايام العافية غنيمه بارده \* واوقات السلامة لا تشبهها

فائدة ٥ فتناول ما دامت لديك المائدة ٥ فليست الساعات الزاهيات  
بعائدة

مضى امسك الماضي شهيداً عدلاً      واتبعه يوم عليك شهيد  
فان تك بالامس اقترفت اساءة      فبادر باحسان وانت حميد  
ولا تبقر فعل الصالحات الى غد      لعل غداً يأتي وانت فقيـد  
اذما المنيا اخطأتك وصادفت      حميمك فاعلم انها ستعود  
كأنكم بالقيامة . قد قامت ٥      و بالنفس الامارة بالسوء ، قد لامت ٥  
وانفتحت عيون . طال ما نامت ٥      وتحيرت قلوب العصاة وهامت ٥  
غداً توفي النفوس ما كسبت      ويحصد الزارعون ما زرعوا  
ان احسنوا احسنوا لانفسهم      وان اساؤا فبئس ما صنعوا  
شبكة الحساب . ضيقة الاعين . لا يعبرها شيء ٥      وكيل المطالبة . خصم  
الد ٥      اينطق باقل عذرك ؟ بين يدي سبحانه المناقشة ٥      كلا . ايـقن  
بالسجن ٥      يا هذا . انك لم تنزل في حبس ٥      فاول الجبوس . صلب الاب ٥  
والثاني بطن الام ٥      والثالث القمط ٥      والرابع المكتب ٥      والخامس  
السكد على العيال ٥      والسادس الموت ٥      والسابع القبر ٥      فان وقعت  
في الثامن . نسيت مرارة كل حبس ٥      يا هذا . ادخل حبس التقوى  
باختيارك اياماً . ليحصل لك الاطلاق في الاغراض على الدوام ٥      ولا  
تؤثرن اطلاق نفسك فيما تحب ٥      فانه يؤثر حبس الابد في النار ٥      الى  
متى تسجن عمقك في مظمورة هواك ؟ ٥      او يحبس طاوس ؟      في ناووس ٥

ويحك . تفكر فيما بين يديك . وقد هان الصبر عليك . لما خفيت  
العواقب على المتقين . فزعوا الى القلق . واكثروا من البكاء . فعذلهم من  
يشفق عليهم . وما يدري العاذل . ان العذل على حمل الحزن علاوة . قيل  
لبعض العباد كم تبكي ؟ قال اذا لم ابك فما اصنع ؟ :

ما كان يقرأ واش سطر كتاني لو ان دمعي لم ينطق بتديان  
ما . ولكنه ذرب النفوس وهل ما . تولده من حر نيران  
ليت النوى اذ تفتنى سم اسودها سدت سبيل امرى في الحجاب يلحان  
قد قلت بالجزع لما اذكر والجزعى ما ابعد الصبر ممن شوقه دان  
عجنا على الربع نستسقى له مطراً وفاض دمعي فارواه واظلماني  
قوى حصر الخوف . فاشد كرب القوم . فكل ما عب نسيم من

الرجاء . ولوا وجوههم شطره :

يا طربا لنفحة نجيدية اعدل حر القلب باستبرادها  
وما الصبار ينجى لولا انها اذ جرت مرت على بلادها  
عبارة النسيم . لا يفهمها الا الاحباب . وحديث البروق . لا يروق الا

المشتاق :

ومرئح فطن النسيم بوجهه . فروى له خبر العذيب معرضا

العارف غائب عند ذكر الدنيا . وحاضر عند ذكر الاخرى .

وطائش عند ذكر الحبيب . يحضر المجلس موثقاً بقيود الهم . فاذا

ذكر الحبيب قطع الوجود السلاسل . ان مداراة قيس تمكن . ولكن

لا عند ذكر ليلى (للخفاجي)

رمت بالحصى ابصارها مطمئنة فلما بدت تجدد وهبت جنوبها

بخنا عليها بالبرى فتقطعت وقل لنجد لو تفرت قلوبها

لو برزت ليلى ليلا لصار الظلام عند قيس \* اوضح من ضحى :

اذا ما ومنت نادى بها الشوق فانبرت تجدد ومن نادى به الشوق اسرعا

من سمع ذكر الحبيب . ولم يثر قلبه عن مستقره . فهو مدع (للمهيار)

اذا ذكر المحبوب عند محبه ترنح نشوان وجن طروب

اذا قيل مى لم يسعنى لذكرها خباء ولم يحبس بكاي رقيب

كلامي صحيح المزاج \* خفيف الروح \* انا صايغ صانع \* بابلي

لفظى يبلبل \* انا ماشطة القوم \* انا لسان الوقت :

فكان قسأ في عكاظ يخطب وكان ليلى الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين يطنب وابن المقفع في اليتيمة يسهب

انا طبيب لبيب . امزج التحذير بالتشويق للعاملين \* واجعل كأس

التخويف . صرفا للغافلين \* واجتهد في التلطف جهدى بالعارفين \* الخام

يجب البدوى \* واما الحضري فذق مصر \* الادوية الحادة . تؤذى

الابدان النحيقة \* الزاهد ملاح الشط \* والعارف ناتاني المركب \*

الزاهد مقتب \* والعارف في محمل \* نفس الزاهد تديره \* وقلب العارف

يطير به \* العارف حال في الرحمة \* غريب في الوطن \* خلوته ممر وفه

طوره \* حتى تقاضاه الشوق . حضر لاعتن ميعاد \* اذا وطى بساط

الانبساط . قال (ارنى) فاذا سمع صاعقة الهيبه . قال (تبت اليك)  
 ويأبى الجوى ان اسر الهوى اذا امتلأ القلب فاض اللسان  
 اذا رأيتم نطقا بالحكمة قد طرب . فاعذروه . فانه قد صدر ولم  
 تردوا بعد . العالم المحقق . قد اعتصر من كروم المعارف . خنجر يس  
 المعاني . فشرب منها حتى غلب . فاذا عربرد بالطرب . فلم يعذره الصاحي .  
 امر ساقى النطق . ان يدور بكأس اللامعظ . على ارباب الالباب ، فاذا  
 القوم . نشاوى من الثمل . فيصبح حينئذ مواقف (تراود فتاها)  
 (فذلكن الذى لمتنى فيه) عبرناكم بامنقطعين . وعلينا ان نرد . لا بد  
 للاير . ان يقف للساقه . عودوا الى اوكار الكسل . فنحن على نية  
 دخول القلاة . اسموا وصاياانا . يامودعين . اذا جن الليل . فسيروا  
 فى بوادى الدجى . وانيخوا بوادى الذل . واجلسوا فى كسر الانكسار .  
 فاذا فتح الباب للواصلين . دونكم فاهجموا هجوم الكذابين . وابسطوا  
 كف (وتصدق علينا) لعل هاتف القبول يقول (لا تثرىب عليكم  
 اليوم) .

واذ جتم ثنيات اللوى	فاجواربع الحنى فى خطرى
وصفوا شوقى الى سكانه	واذكروا ما عندكم من خبرى
واحنينى نحو ايام مضت	بالحنى لم اقض منكم وطرى
كلها اشتقت تمنيتكم	ضاع عمرى بالمنى واعمرى

## الفصل التاسع والثمانون

آه لنفس اقبلت على العدر . وقبلت . وبادرت الى ما يؤذيها من  
الخطايا . وعجلت . من لها اذا سئلت عن قبيحها ؟ فنجلات . وسل عليها  
سيف العتاب . فقتلت .

اتراها نسيت ما فعلت	مالنفسى عن معادى غفلت
كل نفس سترى ما عملت	ايها المغرور فى هو الهوى
كم عزيز فى هواها خذلك	اف للدينا فكم تخدعنا
ثم ما ان لبثت ان سكنت	رب ربح لاناس عصفت
قدم زلت واخرى ثبتت	فكذلك الدهر فى تصريفه
فى سرور ومرادات خلت	اين من اصبح فى غفلته
وديار لهوه قد خربت	اصبحت اماله قد خيبت
ثم قل يا دار ماذا فعلت	جز على الدار بقلب حاضر
وشموساً طال ما قد اشرفت	اوجه كانت بدوراً طلعاً
وكذا كل مقيم ان ثبت	قالت الدار تفانوا ومضوا
فصل الاجداث عما استودعت	عائسوا افعالهم فى تربهم
او كاحلام منام ذهبت	انما الدنيا كظل زائل

يامن هو في هوة الهوى قد هوى \* كم مسلوب بكف النسوى ؟  
 عما نوى \* اين المستقر عيشه ؟ ادركه التوى فالتوى \* اين الجبار  
 الذى اذا علق بالشوى ؟ شوى \* اين شبعان اللذات ؟ ادركه الطوى  
 لما طوى \* ليته لما ذهب الاصل ، تيقظ الفرع ، فارعوى الى متى  
 خلف ؟ ووعد الدنيا كله خلف \* يا متعباً نفسه بالحرص ، والقدر  
 ما يتغير \* الراضى صرفه \* كم غرقت سفينة مهجة ؟ فى لجة حرص \*  
 الطمع يخنق العصفور قبل الفخ \* لما قنعت العنكبوت بزاوية البيت ،  
 سيق لها الحريص ، وهو الذباب . فصار قوتها لها \* وصوت به لسان  
 العبرة . رب ساع لقاعد \* ترسل قلبك مع كل مطلوب من الهوى \*  
 ثم تبعث وراه وقت الصلاة ، ولا يلقاه الرسول \* فتصلى بلا قلب \*  
 خلقت قلبك فى الاضعان اذ نزلت بالمزمين زمان النفر بالنفر  
 ورحت تطلب فى ارض العراق ضحى ماضع عند مى فاعجب لذا الخبر  
 لما طرفنا النقى كان القواد معى فضل عنى بين الضال والسمر  
 يا ارجل العيس تهنيك الرمال فما اغدو بوجدى غداً الا على الاثر  
 على تفصيل الامور ، والجل \* ما يرضى للقبر ، بهذا العمل ، يامن  
 قد حمل الخطايا ، وبس ما حمل \* افى سكر انت ؟ ام فى ثمل \*  
 لو علمت ان مكاوى الحديد ، قد احميت السمل \* لم تفرق من اللباس ،  
 بين الجديد والسمل \* يا ثقيل الطبع كالرمل \* فما يطربه الثميل ولا  
 الرمل \* تعصى ثم تصر ، فتضيف الى صفين الجمل \* يا من فقد قلبه ،

لا تياس من عوده . *محمود ليلي*

فقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن الا تلاقيا  
 الهوى قاطن ، والصواب خاطر \* وقلع القاطن صعب \* وامسك  
 خاطر اصعب \* الهوى متدير \* والمواظب نزالة \* ومع مداراة  
 الجمل ، تصل \* لما تزينت زخارف الدنيا \* توائبت جهال الطبع ،  
 لا تباع الهوى \* فبمث العقل ، كافا لهم \* فاقام عندهم ، موكلا بهم \*  
 وكلما زاد في قيودهم ، فكوا السلاسل \* وكلما تلا عليهم النصائح \*  
 اسمعوه القبايح \* فوا عجباً لمعرف ، يلي بمقاساة انزال \* ما يزال  
 العقل يضرب الامثال \* ويشرح العواقب \* ولكن من يسمع ؟ \*  
 احضر معه في خلوة ، واستحضر صديق الفكر . فانه ثقة \* فان خرجتم  
 الى المقابر . قوى دليل النصح \* مروا بقصور المذنبين \* تجدوا  
 اخبارهم مرأ \* وجوزوا ، على قبور الصالحين \* فقد جوزوا ، في  
 العاجل ذكرا \* اذا مات المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض ، وهصعد  
 عمله من السماء ، اربعين صباحا \* واعجباً للبقاع ، تبكى عليهم \* وتبكي  
 منهم \*

اما الوقوف فقد وقفت بدارهم  
 واذ رأيت طولهم ابصرتها  
 وسألتها لوان داراً تفهم  
 طرساً يخط به البلى وينم  
 نعلت لبيئهم ولم اك عارفا  
 ان الديار بهم تصح وتسقم

يا له من عدل ، لو كان للعباب فهم \* لحم منه والله لو كان فحم

﴿ للشريف الرضى ﴾

والحر من حذر الهوان يزابل الامر الجسيميا

والعاجز المافون اقعد ما يكون اذا اقيما

العبارات حظ النفوس \* والاشارات قوت القلوب \* نزل بعض

ار باب المعرفة ، الى الشط فصاح ، يا ملاح تحملنى \* فقال الى اين ؟

قال الى دار الملك \* فقال معى ركاب الى القطيعة \* فصاح الفقير .

لا بالله لا بالله \* انا منذ سبعين سنة . افر منها \* دخل ذو فطنة . الى

دار قوم \* فرأى حبا . والى جانبه مكن . قد زرع فيه صبره فتواجد .

فقال حب الى جانبه صبر .

يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى ان صاح بالبين داع باح ضميره

وقد يميل الى المغنى يسائله اخو الغرام وليكن من يخبره

وما ذكرتكم الا وهمت جوى وافة المتبلى فيكم تذكرة

ولا عزمت على سلوان حبكم الا ويخذلنى قلبى وينصره

اين الذين كانوا نجوم الدنيا ؟ واقمار الاخرة \* قياما كالاعلام . على

جواد الهوى \* تقوى بانفاسهم . نفوس انفاس اهل التقوى \* يصوتون

بالمقطع \* ويرشدون المتحير \* ما بقى فى الديار ، ديار .

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي فخصهم عنى بكل سلام

وبلغهم اتى رهين صباية وان غرامى فوق كل غرام

واني ليكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني تمتع بمنام  
ولست ابالي بالجنان وباللظى اذا كان في تلك الديار مقامى  
وقد صمت عن لذات دهرى كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامى  
رحل القوم وتخلفنا \* وبادروا ايامهم وسوفنا \* وعرفنا طريقهم  
لكنا انقطعنا \* فسيروا بنا ، فان لحقنا ، والا تأسفنا .

يا صاحبي ان كنت لي او معي فعد الى روض الحمى نرتع  
حي كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لي على لعلم  
وسل عن الوادى واربابه وانشد فوادى في ربي المجمع  
وابك فما في العين من فضلة ونب فدتك النفس عن مدمعى  
واسمع حديثاً قد روته الصبا تسنده عن بانة الاجرع  
وانزل على الشيع بواديهم واشتم عشيب البلد البلقع  
بلغ تحياتي الى ربهم وقل ديار الظاعنين اسمعى  
رفقاً بنضو قد براه الاسى يا عاذلى لو كان قلبي معي  
لهفى على طيب ايال خلت عودى تعودى مدنفأ قد نعى  
اذا تذكرت زمانا مضى فويح اجفاني من ادمعى  
اراجع لي وصلهم بعدها يانفس كم اتلو حديث المني  
يا قلب لا تسكن على بعدهم ضاع زمانى بالمنى فاقطعى  
وانت يا عين فلا تهجعى

## الفصل التسعون

اخواني الا ذو سمع وبصر؟ ◦ يعلم ان الاعمار فيها قصر ◦ الا متلح  
ما في الغير من العبر؟ ◦ الا ذا كريت التراب والمدر .

تنبه فان الدهر ذو فجوات	وشمل جميع صائر لشتات
نخلف مأمولاتنا وكائننا	نسير اليها لا الى الغمرات
هل المرء في الدنيا الدنية ناظر	سوى فقد حب اولقائما
وما حركات الدهر في كل طريقة	بلاهيمة عن هذه الحركات
سيسقى بنو الدنيا كؤوس حنوفهم	الى ان يناموا الامنام سبات
وما فرحت نفس بيلوى وقد رأت	عظا من الايام بعد عظات
اذا بغتت اشياء قد كان مثلها	قديما فلا تعدها بغتات
واعقب من النوم التيقظ راشدا	فلا بد للنوام من يقظات

يامن يحول في المعاصي ، قلبه وهمه ◦ ياعتقدا صحته ، فيما هو سقمه ◦  
يامن كلما طال عمره ، زاد أثمه ◦ اين لذة الهوى ؟ رحل المطعوم وطعمه  
يامن سيجمعه للحد عن قليل ، ويضمه ◦ كيف يوعظ من لا يعظه عقله ؟  
ولا فهمه ◦ كيف يوقظ من قد نام قلبه ؟ لا عينه ولا جسمه ◦ ويحك  
تدارك امرك قبل الفوت ◦ اتنفع الاستغاثة ؟ والسقم قد وصل الى القلب  
ان الدر ياق ، يصلح قبل اللسع ◦ ومذهب ابن سريج ، يستعمل قبل

الطلاق \* لمن احدث؟ والقلب غائب \* لمن اعاتب؟ والفكر ذاهل \*  
 وآسفا من ضرب الخراج ، على بلد خراب \* ويحك ، اجساد انت؟  
 ام حيوان \* هذ الفهد على خساسة خاتمه ، يصاد بالصوت الحسن \*  
 وهتي وثب على الصيد . ثلاث مرات ولم يدركه ، غضب على نفسه \* كم  
 قد وثبت على هواك مرة . فلم تقدر عليه \* فان غضبك على التقصير  
 هيهات ليس عند الطاوس \* الاحسن الصورة \* تفيق في المجلس لحظة  
 ثم تذكر الشهوات فيغمي عليك \* ان الغراب اذا سكر بشراب الحرص  
 تنقل بالجيف \* فاذا صحا من خماره ندب على الطلل \* لما عزت نفس  
 البغاء ، زاحمت الادمين في النطق \* وهي تتناول بكفها من جنس  
 مطاعمهم \* واعجبا لبيم . يتشبه بالناس \* ولانسان يتشبه بالبيم \* كل  
 هذا سببه الهمة \* لا يطمعن البطال \* في منازل الابطال \* ان لذة الراحة  
 لا تتناول بالراحة \* من زرع حصد \* ومن جد وجد \*

وكيف ينال المجد والجسم وادع \* وكيف يحاز الحمد والوفر وافر  
 اى مطلوب؟ ينال من غير مشقة \* واى مرغوب؟ لم تبعد على مؤثره  
 المشقة \* المال ، لا يحصل الا بالتعب \* والعلم ، لا يدرك الا بالنصب \*  
 واسم الجواد ، لا يناله بخيل \* ولقب الشجاع ، بعد تعب طويل (للتبني)  
 لا يدرك المجد الا سيد فطن \* لما يشق على السادات فعال  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم \* الجود يفقر والاقدام قتال  
 يا اعجمي الفهم ، متى تفهم؟ \* يافرحا بلذة عقباها جهنم \* ستدرى

متى تبكى؟ ومتى تندم؟ اذا جثا الخليل، وتزلزل ابن مريم. يا عاشق الدنيا  
 كم قتلت متميم؟ ما للفلاح فيك علامة، والله اعلم. ان كان ثم عذر،  
 فقل وتكلم. غاب الهدهد، من سليمان ساعة، فتواعده. فيا غائبا عنا  
 طول عمره. اما تحذر غضبنا؟ خالف موسى الخضر، في طريق الصحبة  
 ثلاث مرات. فخل عقدة الوصل، بسكف (هذا فراق بيني وبينك) اما  
 تخاف يامن لم يف لناقط، ان نقول في بعض زلاتك (هذا فراق بيني  
 وبينك) اعظم عذاب اهل النار، جهلهم بالمعذب. لو صحت معرفتهم  
 بالمالك. لما استغاثوا يامالك. وقع بينهم شخص، ليس من الجنس.  
 كانت في باطنه ذرة من المعرفة. فكلما حملت عليه النار، اتقاها بدرع،  
 «يا حنان يامن ان كان موته في المعاصي سكتة. فقبر في جهنم. فلما تحرك  
 الروح في الباطن، اخرج. رأى الاسباب بيد المسبب. فتعلق بالاصل.  
 اخواني، اليوم، رجاؤنا للرحمة قوى. فكيف نصنع غدا؟ ان ضعف.  
 هذا جزعي وما خلا مغناكم ما اصنع بعد بعدكم حاشاكم  
 اقسمت بكم لكم وحسبي ذاكم لا اذكر غيركم ولا انساكم  
 ازعجتموني بتقلقلكم، يا تائبين. اخرجتموني عن الحد، يا خائفين.  
 يا صبا نجد ويا باب الحمى ارفقاني في الشنى والهبوب  
 يتقومون بمقالى. و يتقومون على حر المقالى. ويخرج عاطل البطالة  
 وهو خالى. وانا ادرى ما حالى (انما اشكوبى وحزنى الى الله)  
 يا غاديا نحو هضاب الحمى بلغ رسوم الدار ما عندى

كم لي بتلك الدار من وقفة اشكو من الهجران والصد  
 ياركب التوبة ، ان تزودتم فالتقوى \* وسرتم الى الله ، فاحملوا معكم  
 رسالة متلف \* يحتوى على حسرة محصر \*

ياحادي العيس ترفق واستمع مني وبلغ ان وصلت عنى  
 وقف باكناف الحجاز ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة منى  
 وقل اذا وصلت نحو ارضهم ذاك الاسير موثق بالحزن  
 عرض بذكري عندهم عساهم ان سمعوك سائلوك عنى  
 قل ذلك المحبوس عن قصدكم معذب القلب بكل فن  
 يقول املت بان ازوركم فى جملة الوفد نخاب ظنى  
 يامعاشر التائبين ، بحرمة الصحبة . لا تنسوفى غدا \* بعتمك اغلى الملك  
 فلا تنسوا كرامة الدلال \* اعوذ بك يا الهى . ان تجعل حظى لفظى \*  
 وآسفى ، اصف واصفى ؟ ويشرب غيرى \*

فعندى زفير ما ترقى الى الحشى وعندى دموع ما بلغن المآقيا  
 واحسرتا ، أأكون كالفوس ، رفعت السهم فرم ، ولم تبرح ؟ \* أصير  
 كالابرة ، تكسو غيرها ، وهى عريانة ؟ \* أشبه حال الشمعة ، اضأت  
 غيرها ، باحترق نفسها ؟ \*

اترى يرجع لى دهر مضى اترى ينفعنى قولى ترى  
 ويك يا عين اعينى قلقي ان توانيت فلاذقت الكرى  
 الهى ايقظتنى فى الصبا ؟ \* واقمتنى ادل الخلق عليك \* ومزجت كأس

نطقى بعدوبة ◊ وجعلتنى فى اخبارى معروفا بالامانة ◊ فركن الى  
اهل المعاملة ◊ ولو عرفوا افلاسى ما عوملت ◊ الهى طال ما اجتذبت  
العصاة، بعد ان تهاقتوا فى النار ◊ افيصدرون وارء؟ ◊ سيدى ان لم  
اصلح للرضا، فالعفو العفو ◊

### الفصل الحادى والتسعون

اخوانى، اما ينبه على استعداد الزاد؟ ◊ سلب الالباء واخذ الاجداد ◊  
اما يحرك الى التيقظ؟ ونفى الرقاد ◊ عكس المشتبه، ورد المراد  
(للشريف الرضى)

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب ومستهلك بين النوى والنواب  
ونأمل من وعد المنى غير صادق ونأمن من وعد الردى غير كاذب  
نراع اذا ماشيك اخمص بعضنا واقدامنا ما بين شرك العقارب  
نعم انما الدنيا سموم لطاعم وخوف لمطلوب وهم لطالب  
وانا لنهواها مع الغدر والقلب ونمدحها مع علمنا بالمعائب  
اى مطمئن لم يزعج؟ ◊ اى قاطن لم يخرج؟ ◊ فرس الرحيل لنا  
مسرح ◊ وما جرى على الاقران انموذج ◊ يا مختالا فى ثوب الصبا،  
معجبا بمطه ◊ شرط المقام الرحيل، وقد تقاضى بشرطه ◊ اما لك  
عبرة؟ فى رفع الزمان وحطه ◊ اما ترى رقوم المنايا؟ مكتوبة بخطه ◊

اما اعرب المسطور؟ بشكل المرض ونقطه هلا تصور العاصي ، ساعة  
انزاله الى القبر ، وحطه . افلا يتذكر الغني ، اخذ ماله على رغمه ؟  
ومن اصل قرطه . يا من قد قاده الهوى بلا خزيمة . لو قبلت مشورة  
العقل \* لم تتجرع مر لو وليت \* قدر ، ان الزلل يخفى على الخلق  
( الا يعلم من خلق ) صور ، انه قد عفا عنك . فإين الحياء بما جنيته ؟

هب البعث لم تأتئنا رسله وجاهمة النار لم تضرم

اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم

اقل نعمه ، ان اوسع عرصة الوجود \* لثلا يضيق نفس النفس  
بالحصر \* واجرى مجرى الهواء ، في جو الفضاء . يقسم بمكايل  
الحياشيم . فيصل بالعدل الى ذوات الذوات \* واعجبا ، للغافلين عن  
هذا المنعم \* بماذا اشتغلوا ؟ \* اجهلا بوجوده ؟ فهو اوضح من ضحى  
ام ميلا الى الدنيا ؟ فهى اغدر من تاء بتمام \* ان سلبت قتلت \* وان  
تلقت قتلت \* وقع نحل ، على لينوفر منتشر الورق ، فاحبر ريحه فاقام .  
فلما تقبض الورق وغاص ، هلك العاشق \* اخوانى اياكم والذنوب ،  
فانها اذلت عزيز ( اسجدوا ) واخرجت مقطوع ( اسكن ) لو لا  
لطف ( فلتقى ) فان العجب \* استراح آدم ، الى بعض العناقيد \*  
فاذا به فى الدنيا قيد \* جاءه جبريل فسلم عليه \* فبكى وبكى جبريل \*  
ثم قال يا ادم ما يبكيك ؟ قال كيف لا ابكى \* وقد حولنى من دار  
النعم ، الى دار البؤس \* واعجبا ، بمجيي جبريل \* زاد المرض الماء

آه لبرق لمعا	ما ذا بقلبي صنعا
ايقظ مني للغرام	مستهماً موجعا
فبت من ايماضه	اسكب دمعي دفعا
يا برق اما تريني	للصنيع موضعا
فخي عنى اربعا	اكرم بهن اربعا
يا ناظرا اقسام من	بعد النوى لا هجعا
كبر منذ فارقم	على الرقاد اربعا
كم كبد قطعها	بين الحبيب قطعاً
حمل وجدى جلدى	اكثر بما وسعا

خرج ادم ، يوم الكعبة . فلما وصل ، طاف اسبوعاً . فما اتمه .  
حتى خاض ندموعه .

دموع عيني مزجد بين مثل الدوالي وهى الدوالي  
فسمت به ابليس ، حين نزل . وما علم ، ان نزوله الى دار التعبد ،  
صعود . كنزول الغائص خلف الدر . صعود . رأى فى بدايته .  
طيناً قد صلصل . وبذراً قد عفن . ونسى انه ستهتز طاقاته . فى ربيع  
( فلتقى ) ويالك يا ابليس ما جرى على آدم ، هو المراد من  
وجوده . ( لولم تذبوا ) قدح اريد كسره . فسلم الى مرتعش .  
فلولا غليل الشوق او لوعة الاسى لما خلقت لى اعين وجفون  
لا يهولنك قوله ( اهبطوا منها ) فلك خاقتها . وانما اخرجت الى

مزرعة المجاهدة \* فاذا حصدت ، فعد \* ان قيل لك مرة ﴿ اهبط ﴾  
 ففى كل يوم تنادى الف الف مرة ﴿ والله يدعو الى دار السلام ﴾  
 ان تعذرت عن الحضرة مرة \* فزيارة الحبيب ما تنقطع ﴿ هل من  
 سائل ﴾ \* السكرة ، تلقى من صاحب الصولجان بالطرده ثم هو يطلبها \*  
 ترجو فى المحب عتق من انتله ان كان كذا الحب فما عدله  
 هيات الحب يعتريه ولذ من حكمه قضى عليه وله  
 يا ادم ، قد ذقت حلاوة الذنب \* وتطعمت مرارة الندم \*  
 فهل وقت بتلك ؟ \* اين لذاتك ؟ اذا نزل الموت \* كيف حسراتك ؟  
 اذا وقع الفوت :

ما اسرع ما انقضى زمان الوصل هل يرجع ما مضى برد الشمل  
 من لى بهم وهل مفيد من لى يكفى ما بى فلا تزد فى عدلى  
 يا صبيان التوبة ، اشكروا من نجاكم بالانابة \* ﴿ وكنتم على شفا  
 حنفرة من النار ﴾ \* تذكروا عظمة من عاهدتم \* ﴿ ولا تنقضوا  
 الايمان بعد توكيدها ﴾ لا تزدروا اثار الفقر \* فعليها انوار المهابة  
 ﴿ ولکم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ لا يصعبن على  
 الخيل تضميرها \* فستفرح به يوم السباق \* ان قال لك رفقائك ،  
 امش معنا ساعة \* فقل اعدنى الخوف :

يا ندى صحا القلب صحا فاطردا عنى الصبا والمرحا

شمرا بردى للنسك ولا تعجبا من فاسد ان صلحا

زجر الحلم فواداً فارعوى ولحا الدهرامر، آ فيمن لحا

ايها التائب قل لقلبك ، الراعى فى رياض الهدى \* احذر من لفته  
الى خضراء دمن الهوى \* فرعاك اطيب \* وشرباك اعذب \* ولئن لم  
يفعل ما امره ليسجنن \* نسيم الريح يقوى الروح \* ما لم يختلط به  
بخار ردى \* كذلك كلام المذكرين \* اذا سلم من بدعة ، كان قوتاً  
للفس \* وان ما زجه هوى ، هوى بصاحبه الى العلل \* كلامي نهر ،  
ياخذ من بحر الكتاب والسنة \* صاف ما تغير قط \* يسقى قلوبكم  
سيحاً بلا كلف \* وقد قنع من الخراج بالدعا \* هل فى مجلسى نقص ؟  
فيقال لوانه \* او عيب ، فيقال الا انه \* اورأيتم مثله ؟ فيقال كانه \*  
آه لو كان من اعجمى ولسكنه \* ابغ بلفظى منزل المعنى ومسا  
طال سفر العبارة \* المعانى واسعة الفيافي \* والالفاظ ضيقة العراض \*  
وما يقدر على حشو العرصة فوق ما تسع . الا مهندس \* لآلى هذه  
المعانى لطاف \* فإى سلك فهم دق \* انتظمت فيه \* وانما ينظم  
اللؤلؤ ، فى خيط لا فى حبل \* كلامي ثوب ، فصل على قدر اسماعكم \*  
فهو لا يصلح الا لكم \* لا تنكروا مدحى لاهل بغداد فهم فهم \*  
لهذا البلد بدل ؟ اذا مرضت الافهام السليمة \* من وباء طعام العبارات  
الريكة \* عمل لفظى فى شفاها ، ولا رقى الهند \* كلم ، تداوى كل  
كلم \* ظلم ، قياسها بعذوبة الظلم .

جواهر كلها يقيم      توجد منقودة المثل  
تجنب الغائصون عنها      عجز أو جاشت بحارها إلى

### الفصل الثاني والتسعون

يا ديار الاحباب \* اقوى جديدها \* اين اسودها ؟ ام اين  
غيدها ؟ \* اين ظباء الهوى ؟ مرت ومن يصيدها \* تساوى في القبور  
مواليها وعبيدها \* قف يا حبيبي بالرسوم \* وانظر نسخ النسيم بالسموم \*  
وتبدل الافراح بالغموم \* هيهات ، ان الدنيا لا تدوم \* انها على  
قتلك تجوم \* ايثار مثل هذه لوم ( للخفاجي )

سل بعمدان اين سا كنه او      قل لنعمان اين اين السدير  
ايها الظاعنون لازال للغيث      رواح عليكم وبكور  
قد راينا دياركم وعليها      اثر من غنائكم مهجور  
وسألنا اطلاقكم فاجابت      ومن الصمت واعظ ونذير  
عجبا كيف لم نمت في مغانيها      اسي ما القلوب الا صخور  
يا ديار الاحباب غيرك الدهر      وكانت بعد الامور امور  
ايها الباكي ، على اقرار به الاموات \* ابك على نفسك . فالماضي قد  
فات \* وتأعب لنزول البلايا . وحلول الافات \* وتذكر . قول من  
اذا ذكرك . قال مات \* كانك بما اتى الماضين . قد اتاك \* ولقد صاح

بك نذيرهم . انت غدا كذاك \* وليخرسن الموت بسطوته فاك ، اذا  
وافاك \* انما اليوم لهذا . وغدا لذاك \* قرىء على قبر .

انا فى القبر وحيـد      قد تبرا الـاهل منى

اسلمونى بذنوبى      خبت ان لم تعف عنى

يا هذا . لاحت الغاية لعين الشيب . فصح بخيل البدار \* مرحلة  
الشيب . تحط على شفير القبر \* « وقد انجد من راي حضننا » اتحمل  
مشاق السفر ؟ من وراء النهر \* وتخاطر بالوقفة . من نخلة \* يا هذا  
اذا ركبت مركب الهوى . فاجعل با تانى المركب لمحاسبة النفس \* فانه  
يشم كل يوم ريح ثرى الارض \* فيعلم هل هو على خطأ ؟ او صواب \*  
ومتى لم يعلم الطريق . صدمه حجر ففرق \* يا من يحدث ، وكأنه ما  
يسمع \* متى لم ينصت لسمع القلب ، ضاع الحديث \* اترى ينطبع فى  
شمع سمعك ؟ من هذا حرف \* تحضرون المجلس فرجة ؟ \* وتعملون  
رجاء النفع حجة \* ولا تسلكون الى العمل بحجة ﴿ وما ابرى نفسى ﴾  
واعجباً . تجتمع العزائم فى المجلس . اجتماع الثريا \* فاذا خرجنا . صارت  
كبنات نعش \* لو تأملت عيب الدنيا ، لمان طلاقها :

سرور الدهر مقرون بحزن      فكمن منه على حذر شديد

ففى يمانه تاج من نضار      وفى يسراه قيد من حديد

آه للدنيا . ملكت القلب . حين ملكت \* وابقت الغم ثم . ابقت \*

تزودن منا كل قلب ومهجة      وزودنا للوجد عض الاباهم

كم تألفت بجلو مذاقها؟ \* ثم اتلفت بمر فراقها.

فليت عهدك اذ لم يبق لي ابدأ \* لم يبق عندي عقايل من السقم  
لما كان الصانع ، غائبا عن الاحساس \* سطرت قدرته ، في الواح  
التكوين ، عجائب الكائنات \* ثم وضعت الالواح في ؛ حجور العقول \*  
ليقرأها اذهان اطفال الطباع \* فاذا احذق الصبيان \* وحفظ المكتوب \*  
محا السطور ﴿ اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت ﴾ اخواني ،  
عيون يقينكم رمدة \* والفكر تبريد \* من ايقن بالمولوت ، كيف يفرح ؟  
من علم قرب الحساب ، كيف يلهو ؟ من عرف تقليب القلوب ، كيف  
يأمن ؟ كان سفيان الثوري ، من شدة خوفه يبول الدم \* فحمل ماؤه  
الى الطيب \* فقال هذا ماء رهبان \* هذا ماء رجل ، قد فتت الحزن  
كبده \* وحمل ماء سرى ، الى الطيب \* فلما نظرا اليه ، قال هذا بول عاشق \*  
قال حامله فسقطت \* ثم غشى على \* ثم رجعت الى سرى فاخبرته \*  
فقال قاتله الله ما ابصره :

اذا انا واجهت الصبا عاد بردها \* ومن حر انفاسي عليه لهيب  
وقد اكثر في الاطباء قولهم \* ومالى الا ان اراك طيب  
قيل لبعض عقلاء المجانين \* لم سميت مجنونا ؟ قال لما طال حبسى  
عنه في الدنيا \* سميت مجنونا لخوف فراقه :

قلبي بجنبك ما يفيق \* وجفن عيني ما ينام  
قد طال فيك الليل حتى \* ما يقال له انصرام

والنجم فيه راكد      والفجر يمنعه الظلام  
ليل بغير نهاية      ولتكل مفتاح ختام  
في وصلك العيش الهني      وهجرك الموت الزؤام

ان لم تكن مع القوم في السفر \* تلمح اثار الحبيب عليهم ، وقت الضحى \* ترى في صحائف الوجوه ، سطور القبول بمداد الانوار \* وجوه زهاها الحسن ان تبرقعا ، قال بمرض السلف ، لقيت غلاما في طريق مكة \* فقلت له اما تستوحش ؟ فقل ان الانس بالله قطع عن كل وحشة \* قلت فاين القاك ؟ قال اما في الدنيا . فلا تحدث نفسك بلاقائي \* واما في الآخرة . فانها بجمع المتقين \* قلت فاين اطلبك في الآخرة ؟ قال اطلبني في جملة الناظرين الى الله تعالى \* قلت وكيف علمت ؟ قال بغض طرفي عن كل محرم \* واجتنابي فيه كل منكر ومأثم \* وقد سأله ان يجعل جنتي النظر اليه \* ثم صاح . واقبل يسعى . حتى غاب عن بصرى ( للشريف الرضى )

وما تلوم جسمي عن لقائكم      الا وقلبي اليكم شيق عجل  
ويدف يقعد مشتاق يحركه      اليكم الحافزان الشوق والامل  
فان نهضت فملى غيركم وطر      وان قعدت فملى غيركم شغل  
وكم تعرض لى الاقوام بعدكم      يستأذنون على قلبي فما وصلوا

## الفصل الثالث والتسعون

سبحان من فاوت بين القلوب ◦ فمنها ما لا يصلح الا لخدمة الدنيا ◦  
 ومنها ما لا يصلح الا للتعب ◦ ومنها روحاني، مشغول بمحبة الخالق (للمتنبى)  
 اروح وقد ختمت على فؤادى ◦ بحبك ان يحل به سواكا  
 فلوانى استطعت غضضت طرفى ◦ فلم ابصر به حتى اراكا  
 احبك لا ببعضى بل بكلى ◦ وان لم يبق حبك لى حراكا  
 ويقبح من سواك الفعل عندى ◦ فتفعله فيحسن منك ذاكا  
 وفى الاحباب مختص بوجد ◦ واخر يدعى معه اشتراكا  
 اذا اشتبكت دموع فى حدود ◦ تبين من بكى بمن تباكى  
 فاما من بكى فيذوب شوقا ◦ وينطق بالهوى من قد تباكى  
 النهار، يزيد فى كرب المحب ◦ والليل يروحه ◦ السحر، روضة نجدية ◦  
 يجد فيها المحب، ضالة وجده ◦ شراب المناجاة، يروى ظمأ العشاق ◦  
 لو رأيت المحب فى الليل يتقلقل ◦ ويناجى حبيبه ثم يتململ ◦ وكلما  
 ازعجه الشوق تحير وتبلبل ◦ وما الذى ما يصف حاله و يتعمل  
 احبابى اما جفن عيني فمقروح ◦ واما فؤادى فهو بالشوق مجروح  
 يذكرنى مر الذسيم عهدكم ◦ فازداد شوقا كلما هب الريح

اراني اذا ما الليل اظلم اشرفت      بقلبي من نار الغرام مصابيح  
 اصلي بذكرا كم اذا كنت خاليا      الا ان تذكار الاحبة تسيح  
 يشح فؤادي ان يخامر سره      سواكم و بعض الشح في المرء بمدوح  
 لو لبس احد المحبين حلة \* علم انه من الزهاد \* كيف يخفى الليل  
 بدرأ طالعاء كم بالغوا في كتم الحال ؟ \* وسترا الحب محال :

اسائل عمن لا اريد وانما      اريد كم من بينهم بسؤالي  
 فيعثر ما بين الكلام ورجعه      لساني بكم حتى ينم بحالي  
 واطوى على ما تعلمون جوانحي      واظهر للعذال اني سال

كلها قوى حامل المحبة \* زيد في حمله نحن معاشر الانبياء اشد الناس  
 بلائهم الامثل فالامثل \* فوران قدر القلب من قدر شدة الايقاد \* كان  
 يسمع لصدر الخليل \* ازيز من بعيد، خوفا من الله تعالى \* وكذلك نينا  
 صلى الله عليه وسلم \* يصلي والخوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء \* كان  
 الوحي اذا نزل عليه ، وهو على ناقته ، اثر فيها \* فرما وتدت بيديها  
 في الارض \* وربما بركت لثقل الوحي ﴿ للشريف الرضي ﴾

احست بناري في ضلوعي فاصبحت      يخب بها حر الغرام و يوضع  
 تحنن بين الان بي لابل الهوى      ولى لالك الالف الخليط المودع  
 وباتت تشكى تحت رحلي ضامرا      كلانا اذن يانا نضو مفعجع  
 امامت قلوبهم بالخوف، فهاتبهم الجوامد \* فالحجر يسلم على الرسول  
 صلى الله عليه وسلم \* والسكين لا تعمل في الذبيح \* مالك ايتها المدينة

وعادتك القطع؟ قالت بلسان الحال \* اخواتي، تحزن رقاب الكفار \* وانا،  
 قد ابتليت بقطع عنق اسمعيل \* فقد وقفت مدهوشة بالبلوى \* فعندى  
 شغل \* قطع يد زليخا، يجوز \* فاما يد يوسف، فمشكل \* اترك تحملو  
 لك عباراتي؟ او تفهم اشاراتي \* كم اجلو عليك عرائس المحبة؟ ولست  
 كفوآ \* وانما يحل النظر لمن يعقد \* اقل احوال القوم، رفض الهوى \*  
 وهذا كالمستحيل عندك \* كانوا اذا ابتلوا صبروا \* ثم صاروا اذا  
 ابتلوا، شكروا \* ثم رأوا في البلى المبتلى، فسكروا \* اين الذين اصفهم؟  
 مروا وعبروا .

ليس بالصب من يحرك بالشكوى لسانا ويودع الدمع خذا  
 ايها الواثق الذي جعل الكتان بين الوشاة والحب سدا  
 صاح لولا صوتي الغرام لا جريت دموعا توفى على البحر مدا  
 قل لحي على اللوى والكشيب الفرد جاد الحيا الكشيب الفرد  
 قد وقفنا من بعدكم نسأل البان ضللا عنكم ونشككو الرندا  
 اين تبغى يا حادى الركب افنيت المطايا سيرا ذميلا ووخدا  
 قف قليلا فى الربع وارفق فما ابقيت منها الا عظاما وجلدا  
 فلدار الهوى علينا حقوق ان تركنا اداها كان ادا  
 يا بنى الود والوفاء وما اسمع الا قولا وفاء وودا  
 لم نقضتم من غير جرم عهدا ما نقضنا منها على الرمل عهدا  
 كم انشر بز المحبة؟ ولا ارى الا مقلسا تنزهوا فى السلع \* فسهل

على طى المنشور ◦ ما احلى ذكر الاحباب ◦ ما اطيب حديث اولى  
الالباب ( لصردر )

ايه احاديث نعيان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسما  
اقش الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم نكبآ معطار  
تمسكن الحب من حبات قلوبهم ◦ فاخرجهم الى الوله ◦ فلو رأيتموهم،  
لقلتم مجانين .

قد لج بنى الغرام حتى قالوا قد جن بهم وهم كذا البلبال  
الموت اذا رضيتم سلسال فى مثل هوالك ترخص الاجال  
كانت رابعة. تقول لقد طال على الايام والليالى ◦ بالشوق الى الله  
تعالى .

امرت عنك بصبر وليس لى عنك صبر  
يا امرى بالتسلى مالى مع الشوق امر  
قال الشبلى، رأيت جارية حبشية ◦ فقلت من اين ؟ قالت من عند  
الحبيب ◦ قلت والى اين ؟ قالت الى الحبيب ◦ قلت ما تريدن من الحبيب؟  
قالت الحبيب :

وجدى بكم وصفو ودى لكم والقلب فذ نأيتم عندكم  
عيني عين لبعدمكم بعدمك لوشقوا قلبى لما رأوا غيركم

## الفصل الرابع والتسعون

يا هذا اشتغلت بفنون تعليك ◦ عن ذكر تحويلك ◦ وستسلب من اخيك  
وخيلك ◦ على تخييطك وتخيلك .

كانك بالمضى الى سبيك	وقد جد المجهز في رحيلك
وجيء بغاسل فاستعجلوه	بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى كفن وقطن	اليهم من كثيرك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا	فانت عليه ممدود بطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا	لحملك في بكورك او اصيلك
ولما اسلموك نزلت قبراً	ومن لك بالسلامة في نزولك
اعانك يوم تدخله رحيم	رؤف بالعباد على دخولك
فسوف تجاور الموتي طويلا	فدعنى من قصيرك او طويلك
اخى انى نصحنك فاستمع لى	و بالله استعنت على قبولك
الست ترى المنا يا كل يوم	تصيبك فى اخيك وفى خليلك

اخوانى ، ما من الموت بد ◦ باب البقاء فى الدنيا قد سد ◦ كم قد فى  
القبر قد قد ؟ ◦ كم خد فى الاخدود خد ؟ ◦ يا من ذنوبه لا تحصى ، ان  
شككت عد ◦ يا من اتى باب الانابة كاذباً . فرد ◦ لقد حملت على نفسك  
ما يثقلها ◦ فحسبك ما قد مضى ، اتقتلها ؟ ◦ ياطول سفرة .

الموت اولها \* اين جزع النفس؟ اين تمللها؟ \* كانها بالمرض قد نزل ،  
 يزلزلها \* وبعث اليها رائد الاسف . يستعجلها \* الحذر الحذر ، فقد فوق  
 السهام مرسلها \* الدر وع الدر وع ، فقد جلى السيوف صيقلها \* ماهذه  
 الخصال المذمومة؟ \* اتوثر العقول لذة مسمومة؟ \* ماهذا الحرص؟  
 والارزاق مقسومة \* انسيت يوم تنشر الصحف المختومة؟ اما تعلم  
 انها ستظهر قبائح مكتومة؟ \* يالها موعظة بين المواعظ ، كالايام  
 المعلومة \* احسن من اللآلى المشورة \* وانجذب من العقود المنظومة \* العلم  
 والعمل تؤمان . امهما علو الهمة \* ايها المعلم . تثبت على المبتدى (وقدر  
 في السرد) فللعالم رسوخ \* وللتعلم قلق \* ويا ايها الطالب . تواضع  
 في الطلب \* فان التراب . بينا هو تحت الاخمص \* صار طهور للوجه \*  
 السهر مرقى ، الى اطيب مرقد :

الهون في طلب الهوينا كامن وجلالة الاخطار في الاخطار  
 قلب العالم ببحر \* ما للجنة قرار \* اذا نزل غواص الفكر . ترقى  
 الى ساحل اللسان . قدر الممكن \* مياه المعاني . مخزونة في صدر العالم \*  
 تفتح لزرع قلبه . سيحا بعد سيج \* ويدخر اصفهاها . قوتا للروح \*  
 فاذا تكاثرت عليه . صاح السيل \* العالم . ينفخ في صور فيه ، بعبارة  
 التخويف . فيموت هوى المعاصى \* ثم ينفخ في صور  
 التشويق . فيحيي روح المعرفة \* فيخرج التائب من قبر غفلته . في كفن  
 يقظته \* وقد بدلت الارض غير الارض \* فيفتح له رضوان الرضا \*

باب جنّة الوصل \* لا تظنوا العالم شخصا واحدا \* العالم عالم  
تصانيف \* العالم ، اولاده المخلدون ، دون اولاده \* من خلق للعلم ،  
شف جوهره من الصغر \* فتراه ينفق في الجد ، بضاعة الشبيبة \*  
و يسابق سائق العجز \* يصل الكدود ، ليله بنهاره \* كدود القز ، في  
زمان الشدة \* فاذا امتلأ وعاء قلبه بما وعى \* نسج الفهم في زوايا  
الذهن ، من المعاني المستبطة ، نسج القز \* فاذا رأى عريانا من العلم ،  
فاراد كسوته ، بعث الفكر \* فسل من لطائف اللطف طاقات \* ثم  
ارسلها الى صانع القوة ، فبالغ في تحسينها \* وتائق في تلوينها \* ثم  
ينسجها اللسان على منوال البلاغة \* فتظهر رقوم نقوشها ، عن شذود ،  
عقدتها الفطن الباطنة \* فاذا الثوب نسيج وحده \* ومثل تلك  
المطارف ، الطرائف \* لا تبذل الا في عيد مجلس الذكر \* ليس كل  
من ربي دود القز ، سلالا \* ولا كل قزاز ، سقلا طونيا \* آه ، من  
اشتراك الاسماء \* وتلقيب القصدير ، بالبيع \* ليس كل معدن ، عرق  
الذهب \* ولا في بطن كل غزال ، مسك \* ليس من عام في قرار البحر ،  
حتى وقع بالدر اليتيم \* كمن قعد على الساحل ، يجمع انصدف \* امراء  
العبارات ، رعية لفصاحتي \* ويك ، انه كيل بلا ثمن \* سقى فصاحتي  
سيح \* فقد تضاعفت على ، زكاة الشكر \* سافر لفظي ، ببيضان فكري  
من ارض قلبي ، الى بادية في \* فسلم سلع النطق ، الى منادى لساني \*  
هيئات ، فواكه الالفاظ اللذيذة ، في مذاق الافهام السليمة ، ليس لها ثمن \*

فهو يعرضها في موسم النصح ، على تجار الارادة \* فمن منكم يشتري  
 حكمة بقبول ؟ \* قد يرى علو مكاني ، وينسى الدرج \* كم قد خضت  
 بجرأ ملحا ؟ حتى وقعت بعذب \* كم قطعت مهمها وحدي ؟ حتى سميت  
 بالدليل \* انضيت مركب الجسم \* ورفضت شهوات الحس \*  
 وواصلت الليل بالنهار في الجد \* واولدت في دجى الهوى نار الصبر \*  
 فان وثقت باماني ، فهذا تخيير الشراء :

شربت لاغلالى ، رحيقا بسلسال من الشاهق العالى ، على غير تصريد  
 فاصبحت نشوانا ، من الشرب سكرانا واطرب احيانا ، بلا نغمة العود  
 وكم جبت من واد ، وسرت بلاحاد . وبت بلا زاد ، سوى ذكر معبودى

### الفصل الخامس والتسعون

كم تنذر الدنيا؟ وما تسمع \* وكم تؤنس مجبها من وصلها؟ ويطمع \*  
 فالعجب من فطن ، غره سراب يلمع .

يأنى على الناس اصباح واءساء وكلنا لصروف الدهر نساء  
 خست يادار دنيانا وربنا يرضى الخسيصة او باش اخساء  
 اذا تعطفت يوماً كنت قاسية وان نظرت بعين فهى شوساء  
 وقد نطقت باصناف العظاات لنا وانت فيما يراك الناس خرساء  
 ايلن الموك وابناء الملوك ودين كانت لهم عزة فى الملك قعساء

نالوا يسيرا من اللذات وارتحلوا برغمهم فاذا النعماء بأساء  
 الدنيا دار كدر \* بذلك جرى القدر \* فان صفا عيش لحظة،  
 ندر \* ثم عاد التخليط، فيذر الورود فيها كالصدر \* ودم قتيلا هدر .  
 المرء من دنياه في كلف ومآله فيها الى التلف  
 ولكل شئ فائت خلف وحياتنا فوت بلا خلف

يا لاحقاً بابائه وامهاته \* لا بد ان يصير الطلا الى مهاته \* يامن جل  
 همته، شغل خياطه وطهاته \* يغلبه الهوى، وهو غالب دهاته \*  
 ان كان لك عذر في تقريطك، فهاته \* اخواني، مر الزمان، وعظ  
 الالباب \* ويكفى في الانذار، موت الاصحاب \* كم ترى في التراب  
 من اتراب ؟ \* اغمدت تلك السيوف، في شرقراب \* تناولتهم يد  
 البلى، من كف استلاب \* ويحك، ضياء الدنيا، ضباب \* وشراب  
 الهوى، سراب \* اترضى ان يقال قد خاب ؟ \* اما لهذا عندك  
 جواب ؟ \* كلما دخلنا من باب، خرجت من باب (لنشر يف الرضى)

اذكر تصاب والمشيب نقاب وغير الغواني للمشيب صحاب  
 أو مل ما لا يبلغ العمر بهضه كان الذى بعد المشيب شباب  
 وطعم لبازى الموت لاشك مهجتي اسف على راسى فطار غراب  
 واثقل محمول على العين ماؤها اذا بان احباب وعز اياب  
 لله در اقوام . علموا قرب الرحيل \* فهيسوا آلة السفر \* وهونوا  
 بالدنيا، ففنعوا منها بما حضر \* واستوثقوا بقلل التقوى، من اذى

النطق والنظر \* مالك خبر بحالهم، ولا عندك منهم خبر \* قاموا في  
الجد، وقعدت \* وسهروا في الدجى. ورقدت \* طالما نصبوا في خدمة  
المالك \* وناقشوا انفسهم، مناقشة ماحك \* وآثروا بالزاد، فزادوا  
على البرامك \* واختبروا باللبى. كالتبر عن السابك \* هذه طريقهم،  
فاين السالك؟ \* اترضى بالتأخر عنهم؟ هذا برائك \* كانك بهم،  
وقد دخلت على الملا الملائك \* كل يامن لم ياكل، هذا بذلك \* لما  
اريدوا، افيدوا \* لما شكروا المنعم. زيدوا \* ولو فتروا عن التعبد،  
قيدوا \* نام العلاء بن زياد، ليلة عن ورده \* فحذب في نومه بناصيته \*  
وقيل له قم الى صلاتك \* فما زالت الاخبار قائمة، في حياته \* نحن  
جعلناها تذكره \* قال ابو سليمان. غلبتني عيني \* فاذا انا بالخوراء.  
قد ركضتني برجلها، وهي تقول. اترقد عيناك؟ والمالك يقظان \* قال  
ونمت ليلة اخرى. واذا بها توقظني وتقول. اتنام؟ وانا اربى لك في  
الخدور منذ خمسمائة عام \* (للتابعة الديباني)

اقول والنجم قد مالت او اخره الى المغيب تبين نظرة حار  
المحة من سنا برق رأى بصرى ام وجه نعم بدالى ام سنا نار  
أنبثت نعماً على الهجران عاتبة سقياً ورعياً لذك العاتب الزارى  
قلوب القوم في الدجى قلقة \* وافئدتهم من الخوف محترقة \*  
والنفوس من هجر الحبيب فرقة \* وجفونهم من البكاء غرفة \* وعروق  
الحبة في سويداتهم علقه \* وشفاهم بكأس المناجاة مصطبحة معتبقة \*

والامال اليه كل وقت منطلقة ◊ وماعدت قط ، الاوهى بالرجاء عبقة .

قل للقيمين على وادى الحمى عنى اذا اتيتهم مسلماً

قد صار طيب العيش مذافرتكم على من بعدكم محرماً

وكل شهد ذفته في وصلكم قد عاد من بعد الفراق علقها

لا عيش لى ان غبتم عن ناظرى وان حضرتم ربما وربما

ان سألوك عن سقام قدرتى لى فيه اهل الارض مع اهل السما

فقل لهم ما يشتكى من سقم لانه يذكر فيه المسقى

واحسرة من مضوا وخلفوه ◊ لقد استبدل بالعسل الخل فوه ◊ آه

على عيش ولى ولا عودة ◊ وعلى حاد سرى ولا وقفة ◊ تالله لو صارت

العين عيناً ، ما وفى ( للمهيار )

يا نسيم سحر بحاجز ردت به عهد الصبار يح الصبا

سل من يدل الناشدين بالغضا على الطريق ويرد السلبا

اراجع لى والمنى هلملة وطالع نجم زمان غربا

اذا اطمانت اضلعي تذكرت نواك فاهتزت جوى لا طربا

تالله ما عشق الا ما كن لذاتها ◊ بل لسابق لذاتها ◊ لك يا منازل فى

القلوب منازل ◊ للمعاهد عهد ، عند المعاهدة ◊ كلما تذكره الصب ، صب

الدموع ( للتنبي )

وما شرقى بالماء الا تذكرأ لماء به اهل الحبيب نزول

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنتى للتائبات حمول

اماني النجوم السائرات وغيرها  
لعيني على ضوء الصباح دليل  
اعرف الناس بالطريق ، من قد سلك \* اذا ذكرت منازل مكة ،  
حن الحاج ( للهيار )

واذا هب صبا ارضكم  
حملت ترب الغضى باناً ورندا  
ردلى يوماً على وادي منى  
ان قضى الله لامر فات ردا  
عجبا لي كيف ابقى بعدهم  
غير ان قد خلق الانسان جلدا

### الفصل السادس والتسعون

يامن قد ملكته نفسه \* وغلبه حسه \* وقد دنا حسه \* وستكف  
خمسه \* ولقد انذره جنسه \* عاتب نفسك ، لعلها ترعوى \* وسلها  
الى رائض العلم ، عساها تستوى \* احضر دستور المحاسبة وحاسبها \*  
واندبها الى الخير ، فان ابت فاندبها ( للمصنف )

يا ويح نفس رضيت بالسقم  
و فرطت في عمر منصرم  
تستر باللهو وتنسى حتفها  
وتوثر البعد على التقدم  
ولها اصبحت ابكى فعلها  
اضحت عناداً لي في تبسم  
تفرح بالفاني فما تطلب ما  
يبقى لها فمن يكون حكيم  
اقول يا نفس اتقى من لم يزل  
معروفه يفوق وكف الديم  
كم من ذنوب لك قد سترها  
وعاد بالفضل وبالسكرم

وكم له من نعمة جاد بها      وكم وكم اولاك طيب انعم  
 كم واعظ في كل يوم زاخر      وكم نذير زائر مسلم  
 وكم يناديك لسان عبرة      وانت عن قول الهدى في صمم  
 اين الذين شيدوا واحترسوا      واين من كان كثير النعم  
 مضى الجميع هل ترى من اثر      لهم وصاروا في بيوت الظلم  
 تبسولوا بالتراب ترابا كلهم      في قعر لحد ضيق منهدم  
 تفصات عظامهم وحصات      اعمالهم واصبحوا كالعدم  
 وباشروا التراب بعد ترف      وشرف وحجب وخدم  
 وسرر ودرر وطرف      وتحف وصولة وكرم  
 ولذة في شهوة لذيدة      وعزة في عزيمة وهمم  
 لو قيل قولوا ما مناكم طلبوا      حياة يوم ليتوبوا فاعلم  
 ويحك يا نفس الا تيقظ      ينفع قبل ان تزل قدمي  
 مضى الزمان في توان وهوى      فاستدركي ما قد بقي واغتني  
 انتظري الموت سيأتي بعتة      وانت بين اسف وندم  
 وحرق وفرق وحسرة      وفيض دمع العين في تسجم  
 وترحلين عن ديار النمة      فانتبهى من رقدات النوم  
 من لي اذا نزلت لحداً مظلماً      هذا وكم من نازل لم يسلم  
 من لي اذا قرأت ما امليته      اقبح مسطور جرى بالقلم  
 من لي اذا ازعج قلبي حسرة      وهل ترى يشفى بفوزي الى

كيف الخلاص والكتاب قد حوى كل فعالي وجميع كلبي  
 يا نفس فاز الصالحون بالتقى فابصروا الرشيد وقلبي قد عمى  
 يا حسنهم والليل قد جنهم ونورهم يفوق نور الانجم  
 ترنموا بالذكر في ليلهم فعيشهم قد طاب بالترنم  
 قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم كلؤلؤ منتظم  
 اسحارهم بهم لهم قد اشرفت وخلع الغفران خير القسم  
 سار واوعدت عن طريق واضح دل على الرشيد دليل العلم  
 دعني ابكي ما حيت ابدا فحق لي ابكي فلا لا تلم  
 يا عجبا لك تتسمى باسم تاجر \* وتخاصم على الدرهم وتشاجر \*  
 وتصابر لريح القيراط، الهواجر \* وتغضب لاجل الجبة وتهاجر \*  
 وترضى في افعالك باسم فاجر \* اما لك من عقلك باه ؟ ولا زاجر \*  
 يا من نومه كثير ، وانتباهه نادر \* ان دعيت الى التوبة سوفتها \* وان  
 قمت الى الصلوة سفتها \* وان لاح وجه الدنيا ترسفتها \* اما هي دار  
 بلغة ؟ لضيفها، تضيفتها \* اوليس قد شبت ؟ وما عرفتها \* كم بادية  
 في ارباح غير بادية ؟ تعسفتها \* لقد استشعرت محبتها ، اى والله  
 والتحفتها \* تالله لو علمت جناياتها ، لعفتها \* انسيت تلك الذنوب  
 التي اسلفتها ؟ آه لبضائع عمر، بذرت فيها واتلفتها \* كم تعد بالانابة ؟  
 وكل الوعود اخلقتها \* فما تلين فئاتك لغامر \* ولا ترى ما تشتهي  
 فتجاوز \* ويحك، بين يدك احوال وهزاهز \* كم تقوم ولا تستوى ؟

من يغير الغرائز \* ابك لما بك، واندب في شيبك على شبابك \* وتاهب  
لسيف المنون، فقد علق الشبابك .

قد كان عمرك ميلا فاصبح الميل شبرا

واصبح الشبر عقدا فاحفر لنفسك قبراً

عجباللطرف، كيف اغتمض؟ \* ولمكلف، ما ادى المفترض \* يامن  
كلما بنى، على ان يلوذ بنا نقض \* يامن اذا ادى حقاً، فعلى مضض \*  
يامن اذا لاح له صيد الفاني، جد وركض \* يامن اذا قدر على جيفة  
الهوى، جثم وربض \* يا مشغولاً عن الجوهر، بقانى العرض \* ايثار  
ما يفنى على ما يبقى، اشد المرض :

الا يا غافلاً تحصي عليه من العمل الصغيرة والكبيرة

يصاح به وينذر كل يوم وقد انسته غفلته مصيره

تاهب للرحيل فقد تدانى وانذرك الرحيل اخ وجيره

وكم ذنب اتيت على بصيره وعينك بالذى تاتى قريره

تحاذر ان تراك هناك عين وان عليك للعين البصيره

وكم من مدخل لومت فيه لسكنت به نكالا فى العشيره

وقيت السوء والمكروه منه ورحت بنعمة فيه ستيره

هذا حادى المات قد اسرع \* هذه سيوف الملمات تلع \* هذه قصور

الا قران بلقع \* ان وصلت الدنيا . فعلى نية ان تقطع \* وان بذلت، فعلى

عزم ان تمنع \* افيا حيلة، ام فى وصلها مطمع؟ \* يامعرقاً فى البلى، قل

لى لمن تجمع؟ \* اذا خلوت وتخليت ، فكيف تصنع؟ \* اترى انت عندنا؟  
 او ما تسمع؟ \* يا محبوباً فى سجن هواه ، متى تتخلص؟ \* لوعرفتنا . الفتنا \*  
 لنا احباب \* لهم الباب \* هم اللبـاب \* شغلهم على الدوام المحراب \*  
 حاضرون معكم بالابدان ، وبالقلوب غياب :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلى  
 واديم نحو محدثى نظرى انى قد فهمت وعندكم عقلى  
 مانال الصالحون مانالوا . الا بترك ما نطلبه ومانالوا \* كانت همهمهم فى  
 طلب الفضائل \* تغلى فى القلوب ، غليان ما فى القدور \* تحايل القوم لذة  
 الثواب \* فسهلت عليهم مرارات الصبر \* وتصوروا واخلودوا لادان \*  
 فهان عليهم بذل النفوس \* جدوا فى الجسد \* فما سكنوا ، حتى سكنوا  
 الجنة \* وراحة المؤمن فى الدنيا ، صفر من راحة \* فلو رأيتهم فى الجنان  
 يسرحون \* منطلقين فى اغراضهم يمرحون \* لا يدرون باى مطلوب  
 يفرحون \* ابا لنجاة من النيران؟ \* ام بالخلود فى الجنان؟ \* ام بالخيرات  
 الحسان؟ \* ام برضى المليك الديان؟ \* لقد نالوا بالمراد ، ما لم يكن فى  
 الحسبان \* من تلهج جولان ، ضمير الصبر ، فى لذىذ العافية \* وفرحة المفطر  
 بعد انصاب الصوم \* وتناول العذب ، بعد عذاب الظم \* وسلامة الغريق ،  
 بعد الاغراق ، فى اذى الاذى \* وخلص التاجر ، من مصر ما صر المسكس \*  
 وتلاقى الاحباب ، على باب الطول ، بعد طول الفراق \* رأى من قوة  
 قرة العين ، ما لا يدخل تحت قياس \* بعد ان حرق ياس \* وقد صرفنا

ما- يصل للقوم \* وجملة المبدول من الثمن ﴿ بما صبرتم ﴾  
 قف بالمحصب واسئل ايه الرجل تلك الرسوم عن الاحباب ما فعلوا  
 فما اسائل عن اثارهم احداً الا اجاب غراب اليبين قد رحلوا

### الفصل السابع والتسعون

من ركب الهوى هوى به \* والنفس اذا استعملت التقوى تقوى به \*  
 ان كنت يا صاح لبيبا حازما فكن لاسباب الهوى مراغما  
 لاتهم دنياك فان جهبا رأس الخطايا تكسب الماثما  
 غرارة فكل من حلت له لا بد ان تذيبه العلاقا  
 وانما تخدم من اهانها كما تهين من اتاهها خادما  
 فكن بها مثل غريب مصلح ازواده على الرحيل عازما  
 وبادر الايام قبل فوتها مخاصما للنفس او مسالما  
 فانما عمر الفتى سوق له يروح عنها خامرا او غانما

يامن يخطى على نفسه و يقترف \* متى تدم وتعرف ؟ \* يامن يحب  
 العاجل قد كلف \* سةلم غدا جفن من يكف ؟ \* يا محبوساً في سجن  
 الهوى ، لو ارعوى انف \* يا مترددا في التوبة ، سارع ولا تقف \*  
 الى متى اعمالك ، كلها قباح ؟ \* الى كم فساد ؟ متى يكون الصلاح ؟ \*  
 سةفارق هذه الاجساد الارواح \* اما في غدو ، واما في رواح \* سيفنى

هذا المساء والصبح \* وسيخلو البلى بالوجوه الصباح \* انى هذا شك؟  
والامر صراح \* اين شارب الراح؟ راح \* الى قبر تسفى عليه الرياح \*  
خلى للبلبي والدود مباح \* لهما اغتباق به ، ثم اصطباح \* عليه نطاق من  
التراب ووشاح \* عنوانه ، لا يزال ، مفهومه ، لا براح \* مشغول  
عمن بكى عليه وناح \* اما هذا لنا عن قليل؟ انا له قاح \* كأنك بملك  
الموت ، قد صوت بالروح وراح \* فتأهب للنقلة على غفلة :

لم ادر بالبين حتى ازمعوا ظعنا كل الجمال قبيل الصبح مزوموم  
هذا حادى الرحيل ، قد استعجلكم \* فالبدار البدار ، خلوا كسلكم \*  
ودعوا التواني ، فالتواني قد قتلكم \* وآأسفى سبق الصالحون ، فماذا  
شغلكم؟ \* ( فستذكرون ما اقول لكم )

ما على حادى المطايا لو ترفق ريشا اسكب دمعى ثم اعنق  
يا فؤاداً كلما قلت خبت ناره الهبه الوجد فاحرق  
ذلك العيش الذى فات به سائق الدهر فولى اين يلحق  
زال الا خطرة من ذكره كاد انساني لها بالدمع يشرق  
يلذع القلب اذا غنى على فنن او ناح قمرى مطوق  
يا معدوداً مع الشيب ، فى الصبيان \* يا محبوسا مع البصراء ، فى العميان \*  
يا واقفا فى الماء ، وهو ظمان \* يا عارفا بالطريق ، وهو حيران \* اما  
وعظت باى القرآن؟ \* اما زجرت بناى الاقران؟ \* اما تعتبر  
بصروف الزمان؟ \* اتعمر المنزل؟ وعلى الرحيل السكان \* اما

يكفى وعظ؟ ﴿كل من عليها فان﴾ تسافر ببيضاء الامانة ، وما تنزل الا  
 في خان من خان \* افعالك كلها مكتوبة ، فيا ليت ما كان ما كان \*  
 تدفن الميت . ولا وعظ كالعيان \* ثم تعود غافلا . يا قرب ذا النسيان \*  
 ويحك . اما تدري ان الهوى هو ان ﴿الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا  
 تعبدوا الشيطان﴾

نراع اذا الجنائز قابلتسا ونسكن حين تخفى ذاهبات  
 كروعة ثلة لظهور ذئب فلما غاب عادت راتعات  
 يامستأنساً بظل متخلص \* ياحريصا على الهوى . والموت عليه يحرص \*  
 يا من اذا كال فطفف . وان وزن فتخلص \* ما تتخلص من معامل \*  
 وهو عند الله متخلص \* تفكر فيمن اصبح مسرورا . فامسى وهو  
 متنقص \* ومتى ازددت لذة . فاذا ذكر قبلها المنقص \* حاسب نفسك \*  
 وخذ على يديها لا ترخص \* حائط الباطن خراب . فلماذا تجحص ؟ \*  
 يا بن آدم . انت بين ذنب لا تدري . اغفر ؟ \* وحسنة لا تدري . اقبلت ؟  
 فاين الانزعاج ؟ \* لما سترت عن الصالحين العواقب . استراحوا الى  
 الاحزان \* وفزعوا الى البكاء \* كانوا يتزاورون . فلا تجرى في خلوة  
 الزيارة . الا دموع الحذر \* كان اشعث الحراني . يزور حبيب  
 العجمي . فيبكيان طول النهار .

باحث بسرى في الهوى ادمعى ودلت الواشى على موضعى  
 يا قوم ان كنتم على مذهبي في الوجد والحزن فتوحوا معى

يحق لي ابكي على زلتى فلا تلوموني على ادعوى  
 اخواني ، اتدرون ما اقلق هذا التائب ؟ \* اعلمتم ما اقدم هذا  
 الغائب ؟ \*

سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا فبات يشكو الى انفاسه الوصبا  
 ما يبرح البارق النجدي يذكره نجداً ويلهبه وجداً اذا التهبها  
 يحق لمن رأى الراحلين \* الى الحبيب ، وهو قاعد ، ان يبكي \* ولمن  
 سمع باخبار الواصلين \* وهو متباعد ، ان يقلق .

ابصر الركب على الجزع ضحى فتوالى دمعه منسفا  
 يا خليلي بجرع الحى سائلا من حل ذاك الابطحا  
 وخذا عنى احاديث الغضا بخيل الراوى بها او سمحا  
 واستملاها بدمعى واكتبا عن اخى الشوق اذا ما شرحا  
 واذا هب الصبا قولاً له عد فقد هيجت قلباً ما صححا  
 يا اهيل الحى من كظمة عاد مستور الهوى مفتضححا  
 اذا رأيتم قلماً فارحموه \* واذا شاهدتم با كياً فوافقوه \* واذا عاينتم  
 واجدأ فاتركوه .

خلى من العذل ما الفؤاد من قبل  
 لا تسل ففى كبدى شعلة من الشعـل

يا اطفال الهوى ؛ اين اتم والرجال ؟ \*

كم من حث وما ارى غير بطا لو حركت العزم نحو نافعـل خطا

تعضى قصدا وتدعيه غلطاً تصمى عمدا وتزعم القتل خطأ  
يا هذا ، اذا هممت بخير ، فيبادر لثلاث تغلب \* واذا هممت بشر ،  
فسوف هواك ، لعلك تغلب \* ثقف نفسك بالاداب ، قبل صحبتة  
الملوك \* فان سياسة الاخلاق ، مراقي المعالي \* قال بزرجمهر ، اخذت  
من كل شيء احسن ما فيه \* حتى من السكب والهري والغراب \* قيل  
ما اخذت من السكب؟ \* قال ذبه عن حريمه \* والفقه لاهله \* قيل فما  
اخذت من الهري؟ \* قال رفقها عند المسئلة \* ولين صياحها \* قيل ومن  
الغراب؟ \* قال شدة حنره \* لولا سخط نفس ابى بكر عليه . لمفارقة  
هواها \* ما نال مرتبة \* انا عنك راض \* لولا عرى اويس . ما  
لبس حلة \* يشفع مثل ريعة ومضر \* يا كثير الذنوب متى تقضى؟ \*  
يا مقبها وهو فى المعنى يمضى \* اترك الهوى محمودا \* قبل ان يتركك  
مذموماً \* ان فاتتك قصبات السبق فى الزهد \* فلا تفوتك ساعات  
الندم فى التوبة \* يا من كلما حرك الى الجسد سوف \* يا من شدد عليه  
الوعيد وما تخوف \* يا مريض الهوى . بل يا مندنف \* ان كنت  
لا تعرف الدواء . فالطبيب قد عرف \* هذا يمكن النصائح ، ثم انت  
بنفسك اعرف .

## الفصل الثامن والتسعون

اخواني . من عرف ما بين يديه \* لم يؤثر الهوى . ولم يلتفت اليه \*  
ومن تفكر في رحيل من كان لديه \* صار النهوض للترود متعينا  
عليه .

اهون بما اخذوا وما تركوا	رحل الاحبة عن ديارهم
انا بالمبالى اية سلكوا	وعلمت اين مضى الخليط فما
للصائدين ودونها الشبك	ونفوسنا كحائم وقفت
وهي جناح ضمه الشرك	متضربات في جبالها
ودوا هنالك انهم نسكوا	ان الملوك اذا هم احتضروا

كم فرح بشهروا هلاله \* متهلل لرؤية هلاله \* اختطفه الموت في  
خلاله \* كم ماثل الى جمع ماله \* تركه تركة؟ ومر باثقاله \* هل رحم  
الموت مريضا لضعف اوصاله؟ \* هل ترك كاسبا لاجل اطفاله؟ \* هل  
امهل ذا عيال من جرا عياله؟ \* كم راع قصرا؟ وما راعى عز ابطاله \*  
كم اشراف على شريف؟ فلم ينظر في خلاله \* كم خرق درعا نبيلًا؟ بوقع  
نباله \* كم ايتم طفلا صغيرا؟ ولم يباليه \* كم شد نفسا؟ في سعة نعمامه  
وشماله \* كم بعث عليلا الى البلى؟ بعد التراقى الى ابلاله \* فرقى روحه  
الى التراقى . ولم ينظر في حاله .

ليس الى الاجال نهوى وخلفنا      من الموت حاد لا يغب عجول  
 دع الفكر في حب البقاء وطوله      فهمك لا العمر القصير يطول  
 ومن نظر الدنيا بعين حقيقة      تيقن ان العيش سوف يزول  
 وما هذه الايام الا فوارس      تطاردنا والنائبات خيول  
 بينا محب الدنيا في اختيال ومرح \*      ولها جاء بابا من ابوابها فتح \*  
 ولها عانى امرأ من امرها صلح \*      فيينا هو في لذاته يدير القدح \* قدح  
 زناد العمر في حراق القدح \*      فمن يستدرك ما فات ؟ ومن يداوى  
 ما جرح ؟

بينما المرء غافل اذا اتاه      من يد الموت سالب لا يصد  
 فتأهب لماله كل نفس      عرضة الاسر انما الا مرجد  
 الى كم تعصى وتتمرد ؟ \*      واقبح من قبحك ، انك تتعمد \* ياردى  
 العزم ، ياسي المقصد \*      يانقى الثوب ، والقلب اسود \* ماهذا الامل  
 ولست بمخلد ؟ \*      يامستورا على القبيح ام تجحد \* اما الطريق طويلة مفتى  
 تتزود ؟ \*      تخلص من اسر الهوى ، فانك مقيد \* اتشتري لذة ساعة ؟  
 بعذاب سرمد .

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر      ولا بد من زاد لسكل مسافر  
 ولا بد للانسان من حمل عدة      ولا سيما ان خيف صولة قاهر  
 يامدمن الذنوب منذ كان غلاما \*      علام عولت قل لى ؟ علاما \*  
 اتأمن مأتى من اتى حراما ؟ \*      قد ترى ما حل بهم ، اليك قد ترامى \* ابن

المجتمعون على خمورهم؟ والندامى \* كل القوم فى قبورهم ندامى \* اما  
ما جرى على العصاة يكفى اماما؟ \* لقد ضيعنا حديثاً طويلاً وكلاماً \*  
ما ارى ذلك الا داء عقاما :

ليوم بؤسك وافتقارك	ياليت شعرى ما ادخرت
تحتاج فيه الى ادخارك	فلتنزلن بمنزل
ومناك فيه بانتظارك	افنيت عمرك باغترارك
وكان اولى بادكارك	ونسيت مالا بد منه
لكففاك علما باعتبارك	ولو اعتبرت بما ترى
ساعات ليلك او نهارك	لك ساعة تأتيك من
فتهى من قبل احتضارك	فصير محتضراً بها
ثم تخرج من ديارك	من قبل ان تقلى وتقصى
الزوار عنك وعن مزارك	من قبل ان يتاقل

متى تفيق من هذا المرض المراض؟ \* متى تستدرك هذه الاوقات  
الطوال العراض؟ \* ياعرض المنون، كيف تبقى الاعراض؟ \* اما  
الاعمار فى كل يوم فى انقراض؟ \* لقد نبت قبل شكة السهم، صكة المعراض \*  
اما ترى الراحلين ماضيا خلف ماض؟ \* كم بنيان ماتم، حتى تم مأسم؟  
وهذا قد استفاض \* ان الموت اليك، كما كان الى ابويك، فى ارتكاض \*  
ان لم تقدر على مشارع الصالحين، فرد باقى الحياض \* ان لم يكن لك  
ابن لبون، فلتكن بنت مخاض \* الى متى؟ وحتى متى؟ اتعبت الرواض \*

كلها بنينا نقضت ، ولا بناء مع نقاض ◦ يامن قدباع نفسه بلذة ساعة ،  
 يبعأ عن تراض ◦ لبس مالبت اندري ، ماتعتاض ؟ ◦ ياعلة لا كالعلل ،  
 و يامرضا لا كالأامراض .

لقد اخبرتك الحادثات نزولها ونادتك الا ان سمعك ذو وقر  
 تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر  
 ياخالفا من نهاء وامره ◦ يامضيعا في البطالة عمره ◦ الزمان  
 صولجان ، والعمر كرة ◦ الدنيا بحر ، والساحل المقبرة ◦ احذر نوائها  
 فان مشاربها كدرة ◦ على انها مزرعة ، يحصد كل ما ابذره ◦ فلا تحقر  
 معصية ، فرما احرقت شررة ◦ اما عرفت سر ( ولا تقربا هذه الشجرة )  
 لو اقتنع اكتفى ، ولكن المحنة الشره ◦ اخواني ، كل مقاتل ليس معه سلاح  
 عزم ، مغلوب ◦ اذا برز شجاع اليقظة ، بسلاح الجد ، هشم وجه الامل ◦  
 وهزم جيوش الزلل ◦ اذا استشعرت النفس ، زرمانقة الزهد ◦ ودخلت  
 مترهينة دير العزوف ◦ وجدت انيس ( انا جليس من ذكرني ) ◦ الخلوة  
 شرك لصيد المواساة ◦ فاخفى الصيادين شخصا . واقلمهم حركة . اكثرهم  
 التقاطا للصيد ◦ ماصادهر صاح . وحل المخالطة يلزم المتهدب المتمذهب  
 رفع اذيال قميص الدين ◦ قيل للحسن ، ما بال المتهجدين بالليل  
 من احسن الناس وجوها ؟ قال لانهم خلوا بالرحمن . فبالسهم من نوره :

ابدا نفوس الطالبين الى طولكم تحن

وكذا القلوب بذكركم بعد المخافة تطمئن

جنت بحبكم وهن هوى يحن ولا يحن

بِحياتكم ياسادق جودوا بوصولكم ومنوا

رحم الله اعظما . طالما ما نصبت وانتصبت . جن عليها الليل . فلها  
تمسكن وثبت . وثبت . ان ذكرت عدله ، رهبت وهربت . وان تصورت  
فضله . فرحت وطربت . عرفت اذنبت عن خدمته . انها قد اذنبت .  
هبت على قلوبهم . عقيم الخذر . فاقشعرت وندبت . فبكت عليها سحاب  
الرجاء فاهتزت و ربت . حسبك . ان قوما موتى . تحي بذكرهم النفوس .  
وان قوما احياء . تقسور بؤيتهم القلوب . سلام الله على تلك القبور . ورضوان  
الله حشو تلك اللحدود :

طلول اذا دمعى شكى البين بينها شكى غير ذى نطق الى غير ذى فهم  
اما كن تعبدهم باكية . ومواطن خلواتهم لفقدهم شاكية . زال التعب  
وبقى الاجر . وذهب ليل النصب وطلع الفجر . جاء فى الحديث تحت  
شجرة طوبى مستراح العابدين . انما يطيب مكان الاستراحة . باجراء  
حديث التعب . وانما يلذ الظل البارد . لمن تاذى بحر الهجير . اخوانى .  
مثلوا الاستراحة تحت شجرة طوبى . يهون عليكم السفر . ادابوا فى  
السير . فقد لاح العلم :

لما وردنا القادسية	حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز	نسيم انفاس العراق
ايقنت لى ولمن احب	بجمع شمل وانفاسق
وضحكك من طيب الوصال	كبا بكيت من الفراق

مايننا الا تصرم  
 هذه السبع البواقي  
 حتى يطول حديثنا  
 بصنوف ما كنا نسلاقي

### الفصل التاسع والتسعين

يا هذا ، هون بامر الدنيا تنه . وقد رانها قط لم تكن ، واحفظ  
 دينك من مكرها وصن . فمتى وقت ؟ ومتى لم تحن ؟ ( للنتبي )  
 لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن  
 فما يديم سرورا ما سررت به ولا يرد عليك الفاتت الحزن  
 فما اضربا هل العشق انهم هو واوماعرفوا الدنيا ولا فطنوا  
 تفنى عيونهم دمعا وانفسهم فى اثر كل قبيح وجهه حسن  
 تحملوا حملتكم كل ناحية فكل بين على اليوم مؤتمن  
 ما فى هو ادجكم من مهجتى عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن  
 سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريرى وارعوى الوسن  
 انما الدنيا حلم نائم ، وقائلة راقد . ومعبر معتبر . وضحكة مستعبر .  
 تالله ما اعجب بما لها . من نظر فى مالها . ولا بنى قصورها . من  
 عرف غرورها . ولا مد باع الامل ، فباع وشرى بها . من تذكر  
 مر شراها \* انها اذا طغت على الطعام تطغى . واذا بغى نكاحها  
 على العفاف تبغى . وكانها تقصد هلاك محبتها وتبغى . وكم عذات

في فتكها بالفتى الفتى؟ وتلغى \* اما در درها فغرت؟ فله افرغت فغرت  
 فاها، فرغت للظعن \* اما سحبت قرون قارون؟ مع اقرانه الى القرار  
 في قرن \* اما كفكفت بكفها كف مكفوف حبها؟ فارتك فن  
 ما يكون فيك في كفن \* تالله لقد لقي الغبي غب غباوته، فلما انجلى  
 غيب عيبته. رأى الغبن والغبن \* يا ارباب اللهم الشهاط \* الموت بكم  
 قد احاط \* هذا العدو منازل فالزموا الرباط \* ما هذه الفتور؟  
 ومهر الحور، الجد والنشاط \* اياكم والزلل، فكم من دم اشاط؟ \*  
 اما سمعتم منادى ﴿ وتلك القرى اهلكناهم ﴾ اما يندر كم اعلام  
 ﴿ وكذلك اخذ ربك ﴾ اما يفصم عرى عزائمكم ﴿ وكم قصمنا من  
 قرية ﴾ اما يقصر من قصوركم ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ اما  
 سمعتم هاتف العبر ينادى ﴿ فكلا اخذنا بذنبه ﴾ اذا رأتم المبارزين  
 بالخطأ. قد اتسع لهم مجال الامهال \* فلا تستعجل لهم ﴿ انما نملى لهم  
 بينا القوم على غرور سرورهم ﴾ اخذناهم بغته ﴿ يا سالكي سبيلهم.  
 انحرفوا عن هذه الجادة يا هذا. ظلمك لنفسك. غاية في القبيح \* الا ان  
 ظلمك لغيرك اقبح \* ويحك. ان لم تنفع اخاك فلا تؤذه \* وان لم تعطه  
 فلا تأخذ منه \* لا تشابهن الحية. فانها تأتي الى الموضع الذي قد حفره  
 غيرها. فتسكنه \* ولا تتمثلن بالعقاب، فاته يتكاسل عن طلب الرزق،  
 ويصعد على مرقب عال. فاي طائر صاد صيداً. اتبعه \* فلا تكون له  
 همة الا القاصيده \* والنجاة بنفسه \* في الحيوانات. اخيار واشرار.

كبنى آدم \* فالتقط خير الخلال. واخل خسيسها \* ولا تكن العصافير  
 احسن منك مروة \* اذا اوذى احدها. صاح. فاجتمعن لنصرته \*  
 واذا وقع فرخها. طرن حوله يعلنه الطيران \* يا هذا. تخلق في اعانة  
 الاخوان بخلق النملة \* فانها قد تجرد جرادة لا تطيق حملها فتعود  
 مستغيثة باخواتها، فترى خلفها كالخيط الاسود قد جئن لاعانتها \*  
 فاذا وصلن بالمحمول الى بيتها رفهنه عليها \* هيهات ان الطبع الردى لا  
 يليق به الخير \* هذه الخنفساء اذا دفنت فى الورد لم تتحرك \*  
 فاذا اعيدت الى الروث رتعت . وما يكفى الحية ان تشرب  
 اللبن ، حتى تمج سمها فيه . وكل الى طبعه عائد \* الا ان  
 الرياضة ، قد تزيل الشرجمة . وقد تخفف \* كما ان غسل الاثر ، ان لم يزله  
 خفف \* ان دمت على سلوك الجادة ، رجونا لك الوصول وان طال  
 السرى \* يا هذا ، الفيل والجمال يسبحان \* ولكن الفيل مليح السباحة \*  
 والجمال يسبح على جنب \* فيفتضح عند سباحة الفيل \* ثم كلاهما يعبر \*  
 اذا لم تطق مناظرة الحرب . فككن من حراس الخيم \* اذا رأيت الباب  
 مسدوداً فى وجهك ، فارض بالوقوف خارج الدار مع السؤال \* اذا لم  
 تظفرك الحروب فسالم . ترى يصلح هذا القلب بعد الفساد ؟ \* ترى  
 يتبدل بالبياض هذا السواد ؟ كم اقول عسى اصلح ؟ ولعل \* ولها استوى  
 قدمى زل \* كم تتغير الاحوال ؟ وما اتغير \* كم تصح لى الطريق واتحول :  
 لله امر من الايام اطلبه هيهات اطلب شيئاً غير مطلوب

وحاجة اتقاضها وتمطلني كأنها حاجة في نفس يعقوب

الى كم تقول سأتوب ؟ ◊ الم يخجل اللسان الكذوب :

كلما املت يوما صالحا عرض المقدورلى في أملى

اقطع الدهر بظن حسن واجلى غمرة ماتنجلى

وارى الايام لاتدنى الذى ارتجى منك وتدنى اجلى

اذا كانت كرة القلب ، بحكم صولجان التقليل . بطلت الحيل ◊ لما

قرب جبريل وميكائيل . اهتزت الملائكة نفراً ◊ بقرب جنسها من جناب

العزة ◊ فقطع من بين اغصانها شجرة هاروت ◊ وكسر فتن ماروت ◊

واخذ من لها كره ( وان عليك لعنتى ) فتزودت الملائكة في سفر

العبودية بزاد الحذر ◊ وقادت في سبل معروفةها ، بخت التطوع للبتقطعين

( ويستغفرون لمن في الارض ) نودى من نادى الافضال ( من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها ) فسارت نجائب الاعمال ، الى باب الجزاء ◊

فصيح بالدليل ( ولولا ان ثبتناك ) فقال « ما منكم من ينجيه عمله ،

فيا لسان القلق ◊ تكلم بعبارة الدمع ◊ لعله يقع في سمع القبول ◊ فمراد

الممرض ، انين المبلى ◊ النظر في هذه الامور ◊ قلقل قلوب العارفين ◊

فكانوا يبكون الدماء ◊ اجتمعت اخوان القوم على القلوب ، فاوقدت

نار الحذر ◊ فكان الدمع صاحب الخبر ، فم ◊ اقلقهم الخوف والفرق ◊

اطافت بقلوبهم الحرق ◊ لباسهم ملفقات الحرق ◊ طعامهم محاضر

واتفق ◊ يانورهم ، اذا جن الغسق ◊ يا حسن دمعهم ، محمدا بالحدق ◊

انقطع السلك، فسالت على نسق \* فكثبت عذرها في الخد، لاني الورق \*  
 ذابت اجسامهم، فلم يبق الا رمق \* فلاحظهم العفو، لطفاً بهم ورفق \*  
 لو رأيتهم يتشبثون بذيل الظلام \* ويأنسون بنوح الحمام \* ويهربون الى  
 القلوات \* وغاية لذاتهم الخلوات \* نواح الحمام، مسخر للشتاق \*  
 لا يريد منه اجرة \* بينهما انس مزوج بمنافرة :

ان كنت تنوح يا حمام الابان      للبين فان شاهد الاحزان  
 اجفانك للدموع ام اجفاني      لا يقبل مدع بلا برهان

### الفصل المائة

يامن انفاسه محفوظة \* واعماله ملحوظة \* اينفق العمر النفيس؟  
 في نيل الهوى الخسيس :

جد الزمان وانت تلعب      والعمر لاني شيء يذهب  
 كم كم تقول غداً اتوب      غداً غداً والموت اقرب  
 اما عمرك كل يوم ينتهب؟ \* اما المعظم منه قد ذهب؟ \* في اي شيء؟  
 في جمع الذهب، تبخل بالمال، والعمر تهب، يامن اذا خلا، تفكر وحسب،  
 فاما نزول الموت، فما حسب، لك نوبة، لا تشبه النوب، بين يديك كربة،  
 لا كالكرب، تطلب النجاة، ولكن لا من باب الطلب، تقف في الصلوة،  
 ان صلاتك عجب، الجسم حاضر، والقلب في شعب، \* الجسد بالعراق،

والقلب في حباب الفهم العجى ، واللفظ لفظ العرب . انا اعلم بك منك ،  
حب الهوى قد غلب . ومتى اسر الهوى قلبا ، لم يفلح وكتب :

يا آدمى اتدرى مامنيت به      ام دون ذهنك ستر ليس ينجاب  
يوم و يوم و يقنى العمر منظويا      عام جديد و عام فيه اخصاب  
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها      فاريها ان بلاها عاقل صاب  
والحزم ينجى امورا كلها شرف      والخرق ينجى امورا كلها عاب  
كانكم بالدنيا التي تولت ، قد تولت . وبالنفوس الكريمة ، قد هانت  
وذلت . وبكؤوس الاسى قد انهلت وعلت . وبحمول الظاعنين على  
الاسف . قد استقلت . متى يقال لهذه الغمرة التي جلت قد تجلت ؟  
وعجبا لنفس ما تنبهه ، وقد زلت . كلما عقدنا عقدة تنفعها ، حلت . كم مستيقظ  
وقد فات الوقت ؟ . ينظر الى نفسه يعين المقت . و يصبح بنصيحه لقد  
صدقت . وينادى الكسل ، انت الذي عوقت . فيجيبه ، انت من سكرت ما  
افقت . كم قدم الى القبور قادم ؟ . كلهم على فراش الندم . نادم .

اطاعوا ذا الخداع وصدقوه      وكم نصيح النصيح تكذبوه  
ولم يرضوا بما سكنوا مشيدا      الى ان فضضوه واذهبوه  
الظوا بالقبيح وتابعوه      ولو امروا به لتجنبوه  
نهام عن طلاب المال زهد      ونادى الحرص ويلكم اطلبوه  
فالتواها الى اسماع عشر      اذا عرفوا الطريق تنكبوه  
وحبل العيش متمكث ضعيف      ونعم الرأى ان لا تجذبوه

حسبتم يابنى حواء شيئاً  
 ادليل الشرمنكم فاحذروه  
 فبئسكم الذى لم تحسبوه  
 ومات لخير فيكم فاندبوه  
 الى كم بالهوى تغرى وتلهج؟ \* انسيت انك عن محبوبك تزعج؟ \*  
 تفكر فى حلة من البلى لك تنسح \* يامن بضاعته كلها بهرج \* ضيقت  
 على نفسك . فلا مخرج \* اتبه سريعاً ، فالخول تسرح :

ولم يبق من ايام جمع الى منى الى موقف التجمير غير امانى  
 يا عبيد فلسه \* ياعدو نفسه \* تعانق الدنيا \* بيد الحرص . عناق  
 اللام للالف \* وتنزل الدرهم من القلب . منزلة البرء من الدنف \* ترش  
 ماء العيش حول الحانوت \* وتنظر الى الدرهم لافيه \* وتنصب ميزان  
 البخس ، ومكيال التطفيف \* والغدر ثالثة الاثافي ، ويحك ، اتبحث عن  
 حتفك بظلمك؟ \* وتجدع بسيفك ، مارن انفك \* ما اكرم نفسه قط .  
 من لم يهنها \* فاحذرهما فكل مايجرى عليك منها \* حاسبها قبل يوم  
 الحساب ، وزنها \* وخف شين شينها ، ان شئت عزها ، وزنها \* واحفر  
 لها زية العزلة ، وان ابت فادفنها \* واحضرها على الرغم ، فى رغام  
 مسكها ، ومسكنها \* دنها ، بما التذت آلاتها ، لاتهادنها \* هذه قصص  
 النجاة ، قد امليتها ، فعنونها \* هذه جوارش نات المواعظ ، قد جمعتها ،  
 فاعجنها . ياموثق الاقدام ، بقيد العوائق \* اجود ما للعصفور ، قطع  
 الشباق \* لو تفكر الطائر فى الذبح \* ما حام حول الفخ \* من طلب  
 المعالى \* سهر الليالى \* لو لاصبر المضمهر ، على قلة العلف ، ما قيل سباق :

هون في الليل عليها الغررا      ان العلي مقيدات بالسرى  
 فركبت بسوقها رؤ وسها      حتى تخيلنا الحبول الغررا  
 عليها النوم على رباطها      ذليلة ان تستطيب السهرا  
 قد تركت مطعمها لشوقها      تقول كل الصيد في جوف الغررا

سينقشع غيم التعب ، عن فجر الاجر \* كم صبر بشر عن شهوة  
 حلوة \* حتى سمع كلمة خلوة \* كل يا من لم يأكل \* ما مد سجاف نعم  
 العبد على قبة ( ووهبنا له ) حتى جرب في امانة ( انا وجدناه صابراً )  
 من لم تباك الدنيا عليه \* لم تضحك الاخرة اليه \* كان بعض التجارين  
 يبيع الخشب \* وكان عنده قطعة آبنوس \* ملقاة تحت الخشب \*  
 فاشترت منه \* فدخل دار الملك بعد مدة \* فاذا بها قد جعلت سريراً  
 للملك \* فوقف متعجباً وقال ، لقد كنت لا اعبأ بهذه \* فكيف وصلت  
 الى هذا المقام ؟ \* فهتف به لسان المفهم ، نائبا عنها ، كم صبرت على ضرب  
 القوس ، ونشر المناشير ؟ حتى بلغت الى هذا المقام :

جئت اشكو فاستوقففتي الى ان      كلمتي من قبل ان كلمتي  
 وفدتني من السقام ولكن      انفدتني هما الى ان وفدتني  
 لمن اصفى واصف ؟ \* افى عزمك اتباعي ؟ فاقف \* الليل يضح من  
 طول نومك \* والنهار يستغيث من قبح فعلك :

يا ايها الراقد كم ترقد      قم يا حبيبي قد دنا الموعد  
 وخذ من الليل وساعاته      حظاً اذا ما جمع الرقد

من نام حتى ينقضى ليله لم يبلغ المنزل او يجهد  
 قل لذوى الالباب اهل التقى قنطرة الارض لكم موعد  
 اخر الفصول المائة ﴿٥٥٥﴾ قال المنشى ﴿٥٥٦﴾ ولما تمت المائة التي ضمنتها،  
 رأيت الثلاثة . الاول \* كالأخارج عن الوعظيات ، لمشابقتها القصص \*  
 فغرمت ها هنا ثلاثة عوضها \* لتخلص مائة وعظية \* والله الموفق .

## الفصل الاول

اخواني ، الموت مقاتل \* يقصد المقاتل \* فما ينفعك ان تقاتل

( للبتني )

نعد المشرفية والعوالى وتقتلنا المنون بلا قتال  
 ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خيب الليالى  
 ومن لم يعشق الدنيا قدما ولكن لا سبيل الى الوصال  
 نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيال  
 يدفن بعضنا بعضا وتمشى او اخرنا على هام الاوالى  
 وكم عين مقبلة النواحى كحيل بالجنادل والرمال  
 لقد وعظ الزمان وما قصر \* وتكلم الصامت وما اقصر \* ولاح  
 الهدى ، فانما شان فيمن ابصر \* ونظقت المواعظ ، بزجر لا يحصر \*  
 هلكت ثمود بصيحة ، وعاد بريح صرصر \* وكسر كسرى ، وقصر

قيصر \* تالله ما يبالي ميزان الجزاء ، اربح ام اخسر ؟ \* ولا حاكم  
العدل ، من افلس واعسر \* هذا امر بجمل ، وفي غد يفسر \* ايها المتحرك  
في الدنيا ، لا بد من سكون \* لا يغرنك سهلها ، فبعد السهل حزون \*  
كم سلبتك من جيب ؟ و بعض القبح يهون \* ما فرحها مستقيم ، ولا ترحها  
مأمون \* انها لدار الغرور ، ودائر الهون \* كم تلون ؟ ولكن اين العقل  
من مجنون \* فهلا اضعنا الحديث \* قلب هذا مفتون :

ايها السكران بالامال	قد حان الرحيل
ومشيب الرأس والفو	دين للوت دليل
فاتبه من رقدة الغف	لة والعمر قليل
واطرح سوف وحتى	فهما دآء دخيل

كانك بما يزعج و يزوع \* وقد قلع الاصول ، وقطع الفروع \* يانا نأما  
في اتباهه ، كم هذا الهجوع ؟ \* اينفعك حين الموت ، جرى الدموع ؟ \*  
اذا رشق سهم التلف ، فطاحت الدروع \* واتي حاصد الزرع \* واين  
الزرع ؟ \* وخلت المنازل \* وفرغت الربوع \* وناب غراب البين . عن  
الورقا السجوع :

قرن مضى ثم نمى غيره	كانه في كل عام نبات
اقل من في الارض مستيقظ	وانما اكثرهم في سبات
حول خصيب اثره مجذب	فاذخر من المخصب للمجدبات

اما علمت ان الدنيا غدا امارة ؟ \* اما برد لذاتها ، ينقلب حرارة ؟ \* امار بجها

على التحقيق خسارة؟ ◦ اما ينقص الدين؟ كلما زادت عمارة ◦ اما قتلت احباها؟  
 وائيك الاشارة ◦ اذا قال محبا هي لى ومعى ، اهلكته وقالت ◦ اسمعى  
 يا جارة ◦

انما الدنيا بلاء	ليس لدينا ثبوت
انما الدنيا كبيت	نسجته العنكبوت
انما يكفيك منها	ايها الراغب قوت

يا من عاهدنا على الطاعة . في الاعلان والاسرار ◦ كيف استحل حل  
 عقد التوبة؟ وعقد الاصرار ◦ متى يخرج العاصي؟ من هذه الدار ◦ شيب  
 وعيب ونهاية الادبار ◦ ضدان بعيدان ، ثلج ونار ◦ كم بينكم وبين المتقين  
 الابرار؟ ◦ ملكتم الدنيا وملكوها ، فالقوم احرار ◦ كانت لهم انفة ،  
 فاحتموا من العار ◦ وعرفوا قدر الزمان ، فاتهبوا الاعمار ◦ فلو مددتم  
 ابواعكم ، ما كانت منهم كاشبار ◦ لو اطلعتهم عليهم في اوقات الاسحار ◦  
 لرأيتهم نجوم الهدى ، لابل هي اقرار ◦ قاموا جميع الدجى ، على قدم الاعتذار ◦  
 ثم تساندوا الى ر واحل البكاء والاستغفار ◦ وقوى كربهم فهبت لهم  
 نكباء لطف معطار ◦ رفعوا رسائل الجوى ، فعاد جواب الابرار :

لاتوقدوا في القلب نار الجحيم كفى سقامى لفوادى غريم  
 مازلت عن حبيكم لحظة وحقمك انى عليه مقيم  
 وكلها هبت نسيم الصبا من نحوكم عشت بذاك النسيم  
 وأسفى متى رحلوا؟ ◦ ليت شعرى اين نزلوا؟ ◦

انجذت الدار بهم واتهم الوجد معي

مالت بالقوم ريح السحر؛ ميل الشجرة بالاغصان \* فبز منهم  
 الخوف افان القلوب . فانتثرت الافنان \* فاللسان يتضرع . والعين  
 تدمع ، والوقت بستان \* خلوتهم بالجيب ، تشغلهم عن نعم ونعمان \*  
 سورهم اساورهم ، والخشوع تيجان \* خضوعهم حلاهم ، فما در  
 ومرجان ؟ \* اخذوا قدر البلاغ ، وقالوا نحن ضيفان \* باعوا  
 الحرص بالقناعة ، فما ملك انو شروان ؟ \* رفضوا حتى زمام  
 المبيع ، وما باعوا بثنيان \* طالت عليهم أيام الحياة ، والمحب ظمان \*  
 اطلع من خوخة التيقظ ، بعين التأمل ، تر البرهان \* أين انت منهم ؟  
 ما نائم كيقظان \* كم يبيك ويدينهم ؟ اين الشجاع من جبان ؟ ماللوعاظ  
 فيك موضع ، القلب بالهوا ملآن \* يا هذا ، قف على باب النجاح ،  
 ولكن وقوف لهفان \* واركب سفين الصلاح ، فهذا الموت طوفان \*  
 أ يكون بعد هذا ايضاح ؟ او مثل هذا تبيان ؟ \* يا لها من موعظة ،  
 سحبت ذيل الفصاحة ، فحارسحبان \* بغدادية امامية مستفتية ، لا تعرف  
 ضرب خراسان :

## الفصل الثاني

اخواني ، اين الذين سلبوا ؟ سلبوا \* طال ما غلبوا ، فغلبوا \*

عمرُوا ديارهم ، فلما تمت خربوا ٥ وديفت لهم كؤوس المنايا ، فاكروها  
وشربوا :

سير الليالي الى اعمارنا خيب      فما تبين ولا يعتاقها تعب  
وهل يؤمل نيل الشميل ملتثما      سفر لهم كل يوم رحلة عجب  
وما اقامتنا في منزل هتفت      فيه بنا قد سكننا ربه النوب  
وآذنتنا وقد تمت عمارته      بانه عن قليب دائر خرب  
ليست سهام قسي الموت طائشة      وهل تطيش سهام كلها صيب  
ونحن اغراض انواع البلاء بها      قبل المات فرمى ومرتقب  
اين الذين تناهوا في ابتناهم      صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا  
اين ارباب الاماني والامل ؟      اخذوا بين سكر الهوى والشمل \*  
والذي علا على العلاء نزله      وكأنه في الدنيا لم يكن ، وفي القبر لم يزل  
كل حي فقصاراه الاجل      ليس للخلق بدا الموت قبل  
نوب ابدت لعاد قبلنا      ان من ذات العماد المرتحل  
فانشوا عن ذلك الشرب الذي      صار علا لسواهم ونهل  
البست قوماً سواهم حليهم      ثم بزته فعادوا بالعطيل  
فاستل الايوان عن اربابه      كيف جدت بهم تلك الرحل  
نقلتهم عن فضاء واسع      يمرح الطرف به حتى يمل  
نحن اغراض خطوب ان رمت      عادت الاذرع لنا كالحلل  
واذا ما اخلفت اسمها      فاصابت بطل القوم بطل

جز على القبور، بقلب حاضر \* وسلها، ما فعل الوجه الناضر؟ \*  
ثم افتح ناظر ناظر \* وخاصم نفسك على التواني وناظر:

ومسندون تعاقروا كاس الردى ودعا بسيرهم الحمام فاسرعوا  
خرس اذا ناديت الا انهم وعظوا بما يرضى اللبيب فاسمعوا  
والدهر يفتك بالنفوس حمامه فلن تعد كريمة او تجمع  
عجبا لمن تبقى ذخائر ماله ويظل يحفظهن وهو مضجع  
ولعاقل ويرى بكل ثنية يلقى له بطن الصفائح مضجع  
اتراه يحسب انهم ما اساروا من كاسهم اضعاف ما يتجرع  
كم صاح بك واعظ؟ وما تسمع \* ولم حصلت ما يكفى؟ وما تقنع \*  
لقد استقرضك مولاك مالك . فما لك؟ تجمع \* وضمن ، ان نبت الحبة  
سبع مائة، وما تزرع \* تشتغل عن القران المنزل \* وتستمع من مغن  
يتغزل \* تمشى الى نجاتك مشى اقل \* وتخرج الى الحرب وانت اعزل \*  
ويحك . ان ولى الحيوة عن قليل يعزل \* كانك بالسماء تمور ، وبالارض  
تزلزل \* تنصب ولا تدري ، اى الكفتين انزل \* اخواني ، غرقت  
السفينة ونحن نيام \* ابوكم لم يسامح فى لقمته \* وداود عوتب على نظره .

يا مظهرين ضد ما	به الكتاباب وارد
الى متى تهرجو	ن والبصير ناقد
كيف يكون حالكم	وهو عليكم شاهد
عجبت من مستيقظ	والقلب منه راقد

مضيع لدينه	وللذنوب رائد
كانه على مدا	• مهمل وخالد
فحسنوا اعمالكم	فهي لكم قلائد
ولا تضيعوا واجباً	واجتهدوا وجاهدوا

اخواني ، افيكم عازم على الصلح ؟ • امنكم محب يضح من الهجر ؟ •  
 افيكم ذو وجد قلق من البين ؟ • الوقت يقتضيك يا عاص • منادى  
 القبول • على منازل الوصول • يقول ( وسارعوا )

الغيم رطب ينادى	يا غافلين الصبوح
فقلت اهلا وسهلا	مادام في الجسم روح

قد قيد الطرد قدميك • وغل الابعاد يديك • افمالك عين تبكى

عليك ؟ •

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة اذا كان ممنوعا سبيل الموارد  
 على نوح نحت السفينة ، وان يصيح اركبوا • فما ذنبه ، ان تخلف  
 كنعان ؟ • اذا وقعت عزيمة العاصي • على فراق دار المعاصي • هياً  
 مركب القصد • وزود سفر العزم • وقام على اقدام الجد • وسعى  
 على طريق الرجاء • خائفا من عارض رد • فيصيح به حينئذ هاتف  
 القبول :

لئن قدمت من سفرة الهجر عيسكم تلقيتها بالوصل من كل جانب  
 اخواني ، ما تعودكم وقد سار الركب ؟ • الحقوهم في المنزل • النجاء

النجم ، من شر الخلاف \* الوحا الوحا ، قبل لحاق الاسلاف \*  
الحذر الحذر ، من خطوات الخطايا \* المهرب المهرب ، قبل بث الاماني  
بالمنايا \* قبل ان تنزلوا الكفات \* وتلحقوا الرفات \* وبين ما ذا  
حل من افات ، افات \* الا ان تعابنوا الوفاة ، وفات :

### الفصل الثالث

عباد الله ، انما الايام طرق الجد \* والساعات ركائب المجد \* وايام  
العافية ، اوقات تستدرك \* واحيان السلامة ، تنادي \* من جد ادرك ،

كم للنية من ضروب	بين الحوادث والخطوب
تدع الحبيب بلا محب	والمحب بلا حبيب
لا والذي هو قاذف	بالحق عسلام الغيوب
وبحكمه يملئ لمن	يملى القبيح على الرقيب
ما للنفوس مع المنية	في السلامة من نصيب
هيات اين يفوتها	لا بد من سهم مصيب
من دب فوق الارض اصبح	دارجا بعد الديب
فاذا تغيب تحتها	فكفاه بعداً بالمغيب
ولكم طول العمر ليس	لعيشه بالمستطيب
ولربما انتزع القصير	العمر من سعة وطيب

لا تياسن من البعيد      وخف مباعدة القريب  
فلكم حملت مع المر يض      الى الثرى نعش الطيب

اخواني ، احذروا دنياكم ، فانها خادعة . وانتظروا حتوفها ، فهي  
لا ريب واقعة . ايها العبد ، الى متى تشتغل بها عن مولاك وهو غيور ؟  
وكيف تغتر بغير هوى يغري و يغور ؟ . وكم عدلت عن العدل ،  
وحاضرت المحذور ؟ . اتظن البقاء ، وقلائد الفراق ، كالاطواق ،  
في النحور ؟ . اما تعتبر باقران قرنوا بقران اعمالهم في القبور ؟ . اما  
مواضعهم تضعك على وضع الوضائع والفتور ؟ . اما حلوا للحدود ؟  
فالت حل تلك البدور . اما منازلهم ، اذ نازلهم منازلهم ، زال عنهم  
السرور ؟ . اباي بفخرهم الموت ؟ لا بل بلبيل تلك القصور . اين هم  
الان قل لي ؟ خلا خاليهم بالثبور . مال بهم عن المال ما لا يرد ،  
وصرفهم صرف الدهور . جرى بهم وما جار ، كما جارى الجار ، جارى  
المقدور . اصبحت وجوههم الصبيحة ، مصطبحة شراب الدثور .  
مبانيم اينت ، فلو اينت ، لم تبين الاناث من الذكور . انقصمت  
عري الاوصال ، وحلوا بالخصال ، فذو الوصال ، منهم مهجور .  
سكنوا بعد الودود ، مع الدود ، في اللحد ، كما سور . تكدر صافيهم ،  
فصافيهم يحافيهم ، وما فيهم معذور . علا اعلامهم ، علا تراب كثير  
موقور . وسكن المسكين في كمين امكانه ، فاستكان في مكان محفور .  
بيننا مترفهم قد اطمان ( وظن ان لن يحور ) اذا الاذى كالحذا ، وكذا

كل محتذ الغرور ◦ وكم قال واعتذر، فلما لم يذر، قيل هذا الهذر،  
 زور ◦ صب الصاب في من صبا، فالصبا تسفى على منصبه والدبور ◦  
 وسيأتيك يا فتى، ما أتى من عتأ، حتى في الرواح او في البكور ◦ فانتبه  
 فان الموت يدور، على ساكنى الدور ◦ و يلتقط ارباب القصور، بلا  
 فتور ولا قصور ◦ وكأنتك بالامر قد فصل ﴿ وحصل ما فى الصدور ﴾  
 فن جار. قنطرة الهوى، آب بتجارة لن تبور ﴿ ومن لم يجعل الله له  
 نورا فما له من نور ﴾

ابن اهل الديار من قوم نوح      ثم عاد من بعدهم وثمرود  
 بينما القوم فى النمارق والديباج      افضت الى التراب الخدود  
 واطباء. بعدهم لحقوهم      ضل عنهم سعوطهم واللدود  
 وصحيح اضحى يعود مريضا      وهو ادنى للهوت بمن يعود  
 يا قليل البضاعة، بل يا مفلس ◦ ترجو النجاة بالمعاصى؟ لقد  
 وسوس ◦ أتلبس ثوب الشيب؟ ثم تلبس ◦ جاء الصباح، فستخ حكم  
 الخندس ◦ واطرق النيوفر، لما حدى النرجس ◦ يا من يقوم من  
 المجلس كما يجلس ◦ كن كيف شئت، فانما تجنى ما تغرس، ألك عذر  
 قل لى؟ الباطل يخرس :

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن      ما ينفع المرء فيه غير تقواه  
 من لم يكن زاده التقوى فليس له      يوم القيمة عذر عند مولاه  
 يارب اليك منا تتظلم ◦ احوالنا تنطق عنا وما تتكلم ◦ وقلوبنا

من ذنوبنا تبكى وتتألم \* وانت العالم الذى لا تعلم \* أتر كنا للجهل ؟  
 وابونا منك تعلم \* يا من اخر ما شاء ، كما شاء \* لا تجعلنا من  
 اذا رحل تندم \* يا من نبه الفضيل وابن ادهم \* قد تركتنا الذنوب  
 لا نشترى بدرهم :

يا عمادى فى شدتى ور جأى عند فقري وكوكبي فى المعامى  
 ساعتى ان نأيت يوم ويومى مثل شهر والشهر مثل العام  
 يا صاحب الخطايا ، لست معنا \* يا مقبلا على الهوى ، ما انت عندنا \*  
 ضاعت حيلى فى تحصيل قلبك \* اشتدت حيرتى فى تلافى امرك \* واعجباً ،  
 اخوفك عواقب الامور وما توب \* واشرح لك احوال الصالحين  
 وما توب \* ومتى سقطت شهوة العليل ، دنا الموت \* قد اوقدت نار  
 المواعظ الى جانب كسلك ، ونفس عزيمتك شديد البرودة \* وقد اتفق  
 الاطباء ، على ان النفس البارد ، فى المرض الحاد ، دليل الهلاك :

الموت فى كل حين ينشر الكفنا ونحن فى غفلة عما يراد بنا  
 كان ما قد رأينا فى احبتنا من الرحيل ونادى الدار ليس لنا  
 والله ما فاز سوى الزاهدين \* ولا زال الربح غير العابدين \*  
 ونهاية الكمال للمحبين \* كان هم القوم طلب النجاة \* وكانت لذتهم فى  
 المناجاة \* فارتفع لهم القدر ، وعلا الجاه \* لو رأيتهم فى الاسحار ،  
 وقد حار الخائف \* بين اعتذار واستغفار ، ولطائف \* يتخلل ذلك دمع  
 غزير ذارف \* يرمز الى شوق شديد متكاثف \* كانت عابدة ، تقوم

من اول الليل ، وتقول تشاغل الناس بلذاتهم ◦ وقد جئت ، اليك  
يا محبوب :

ودار سلامى مغناكم	سرورى من الدهر لقياسكم
وما طاب عيشى لولاكم	وانتم مدى املى ما حيت
فلا صوح الدهر مرعاهم	جنا بكم الرحب مرعى الكرام
بنار الهموم وحاشاكم	حشا البين يوم رحلت حشاي
اعيش الى يوم القاكم	فيا ليت شعرى ومن لى بان
اعلل قلبى بذكركم	اذا زدحت فى فؤادى الهموم
لعلى احظى برياكم	واستنشق الريح من ارضكم
فلسنا مدى الدهر ننساكم	فلا تنسوا العهد فيما مضى

تالله لقد حصل للقوم ، فوز الدارين ◦ ورضيتم انتم ، بالبين من  
البين ◦ تنبهوا يا نيام ◦ كم ضيعتم من عام ؟ ◦ الدنيا كلها منام ◦  
واحلى ما فيها احلام ◦ غير ان عقل الشيخ بالهوى غلام ◦ علام قتل  
النفوس علام ؟ ◦ هل هو الا ثوب وطعام ؟ ◦ ثم يتساوى خز وخام ◦  
ولذات طيبات ووخام ◦ انما يعرف الفطنا ، لا الطعام ◦ آه للغافل الى كم  
يلام ؟ ◦ اما توقظك الليالى والايام ؟ ◦ اين سكان القصور والحيام ؟ ◦  
دارت على الكل كأس الحمام ◦ ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام ﴿ الى متى مزاحمة الانعام ؟ ، ردوا هذه الانفس بزمام ◦  
ازجروا هذه القلوب عن الاثام ◦ اقرؤا صحائف العبر بالسنة الافهام ◦

موت الجيران شكل ، واخذ الاقران اعجاب \* يا من اجله خلفه ، وام  
 قدام \* رب يوم له مفتاح ، ماله ختام \* يا مقتحماً على الحرام ، ا  
 اقتحام \* ستعلم من يبكي في العقبى ؟ عقبى الاجرام ، ويشارك النداء  
 على الندامى ، والمدام \* يا طويل المرض ، متى يبرى السقام \* يا من  
 قعد فللدنيا ، ولذا ان قام \* اول الدنيا هم ، وآخرها موت زوام \* حل  
 الفراق ، وحرم عليها الدوام \* سبحها لا يمطر ، وسماؤها اقام \* كلها عيب  
 عيب ، وذام في ذام \* اتعيبها عند شهبها ؟ متى يسمع اتمذل مستهام  
 خلتها واخرج عنها بسلام : الى دار السلام \* فالجنة رخيصة ثم ، ماته  
 على مستهام \* خذها اليك نصيحة ، من طلب ، يداوى الاسقام \* ي  
 الهناء موضع النقب ، ويعرف اصل الآلام \* ويركب المرهم عن خيم  
 ويدير كيف شاء الكلام \* ما بعدها نصيحة تكفى والسلام  
 آخر كتاب المدمش .  
 قد بلغ التمام والتم

وفرغ منه منثيه عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة

سنة احدى وتسعين وخمسةائة

حامداً لله سبحانه

ومصلياً على محمد وآله

وصحبه ومسيحياً

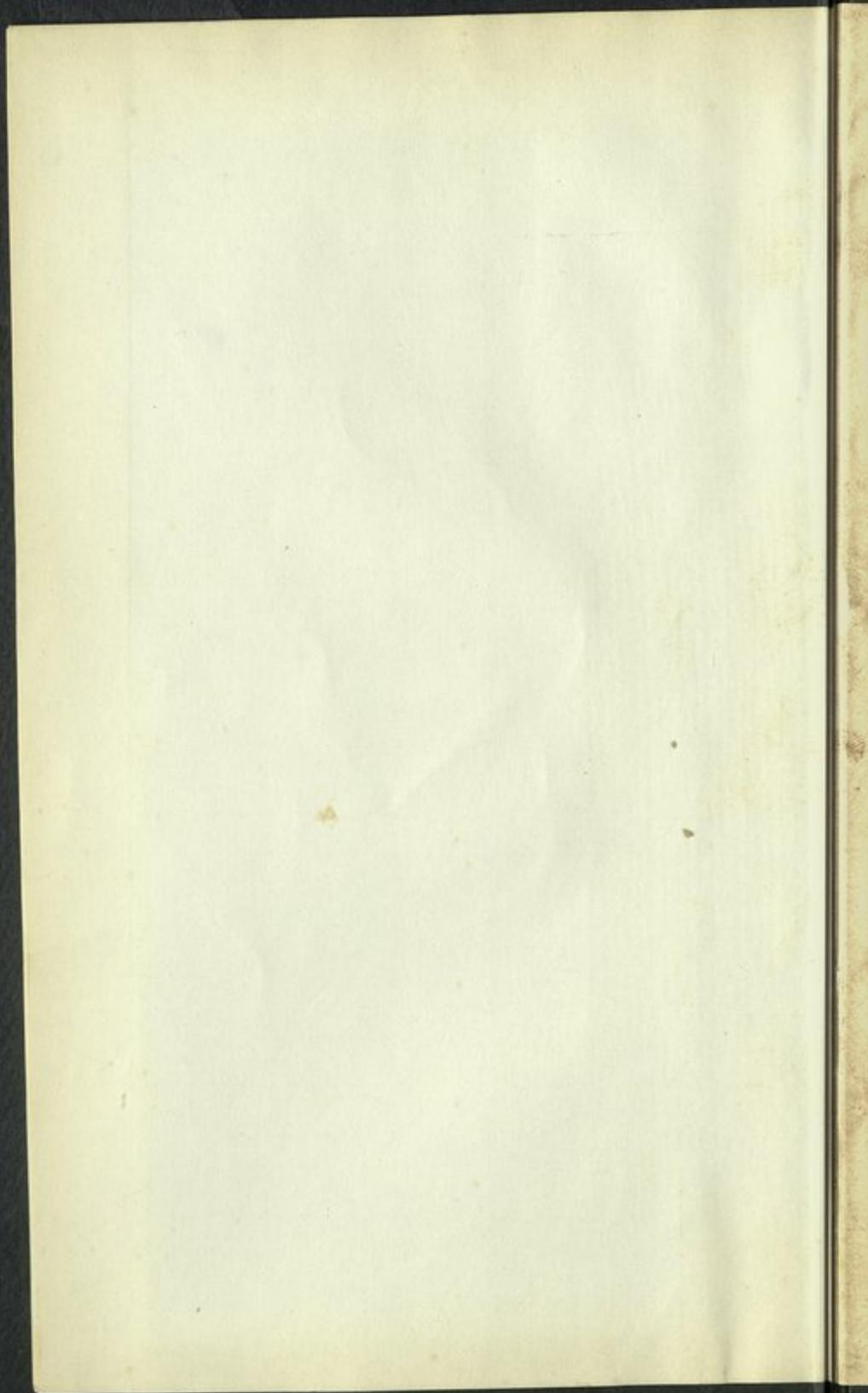
آمين

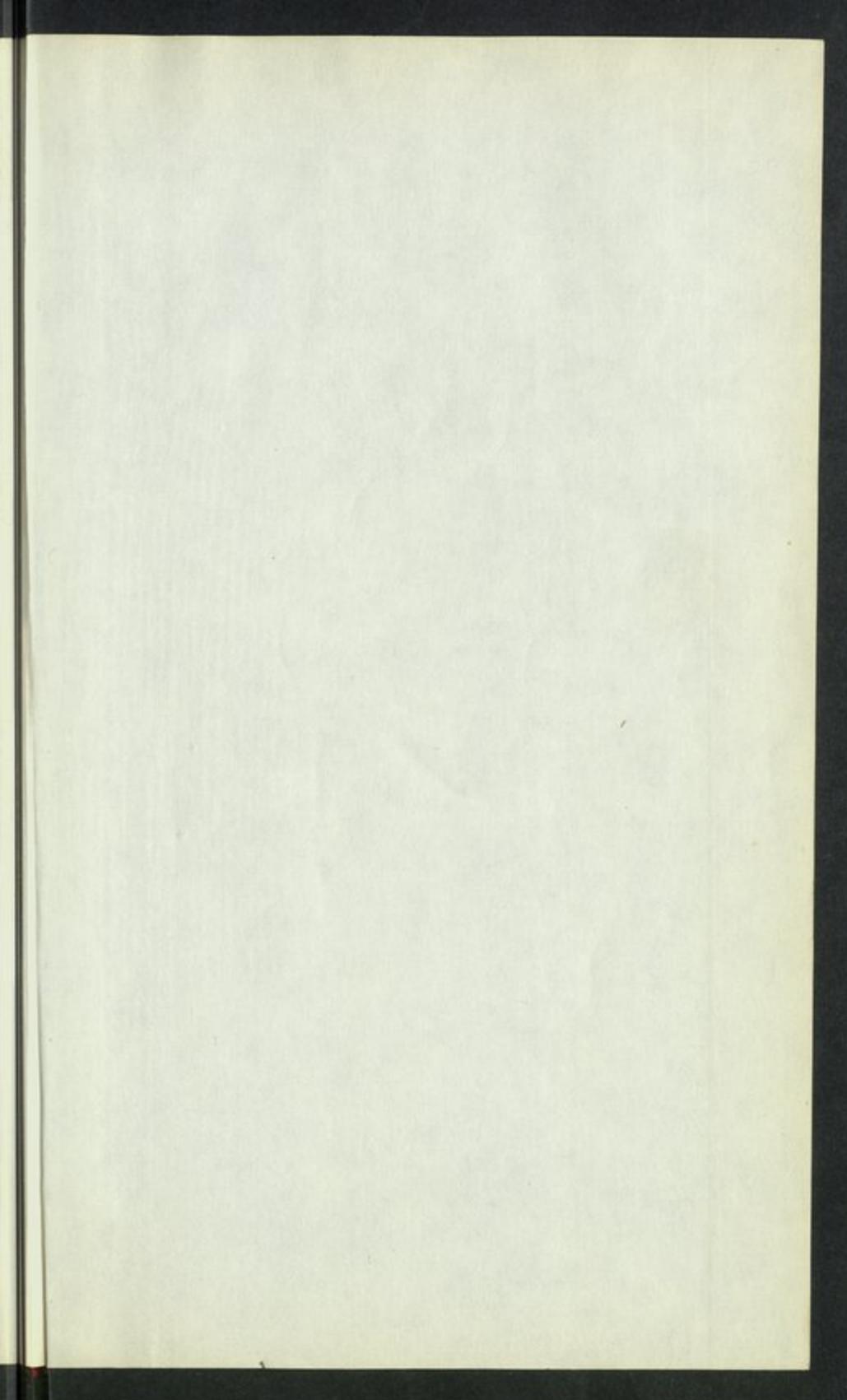
كتاب العرب

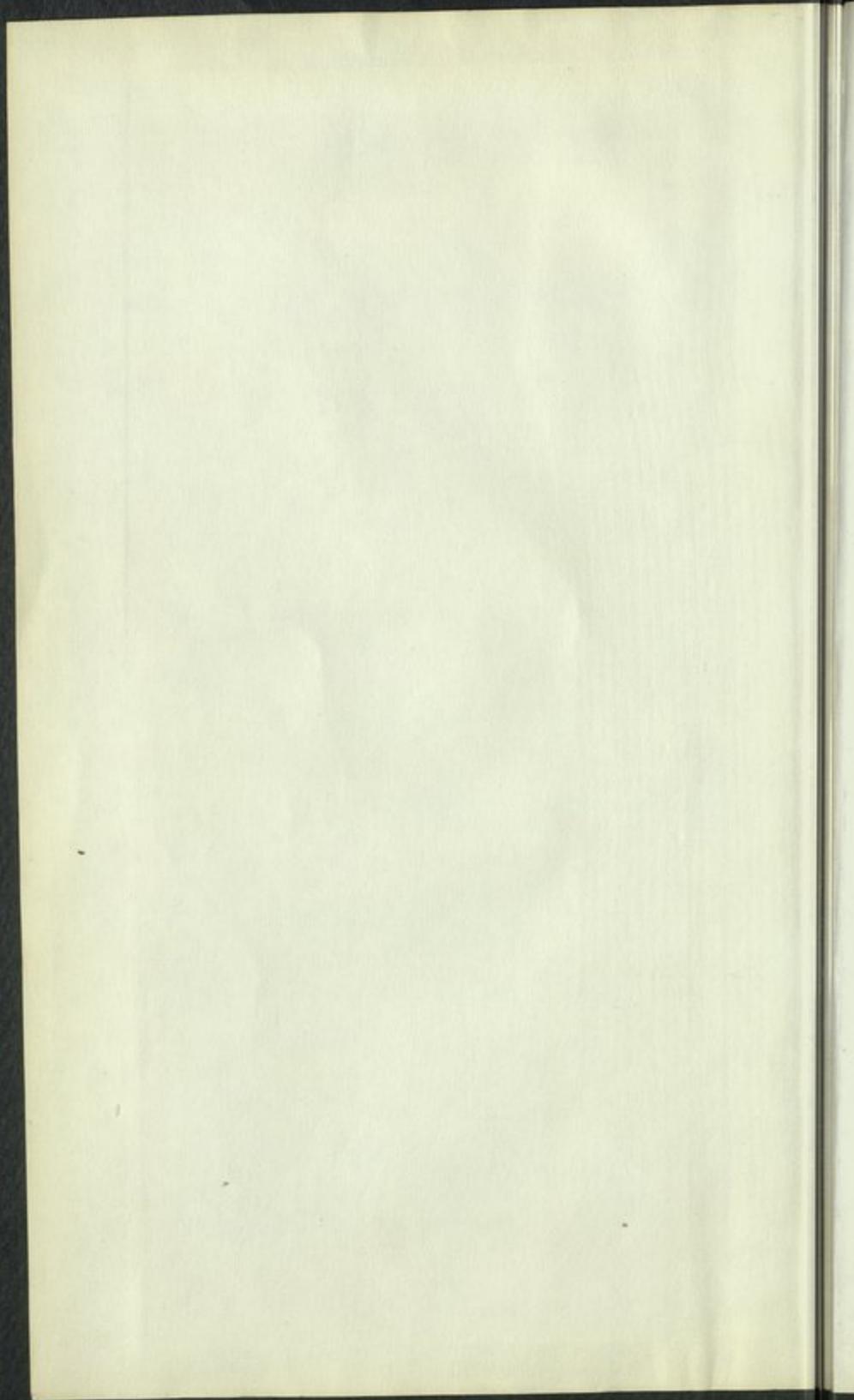
سليمان

( يوسف قوما البستاني )

الطبعة الأولى







10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100

100

A. U. B. LIBRARY

CA [REDACTED]

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن ب  
المدھش في علوم القرآن والحديث وال

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01005780

CA  
[REDACTED]

